

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

نشره وراجعه
قام بإخراجه ، وأشرف على طبعه

قصي محمد الدين الخطيب

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه
واستقصى أطرافه

محمد بن أحمد بن أبي

قام بشرحه وتصحيح تجاربه
وتحقيقه

محمد الدين الخطيب

المجلد الأول

المطبعة المتنافسية - ومكينها

٢١ شارع الفتح بالروضة • القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

الطبعة الأولى من مطبعتنا السلفية ومكتبتها

سنة ١٤٠٠ هجرية

(حقوق الطبع والنقل والاقتباس والتصوير محفوظة للناس)

عُنِيَ بِشَيْءٍ

الْمَطْبَعَةُ السَّلَفِيَّةُ - وَمَكْتَبَتُهَا

٢١ شارع الفتح بالروضة - القاهرة • تليفون ٨٤٠٣٦٤

مقدمة

التعريف

بالإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى

(١٩٤ - ٢٥٦ هـ)

إن القرآن - كما فى حديث عبد الله بن مسعود - مآدبة الله فى الأرض . وإن حامل أكمل رسالات الله محمداً صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن ، كما وصفته أم المؤمنين عائشة . وكان - صلاة الله وسلامه عليه - يترجم القرآن للناس بسيرته وتصرفاته ، وبما يجريه الله على لسانه من آيات البيان وجوامع الحكمة ، مدة ثلاث وعشرين سنة ؛ فحفظ أصحابه البررة - رضى الله عنهم - من أقواله وأفعاله فى ذلك ما شاء الله أن يحفظوا .

ولما دون أئمة السنة هذه الكتب العظيمة فى الحديث النبوى - كما لقنها الصحابة لتابعيهم فالتابعين لهم بإحسان - رتبوا الكثير منها على مقاصد الشريعة : كأصول الدين ، والعبادات ، والمعاملات ، والوصايا ، والحدود ، وأنظمة الدولة والمجتمع ، وأحاديث الجهاد والسير والمغازى ، والمناقب ، والبشائر ، والنذر إلخ . وكان نصيب الأخلاق والآداب موفوراً فى جميع دواوين السنة ، لأن ذلك ركن عظيم فى بنيان الهداية المحمدية ، وقد علم الناس أن هذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى الإنسانية ليتعم لها مكارم الأخلاق .

سفير الرعيل الأول إلى من يليهم

ومن عجائب الاتفاق أن الإمام البخارى أدرك نهاية القرون الثلاثة الأولى التى هى خير القرون ، واستقبل ما بعدها بالشرط الثانى من حياته ، فكانه سفير الرعيل الأول إلى من يليهم ؛ فأعد لأهل الحق والخير كتابه (الجامع الصحيح) فى السنة المحمدية ، وكان قلدوة لمعاصريه ومن جاء بعدهم فى تحرى الصحيح من مرويات أهل العدالة والضبط من رواة الحديث الشريف . وهو أول من وضع فى الإسلام كتاباً محض فيه صحيح السنن ومحضها بالشروط الدقيقة التى اشترطها ، وبذلك قطع الطريق على أهل البدع الذين نجمت قرونها فى عصر البخارى ، فباءوا بالخزى والفشل ، وجعل البخارى وأمثاله لهذه الشريعة مناراً ساطعاً لا مجال فيه للواضعين والمنحرفين عن سنة الإسلام السنية .

بيته وبيته

وُلد الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخارى الجعفى فى وطنه الأول بخارى يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة ١٩٤ . قال المستنير بن عتيق : أخرج لى ذلك محمد بن إسماعيل بخط أبيه :

وكان أبوه من أهل العلم والتقوى والسعة في الرزق ، والظاهر أنه كانت له تجارة ، كما أن له اشتغالا بعلوم السنة ، وقد عده الحافظ ابن حبان - في كتاب الثقات - من الطبقة الرابعة وقال : إنه يروى عن حماد ابن زيد ، ومالك . وروى عنه العراقيون . وذكره ولده في التاريخ الكبير (١١ : ٣٤٢) فقال : إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة ، رأى حماد بن زيد (٩٨ - ١٧٩) ، وصافح ابن المبارك (١١٨ - ١٨٢) ، وسمع مالكا (٩٣ - ١٧٩) . والمفهوم من روايته عن مالك وحماد بن زيد ومن رواية العراقيين عنه أنه خرج من وطنه حاجاً - قبل سنة ١٧٩ - فزار المدينة ولقي فيها مالكا ، ومر بالعراق وهو بين الحجاز وما وراء النهر قادماً أو عائداً فلقى حماداً وسمع منه ، واجتمع به العراقيون فرووا عنه . أما ابن المبارك فكان حليف أسفار ، وامتدت به الحياة ثلاث سنين بعد مالك وحماد (١)

وإبراهيم بن المغيرة جد البخاري قال عنه الحافظ ابن حجر (في هدى الساري ص ٤٧٨) : لم نقف على شيء من أخباره .

طريقة البخاري في حفظ الحديث

وطريقة البخاري - منذ صغره - في حفظ الحديث أنه كان يستوفى تراجم الرواة حتى كأنه يعيش معهم ، فهو يعلم الراوى ويبيته وعمن كان يروى ومن هم الذين رووا عنه . فإذا حدث أحد فأخطأ في سند الرواة أدركه البخاري ، لأنه يعلم الراوى وتلاميذه وشيوخه وأزمانهم وأوطانهم . من ذلك ما حدث به البخاري عن دراسته بعد خروجه من الكتاب قال : فجعات أختلف إلى الداخل وغيره . فقال الداخل يوماً فيما كان يقرأ للناس « روى سفيان عن أبي الزبير عن إبراهيم » (يعني النخعي) . فقلت : إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم فأنتهرني . فقلت له : ارجع إلى الأصل إن كان عندك . فدخل فظفر فيه ، ثم رجع فقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت : هو الزبير - وهو ابن عدي - عن إبراهيم . فأخذ القلم وأصلح كتابه وقال لي : صدقت (٢) . فقال إنسان للبخاري : ابن كم كنت حين رددت عليه ؟ فقال : ابن إحدى عشرة سنة . وفي هذه السن كان يسمع مرويات بلده من محمد بن سلام البيكندي (١٦١ - ٢٢٥) ، وعبد الله بن محمد المسندي الجعفي (المتوفى سنة ٢٢٩) وأضرابهما . قال البخاري : فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك (١١٨ - ١٨٢) ووكيع بن الجراح (١٣٠ - ١٩٧) وعرفت كلام هؤلاء (يعني أصحاب الرأي من الفقهاء) .

رحلته الأولى وما بعدها

وفي هذه الفترة من عمره - وذلك في سنة ٢١٠ - قام برحلاته الأولى قاصداً حج بيت الله مع والدته وأخيه أحمد وكان أصغر منه ، وكان مزوداً في هذه الرحلة بمادة غزيرة من محفوظاته في الحديث والسنة المشرفة ، فكان لا يدخل بادئاً إلا سمع من حفاظها ، فسمع في باغ من مكى بن إبراهيم البليخي الحافظ

(١) وإسماعيل بن إبراهيم تربة في تهذيب التهذيب (١ : ٢٧٤ - ٢٧٥)

(٢) لأنه كان قد دخل فرجع إلى الأصل الذي أخذ عنه ، وعلم أن الصواب ما قاله تلميذه الصغير .

(المتوفى سنة ٢١٥ عن نيف وتسعين سنة) ، وبالبصرة من أبي عاصم عمرو بن عاصم القيسي (المتوفى سنة ٢١٣) ، ومن محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (١١٨ - ٢١٥) ، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى العباسي (المتوفى سنة ٢١٣) ، وبمكة من شيخها وقارثها عبد الله بن يزيد المقرئ مولى العمريين (١٢٠ - ٢١٣) ، وببغداد من عفان بن مسلم البصري مولى الأنصار (١٣١ - ٢٢٠) وبجمص من أبي اليمان الحكيم ابن نافع البهراني (١٣٨ - ٢٢١) . وبدمشق من أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني (١٤٠ - ٢١٨) . وببغداد من آدم بن إلياس (١٣٢ - ٢٢٠) . وبفلسطين من محمد بن يوسف بن واقد الفريابي مولى بني ضبة (المتوفى أول سنة ٢١٢) . روى سهل بن السري أن البخاري قال : دخلت إلى الشام ومصر والجزيرة مرتين ، وإلى البصرة أربع مرات ، وأقيمت بالحجاز ستة أعوام ، ولا أحصى كم دخلت إلى الكوفة وبغداد مع المحدثين .

نبوغه في الحفظ

قال حاشد بن إسماعيل : كان البخاري يختلف معنا إلى مشايخ البصرة وهو غلام فلا يكتب ، حتى أتى على ذلك أيام . فلمناه بعد ستة عشر يوماً . فقال : قد أكثرتم عليّ ، فاعرضوا علي ما كتبتم . فأخرجناه ، فزاد على خمسة عشر ألف حديث ، فقرأها كلها عن ظهر قلب ، حتى جعلنا نحكي كتبنا من حفظه وقال أبو بكر بن أبي عياش الأعيّن : كتبنا عن محمد بن إسماعيل وهو أمرد على باب محمد بن يوسف الفريابي وقال محمد بن الأزهر السجستاني : كنت في مجلس سليمان بن حرب - الأزدي البصري قاضي مكة ، توفي سنة ٢٢٤ وهو في عشر التسعين - والبخاري معنا يسمع ولا يكتب ، فقبل لبعضهم : ماله لا يكتب ؟ فقال : يرجع إلى بخاري ويكتب من حفظه . وقال ورّاقه محمد بن أبي حاتم : قال البخاري : كنت في مجلس الفريابي فقال : حدثنا سفيان عن أبي عروة عن أبي الخطاب عن أبي حمزة ، فلم يعرف أحد في المجلس من فوق سفيان . فقلت لهم : أبو عروة هو معمر بن راشد ، وأبو الخطاب هو قتادة بن دعامة ، وأبو حمزة هو أنس بن مالك . قال (أى البخاري) : وكان الثوري - أى سفيان شيخ الفريابي - فعولا لذلك ، يكنى المشهورين . أى فكان من أمانة الفريابي أن حدث بمثل ما سمع من شيخه سفيان الثوري ، ففهمها البخاري لأنه كان يعيش مع الرواة فيعرف عنهم كل شيء ، وأيسر ذلك كنههم .

شيوخ البخاري وامتيازهم بالأخذ عنهم

وشيوخ البخاري الذين أخذ عنهم منذ خرج من وطنه سنة ٢١٠ هم علماء الإسلام وأعلامه جميعاً في العالم الإسلامي في تلك المدة ، وقد عقد لهم الحافظ ابن حجر (في هدى السارى ص ٤٧٩ - ٤٨٠) فصلاً رتبهم فيه على خمس طبقات ، فارجع إليه إن شئت .

ومن أبلغ الأمثلة على ما استفادته البخاري من شيوخه قول يوسف بن موسى المروزي : كنت بالبصرة في جامعها ، إذ سمعت منادياً ينادى : يا أهل العلم ، قدم محمد بن إسماعيل البخاري . فقاموا إليه ، وكنت معهم فرأيت رجلاً شاباً ليس في لحيته بياض ، فصلى خلف الأسطوانة . فلما فرغ أحدقوا به ، وسألوه أن يعقد لهم مجلساً للإملاء ، فأجابهم إلى ذلك . فقام المنادى ثانياً في جامع البصرة فقال : يا أهل العلم ، لقد

قدم محمد بن إسماعيل البخارى ، فسألناه أن يعقد مجلس الإملاء ، فأجاب بأن يجلس غداً في موضع كذا . فلما كان الغد حضر المحدثون والحفاظ والفقهاء والنظارة - حتى اجتمع قريب من كذا ألف نفس - فجلس أبو عبد الله للإملاء ، فقال قبل أن يأخذ في الإملاء : يا أهل البصرة ، أنا شاب ، وقد سألتوني أن أحدثكم ، وسأحدثكم بأحاديث عن أهل بلدكم تستفيدونها - يعنى ليست عندهم - قال : فتعجب الناس من قوله ، فأخذ في الإملاء فقال : حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبة بن أبى رواد العتكي ببلدكم قال : حدثني أبى ، عن شعبة ، عن منصور وغيره ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن أنس بن مالك (وذكر الحديث ، ثم قال) : هذا الحديث ليس عندهم عن منصور ، إنما هو عندهم عن غير منصور . قال يوسف بن موسى : فأملى عليهم مجلساً من هذا النسق ، يقول في كل حديث : روى هذا الحديث عندهم كذا ، فأما من رواية فلان - يعنى التى يسوقها - فليست عندهم .

اشتغاله بالتأليف

واشتغال البخارى بالتأليف كان من بداية شبابه ، وكان يقول عن نفسه : لما طعنت في ثمان عشرة سنة جعلت أصنف قضايا الصحابة والتابعين وأقاولهم ، وكان ذلك في أيام عبيد الله بن موسى ، أى مدة وجوده في الكوفة قبل وفاة عبيد الله بن موسى سنة ٢١٣ (والبخارى في سن العشرين) . قال سليم بن مجاهد : قال لى محمد بن إسماعيل : لا أجدى بخديث عن الصحابة والتابعين إلا عرفت مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم . ولست أروى حديثاً من حديث الصحابة والتابعين - يعنى من الموقوفات - إلا وله أصل ، أحفظ ذلك عن كتاب الله وسنة رسوله .

وروى وراقه عنه قال : أقمت بالمدينة - بعد أن حججت - سنة جرداً أكتب الحديث . وأقمت بالبصرة خمس سنين معى كنى أصنف وأحج وأرجع من مكة إلى البصرة . وقال : ما جلست للتحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم ، وحتى نظرت في كتب أهل الرأى ، وما تركت بالبصرة حديثاً إلا كتبت . وقال : لا أعلم شيئاً يحتاج إليه - أى في التشريع والآداب ونظام المجتمع - إلا وهو في الكتاب والسنة . قال وراقه : فقلت له : يمكن معرفة ذلك ؟ (أى فلا يحتاج إلى القياس والرأى) قال : نعم .

بعض تلاميذه والآخذين عنه

وقد أخذ عن البخارى واستفاد منه أئمة الإسلام في عصره ، ومنهم الإمام الحافظ أبو عيسى محمد ابن عيسى بن سورة الترمذى السلمى (٢٠٩ - ١٣ رجب ٢٧٩) ، قال الذهبي : تفقه في الحديث بالبخارى وقال الحاكم : سمعت عمر بن علك يقول : مات البخارى فلم يخلف بخراسان مثل أبى عيسى في العلم والحفظ والورع والزهد .

ومنهم شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي الفقيه (٢٠٢ - ٢٩٤) . قال أبو محمد ابن حزم : أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن وأضبطهم لها وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها وبما أجمع عليه الناس مما اختلفوا فيه . ولا نعلم هذه الصفة بعد الصحابة أتم منها في محمد بن نصر المروزي . فلو قال قائل : ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لأصحابه إلا ما عند محمد بن نصر ، لما بعد عن الصدق .

ومنهم شيخ ما وراء النهر أبو علي صالح (جزرة) بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدي البغدادي (٢٠٥ - ٢٩٣) نزيل بخارى. قال أبو سعد الإدريسي: ما أعلم في عصر صالح بالعراق ولا بخراسان في الحفظ مثله، دخل ما وراء النهر، فحدث مدة من حفظه، ما أعلم أخذ عليه خطأً فيما حدث.

ومنهم الحافظ الكبير أبو جعفر (مطين) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي (٢٠٢-٢٩٧) سئل عنه الدارقطني فقال: ثقة، جليل. صنف المسند وغيره، له تاريخ صغير.

ومنهم ابن خزيمة شيخ الإسلام أبو بكر محمد بن إسحاق السلمى (٢٢٣ - ٣١١). قال أبو علي النيسابوري: كان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارئ السورة. وقال الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان: ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها - كأن السنن بين عينيه - إلا ابن خزيمة. وقال الحاكم في (علوم الحديث): فضائله مجموعة عندى في أوراق كثيرة، ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتاباً، سوى المسائل المصنفة مائة جزء.

والذى يحاول أن يحصى أسماء الأعلام الذين أخذوا عن الإمام البخارى، والتزموا طريقته في حفظ السنة وفهمها وحمل أمانتها لمن بعدهم، يخرج من ذلك بسفر عظيم.

حسن الخاتمة

وفي السنة الثانية والستين من حياة هذا الإمام العظيم خرج إلى خرتنك - قرية من قرى سمرقند - فنزل ضيفاً على غالب بن جبريل وهو من ذوى قرباه، قال غالب: فسمعت ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يقول في دعائه: اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت، فاقبضنى إليك. وأقام في خرتنك أياماً ففرض، حتى وجه إليه رسول من أهل سمرقند يلتمسون منه الخروج إليهم، فأجاب، وتنبأ للركوب، ولبس خفيه وتعمم. فلما مشى قدر عشرين خطوة أو نحوها إلى الدابة ليركبها - وأنا أخذ بعصده - قال: أرسلونى فقد ضعفت. فأرسلناه، فدعا بدعوات، ثم اضطجع، ففضى. وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦. رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن المسلمين والإنسانية بما يجزى به أوليائه الصالحين.

تأليف البخارى للجامع الصحيح كان بإشارة أستاذه ابن راهويه

قال الحافظ ابن حجر فى هدى السارى (ص ٥ طبعة بولاق): فلما رأى البخارى رضى الله عنه هذه التصانيف ورواها، وانتشج رباها، واستجلى مجيها، وجددها - بحسب الوضع - جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين، والكثير منها يشمل التضعيف فلا يقال لغته سمين، فحرك همته لجمع الحديث الصحيح، وقوى عزمه على ذلك ما سمعه من أستاذه أمير المؤمنين فى الحديث والفقه إسحاق بن إبراهيم الحنظلى المعروف بابن راهويه، قال أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى: كنا عند إسحاق بن راهويه، فقال: لو جمعتم كتاباً مختصراً لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فوقع ذلك فى قلبى، فأخذت فى جمع (الجامع الصحيح). وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال «سمعت البخارى يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكأنى واقف بين يديه ويبدى مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لى: أنت تذب عنه الكذب. فهو الذى حملنى على جمع الجامع الصحيح».

أصح الكتب الإسلامية بعد القرآن

قال محدث الشام الإمام محي الدين بن شرف النووي (٦٣١-٦٧٦) في مقدمة شرحه لصحيح مسلم (ص ١٤ المطبعة المصرية سنة ١٣٤٧) : « اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخارى ومسلم ، وتلقتهما الأمة بالقبول . وكتاب البخارى أحصهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة . وقد صح أن مسلماً كان يستفيد من البخارى ، ويعترف بأنه ليس له نظير في علم الحديث . وهذا الذى ذكرناه من ترجيح كتاب البخارى هو المذهب المختار الذى قاله الجماهير وأهل الإتيقان والحدق والغوص على أسرار الحديث . وقال أبو على الحسين بن على النيسابورى الحافظ شيخ الحاكم أبى عبد الله ابن البيهق : كتاب مسلم أصح . ووافق بعض شيوخ المغرب . والصحيح الأول . وقد قرر الإمام الحافظ الفقيه النظار أبو بكر الإسماعيل رحمه الله فى كتابه « المدخل » ترجيح كتاب البخارى . وروينا عن الإمام عبد الله النسائى رحمه الله أنه قال : ما فى هذه الكتب كلها أجود من كتاب البخارى . قلت : ومن أخصر ما ترجح به اتفاق العلماء على أن البخارى أجل من مسلم ، وأعلم بصناعة الحديث منه . وقد انتخب علمه ولخص ما ارتضاه فى هذا الكتاب ، وبقي فى تهذيبه وانتقائه ست عشرة سنة ، وجمعه من ألوف مؤلفة من الأحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت دلائل هذا كله فى أوائل شرح صحيح البخارى . ومما ترجح به كتاب البخارى أن مسلماً رحمه الله كان مذهبه - بل نقل الإجماع فى أول صحيحه - أن الإسناد المعنعن له حكم الموصول بسبب ، بمجرد كون المعنعن والمعنعن عنه كانا فى عصر واحد وإن لم يثبت اجتماعهما . والبخارى لا يحمله على الاتصال حتى يثبت اجتماعهما . وهذا المذهب يرجح كتاب البخارى ، وإن كنا لا نحكم على مسلم بعمله فى صحيحه بهذا المذهب ، لكونه يجمع طرقاً كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذى جوزه . وقد انفرد مسلم بفائدة حسنة وهى كونه أسهل متناولاً من حيث أنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها واختار ذكرها ، وأورد فيه أسانيد المتعددة وألفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثارها ، ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرق ، بخلاف البخارى فإنه يذكر تلك الوجوه المختلفة فى أبواب متفرقة متباعدة ، وكثير منه يذكره فى غير باب الذى يسبق إلى الفهم أنه أولى به ، وذلك لدقيقة يفهمها البخارى منه ، فيصعب على الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره البخارى من طرق هذا الحديث (١) . وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غاطوا فى مثل هذا فنفوا رواية البخارى أحاديث هى موجودة فى صحيحه فى غير مظانها السابقة إلى الفهم . »

كيف ألف البخارى كتابه (الجامع الصحيح) ؟

ابتدأ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى تصنيف كتابه (الجامع الصحيح) وترتيب أبوابه وهو بمكة ، واختار أحاديثه من ستمائة ألف حديث - مدة ست عشرة سنة - وقال « ما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى ، وصليت ركعتين ، وتيقنت صحته . وقد جعلته حجة فيما بينى وبين الله » . وروى

(١) وهذه المزية التى كانت لمسلم على البخارى قد توفرت الآن فى صحيح البخارى بترقيقه ، وجمع أطرافه ، والتفتيه عليها مجتمعة فى مكان واحد عند إيراد كل حديث لأول مرة ، فصارت لصحيح البخارى هذه المزية التى كانت لمسلم عليه ، وبقيت البخارى مزية لإيراد أطراف كل حديث عند سنوح مناسباتها المختلفة ، فامتاز صحيح البخارى بهذه الميزة أيضاً كما امتاز بهيها ما لا يحصى .

الإسماعيلي عنه قال « لم أخرِّج في هذا الكتاب إلا صحيحاً ، وما تركت من الصحيح كان أكثر » . قال الإسماعيلي لأنه لو أخرج كل صحيح عنده لجمع في الباب الواحد حديث جماعة من الصحابة ، ولذكر طريق كل واحد منهم إذا صحت ، فيصير كتاباً كبيراً جداً .

وكان أبو عبد الله البخاري يكتب الجامع الصحيح أولاً في المسودة ، حتى إذا انتهى منه وأراد أن يحوله إلى المبيضة حضر إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وجعل يحول تراجمه بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين . العنوان الكامل لكتابه :

الجامع الصحيح

المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه

قال أبو جعفر العقيلي : لما صنف البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وأضرابهم من أئمة عصره ، فاستحسنوه ، وشهدوا له بالصحة ، إلا أربعة أحاديث . قال العقيلي : والقول فيها قول البخاري ، وهي في صحيحه .

والكتب الستة التي هي أوثق كتب الحديث في الإسلام أصحها هذا الجامع الصحيح ، يليه صحيح مسلم (٢٠١ - ٢٦١) ، فسنن أبي داود (٢٠٢ - ٢٧٥) ، وسنن الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩) ، وسنن النسائي (٢١٥ - ٣٠٣) ، وسنن ابن ماجه (٢٠٩ - ٢٧٣) .

قال الحاكم أبو أحمد : رحم الله محمد بن إسماعيل الإمام ، فإنه ألف الأصول ، وبين للناس ، وكل من عمل بعده فلانما أخذ عنه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ بَدَأِ الْوَحْيِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ .

١ - بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدَأُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾

١ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمَنْبَرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ^(١) : فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

[الحديث ١ - أطرافه في : ٥٤ ، ٢٥٢٩ ، ٣٨٩٨ ، ٥٠٧٠ ، (٦٦٨٩) ، (٦٩٥٣)]

٢ - بَابُ * (٢) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَاطَةِ الْجَرَسِ ^(٢) وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَى فَيْفَصَمُ عَنِّي ^(٣) وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي

(١) النية : القصد . يقال نواك الله بخير ، أى قصدك به . وحيث صلحت النية صلح العمل ، وحيث فسدت النية فسد العمل .

(٢) صلصلة الجرس : طنينه .

(٣) يفصم عنى : يفلع وينجل عنى ما يفشله منه .

الْمَلِكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعْيَى مَا يَقُولُ » . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينُهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا ^(١) .

[الحديث ٢ - طرفه في : ٢٢١٥] .

٣ - باب * (٣) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْهُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ . ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - الْيَلَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ ، قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدَ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ ، فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ : اقْرَأْ . قَالَ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . قَالَ : فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي ^(٢) فَقَالَ : اقْرَأْ . قُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : اقْرَأْ . فَقُلْتُ : مَا أَنَا بِقَارِئٍ . فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِفُ فُؤَادَهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : زَمِّلُونِي ^(٣) . زَمِّلُونِي . فَوَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ ، فَقَالَ لِيَخْدِجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ لَتَصِلَ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ ^(٤) ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَقْرَى الضَّيْفَ ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ ^(٥) . فَاَنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ ابْنَ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى - ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ - وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ : يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى ؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ ^(٦) الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى

(١) يتفصد جبينه عرقاً : أي يسيل العرق من جبينه بكثرة ، مأخوذ من الفصد وهو قطع العرق لإزالة الدم .

(٢) غطني : أي ضمني وعصرني حتى بلغ مني غاية وسعي . وأرسلني : أطلقني .

(٣) زمّلوني : لفوني . الروع : الفزع .

(٤) تحمل الكل : تسعف العيال والضعفاء .

(٥) نوائب الحق : ما ينزل بالناس من المصائب والنائبات .

(٦) الناموس : صاحب السر ، والمراد به جبريل ورسالة الوحي الإلهي .

موسى ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا^(١) ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ قَالَ نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةً أَنْ تُوفِّي ، وَفَتَرَ الْوَحْيَ^(٢) .

[الحديث ٣ - أطرافه في : ٣٣٩٢ ، ٤٩٥٣ ، ٤٩٥٥ ، ٤٩٥٦ ، ٤٩٥٧ ، ٦٩٨٢] .

(٤) قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ - وَهُوَ يَحْدُثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ - فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ « بَيْنَا أَنَا أُمَيْي ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِجَابٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ : زَمَلُونِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَالرُّجُزُ^(٣) فَاهْجُرْ » . فَحَيَّى الْوَحْيَ وَتَتَابَعَ » . تَابَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ وَأَبُو صَالِحٍ ، وَتَابَعَهُ هِلَالُ بْنُ رَدَادٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، وَقَالَ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ « بَوَادِرُهُ » .

[الحديث ٤ - أطرافه في : ٣٣٣٨ ، ٤٩٢٢ ، ٤٩٢٣ ، ٤٩٢٤ ، ٤٩٢٥ ، ٤٩٢٦ ، ٤٩٥٤ ، ٦٢١٤]

٤ - **باب** (٥) حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِثَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ^(٤) ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا . وَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَحَرِّكُهُمَا - فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ قَالَ : جَمَعَهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأَهُ ﴿ فَإِذَا قَرَأَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ قَالَ فَاسْتَمِعَ لَهُ وَأَنْصَتَ ﴿ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ . فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ ، فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ .

[الحديث ٥ - أطرافه في : ٤٩٢٧ ، ٤٩٢٨ ، ٤٩٢٩ ، ٥٠٤٤ ، ٧٥٢٤]

٥ - **باب** (٦) حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ . ح .

(١) تمنى ورقة بن نوفل لو يكون عند ظهور دعوة الإسلام شاباً ليكون من أنصارها .

(٢) ينشَب : يلبث . فتور الوحى : إبطاءه مدة .

(٣) الرجز : الإثم والمعصية والذئاب ، وفسر هنا بالأوثان .

(٤) المعالجة : محاولة الشيء بمشققة . وكان من معالجه الشدة عند نزول الوحى استجماله بتحريك لسانه وشفته بالكلمات التى

كان يوحى بها إليه ، ولم يصبر حتى تم خشية أن ينسى أولها قبل أن يفرغ من آخرها .

وَحَرَّشَ بِشُرِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ نَحْوَهُ قَالَ :
أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ ،
وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جَبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ
الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

[الحديث ٦ - أطرافه في : ١٩٠٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧]

٦ - **باب *** (٧) حَرَّشَ أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ
أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرْقُلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّامِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادًّا فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ ^(١) ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ ^(٢) ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ
وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا لِتَرْجُمَانِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ
أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَقُلْتُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا . فَقَالَ : أَذْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ
عِنْدَ ظَهْرِهِ . ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلُ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوهُ . فَوَاللَّهِ لَوَلَا
الْحَيَاءَ مِنْ أَنْ يَأْثُرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ . ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ
فِيكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ . قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا .
قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضِعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ :
بَلْ ضِعَفَاؤُهُمْ . قَالَ : أَيْرِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ . قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ
سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ
مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَذَرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا .
قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِي كَلِمَةً أَدْخُلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ :
فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ لِيَاءَهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ . قَالَ : مَاذَا
يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ . وَيَأْمُرُنَا
بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ . فَقَالَ لِلتَّرْجَمَانِ : قُلْ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ
ذُو نَسَبٍ ، فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا . وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ ؟ فَذَكَرْتَ

(١) أي في مدة الصلح بالمدينية ، وكانت في سنة ست للهجرة .

(٢) للإلياء : بيت المقدس .

أَنْ لَا ، فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتِيهِ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ ؟ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا ، قُلْتُ : فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ : رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنْ لَا ، فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ . وَسَأَلْتُكَ : أَشَرَأُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنْ ضَعَفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ . وَسَأَلْتُكَ : أَيْرِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ : أَيْرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ، فَذَكَرْتَ : أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخَالِطُ بِشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ . وَسَأَلْتُكَ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَذَكَرْتَ : أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ . وَسَأَلْتُكَ : بِمَا يَأْمُرُكُمْ ؟ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَقَافِ ، فَإِنْ كَانَ مَا نَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَيَّ هَاتَيْنِ . وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ ، فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمْتُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّسْتُ لِقَاءَهُ ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ .

ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ رِخِيَةً إِلَى عَظِيمِ بُضْرَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى هِرْقَلٍ ، فَقَرَأَهُ ، فَإِذَا فِيهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقَلٍ عَظِيمِ الرُّومِ . سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى . أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ ، أَسْلِمْتَ تَسَلَّمْ ، أَسْلِمَ يُوْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ . فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ ^(١) ﴿ وَبَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ .

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ ، وَفَرَّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ ، كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ ، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ ، وَأُخْرِجْنَا . فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا : لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ ^(٢) . فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَى الْإِسْلَامِ .

(١) الأريسيون : الاتباع من موثقين وفلاحين وغيرهم .

(٢) بنو الأصفر : كان العرب يطلقونه على الروم .

وكان ابن الناطور - صاحب إيلياء وهرقل - سقفاً على نصارى الشام يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِلَى بِلْيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا حَبِثَ النَّفْسَ ، فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ : قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ . قَالَ ابْنُ النَّاطورِ : وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَاءً يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فَمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ قَالُوا : لَيْسَ يَخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودُ ، فَلَا يُهَمُّكَ شَأْنُهُمْ ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ . فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أَتَى هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكَ عَسَاكُنَا يُخَبِّرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ : أَذْهَبُوا فَانظُرُوا أَمْخَتَيْنِ هُوَ أَمْ لَا ؟ فَانظَرُوا إِلَيْهِ ، فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَنٌ ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ : هُمْ يَخْتَنُونَ . فَقَالَ هِرَقْلُ : هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ . ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِهِ لَهُ بِرُومِيَّةٍ ، وَكَانَ نَظِيرُهُ فِي الْعِلْمِ . وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمَصَ ، فَلَمَ يَرِمُ حِمَصَ (١) حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُؤَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ . فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسَكْرَةِ (٢) لَهُ بِحِمَصَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَعُلِّقَتْ ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الرُّومِ ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتَتَابِعُوا هَذَا النَّبِيَّ ؟ فَحَاصُوا حِصَّةَ حِمْرِ الْوَحْشِ (٣) إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ : رُدُّوهُمْ عَلَيَّ . وَقَالَ : إِنِّي قُلْتُ مَقَالَئِي آتِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ، فَقَدْ رَأَيْتُ . فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ . رَوَاهُ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث : ٧ - أطرافه في : ٥١ ، ٢٦٨١ ، ٢٨٠٤ ، ٢٩٤١ ، ٢٩٧٨ ، ٣١٧٤ ، ٤٥٥٣ ، ٥٩٨٠ ، ٦٢٦٠]

[٧١٩٦ ، ٧٥٤١] .

(١) لم يرم حمص : أي لم يزعجها .

(٢) الدسكرة : القصر الذي تحف به البيوت .

(٣) حاصوا حصة حمر الوحش : أي نفروا كما تنفر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ الْإِيمَانِ

١ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ »

وهو قولٌ وفِعْلٌ. ويزيدُ وينقُصُ^(١). قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ - وَزِدْنَاهُمْ هُدًى - وَيزيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى - وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ - وَيزدادُ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ وقوله ﴿ أَتُكْمَلُونَ هُدًى إِيمَانًا فَآمَنُوا فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ وقوله ﴿ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴾ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ﴾ وقوله تَعَالَى ﴿ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾. وَالْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ مِنَ الْإِيمَانِ^(٢). وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ : إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا ، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ ، فَإِنْ أَعْيَشَ فَسَابِقُهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنْ أَمُتَ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ بِخَرِيصٍ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ﴿ وَلَكِنْ لِيُطْمِئِنَّ قُلُوبُكُمْ ﴾ . وَقَالَ مُعَاذٌ : اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً . وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : الْبَقِيَّةُ : الْإِيمَانُ كُلُّهُ . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ^(٣) . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ ... ﴾ : أَوْصَيْنَاكَ يَا مُحَمَّدٌ وَإِيَّاهُ دِينًا وَاحِدًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ شَرَعًا وَمِنْهَا جَا : سَبِيلًا وَسُنَّةً .

(١) الإيمان الإسلامي : تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به عن ربه . فكل ما ورد من الأوامر والنواهي في كتاب الله ، وفي الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجب على المسلم الإيمان به والعمل به .

(٢) أى تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح . ولما كان الإيمان الإسلامي يشمل كل حق وخير ، فإن المسلمين يتفاوتون في استيفائه ، ومن هنا جاء القول بزيادة الإيمان ونقصه ، بل إن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة .

(٣) أى أن يكون حبك لأى إنسان ، ولأى فكرة ، ولأى شيء ، من الناحية التى فيها مرضاة الله .

(٤) التقوى : وقاية النفس عن الشرك ، والأعمال السيئة ، والمواظبة على كل عمل صالح . وما حاك في الصدر : أى ما يعترى القلب من شك وتردد . وقد ورد في حديث : « لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرًا لما به بأس » .

٢ - باب دُعَاؤُكُمْ إِيْمَانَكُمْ^(١)

٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَالْحَجِّ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » .

[الحديث ٨ - طرفه في : ٤٥١٥] .

٣ - باب أُمُورِ الْإِيْمَانِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ^(٢) » - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ^(٣) الْآيَةَ

٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ الْعَقَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً^(٤) ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ » .

٤ - باب الْمُسْلِمُ مِنَ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ

١٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ وَإِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ^(٥) » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ

(١) هذه الكلمة من قول ابن عباس رضى الله عنه ، وأوردها الإمام البخارى في صحيحه لأن الدعاء عمل ، وأطلق على الإيمان وذلك دليل على أن الإيمان عمل . وفسر بعضهم قوله : « دَعَاؤُكُمْ إِيْمَانَكُمْ » بدعوة رسل الله إلى الإيمان ، ومنه الآية « ٧٧ : الفرقان » (قل ما يعبا بكم ربى لولا دعاؤكم) أى لولا إيمانكم الذى دعاكم إليه الرسول صلى الله عليه وسلم .

(٢) أى : المتقون من الشرك والأعمال السيئة متصفون بهذه الصفات ، فهذه الأعمال - مع انضمامها إلى التصديق - داخلية فى معنى البر كما هى داخلية فى معنى الإيمان .

(٣) ويروى : بضع وسبعون ، وكلها ترجع إلى أصليين : الحق ، والخير .

(٤) الهجرة نوعان : باطنة ، وظاهرة . فالهجرة الباطنة ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان . والهجرة الظاهرة الفرار بالدين من الفتنة فيه ، وما يطفى عليه . وزاد ابن حبان والحاكم فى المستدرک من حديث أنس صحيحاً : « المؤمن من أمنه الناس » .

أَبُو مُعَاوِيَةَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى : عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ١٠ - طرفه في : ٦٤٨٤] .

٥ - بَابُ أَيِّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟

١١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » .

٦ - بَابُ إِطْعَامِ الطَّعَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ

١٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ^(١) ؟ قَالَ : تَطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .
[الحديث ١٢ - طرفاه في : ٢٨ ، ٦٢٣٦] .

٧ - بَابُ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) .
وَعَنْ حُسَيْنِ الْمُعَلَّمِ قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » .

٨ - بَابُ حُبِّ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْإِيمَانِ

١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ ^(٣) » .

(١) أي : أي خصال الإسلام خير ؟ .

(٢) زاد في رواية الإسماعيلي من طريق روح عن حسين « حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير » فين المراد من الأخوة وعن جهة الحب .

(٣) لأنه صلى الله عليه وسلم هو الذي أخرج المؤمن برسالاته من تيه الضلالة وظلمات الكفر ، إلى نور الهداية والإيمان . ومن محبة المسلم لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يكون شديد المحبة للرسالة التي بعث بها ، وأن يقوم بتصرة سنته ، والذب عن شريعته .

١٥ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح . وَحَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ^(١) » .

٩ - **بَاب** حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ

١٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ » .

[الحديث ١٦ - أطرافه في : ٢١ ، ٦٠٤١ ، ٦٩٤١]

١٠ - **بَاب** عَلَامَةِ الْإِيمَانِ حُبِّ الْأَنْصَارِ

١٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبْرِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ » [الحديث ١٧ - طرفه في : ٣٧٨٤]

١١ - **بَاب**

١٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ شَهِيدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النَّبَإِ لَيْلَةَ الْعُقَبَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ « بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَا تُشْرِكُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ^(٢) » ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ : إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ » . فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ .

[الحديث ١٨ - أطرافه في : ٣٨٩٢ ، ٣٨٩٣ ، ٣٩٩٩ ، ٤٨٩٤ ، ٦٧٨٤ ، ٦٨٠١ ، ٦٨٧٣ ، ٧٠٥٥ ، ٧١٩٩ ،

٧٢١٣ ، ٧٤٦٨] .

(١) قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم - من حديث عبد الله بن هشام بن زهرة النخعي - « لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي . قال : لا والذي نفسي بيده ، حتى أكون أحب إليك من نفسك . فقال له عمر : فإنك الآن والله أحب إلي من نفسي . فقال : الآن يا عمر . » .

(٢) البهتان : الكذب الذي يهت صاحبه ، وخص الأيدي والأرجل لأنها هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي .

١٢ - باب من الدين الفرار من الفتن

١٩ - حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صهصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ^(١) ، يفر بدينه من الفتن » .

[الحديث ١٩ - أطرافه ق : ٣٣٠٠ ، ٣٦٠٠ ، ٦٤٩٥ ، ٧٠٨٨] .

١٣ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « أنا أعلمكم بالله » ^(٢)

وأن المعرفة فعل القلب ^(٣) ، لقول الله تعالى : « ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم »

٢٠ - حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يطيقون . قالوا : إنا لسنأ كهيفتك يا رسول الله ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : إن أنفأكم وأعلمكم بالله أنا .

١٤ - باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار ، من الإيمان

٢١ - حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ثلاث من كن فيهن وجد خلاوة الإيمان : من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبدا لا يحببه إلا الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار » .

١٥ - باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

٢٢ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، فيخرجون منها قدا أسودوا » .

(١) يوشك : يقرب . شعف الجبال : رؤوسها وقممها . مواقع القطر : مساقط المطر ومجامعها وهي بطون الأودية ومفان الرعي .

(٢) يدل على أن العلم بالله درجات وأن النبي صلى الله عليه وسلم منه في أعلى الدرجات وهو دليل على زيادة الإيمان وتنقصه وأول ما يجب من معرفة الله : شهادة أن لا إله إلا الله علما وعملا .

(٣) أي أن الإيمان بالقول وحده لا يتم إلا بانضمام الاعتقاد إليه ، والاعتقاد فعل القلب .

فَيُلْقُونَ فِي نَهْرٍ الْحَيَا^(١) - أَوْ الْحَيَاةِ ، شَكَّ مَالِكٌ - فَيَسْتَبْتُونَ كَمَا تَنْبِتُ الْحَبَّةُ^(٢) فِي جَانِبِ السَّيْلِ ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً ؟

قَالَ وَهَيْبٌ : حَدَّثَنَا عَمْرُو « الْحَيَاةِ » . وَقَالَ « خَرَدَلٍ مِنْ خَيْرٍ » .

[الحديث ٢٢ - أطرافه في : ٤٥٨١ ، ٤٩١٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧٤ ، ٧٤٣٨ ، ٧٤٣٩]

٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّلَاثِي^(٣) ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ . وَعُرِضَ عَلَيَّ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ . قَالُوا . فَمَا أَوَّلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الدُّنْيَا » .

[الحديث ٢٣ - أطرافه في : ٣٦٩٢ ، ٧٠٠٨ ، ٧٠٠٩]

١٦ - بَابُ الْحَيَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ

٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَهُوَ يَعْطُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « دَعُهُ ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ » .

[الحديث ٢٤ - طرفه في : ٦١١٨]

١٧ - بَابُ ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾^(٤)

٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُسْنَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَوْحٍ الْحَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاكِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَوْا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » .

(١) الحيا : المطر ، وبه حياة النبات في البادية .

(٢) الحبة : - بكسر الحاء - قال أبو حنيفة الدينوري : جمع يزور النبات ، واحداها حبة بالفتح .

(٣) القمص : جمع قميص . والثدي : جمع ثدي .

(٤) « التسوية : ٦ » .

١٨ - **باب** مَنْ قَالَ إِنَّ الْإِيمَانَ هُوَ الْعَمَلُ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . وَقَالَ عِدَّةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ : عَنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَقَالَ ﴿لِيُثْلِلَ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ .

٢٦ - **حديثنا** أحمد بن يونس وموسى بن إسماعيل قالا حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مُبْرُورٌ .

[الحديث ٢٦ - طرقة في : ١٥١٩] .

١٩ - **باب** إِذَا لَمْ يَكُنِ الْإِسْلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، وَكَانَ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ أَوْ الْخَوْفِ مِنَ الْقَتْلِ ^(١) ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا . قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ، وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ فَإِذَا كَانَ عَلَى الْحَقِيقَةِ فَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ .

٢٧ - **حديثنا** أبو اليمان قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِي وَقَاصٍ عَنْ سَعْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَى رَهْطًا - وَسَعْدُ جَالِسٌ - فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا هُوَ أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِكٌ عَنْ فُلَانٍ ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا . فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . فَسَكَتَ قَلِيلًا . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَتَدْتُ لِقَالَتِي فَقُلْتُ : مَالِكٌ عَنْ فُلَانٍ ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاهُ مُؤْمِنًا فَقَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ مِنْهُ ، فَتَدْتُ لِقَالَتِي ، وَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : يَا سَعْدُ ، إِنِّي لَأَعْطِي الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، خَشْيَةً أَنْ يَكْبَهُهُ اللَّهُ فِي النَّارِ . وَرواه يونس وصالح ومعمّر وابن أخى الزُّهْرِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث ٢٧ - طرقة في : ١٤٧٨] .

٢٠ - **باب** إِفْشَاءُ السَّلَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ ^(٢) . وَقَالَ عَمَّارٌ : ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِفْتَارِ ^(٣) .

(١) قال الحافظ : حذف جواب «إذا» للعلم به كأنه يقول : إذا كان الإسلام كذلك لم ينتفع به في الآخرة .
(٢) تقدم في شرح الحديث ١٢ أن تبادل التحية بين المسلمين من مصلحة التاليف بين القلوب . ونزيد هنا أن التاليف بسلامة قلوب المسلمين بعضهم لبعض ، وبها يكون السلام كماله : وتحقيق الغرض المقصود منه ، وكذا كان ذلك من حاجة المجتمع الإسلامى في الصدر الأول فهو من حاجته في كل زمان ومكان إذا سلمت القلوب .
(٣) أى أن ينفق المسلم على المحتاجين : وإن كان هو في خصاصة . وقد مدح الله سبحانه الأنصار بذلك في «آية الحشر» : ٩ «ويزثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» أى فقر وإحتار .
(م - ٤٠٤ - ج - ١٠ الجامع الصحيح)

٢٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : تَطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ .

٢١ - **باب** كُفْرَانِ الْعَشِيرِ ، وَكُفْرٍ دُونَ كُفْرٍ^(١) . فِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَرَيْتَ النَّارَ ، فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ يَكْفُرْنَ . قِيلَ : أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ ؟ قَالَ : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ^(٢) ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ » .

[الحديث ٢٩ - أطرافه في : ٤٣١ ، ٧٤٨ ، ١٠٥٢ ، ٣٢٠٢ ، ٥١٩٧ .]

٢٢ - **باب** الْمَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ . وَلَا يُكْفَرُ صَاحِبُهَا بِإِرْتِكَابِهَا إِلَّا بِالشُّرْكِ^(٣) ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ .

٣٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاصِلِ الْأَعْدَبِ عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ : لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرِّيَاضَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا^(٤) فَعَبَّرْتُهُ بِأَمِّهِ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا أَبَا ذَرٍّ ، أَعَبَّرْتَهُ بِأَمِّهِ ؟ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ . إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ^(٥) ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ . فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » .

[الحديث ٣٠ - طرفا في : ٢٥٤٥ ، ٦٠٥٠ .]

(١) قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرحه : مراد البخاري أن يبين أن الطاعات كما تسمى « إيماناً » كذلك المعاصي تسمى « كفرًا » ، والكفر يقابل الإيمان : وكما أن شعب الإيمان تبلغ العشرات كذلك شعب الكفر تبلغ العشرات .

(٢) العشير : الزوج .

(٣) كل معصية - إيجابية أو سلبية - هي من المخالفات الجاهلية ، ورأىها المجهود والشرك ، وبه يكون الخروج من الشدة .

(٤) هو بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى ذلك الوليد بن مسلم منقولاً .

(٥) الخول : الأتباع والخدم ، يأخوذ من استخوى أي التملك .

باب ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ﴾ فَسَمَّاهُمُ الْمُؤْمِنِينَ

٣١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَيُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ : دَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ . فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرَةَ ^(١) فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ . قَالَ : ارْجِعْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَذَا الْقَاتِلُ ، فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ .

[الحديث ٣١ - طرفاه في : ٦٨٧٥ ، ٧٠٨٣] .

٢٣ - باب ظَلَمَ دُونَ ظَلَمٍ ^(٢)

٣٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ع . قَالَ وَحَدَّثَنِي يَشْرُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَا لَمْ يَظْلِمْ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ .

[الحديث ٣٢ - أطرافه في : ٣٣٦٠ ، ٣٤٢٨ ، ٣٤٢٩ ، ٤٦٢٩ ، ٤٧٧٦ ، ٦٩١٨ ، ٦٩٣٧] .

٢٤ - باب علامة الْمُنَافِقِ ^(٣)

٣٣ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ ابْنِ أَبِي عَامِرٍ أَبُو سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ ^(٤) » .

[الحديث ٣٣ - أطرافه في : ٢٦٨٢ ، ٢٧٤٩ ، ٦٠٩٥] .

٣٤ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَةَ عَنْ

(١) لما نشبت الفتنة حول شهادة أمير المؤمنين عثمان اعتزلها طائفة من خيرة الصحابة ، ومنهم سعد بن أبي وقاص ، وسعيد ابن زيد ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأسامة بن زيد ، وصهيب ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو اليسر ، وأبو موسى الأشعري ، وكان أبو بكر من هذه الطائفة التي أكرمها الله باجتناب الفتنة .

(٢) أى بعض الظلم أخف من بعض .

(٣) النفاق مخالفة الباطن للظاهر ، فإن كان في اعتقاد الإيمان فهو نفاق الكفر ، وإلا فهو نفاق العمل ، ويدخل فيه الفعل والترك .

(٤) قال ابن حجر : أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول ، والفعل ، والنية . فبني على فساد القول بالكذب ، وعلى فساد

الفعل بالحياة ، وعلى فساد النية بالخلف .

مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا : إِذَا اثْتَمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » (١) .
تَابِعَهُ شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ .

[الحديث ٣٤ - طرفاه في : ٢٤٥٩ ، ٣١٧٨]

٢٥ - بَابُ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْإِيمَانِ (٢)

٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »

[الحديث ٣٥ - أطرافه في : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٩٠١ ، ٢٠٠٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠١٤ .]

٢٦ - بَابُ الْجِهَادِ مِنَ الْإِيمَانِ (٣)

٣٦ - حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ ابْنُ عَمْرٍو بْنُ جَرِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « انْتَدَبَ اللَّهُ (١) لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ - لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيْمَانٌ بِي وَتَصْلِيْقٌ بِرُسُلِي - أَنْ أَرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيْمَةٍ ، أَوْ أَذْخَلَهُ الْجَنَّةَ (٢) . وَلَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَةٍ ، وَلَوْ دِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ، ثُمَّ أَقْتُلُ » .

[الحديث ٣٦ - أطرافه في : ٢٧٨٧ ، ٢٧٩٧ ، ٢٩٧٢ ، ٣١٢٣ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٢٧ ، ٧٤٥٧ ، ٧٤٦٣ .]

٢٧ - بَابُ تَطَوُّعِ قِيَامِ رَمَضَانَ مِنَ الْإِيمَانِ (٤)

٣٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ

(١) الفجور : الميل عن الحق .

(٢) أى من علامات الإيمان .

(٣) أى هو من خصال الإيمان ، إذا كان في سبيل الله ، وإقامة الحق ، والدفاع عنه .

(٤) أى سارع بثوابه وحسن جزائه .

(٥) أى كتب له الأجر إذا رجع من الجهاد سالمًا ، وله الجنة إذا كتب له منزلة الشهداء في سبيل الله .

(٦) قِيَامُ رَمَضَانَ : صلاة التراويح . وقد تصافرت الأخبار على أنها إحدى عشرة ركعة : أربعًا وأربعًا والنور .

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ^(١) غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٨ - بَابُ صَوْمِ رَمَضَانَ احْتِسَابًا مِنَ الْإِيمَانِ

٣٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

٢٩ - بَابُ الدِّينِ يُسْرُ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ ^(٢) »

٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْغِفَارِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَكِنْ يُشَادُّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ^(٣) ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ^(٤) ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ ^(٥) » .

[الحديث ٣٩ - أطرافه في : ٥٦٧٣ ، ٦٤٦٣ ، ٧٢٣٥] .

٣٠ - بَابُ الصَّلَاةِ مِنَ الْإِيمَانِ

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ » يَعْنِي صَلَاتَكُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ .

٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ - أَوْ قَالَ أَخْوَالِهِ - مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى قَبْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قَبْلَ الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّاهَا صَلَاةُ الْعَصْرِ ، وَصَلَّى مَعَهُ قَوْمٌ ، فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ صَلَّى مَعَهُ

(١) أى طلباً لوجه الله وثوابه . قال عمر : حسب المرء دينه ، ومروته خلقه . والمراد من هذا الحديث والذي بعده أن قيام رمضان وصومه لوجه الله خالصاً يعد من علامات الإيمان .

(٢) الحنيف عند العرب : من كان على دين إبراهيم عليه السلام . وأصل الحنف : الميل . فالحنيف هو المائل إلى الحق والخير .

(٣) المشادة : المغالبة . والمعنى : لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق ، إلا عجز وانقطع .

(٤) السداد : التوسط في العمل . سدّدوا : التزموا السداد ، وهو الصواب من غير إفراط ولا تفريط . وقاربوا : أى إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكل فاعملوا بما يقرب منه ، وأبشروا : أى بالثواب والفلاح .

(٥) الغدوة : سير أول النهار . والروحة : السير بعد الزوال . والدلجة : سير آخر الليل . وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافرين . كأنه خاطب مسافراً في طريق الحياة ، وفي سبيله إلى الله فنبهه على أوقات نشاطه .

فَمَرَّ عَلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ وَهُمْ رَاكِعُونَ فَقَالَ : أَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَكَّةَ ، فَدَارُوا - كَمَا هُمْ - قِبَلَ الْبَيْتِ . وَكَانَتِ الْيَهُودُ قَدْ أَعْجَبَهُمْ إِذْ كَانَ يُصَلِّي قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَأَهْلُ الْكِتَابِ ، فَلَمَّا وَلَّى وَجْهَهُ قِبَلَ الْبَيْتِ أَنْكَرُوا ذَلِكَ .

قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّهُ مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ رِجَالٌ وَقَتِلُوا ، فَلَمْ نَذَرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ ، فَانْتَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ .

[الحديث ٤٠ - أطرافه في : ٣٩٩ ، ٤٤٨٦ ، ٤٤٩٢ ، ٧٢٥٢] .

٣١ - بَابُ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ

٤١ - قَالَ مَالِكٌ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا ^(١) ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا ، إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا » .

٤٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا » .

٣٢ - بَابُ أَحَبِّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ أَذْوَمُهُ ^(٢)

٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ ، قَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ : فُلَانَةٌ - تَذَكَّرَ مِنْ صَلَاتِهَا - قَالَ « مَهْ ^(٣) ، عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا » . وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ .

[الحديث ٤٣ - طرفه في : ١١٥١] .

٣٣ - بَابُ زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَتُقْصَانِهِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى - وَبِزَادُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ وَقَالَ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ .

(١) أى قدمها وأسلفها .

(٢) المراد بالدين هنا : العمل الذى يقترب به المسلم إلى الله .

(٣) قال الداودى : أصل « مه » ما هذا ؟ وهى للزجر بمعنى : اكفف .

٤٤ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةً مِنْ خَيْرٍ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مِنْ إِيْمَانٍ مَكَانٍ مِنْ خَيْرٍ » .

[الحديث ٤٤ - أطرافه في : ٤٤٧٦ ، ٦٥٦٥ ، ٧٤١٠ ، ٧٤٤٠ ، ٧٥٠٩ ، ٧٥١٠ ، ٧٥١٦]

٤٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ سَمِعَ جَعْفَرَ بْنَ عَوْثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ أَخْبَرَنَا قَيْسُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ ^(١) قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَأُونَهَا لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ قَالَ عُمَرُ : قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ وَالْمَكَانَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَةَ ، يَوْمَ جُمُعَةٍ .

[الحديث ٤٥ - أطرافه في : ٤٤٠٧ ، ٤٦٠٦ ، ٧٢٦٨]

٣٤ - بَابُ الزَّكَاةِ مِنَ الْإِسْلَامِ

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيُعْبَدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ^(٢) ﴾ .

٤٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَقُولُ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ نَائِرُ الرَّأْسِ يُسَمَّعُ دَوَى صَوْتِهِ وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا ، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . فَقَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَصِيَامَ رَمَضَانَ . قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهِ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزَّكَاةَ ، قَالَ : هَلْ عَلَى غَيْرِهَا ؟

(١) هو كعب الأحبار ، أسلم في أيام أمير المؤمنين عمر .

(٢) « سورة البينة : ٥ » . دين القيمة : دين الإسلام .

قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ . قَالَ فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ .

[الحديث ٤٦ - أطرافه في : ١٨٩١ ، ٢٦٧٨ ، ٦٩٥٦] .

٣٥ - بَابُ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ مِنَ الْإِيمَانِ

٤٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَنْجَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مِنْ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا ^(١) ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ . وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ » .
تَابِعُهُ عُثْمَانُ الْمُؤَدَّدُ قَالَ : حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. نَحْوَهُ .

[الحديث ٤٧ - طرفاه في : ١٣٢٣ ، ١٣٢٥] .

٣٦ - بَابُ خَوْفِ الْمُؤْمِنِ مِنْ أَنْ يَخْبِطَ عَمَلُهُ ^(٢) وَهُوَ لَا يَشْعُرُ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ : مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكْذِبًا ^(٣) . وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ : أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى إِيْمَانٍ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ . وَيَذْكُرُ عَنِ الْحَسَنِ : مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ . وَمَا يُحْذَرُ مِنَ الْإِضْرَارِ عَلَى النِّفَاقِ وَالْعُضْبَانِ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَلَمْ يَصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

٤٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زُبَيْدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلَ عَنِ الْمُرْجَةِ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » .

[الحديث ٤٨ - طرفاه في : ٦٠٤٤ ، ٧٠٧٦] .

٤٩ - أَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُخْبِرُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فَتَلَا حِيَّ رَجُلَانِ

(١) أى لوجه الله وإتقاء ثوابه ، لا للمجاملة .

(٢) إذا لم يكن إيمانًا واحتسابًا . وحيوط عمل المرء أن يحرم ثوابه .

(٣) أى خشيت أن يكذبني من رأى عمل مخالفًا لقول .

مِنَ الْمُسْلِمِينَ ^(١)، فَقَالَ : إِنِّي خَرَجْتُ لِأَخْبِرْكُمْ بِلَيْلَةِ الْقَدَرِ ، وَإِنَّهُ تَلَا حِي فَالانُ فَرُفِعَتْ ^(٢) ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَّكُمْ ، التَّمِسُّوهَا فِي السَّبْعِ وَالتَّسْعِ وَالْخَمْسِ .

[الحديث ٤٩ - طرفاه في : ٢٠٢٣ ، ٦٠٤٩ .]

٣٧ - **باب** سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ ، وَالْإِسْلَامِ ، وَالْإِحْسَانِ ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ . وَبَيَّانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ . ثُمَّ قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ دِينًا . وَمَا بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُوفِدَ عَبْدَ الْقَيْسِ مِنَ الْإِيمَانِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ .

٥٠ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ ، فَاتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَبِلِقَائِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ . قَالَ : مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ . قَالَ : مَا الْإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ . قَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : مَا الْمَسْئُورُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ : وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا : إِذَا وَلَدَتْ الْأُمَةُ رَبِّهَا ، وَإِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمِ فِي الْبُنْيَانِ ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ . ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ الْآيَةَ . ثُمَّ أَذْبَرَ . فَقَالَ رُدُّوهُ . فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا . فَقَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : جَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَ الْإِيمَانِ .

[الحديث ٥٠ - طرفه في : ٤٧٧٧ .]

٣٨ - **باب**

٥١ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَرَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ . وَسَأَلْتُكَ هَلْ

(١) هما : كعب بن مالك الشاعر ، وعبد الله بن أبي حذرد . والتلاحي : التنازع والخاصة .

(٢) أى جئت لأحدثكم بتمين ليلة القدر ، فرفع تعيها عن ذكرى .

يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَهُ لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بِشَاشَتَهُ الْقُلُوبَ لَا يَسْخَطُهُ أَحَدٌ .

[انظر الحديث : ٧] .

٣٩ - بَابُ فَضْلِ مَنْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ (١)

٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « الْحَلَالُ بَيْنُ ، وَالْحَرَامُ بَيْنُ ، وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ (٢) لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَعَ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى (٣) يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ . أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا إِنْ حِمَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ مُحَارِمُهُ (٤) . أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

[الحديث ٥٢ - طرفه : ٢٠٥١] .

٤٠ - بَابُ آدَاءِ الْخُمْسِ مِنَ الْإِيمَانِ

٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَنْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ : كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ يُجْلِسُنِي عَلَى سُرِيرِهِ ، فَقَالَ : أَقِمْ عِنْدِي حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي . فَأَقْعَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ الْقَوْمُ - أَوْ مِنَ الْوَفْدِ ؟ - قَالُوا : رِبِيعَةُ . قَالَ : مَرَجَبًا بِالْقَوْمِ - أَوْ بِالْوَفْدِ - غَيْرَ خَزَابَا وَلَا نَدَامَى . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ ، فَمُرْنَا بِأَمْرِ فَضْلٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا ، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ وَنَسْأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرَبَةِ . فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ :

أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ،

(١) قال الحافظ : كَانَ الْبُخَارِيُّ أَرَادَ - أَيْ بَابُ إِيرَادِ هَذَا الْحَدِيثِ - أَنْ يَبَيِّنَ أَنَّ الْوَرَعَ مِنْ مَكَلَاتِ الْإِيمَانِ .

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ « مُشْتَبَّهَاتٌ » وَبِروهي « مُتَشَابِهَاتٌ » . أَيْ يَشْتَبِهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ هَلْ هِيَ مِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ .

(٣) كَانَ مَلُوكُ الْعَرَبِ يَحْمُونَ لِمُرَاعَى مَوَاشِيهِمْ أَمَاكِنَ مَخْصَةً ، يَنْوَعِدُونَ مَنْ يَرَعَى فِيهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ بِالْعُقُوبَةِ الشَّدِيدَةِ ، وَيَسَمُّونَهَا « حِمًى » .

(٤) الْحَرَامُ : ارْتِكَابُ الْأُمُورِ الْحَرَمَةِ وَالْمَنْهَى عَنْ اقْتِرَانِهَا .

قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ .

وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : عَنِ الْحَنْتَمِ ، وَالِدَبَاءِ ، وَالنَّقِيرِ ، وَالْمُزَفَّتِ - وَرُبَّمَا قَالَ : الْمُقِيرُ ^(١) .
وَقَالَ : احْفَظُوهُمْ ، وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ .

[الحديث ٥٣ - أطرافه في : ٨٧ ، ٥٢٣ ، ١٣٩٨ ، ٣٠٩٥ ، ٣٥١٠ ، ٤٣٦٨ ، ٤٢٦٩ ، ٦١٧٦ ، ٧٢٦٦ ، ٧٥٥٦]

٤١ - **باب** ما جاء : إِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ وَالْحِسْبَةِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى . فَلَخَلَّ فِيهِ الْإِيمَانُ وَالْوُضُوءُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ وَالْأَحْكَامُ ^(٢) . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى « قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِيهِ ^(٣) » : عَلَى نِيَّتِهِ . وَنَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ - يَحْتَسِبُهَا - صَدَقَةٌ . وَقَالَ : وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ ^(٤) .

٥٤ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن علقمة بن وقاص عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .
[انظر الحديث رقم ١] .

٥٥ - **حدثنا** حجاج بن منهال قال حدثنا شعبه قال أخبرني عدي بن ثابت قال سمعتُ عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » .

٥٦ - **حدثنا** الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال : حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزَتْ عَلَيْهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي أَمْرٍ لَكَ » .
[الحديث ٥٥ - طرفاه في : ٤٠٠٦ ، ٥٣٥١] .

[الحديث ٥٦ - أطرافه في : ١٢٩٥ ، ٢٧٤٢ ، ٢٧٤٤ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٣٥٤ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٨ ، ٦٣٧٣]

[٦٧٣٣] .

(١) الحنتم : جزار مدهونة خضر كانت تحمل الحمر فيها إلى المدينة . والدبء : القرع . كان أهل الطائف يأخذون القرع اليابس فيخربطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر . والنقير : كان أهل اليمامة ينقرون أصل النخلة ثم ينتبذون فيه الرطب والبسر ، ثم يدعونه حتى يهدر . المزفت وكذلك المقير : أوعية تطل بالزفت والقار وينتبد فيها .

(٢) أي المعاملات التي تحتاج إلى عقود ومعاكات : كاليوع والالتزامات والأنكحة .

(٣) على شاكلته : قال ابن عباس : على ناحيته . وقال مجاهد : على طبيعته . وقال الحسن البصري : على نيته .

(٤) هذه الفقرة طرف من حديث عن ابن عباس أوله « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » .

٤٢ - **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم «الدين» : النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ .

٥٧ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم .

[الحديث ٥٧ - أطرافه في : ٥٨ ، ٥٢٤ ، ١٤٠١ ، ٢١٥٧ ، ٢٧١٤ ، ٢٧١٥ ، ٧٢٠٤]

٥٨ - **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة قال سمعت جرير ابن عبد الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة ، قام فحمد الله وأثنى عليه وقال : عليكم باتقاء الله وخذه لا شريك له ، والوفار والسكينة ، حتى يأتاكم أمير ، فإنما يأتاكم الآن . ثم قال : استغفوا لأميركم ، فإنه كان يحب العفو . ثم قال : أما بعد فإنني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم قلت : أبايك على الإسلام . فشرط على « والنصح لكل مسلم » ، فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد إنني لنأصح لكم . ثم استغفر ونزل .

(١) النصيحة كلمة جامعة ، ومعناها حيازة الحظ للمنصوح له .

والنصيحة لكتاب الله : تعلمه ، وتعليمه ، وإقامة حروفه في التلاوة ، وتحريرها في الكتابة ، وتفهم معانيه ، والعمل بما فيه ، وذبح تحريف المبطلين عنه .
والنصيحة لرسوله : تعظيمه ، ونصره حياً وميتاً ، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها ، والافتداء به في أقواله وأفعاله ، ومحبة وعبادة أتباعه .

والنصيحة لأئمة المسلمين : إغاثتهم على ما خلوا القيام به ، وتنبيههم عند الغفلة ، وسد خللهم عند الخفوة ، وجمع الكلمة عليهم ، ورد القلوب النافرة إليهم ، ومن أعظم نصيحتهم دفعهم عن الظلم بالحق إلى أحسن ، ومن جملة أئمة المسلمين أئمة الاجتهاد .
والنصيحة لهم ببث علومهم ، ونشر مناقبهم ، وتحسين الظن بهم .
والنصيحة لعامة المسلمين : الشفقة عليهم ، وتعليمهم ما ينفعهم ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٣) كِتَابُ الْعِلْمِ ^(١)

١ - **بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ** ، وقول الله تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ وقوله عز وجل ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ .

٢ - **بَابُ مَنْ سُئِلَ عِلْمًا وَهُوَ مُشْتَغَلٌ فِي حَدِيثِهِ فَاتَمَّ الْحَدِيثَ ثُمَّ أَجَابَ السَّائِلَ .**

٥٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ . ع .**

وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَغْرَابِي فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ^(٢) ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ فَكَّرَهُ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ . حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « فَإِذَا ضُبِعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » . قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : « إِذَا وَدَّ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ ^(٣) » .

[الحديث ٥٩ - طرفه في : ٦٤٩٦] .

٣ - **بَابُ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْعِلْمِ**

٦٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ عَنَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرَةٍ سَافَرْنَاهَا ، فَادْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقَتْنَا الصَّلَاةُ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَتَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ ^(٤) » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .**

[الحديث ٦٠ - طرفاه في : ٩٦ ، ١٦٣] .

(١) العلم في المدلول الإسلامي الأول : معرفة رسالة الإسلام كما بلغها النبي صلى الله عليه وسلم ودعا إليها .

(٢) الساعة : نهاية الحياة الدنيا في الأرض . وهي من الغيب الذي استأثر الله بعلمه .

(٣) أى إذا استندت الأمور إلى غير أكفائها .

(٤) غضب صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحابة - لضيق الوقت - يجعلون في الوضوء ، ويكتفون بالمسح عن الإِسْبَاغِ .

٤ - **باب قول المحدث «حدثنا» أو «أخبرنا» و«أنبأنا»** . وقال لنا الحميدي : كَانَ عِنْدَ ابْنِ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا وَأَخْبَرَنَا وَأَنْبَأَنَا وَسَمِعْتُ وَاحِدًا . وقال ابن مسعود : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ . وقال شقيق عن عبد الله : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَةً . وقال حذيفة : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَيْنِ . وقال أبو العالیه : عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ . وقال أنس : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وقال أبو هريرة : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَوِيهِ عَنْ رَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ .

٦١ - **حدثنا** فتبينه حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا ، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ ، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ . ثُمَّ قَالُوا : حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ .

[الحديث ٦١ - أطرافه في : ٦٢ ، ٧٢ ، ١٣١ ، ٢٢٠٩ ، ٤٦٩٨ ، ٥٤٤٤ ، ٥٤٤٨ ، ٦١٢٢ ، ٦١٤٤] .

٥ - **باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم**

٦٢ - **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجْرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ ، حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟ قَالَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ . ثُمَّ قَالُوا : حَدَّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : هِيَ النَّخْلَةُ .

٦ - **باب ما جاء في العلم ، وقوله تعالى ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١)**

القرآن والعرض على المحدث . ورأى الحسن والثوري ومالك القراءة جائزة . واحتج بعضهم في القراءة على العالم بحديث ضمام بن ثعلبة قال للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قال : فَهَذِهِ قِرَاءَةٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَخْبَرَ ضِمَامٌ قَوْمَهُ

(١) إن الله لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الازدياد من شيء إلا من العلم الذي أمر الله به نبيه ، والأمة المهتدية بهدي نبيه ، وهو العلم الذي يعين على تكوين المسلم الصالح العامل ، وعلى تنظيم الأمة الإسلامية القوية السعيدة في الدارين . فكل نوع من أنواع المعرفة أعان على ذلك ، ومشي مع الإسلام ومبادئه في طريق التعاون والصداقة والتجاوب ، فإنه من العلم المرغوب فيه عند الله ، والمطلوب من كل مسلم أن يزداد منه على قدر حاجة الإسلام وأهله إلى القوة به والعزة والاستقامة في طريق الحق والخير .

بِذَلِكَ فَاجَازُوهُ . وَاجْتَجَّ مَالِكٌ بِالصَّكِّ ^(١) يُقْرَأُ عَلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُونَ : أَشْهَدْنَا فُلَانٌ ، وَيُقْرَأُ ذَلِكَ قِرَاءَةً عَلَيْهِمْ . وَيُقْرَأُ عَلَى الْمُفَرِّقِ فَيَقُولُ الْقَارِئُ : أَقْرَأَنِي فُلَانٌ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَسَنِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ عَوْفٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : لَا بَأْسَ بِالْقِرَاءَةِ عَلَى الْعَالِمِ . وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ يُونُسَ الْفَرَبَرِيُّ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ : إِذَا قُرِئَ عَلَى الْمَحْدُثِ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَقُولَ : حَدَّثَنِي . قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا عَاصِمٍ يَقُولُ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ : الْقِرَاءَةُ عَلَى الْعَالِمِ وَقِرَاءَتُهُ سَوَاءٌ .

٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ - هُوَ الْمُقَبَّرِيُّ - عَنْ شَرِيكٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاحَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُم : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِيٌ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ ^(٢) - فَقُلْنَا : هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَّكِيُّ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ أَجَبْتُكَ : فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي سَأَيْلُكَ فَمُشَدَّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ ^(٣) فِي نَفْسِكَ . فَقَالَ : سَلْ شَعْمًا بَدَا لَكَ . فَقَالَ : أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ ، اللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَانَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فَقَرَائِنَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . فَقَالَ الرَّجُلُ : آمَنْتُ بِمَا جِئْتُ بِهِ ، وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي ، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ . رَوَاهُ مُوسَى وَعَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا .

٧ - بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْمُنَاوَلَةِ ^(٤) ، وَكِتَابُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْعِلْمِ إِلَى الْبُلْدَانِ ^(٥) وَقَالَ أَنَسٌ : نَسَخَ عُمَانُ الْمَصَاحِفَ فَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْأَقَافِ ، وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَيَحْيَى

(١) الصَّكُّ : الْكِتَابُ . وَالْمَرَادُ هُنَا الَّذِي يَكْتُبُ فِيهِ إِقْرَارَ الْمُقَرَّرِ .

(٢) بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ : أَيِ ظَهْرٍ مِنْهُمَا قَدَامَهُ ، وَظَهْرًا وَرَاءَهُ ، فَهُوَ مُحْفُوفٌ بِهِمَا مِنْ جَانِبَيْهِ .

(٣) لَا تَجِدْ عَلَيَّ : لَا تَغْضَبْ .

(٤) الْمُنَاوَلَةُ مِنْ وَجْهِهِ تَحْمِلُ الْحَدِيثَ كَالسَّاعِ وَالْعَرَضُ . وَصُورَةُ الْمُنَاوَلَةِ أَنْ يُعْطِيَ الشَّيْخُ الطَّالِبَ كِتَابَ سَمَاعِهِ فَيَقُولُ لَهُ :

هَذَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ فُلَانٍ ، أَوْ نَصْبَتِي ، فَارَوْهُ عَنِّي .

(٥) أَيِ إِلَى أَهْلِ الْبُلْدَانِ وَالْقُرَى وَغَيْرِهَا . وَالْمَكَانَةُ مِنْ أَقْسَامِ التَّحْمِلِ ، فَيَكْتُبُ الشَّيْخُ حَدِيثَهُ بِخَطِّهِ ، أَوْ يَأْذَنُ لِمَنْ يَتَّقِي

ابن سعيد ومالك ذلك جائزاً . واحتج بعض أهل الحجاز في المناولة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث كتب لأمير السرية كتاباً وقال : لا تقرأه حتى تبلغ مكاناً كذا وكذا ، فلما بلغ ذلك المكان قرأه على الناس وأخبرهم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم .

٦٤ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلاً وامرأه أن يدفعه إلى عظيم البحرين ، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى^(١) ، فلما قرأه مزقه ، فحسبت أن ابن المسيب قال : فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق^(٢) .

[الحديث ٦٤ - أطرافه في : ٢٩٣٩ ، ٤٤٢٤ ، ٧٢٦٤ .]

٦٥ - حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن أخبرنا عبد الله قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً - أو أراد أن يكتب - فقيل له إنهم لا يقرءون كتاباً إلا محتوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة نقشه : محمد رسول الله . كائن أنظر إلى بياضه في يده ، فقلت لقتادة : من قال نقشه محمد رسول الله ؟ قال : أنس .

[الحديث ٦٥ - أطرافه في : ٢٩٣٨ ، ٥٨٧٠ ، ٥٨٧٢ ، ٥٨٧٤ ، ٥٨٧٥ ، ٥٨٧٧ ، ٧١٦٢ .]

٨ - باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ، ومن رأى فرجة في الحلقة فجلس فيها^(٣)

٦٦ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر ، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد . قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها^(٤) ، وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فادبر ذاهباً . فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

== به بكتبه ، ويرسله بعد تحريره إلى الطالب ، ويأذن له في روايته عنه . وقد سوى البخاري بينها وبين المناولة . ورجح قوم المناولة عليها لحصول المشافهة فيها بالإذن دون المكتابة ، وجوز جماعة من القدماء إطلاق الإخبار فيها ، والأولى اشتراط بيان ذلك .

(١) عظيم البحرين : هو المنذر بن ساوى . وكسرى : هو أيروز بن هرمز بن أنوشروان .

(٢) وقد مزق الله ملكهم ، وطواه في ظل الإسلام ، وأطفا نار المجوسية منه إلى الأبد .

(٣) عقد البخاري هذا الباب لبيان آداب مجالس العلم وحلقات التدريس ، مقتبساً ذلك - كما دته - من السنة النبوية .

(٤) الفرجة : الخلل بين الشيئين . والجلقة : كل شيء مستدير خالي الوسط . وهي صفة المجلس النبوي في المسجد .

وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » .
[الحديث ٦٦ - طرفه في : ٤٧٤] .

٩ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « رَبِّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ »^(١)

٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا بِشْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخَطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ : أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ فَسَكَنَّا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، فَقَالَ : أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا . لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ .

[الحديث ٦٧ - أطرافه في : ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧] .

١٠ - باب العلم قبل القول والعمل^(٢) ، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ فَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ ، وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَرَثُوا الْعِلْمَ ، مَنْ أَخَذَهُ بِحِطِّ وَافِرٍ^(٣) ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ . وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »^(٤) . وَقَالَ ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ » . ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ » . وَقَالَ ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ »^(٥) . وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ^(٦) . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : لَوْ وَضَعَتِ الصَّمْصَامَةُ عَلَى هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى

- (١) أى أن الناس متفاوتون في قابليتهم لتحمل العلم ووعيه . وهذه الفقرة من خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر في حجة الوداع ، ومعناها : رب مبلغ عني ولم يشهد موتى ، أفهم لما أقوله من بعض من يسمعه مني .
(٢) قال ابن المنير : أراد به أن العلم شرط في صحة القول والعمل ، فلا يعتبران إلا به .
(٣) الحظ الوافر : التنصيب الكامل .
(٤) قال ابن عباس : أى إنما يخاف الله من علم قدرته وسلطانه ، وهم العلماء .
(٥) الفقه هو الفهم ، وفي سورة النساء : ٧٨ ﴿ فَالْخُولاةُ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ أى لا يفهمون .
(٦) هو حديث مرفوع أورده ابن أبي عاصم والطبراني من حديث معاوية بن أبي سفيان : « يا أيها الناس تعلموا ، إنما العلم بالتعلم ، والفقه بالتفقه ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين » وإسناده حسن .
(٢-٦ ج ١٠١ الجامع الصحيح)

فَقَاهُ - ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي أَنْفِذُ كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ تُجِيزُوا عَلِيًّا لِأَنْفِذْتُهَا^(١).
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُونُوا رَبَّانِيِّينَ حُكَمَاءَ فُقَهَاءَ . وَيُقَالُ : الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يُرَبِّي النَّاسَ بِصَغَارِ الْعِلْمِ قَبْلَ كِبَارِهِ^(٢) .

١١ - **باب** مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُهُم بِالْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفَرُوا

٦٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا .
[الحديث ٦٨ - طرفاه في : ٧٠ ، ٦٤١١] .

٦٩ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا بَحِيُّ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَسْرُوا وَلَا تُعْسَرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا » .
[الحديث ٦٩ - طرفه في : ٦١٢٥] .

١٢ - **باب** مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَيَّامًا مَغْلُومَةً

٧٠ - **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَذْكُرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوِذْتُ أَنْتَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُرُهُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا .

١٣ - **باب** مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

٧١ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ^(٣) . وَإِنَّمَا أَنَا قَائِمٌ ، وَاللَّهُ يُعْطِي^(٤) . وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ » .
[الحديث ٧١ - أطرافه في : ٣١١٦ ، ٣٦٤١ ، ٧٣١٢ ، ٧٤٦٠] .

(١) تجيزوا على : تجهزوا على وتكلموا قتل . أى أنه لا يمتنع عن مواصلة الفتيا بما هو مقتنع به ولو أشرف على القتل .
(٢) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني : المراد بصغار العلم : ما وضع من مسائله ، وبكباره : ما دق منها . وقيل : يعلمهم جزئياته قبيل كلياته .

(٣) الفقه : الفهم ، والفقه في الدين : إدراك تفاصيل الرسالة المحمدية ، والإلمام بحكمة الله في أوامره ونواهيه .
(٤) المال والكسب في الحياة الدنيا من توفيق الله ، وهو الملقب في الحقيقة ، والنبي صلى الله عليه وسلم يعلن هذه الحقيقة ويقول : إن ما يجري على يدي من العطاء إنما أنا فيه قاسم ، وهو مال الله .

١٤ - باب الفهم في العلم

٧٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ أَبِي نُجَيْجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَانِي بِجُمَارٍ ^(١) فَقَالَ « إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مِثْلُهَا كَمِثْلِ الْمُسْلِمِ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ ، فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ فَسَكَتُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هِيَ النَّخْلَةُ » .

١٥ - باب الاغتياب في العلم والحكمة . وَقَالَ عُمَرُ تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تَسُودُوا . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَبَعْدَ أَنْ تَسُودُوا . وَقَدْ تَعَلَّمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِبَرِ سِنِّهِمْ .

٧٣ - حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ - عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثَنَاهُ الزُّهْرِيُّ - قَالَ : سَمِعْتُ قَيْسَ بْنَ أَبِي حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَ عَلَى هَلَكِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَفْضِي بِهَا وَيُعْلِمُهَا » .

[الحديث ٧٣ - أطرافه في : ١٤٠٩ ، ٧١٤١ ، ٧٣١٦] .

١٦ - باب ما ذُكِرَ فِي ذَهَابِ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْخَضِرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى « هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا » . [الكهف : ٦٦]

٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزُّهْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى ^(٢) هُوَ وَالْحُرُّ ابْنُ قَيْسٍ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ خَضِرٌ . فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقْيِهِ ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا . فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ . فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ ،

(١) الجمار : قلب النخلة وشحمها .

(٢) تمارى : تجادل .

فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقِذْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ . وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِي الْبَحْرِ . فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنَسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . قَالَ : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا ، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِي قَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ .

[الحديث ٧٤ - أطرافه في : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٦٧ ، ٢٧٢٨ ، ٣٢٧٨ ، ٣٤٠٠ ، ٣٤٠١ ، ٤٧٢٥ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٢٧ ، ٤٧٢٨ ، ٦٦٧٢ ، ٧٤٧٨] .

١٧ - باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ »

٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ » .

[الحديث ٧٥ - أطرافه في : ١٤٣ ، ٣٧٥٦ ، ٧٢٧٠] .

١٨ - باب متى يصح سماع الصغير ؟

٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِمَنْىَ إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ فَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكَرْ ذَلِكَ عَلَيَّ .

[الحديث ٧٦ - أطرافه في : ٤٩٣ ، ٨٦١ ، ١٨٥٧ ، ٤٤١٢] .

٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنِي الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ : عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسٍ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ (١) .

[الحديث ٧٧ - أطرافه في : ١٨٩ ، ٨٣٩ ، ١١٨٥ ، ٦٣٥٤ ، ٦٤٢٢] .

١٩ - باب الخروج في طلب العلم

وَرَحَّلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ

٧٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ خَالِدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ

(١) عقلت : حفظت . المَجَّة : إرسال الماء من الفم . لعله صلى الله عليه وسلم داعب الصبي بذلك ، أو ليبارك عليه به .

أَخْبَرَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْمُحَرُّ ابْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ مُوسَى ، فَمَرَّ بِهِمَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : إِنِّي تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَيْهِ ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ ؟ فَقَالَ أَبِي : نَعَمْ . سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ يَقُولُ « بَيْنَا مُوسَى فِي مَلَأَمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : أَتَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ ؟ قَالَ مُوسَى : لَا . فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مُوسَى : بَلَى ، عَبْدُنَا خَضِرٌ . فَسَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقْيَيْهِ ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْخُوتَ آيَةً ، وَقِيلَ لَهُ : إِذَا فَقَدْتَ الْخُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ ، فَكَانَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْخُوتِ فِي الْبَحْرِ . فَقَالَ فَتَى مُوسَى لِمُوسَى : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَوَجَدَا خَضِرًا . فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ . »

٢٠ - بَابُ فَضْلِ مَنْ عِلِمَ وَعَلَّمَ

٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أَسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْفَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا ، فَكَانَ مِنْهَا نَفِيعَةٌ قِيلَتِ الْمَاءُ فَانْتَبَتِ الْكَلَاءُ وَالْعُشْبُ الْكَثِيرُ ^(١) ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أُنْسَكِتِ الْمَاءُ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ^(٢) ، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا جِئَ قِيَعَانُ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَاءً ^(٣) . فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ (فَعِلِمَ وَعَلَّمَ) ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

(١) هذا وصف بليغ للرسالة الحميدة ، وعناصر الناس في تقبلها ، والانتفاع بها ، والنهوض بأعبائها . فهي كالفيث الذي به حياة الأحياء من بشر وزرع ومواشي ، والخيرة المتفعون بهذه الرسالة كالأرض الطيبة النقية التي انتعشت حيويتها بفيث السماء فاهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج .

وهؤلاء هم الجليل المثالي الذين قامت على عوائقهم رسالة الإسلام ، ونشروه في بقاع الأرض ، وحفظوا للإنسانية أصوله ، وكونوا هذا العالم الإسلامي العظيم ، وسيخلفهم من يسير على سننهم إلى أن يصبح الإسلام دين الإنسانية كلها إن شاء الله .

(٢) وهذه طبقة أخرى من الذين دخلوا في الإسلام ، ولم تكن لهم حيوية الطبقة الأولى وبجايها ، لكنهم صادقون مخلصون في إيمانهم ، فكانوا في صلابة هذا الإيمان وقوته كالطبقة الصخرية التي تملك الماء ويتجمع فيها فيشرب منه الناس ويسقون منه مواشيهم وزروعهم .

(٣) وهناك عنصر ثالث ليس له حيوية العنصر الأول ولا صلابة العنصر الثاني ، فهو كالأرض التي لا تملك ماء لتنتفع به أرض أخرى ، ولا تنبت كلاً يملأها حياة وجمالاً وغذاء .

قَالَ إِسْحَقُ : وَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قِيلَتِ الْمَاءُ قَاعٌ يَغْلُوهُ الْمَاءُ ، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ (١) .

٢١ - بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ ، وَظُهُورِ الْجَهْلِ (٢) .

وَقَالَ رَبِيعَةُ : لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَضَيِّعَ نَفْسَهُ (٣) .

٨٠ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُسْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ ، وَيُشْرَبَ الْحَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزُّنَا » .

[الحديث ٨٠ - أطرافه في : ٨١ ، ٥٢٣١ ، ٥٥٧٧ ، ٦٨٠٨] .

٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لِأَحَدِنَاكُمْ

حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ ، وَيَظْهَرَ الزُّنَا ، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ ، حَتَّى يَكُونَ لَخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ » .

٢٢ - بَابُ فَضْلِ الْعِلْمِ

٨٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ

حُمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَا أَنَا نَاكِمٌ أَوْتَيْتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرُّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي (٤) ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ (٥) » قَالُوا : فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ « الْعِلْمُ » .

[الحديث ٨٢ - أطرافه في : ٣٦٨١ ، ٧٠٠٦ ، ٧٠٠٧ ، ٧٠٢٧ ، ٧٠٣٢] .

(١) اختلفوا في تفسير « قِيلَتِ الْمَاءُ » وذهب بعضهم إلى أن هذا اللفظ محرف وقوله « قاع يعلوه الماء » أي أن « قلعان »

في الحديث جمع قاع ، وهي الأرض التي يملؤها الماء .

(٢) سيأت في الحديث رقم ١٠٠ وفيه تفسير لرفع العلم - أي العلم برسالة الإسلام - فإنه لا يرفع إلا بزوال العلماء بهذه الرسالة الذين يعلمون للجيل الذي يليهم بالأسوة والقُدوة أولاً ، وبالإرشاد إلى سننها ونصوصها وأهدافها ثانياً ، فإذا قل هؤلاء انتشر الجهل بالرسالة المحمدية ، إلى أن يرتفع العلم الإسلامي من المجتمع فيكون ذلك من علامات الساعة .

(٣) مراده أن من كان من نجباء المسلمين فيه فهم ، وقابلية للعلم ، لا ينبغي له أن يقتصر في الازدياد من المعرفة بسنة الإسلام والعمل بها ، ليتأسى به المتصلون به من المسلمين فيعملوا بعمله ولا يرتفع العلم الإسلامي بسبب تقصيره .

(٤) هذا « الرى » في الرؤيا المحمدية هو العلم كما فسره بتفسه صلوات الله عليه ، والعلم في الإسلام - الذي هو دين الفطرة - يتناول رسالة الإسلام كلها بنصوصها وتوجيهاتها وأهدافها .

(٥) ولذلك كان عمر رضوان الله عليه معلماً من الله ، وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم (الحديث رقم ٣٦٨٩) « لقد كان فيما قبلكم من الأمم محدثون - أي يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء - فإن يك في أمي أحد فإنه عمر » .

٢٣ - باب الفُتْيَا وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا

٨٣ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنَى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ فَبَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبِجَ . فَقَالَ : اذْبِجْ وَلَا حَرَجَ . فَبَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَتَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ . قَالَ أَرَمَ وَلَا حَرَجَ . فَمَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ ^(١) .

[الحديث ٨٣ - أطرافه في : ١٢٤ ، ١٧٣٦ ، ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، ١٦٦٥] .

٢٤ - باب من أجاب الفُتْيَا بِإِشَارَةِ الْيَدِ وَالرَّأْسِ

٨٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ فِي حَجَّتِهِ فَقَالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ قَالَ : وَلَا حَرَجَ . قَالَ . حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبِجَ ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ : وَلَا حَرَجَ .

[الحديث ٨٤ - أطرافه في : ١٧٢١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٣٥ ، ٦٦٦٦] .

٨٥ - **حَدَّثَنَا** الْمُكَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ سَالِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَقْبَضُ الْعِلْمُ ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ » . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْهَرْجُ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَفَهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ .

[الحديث ٨٥ - أطرافه في : ١٠٣٦ ، ١٤١٢ ، ٣٦٠٨ ، ٣٦٠٩ ، ٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٥٠٦ ، ٦٩٣٥] .

٨٦ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ النَّاسِ ^(٢) ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ فَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . قُلْتُ : آيَةٌ . فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا - أَيْ نِمَ - فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْعَنَقُ ، فَجَلَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي الْمَاءَ . فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتْنِي عَلَيْهِ ^(٣) ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ نَبِيٍّ لَمْ أَكُنْ أَرِيئُهُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي ، حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . فَأَوْجَحِي إِلَيَّ أَنْكُمْ تَفْتَنُونَ فِي قُبُورِكُمْ مِثْلَ

(١) أى لا شيء عليك من الإثم ، لا في الترتيب ولا في ترك القدية . انظر الحديث رقم ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ .

(٢) كان ذلك عند وقوع كسوف الشمس ، وقد هرع الناس إلى المسجد لصلاة الكسوف .

(٣) أى أن النبي صلى الله عليه وسلم قام في الناس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر ما أراه الله تعالى في مقامه ذلك من أمر الغيب ، وفتنة القبر ، وفتنة الدجال .

أَوْ قَرِيبَ - لَا أَذْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، يُقَالُ : مَا عَلِمْتُ هَذَا الرَّجُلَ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ ، أَوْ الْمُؤْمِنَةُ - لَا أَذْرِي بِأَيِّهَا قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَاجْتَبَيْنَا وَاتَّبَعْنَا ، هُوَ مُحَمَّدٌ (ثَلَاثًا) . فَيَقَالُ : نَحْنُ صَالِحًا ، قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُوقِنًا بِهِ . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ ، أَوْ الْمُرْتَابُ - لَا أَذْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُه .

[الحديث ٨٦ - أطرافه في : ١٨٤ ، ٩٢٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٦١ ، ١٢٣٥ ، ١٢٧٣ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٢٠ ، ٧٢٨٧]

٢٥ - **باب** تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان ، والعلم ويخبروا من وراءهم . وقال مالك بن الحويرث : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَعَلُّوهُمْ ^(١) » .

٨٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ : كُنْتُ أَتَرَجِمُ بَيْنَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَقَالَ : إِنْ وَفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَنْ الْوَفْدُ - أَوْ مَنْ الْقَوْمُ - قَالُوا : رِبِيعَةُ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ - أَوْ بِالْوَفْدِ - غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى . قَالُوا : إِنَّا نَأْتِيكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضَرٍّ ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيَكَ إِلَّا فِي شَهْرِ حَرَامٍ ، فَمَرْنَا بِأَمْرٍ نَخِيرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا نَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ . فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَنَهَاَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : أَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ ، قَالَ : هَلْ تَذَرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، وَتُعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ . وَنَهَاَهُمْ عَنِ الذِّبَاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمَرْفَاقِ - قَالَ شُعْبَةُ : رَبِّمَا قَالَ النَّقِيرُ ، وَرَبِّمَا قَالَ الْمُقْبِرُ . قَالَ : احْفَظُوهُ وَأَخْبِرُوهُ مِنْ وَرَاءَكُمْ ^(٢) .

٢٦ - **باب** الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهلها

٨٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ ابْنُ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لِأَبِي إِيَّادِ بْنِ عَرَبِزٍ فَاتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتِّي تَزَوَّجَ . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكَ

(١) فيه تحريض المسلم على أن يكون معلماً للذويه ومن يتصل بهم . انظر الحديث ٦٢٨ و ٦٣١ .

(٢) فيه الإرشاد إلى تعرف الأحكام والحقائق ، ولو استلزم ذلك تحمل مشاق الرحلة والسفر .

أَرْضَعْنِي ، وَلَا أَخْبِرْنِي . فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ ، وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ .

٢٧ - بَابُ التَّنَاوُبِ فِي الْعِلْمِ

٨٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ . ع . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَارِي مِنَ الْأَنْصَارِ^(١) فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ - وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ^(٢) - وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النُّزُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا ، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِخَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ وَغَيْرِهِ ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ^(٣) . فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نَوْبِهِ فَضَرَبَ بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا فَقَالَ : أَلَمْ هُوَ ؟ فَفَزِعْتُ ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ ... قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي ، فَقُلْتُ : طَلَّقَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ؟ قَالَتْ : لَا أَدْرِي . ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ : أَطَلَقْتَ نِسَاءَكَ ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : اللَّهُ أَكْبَرُ .

[الحديث ٨٩ - أطرافه في : ٢٤٦٨ ، ٤٩١٣ ، ٤٩١٤ ، ٤٩١٥ ، ٥١٩١ ، ٥٢١٨ ، ٥٨٤٣ ، ٧٢٥٦ ، ٧٢٦٣ .]

٢٨ - بَابُ الْغَضَبِ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالتَّعْلِيمِ إِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ

٩٠ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَادُ أَذْرِكُ الصَّلَاةَ مِمَّا يُطَوَّلُ بِنَا فَلَانٌ^(٤) . فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ يَوْمِئِذٍ فَقَالَ : « أَتَيْهَا النَّاسُ إِنْكُمْ مُنْفَرُونَ ، فَجَمَعَ صُلًى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفَّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ » .

[الحديث ٩٠ - أطرافه في : ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠ ، ٧١٥٩ .]

٩١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُتَنَبِّعِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) هو عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان السالمي الخزرجي من مجاهدي بدر .

(٢) ضيعة بينها وبين المدينة بضعة أميال .

(٣) وهذا هو المثال للتناوب في العلم الذي عقد له البخاري هذا الباب .

(٤) الرجل الشاكي : يقال هو حزم بن أبي كعب الأنصاري ، وفلان المشكو : معاذ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ اللَّقْطَةِ فَقَالَ « اَعْرِفْ وَكَاءَهَا - أَوْ قَالَ : وَعَاءَهَا - وَغِفَاصَهَا ^(١) ثُمَّ عَرَفَهَا سَنَةً ثُمَّ اسْتَمْتَعَ بِهَا ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدَّهَا إِلَيْهِ ^(٢) » قَالَ فَضَالَةُ الْإِبِلِ ؟ فَقَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجَنَتَاهُ - أَوْ قَالَ : احْمَرَّ وَجْهُهُ - فَقَالَ « وَمَالِكَ وَلَهَا ؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا ^(٣) تَرْدُ الْمَاءِ وَتَرْعَى الشَّجَرَ ، فَذَرَهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا » قَالَ : فَضَالَةُ الْغَنَمِ ؟ قَالَ « لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذُّئْبِ ^(٤) » .

[الحديث ٩١ - أطرافه في : ٣٣٧٢ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٦ ، ٢٤٣٨ ، ٥٢٩٢ ، ٦١١٢] .

٩٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا ، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ غَضِبَ ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ قَالَ رَجُلٌ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ . فَقَامَ آخِرُ فَقَالَ : مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ . فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا فِي وَجْهِهِ ^(٥) قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

[الحديث ٩٢ - طرفه في : ٧٢٩١] .

٢٩ - باب من برك على رُكْبَتَيْهِ عِنْدَ الْإِمَامِ أَوْ الْمُحَدَّثِ

٩٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ : أَبُوكَ حُدَافَةُ . ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونِي » .. فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ^(٦) . فَسَكَتَ .

[الحديث ٩٣ - أطرافه في : ٥٤٠ ، ٧٤٩ ، ٤٦٢١ ، ٦٣٦٢ ، ٦٤٦٨ ، ٦٤٨٦ ، ٧٠٨٩ ، ٧٠٩٠ ، ٧٠٩١] .

[٧٢٩٤ ، ٧٢٩٥] .

٣٠ - باب من أعاد الحديث ثلاثاً لِيُفْهَمَ عَنْهُ فَقَالَ : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّوَرِ » ، فَمَا زَالَ يُكْرَرُهَا . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هَلْ بَلَغْتُ » ؟ ثلاثاً .

(١) الوكاء : ما يربط به . والمفاص : الدِّغَاء . أى ينبغى أن يعرف علامات اللقطة حتى يعلم صدق واصفها إذا طلبها .
(٢) مقتضى الحديث أنها تكون محفوظة عنده أمانة إلى سنة ، ثم له أن يستمتع بها بشرط أن يؤديها إلى صاحبها متى علم .
(٣) سقاؤها : ما تجتره الإبل في أجوافها وتكتفى به أياماً . وحذاؤها : خفها .
(٤) أجاز له أخذها لأنها عرضة للوحوش ، بشرط أن يردها إلى صاحبها إذا علمه .
(٥) أى من الغضب ، لأن كثيراً من الأسئلة لم يكن يقصد الاسترشاد .
(٦) قال ابن بطال : فهم عمر منه أن تلك الأسئلة قد تكون على سبيل التعتن أو النك ، فخشى أن تنزل العقوبة بسبب ذلك فقال : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ... إلخ ، فرضى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فسكت .

٩٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا ، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا .

[الحديث ٩٤ - طرفاه في : ٩٥ ، ٦٢٤٤] .

٩٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا .

٩٦ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يَوْسَفَ بْنِ مَاهَكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ ، فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا الصَّلَاةَ (١) صَلَاةَ الْعَصْرِ وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

[انظر : ٦٠ ، ١٦٣]

٣١ - بَابُ نَعْلِمِ الرَّجُلِ أَمْنَهُ وَأَهْلَهُ (٢)

٩٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ : قَالَ عَامِرُ الشُّعْبِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ثَلَاثَةٌ لَمْ أَجْرَأَنَّ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا ، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أَجْرَانِ » .

ثم قال عامرٌ : أَعْطَيْنَا كُهَا بِغَيْرِ شَيْءٍ ، قَدْ كَانَ يُرَكَّبُ فِيهَا دُونُهَا إِلَى الْمَدِينَةِ .

[الحديث ٩٧ - أطرافه في : ٢٥٤٤ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٥١ ، ٣٠١١ ، ٣٤٤٦ ، ٥٠٨٣] .

٣٢ - بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النِّسَاءِ وَتَعْلِيمِهَا

٩٨ - **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ قَالَ : سَمِعْتُ عَطَاءً قَالَ :

(١) الإِرْهَاقُ : الإِدْرَاكُ والغَشْيَانُ .

(٢) هذا الحديث يوافق قول الله تعالى (الفصص : ٥٢ - ٥٤) : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهِ يَوْمِنُونَ . وَإِذَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ . أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ﴾ نزلت في طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالرسالة المحمدية كعبد الله بن سلام وغيره .

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ عَطَاءُ أَشْهَدُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَرَجَ وَمَعَهُ بِلَالٌ فَظَنَّ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ ، فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْقُرْطَ وَالْخَاتَمَ ، وَبِلَالٌ يَأْخُذُ فِي طَرَفِ ثَوْبِهِ .

وقال إسماعيل عن أيوب عن عطاء وقال عن ابن عباس : أَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٩٨ - أطرافه في : ٨٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٩ ، ٩٨٩ ، ١٤٣١ ، ١٤٤٩ ، ٤٨٩٥ ،

٥٢٤٩ ، ٥٨٨٠ ، ٥٨٨١ ، ٥٨٨٢ ، ٧٣٢٥] .

٣٣ - باب الحرص على الحديث^(١)

٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ »^(٢) .

[الحديث ٩٩ - طرفه في : ٦٥٧٠] .

٣٤ - باب كيف يُقْبَضُ الْعِلْمُ . وَكَتَبَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ : انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْبِهُ^(٣) ، فَإِنِ خِفْتَ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءُ . وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَلْتَفَتُّوا الْعِلْمَ . وَلْتَجَلِّسُوا حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ^(٤) ،

(١) الحديث في الشرع الإسلامي يقابل القديم ، والقديم هو كلام الله عز وجل ، وهو القرآن ، والحديث ما يضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير لما يتناول رسالة الإسلام ، ولما كانت رسالة الإسلام - هي في الوقت نفسه - رسالة كل مسلم ، فالمسلم حريص على الإلمام بها ، ليتسكن من العمل بها ، والدعوة إليها .

(٢) قول « لا إله إلا الله » وكل دعاء لله ، وكل عبادة في الإسلام ، وكل عمل صالح ، ينبغي أن يكون خالصاً من صميم القلب ومن أعماق النفس . وبعد أن يكون من صميم القلب ومن أعماق النفس ينبغي أن يكون له أثر في خلق الإنسان وإيمانه وتصرفاته . أما حركات اللسان بالحروف والكلمات والجميل بغير تمقل لمعانيها وتصور لمقاصدها ، وإيمان بمدلولاتها من صميم القلب وأعماق النفس ، فلا يترتب عليها الاتصال بين الداعي والمدعو ، ولا بين الإيمان والمؤمن وما يؤمن به ، ولذلك كان القرآن شاهداً للإنسان أو عليه . ولذلك قيل : رب تال يلزمه القرآن .

(٣) كان هذا ابتداء التدوين الرسمي للحديث النبوي ، وكانوا قبل ذلك يعتمدون على الحفظ ، وإن كان كثير منهم يستعين على الحفظ بالكتابة . وفي أواخر المائة الأولى خاف عمر بن عبد العزيز من ذهاب العلم بموت العلماء فأمر بتدوينه ضبطاً له وإبقاء .

(٤) يقول الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصقهان : إن عمر بن عبد العزيز كتب بذلك إلى الآفاق يأمرهم أن يجمعوا من العلماء الحفاظ في نواحيهم ما يحملونه من أمانات السنة فيضبطوها بالتدوين ، ولم يقتصر على أمرهم بالتدوين ، بل أمر كذلك بمقد حلقات العلم ، وجلس العلماء الطلبة والجمهور فيحدثونهم بسنن الإسلام ، ليفشوا العلم بها ويعلمها من لم يكن يعلمها .

فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّىٰ يَكُونَ سِرًّا . حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ بِذَلِكَ . يَعْنِي حَدِيثَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَىٰ قَوْلِهِ « ذَهَابَ الْعُلَمَاءُ » .

١٠٠ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُجُوسًا جُهَالًا فَفُتِلُوا فَافْتَوُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(١) فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » .

قال الفريزريُّ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامِ نَعْوَهُ .
[الحديث ١٠٠ - طرفه في : ٧٣٠٧] .

٣٥ - **باب** هل يُجعل للنساء يومٌ على حدة في العلم ^(٢) ؟

١٠١ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ الْأَصْبَهَانِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكَوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرَّجَالُ ، فَاجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ . فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ ^(٣) فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ ، فَكَانَ فِيهَا قَالَ لَهْنَّ « مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهَا ^(٤) إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ » . فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ : وَاثْنَيْنِ .
[الحديث ١٠١ - طرفاه في : ١٢٤٩ ، ٧٣١٠] .

١٠٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْأَصْبَهَانِي عَنْ ذَكَوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا .
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْبَهَانِي قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « ثَلَاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ ^(٥) » .

[الحديث ١٠٢ - طرفه في : ١٢٥٠] .

(١) انظر الحديث رقم ٧٣٠٧ يلفظ « فيقول ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم » . وفي هذا الحديث الحث على حفظ العلم الإسلامي ، والتحذير من ترئيس الجهلة ، وأن العلم بالرسالة الإسلامية هو الرياسة الحقيقية ، ودم من يقدم عليها بغير علم .
(٢) تعليم النساء رسالة الإسلام من سنن الإسلام . لكن هل يشتركون مع الرجال في تعليمهن رسالة الإسلام ؟ أم ينبغي أن يكون تعليمهن على حدة منفصلات عن الرجال ؟ إن هذا الباب عقده أبو عبد الله البخاري ليبيان أن سنة الإسلام أن يجعل للنساء يوم على حدة في العلم .

(٣) وقع في رواية سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بنحو هذه القصة فقال : « موعدين بيت فلانة » .

(٤) أي يموتون لها . وسيأتي الحديث رقم ١٢٤٩ يلفظ « أبما امرأة مات لها ثلاثة من الولد » .

(٥) الحنث : الإثم . أي مانوا قبل سن التكليف الذي يكتب فيه الإثم على مرتكبه .

٣٦ - باب من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه^(١)

١٠٣ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُبِيكَةَ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا لَا تَعْرِفُهُ إِلَّا رَاجَعَتْ فِيهِ حَتَّى تَعْرِفَهُ^(٢) ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ حُسِبَ عُذِّبَ » قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ : أَوْلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [انشقاق : ٨] قَالَتْ : فَقَالَ « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ^(٣) ، وَلَكِنْ مِنْ نُوقِشَ الْحِسَابُ يَهْلِكُ^(٤) » .

[الحديث ١٠٣ - أطرافه في : ٤٩٣٩ ، ٦٥٣٦ ، ٦٥٣٧] .

٣٧ - باب لِيُبْلَغَ الْعِلْمَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ^(٥) . قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٤ - **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ - وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ - ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا وَوَعَاهُ قَلْبِي ، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ : حَمِيدَ اللَّهِ وَأَثْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ ، فَلَا يَجِلُّ لِمَرِيءٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا ، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرَةً^(٦) . فَإِنْ أَحَدُ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا فَقُولُوا : إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، ثُمَّ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ ، وَلِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ » . فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ : مَا قَالَ عَمْرُو ؟ قَالَ : « أَنَا أَغْلَمُ مِنْكَ يَا أَبَا شُرَيْحٍ ، لَا تَعِذُّ عَاصِيًا ، وَلَا فَارًا بِدَمٍ ، وَلَا فَارًا بِخُرْبَةٍ^(٧) . » [الحديث ١٠٤ - طرفاه في : ١٨٣٢ ، ٤٢٩٥] .

(١) عقد البخاري هذا الباب لبيان حالة من خالات طلاب العلم وطالباته مع من يتلقون العلم منه . إن كثرة السؤال مكروهة في الإسلام ، ولا سيما في أمور الغيب ، وفيما لا يترتب عليه فائدة معقولة من الأسئلة . أما مواضع الشبهة المتوجهة ، ومطأن الفائدة المتوقعة ، فنسب الإسلام المراجعة فيها إلى أن تطلعن النفس بالحقيقة .

(٢) بهذا استطاعت عائشة أم المؤمنين أن تكون معلمة خالدة للجيل المثالي المعاصر لها ، ولجميع أجيال المسلمين التي أتت بعد جيلها إلى أن تقوم الساعة .

(٣) لاحظت أم المؤمنين عائشة أن بين النصين النبوي والقرآني تفرصاً ، فالحديث ينص على أن كل من يحاسب يغذب ، والآية تبشر بأهون من ذلك ، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم « إنما ذلك العرض » أي الحساب اليسير عند عرض الناس على الميزان .

(٤) نوقش : من المناقشة وهي الاستخراج . أراد بقوله هذا : بولغ في محاسبته والاستيفاء منه .

(٥) إن رسالة الإسلام رسالة دعوة وتبليغ ، فينبغي لمن حضر مجلس علم أن يبلغ كل من ينتفع به من إخوانه في الدين وشركائه في الإنسانية .

(٦) عضد الشجرة : قطعها بالمقصد . وهو آلة كالعأس .

(٧) لا تعيد عاصياً : لا تعصم العاصي من إقامة الحد عليه . ولا فاراً بدم : أي هارباً بجنابة قتل . الخربة (بضم الخاء) : الفساد . و (بالفتح) : السرقة .

١٠٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَأَعْرَاضَكُمْ - عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا . أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ » ، وَكَانَ مُحَمَّدٌ يَقُولُ : صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ ذَلِكَ « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » مَرَّتَيْنِ .

٣٨ - **باب** إثم من كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٦ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ الْحَجْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْصُورٌ قَالَ سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَبْلِغِ النَّارَ ^(١) » .

١٠٧ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِلزُّبَيْرِ : إِنِّي لَا أَسْمَعُكَ تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ . قَالَ : أَمَا إِنِّي لَمْ أَفَارِقْهُ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ أَنَسٌ : إِنَّهُ لَيَمْنَعُنِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَعَمَّدَ عَلَيَّ كَذِبًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١٠٩ - **حَدَّثَنَا** مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

١١٠ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « تَسَمَّوْا بِأَسْمِي ، وَلَا تَكُنُّنَا بِكُنْيَتِي . وَمَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتِمَثَّلُ فِي صُورَتِي . وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

[الحديث ١١٠ - أطرافه في : ٣٥٣٩ ، ٦١٨٨ ، ٦١٩٧ ، ٦٩٩٣] .

(١) التحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام في كل كاذب ، مطلق في كل نوع من الكذب .

٣٩ - بَابُ كِتَابَةِ الْعِلْمِ

١١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : قُلْتُ لَعَلِّي : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ ، أَوْ فَهْمٌ أُعْطِيَهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ . قَالَ ، قُلْتُ : فَمَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ ؟ قَالَ : الْعَقْلُ ^(١) ، وَفَكَانَ الْأَسِيرُ ، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ^(٢) .

[الحديث ١١١ - أطرافه في : ١٨٧٠ ، ٣٠٤٧ ، ٣١٧٢ ، ٣١٧٩ ، ٦٧٥٥ ، ٦٩٠٣ ، ٦٩١٥ ، ٧٣٠٠] .

١١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ خُرَاعَةَ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ عَامَ فَتَحِ مَكَّةَ بِقَتِيلٍ مِنْهُمْ قَتَلُوهُ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَخَطَبَ فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْقَتْلَ - أَوْ الْفِيلَ ^(٣) . شَكَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ - وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ . أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي . أَلَا وَإِنَّهَا حَلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ . أَلَا وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ : لَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا ^(٤) ، وَلَا يُغْضَدُ شَجَرُهَا ، وَلَا تُلْتَقَطُ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ ^(٥) . فَمَنْ قُتِلَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ : إِمَّا أَنْ يُنْقَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يُقَادَ أَهْلُ الْقَتِيلِ ^(٦) . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : اسْكُبْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ « اسْكُبُوا لِأَبِي فَلَانٍ » . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ^(٧) : « إِلَّا الْإِذْخِرَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُقَالُ : يُقَادُ بِالْقَافِ . فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَيُّ شَيْءٍ كُتِبَ لَهُ ؟ قَالَ : كُتِبَ لَهُ هَذِهِ الْخُطْبَةُ .

[الحديث ١١٢ - طرفاه في : ٢٤٣٤ ، ٦٨٨٠] .

(١) العقل : الدية . سميت بذلك لأنهم كانوا يعطون في الدية الإبل ويربطونها بفناء دار المقتول بالعقال ، أي الحبل .

(٢) فيه حكم تخليص الأسير من يد العدو ، والترغيب في ذلك . وانظر رقم ٦٩١٥ لأحكام الفقرة الأخيرة .

(٣) حبس الله الفيل عن مكة - أي منعه وجهاها منه - لما غزت الحبشة مكة من اليمن .

(٤) لا يخلى شوكها : أي لا يجوز قطعه من شجره ، فقطع غير الشوك من باب الأولى .

(٥) أي لا يجوز السقاط اللقطة من أرض مكة إلا لمن ينادى عليها ويسأل عن صاحبها ليدفعها إليه . والمنشد : هو من تلقط

اللقطة ينادى عليها - أو يرسل من ينادى - سائلا عن صاحبها ومعرفا بها . أما صاحبها الذي يطلبها فيقال له « الناشد » تقول : نشدت الضالة إذا طلبتها .

(٦) أي من قتل له قتيل فهو بخير بين أن يأخذ دية إبلًا معقولة في ساحته ، أو أن يقتص له من القاتل .

(٧) هو العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم .

١١٣ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي وَهْبُ بْنُ مُنْبِهِ عَنْ أَخِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَلِيلًا عَنْهُ مِنِّي ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ . تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١١٤ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ** قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ ^(١) قَالَ « ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوْا بَعْدَهُ » ^(٢) قَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَهُ الْوَجَعُ ^(٣) ، وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حُسْبًا . فَاخْتَلَفُوا ، وَكَثُرَ اللَّغَطُ . قَالَ : قَوْمُوا عَنِّي ، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدِي التَّنَازُعُ . فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرِّزْيَةَ كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ كِتَابِهِ .

[الحديث ١١٤ - أطرافه في : ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦] .

٤٠ - باب العلم والعِظَّة بالليل ^(٤)

١١٥ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ** أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ . وَعَمْرُو وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : اسْتَبَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْفِتَنِ ، وَمَاذَا فُتِحَ مِنَ الْخَزَائِنِ » ^(٥) . أَيْقِظُوا صَوَاحِبَاتِ الْحُجَّجِ ، فَرُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ ^(٦) .

[الحديث ١١٥ - أطرافه في : ١١٢٦ ، ٣٥٩٩ ، ٥٨٤٤ ، ٦٢١٨ ، ٧٠٦٩] .

(١) قال سعيد بن جبير : كان ذلك يوم الخميس قبل موته صلى الله عليه وسلم بأربعة أيام .

(٢) راجع بسند الإمام أحمد : الحديث رقم ٦٩٣ .

(٣) أي فيشق عليه إملاء الكتاب أو مباشرة الكتابة .

(٤) التفكير في العلم ، وتبليغه ، والتذكير به ، من شأن المسلم في النهار والليل ، في السراء والضراء ، ومن المهد إلى اللحد .

(٥) كان صلوات الله وسلامه عليه ينام وروحه الشريفة يقطى باللاهتَام بأمر الإنسانية وصلاح حالها والنظر إلى مستقبلها . وخزائن رحمة الله التي كان ينتظر أن يفصحها الله لدعوة الإسلام كان يراها في يقظته أيضاً وهو في أخرج المواقف ، كما وقع له وهو يحفر الخندق مع أصحابه ، روى ابن إسحاق عن سليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضرب بالمولد فيلمع الصخر تحت المولد فيقول صلوات الله عليه وسلم : فتحت على بها اليمن ، فتح على بها الشام والمغرب ، فتح على بها المشرق .

(٦) من الحب الذي كان يخشاه صلى الله عليه وسلم : فساد النساء المسلمات .

٤١ - باب السمر في العلم^(١)

١١٦ - **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حُصَيْنَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ فَقَالَ « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، فَإِنْ رَأْسُ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » .
[الحديث ١١٦ - طرفاه في : ٥٦٤ ، ٦٠١] .

١١٧ - **حدثنا** آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْتٌ فِي بَيْتِ خَالَتِي مِمْوَنَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا . فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، ثُمَّ قَالَ : نَامَ الْغُلَيْمُ^(٢) - أَوْ كَلِمَةً تَشْبِيهَا - ثُمَّ قَامَ ، فَقَضَى عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ . فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيظَهُ - أَوْ خَطِيظَهُ - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ .

[الحديث ١١٧ - أطرافه في : ١٣٨ ، ١٨٣ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٢٦ ، ٧٢٨ ، ٨٥٩ ، ٩٩٢ ، ١١٩٨ ، ٤٥٦٩ ، ٤٥٧٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٧٢ ، ٥٩١٩ ، ٦٢١٥ ، ٦٣١٦ ، ٧٤٥٢] .

٤٢ - باب حفظ العلم

١١٨ - **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : أَكْثَرُ أَبُو هُرَيْرَةَ . وَلَوْ لَا آيَتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا حَدَّثْتُ حَدِيثًا^(٣) . ثُمَّ يَتْلُو : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - الرَّحِيمُ ﴾ . إِنْ إِخْوَانُنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ^(٤) ، وَإِنْ إِخْوَانُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الْعَمَلُ فِي أَمْوَالِهِمْ^(٥) . وَإِنْ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْبَعُ بَطْنِهِ ، وَيَحْضُرُ مَا لَا يَحْضُرُونَ ، وَيَحْفَظُ مَا لَا يَحْفَظُونَ .
[الحديث ١١٨ - أطرافه في : ١١٩ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤٨ ، ٧٣٥٤] .

(١) السمر : الحديث بالليل قبل النوم ، والمراد أن يكون في أمر نافع مما يحسن بالمسلم أن يعلمه .

(٢) المراد به ابن عباس ، وكان صغير السن .

(٣) أى لولا أن الله ذم الكائمين العلم في هاتين الآيتين ما حدثت أصلاً ، لكن لما كان الكتمان حراماً وجب الإظهار .

(٤) الصفق بالأسواق : تعاوى التجارة . وكان من عادة العرب إذا تعاقدوا بيعاً ضربوا يداً على يد .

(٥) كانوا يسمون الخدائق والمزارع أموالاً ، أى أن الأنصار كانوا مشتغلين في مصالح ذرعهم .

١١٩ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَبُو مُضْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنَسَاهُ . قَالَ : ابْسُطْ رِدْءَكَ . فَبَسَطْتُهُ . قَالَ : فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : ضُمَّهُ ، فَضَمَمْتُهُ ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ .**

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ بِهَذَا . أَوْ قَالَ : غَرَفَ بِيَدِهِ فِيهِ .

١٢٠ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ ابْنِ أَبِي ذُئْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَاءَيْنِ (١) : فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ .**

٤٣ - بَابُ الْإِنْصَاتِ لِلْعُلَمَاءِ (٢)

١٢١ - **حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ مُدْرِكٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ جَرِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : اسْتَنْصِتِ النَّاسَ . فَقَالَ : « لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .**

[الحديث ١٢١ - أطرافه في : ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠]

٤٤ - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ لِلْعَالِمِ إِذَا سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَيَكِلُ الْعِلْمَ إِلَى اللَّهِ

١٢٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْقًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى لَيْسَ بِمُوسَى بْنِ إِسْرَائِيلَ إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرٌ . فَقَالَ : كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَامَ مُوسَى النَّبِيُّ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ : أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ . فَغَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي يَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ (٣) . قَالَ :**

(١) الوعاء : الظرف . أي حفظ نوعين من الأحاديث والأخبار . منها ما يتعلق بالشرعة وأحكامها . وهذا ما يشهده ورواه ، ومنها ما يتعلق بالفن والمنازعات السياسية وهذا ما سكته عنه .

(٢) الإنصات للعلماء ولقادة التوجيه ، سنة من سنن الإسلام . واستشهد لها البخاري بما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم جرير ابن عبد الله البجلي في حجة الوداع أن يستنصت تلك الألوف الحاشدة من الحجيج ، ليخطب فيهم ويثبت فيهم ما أرسله الله به من الحق والخير .

(٣) هو الخضر : قال ابن حجر : المراد بهذا الإطلاق تقييد الأعلمية بأمر مخصوص ، لقوله بعد ذلك « إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه » .

يَا رَبِّ وَكَيْفَ بِهِ ؟ فَقِيلَ لَهُ : اخْلُصْ حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ^(١) ، فَإِذَا فَقَدْتَهُ فَهُوَ ثَمٌّ . فَاَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقَ بِفَتَاهُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ ، وَحَمَلَا حُوتًا فِي مِكْتَلٍ ، حَتَّى كَانَا عِنْدَ الصَّخْرَةِ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا وَتَنَامَا ، فَاَنْسَلَّ الْحُوتُ مِنَ الْمِكْتَلِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ، وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا . فَاَنْطَلَقَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ : آتِنَا غَدَاةَنَا ، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا . وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى مَسًا مِنَ النَّصَبِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ : أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ . قَالَ مُوسَى : ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي . فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ، فَلَمَّا أَنْتَبَهَا إِلَى الصَّخْرَةِ إِذَا رَجُلٌ مُسَجًى بِثَوْبٍ - أَوْ قَالَ : تَسَجًى بِثَوْبِهِ - فَسَلَّمَ مُوسَى ، فَقَالَ الْخَضِرُ : وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ ؟ فَقَالَ : أَنَا مُوسَى . فَقَالَ : مُوسَى بْنُ إِسْرَائِيلَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : هَلْ أَتْبَعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عُلِّمَنِيهِ لَا تَعْلَمُهُ أَنْتَ ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ عُلِّمَكَهُ لَا أَعْلَمُهُ . قَالَ : سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا . فَاَنْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينَةٌ ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ ، فَكَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمَا ، فَعَرَفَ الْخَضِرُ فَحَمَلُوهُمَا بِغَيْرِ نَوْلٍ . فَجَاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ، فَتَنَقَّرَ نَقْرَةً أَوْ نَقَرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ : يَا مُوسَى ، مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَتَنَقَّرَ هَذَا الْعُصْفُورُ فِي الْبَحْرِ ^(٢) . فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَوْحٍ مِنَ الْوُحِ السَّفِينَةِ فَتَزَعَهُ . فَقَالَ مُوسَى : قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقَتْهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا . قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ : لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ . فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا . فَاَنْطَلَقَا ، فَإِذَا غُلَامٌ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَاتَّخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ مِنْ أَغْلَاهُ فَاَقْتَلَعَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ . فَقَالَ مُوسَى : أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ؟ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ؟ (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَهَذَا أَوْكَدٌ) . فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا . فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ، قَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ فَاقَامَهُ . فَقَالَ لَهُ مُوسَى : لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا . قَالَ : هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى ، كُودِدْنَا لَوْ صَبَرَ حَتَّى يُقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا .

[انظر رقم : ٧٤ وأطرافه]

(١) المِثْل : - بكسر الميم - الزيل الكبير . قيل إنه يسع خمسة عشر صاعاً .
(٢) قال الحافظ : وقد وقع في رواية ابن جريج بلفظ أحسن سياقاً : « ما علني وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور بمنقاره من البحر » .

٤٥ - باب مَنْ سَأَلَ وَهُوَ قَائِمٌ عَالِمًا جَالِسًا^(١)

١٢٣ - حَدَّثَنَا عُمَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا الْقِتَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَإِنَّ أَحَدَنَا يُقَاتِلُ غَضَبًا وَيُقَاتِلُ حِمِيَةً . فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ - قَالَ : وَمَا رَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا - فَقَالَ : « مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ »^(٢) .

[الحديث ١٢٣ - أطرافه في : ٢٨١٠ ، ٣١٢٦ ، ٧٤٥٨] .

٤٦ - باب السُّؤَالِ وَالْفُتْيَا عِنْدَ رَجِي الْجِمَارِ^(٣)

١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عِيسَى ابْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْجَمْرَةِ وَهُوَ يُسْأَلُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : ارْجِعْ وَلَا حَرَجَ . قَالَ آخَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . قَالَ : انْحَرْ وَلَا حَرَجَ . فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ .

٤٧ - باب قول الله تعالى ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ، [الإسراء : ٨٥]

١٢٥ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَرْبِ الْمَدِينَةِ - وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصِيْبٍ مَعَهُ - فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ^(٤) . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ لَا يَجِبُ فِيهِ شَيْءٌ تَكْرَهُونَهُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِنَسْأَلَنَّهُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ :

(١) قال ابن المنير : المراد أن العالم الجالس إذا سأل شخص قائم لا يعد من باب من أحب أن يمثل له الرجال قياماً ، بل هذا جائز ، بشرط الأمن من الإعجاب .

(٢) سبيل الله هو ما جاءت رسالات الله لتحقيقه وتوجيه الإنسانية إليه : من إيمان بالغيب ، وإقامة للحق والعدل ، وتأديب بالأخلاق الرفيعة والفضائل ، وإحسان إلى الخلق بالرفق والرحمة والإيثار ، وسائر ما بعث الله به رسله إلى الناس ، فالذي يدعو ويكافح ويقاتل عند اللزوم لتحقيق ذلك هو في سبيل الله ، لأن بذلك تكون كلمة الله هي العليا . أما من دعا وكافح وقاتل لما يخالف ذلك فهو في سبيل الشيطان .

(٣) قال الحافظ ابن حجر : مراده أن اشتغال العالم بالطاعة لا يمنع من سؤاله عن العلم ما لم يكن مستغرقاً فيه ، وسؤاله على قارة الطريق لا نقص فيه على العالم إذا أجاب ، ولا لوم على السائل .

(٤) مسألة الروح هي مسألة الحياة في الإنسان وفي الأحياء كلها ، وإلى اليوم تمجز علوم البشر عن إدراك كنهها وأصلها ، ومهما حاولت علوم البشر فإنها أعجز من أن تصل إلى حقيقة الروح وإلى مراحلها .

يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، مَا الرُّوحُ ؟ فَسَكَتَ . فَقُلْتُ : إِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ ، فَقُمْتُ . فَلَمَّا انْجَلَى عَنْهُ ، فَقَالَ : **« وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا »** قَالَ الْأَعْمَشُ : هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا .

[الحديث ١٢٥ - أطرافه في : ٤٧٢١ ، ٧٢٩٧ ، ٧٤٥٦ ، ٧٤٦٢] .

٤٨ - **باب** مَنْ تَرَكَ بَعْضَ الْاِخْتِيَارِ مَخَافَةَ أَنْ يَقْصُرَ فَهُمْ بَعْضُ النَّاسِ عَنْهُ^(١) فَيَقْعُوا فِي أَشَدِّ مِنْهُ .

١٢٦ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ : كَانَتْ عَائِشَةُ تُسِرُّ إِلَيْكَ كَثِيرًا ، فَمَا حَدَّثْتِكَ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قُلْتُ : قَالَتْ لِي : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا عَائِشَةُ لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ - قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : بِكُفْرٍ - لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ : بَابٌ يَدْخُلُ النَّاسُ ، وَبَابٌ يَخْرُجُونَ » فَفَعَلَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

[الحديث ١٢٦ - أطرافه في : ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ٢٣٦٨ ، ٤٤٨٤ ، ٧٢٤٣] .

٤٩ - **باب** مَنْ خَصَّ بِالْعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ كَرَاهِيَةً أَنْ لَا يَفْهَمُوا . وَقَالَ عَلِيٌّ : حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ^(٢) ، أَتَحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟

١٢٧ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرِبُودٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ عَلِيٍّ بِذَلِكَ .

١٢٨ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَعَاذُ رَدِيقُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قَالَ : يَا مُعَاذُ ابْنَ جَبَلٍ . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ^(٣) . قَالَ : يَا مُعَاذُ . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ (ثَلَاثًا) . قَالَ : وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ^(٤) إِلَّا حَرَّمَهُ

(١) عقد البخاري هذا الباب ليرشد المشتغلين بالعلم إلى أن من الحكمة التي وافقت السنة المحمدية أن يعدل العالم عن شيء مما يختاره للتنفيذ فيتوقف عن المضي فيه خشية أن تقصر عنه أنهام بعض الناس فيقوموا في أشد منه ، ومن ذلك القاعدة الإسلامية « درء المفسد مقدم على جلب المصالح » .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : حدثوا الناس بما يعرفون ، أي : بما يفهمون : زاد آدم بن أبي لياس في روايته عن معروف ابن خربوذ « ودعوا ما ينكرون » أي يشتب عليهم فهمه . ومثله قول ابن مسعود « ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » رواه مسلم .

(٣) ليك من اللب - بفتح اللام - ومعناه هنا : الإجابة . والسعد : المساعدة . أي إجابة بعد إجابة ، وإسعاداً بعد إسعاد .

(٤) إن كل دعاء وعبادة وعمل صالح يجب أن يكون خالصاً من صميم القلب وأعماق النفس . وأن حركات اللسان بالحروف والكلمات والجميل بغير ثقل لمعانيتها وإيماناً بدلولاتها لا يترتب عليها الاتصال بين الداعي والمدعو ، ولا بين المؤمن وما يؤمن به .

الله عَلَى النَّارِ » ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : إِذَا يَتَكَلَّمُوا ^(١) . وَأَخْبِرْ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتِمًا ^(٢) .

[الحديث ١٢٨ - طرئه في : ١٢٩] .

١٢٩ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : ذُكِرَ لِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ « مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ^(٣) دَخَلَ الْجَنَّةَ » قَالَ : أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ « لَا : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا » .**

٥٠ - **بَابُ الْحَيَاءِ فِي الْعِلْمِ ^(٤) .** وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٌ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ : نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ ، لَمْ يَمْنَعْنَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَفَقَّهْنَ فِي الدِّينِ .

١٣٠ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا احْتَلَمَتْ ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ . فَقَطَّطَتْ أُمُّ سَلَمَةَ - نَعْنَى وَجْهَهَا - وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، تَرَبَّيْتُ يَمِينُكَ ، فَفِيمَ يُشَبِّهُهَا وَلَكُذَا ؟**

[الحديث ١٣٠ - أطرافه في : ٢٨٢ ، ٣٣٢٨ ، ٦٠٩١ ، ٦١٢١] .

١٣١ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ رَقْعٌ مِنْهَا وَهِيَ مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ ؟ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَاسْتَحْيَيْتُ . فَقَالُوا**

(١) قال الطيبي ما معناه : إن خفاء هذا الشرط - أي أن تكون كلمة الشهادة صدقاً من قلب المسلم ، حتى يتحقق القول بالفعل من صميم القلب - هو السبب في أنه لم يؤذن لمعاذ بإذاعة هذه البشارة ، فتشكل الجماهير على مجرد النطق بالشهادتين دون تحقيق المشهود به بالتصرفات والأعمال المتتابعة .

(٢) أي خشية الوقوع في الإثم الحاصل من كتمان العلم .

(٣) إن الشرك باق لا يقتصر على اتخاذ الآلات والعزى ومناة وهبل أرباباً مع الله ، بل إن هنالك طريقاً سته الله للإنسانية في الرسالة المحمدية يريد من المسلمين سلوكه وطاعة الله في التزامه ، فإذا انحرف المسلم عن طاعة الله في التزام طريق الإسلام ، وتأثر بالتوجيهات المخالفة له مما سته شياطين الإنس والجن لصرف المسلمين عن طريق الإسلام فهذا لون من ألوان الشرك يستوجب به مدعى الإسلام لطاعة أجنبية عن طاعة الله ومخالفة لها .

(٤) أي باب حكم الحياء في العلم . في الحديث رقم ٢٤ أن الحياء شعبة من شعب الإيمان الإسلامي ، والحياء الشرعي هو الذي يقع على وجه الإجلال والاحترام للأكابر وهو محمود . ومن مظاهره التنزه عن الأمور المباحة إذا كان اجتنابها أكل للمروءة . أما الحياء الذي يكون سبباً لترك أمر شرعي فهو مذموم ، ويعد ضعفاً ومهانة .

يا رسول الله أخبرنا بها . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي ، فَقَالَ : لِأَنْ تَكُونَ قُلَّتْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا . [انظر الحديث : ٦١ وأطرافه]

٥١ - باب من استَحْيَا فَأَمَرَ غَيْرَهُ بالسُّؤَالِ

١٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَيْزَانَ التَّوْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً ، فَأَمَرْتُ الْيَقْدَادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ : فِيهِ الْوُضُوءُ .

[الحديث ١٣٢ - طرفاه في : ١٧٨ ، ٢٦٩]

٥٢ - باب ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْفَتْيَا فِي الْمَسْجِدِ (١)

١٣٣ - حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا قَامَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنْ أَيْنَ تَأْمُرُنَا أَنْ نُهْلَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُهْلُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ ، وَيُهْلُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحَفَةِ ، وَيُهْلُ أَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : وَيَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَيُهْلُ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمَلَمَ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : لَمْ أَفْقَهُ هَذِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ١٣٣ - أطرافه في : ١٥٢٢ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ٧٣٣٤] .

٥٣ - باب من أجاب السائل بأكثر مما سألَه

١٣٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ : مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ ؟ فَقَالَ : « لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرُنْسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الْوَرُسُ أَوْ الزَّعْفَرَانُ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ ، وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَ تَحْتَ الْكَعْبَيْنِ » .

[الحديث ١٣٤ - أطرافه في : ٣٦٦ ، ١٥٤٢ ، ١٨٣٨ ، ١٨٤٢ ، ٥٧٩٤ ، ٥٨٠٣ ، ٥٨٠٥ ، ٥٨٠٦] .

[٥٨٥٢ ، ٥٨٤٧] .

(١) أي كون المسجد أقيم للصلاة والعبادة لا يمنع أن يقع فيه الاستفتاء والمذاكرة في العلم الإسلامي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٤) كتاب الوضوء^(١)

١ - **باب** ما جاء في الوُضوء^(٢) ، وقول الله تعالى ﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ، وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة : ٦] ، قال أبو عبد الله : وبين النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّ فَرَضَ الْوُضُوءِ مَرَّةً مَرَّةً ، وَتَوَضُّأً أَيْضًا مَرَّتَيْنِ ، وَثَلَاثًا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثَ . وَكَرِهَ أَهْلُ الْعِلْمِ الْإِسْرَافَ فِيهِ ، وَأَنْ يُجَاوِزُوا فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢ - **باب** لا تُقْبَلُ صَلَاةٌ بِغَيْرِ طَهْوَرٍ^(٣)

١٣٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ مَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ » قَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضَرَمَوْتَ : مَا الْحَدَّثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ . [الحديث ١٣٥ - طرفه في : ٦٩٥٤] .

٣ - **باب** فَضْلُ الْوُضُوءِ ، وَالْغُرُّ الْمُحْجَلُونَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ

١٣٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ نَعِيمِ الْمُجْمِرِ قَالَ : رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ فَتَوَضَّأَ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ »^(٤) ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ .

(١) الوضوء : مشتق من الوضأة وهي الحسن ، سمي بذلك لأن المصل يتنظف به فيصير وضئياً والوضوء : الماء الذي يتوضأ به .

(٢) أى ذكر أحكامه وشرائطه وصفته ومقدماته .

(٣) قال الحافظ : المراد به ما هو أهم من الوضوء والغسل .

(٤) أصل الغرة : بياض في جهة الفرس ، والتحجيل بياض في يديها ورجليها ، شبه بهما النور الذي يكون على مواضع

الوضوء من وجه المسلم الصالح يوم القيامة .

٤ - باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن

١٣٧ - **حدثنا علي** قال **حدثنا سفيان** قال **حدثنا الزهري** عن **سعيد بن المسيب** وعن **عباد ابن تميم** عن **عمه** أنه **شكا** إلى **رسول الله صلى الله عليه وسلم** الرجل الذي **يُخِيلُ** إليه ^(١) أنه **يجدُ** الشيء ^(٢) في الصلاة ، فقال « لا يَنْفَتِلْ - أو لا يَنْصَرِفْ - حتى يَسْمَعَ صَوْتًا أو يَجِدَ رِيحًا » .
[الحديث ١٣٧ - طرفاه في : ١٧٧ ، ٢٠٥٦] .

٥ - باب التخفيف في الوضوء

١٣٨ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال **حدثنا سفيان** عن **عمرو** قال **أخبرني كريب** عن **ابن عباس** أن **النبي صلى الله عليه وسلم** نام حتى **نفخ** ، ثم **صلى** - وربما قال **اضطجع** حتى **نفخ** - ثم **قام فصلى** - ثم **حدثنا به سفيان** مرة **بعد مرة** عن **عمرو** عن **كريب** عن **ابن عباس** قال : **بِتْ** عند **خالي ميمونة ليلة** ، **فقام النبي صلى الله عليه وسلم** من **الليل** ، فلما **كان** في **بعض الليل** **قام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ** من **شئ معلق وضوء خفيفا** - **يخففه عمرو ويقلله** ^(٣) - **وقام يصلي** ، **فتوضأت نحوًا مما توضأ** ، ثم **جئت فقمْتُ** عن **يساره** - وربما قال **سفيان** : عن **شماله** - **فحوكني فجعلني عن يمينه** . ثم **صلى ما شاء الله** ، ثم **اضطجع فنام حتى نفخ** ، ثم **أتاه المنادي فأذنه بالصلاة** ، **فقام معه إلى الصلاة فصلى ولم يتوضأ** ^(٤) . قلنا **لعمرو** : إن **ناسًا يقولون** : إن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** **تنام عينه ولا ينام قلبه** ، قال **عمرو** : **سمعتُ عبيد بن عمير يقول** : **رؤيا الأنبياء وحى** . ثم **قرأ** ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ . [الصافات : ١٠٢] .

٦ - باب إسباغ الوضوء . وقال ابن عمر : إسباغ الوضوء : الإنقاء ^(٥)

١٣٩ - **حدثنا عبد الله بن مسleme** عن **مالك** عن **موسى بن عقبة** عن **كريب** مولى **ابن عباس** عن **أسامة بن زيد** أنه **سمعه يقول** : **دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم** من **عرفة** حتى إذا

(١) أصله من الخيال . والمعنى يظن . والظن خلاف اليقين .

(٢) أى يشك من خروج الحدث منه . والشيء المستقل لا يذكر بخاص اسمه إلا للضرورة .

(٣) الشئ : القرية العتيقة . والوضوء الخفيف : الذى لا يكثر الدلك فيه . ويقلله : أى لا يزيد على مرة مرة .

(٤) ليس النوم حدثًا ، بل هو مظنة الحدث .

(٥) الإسباغ : الإتمام ، والإتمام يستلزم الإنقاء عادة .

كَانَ بِالشُّعْبِ^(١) نَزَلَ فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ^(٢) . فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ . فَرَكِبَ . فَلَمَّا جَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ نَزَلَ فَتَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَقِيَمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أَقِيَمَتِ الْعِشَاءُ فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا .

[الحديث ١٣٩ - أطرافه في : ١٨١ ، ١٦٦٧ ، ١٦٦٩ ، ١٦٧٢] .

٧ - بَابُ غَسْلِ الْوَجْهِ بِالْيَدَيْنِ مِنْ غَرَفَةٍ وَاحِدَةٍ^(٣)

١٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخَزَاعِيُّ مَنصُورُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ بِلَالٍ - يَعْنِي سُلَيْمَانَ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، أَخَذَ غَرَفَةً مِنْ مَاءٍ فَمَضْمَضَ بِهَا وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَفَةً مِنْ مَاءٍ فَجَعَلَ بِهَا هَكَذَا أَضَافَهَا إِلَى يَدَيْهِ الْأُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا وَجْهَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُمْنَى ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَفَةً مِنْ مَاءٍ فَغَسَلَ بِهَا يَدَهُ الْيُسْرَى ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَفَةً مِنْ مَاءٍ فَرَشَّ عَلَى رِجْلِهِ الْيُمْنَى حَتَّى غَسَلَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ غَرَفَةً أُخْرَى فَغَسَلَ بِهَا رِجْلَهُ - يَعْنِي الْيُسْرَى - ثُمَّ قَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ .

٨ - بَابُ التَّسْمِيَةِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَعِنْدَ الْوِقَاعِ^(٤)

١٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » .

[الحديث ١٤١ - أطرافه في : ٣٢٧١ ، ٣٢٨٣ ، ٥١٦٥ ، ٦٣٨٨ ، ٧٣٩٦] .

٩ - بَابُ مَا يَقُولُ عِنْدَ الْخَلَاءِ

١٤٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ :

(١) دفع من عرفة : أى أفاض . والشعب : الطريق في الجبل .

(٢) أى خففه .

(٣) نبه به على عدم اشتراط الاغتراف باليدين جميعاً ، وتضعيف حديث « كان يغسل وجهه يمينه » .

(٤) الوقاع : الجساع .

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»^(١).
تَابِعُهُ ابْنُ عَرْعَرَةَ عَنْ شُعْبَةَ . وَقَالَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ «إِذَا أَتَى الْخَلَاءَ» . وَقَالَ مُوسَى عَنْ حَمَادٍ
«إِذَا دَخَلَ» . وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ «إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ» .
[الحديث ١٤٢ - طرفه في : ٦٣٢٢ .]

١٠ - بَابُ وَضْعِ الْمَاءِ عِنْدَ الْخَلَاءِ^(٢)

١٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَبِي يَزِيدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا^(٣) . قَالَ :
مَنْ وَضَعَ هَذَا ؟ فَأَخْبَرَ ، فَقَالَ «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ»^(٤) .

١١ - بَابُ لَا تُسْتَقْبَلُ الْقَبِيلَةُ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، إِلَّا عِنْدَ الْبِنَاءِ : جِدَارٍ أَوْ نَحْوِهِ

١٤٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطَ فَلَا يَسْتَقْبِلُ
الْقَبِيلَةَ وَلَا يُؤْكَلُهَا ظَهْرُهُ ، شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا» .
[الحديث ١٤٤ - طرفه في : ٣٩٤ .]

١٢ - بَابُ مَنْ تَبَرَّزَ عَلَى لَيْتَيْنِ^(٥)

١٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ حَبَّانَ عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتُ
عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقَبِيلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمُقَدِّسِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى

(١) الخُبْثُ : جمع خبيث . والخَبَائِثُ : جمع خبيثة . قال الخطاطي وابن حبان : يريد ذكران الشياطين وإنثائهم . وقال ابن الأعرابي : الخُبْثُ المكروه ، وعلى هذا فالمراد بالخَبَائِثُ : المعاصي ، أو يطلق الأفعال الذمومة .

(٢) أصل الخلاء : المكان الخالي ، واستعمل مجازاً للمكان الذي يخلو فيه الإنسان لقضاء الحاجة .

(٣) الوضوء - بفتح الواو - : الماء ، أى ليستنجى به .

(٤) قال ابن المنير : مناسبة الدعاء لابن عباس - وكان يومئذ حديث السن - بالتفقه على وضعه الماء من جهة أنه تردد بين ثلاثة أمور : إما أن يدخل إليه الماء إلى الخلاء ، أو يضعه على الباب ليتناوله من قرب ، أو أن لا يفعل شيئاً ، فرأى الثاني أوفق ففعله بما يدل على ذكائه فناسب أن يدعى له بالتفقه في الدين ليحصل به النفع .

(٥) أى وضعا قدميه على ليتين . واللبنة : ما يصنع من الطين في قوالب مربعة للبناء قبل أن يحرق .

ظَهَرَ بَيْتُ لَنَا ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى لَيْتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ .
وقال : لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ ، فَقُلْتُ لَا أَذْرِي وَاللَّهِ .

قَالَ مَالِكٌ : يَعْنِي الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ ، يَسْجُدُ وَهُوَ لَاصِقٌ بِالْأَرْضِ .
[الحديث ١٤٥ - أطرافه في : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١٠٢] .

١٣ - باب خروج النساء إلى البراز

١٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنَّ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ إِذَا تَبَرَّزْنَ إِلَى الْمَنَاصِعِ (١)
- وَهُوَ صَعِيدٌ أَفْخِجٌ (٢) - فَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْجُبْ نِسَاءَكَ . فَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ . فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ
الليالي عِشَاءً ، وَكَانَتْ امْرَأَةً طَوِيلَةً ، فَتَادَاهَا عُمَرُ : أَلَا قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا سَوْدَةُ . حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ
الْحِجَابُ . فَانْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ .

[الحديث ١٤٦ - أطرافه في : ١٤٧ ، ٤٧٩٥ ، ٥٢٣٧ ، ٦٢٤٠] .

١٤٧ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَدْ أُذِنَ أَنْ تَخْرُجْنَ فِي حَاجَتِكُنَّ » قَالَ هِشَامٌ : يَعْنِي الْبَرَّازَ .

١٤ - باب التبرُّز في البيوت

١٤٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : ارْتَقَيْتُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ حَفْصَةَ
لِبَعْضِ حَاجَتِي ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ .

١٤٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ أَنَّ أُمَّهُ وَاسِعَةَ بِنْتَ حَبَّانَ أَخْبَرَتْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ قَالَ : لَقَدْ ظَهَرْتُ
ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتِنَا فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا عَلَى لَيْتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

(١) المناصع جمع منصع : أماكن معروفة من ناحية البقيع بالمدينة .

(٢) الصعيد : الأرض المستوية والمرتفعة . والأفخج : المنع .

١٥ - باب الاستنجاء بالماء

١٥٠ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ - وَاسْمُهُ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ - قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَجْبَأُ أَنَا وَغُلَامٌ مَعَنَا إِدَاوَةً ^(١) مِنْ مَاءٍ . يَغْنَى يَسْتَنْجِي بِهِ .
[الحديث ١٥٠ - أطرافه في : ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢١٧ ، ٥٠٠]

١٦ - باب مَنْ حُمِلَ مَعَهُ الْمَاءُ لِطَهْوِهِ

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : أَلَيْسَ فَيْكُمْ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالطَّهْوَرِ وَالْوِسَادِ ^(٢)

١٥١ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي مُعَاذٍ - هُوَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ - قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعَتْهُ أَنَا وَغُلَامٌ مِنَّا ^(٣) مَعَنَا إِدَاوَةٌ مِنْ مَاءٍ .

١٧ - باب حَمْلِ الْعَنْزَةِ ^(٤) مَعَ الْمَاءِ فِي الْاسْتِنْجَاءِ

١٥٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنْزَةً ، يَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ . تَابَعَهُ النَّضْرُ وَشَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ الْعَنْزَةِ : عَصَا عَلَيْهِ زُجٌّ ^(٥)

١٨ - باب التَّهْنِي عَنِ الْاسْتِنْجَاءِ بِالْيَمِينِ ^(٦)

١٥٣ - **حَدَّثَنَا** مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ هُوَ الدُّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ

(١) الإداوة : إناء صغير من جلد

(٢) هو عبد الله بن مسعود ، لأنه كان ينول خدمة النبي صلى الله عليه وسلم في نعليه وظهره ووساده .

(٣) أى من الصحابة ، أو من خدم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) العنزة : عصا أقصر من الرمح لها سنان . وفي طبقات ابن سعد أن النجاشي أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم

(٥) الزج : السنان . قال الحافظ : يحتمل أن يركز العنزة أمامه ويضع عليها الثوب الساخر .

(٦) عبر عنه بالنهي ، لأن النهي يحتمل أن يكون للتحريم . وأن يكون للتثنية . وقال الجمهور بأنه نهى للتثنية ، وعلى كل حال فإن عدم الاستنجاء باليد اليمنى من آداب الشرع .

عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء ^(١) ، وإذا أتى الحلاء فلا يمس ذكره يمينه . ولا يتمسح بيمينه » .

[الحديث ١٥٣ - طرفاه في : ١٥٤ ، ٥٦٣٠] .

١٩ - باب لا يُمسك ذكره يمينه إذا بال

١٥٤ - **حدثنا** محمد بن يوسف قال حدثني الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا بال أحدكم فلا يأخذن ذكره يمينه ، ولا يستنجي بيمينه ، ولا يتنفس في الإناء » .

٢٠ - باب الاستنجاء بالحجارة

١٥٥ - **حدثنا** أحمد بن محمد المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو المكي عن جدّه عن أبي هريرة قال : أتبعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته ، فكان لا يلتفت ، فدنوتُ منه فقال : ابغني أحجاراً استنفض بها ^(٢) - أو نحوه - ولا تأتني بعظم ولا روث ^(٣) . فأتيتُه بأحجارٍ بطرف ثباني فوضعتها إلى جنبه وأعرضتُ عنه ، فلما قضى أتبعه هن .

[الحديث ١٥٥ - طرفه في : ٣٨٦٠] .

٢١ - باب لا يستنجي بروث

١٥٦ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا زهير عن أبي إسحق قال : ليس أبو عبدة ذكره ، ولكن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه أنه سمع عبد الله يقول : أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمروني أن آتيه بثلاثة أحجار ، فوجدتُ حجرين والتمستُ الثالث فلم أجده ، فأخذتُ روثه فأتيتُه بها ، فأخذَ الحجرين وألقى الروث وقال : هذا ركس . وقال إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق : حدثني عبد الرحمن .

(١) وإذا احتاج أن يتنفس وهو يشرب ، فالسنة الإسلامية أن يبعد عن فم الإناء الذي يشرب منه ثم يتنفس . وهذا النهي للتأدب ، لإرادة المبالغة في النظافة إذ قد يخرج مع النفس ما يكسبه رائحة كريهة ، فيتقذر بها هو أو غيره .

(٢) ابغني : - بالوصل - اطلب لي . يقال : بغيثك الشيء أي طلبته لك . وأبغني - بالقطع - أغنى على الطلب . والوصل هنا أليق بالسياق ، واستنفض من النفس . وهو أن تهز الشيء لطير غباره ، وهي هنا بموضع استنظف .

(٣) روى الدارقطني من حديث أبي هريرة « أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يستنجي بروث أو بضم » وقال : « إنهما لا يطهران » .

٢٢ - باب الوضوء مرةً مرةً^(١)

١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً مَرَّةً .

٢٣ - باب الوضوء مرتين مرتين

١٥٨ - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ .

٢٤ - باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً

١٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ حُمْرَانَ مَوْلَى عُمَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِإِنَاءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى كَفِّهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ فَغَسَلَهُمَا ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْإِنَاءِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَارٍ ، [ثُمَّ] مَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَارٍ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضْئِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ^(٢) لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ^(٣) ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ^(٤) » .

[الحديث ١٥٩ - أطرافه في : ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٩٣٤ ، ١٤٣٣ .]

١٦٠ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ، وَلَكِنْ غُرُورَةٌ يُحَدِّثُ عَنْ حُمْرَانَ ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ عُمَانُ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا لَوْلَا آيَةُ مَا حَدَّثْتُكُمْوه ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى

(١) أى لكل عضو مرة . والحديث المذكور هنا مجمل . وتقدم بيانه في الحديث رقم ١٤٠ .

(٢) هو نص على استحباب صلاة ركعتين عقب الوضوء .

(٣) المراد بتحديث النفس في الصلاة ما تترسل النفس معه ، ويمكن للمصل قطعه من الأفكار التي لا علاقة لها بالصلاة ؟

(٤) أى من ليس له من الذنوب إلا الصغائر تكفر عنه ، ومن ليس له إلا الكبائر يخفف عنه منها بمقدار ما لصاحب الصغائر ، ومن ليس له صغائر ولا كبائر يزداد في حسناته بنظر ذلك .

الله عليه وسلم يقول « لا يتوضأ رجلٌ يُحسِنُ وضوءَهُ ويُصلي الصلاة ^(١) إلَّا غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصلاة ^(٢) حتى يُصليها » .

قال عروة : الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾ [البقرة : ١٥٩] .

٢٥ - باب الاستنثار في الوضوء ^(٣)

ذَكَرَ عُمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي

أَبُو إِدْرِيسَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ ^(٤) فَلْيُوتِرْ » .

[الحديث ١٦١ - طرفه في : ١٦٢] .

٢٦ - باب الاستجمار وترًا

١٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ ^(٥) ثُمَّ لِيَنْثُرْ ^(٦) . وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ . وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا فِي وَضُوئِهِ ، فَإِنْ أَحَدُكُمْ لَا يَدْرِي أَيُّنَ بَاسَتْ يَدُهُ » .

٢٧ - باب غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ ، وَلَا يَمْسُحُ عَلَى الْقَدَمَيْنِ

١٦٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مَاهِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَمْرِو قَالَ : تَخَلَّفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنَّا فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهَا ، فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرَهَقْنَا

(١) أى المكتوبة . وفى رواية لمسلم « ويصل هذه الصلوات الخمس » .

(٢) أى التى تليها . كما عند مسلم فى رواية هشام بن عروة : « حتى يصلها » أى يشرع فى الصلاة الثانية .

(٣) الاستنثار : من « النثر » ، ويراد طرح الماء الذى يستنشقه المتوضئ : أى يطرحه بريح أنفه ، لتنظيف ما بداخله ، والاستنثار مستحب باليد اليسرى .

(٤) الاستجمار : استعمال الحجار - وهى الحجارة الصغار - فى الاستنجاء . وقوله « فليوتر » أى فليجعله وترًا .

(٥) أى ماء ، سقط لفظ « ماء » من الرواية ، وأثبت أبو ذر .

(٦) لينثر ، وفى رواية « لينثر » . والروايتان لأصحاب الموطأ أيضاً . ومعناه : ليحرك ثرته ، وهى طرف الأنف .

العصر ، فجعلنا نَتَوَضَّأُ وَنَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا . فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ »
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

٢٨ - بَابُ الْمَضْمَضَةِ فِي الْوُضُوءِ (١) . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٦٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ
حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِوُضُوءٍ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ لِيَانِهِ فَعَسَلَهُمَا ثَلَاثَ
مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ ، ثُمَّ تَمَضَّمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ،
وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا وَقَالَ « مِنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ
لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

[انظر الحديث ١٥٩ وأطرافه]

٢٩ - بَابُ غَسْلِ الْأَعْقَابِ : وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَغْسِلُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ إِذَا تَوَضَّأَ (٢)

١٦٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيَْادٍ قَالَ سَمِعْتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ - وَكَانَ يَمُرُّ بِنَاوِ النَّاسِ يَتَوَضَّوْنَ مِنَ الْمِطْهَرَةِ (٣) - قَالَ : أَسْبَغُوا الْوُضُوءَ ، فَإِنَّ أَبَا الْقَاسِمِ
قَالَ « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ »

٣٠ - بَابُ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ فِي النَّعْلَيْنِ ، وَلَا يَمْسَحُ عَلَى النَّعْلَيْنِ (٤)

١٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ
أَنَّهُ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، رَأَيْتُكَ تَصْنَعُ أَرْبَعًا أَرَأَيْتَ أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ يَصْنَعُهَا (٥) .

(١) المضضة في اللغة : التحريك . أى أن يضع الماء في الفم ثم يحركه ثم يمجعه .

(٢) روى ابن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عن ابن سيرين : أنه كان إذا تَوَضَّأَ حَرَكَ خَاتَمَهُ . فيحمل على أنه كان واسعاً بحيث يصل
الماء إلى ما تحته بالتحريك .

(٣) المِطْهَرَةُ : بكسر الميم ، الإتياء المغد للتعطير منه . أمرهم بالإسباغ لأنه خشى عليهم التقصير فيه .

(٤) أى لا يكتفى بالمسح عليهما كما في الخفين ، بل إذا تحرق الخفان حتى تبدو القدمان منهما لا يجزئ المسح عليهما .

(٥) أى أن ابن عمر انفرد بأربع خصال لا يصنعها أحد غيره من الصحابة الذين رأهم عبيد بن جريح .

قال : وما هي يا ابن جريج ؟ قال : رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ، ورأيتك تلبس النعال السبئية^(١) ، ورأيتك تصبغ بالصفرة^(٢) ، ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية^(٣) . قال عبد الله : أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين . وأما النعال السبئية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعل التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها ، فأنا أحب أن ألبسها . وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها ، فأنا أحب أن أصبغ بها . وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبت به راحلته .

[الحديث ١٦٦ - أطرافه في : ١٥١٤ ، ١٥٥٢ ، ١٦٠٩ ، ٢٨٦٥ ، ٥٨٥١ .]

٣١ - باب التيمن في الوضوء والغسل^(١)

١٦٧ - حدثنا مسدد قال حدثنا إسماعيل قال حدثنا خالد بن حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم لهن في غسل ابنته^(٥) « ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها » .

[الحديث ١٦٧ - أطرافه في : ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ،

١٢٦٢ ، ١٢٦٣ .]

١٦٨ - حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة قال أخبرني أشعث بن سليم قال سمعت

أبي عن مسروق عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن^(٦) في تنعله وترجله^(٧) وطهوره في شأنه كله^(٨) .

[الحديث ١٦٨ - أطرافه في : ٤٢٦ ، ٥٣٨٠ ، ٥٨٥٤ ، ٥٩٢٦ .]

(١) هي التي لا شعر فيها . مشتقة من السبت وهو حلق الشعر . وقيل السبت جلد البقر المدبوغ .

(٢) المراد صنع الثوب أو الشعر .

(٣) أي رأى الناس يهلون بالطلبية بالبحج من أول ذي الحجة ، وهل ابن عمر في اليوم الثامن منه .

(٤) التيمن : الابتداء باليمين ، وهو من سنن الإسلام . ومن فضائل الإسلام تربية روح النظام في نفوس أهله .

(٥) هي زينب الكبرى بناته صلى الله عليه وسلم ، وأول من تزوج منهن .

(٦) زاد برقم ٤٢٦ « ما استطاع » ، أن يحافظ على سنة التيمن ما لم يمنع مانع .

(٧) في تنعله : في لبس نعله . وترجله : تسريح شعره ودهنه ليلين . زاد أبو داود عن شعبة : وسواكه .

(٨) إلا في مثل دخول الخلاه والخروج من المسجد فيبدأ بهما باليسار .

٣٢ - باب التماس الوضوء إذا حانت الصلاة

وقالت عائشة : حضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد ، فنزل التيمم

١٦٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال : أخبرنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك أنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر ، فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده وأمر الناس أن يتوضؤوا منه . قال : فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، حتى توضؤوا من عنده آخريهم .

[الحديث ١٦٩ - أطرافه في : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٣٥٧٢ ، ٣٥٧٣ ، ٣٥٧٤ ، ٣٥٧٥ .]

٣٣ - باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان^(١) . وكان عطاء لا يرى به بأساً أن يتخذ منها الخيوط والحبال . وسور^(٢) الكلاب وممرها في المسجد . وقال الزهري : إذا وكغ في إناء ليس له وضوء غيره يتوضأ به . وقال سفيان : هذا الفقه بعينه ، يقول الله تعالى : ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ وهذا ماء . وفي النفس منه شيء ، يتوضأ به ويتيمم .

١٧٠ - حدثنا مالك بن إسماعيل قال حدثنا إسرائيل عن عاصم عن ابن سيرين قال : قلت لعبيدة : عندنا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم أصبناه من قبل أنس - أو من قبل أهل أنس - فقال : لأن تكون عندي شجرة منه أحب إلي من الدنيا وما فيها .

[الحديث ١٧٠ - طرفه في : ١٧١ .]

١٧١ - حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال أخبرنا سعيد بن سليمان قال حدثنا عباد عن ابن عون عن ابن سيرين عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه^(٣) كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره .

(١) أي بيان حكم طهارته ، لأن المتفل قد يقع في ماء غسله من شعره ، فلو كان نجساً لتنجس الماء بملاقاته

(٢) السور : بقية الشيء من شراب أو طعام . و « سائر كل شيء » بقيته ، ويخطئ من يستعمل « سائر » بمعنى جمع . وأراد البخاري بذكر سور الكلاب بيان حكمه

(٣) أي لما أمر الخلاق فحلق رأسه دفع إلى أبي طلحة الشق الأيمن ، وأمره أن يقسم الشق الآخر بين الناس ، لأنهم كانوا يتركون به .

١٧٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا » .

١٧٣ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ سَمِعْتُ
أَبِي عَنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ
الْعَطَشِ ^(١) ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرَوَاهُ ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .
[الحديث ١٧٣ - أطرافه في : ٢٣٦٣ ، ٢٤٦٦ ، ٦٠٠٩ .]

١٧٤ - وقال أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَزَةُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَتْ الْكِلَابُ تَبُولُ وَتُقْبِلُ وَتُدْبِرُ فِي الْمَسْجِدِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٢) فَلَمْ يَكُونُوا يُرْشُونُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ .

١٧٥ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ أَبِي السَّفَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَلِيٍّ
ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمَعْلَمُ فَقَتَلَ فُكُلًا ، وَإِذَا
أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ فَإِنَّمَا أَمْسَكُهُ عَلَى نَفْسِهِ » . قُلْتُ أُرْسِلُ كَلْبِي فَأَجِدُ مَعَهُ كَلْبًا آخَرَ . قَالَ : فَلَا تَأْكُلْ ،
فَإِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى كَلْبٍ آخَرَ .

[الحديث ١٧٥ - أطرافه في : ٢٠٥٤ ، ٥٤٧٥ ، ٥٤٧٦ ، ٥٤٧٧ ، ٥٤٨٣ ، ٥٤٨٤ ، ٥٤٨٥ ، ٥٤٨٦ ، ٥٤٨٧ ،]

[٧٣٩٧]

٣٤ - **بَاب** مَنْ لَمْ يَرِ الْوُضُوءَ ^(٣) إِلَّا مِنَ الْمَخْرُجِينَ مِنَ الْقُبُلِ وَالْدُّبْرِ . وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ . وقال عَطَاءٌ فِيمَنْ يَخْرُجُ مِنْ دُبْرِهِ الدُّوْدُ أَوْ مِنْ ذَكَرِهِ نَحْوُ الْقَمَلَةِ : يُعِيدُ
الْوُضُوءَ . وقال جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : إِذَا ضَحِكَ فِي الصَّلَاةِ أَعَادَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُعِدِ الْوُضُوءَ . وقال الحسنُ :
إِنْ أَخَذَ مِنْ شَعْرِهِ وَأَخْفَاهُ أَوْ خَلَعَ خُفَّيْهِ فَلَا وُضُوءَ عَلَيْهِ . وقال أَبُو هُرَيْرَةَ : لَا وُضُوءَ إِلَّا مِنْ حَدَثٍ .
وَيُذَكِّرُ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ فَرُمِيَ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَتَزَفَّهُ الدَّمُ

(١) الثرى : التراب الندى ، أى أن الكلب لم يجد الماء فلعق التراب الندى لشدة عطشه .

(٢) قال الحفاظ : الأقرب أن يقال كان ذلك في ابتداء الحال على أصل الإباحة ، ثم ورد الأمر بتكريم المساجد وتطهيرها ، وجعل الأبواب عليها .

(٣) أى واجباً . أشار بذلك إلى خلاف من رأى الوضوء واجباً أيضاً لما يخرج من بدن الإنسان - غير المخرجين - كالقوة والحجامة وغيرها . أما حصر نواقض الوضوء المعتبرة بما يخرج من المخرجين فيدخل فيه النوم لأنه مظنة خروج الريح ، وليس المرأة وليس الذكر ، لأنها مظنة خروج المنى .

فركع وسجد ومضى في صلاته^(١). وقال الحسن : ما زال المسلمون يُصلُّون في جراحاتهم . وقال طاووس ومحمد بن علي وعطاء وأهل الحجاز : ليس في الدم وضوء .. وعصر ابن عمر بثرة فخرج منها الدم ولم يتوضأ^(٢) . وبزق ابن أبي أوفى دمًا فمضى في صلاته . وقال ابن عمر والحسن فيمن يتحجم : ليس عليه إلا غسل محاجيه .

١٧٦ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا يزال العبد في صلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة^(٣) » ما لم يحدث . فقال رجل أعجمي : ما الحدث يا أبا هريرة ؟ قال : الصوت (يعني الضرطة) . [الحديث ١٧٦ - أطرافه في : ٤٤٥ ، ٤٧٧ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥٩ ، ٢١١٩ ، ٣٢٢٩ ، ٤٧١٧] .

١٧٧ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا ابن عيينة عن الزهري عن عباد بن تميم عن عمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يتصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا » .

١٧٨ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير عن الأعمش عن منذر أبي يعلى الثوري عن محمد بن الحنفية قال : قال علي كنت رجلاً مذاءً فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال « فيه الوضوء » . ورواه شعبة عن الأعمش .

١٧٩ - **حدثنا** سعد بن حفص حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة أن عطاء بن يسار أخبره أن زيد بن خالد أخبره أنه سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت : أرايت إذا جامع فلم يمن ؟ قال عثمان : يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره^(٤) . قال عثمان : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسألت عن ذلك علياً والزبير وطلحة وأبي بن كعب رضي الله عنهم فأمرؤه بذلك . [الحديث ١٧٩ - طرفه في : ٢٩٢] .

١٨٠ - **حدثنا** إسحاق قال أخبرنا النضر قال أخبرنا شعبة عن الحكم عن ذكوان أبي

(١) والرجل في هذه القصة : عباد بن بشر الأنصاري . والشاهد من هذا الخبر أن الدم لم يعتبر ناقصاً وضوء عباد بن بشر .
وصح أن عمر صلى وجرحه ينبع دمًا .
(٢) وصله ابن أبي شيبة بإسناد صحيح ، وآخره « ثم صلى ولم يتوضأ » . والبثرة : الجراح الصغير .
(٣) أي لا يزال المسلم في ثواب الصلاة ما دام في المسجد ينتظرها . وجعل قوله : « في صلاة » نكرة ليشرح بأن المراد نوع صلاته التي ينتظرها .

(٤) هذا الحديث منسوخ بحديث الغسل وإن لم يزل كما سيأتي برقم ٢٩١ ، والمنسوخ منه ما يتعلق بوجوب الغسل ، أما الأمر بالوضوء فهو باق لأنه مندرج تحت الغسل ، والحكمة في الأمر بالوضوء قبل أن يجب الغسل لكون الجامع مظنة الخروج المذني ، أو لملامة المرأة .

صالح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجلٍ من الأنصار^(١) فجاء ورأسه يقطر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لعلنا أعجلناك ؟ فقال : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا أعجلت - أو قحطت - ^(٢) فعليك الوضوء » .

تابعه وهب قال : حدثنا شعبة . قال أبو عبد الله : ولم يقل غندر ويحيى عن شعبة « الوضوء »^(٣) .

٣٥ - باب الرجل يوضئ صاحبه

١٨١ - حدثني محمد بن سلام قال أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى عن موسى بن عتبة عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أفاض من عرفة عدل إلى الشعب فقصى حاجته . قال أسامة بن زيد : فجعلت أصب عليه ويتوضأ . فقلت : يا رسول الله أتصلي ؟ فقال : المصلي أمامك .

١٨٢ - حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى بن سعيد قال : أخبرني سعد بن إبراهيم أن نافع بن جبير بن مطعم أخبره أنه سمع عروة بن المغيرة بن شعبة يحدث عن المغيرة بن شعبة أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه^(٤) ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ ، فغسل وجهه ويديه ومسح على الخفين .

[الحديث ١٨٢ - أطرافه في : ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٦٣ ، ٣٨٨ ، ٢٩١٨ ، ٤٤٢١ ، ٥٧٩٨ ، ٥٧٩٩] .

٣٦ - باب قراءة القرآن بعد الحدث وغيره^(٥) . وقال منصور عن إبراهيم : لا بأس بالقراءة في الحمام^(٦) ، ويكتب الرسالة على غير وضوء . وقال حماد عن إبراهيم : إن كان عليهم إزار فسلّم ، وإلا فلا تسلم^(٧) .

(١) اسمه « عتيان » كما في صحيح مسلم رقم ٣٤٣ .

(٢) يقال : أقحط الرجل إذا جامع امرأته ولم يزل ، وأصله من قحط الناس إذا حبس عنهم المطر .

(٣) في حديث يحيى القطان في مسند أحمد عنه ولفظه « فليس عليك غسل » وحديث غندر في مسند أحمد أيضاً « فلا غسل عليك » .

(٤) أي النبي صلى الله عليه وسلم ، واستدل البخاري بهذا الحديث على جواز الاستعانة في الوضوء . وقد روى الحاكم في المستدرک من حديث الربيع بنت معوذ أنها قالت : « أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فقال : اسكبي . فسكرت عليه » .

(٥) بعد الحدث أي الأصغر وغيره ، أي من مظان الحدث . أو بعد قراءة القرآن وغيره من الذكر والسلام .

(٦) روى عبد الرزاق عن الثوري عن منصور بن المعتمر قال : سألت النخعي عن القراءة في الحمام فقال : لم يبين الحمام للقراءة

فيه ، وروى ابن المنذر عن علي قال : بنس البيت الحمام ينزع فيه الحياء ، ولا يقرأ فيه آية من كتاب الله . قال الحافظ : وهذا لا يدل على كراهة القراءة ، وإنما هو إخبار بما هو الواقع بأن شأن من يكون في الحمام أن يلتجئ عن القراءة .

(٧) النهي عن السلام على غير المؤثرين في الحمام لكونهم على بدعة ، والمتعري من الإزار مشابه لمن هو في الخلاه .

١٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ لَيْلَةً عِنْدَ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ خَالَتُهُ - فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الْوَسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ - أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ - اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَلَسَ بِمَسْحِ النَّوْمِ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ . ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ ^(١) فَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ دَهَبْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدُهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بِأُذُنِ الْيُمْنَى يَفْتِلُهَا . فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ . ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ .

٣٧ - بَابٌ مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ إِلَّا مِنَ الْغَنَى الْمُثْقَلِ ^(٢)

١٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَمْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ عَنْ جَدِّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : أَتَيْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي . فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ أَيْ نَعَمْ . فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّأَنِي الْعَنُقُ ، وَجَعَلْتُ أَصْبُ فَوْقَ رَأْسِي مَاءً ^(٣) . فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِيدُ اللَّهِ وَأَتْنِي عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ « مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ . وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبٍ مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَالِ (لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ : مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ (أَوْ الْمُؤَقِنُ ، لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا . فَيُقَالُ : نَمَّ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّ كُنْتَ لِمُؤْمِنًا . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ (أَوْ الْمُرْتَابُ ، لَا أَدْرِي أَيْ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ

(١) أى قام إلى قرية قديمة قد تبددت البلاد .

(٢) أى من لم يتوضأ من الغنى إلا إذا كان مثقلاً . والغنى : إغناء خفيف أو ثقيل ، من تعب أو مفاجأة .

(٣) صببت على رأسها ماء لتدفع عنها الغنى ، وكونها كانت تتولى صب الماء عليها يدل على أن حواسنها كانت مدركة ، وذلك

لا ينقص الوضوء .

٣٨ - **باب** مسح الرأس كله ، لقول الله تعالى ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ ، [المائدة : ٦]

وقال ابن المسيب : المرأة بمنزلة الرجل تَمْسَحُ على رأسها

وسُئِلَ مالكُ : أَيَجْزَى أَنْ يَمْسَحَ بَعْضُ الرُّأْسِ ؟ فاحتجَّ بحديث عبد الله بن زيد .

١٨٥ - **حديث** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن أبيه

أَنَّ رجلاً قال لعبد الله بن زيد - وهو جدُّ عمرو بن يحيى - أَتَسْتَطِيعُ أَنْ تُرِينِي كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ ؟ فقال عبد الله بن زيد : نعم . فدعا بماء فأفرغ على يديه ^(١) فغسل مرتين ، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ فَأَقْبَلَ بَهِمَا وَأَدْبَرَ : بَدَأَ بِمَقْدَمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بَهِمَا إِلَى قَفَاهُ ، ثُمَّ رَدَّهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ^(٢) .

[الحديث ١٨٥ - أطرافه في : ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩] .

٣٩ - **باب** غَسَلَ الرَّجُلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ

١٨٦ - **حديث** موسى قال حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ : شَهِدْتُ عَمْرٍو بْنَ أَبِي حَسَنٍ

سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وُضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فدعا بتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ ^(٣) فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وَضُوءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَكْفَأَ عَلَى يَدِهِ مِنَ التَّوْرِ ^(٤) فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ فَمَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْشَرَّ ثَلَاثَ غَرَفَاتٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ بَهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ .

٤٠ - **باب** استعمالِ قُضْلٍ وَضُوءِ النَّاسِ ^(٥)

وأمر جرير بن عبد الله أهله أَنْ يَتَوَضَّعُوا بِفَضْلِ سِوَاكِ ^(٦)

١٨٧ - **حديث** آدم قال حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ :

(١) المراد باليدين هنا الكفان لا غير .

(٢) زاد في رواية وهيب الآتية برقم ١٨٦ : « إلى الكمين » .

(٣) التور : إناء كالطست يكون من صفر ، وقد يكون من الحجر ، ومثله : الإجانة .

(٤) أى بعد أن غسلها في خارجها لما أكفأ على يده من التور فغسل يديه ثلاثاً .

(٥) أى جواز استعماله في التطهر . والوضوء - بفتح الواو - الماء . وفضله ما يبق من الماء في الإناء أو الظرف بعد الانتهاء من

الأخذ منه .

(٦) هذا الأثر وصله ابن أبي شيبة والدارقطني وغيرهما من طريق قيس بن أبي حازم عن جرير ، وفي بعض طرقه :

« كان جرير يستاك ويفمس رأس سواكه في الماء ، ثم يقول لأهله توضعوا بفضله ، لا يرى به بأساً » .

خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ ، فَأَتَى بَوْصُوهُ فَوَضَّأَ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَيَّنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً .

[الحديث ١٨٧ - أطرافه في : ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٣٥٥٣ ، ٣٥٦٦ ، ٥٧٨٦ ، ٥٨٥٩ .]

١٨٨ - وَقَالَ أَبُو مُوسَى : دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فِيهِ ، وَمَجَّ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اشْرَبَا مِنْهُ ، وَأَفْرَا عَلَى وَجْهِكُمَا وَنَحُورَكُمَا .

[الحديث ١٨٨ - طرفاه في : ١٩٦ ، ٤٣٢٨ .]

١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ : وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلَامٌ مِنْ بَثْرِهِمْ . وَقَالَ عُرْوَةُ عَنْ الْمُسَوِّدِ وَغَيْرِهِ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَإِذَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوئِهِ ^(١) .

باب ١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْجَعْفَرِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ : ذَهَبْتُ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقَعَ ، فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَانِي بِالْبَرَكَةِ . ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ^(٢) ، ثُمَّ قَمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَظَنَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النَّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زُرِّ الْحَجَلَةِ .

[الحديث ١٩٠ - أطرافه في : ٣٥٤٠ ، ٣٥٤١ ، ٥٦٧٠ ، ٦٣٥٢ .]

٤١ - باب من مضمض واستنشق من غُرَّةٍ واحدة

١٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ أَفْرَغَ مِنَ الْإِنَاءِ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ أَوْ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفَّةٍ

(١) قال الحافظ : حكى ذلك عروة بن مسعود لما رجع من الحديبية إلى قريش ، ليلتهم شدة تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويمكن أن يكون أطلق القتال مبالغة .

(٢) أراد البخاري الاستدلال بهذا الحديث على رد قول من قال بنجاسة الماء المستعمل ، والنجس لا يترك به .

واحدة^(١) ففعل ذلك ثلاثاً . فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ، ومسح برأسه ما أقبل وما أدبر ، وغسل رجليه إلى الكعبين ، ثم قال : هكذا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤٢ - باب مسح الرأس مرة .

١٩٢ - **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا وهيب قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه قال : شهدت عمرو بن أبي حسن سأل عبد الله بن زيد عن وضوء النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا بتور من ماء فتوضأ لهم ، فكفأ على يديه فغسلهما ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء فمضمض واستنشق واستنثر ثلاثاً بثلاث غرفات من ماء ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثاً ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين ، ثم أدخل يده في الإناء فمسح برأسه فأقبل بيديه وأدبر بهما ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل رجليه .

وحدثنا موسى قال حدثنا وهيب قال : مسح رأسه مرة .

٤٣ - باب وضوء الرجل مع امرأته

وفضل وضوء المرأة^(٢) . وتوضأ عمر بالحميم^(٣) من بيت نصرانية^(٤)

١٩٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أنه قال : كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً .

٤٤ - باب صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على مغمى عليه

١٩٤ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابراً يقول :

(١) « ثم غسل » أى فيه . وقوله « من كفة واحدة » يروى « من كف » و « من غرفة واحدة » والمراد به ما ملأ كفه من الماء .

(٢) « وضوء الرجل » - بضم الواو - أى فعله ما يطلب في الوضوء . و « وضوء المرأة » - بفتح الواو - أى الماء الفاضل عنها في الإناء بعد الفراغ من الوضوء .

(٣) « بالحميم » : أى بالماء المسخن . رواه ابن أبي شيبة والدارقطني بلفظ : « كان يسخن له ماء في ققم ثم يغسل منه » .

(٤) « أى وتوضأ عمر من بيت نصرانية » .

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب على من وضوءه (١) ، فقلت : يا رسول الله لمن الميراث (٢) ، إنما يرثني كلاله ؟ فنزلت آية الفرائض .
[الحديث ١٩٤ - أطرافه في : ٤٥٧٧ ، ٥٦٥١ ، ٥٦٦٤ ، ٥٦٧٦ ، ٦٧٢٣ ، ٦٧٤٣ ، ٧٣٠٩] .

٤٥ - باب الغسل والوضوء في الميخضب والقدح (٣) والخشب والحجارة

١٩٥ - حدثنا عبد الله بن منبّر سمع عبد الله بن بكر قال حدثنا حميد عن أنس قال : حضرت الصلاة ، فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميخضب من حجارة فيه ماء ، فصغر الميخضب أن يبسط فيه كفه ، فتوضأ القوم كلهم . قلنا : كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة .

١٩٦ - حدثنا محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه .

١٩٧ - حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة قال حدثنا عمرو ابن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخرجنا له ماء في تور من صفر ، فتوضأ ، فغسل وجهه ثلاثاً (٤) ، ويديه مرتين مرتين ، ومسح برأسه فأقبل به وأدبر ، وغسل رجله .

١٩٨ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن عائشة قالت : لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه في أن يمرص في بيتي ، فأذن له (٥) . فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بين رجلين تحط رجلاه في الأرض : بين عباس ورجل آخر - قال عبيد الله : فأخبرت عبد الله بن عباس فقال : أتدري من الرجل

(١) أي صب على بعض الماء الذي توضأ به .

(٢) وفي رقم ٤٥٧٧ : « ما تأمر أن أصنع في مالي ؟ » .

(٣) الميخضب : الإناء الذي تغسل فيه الثياب من أي جنس كان . والقدح : أكثر ما يكون من الخشب مع ضيق فيه .

(٤) قال الحافظ : فيه حذف ، تقديره : فقبض واستنشق ، كما دلت عليه الروايات الأخرى .

(٥) كان من حقوق أمهات المؤمنين في النظام الذي رسمه صلى الله عليه وسلم في منازلهن على التساوي ، فيكون عند كل واحدة منهن كما يكون عند غيرها منهن ، وإن كان يرنح إلى عائشة أكثر ، لمكانة والدها من تاريخ الدعوة الإسلامية ، ولذا كانت أعظم فهدما عنه ، حتى كانت رواية الشطر العظيم من أقواله وأفعاله وتوجيهاته . فلما اشتد به مرضه الأخير استأذن أزواجه - تطبيقاً لقولهن - في أن يعالج في بيت أم المؤمنين عائشة ، ويقضى فيه آخر أيامه المباركة ، ولإرادة الله في الأزل أن يدفن في منزلها ، فأذن أزواجه بذلك .

الآخر ؟ قلتُ : لا . قال : هو علي - وكانت عائشة رضي الله عنها تُحدثُ أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال بعد ما دخل بيته واشتدَّ وجعه « هريقوا عليَّ من سبعِ قِربٍ ^(١) لم تُحللْ أو كبتِهِنَّ » ، لعلِّي أعهدُ إلى النَّاسِ ^(٢) . وأجلِس في مِخضِبٍ لِحَفْصَةِ زَوْجِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، ثم طَفِقْنَا نَصُبُ عليه تلكَ ^(٣) حتى طَفِقَ يُشيرُ إلينا أنَّ قد فعلتُنَّ . ثم خَرَجَ إلى النَّاسِ ^(٤) .

[الحديث ١٩٨ - أطرافه في : ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٥٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، ٢٥٨٨ ، ٣٠٩٩ ،

٣٣٨٤ ، ٤٤٤٢ ، ٤٤٤٥ ، ٥٧١٤ ، ٧٣٠٣] .

٤٦ - باب الوضوء من التَّوَر

١٩٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كان عَمِّي يُكثِرُ مِنَ الْوُضُوءِ ، قَالَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ : أَخْبِرْنِي كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ ؟ فَدَعَا بِتَوَرٍ مِنْ مَاءٍ فَكَفَّ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَارٍ ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوَرِ فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غُرْفَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٥) ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فَاغْتَرَفَ بِهَا فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ مَاءً فَمَسَحَ رَأْسَهُ فَأَدْبَرَ بِهِ وَأَقْبَلَ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ فَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ .

٢٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأَتَى بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ ^(٦) فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ، فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ ، قَالَ أَنَسٌ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ . قَالَ أَنَسٌ فَحَزَرْتُ مِنْ تَوَضُّأٍ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

٤٧ - باب الوضوء بالمدِّ

٢٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ جَبْرِ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : كَانَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يَغْتَسِلُ ^(٧) - أَوْ كَانَ يَغْتَسِلُ - بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ ، وَيَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ ^(٨) .

(١) أي صبوا على الماء من سبع قِرب ، وفي رواية « من آبار شتى » . وأصل هريقوا : أريقوا .

(٢) في رواية أخرى في الصحيح : « لعل أستريح فأعهد » أي أوصى .

(٣) أي تلك القِرب . وطَفِقْنَا نَصُبُ : أي شرعوا يصبون واستمعروا فيه .

(٤) زاد البخاري برقم ٤٤٤٢ « فصل بهم وخطبهم » .

(٥) أي جمع بينهما ثلاث مرات ، كل مرة من غرفة .

(٦) قَدَحٍ رَحْرَاحٍ : متسع الفم ، واسع الصحن ، قريب القعر . ومثله لا يسع الماء الكثير .

(٧) أي جسده .

(٨) الصَّاع : إناء يسع خمسة أرتال وربعاً بالبغدادى . والمد : رطل وثلاث رطل .

٤٨ - باب المسح على الخفين (١)

٢٠٢ - **حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ الْبُصْرِيُّ** عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ سَأَلَ عُمَرَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِذَا حَدَّثَكَ شَيْئًا سَعَدْتُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ .

وقال موسى بن عُقبة : أخبرني أبو النضر أن أبا سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ سَعْدًا ... فقال عمر لعبد الله نحوه .

٢٠٣ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ الْحَرَّائِيُّ** قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَرَجَ لِحَاجَتِهِ فَاتَّبَعَهُ الْمُغِيرَةُ بِإِدَاوَةٍ فِيهَا مَاءٌ (٢) فَصَبَّ عَلَيْهِ حِينَ فَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ ، فَتَوَضَّأَ وَمَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ .

٢٠٤ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ . وَتَابَعَهُ حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ وَأَبَانُ عَنْ يَحْيَى .

[الحديث ٢٠٤ - طرده في : ٢٠٥] .

٢٠٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمَسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَّيْهِ . وَتَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَمْرٍو قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٩ - باب إذا أدخل رجله وهما ظاهران

٢٠٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) نقل إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن المبارك قال : ليس في المسح على الخفين عن الصحابة اختلاف ، لأن كل من روى عنه منهم إنكاره ، فقد روى عنه إثباته . وقال ابن عبد البر : لا أعلم روى عن أحد من فقهاء السلف إنكاره إلا عن مالك ، مع أن الروايات الصحيحة عنه مصرحة بإثباته . قال الحسن البصري : حدثني سبعة من الصحابة بالمسح على الخفين .

(٢) عند أحمد أن الماء أخذه المغيرة من أغراية صبت له من قرية كانت جلد ميتة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : « سلها » ، فإن كانت دبتها فهو طهور » وأنها قالت : بئى والله ، لقد دبتنها .

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ ^(١) فَقَالَ « دَعُهُمَا ، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ » فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا ^(٢) .

٥٠ - **باب مَنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الشَّاةِ ^(٣) وَالسَّوِيقِ ^(٤)**

وَأَكَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَتَوَضَّأُوا

٢٠٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ كَتِيفَ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .
[الحديث ٢٠٧ - طرفاه في : ٥٤٠٤ ، ٥٤٠٥] .

٢٠٨ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْتَزُّ مِنْ كَتِيفِ شَاةٍ ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَالْقَى السُّكَيْنَ فَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .
[الحديث ٢٠٨ - أطرافه في : ٦٧٥٠ ، ٢٩٢٣ ، ٥٤٠٨ ، ٥٤٢٢ ، ٥٤٦٢] .

٥١ - **باب مَنْ مَضَمَضَ مِنَ السَّوِيقِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ^(٥)**

٢٠٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ - وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ - فَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالْأَزْوَاجِ ^(٦) فَلَمْ يُؤْتَ إِلَّا بِالسَّوِيقِ ،

(١) أهويت : فضدت الهواء من القيام إلى التعمد ، أى مال لينزع خفيه صلى الله عليه وسلم .

(٢) قال الحفاظ : والمسح على الخفين خاص بالوضوء ، لا مدخل فيه للغسل بإجماع .

(٣) في الفتح : نص على لحم الشاة ليندرج ما هو مثلها وما دونها بالأولى . وأما ما فوقها فلمله يشير إلى استثناء لحم الإبل ، لأن من خصه من عموم الجواز علله بشدة زهوه منه ، فلهذا لم يقيده بكونه مطبوخاً .

(٤) إذا لم يتوضأ من اللحم مع دسومته فعدمه من السويق أولى .

(٥) السويق : دقيق الشعير أو السلت المقل ، ويكون من القمح . وقد وصفه أعرابي فقال : هو عدة المسافر ، وطعام

العجlan ، وبلغة المريض .

(٦) هذه صورة جميلة للتعاون والتواصي في الحياة العسكرية تحت قيادة الهادئ الأعظم صلى الله عليه وسلم وتوجيهه ، فإن جمع

أزواد المجهدين يتيح للجميع الاشتراك فيها ، على اختلافهم في قلة الزاد وكثرت ، ويحتمل أن يكون بعضهم لا زاد له فيشارك مع إخوانه في أزوادهم .

فَأَمَرَ بِهِ فَتُرِّيَ (١) ، فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَكَلْنَا ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا (٢) ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ (٣) .

[الحديث ٢٠٩ - أطرافه في : ٢١٥ ، ٢٩٨١ ، ٤١٧٥ ، ٤١٩٥ ، ٥٣٨٤ ، ٥٣٩٠ ، ٥٤٥٤ ، ٥٤٥٥ .]

٢١٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ عِنْدَهَا كِنْفًا ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٢ - بَابُ هَلْ يُمَضِّضُ مِنَ اللَّبَنِ

٢١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ وَقُتَيْبَةُ قَالََا حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبَ لَبَنًا فَمَضْمَضَ وَقَالَ « إِنَّ لَهُ دَسْمًا (٤) » .

تَابِعُهُ يُونُسُ وَصَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ الزُّهْرِيِّ .

[الحديث ٢١١ - طرفه في : ٥٦٠٩ .]

٥٣ - بَابُ الْوُضُوءِ مِنَ النَّوْمِ (٥)

وَمَنْ لَمْ يَرَ مِنَ النَّعْسَةِ وَالنَّعْسَتَيْنِ أَوْ الْخَفَقَةِ وَضُوءًا (٦)

٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَرْقُدْ (٧) حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ (٨) » .

(١) أى أمرهم أن يبلوه بالماء ، لما لحقه من اليبس .

(٢) فائدة المضمضة من السويق وإن كان لا دسم له أن يزول ما احتجب من بقاياها بين الأسنان ونواحي الفم .

(٣) استدل به البخارى على جواز صلاتين فأكثر بوضوء واحد ، وعلى استحباب المضمضة بعد الطعام .

(٤) قال المهلب : فيه بيان علّة الأمر بالوضوء مما مست النار ، وكانوا ألفوا في الجاهلية قلّة التنظيف فأمروا بالوضوء مما مست النار ، فلما تقررت النظافة في الإسلام وشاعت نسخ .

(٥) أى هل يجب ، أم يستحب ؟ قال الحافظ : وظاهر كلامه أن النعاس يسمى نوماً ، والمشهور التفرقة بين النوم والنعاس ، فمن قرأت حواشه بحيث يسمع كلام جليسه ولا يفهم معناه فهو ناعس ، وإن زاد على ذلك فهو نائم .

(٦) الحفظة : النعسة . قال الهروي : تحقق رؤوسهم : أى تنقط أذقانهم على صدورهم .

(٧) وللنساء من طريق أيوب عن هشام : « فليصرف » ، والمراد به التسليم من الصلاة .

(٨) قال المهلب : فيه إشارة إلى العلّة الموجبة لقطع الصلاة . وقال الحافظ : فيه الحث على الخشوع وحضور القلب للعبادة .

٢١٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَبْسُمْ حَتَّى يَعْلَمَ مَا يَقْرَأُ » .

٥٤ - **بَابُ** الْوُضُوءِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ ^(١)

٢١٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا . ح
قَالَ وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ^(٢) . قُلْتُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ ؟ قَالَ : يُجْزَى
أَحَدُنَا الْوُضُوءُ مَا لَمْ يُحْدِثْ .

٢١٥ - **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
بُشَيْرُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سُؤَيْدُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ
حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصُّهْبَاءِ صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا صَلَّى دَعَا بِالْأَطِيعَةِ فَلَمْ
يُؤْتَ إِلَّا بِالسُّوَيْقِ ، فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ ثُمَّ صَلَّى
لَنَا الْمَغْرِبَ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ .

٥٥ - **بَابُ** مِنَ الْكِبَائِرِ ^(٣) أَنْ لَا يَسْتَتِرَ مِنْ بَوْلِهِ

٢١٦ - **حَدَّثَنَا** عُمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَائِطٍ مِنَ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ - أَوْ مَكَّةَ ^(٤) - فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذِّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُعَذِّبَانِ ، وَمَا يُعَذِّبَانِ فِي كَبِيرٍ - ثُمَّ قَالَ - بَلَى ، كَانَ أَحَدُهُمَا
لَا يَسْتَتِرُ ^(٥) مِنْ بَوْلِهِ ، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ^(٦) » ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ ، فَوَضَعَ عَلَى

(١) أَيْ مَا حَكَمَ تَجْدِيدُ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ . وَقَدْ فُسِّرَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ آيَةَ الْمَائِدَةِ ٦ : « إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا »
بِأَنَّ التَّقْدِيرَ : إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ مُحْدَثِينَ . وَمِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ : كَانَ الْوُضُوءُ لِكُلِّ صَلَاةٍ وَاجِبًا فَلَمَّا شَقَّ عَلَيْهِمْ أَمْرٌ بِالسَّوَاكِ ،
وَجُزِمَ النَّوْءُ بِأَنَّ الْإِجْمَاعَ اسْتَقَرَّ عَلَى عَدَمِ الْوُجُوبِ .

(٢) قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْكَلَانِيُّ : أَيْ مَفْرُوضَةٌ : زَادَ التِّرْمِذِيُّ « طَاهِرًا أَوْ غَيْرَ طَاهِرٍ » .

(٣) قَالَ الْخَافِظُ : أَيْ الْكِبَائِرُ الَّتِي وَعَدَ مِنْ اجْتِنَابِهَا بِالْمَغْفَرَةِ .

(٤) الْحَائِطُ : الْبَسْتَانُ الْحَائِطُ بِسُورٍ ، وَالْحَدِيقَةُ : الْبَسْتَانُ يَحْدِقُ بِهِ السُّورُ .

(٥) فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَاكِرَ : « يَسْتَتِرُ » ، وَلِلسُّلَمِيِّ وَأَبِي دَاوُدَ فِي حَدِيثِ الْأَعْمَشِ « يَسْتَتِرُ » .

(٦) قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ : النَّمِيمَةُ نَقْلُ كَلَامِ النَّاسِ . وَالْمُرَادُ هُنَا مَا كَانَ يَقْصِدُ الْإِضْرَارَ ، فَأَمَّا مَا اقْتَضَى فَعَلَّ مُصْلِحَةً أَوْ تَرَكَ

مُفْسَدَةً فَهُوَ مَطْلُوبٌ .

كُلَّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةٌ . فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ « لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَبَيِّسَا » أَوْ « إِلَى أَنْ يَبَيِّسَا » .

[الحديث ٢١٦ - أطرافه في : ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ .]

٥٦ - بَابُ مَا جَاءَ فِي غَسْلِ الْبَوْلِ

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِ الْقَبْرِ : كَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ . وَلَمْ يَذْكُرْ سِوَى بَوْلِ النَّاسِ .

٢١٧ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي مَيْمُونَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَبَرَّزَ لِحَاجَتِهِ أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَيَغْسِلُ بِهِ .

بَابُ (٢١٨) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ » ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّقَهَا نِصْفَيْنِ فَغَرَزَ (١) فِي كُلِّ قَبْرِ وَاحِدَةٍ .

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ : « لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبَيِّسَا » .

قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : وَحَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ : سَمِعْتُ مُجَاهِدًا مِثْلَهُ .

٥٧ - بَابُ تَرْكِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسِ الْأَعْرَابِيَّ (٢) حَتَّى فَرَّغَ مِنْ بَوْلِهِ

٢١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى أَعْرَابِيًّا يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : دَعُوهُ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ . (٣)

[الحديث ٢١٩ - طرفاه في : ٢٢١ ، ٦٠٢٥ .]

(١) وسيأتي برقم ٦٠٥٢ يلفظ « فغرس » وهما سواء .

(٢) الأعرابي واحد الأعراب وهم سكان البادية .

(٣) وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق عكرمة بن عمار وزاد فيه « ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه - أي الأعرابي - فقال له : إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي للذكر الله تعالى والصلاة وقراءة القرآن » .

٥٨ - باب صب الماء على البول في المسجد

٢٢٠ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال : قام أعرابي فبال في المسجد ، فتناوله الناس ^(١) ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم « دَعُوهُ وَهَرِّقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ - أَوْ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ ^(٢) - فَإِنَّمَا يُعْثَمُ مُسِيرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعْسِرِينَ ^(٣) » .

[الحديث ٢٢٠ - طرفه في : ٦١٢٨] .

٢٢١ - **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال سمعت أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم .

باب : يُهْرَقُ الْمَاءُ عَلَى الْبَوْلِ * وَحَدَّثَنَا خَالِدٌ . قَالَ وَحَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ ^(٤) ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَهْرَقَ عَلَيْهِ .

٥٩ - باب بول الصبيان ^(٥)

٢٢٢ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه .

[الحديث ٢٢٢ - أطرافه في : ٥٤٦٨ ، ٦٠٠٢ ، ٦٣٥٥] .

(١) أى بالسنتهم كما في الروايات الأخرى .

(٢) السجل : الدلو الواسعة إذا كانت ملاءى . والذنوب : الدلو فيها ماء قريب من الماء .

(٣) قال الحافظ : إسناده البعث إليهم على طريق المجاز لأنه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث بما ذكر ، لكنهم لما كانوا في مقام التبليغ عنه في حضوره وغيبته أطلق عليهم ذلك ، إذ هم مبعوثون من قبله بذلك ، أى مأمورون . وكان صلى الله عليه وسلم يقول لكل من بعثه إلى جهة من الجهات « يسروا ولا تمسروا » .

(٤) في طائفة المسجد : أى ناحيته . والطائفة من الشيء : النقطعة منه .

(٥) وردت أحاديث صحيحة في التمييز بين بول الصبيان وبول الصبايا ، لكنها ليست على شرط البخاري منها : ما أخرجه أحمد وأصحاب السنن - إلا النسائي - في بول الرضيع « ينضح بول الغلام ، ويفسل بول الجارية » ومنها ما أخرجه أحمد وابن ماجه وصححه وابن خزيمة « إنما يفسل من بول الأنثى ، وينضح من بول الذكر » . والنضح : هو صب الماء .

٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ أَنَّهَا أَتَتْ بَابِنَ لَهَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِجْرِهِ ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَغَسَّحَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ .

[الحديث ٢٢٣ - طرفه في ٥٦٩٣] .

٦٠ - بَابُ الْبَوْلِ قَائِمًا وَقَاعِدًا

٢٢٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ^(٢) ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَجِثَّهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ .

[الحديث ٢٢٤ - أطرافه في : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٧١] .

٦١ - بَابُ الْبَوْلِ عِنْدَ صَاحِبِهِ ، وَالتَّبَسُّرِ بِالْحَائِظِ

٢٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : رَأَيْتُنِي أَنَا وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمَاشِي ، فَأَتَى سُبَّاطَةَ قَوْمٍ خَلْفَ حَائِظٍ ، فَقَامَ كَمَا يَقُومُ أَحَدُكُمْ فَبَالَ ، فَانْتَبَذْتُ مِنْهُ ^(٣) ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَجِثُّهُ ، فَقُمْتُ عِنْدَ عَقِيهِ حَتَّى فَرَجَ ^(٤) .

٦٢ - بَابُ الْبَوْلِ عِنْدَ سُبَّاطَةِ قَوْمٍ

٢٢٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : كَانَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ يُشَدِّدُ فِي الْبَوْلِ وَيَقُولُ : إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ أَحَدِهِمْ قَرَضَهُ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : كَيْتَهُ أُمْسِكَ ^(٥) ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ^(٦) .

(١) المراد بالطعام ما عدا اللبن الذي يرتضعه ، والتمر الذي يخلط به ، وما يلحقه للمداواة .

(٢) السباطة : هي المزيلة والكثاسة تكون بفناء الدور مرفقاً لأهلها ، وتكون في الغالب سهلة لا يرتد فيها البول على البائل . وفي حديث عائشة قالت : « ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً منذ أنزل عليه القرآن » رواه أبو عروانة في صحيحه والحاكم .

(٣) انتبذ منه : أي تنحى عنه قليلاً بحيث لا يراه ، ولكن يسمع نداءه إذا كانت له حاجة إليه .

(٤) استدناه منه ليستره من خلفه ، لئلا يراه من لعله يمز به ، فكان صلى الله عليه وسلم مستوراً من أمامه بحائط السباطة ، ومن ورائه بصاحبه حذيفة . وكان من عادته صلى الله عليه وسلم إذا احتاج إلى إهراق البول في خارج منزله الإبعاد عن الطرق المملوكة وعن أعين النظارة .

(٥) وفي رواية الإسماعيل : « لوددت أن صاحبكم - يعني أبا موسى - لا يشدد هذا التشديد » .

(٦) ذكر ابن حبان السبب في قيامه بأنه لم يجد مكاناً يصلح للقعود ، فقام لأن الطرف الذي يليه من السباطة كان عالياً فأمن من أن يرتد إليه شيء من بوله .

٦٣ - باب غَسَلِ الدَّمِّ

٢٢٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي فَاطِمَةُ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : جَاءَتْ أَمْرَأَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا تَحِيضُ فِي الثَّوْبِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ « تَحْتَهُ ثُمَّ تَقْرُضُهُ بِالْمَاءِ وَتَنْضَحُهُ وَتَصَلِّي فِيهِ ^(١) » .
[الحديث ٢٢٧ - طرفه في : ٣٠٧] .

٢٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : جَاءَتْ فَاطِمَةُ ابْنَةُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَمْرَأَةٌ أَسْتَحَاضُ فَلَا أَطْهَرُ ، أَفَادْعُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا . إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ . فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكَ فَدَعِيَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاعْغِصِي عَنْكَ الدَّمَ ثُمَّ صَلِّي » .
قال : وقال أبي « ثُمَّ تَوْضِئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ حَتَّى يَجِيءَ ذَلِكَ الْوَقْتُ » .
[الحديث ٢٢٨ - أطرافه في : ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١] .

٦٤ - باب غَسَلِ الْمَنِيِّ وَفَرْكِهِ ، وَغَسَلِ مَا يُصِيبُ مِنَ الْمَرْأَةِ

٢٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ الْجَزَرِيُّ عَنْ سُلَيْمَانَ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كُنْتُ أَغْسِلُ الْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيُخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ بَقِيَ الْمَاءُ فِي ثَوْبِهِ ^(٢) » .
[الحديث ٢٢٩ - أطرافه في : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢] .

٢٣٠ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ ح .
وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنِ الْمَنِيِّ يُصِيبُ الثَّوْبَ فَقَالَتْ « كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُخْرِجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِي ثَوْبِهِ بَقِيَ الْمَاءُ » .

٦٥ - باب إِذَا غَسَلَ الْجَنَابَةَ أَوْ غَيْرَهَا فَلَمْ يَذْهَبْ أَثَرُهُ ^(٣)

٢٣١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمِنْقَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ

(١) أى تدلك موضع الدم بأطراف أصابعها ليحلل بذلك . ويخرج ما تشربه الثوب منه . وفى هذا الحديث دليل على أن التنجاس إنما تزال بالماء دون غيره من المائعات ، لأن جميع التنجاسات بمثابة الدم .
(٢) كنت أغسل الجنابة أى أثرها وهو المني . والبقي جمع بقعة وهى اختلاف اللونين .
(٣) المراد بالأثر : ما تعمى إزالته .

مِيمُونٍ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ فِي الثَّوْبِ تُصِيبُهُ الْجَنَابَةُ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ « كُنْتُ أَغْسِلُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَأَثَرُ الْغَسْلِ فِيهِ بُقْعَةُ الْمَاءِ » .

٢٣٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مِيمُونٍ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِلُ الْمَنِيَّ مِنْ ثَوْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَرَاهُ فِيهِ بُقْعَةً أَوْ بُقْعًا .

٦٦ - بَابُ أَبْوَالِ الْإِبِلِ وَالِدَوَابِّ وَالْغَنَمِ وَمَرَابِضِهَا (١)

وَصَلَّى أَبُو مُوسَى فِي دَارِ الْبَرِيدِ وَالسَّرْفِينِ ، وَالْبَرِيَّةِ إِلَى جَنِبِهِ فَقَالَ : هَا هُنَا وَثَمَّ سَوَاءٌ .

٢٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَدِمَ أَنَسٌ مِنْ عُكْلٍ - أَوْ غُرَيْنَةَ - فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ (٢) ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِقَاحِ (٣) ، وَأَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا (٤) ، فَانْطَلَقُوا . فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَأْقَوْا النَّعَمَ . فَجَاءَ الْخَبْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ . فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِئَ بِهِمْ ، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَتْ أَعْيُنُهُمْ (٥) وَأُلْقُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ .

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : فَهَؤُلَاءِ سَرَقُوا ، وَقَتَلُوا ، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

[الحديث ٢٣٣ - أطرافه في : ١٥٠١ ، ٣٠١٨ ، ٤١٩٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٦١٠ ، ٥٦٨٥ ، ٥٦٨٦ ، ٥٧٢٧ ، ٦٨٠٢ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨٠٥ ، ٦٨٩٩] .

٢٣٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو التَّيَّاحِ يَزِيدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي - قَبْلَ أَنْ يُبْنِيَ الْمَسْجِدَ - فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ (٦) .

[الحديث ٢٣٤ - أطرافه في : ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ١٨٦٨ ، ٢١٠٦ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٧٤ ، ٢٧٧٩ ، ٣٩٣٢] .

(١) المراد بالدواب معناه العرفى وهو ذوات الحافر من الخيل والبغال والحمير . والمرابض جمع مريض - بكسر الميم وفتح الباء - وهى للغنم كالعاطن للإبل .

(٢) قال ابن فارس : اجتويت البلد ، إذا كرهت المقام فيه وإن كنت فى نعمة .

(٣) اللقاح : النوق ذوات الألبان ، وأحدثها لقحة - بكسر اللام وسكون القاف .

(٤) ذهب الشافعى والجمهور إلى القول بتجاسة الأبوال والأرواث كلها من مأكول اللحم وغيره . وحمل الإذن لهم فى استعمالها للتداوى ، وهى حالة ضرورة تشملها آية الأنعام ١١٩ ﴿ وَقَدْ فَضَّلْنَا لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ ، إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ ﴾ .

(٥) ولمسلم من حديث التيمى عن أنس « إنما سُمِّلَ أَعْيُنُهُمْ لَأَنَّهُمْ سَمَلُوا أَعْيُنَ الرِّعَاةِ » . ونهى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عن المثلة بالآية فى سورة المائدة .

(٦) ليس فيه دلالة على طهارة المرباض لاحتمال الصلاة على حائل . وفى الصحيحين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حصير فى دارهم .

٦٧ - **باب** ما يقع من النجاسات في السمن والماء^(١)

وقال الزهري : لا بأس بالماء ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون^(٢) . وقال حماد : لا بأس بريش الميتة^(٣) . وقال الزهري في عظام الموتى - نحو الفيل وغيره^(٤) - أدركت ناساً من سلف العلماء يمشطون بها ويدهنون فيها لا يرون به بأساً . وقال ابن سيرين وإبراهيم : ولا بأس بتجارة العاج^(٥) .

٢٣٥ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن ، فقال « ألقوها ، وما حولها فاطرحوه ، وكلوا سمنكم » .

[الحديث ٢٣٥ - أطرافه في : ٢٣٦ ، ٥٥٣٨ ، ٥٥٣٩ ، ٥٥٤٠] .

٢٣٦ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا معن قال حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال « خذوها وما حولها فاطرحوه » . قال معن : حدثنا مالك ما لا أحصيه يقول : عن ابن عباس عن ميمونة .

٢٣٧ - **حدثنا** أحمد بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « كل كَلِمٍ يُكَلِّمُهُ الْمُسْلِمُ^(٦) في سبيل الله تكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دماً : اللون لون الدم ، والعرف عرف المسك^(٧) » .

[الحديث ٢٣٧ - طرفاه في ٢٨٠٣ ، ٥٥٣٣] .

٦٨ - **باب** البول في الماء الدائم^(٨)

٢٣٨ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن

- (١) أي هل ينجسها أم لا ؟ وهل الماء - دون غيره - لا يتنجس إلا إذا تغير ؟
- (٢) قول الزهري : « لا بأس بالماء » أي لا حرج في استعماله في كل حالة ، فهو محكوم بطهارته ما لم يغيره طعم أو ريح أو لون من أي شيء نجس .
- (٣) أي ليس نجساً ، ولا ينجس الماء بملاقاته ، سواء كان ريش طير مأكول أو غيره .
- (٤) أي ما لا يؤكل لحه . وما ذكره يدل على أن الذين أدركهم كانوا يقولون بطهارته .
- (٥) أي كان لا يرى بالتجارة في العاج بأساً . وهذا يدل على أنه كان يراه طاهراً . والعاج هو ناب الفيل .
- (٦) أي كل جرح يصاب به المهادد دفاعاً عن الحق وتأييداً لدعوته .
- (٧) عرف المسك : رائحته . قال الخافض والحكمة في كون الدم يأتي يوم القيامة على هيئته أنه يشهد لصاحبه بفضله ، وفائدة رائحته الطيبة أن تنتشر في أهل الموقف إظهاراً لفضيلة المجاهد في سبيل الله ، ومن ثم لم يشرع غسل الشهيد في المعركة .
- (٨) الماء الدائم : الساكن .

هُرْمَزُ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ ^(١) » .

[الحديث ٢٣٨ - أطرافه في : ٨٧٦ ، ٨٩٦ ، ٦٩٢٦ ، ٣٤٨٦ ، ٦٦٢٤ ، ٦٨٨٧ ، ٧٠٣٦ ، ٧٤٩٥]

٢٣٩ - وبإسناده قال « لا يَبُولُنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ » .

٦٩ - **باب** إِذَا أُلْقِيَ عَلَى ظَهْرِ الْمُصَلِّي قَدْرٌ أَوْ جِيفَةٌ لَمْ تَفْسُدْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ ^(٢)

وكان ابنُ عمرَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبِهِ دَمًا وَهُوَ يُصَلِّي وَضَعَهُ وَمَضَى فِي صَلَاتِهِ ^(٣)

وقال ابنُ المُسَيَّبِ والشَّعْبِيُّ : إِذَا صَلَّى فِي ثَوْبِهِ دَمٌ أَوْ جَنَابَةٌ أَوْ لَغِيرِ الْقِبْلَةِ أَوْ تَيْسَمٌ فَصَلَّى ثُمَّ أَدْرَكَ الْمَاءَ فِي وَفْتِهِ لَا يُعِيدُ .

٢٤٠ - **حدثنا** عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ع .

قال **حدثني** أحمدُ بنُ عثمانَ قال **حدثنا** شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ قال **حدثنا** إبراهيمُ بنُ يوسفَ عن

أبيه عن أبي إسحاقَ قال **حدثني** عمرو بن ميمونٍ أنَّ عبدَ اللَّهِ بنَ مسعودٍ **حدثه** أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم كان يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبْرُ جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ ^(٤) إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَيُكْمُ يَجِيءُ

بِسَلَى جَزُورٍ ^(٥) بَنَى فِلَانٍ فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ . فَانْتَبَهَتْ أَشَقَى الْقَوْمِ ^(٦) فَجَاءَ بِهِ ،

فَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أَغْنَى

شَيْئًا ، لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ ^(٧) . قَالَ : فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ

(١) هذا طرف من حديث مشهور في ذكر يوم الجمعة وتمايمه برقم ٨٧٦

(٢) القدر : النجس ، والجيفة : الميتة لها رائحة . لا تفسد بها الصلاة إذا طرأ عليها بعد الابتداء .

(٣) هذا الأثر وصله ابن أبي شيبة من طريق برد بن سنان عن نافع عن ابن عمر : « كان إذا كان في الصلاة فرأى في ثوبه دمًا فاستطاع أن يضعه وضعه ، وإن لم يستطع خرج ففسله ثم جاء فيبيى على ما كان صلى » . وإسناده صحيح . وهذا يقتضي أنه كان يرى التفرقة بين الابتداء والدوام .

(٤) هم السيمة المدعو عليهم بعد

(٥) هو أبو جهل . الجزور من الإبل : ما يجزر ، أي يقطع . والسلى : الجلدة التي يكون فيها الولد في بطن أمه من الهام ، ومن الأدميات تسمى المشيمة .

(٦) قال شعبة : هو عقبة بن أبي معيط .

(٧) قائل ذلك عبد الله بن مسعود ، أي لا أغنى في كف شرم ، ويروى « لا أغير » . وقوله « لو كانت لي منعة » : أي لدفعت عنه

« اللهم عليك بفُقْرِيش ^(١) » ثلاث مرَّات . فشَقَّ عليهم إذ دَعَا عليهم ^(٢) . قال : وكانوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ . ثُمَّ سَمِيَ : « اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ » وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ . قال : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَعي في الْقَلِيلِ ، قَلِيلٍ بَدْر .

[الحديث ٢٤٠ - أطرافه في : ٥٢٠ ، ٢٩٣٤ ، ٣١٨٥ ، ٣٨٥٤ ، ٣٩٦٠ .]

٧٠ - بَابُ الْبُزَاقِ وَالْمُخَاطِ وَنَحْوِهِ فِي الثُّوبِ

قالَ عُرْوَةُ عَنِ الْمِسْوَرِ وَمُرْوَانَ : خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ حُدَيْبِيَّةَ .. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ : وَمَا تَنْخَمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكْ بِهَا وَجْهُهُ وَجِلْدُهُ .
٢٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : بَزَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَوْبِهِ . طَوَّلَهُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِيُوبَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٢٤١ - أطرافه في : ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٨٢٢ ، ١٢١٤ .]

٧١ - بَابُ لَا يَجُوزُ الْوُضُوءُ بِالنَّبِيذِ وَلَا الْمُسْكِرِ . وَكَرِهَةُ الْحَسَنِ وَأَبُو الْعَالِيَةِ

وَقَالَ عَطَاءٌ : التَّيْمُمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْوُضُوءِ بِالنَّبِيذِ وَاللَّبَنِ

٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ ^(٣) فَهُوَ حَرَامٌ » .

[الحديث ٢٤٢ - طرفاه في : ٥٥٨٥ ، ٥٥٨٦ .]

٧٢ - بَابُ غَسْلِ الْمَرَأَةِ أَبَاها الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : امْسَحُوا عَلَى رِجْلِي فَإِنَّهَا مَرِيضَةٌ

٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ

(١) هو دعاء عام أريد به الخاص ، أي الكفار منهم ، أو من سمى منهم .

(٢) ولمسلم : « فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك ، وخافوا دعوته » .

(٣) أي من شأنه الإسكار ، سواء حصل بشربه السكر أم لا . وما لا يجل شربه . لا يجوز الوضوء به .

السَّاعِدِيُّ وَسَأَلَهُ النَّاسُ - وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَحَدٌ - : بَأَى شَيْءٌ دُوِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
فَقَالَ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي : كَانَ عَلَى يَحْيَى بَتْرَسِيهِ فِيهِ مَاءٌ ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ .
فَأُخِذَ حَصِيرٌ فَأُحْرِقَ ، فَحُثِّي بِهِ جُرْحُهُ .
[الحديث ٢٤٣ - أطرافه في : ٢٩٠٣ ، ٢٩١١ ، ٣٠٣٧ ، ٤٠٧٥ ، ٥٢٤٨ ، ٥٧٢٢]

٧٣ - بَابُ السَّوَاكِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بَتُّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَنْ (١)
٢٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ غِيلَانَ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُهُ يَسْتَنْ بِسِوَاكٍ بِيَدِهِ يَقُولُ « أَعْ ، أَعْ » (٢) « وَالسَّوَاكُ
فِي فِيهِ كَأَنَّهُ يَنْهَوْعُ » .
٢٤٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ (٣)
[الحديث ٢٤٥ - طرفاه في : ٨٨٩٠ ، ١١٣٦]

٧٤ - بَابُ دَفْعِ السَّوَاكِ إِلَى الْأَكْبَرِ

٢٤٦ - وَقَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا صَعْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ « أَرَأَيْتُمْ (٤) أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكِ ، فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ ، فَنَاقَلْتُ السَّوَاكَ الْأَصْغَرَ
مِنْهُمَا ، فَقِيلَ لِي : كَبِرْ (٥) ، فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْهُمَا » .
قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : اخْتَصَرَهُ نَعِيمٌ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ أَسَامَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ .

٧٥ - بَابُ فَضْلِ مَنْ بَاتَ عَلَى الْوُضُوءِ

٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ

(١) اسْتَنْ : مِنَ السَّنِّ ، لِأَنَّ السَّوَاكَ يَمُرُّ عَلَى الْأَسْنَانِ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَسْبِغُ أَيْ يَغْدِلُهَا .
(٢) هَذِهِ حِكَايَةُ صَوْتِهِ إِذَا جَعَلَ السَّوَاكَ عَلَى طَرَفِ لِسَانِهِ - كَمَا عِنْدَ مُسْلِمَ - ، وَالْمُرَادُ طَرَفُهُ الدَّخِلُ - كَمَا عِنْدَ أَحْمَدَ - :
« يَسْتَنْ إِلَى فَوْقَ » وَلِهَذَا قَالَ هُنَا : « كَأَنَّهُ يَنْهَوْعُ » أَيْ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْمُتَّقِيٍّ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ .
(٣) الشَّوْصُ : الْغَسْلُ وَالتَّنْفِيزُ وَالتَّنْظِيفُ ، وَقِيلَ : الْإِزْرَارُ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى فَوْقَ . وَقَوْلُهُ : « إِذَا قَامَ مِنَ
اللَّيْلِ » سَيَأْتِي بِرَقْمِ ٢١٣٦ : « إِذَا قَامَ لِلتَّجِدِّ مِنَ اللَّيْلِ » وَلَسَلَّمَ نَحْوَهُ .
(٤) يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ مِنَ الرَّوْيَةِ . وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْتَعْلَى : « رَأَى » وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ . وَلَسَلَّمَ : « أَرَأَيْتُمْ فِي الْمَنَامِ » . وَلِلْإِسْمَاعِيلِيِّ :
« رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ » .
(٥) قَوْلُهُ : « كَبِرَ » أَيْ قَدَّمَ الْأَكْبَرَ فِي السَّنِّ .

سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ^(١) ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ . اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ . فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ . وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ » . قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا بَلَغْتُ « اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ » قُلْتُ : وَرَسُولِكَ . قَالَ « لَا . وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » ^(٢) .

[الحديث ٢٤٧ - أطرافه في : ٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥ ، ٧٤٨٨] .

(١) قال الحافظ : ظاهره استحباب تجديد الوضوء لمن أراد النوم ولو كان على طهارة ، ويحتمل أن يكون مخصوصاً بمن كان محدثاً ، وبين حكمته بأنه إذا مات من ليلته متوضئاً يموت على الفطرة ، أي على السنة .

(٢) لأن هذه الصيغة تجمع وصف النبوة والرسالة ، ولعله صلى الله عليه وسلم أراد أن يحرصوا على الدقة في الحفظ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٥) كِتَابُ الْغُسْلِ

وقول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة : ٦] . وقوله جلَّ ذِكْرُهُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا ، وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ، إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا غَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣] .

١ - بَابُ الْوُضُوءِ قَبْلَ الْغُسْلِ (١)

٢٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخِيرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ بَدَأَ فغَسَلَ يَدَيْهِ (٢) ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ (٣) ، ثُمَّ يُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي الْمَاءِ فَيُخَلِّلُ بِهَا أَصُولَ شَعْرِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ غُرَفٍ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ يُفِيضُ عَلَى جِلْدِهِ كُلِّهِ . /

[الحديث ٢٤٨ - طرفاه في : ٢٦٢ ، ٢٧٢] .

٢٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُقْيَانٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : تَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) استحباب الوضوء قبل الاغتسال .

(٢) كان إذا اغتسل : أي شرع في الغسل . ومن الجنابة : أي سبها . بدأ فغسل يديه : قال الحافظ : يحتمل أن يكون غسلها للتنظيف ، ويحتمل أن يكون هو الغسل المشروع عند القيام من النوم .

(٣) يحتمل أن يكون الابتداء بالوضوء قبل الغسل سنة لتحصل له صورة الطهارة من الصغرى والكبرى .

الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجله ، وغسل فرجه وما أصابه من الأذى ، ثم أفاض عليه الماء ، ثم نحي رجله فغسلهما . هذه غسله من الجنابة (١) .

[الحديث ٢٤٩ - أطرافه في : ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨١] .

٢ - باب غسل الرجل مع امرأته

٢٥٠ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد ، من قدح يقال له الفرق (٢) .

[الحديث ٢٥٠ - أطرافه في : ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٥٩٥٦ ، ٧٣٣٩] .

٣ - باب الغسل بالصاع ونحوه (٣)

٢٥١ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثني عبد الصمد قال حدثني شعبة قال حدثني أبو بكر بن حفص قال سمعت أبا سلمة يقول : دخلت أنا وأخو عائشة على عائشة فسألها أخوها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها ، وبيننا وبينها حجاب (٤) .

قال أبو عبد الله : قال يزيد بن هرون وبهز والجدي عن شعبة : قدر صاع .

٢٥٢ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا زهير عن أبي إسحاق قال حدثنا أبو جعفر أنه كان عند جابر بن عبد الله هو وأبوه وعنده قوم ، فسألوه عن الغسل ، فقال : يكفيك صاع . فقال رجل : ما يكفيني . فقال جابر كان يكفي من هو أوفى منك شعراً وخير منك (٥) . ثم أمنا في ثوب (٦) .

[الحديث ٢٥٢ - طرفاه في : ٢٥٥ ، ٢٥٦]

(١) أي هذه صفة غسله صلى الله عليه وسلم .

(٢) الفرق : إناء قدر ثلاثة أصع ، والصاع قدر قسطين .

(٣) أي باب الغسل بملء الصاع وما يقاربه .

(٤) قال القاضي عياض : ظاهره أنها رأيا عملها في رأسها وأعال جدها مما يحل نظره للمحرم ، لأنها خالة أبي سلمة من الرضاع أرضعته أختها أم كلثوم ، وستر ما لا يحل للمحرم النظر إليه .
ولما كان السؤال محتملاً للكيفية والنية ثبت لها ما يدل على الأمرين معاً : أما الكيفية فبالانقصار على إفاضة الماء ، وأما النية فبالاكتماء بالصاع .

(٥) يعني النبي صلى الله عليه وسلم . و « أوفى » : أي أطول وأكثر .

(٦) أي ثم صلى جابر بن عبد الله إماماً بهم .

٢٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَيْمُونَةَ كَانَا يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَبَهْزُ وَالْجُدِّيُّ عَنْ شُعْبَةَ : قَدَرِ صَاعٍ .

قال أبو عبد الله : كان ابنُ عيينة يقولُ أخيراً « عن ابنِ عباسٍ عن ميمونة » والصحيح ما روى أبو نعيم .

٤ - بَابُ مَنْ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا

٢٥٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ قَالَ حَدَّثَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَمَّا أَنَا فَأُفِيضُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا » وَأَشَارَ بِيَدَيْهِ كِلْتَابَهُمَا .

٢٥٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مِخْوَلِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْرِغُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا .

٢٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ : قَالَ لِي جَابِرٌ : وَأَتَانِي ابْنُ عَمَكٍ - يُعْرِضُ بِالْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ - قَالَ : كَيْفَ الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ؟ فَقُلْتُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْخُذُ ثَلَاثَةَ أَكْفٍ وَيُفِيضُهَا عَلَى رَأْسِهِ ^(١) ، ثُمَّ يَفِيضُ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ . فَقَالَ لِي الْحَسَنُ : إِنِّي رَجُلٌ كَثِيرُ الشَّعْرِ ، فَقُلْتُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْكَ شَعْرًا .

٥ - بَابُ الْغُسْلِ مَرَّةً وَاحِدَةً ^(٢)

٢٥٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَتْ مَيْمُونَةُ : وَضَعْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاءً لِلْغُسْلِ فَغَسَلَ يَدَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِرَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ مِنْ مَكَانِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

(١) قال الحفاظ : الكف اسم جنس فيحمل على الاثنين (أي كما في الأحاديث الأخرى) ، ويحتمل أن تكون هذه الغرقات للتكرار ، ويحتمل أن يكون لكل جهة من الرأس غرفة كما سيأتي برقم ٢٥٨ .

(٢) أي الغسل الذي يرفع الجنابة مرة واحدة ، استفادته من قوله : « ثم أفاض على جسده » فلم يقيده بعدد .

٦ - باب مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ ^(١) أَوْ الطَّيِّبِ عِنْدَ الْغُسْلِ ^(٢)

٢٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ دَعَا بِشَيْءٍ نَحْوِ الْحِلَابِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ ، ثُمَّ الْأَيْسَرِ ، فَقَالَ بَهِمَا عَلَى رَأْسِهِ ^(٣) .

٧ - باب الْمَضْمُضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ فِي الْجَنَابَةِ

٢٥٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَيْمُونَةُ قَالَتْ : صَبَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلًا ^(٤) ، فَأَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ فغَسَلَهُمَا ، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ ^(٥) فَمَسَحَهَا بِالتُّرَابِ ، ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَأَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ أَتَى بِمِنْدِيلٍ فَلَمْ يَنْفُضْ بِهَا ^(٦) .

٨ - باب مَسْحِ الْيَدِ بِالتُّرَابِ لِتَكُونَ أَنْقَى ^(٧)

٢٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فغَسَلَ فَرْجَهُ ^(٨) بِيَدِهِ ، ثُمَّ ذَلِكَ بِهَا الْحَائِطَ ثُمَّ غَسَلَهَا ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضَوْءَهُ لِلصَّلَاةِ ^(٩) ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ غَسَلَ رِجْلَيْهِ .

(١) الحلاب : إناء يسع قدر حلب ناقة ، يستعمل عند الغسل .

(٢) قال الحافظ : الغسل من سنن الإحرام ، وكان الطيب حصل عند الغسل ويقويه الباب الرابع عشر الآتي قريب : « باب من تطيب ثم اغتسل وبقى أثر الطيب » .

(٣) فيه استحباب البداءة باليمنى في التطهر .

(٤) أى ماء للاغتسال ، كما تقدم برقم ٢٥٧ .

(٥) هو من إطلاق القول على الفعل ، ويروى « بيده على الأرض » ، وسيأتى برقم ٢٧٦ : « فغضب بيده الأرض » فيفسر « قال » في هذا الحديث بمعنى ضرب .

(٦) زاد في رواية كريمة « قال أبو عبد الله : يعنى لم يتمسح » .

(٧) أى لتكون أنقى مما كانت قبل المسح .

(٨) فاه « فغسل » تفسيرية ، وليست تعقيبية ، لأن غسل الفرج لم يكن بعد الاغتسال .

(٩) أتى في هذا السياق بلفظ « ثم » الدالة على ترتيب ما ذكر فيه من صفة الغسل .

٩ - **باب** هل يُدخِلُ الجُنْبُ يدهُ في الإناء قبل أن يغسلها (١) إذا لم يكن على يده قذرٌ غيرُ الجنابة ؟ وأدخل ابنُ عمرَ والبراءُ بنُ عازبٍ يدهُ (٢) في الطهور (٣) ولم يغسلها ثم توضأ . ولم يرَ ابنُ عمرَ وابنُ عباسٍ بأساً بما ينتَضِحُ من غُسلِ الجنابة .

٢٦١ - **حديثنا** عبدُ الله بنُ مسلمةَ حدثنا أفلحُ عن القاسمِ عن عائشةَ قالت : كنتُ أغتسلُ أنا والنبيُّ صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحدٍ تختَلِفُ أيدينا فيه (٤) .

٢٦٢ - **حديثنا** مسددٌ قال حدثنا حمادٌ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسلَ من الجنابةِ غَسَلَ يدهُ .

٢٦٣ - **حديثنا** أبو الوليدُ قال : حدثنا شعبةٌ عن أبي بكرٍ بنِ حفصٍ عن عروَةَ عن عائشةَ قالت : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ مِنْ جَنَابَةٍ . وَعِنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ مِثْلَهُ .

٢٦٤ - **حديثنا** أبو الوليدُ قال حدثنا شعبةٌ عن عبدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ جبرٍ قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَرْأَةُ مِنْ نِسَائِهِ يَغْتَسِلَانِ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ . زَادَ مُسْلِمٌ وَوَهَّبٌ عَنْ شُعْبَةَ : مِنَ الْجَنَابَةِ .

١٠ - **باب** تَفْرِيقِ الْغُسْلِ وَالْوُضُوءِ

ويُذَكَّرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ غَسَلَ قَدَمَيْهِ بَعْدَ مَا جَفَّ وَضُوؤُهُ

٢٦٥ - **حديثنا** محمدُ بنُ محبوبٍ قال حدثنا عبدُ الواحدِ قال حدثنا الأعمشُ عن سالمِ بنِ أبي الجعدِ عن كُريبِ مولى ابنِ عباسٍ عن ابنِ عباسٍ قال : قالت ميمونةُ : وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاءً يَغْتَسِلُ بِهِ ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ فَغَسَلَهُمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ مَذَاكِيرَهُ ، ثُمَّ ذَلِكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ ، وَغَسَلَ رَأْسَهُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى مِنْ مَقَامِهِ فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ .

(١) أى قبل أن يغسلها خارج الإناء الذى فيه ماء الغسل .

(٢) أى أدخل كل منهما يده . وفى رواية لأبي الوقت : « يدهما » بالثنية .

(٣) أى الماء المدد للاغتسال .

(٤) زاد مسلم فى آخره « من الجنابة » .

١١ - باب مَنْ أفرَغَ بيمينه على شِماله في الغُسلِ

٢٦٦ - **حَدَّثَنَا** موسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قَالَتْ : وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُسْلًا وَسَتْرَتُهُ ^(١) فَصَبَّ عَلَى يَدِهِ فَقَسَلَهَا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ - قَالَ سُلَيْمَانُ : لَا أَدْرِي أَذَكَرَ الثَّالِثَةَ أَمْ لَا - ثُمَّ أفرَغَ بيمينه على شِماله فغَسَلَ فَرْجَهُ ، ثُمَّ دَلَّكَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ أَوْ بِالْحَائِطِ ، ثُمَّ تَمَضَّمْضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَغَسَلَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَى جَسَدِهِ ، ثُمَّ تَنَحَّى فغَسَلَ قَدَمَيْهِ ، فَنَاولَتْهُ خِرْقَةً فَقَالَ بِيَدِهِ هُكَذَا ، وَلَمْ يُرِدْهَا ^(٢) .

١٢ - باب إِذَا جَامَعَ ثُمَّ عَادَ ^(٣) . وَمَنْ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ فِي غُسْلٍ وَاحِدٍ

٢٦٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الْمُثَنِّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ذَكَرْتُهُ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ كُنْتُ أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحَرِّمًا يَنْضَخُ طِيبًا .
[الحديث ٢٦٧ - طرنه في : ٢٧٠]

٢٦٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ ^(٤) مِنْ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ^(٥) . قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسٍ : أَوْ كَانَ يُطِيقُهُ ؟ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ .

وقال سعيد عن قَتَادَةَ إِنَّ أَنْسًا حَدَّثَهُمْ : تِسْعُ نِسْوَةٍ .

[الحديث ٢٦٨ - أطرافه في : ٢٨٤ ، ٥٠٦٨ ، ٥٠٦١٥]

١٣ - باب غُسلِ الْمَدَى وَالْوُضُوءِ مِنْهُ ^(٦)

٢٦٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ

(١) زاد ابن فضيل عن الْأَعْمَشِ « يَشْرَبُ » .

(٢) « فَقَالَ يَدُهُ » أَيْ أَشَارَ .

(٣) وَلِلْكَشْمِشِيِّ « عَادَ » أَيْ الْجَامَعَ . قَالَ الْحَافِظُ : وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْقَبْلَ بَيْنَهُمَا لَا يَجِبُ لَكِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ لِأَنَّهُ أَزْكَى وَأَطْيَبُ وَأَطْهَرُ .

(٤) أَيْ فِي مَدَّةٍ مِنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ . وَلَا يُرَادُ هُنَا مِنْ « السَّاعَةِ » مَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ فِي عِلْمِ الْهَيْئَةِ وَالْمِيقَاتِ .

(٥) سَيَأْتِي بِرَقْمِ ٢٨٤ وَغَيْرِهِ مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ « وَلَهُ يَوْمٌ تِسْعَ نِسْوَةٍ » وَهِيَ الْأَرْجَحُ .

(٦) أَيْ وَالْوُضُوءُ بِسَبَبِهِ . وَالْمَدَى : مَاءٌ أَبْيَضٌ رَقِيقٌ لَزَجٌ يَخْرُجُ عِنْدَ الْمَلَاعَةِ أَوْ التَّفَكُّيرِ فِي الْجَمَاعِ .

قال : كنتُ رجلاً مدّاً ، فأمرتُ رجلاً أن يسألَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم - لمكانِ ابنتِهِ - فسألَ ، فقال « تَوْضُّأً ، وأغسلُ ذَكَرَكَ » .
[انظر رقم ١٣٢ و ١٧٨] .

١٤ - باب من تطيب ثم اغتسل ، وبقي أثر الطيب

٢٧٠ - **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال : سألتُ عائشةَ فذكرتُ لها قولَ ابنِ عمرَ « ما أحبُّ أن أصبحَ مُحَرَّمًا أبْضَغُ طيباً » فقالت عائشةُ : أنا طيبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم طافَ في نِساءِهِ ، ثم أصبحَ مُحَرَّمًا (١) .
٢٧١ - **حدثنا** آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا الحكمُ عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : كأنني أنظرُ إلى وبيصِ الطيبِ في مفرقِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم وهو مُحَرَّمٌ (٢) .
[الحديث ٢٧١ - أطرافه في : ١٥٣٨ ، ٥٩١٨ ، ٥٩٢٣] .

١٥ - باب تخليل الشعر (٣) ، حتى إذا ظنَّ أنه قد أروى بشرته أفاض عليه

٢٧٢ - **حدثنا** عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسلَ من الجنابة غسلَ يديه ، وتوضأ وتوضأ للصلاة ، ثم اغتسلَ ، ثم يخللُ بيده شعره ، حتى إذا ظنَّ أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء (٤) ثلاثَ مرَّاتٍ ، ثم غَسَلَ سائرَ جسده .

٢٧٣ - وقالت : كنتُ أغتسلُ أنا ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم من إناءٍ واحدٍ نغرفُ

منه جميعاً

١٦ - باب من توضأ في الجنابة

ثم غَسَلَ سائرَ جسده ولم يُعِدْ غَسَلَ مواضع الوضوء مرةً أخرى

٢٧٤ - **حدثنا** يوسف بن عيسى قال أخبرنا الفضل بن موسى قال أخبرنا الأعمش عن

سالم عن كريب مولى ابنِ عباس عن ابنِ عباس عن ميمونة قالت : وضع رسولُ الله صلى الله عليه

(١) قولها : « طاف في نِساءِهِ » كناية عن الجماع ، ومن لازمه الاغتسال . انظر الحديث رقم ٢٦٧ .

(٢) الوبيص : البريق . وكانت عائشة رضى الله عنها تنظر بريق الطيب ليعتبه لا الريح فقط .

(٣) أى في غسل الجنابة .

(٤) أى أفاضه على شعره .

وسلم وضوء الجنابة فأكفأ بيمينه على شماله مرتين أو ثلاثاً ، ثم غسل فرجه ، ثم ضرب يده بالأرض - أو الحائط - مرتين أو ثلاثاً ، ثم مضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ، ثم أفاض على رأسه الماء ، ثم غسل جسده ، ثم تنحى فغسل رجله . قالت : فأتيتُه بخُرقة فلم يردها ، فجعل ينفض بيده .

١٧ - باب إذا ذكر في المسجد أنه جنبٌ خرج كما هو ولا يتيمم

٢٧٥ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة وعُدلت الصفوف^(١) قياماً ، فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قام في مُصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا « مكانكم »^(٢) ثم رجع فاغتسل ، ثم خرج إلينا ورأسه يقطر ، فكبر فصلينا معه .

تابعه عبد الأعلى عن معمر عن الزهري . ورواه الأوزاعي عن الزهري .

[الحديث ٢٧٥ - طرفاه في : ٦٣٩ ، ٦٤٠]

١٨ - باب نفض اليدين من الغسل عن الجنابة

٢٧٦ - **حدثنا** عبدان قال أخبرنا أبو حمزة قال سمعتُ الأعمش عن سالم عن كريب عن ابن عباس قال : قالت ميمونة : وضعتُ للنبي صلى الله عليه وسلم غُسلًا فسترته بثوبٍ وصَبَّ على يديه فغسلهما ثم صبَّ بيمينه على شماله فغسل فرجه فغسل بيده الأرض فمسحها ، ثم غسلها ، فمضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ، ثم صبَّ على رأسه وأفاض على جسده ، ثم تنحى فغسل قدميه ، فناولته ثوباً فلم يأخذه ، فانطلق وهو ينفض يديه .

١٩ - باب من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل

٢٧٧ - **حدثنا** خلاد بن يحيى قال حدثنا إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبه عن عائشة قالت : كنّا إذا أصابت إحدانا جنابة أخذت بيديها ثلاثاً فوق رأسها ثم تأخذ بيدها على شقها الأيمن ، وبيدها الأخرى على شقها الأيسر .

(١) أي سويت . وكان من شأنه صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر للإمامة حتى تتوى صفوف المقتدين به .

(٢) أي تذكر أنه لم يغتسل ، فأمرهم بأن يلزموا أماكنهم في صفوفهم ، حتى يغتسل ويعود .

٢٠ - بَاب مَنْ اغْتَسَلَ غُرْبَانًا وَحْدَهُ فِي الْخَلْوَةِ ، وَمَنْ تَسْتَرَّ فَالتَّسْتَرُّ أَفْضَلُ (١)

وقال بِهِزُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُسْتَحْيَ مِنْهُ مِنَ النَّاسِ »

٢٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ . فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آذَرُ (٢) . فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ ، فَخَرَجَ مُوسَى فِي إِثَرِهِ يَقُولُ : ثَوْبِي يَا حَجَرُ ، حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى مُوسَى (٣) فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ . وَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا » فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلَّذِي نَدَّبَ بِالْحَجَرِ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ ضَرْبًا بِالْحَجَرِ . [الْحَدِيثُ ٢٧٨ - طَرَفَاهُ فِي : ٣٤٠٤ ، ٤٧٩٩] .

٢٧٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْبَانًا فَخَرَّ

عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتَسِي فِي ثَوْبِهِ (٤) ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنِيَنَّكَ عَمَّا تَرَى ؟ قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ . وَرَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْبَانًا . . . » .

[الْحَدِيثُ ٢٧٩ - طَرَفَاهُ فِي : ٣٣٩١ ، ٧٤٩٣] .

٢١ - بَابُ التَّسْتَرِّ فِي الْغُسْلِ عِنْدَ النَّاسِ

٢٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مُرَّةَ

مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ ، فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئٍ .

[الْحَدِيثُ ٢٨٠ - طَرَفَاهُ فِي : ٣٥٧ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨] .

(١) أى فيه جواز التستر وعدمه في حالة الخلوة عن الناس .

(٢) الأدرة : نفخة في الخصية .

(٣) قال الحافظ : ظاهره أنهم رأوا جسمه ، وبه يتم الاستدلال على جواز النظر عند الضرورة .

(٤) الحثية : الأخذ باليد . أى يأخذ يده ، ويجمع في ثوبه .

(٥) سؤاله عنها يدل على أن الستر كان كفيًا ، وعرف أنها امرأة لأن ذلك الموضع لا يدخله الرجال .

٢٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : سَتَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ صَبَّ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فَغَسَلَ فَرْجَهُ وَمَا أَصَابَهُ ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الْحَائِطِ أَوْ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ غَيْرَ رَجْلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى جَسَدِهِ الْمَاءَ ، ثُمَّ تَنَحَّى فَغَسَلَ قَدَمَيْهِ . تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَابْنُ فَضِيلٍ فِي السَّتْرِ .

[انظر الحديث رقم ٢٤٩ وأطرافه]

٢٢ - بَابُ إِذَا اخْتَلَمَتِ الْمَرْأَةُ (١)

٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ إِذَا هِيَ اخْتَلَمَتْ (٢) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَعَمْ ، إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ (٣) » .

٢٣ - بَابُ عَرَقِ الْجُنُبِ ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ (٤)

٢٨٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ جُنُبٌ ، فَانْخَسَتْ مِنْهُ (٥) ، فَذَهَبَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ جَاءَ ، فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : كُنْتُ جُنُبًا فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ . فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَنْجُسُ » .

[الحديث ٢٨٣ - طرفه في : ٢٨٥] .

٢٤ - بَابُ الْجُنُبِ يَخْرُجُ وَيَمْشِي فِي السُّوقِ وَغَيْرِهِ

وقال عطاء : يَحْتَجِمُ الْجُنُبُ وَيُقَلِّمُ أَظْفَارَهُ وَيَحْلِقُ رَأْسَهُ وَإِنْ لَمْ يَتَوَضَّأْ

٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ

(١) حكم المرأة والرجل واحد في أمر الاحتلام .

(٢) الاحتلام : ما يراه النائم في نومه ، والمراد به هنا أمر خاص منه وهو الجماع .

(٣) أي إذا رأت الماء بعد استيقاظها . وانظر بقية الحديث برقم ١٣٠ و ٣٣٢٨ و ٦٠٩١ .

(٤) قال الحافظ : تقدير الكلام : بيان حكم عرق الجنب ، وبيان أن المسلم لا ينجس ، وإذا كان لا ينجس فمعه ليس ينجس .

(٥) أي فضيت عنه مستخفياً ، ولذلك سمي الشيطان بالخناس .

أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْوَاحِدَةِ ، وَلَهُ يَوْمٌ ثَلَاثُ نِسَوَةٍ .

٢٨٥ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا جُنُبٌ ، فَأَخَذَ مَعَهُ بِيَدِي فَمَشَيْتُ حَتَّى قَعَدَ ، فَاَنْسَلْتُ فَأَتَيْتُ الرَّحْلَ فَاغْتَسَلْتُ ، ثُمَّ جِئْتُ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا أَبَا هُرَيْرٍ ؟ فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ « سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا هُرَيْرٍ ^(١) ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجُسُ » .

٢٥ - بَابُ كَيْفُونَةِ الْجُنُبِ فِي الْبَيْتِ ^(٢) إِذَا تَوَضَّأَ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ ^(٣)

٢٨٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْقُدُ وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، وَتَوَضَّأَ ^(٤) . [الحديث ٢٨٦ - طرفه في : ٢٨٨] .

٢٦ - بَابُ نَوْمِ الْجُنُبِ

٢٨٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْرَقُدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْقُدْ وَهُوَ جُنُبٌ .

[الحديث ٢٨٧ - طرفاه في : ٢٨٩ ، ٢٩٠] .

٢٧ - بَابُ الْجُنُبِ يَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَنَامُ

٢٨٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ غَسَلَ فَرْجَهُ وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ ^(٥) .

٢٨٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : اسْتَفْتَى عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَامُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، إِذَا تَوَضَّأَ .

(١) هو ترخيم يا أبا هُرَيْرَةَ .

(٢) الكيفية مصدر كان يكون كوناً وكيفية ، أى استقراره في البيت .

(٣) أى أن المراد من يتهاون بالاغتسال ويتخذ تركه عادة ، لا من يؤخره ليفعله .

(٤) الواو لا تقتضي الترتيب ، والمعنى : يتوضأ ثم يرقد .

(٥) أى كما يتوضأ للصلاة ، وليس المعنى أنه توضأ لأداء الصلاة .

٢٩٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَصَيَّبُهُ الْجَنَابَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَوَضَّأْ وَاغْسِلْ ذَكْرَكَ ثُمَّ نَمْ » (١) .

٢٨ - **بَاب** إِذَا التَّقَى الْخِتَانَانِ (٢)

حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ح .

٢٩١ - **وَحَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ ثُمَّ جَهَّدَهَا (٣) فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ » .
تَابَعَهُ عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ شُعْبَةَ مِثْلَهُ . وَقَالَ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبَانُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ مِثْلَهُ .

٢٩ - **بَاب** غَسَلِ مَا يُصِيبُ مِنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ (٤)

٢٩٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ يَحْيَى وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَلَمْ يُمْسِ ؟ قَالَ عُمَانُ « يَتَوَضَّأُ كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ وَيَغْسِلُ ذَكَرَهُ » قَالَ عُمَانُ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَأَبِي بَنٍ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَمَرُوهُ بِذَلِكَ . قَالَ يَحْيَى وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٩٣ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أَيُّوبَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي بَنٍ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ فَلَمْ يُنْزِلْ ؟ قَالَ : « يَغْسِلُ مَا مَسَّ الْمَرْأَةَ مِنْهُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي » (٥) .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : الْغُسْلُ أَحْطُ ، وَذَلِكَ الْآخِرُ (٦) . وَإِنَّمَا بَيْنَا لاختلافهم .

(١) في رواية أبي نوح : « اغسل ذكرك ثم توضع ثم نم » .

(٢) المراد به ختان الرجل وعقراض المرأة ، وثنيا بلفظ واحد تغليبا .

(٣) الضمير في « إذا جلس » و « ثم جهد » للرجل وفي « شعبيها » و « جهدها » للمرأة .

(٤) أى ما يصيب الرجل من رطوبة وغيرها .

(٥) هو أصرح من الحديث الذي قبله في الدلالة على ترك الغسل إذا لم ينزل .

(٦) أى آخر الأمرين من الشارع ، أو من اجتهاد الأمة . وأبو عبد الله : هو البخاري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٦) كِتَابُ الْحَيْضِ

وقول الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ، قُلْ هُوَ أَذَى ^(١) ، فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

١ - بَابُ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْحَيْضِ

وقول النبي صلى الله عليه وسلم « هذا شيء كتبه الله على بنات آدم »
وقال بعضهم : كان أول ما أُرسل الحيض على بنى إسرائيل . وحديث النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ^(٢) .

بَابُ الْأَمْرِ بِالنِّفْسَاءِ إِذَا نَفَسْنَ ^(٣)

٢٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْقَاسِمِ قَالَ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ يَقُولُ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ . فَلَمَّا كُنَّا بِسِرْفٍ ^(٤) حِضْتُ ، فَدَخَلَ عَلِيُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي ، قَالَ : مَا لَكَ ، أَنْفَسْتِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ « إِنَّ هَذَا أَمْرٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ ، فَاقْضِي مَا يَقْضِي الْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنَّ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ^(٥) » قَالَتْ وَضَحِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ بِالْبَقَرِ .

[الحديث ٢٩٤ - أطرافه في : ٣٠٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ١٥١٦ ، ١٥١٨ ، ١٥٥٦ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٦٣٨ ، ١٦٥٠ ، ١٧٠٩ ، ١٧٢٠ ، ١٧٣٣ ، ١٧٥٧ ، ١٧٦٢ ، ١٧٧١ ، ١٧٧٢ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٦ ، ١٧٨٧ ، ١٧٨٨ ، ٢٩٨٤ ، ٢٩٥٢ ، ٤٣٩٥ ، ٤٤٠١ ، ٤٤٠٨ ، ٥٣٢٩ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٦١٥٧ ، ٧٢٢٩] .

- (١) قال الخطابي : الأذى : المكروه الذى ليس بشديد . فالمنى أن الحيض أذى يعزل من المرأة موضعها ، ولا يتعدى إلى بقية بدنها .
(٢) أى أشغل ، لأنه عام في جميع بنات آدم . روى الحاكم وابن المنذر بإسناد صحيح عن ابن عباس « أن ابتداء الحيض كان على حواء بعد أن أهبطت من الجنة » .
(٣) الجمع باعتبار الجنس ، وترجم بالنساء إشعاراً بأن ذلك يطلق على الحائض . وقد ورد في حديث الباب « أَنْفَسْتِ ؟ » أى هل حِضْتُ ؟ وقيل بضم النون في الولادة ، وفتحها في الحيض . وأصله خروج الدم لأنه يسمى نفساً .
(٤) موضع في طريق المدينة إلى مكة ، بين مكة نحو عشرة أميال .
(٥) أى أدى ما يؤديه الحاج من المناسك إلا الطواف : زاد برقم ٣٠٥ « حتى تطهري » .

٢ - باب غَسَلَ الحائِضُ رَأْسَ زَوْجِهَا وَتَرَجَّلَهُ^(١)

٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كُنْتُ أَرْجُلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا حَائِضٌ .

[الحديث ٢٩٥ - أطرافه في : ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٢٠٢٨ ، ٢٠٢٩ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٤٦ ، ٥٩٢٥] .

٢٩٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّهُ سَأَلَ : أَتَخَذُمُنِي الْحَائِضُ أَوْ تَذْنُو مِنِّي الْمَرْأَةُ وَهِيَ جُنْبٌ ؟ فَقَالَ عُرْوَةُ : كُلُّ ذَلِكَ عَلَى هَيْنٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ تَخَذُمُنِي وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ فِي ذَلِكَ بَأْسٌ ، أَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا كَانَتْ تُرَجِّلُ - تَعْنِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهِيَ حَائِضٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ مُجَاوِرٌ فِي الْمَسْجِدِ^(٢) ، يُدْنِي لَهَا رَأْسَهُ وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا فَتُرَجِّلُهُ وَهِيَ حَائِضٌ .

٣ - باب قراءة الرَّجُلِ فِي حُجْرِ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ

وكان أبو وائلٍ يُرْسِلُ خَادِمَهُ وَهِيَ حَائِضٌ إِلَى أَبِي رَزِينٍ فَتَأْتِيهِ بِالمَصْحَفِ فْتُمَسِّكُهُ بِعِلَاقَتِهِ^(٣)

٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَكَبَّرُ فِي حُجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ^(٤) .

[الحديث ٢٩٧ - طرفه في : ٧٥٤٩] .

٤ - باب مَنْ سَمِيَ النَّفَاسَ حَيْضًا^(٥)

٢٩٨ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أُمِّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهَا قَالَتْ : بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْطَجِعَةً

(١) ترجيل الشعر : تسميته .

(٢) أي معتكف فيه . وكانت حجرة عائشة رضي الله عنها ملاصقة للمسجد . وفي الحديث دلالة على طهارة بدن الحائض وعرقها ، وأن المباشرة بالمنوعة المعتكف هي الجامع ومقدماته ؛ وأن الحائض لا تدخل المسجد .

(٣) الخادم يطلق على الذكر والأنثى . وعلاقة المصحف : الحيط الذي يربط به كفيه .

(٤) سيأتي برقم ٧٥٤٨ : « كَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسَهُ فِي حُجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ » .

(٥) أي من سمي حيضاً النفاس . قال الحافظ : ويحتمل أن يكون المراد بقوله « من سمي » : من أطلق لفظ النفاس على الحيض ، فيطابق ما في الخبر بغير تكلف .

في خَمِيصَةٍ ^(١) إِذْ حِضَّتْ ، فَأَنْسَلَتْ ^(٢) فَأَخَذَتْ ثِيَابَ حِيضَتِي . قال : أَنْفَسَتْ ؟ قلتُ : نعم .
فَدَعَانِي فَاضْطَجَعْتُ مَعَهُ فِي الْخَمِيصَةِ ^(٣) .
[الحديث ٢٩٨ - أطرافه في : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ١٩٢٩] .

٥ - باب مُبَاشَرَةِ الْحَائِضِ ^(٤)

٢٩٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ
قَالَتْ : كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ كَلَانَا جُبُّ
٣٠٠ - وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَاتَّزَرْتُ فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ
[الحديث ٣٠٠ - طرفاه في : ٣٠٢ ، ٢٠٣٠] .

٣٠١ - وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ وَأَنَا حَائِضٌ .

٣٠٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ - هُوَ
الشَّيْبَانِيُّ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا
فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُبَاشِرَهَا أَمَرَهَا أَنْ تَتَزَرَّ فِي قَوْرِ حَيْضَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا . قَالَتْ :
وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْلِكُ إِرْبَهُ ؟ تَابَعَهُ خَالِدٌ وَجَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ .
٣٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ مِمُونَةَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُبَاشِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ
أَمَرَهَا فَاتَّزَرَتْ وَهِيَ حَائِضٌ » . وَرَوَاهُ سُفْيَانُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ .

٦ - باب تَرْكِ الْحَائِضِ الصَّوْمِ ^(٥)

٣٠٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ

(١) الخَمِيصَةُ : كساء أسود له أعلام ، يكون من صوف وغيره . وفي الروايات الأخرى : « خَمِيصَةٌ » ، وهي ثوب
له خَلٌّ أَيْ هَدَب . وقيل : الخَمِيصَةُ القَطِيفَةُ ، أَوْ الطَنْفَةُ .
(٢) أَيْ ذَهَبَتْ فِي خَفِيَةٍ . قال النووي : كَأَنَّهَا خَافَتْ وَصُولَ شَيْءٍ مِنْ دَمِهَا إِلَيْهِ .
(٣) قال الحافظ : في الحديث جَوَازُ النِّوَمِ مَعَ الْحَائِضِ وَالِاضْطِجَاعُ مَعَهَا فِي لَحَافٍ وَاحِدَةٍ . وَاسْتِحْبَابُ اتِّخَاذِ الْمَرْأَةِ ثِيَابًا
لِلْحَيْضِ غَيْرِ ثِيَابِهَا الْمَعَادَةِ .
(٤) في الفتح : المراد بِالْمُبَاشَرَةِ هُنَا التَّقَامُّ الْبَشَرَتَيْنِ ، لَا الْجَمَاعَ .
(٥) قال ابنُ رَشِيدٍ وغيره : جرى البخاري على عادته في إيضاح المشكل دون الجمل ، وذلك أَنْ تَرَكَ الْحَائِضُ الصَّلَاةَ
وَاضِحٌ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الطَّهَارَةَ مُشْتَرَطَةٌ فِي صِلَةِ الصَّلَاةِ وَهِيَ غَيْرُ طَاهِرٍ ، وَأَمَّا الصَّوْمُ فَلَا يَشْتَرُطُ لَهُ الطَّهَارَةُ ، فَكَانَ تَرْكُهَا لَهُ تَعْدًا مُحْضًا
فَاجْتَازَ إِلَى التَّنْصِيسِ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الصَّلَاةِ .

عن عياض بن عبد الله عن أبي سعيد الخدري قال « خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحي - أو في فطر - إلى المصلى ، فمر على النساء^(١) فقال : يا معشر النساء تصدقن ، فإنى أريتكن^(٢) أكثر أهل النار . فقلن : وبم يا رسول الله ؟ قال : تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير ، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن^(٣) . قلن وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال : أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن : بلى . قال : فذلك من نقصان عقلها . أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن : بلى . قال : فذلك من نقصان دينها .

[الحديث ٣٠٤ - أطرافه في : ١٤٦٢ ، ١٩٥١ ، ٢٦٥٨ .]

٧ - باب تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت^(٤)

وقال إبراهيم : لا بأس أن تقرأ الآية . ولم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأساً . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل أحيانه . وقالت أم عطية : كنا نؤمر أن يخرج الحيض فيكبرن بتكبيرهم ويدعون . وقال ابن عباس أخبرني أبو سفيان أن هرقل دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فإذا فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة ﴿ الآية . وقال عطاء عن جابر : حاضت عائشة فنسكت المناسك غير الطواف بالبيت ولا تصلى . وقال الحكم : إني لأذبح وأنا جنب . وقال الله تعالى ﴿ ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

٣٠٥ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لاندكر إلا الحج فلما جئنا سرف طمئت ، فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ قلت : لوددت والله أنى لم أحج العام . قال : لعلك نفست ؟ قلت : نعم . قال : « فإن ذلك شيء كتبه الله على بنات آدم ، فافعل ما يفعل الحاج ، غير أن لا تطوف بالبيت حتى تطهري^(٥) » .

(١) تقدم برقم ١٠١ أنه صل الله عليه وسلم كان وعد النساء بأن يفردهن بالموعظة ، فأجزه ذلك اليوم .

(٢) أى أراهن الله له ليلة الإسرائ ، سيق برقم ١٠٥٢ .

(٣) قال الخافظ : ويظهر لى أن ذلك من جملة أسباب كونهن أكثر أهل النار ، لأنهن إذا كن سبياً لإذهاب عقل الرجل الحازم حتى يفعل أو يقول مالا ينبغي فقد شاركته فى الإثم وزدن عليه .

(٤) لم يستثن صل الله عليه وسلم فى حديث عائشة الآتى من جميع مناسك الحج إلا الطواف ، وإنما استثناء لكونه صلاة مخصوصة .

(٥) أعمال الحج مشتملة على ذكر وتلبية ودعاء ، ولم تمنع الحائض من شيء من ذلك فى هذا الحديث ، إلا الطواف بالبيت فإنه صلاة مخصوصة ، والحائض لا تصل .

٨ - باب الاستحاضة^(١)

٣٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَا أَطْهَرُ ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ الْحَيْضَةُ فَاتْرُكِي الصَّلَاةَ ، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي »^(٢) .

٩ - باب غَسْلِ دَمِ الْمَجِضِ

٣٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أُمِّهَا بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ امْرَأَةً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِحْدَانَا إِذَا أَصَابَ ثَوْبُهَا الدَّمَ مِنَ الْحَيْضَةِ كَيْفَ تَصْنَعُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَصَابَ ثَوْبَ إِحْدَاكِنَّ الدَّمَ مِنَ الْحَيْضَةِ فَلْتَقْرِضْهُ ثُمَّ لِيَتَنَضَّحْ بِمَاءٍ ثُمَّ لَتُصَلِّ فِيهِ »^(٣) .

٣٠٨ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَانَتْ إِحْدَانَا^(٤) تَحِيضُ ثُمَّ تَقْتَرِضُ الدَّمَ مِنْ ثَوْبِهَا عِنْدَ طَهْرِهَا^(٥) فَتَغْسِلُهُ وَتَنَضَّحُ عَلَى سَائِرِهِ ثُمَّ تَصَلِّي فِيهِ .

١٠ - باب الإِعْنَاكِافِ لِلْمُسْتَحَاضَةِ

٣٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَكَفَ مَعَهُ بَعْضُ نِسَائِهِ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ تَرَى الدَّمَ ، فَرُبَّمَا وَضَعَتِ الطَّسْتَ تَحْتَهَا مِنْ الدَّمَ . وَزَعَمَ أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ مَاءَ الْعُصْفَرِ فَقَالَتْ : كَانَ هَذَا شَيْءٌ كَانَتْ فَلَانَةٌ تَجِدُهُ . [الحديث ٣٠٩ - أطرافه في : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٢٠٢٧] .

(١) الاستحاضة : جريان الدم من فرج المرأة في غير أوانه ، يخرج من عرق يقال له العاذل .
 (٢) أي بعد الاغتسال ، كما سيأتي في رقم ٣٢٥ وفي آخره : « ثم اغتسلي وصلي » ، ويرقم ٢٢٨ : « ثم توضئي لكل صلاة وفيه دليل على أن المرأة إذا ميزت دم الحيض من دم الاستحاضة تعتبر دم الحيض وتعمل على إقباله وإدباره ، فإذا انقضى قدره اغتسلت عنه ، ثم صار حكم دم الاستحاضة حكم الحدث فتوضأ لكل صلاة ، لكنها لا تصل بذلك الوضوء أكثر من فريضة واحدة مؤداة أو مفضية لظاهر قوله « ثم توضئي لكل صلاة » . وهذا قال الجمهور .
 (٣) في هذا الحديث جواز سؤال المرأة عما يستحي من ذكره للشفقة في الدين ، والإفصاح بذكر ما يستتدر للضرورة ، وأن دم الحيض كغيره من الدماء في وجوب غسله .
 (٤) أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٥) أي تغسله بأطراف أصابعها .

٣١٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
اعْتَكَفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْرَأَةً مِنْ أَزْوَاجِهِ فَكَانَتْ تَرَى الدَّمَ وَالْصُّفْرَةَ وَالطَّسْتُ
تَحْتَهَا وَهِيَ تُصَلِّي .

٣١١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ بَعْضَ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ اعْتَكَفَتْ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ .

١١ - بَابُ هَلْ تُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي ثَوْبٍ حَاضَتْ فِيهِ (١) ؟

٣١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :
قَالَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ لِإِحْدَانَا إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ تَحِيضُ فِيهِ فَإِذَا أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ قَالَتْ بِرَبْقِهَا
فَقَصَعَتْهُ بِظُفْرِهَا (٢) .

١٢ - بَابُ الطَّيِّبِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ (٣)

٣١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَنْصَةَ
- قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : أَوْ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ عَنْ حَنْصَةَ - عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ :
كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحَدَّ عَلَى مِيتٍ فَوْقَ ثَلَاثَ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، وَلَا نَكْتَحِلَ وَلَا نَتَطَيَّبَ
وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ (٤) . وَقَدَرُخَصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا
فِي نُبْدَةٍ مِنْ كُسْبٍ أَظْفَارٍ (٥) . وَكُنَّا نُنْهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ . قَالَ : وَرَوَاهُ هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ عَنْ حَنْصَةَ
عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٣١٣ - أطرافه في : ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ٥٣٤٠ ، ٥٣٤١ ، ٥٣٤٢ ، ٥٣٤٣ .]

(١) في الفتح : أى أن من لم يكن لها إلا ثوب واحد تحيض فيه فن المعلوم أنها تصل فيه ، لكن بعد تطهيره .

(٢) القصص : الدلك . ويروى : « فصته » . أى حكته وفركته بظفرها ليذهب أثره ولم تقصد تطهيره . ويحمل حديث الباب على أن المراد الدم اليسير .

(٣) المراد أن تطيب المرأة عند الغسل من الحيض متأكد ، بحيث رخص للحادة - التى يحرم عليها استعمال الطيب - فى شيء .

(٤) قال ابن سيدة فى المحكم : هو ضرب من برود اليمن ينصب غزله - أى يجمع - ثم يصبغ ثم ينج .

(٥) النبذة : القطعة . و « كست ظفار » قسط ظفار . وظفار : مدينة بساحل اليمن الجنوبى يجلب إليها القسط الهندى ، وهو بخور معروف . قال النووى : ليس القسط من مقصود التطيب . وإنما رخص فيه للحادة إذا اغتسلت من الحيض لإزالة الرائحة الكريهة ، ولأنها ممنوعة من استعمال الطيب .

١٣ - بَابُ ذَلِكَ الْمَرْأَةِ إِذَا تَطَهَّرَتْ مِنَ الْمَحِيضِ

وَكَيْفَ تَغْتَسِلُ وَتَأْخُذُ فِرْصَةً مُنْسَكَةً ^(١) فَتَتَّبِعَ أَثَرَ الدَّمِّ

٣١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً

سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ فَأَمَرَهَا كَيْفَ تَغْتَسِلُ قَالَ « تَخْذِي فِرْصَةً مِنْ مَسْكِ فَتَطْهَرِي بِهَا » ^(٢) . قَالَتْ : كَيْفَ أَتَطَهَّرُ ؟ قَالَ : تَطْهَرِي بِهَا . قَالَتْ : كَيْفَ ؟ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تَطْهَرِي . فَاجْتَبَدْتُهَا إِلَى فَقُلْتُ تَتَّبِعِي بِهَا أَثَرَ الدَّمِّ ^(٣) .

[الحديث ٣١٤ - طرفاه في : ٣١٥ ، ٧٣٥٧] .

١٤ - بَابُ غَسْلِ الْمَحِيضِ

٣١٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ

الْأَنْصَارِ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ أَغْتَسِلُ مِنَ الْمَحِيضِ ؟ قَالَ : « تَخْذِي فِرْصَةً مُنْسَكَةً فَتَوْضِئِي ثَلَاثًا » ^(١) . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَى فَأَعْرَضَ بَوَجهِهِ أَوْ قَالَ : تَوْضِئِي بِهَا . فَأَخَذْتُهَا فَجَذَبْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا بِمَا يُرِيدُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٥ - بَابُ امْتِشَاطِ الْمَرْأَةِ عِنْدَ غُسْلِهَا مِنَ الْمَحِيضِ

٣١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ

قَالَتْ : أَهْلَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَكُنْتُ مَعْنُ تَمْتَعُ وَلَمْ يَسُقِ الْهَدْيُ . فَرَعَمْتُ أَنَّهَا حَاضَتْ وَلَمْ تَطْهَرْ حَتَّى دَخَلْتُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لَيْلَةُ عَرَفَةَ ، وَإِنَّمَا كُنْتُ تَمْتَعْتُ بِعُمْرَةٍ . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « انْقَضَى رَأْسُكَ وَامْتِشَطِي » ^(١) وَامْسِكِي عَنْ عُمْرَتِكَ « فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا قَضَيْتُ الْحَجَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَيْلَةَ الْحَضْبَةِ ^(٢) فَأَعَمَّرَنِي مِنَ التَّنْعِيمِ ، مَكَانَ عُمْرَتِي الَّتِي نَسَكْتُ .

(١) الفِرْصَةُ : قطعة من صوف أو قطن ، أو جلد عليها صوف . قال النووي : والمقصود باستعمال الطيب دفع الرائحة الكريهة ، وذلك مستحب لكل منتسلة من حيض أو نفاس .

(٢) فطهرى بها : فتوضئ ثلاثاً ، أى فتغسل كما سيأتى برقم ٣١٥ .

(٣) هو كناية عن مكان خروج الدم . ومن أدب الإسلام استحباب الكنايات فيما يتعلق بالعمورات .

(٤) قال الحافظ : يحتمل أن معناه كرزى النوض . ثلاثاً ، ويحتمل أنه قال ذلك ثلاثاً .

(٥) انقضى رأسك : أى جلى صفوه ، وامتشطى . لأن الإهلال بالحنج يقتضى الاغتسال لأنه من سنة الإحرام .

(٦) ليلة الحَضْبَةِ : ليلة نزولهم في الحَضْبِ . قال الحافظ : المكان الذى نزلوه بعد النحر من منى خارج مكة .

١٦ - باب نقض المرأة شعرها عند غسل المَحِيضِ (١)

٣١٧ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مُوَافِينَ لَهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلِلْ ، فَإِنِّي لَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لِأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ . فَأَهْلُ بَعْضُهُمْ بِعُمْرَةٍ ، وَأَهْلُ بَعْضُهُمْ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ أَنَا مِمَّنْ أَهْلُ بِعُمْرَةٍ . فَأَدْرَكَنِي يَوْمُ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَتَشَكَّوْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « دَعَى عُمْرَتَكَ وَانْقَضَى رَأْسُكَ وَامْتَشِطِي وَأَهْلِي بِحَجٍّ . فَفَعَلْتُ . حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْحَضْبَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ أَخِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَعَرَجْتُ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِي . قَالَ هِشَامٌ : وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدًى وَلَا صَوْمٌ وَلَا صَدَقَةٌ .

١٧ - باب مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ

٣١٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ : يَا رَبُّ نُطْفَةٌ ، يَا رَبُّ عَلَقَةٌ ، يَا رَبُّ مُضْغَةٌ (٢) . فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ : أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى ؟ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ، وَالْأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

[الحديث ٣١٨ - طرفاه في : ٢٢٢٣ ، ٦٥٩٥] .

١٨ - باب كيف تُهْلُ الحائضُ بالحجِّ والعمرة (٣) ؟

٣١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ وَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ . فَقَدِمْنَا مَكَّةَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَلَمْ يُهْدِ فَلْيُحْلِلْ ، وَمَنْ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَأَهْدَى فَلَا يُحِلُّ حَتَّى يُحِلَّ بِنَحْرِ هَذِيهِ . وَمَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ فَلْيَبْتَغِ حَجَّهُ » . قَالَتْ : فَحِضْتُ فَلَمْ أَزَلْ حَائِضًا حَتَّى كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ ، وَلَمْ أَهْلِلْ إِلَّا بِعُمْرَةٍ ، فَأَمَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَنْقُضَ

(١) أى هل يجب أم لا ؟ قال الحافظ : وظاهر الحديث الوجوب .

(٢) قال الحافظ : نداء الملك بالأمور الثلاثة ليس في دفعة واحدة ، بل بين كل حالة وحالة مدة تبين من حديث ابن مسعود

رقم ٦٥٩٤ أنها أربعون يوماً .

(٣) قال الحافظ : مراده بيان صحة إهلال الحائض .

رَأْسِي وَأَمْنَسِطَ وَأَهْلًا بِحَجٍّ وَأَتْرَكَ الْعُمْرَةَ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى قَضَيْتُ حَجِّي ، فَبِعْتُ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أَعْتَمِرَ مَكَانَ عُمَرَى مِنَ التَّنْعِيمِ .

١٩ - بَابُ إِقْبَالِ الْمَحِيضِ وَإِدْبَارِهِ (١)

وَكُنْ نِسَاءً^(٢) يَبْعَثُنَّ إِلَى عَائِشَةَ بِالدرْجَةِ فِيهَا الْكُرْسُفُ^(٣) فِيهِ الصُّفْرَةُ فتَقُولُ : لَا تَعْجَلْنَ حَتَّى تَرَيْنَ الْقِصَّةَ الْبَيضاءَ^(٤) ، تَرِيدُ بِذَلِكَ الطُّهْرَ مِنَ الْحَيْضَةِ . وَبَلَغَ ابْنَةُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ نِسَاءً يَدْعُونَ بِالْمَصَابِيحِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرْنَ إِلَى الطُّهْرِ فَقَالَتْ : مَا كَانَ النِّسَاءُ يَصْنَعْنَ هَذَا . وَغَابَتْ عَلَيْهِنَّ .

٣٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « ذَلِكَ عِرْقٌ وَلَيْسَتْ بِالْحَيْضَةِ ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فِدَعِي الصَّلَاةَ ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاغْتَسِلِي وَصَلِّي »^(٥) .

٢٠ - بَابُ لَا تَقْضَى الْحَائِضُ الصَّلَاةَ (٦)

وَقَالَ جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَدْعُ الصَّلَاةَ »

٣٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاذَةُ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ : أَتَجْزِي إِجْدَانًا صَلَاتَهَا إِذَا طُهِرَتْ ؟ فَقَالَتْ : أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ ؟^(٧) كُنَّا نَحِيضُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا يَأْمُرُنَا بِهِ . أَوْ قَالَتْ : فَلَا نَفْعَ لَهُ .

٢١ - بَابُ النَّوْمِ مَعَ الْحَائِضِ وَهِيَ فِي ثِيَابِهَا

٣٢٢ - حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ خَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ : حِضْتُ وَأَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمِيلَةِ ، فَاَنْسَلَلْتُ

(١) قَالَ الْخَافِظُ : اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ إِقْبَالَ الْمَحِيضِ يَعْرِفُ بِالْإِدْمَةِ مِنَ الدَّمِ فِي وَقْتِ إِمْكَانِ الْحَيْضِ ، وَاخْتَلَفُوا فِي إِدْبَارِهِ فَقِيلَ : يَعْرِفُ بِأَنْ يَخْرُجَ مَا يَحْتَضِي بِهِ جَافًا ، وَقِيلَ بِالْقِصَّةِ الْبَيضاءِ وَإِلَيْهِ مِيلُ الْمَصْنُفِ .
(٢) التَّنْكِيرُ فِي سَاءِ التَّنْوِيمِ ، أَيْ نَوْعٍ مِنَ النِّسَاءِ لَا كَلْهِنْ .
(٣) الدَّرْجَةُ - بِالْهَاءِ الْمَشْدُودَةِ الْمَضْمُونَةُ - مَا تَحْتِى بِهِ الْحَائِضُ لَتَعْرِفَ هَلْ يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ أَثَرِ الْحَيْضِ ، وَالْكَرْسُفُ : الْقَطَنُ .
(٤) الْقِصَّةُ : النُّورَةُ ، أَيْ حَتَّى تَرَيْنَ الْقِطْعَةَ تَخْرُجُ بَيضاءَ نَقِيَّةً لَا تَخَالِطُهَا صَفْرَةٌ . قَالَ الْخَافِظُ : وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصُّفْرَةَ وَالْكِدْرَةَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ حَيْضٌ .

(٥) تَقْدِمُ هَذَا الْحَدِيثَ بِرَقْمِ ٢٢٨ ، وَانْظُرْ رَقْمَ ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ .

(٦) نَقَلَ ابْنُ الْمُنْذَرِ وَغَيْرُهُ لِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى ذَلِكَ .

(٧) الْحَرُورِيُّونَ : هُمُ الْخَوَارِجُ . نَسَبُوا إِلَى حَرُورَاءَ بِلَدَةٍ فِي الْعِرَاقِ عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ خَرَجَتْ مِنْهَا أَوَّلُ فِرْقَةٍ مِنْ فِرْقَتِهِمْ وَكَانَ مِنْ أَصُولِهِمْ : الْإِكْتِفَاءُ بِالْقُرْآنِ عَنِ السُّنَنِ ، وَهُمْ خَارِجُونَ عَنِ السُّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

فخرجت منها فأخذت ثياب حيضتي فليستها ، فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنفست ؟ قلت : نعم . فدعاني فأدخلني معه في الخميلة . قالت : وحدثتني أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم . وكنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من الجنابة .

٢٢ - باب من اتخذ ثياب الحيض سوى ثياب الطهر

٣٢٣ - **حدثنا** معاذ بن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن زينب ابنة أبي سلمة عن أم سلمة قالت : بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميلة حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي ، فقال : أنفست ؟ فقلت : نعم . فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة .

٢٣ - باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ، ويعتزلن المصلى

٣٢٤ - **حدثنا** محمد - هو ابن سلام - قال أخبرنا عبد الوهاب عن أيوب عن حفصة قالت : كنا نمنع عواتقنا ^(١) أن يخرجن في العيدين ، فقدمت امرأة فنزلت قصر بنى خلف فحدثت عن أختها - وكان زوج أختها غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة ، وكانت أختي معه في سب - قالت كنا نداوي الكلبي ^(٢) ، ونقوم على المرضى ، فسألت أختي النبي صلى الله عليه وسلم : أعلى إحدانا بأس إذا لم يكن لها جلباب أن لا تخرج ؟ قال « لتلبسها صاحبته من جلبابها » ^(٣) ، ولتشهد الخير ودعوة المسلمين . فلما قدمت أم عطية سألتها : أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قالت : بآي نعم - وكانت لا تذكره إلا قالت « بآي » ^(٤) - سمعته يقول « يخرج العواتق وذوات الخدور - أو العواتق ذوات الخدور » ^(٥) - والحائض ، وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ، ويعتزلن المصلى » . قالت حفصة : فقلت « الحائض » ؟ فقالت : أليس تشهد عرفة وكذا وكذا ^(٦) ؟

[الحديث ٣٢٤ - أطرافه في : ٣٥١ ، ٩٧١ ، ٩٧٤ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ١٦٥٢ .]

(١) العواتق : جمع عاتق ، التي بلغت الحلم أو قاربت ، أو استحقت التزويج .

(٢) الكلبي : جمع كليم ، أى جريح . أى كانت أختها من نساء الصحابة اللاتي يضمعن جراح المجاهدين .

(٣) أى تستعير من صاحبته ما لا تحتاج إليه من ثيابها ، عند خروجها إلى صلاة العيد ودعوة المسلمين .

(٤) أى أن أم عطية لم تكن تذكر النبي صلى الله عليه وسلم إلا ففته بأبيها .

(٥) الخدر : ستر يكون في ناحية البيت تقعد البكر وراءه . فذوات الخدور : الأبيكار .

(٦) لأن الحائض لا تهرج ذكر الله ولا مواطن الخير كجالس العلم والذكر ، سوى المساجد .

٢٤ - **باب** إذا حاضت في شهر ثلاث حيض ، وما يصدق النساء في الحيض والحمل فيما يمكن من الحيض ، لقول الله تعالى ﴿وَلَا يَحِلُّ لهنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة : ٢٢٨] ^(١) . ويُذكر عن عليّ وشريح : إن امرأة جاءت ببينة من بطانة أهلها ممن يرضى دينه أنها حاضت ثلاثاً في شهر صدقت . وقال عطاء : أقراؤها ^(٢) ما كانت . وبه قال إبراهيم . وقال عطاء : الحيض يوم إلى خمس عشرة ^(٣) . وقال معتمر عن أبيه : سألت ابن سيرين عن المرأة ترى الدم بعد قرنها بخمسة أيام ؟ قال : النساء أعلم بذلك .

٣٢٥ - **حديث** أحمد بن أبي رجاء قال حدثنا أبو أسامة قال سمعت هشام بن عروة قال أخبرني أبي عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش سألت النبي صلى الله عليه وسلم قالت : إني أستحاض فلا أطهر ، أفأدع الصلاة ؟ فقال « لا » ، إن ذلك عرق ، ولكن دعى الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين فيها ، ثم اغتسلي وصلي .

٢٥ - **باب** الصفرة والكثرة في غير أيام الحيض

٣٢٦ - **حديث** قتيبة بن سعيد قال حدثنا إسماعيل عن أيوب عن محمد عن أم عطية قالت : كنا لا نعد الكثرة والصفرة شيئاً .

٢٦ - **باب** عرق الاستحاضة ^(٤)

٣٢٧ - **حديث** إبراهيم بن المنذر قال حدثنا معمر قال حدثني ابن أبي ذئب عن ابن شهاب عن عروة وعن عمرة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأمرها أن تغتسل فقال « هذا عرق ^(٥) » فكانت تغتسل لكل صلاة .

(١) فسر ابن عروجه والزهرى بالحمل والحيض ، أي فلا يحل لمن أن يكتم ذلك لتنقضي العدة ولا يملك الزوج الرجعة إذا كانت له .

(٢) الأقراء : جمع قرء ، وهو الحيض ، أو الطهر منه . أي تعتبر أقراؤها في زمن العدة كما كانت قبل الطلاق .

(٣) أثر عطاء هذا وصلة الدارمي بإسناد صحيح قال « أقصى الحيض خمس عشرة ، وأدنى الحيض يوم » ورواه الدارقطني بلفظ « أدنى وقت الحيض يوم ، وأكثر الحيض خمس عشرة » .

(٤) عرق الاستحاضة : هو عرق العاذل الذي ذكر برقم ٣٠٦ .

(٥) استدل المهلب بقوله لها « هذا عرق » على أنه لم يوجب لها الغسل لكل صلاة ، لأن دم العرق لا يوجب غسلاً .

٢٧ - باب المرأة تحيض بعد الإفاضة

٣٢٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله إن صفيّة بنت حيي قد حاضت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلها تحيضنا ، ألم تكن طافت معك ؟ فقالوا : بلى . قال : فاخرجي .

٣٢٩ - **حدثنا** معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال : رخص للحائض أن تنفّر إذا حاضت . [الحديث ٣٢٩ - طرفاه في : ١٧٥٥ ، ١٧٦٠] .

٣٣٠ - وكان ابن عمر يقول في أول أمره إنها لا تنفّر ، ثم سمعته يقول^(١) : تنفّر ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص لهن . [الحديث ٣٣٠ - طرفه في : ١٧٦١] .

٢٨ - باب إذا رأت المستحاضة الطهر^(٢)

قال ابن عباس : تغتسل وتصلّى ولو ساعة^(٣) . ويأتيها زوجها إذا صلت ، الصلاة أعظم^(٤) .
٣٣١ - **حدثنا** أحمد بن يونس عن زهير قال حدثنا هشام عن عروة عن عائشة قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أقبلت الحيضة فدعى الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلّى » . [أنظر الحديث ٢٢٨ رآطرافه]

٢٩ - باب الصلاة على النفساء وسنتها

٣٣٢ - **حدثنا** أحمد بن أبي سريح قال أخبرنا شعبة قال أخبرنا شعبه عن حسين المعلم عن

(١) كان ابن عمر يفتي بأنه يجب على الحائض أن تنتظر حتى تطهر ثم تطوف طواف الوداع . ثم بلغته الرخصة لهن من النبي صلى الله عليه وسلم في ترك الانتظار ، أو كان نسي ذلك فتكره ، فصار إليه . وفيه دليل على أن الحائض لا تطوف .
(٢) أى إذا تميز لها دم العرق من دم الحيض ، وسمى زمن الاستحاضة طهراً لأنه كذلك بالنسبة إلى زمن الحيض ، ويحتمل أن يريد به انقطاع الدم ، والأول أوفق للسياق .
(٣) قال الداودي : معناه إذا رأت الطهر ساعة ثم عاودها دم فلنأخذها تغتسل وتصلّى . وعن أنس بن سيرين عن ابن عباس أنه « سأله عن المستحاضة فقال : أما ما رأت الدم البخراني فلا تصل ، وإذا رأت الطهر ولو ساعة فلتغتسل وتصل » والدم البخراني : دم الحيض .
(٤) من طريق عكرمة عنه قال : « المستحاضة لا بأس أن يأتيها زوجها » . الصلاة أعظم : أى أعظم من الجماع . أراد البخاري بهذا بيان الملازمة : أى إذا جازت الصلاة فجواز الوطء أولى لأن أمر الصلاة أعظم من أمر الجماع .

ابن بُرَيْدَةَ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ امْرَأَةً مَاتَتْ فِي بَطْنٍ ^(١) فَصَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام وسطها ^(٢).

[الحديث ٣٣٢ - طرفاه في : ١٣٣١ ، ١٣٣٢] .

٣٠ - باب

٣٣٣ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَمَادٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ اسْمُهُ الْوَضَّاحُ مِنْ كِتَابِهِ ^(٣) قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ قَالَ سَمِعْتُ خَالَتِي مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ حَائِضًا لَا تُصَلِّيُ وَهِيَ مُفْتَرِشَةٌ بِجِدَاءٍ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى خُمُرَتِهِ ^(٤) إِذَا سَجَدَ أَصَابَتِي بَعْضُ ثَوْبِهِ .

[الحديث ٣٣٣ - أطرافه في : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٥١٧ ، ٥١٨] .

(١) أى بسبب بطن ، يعنى الحمل .

(٢) في رواية الكشميهني : « فقام عند وسطها » وسيأتي برقم ١٣٣١ ، ١٣٣٢ .

(٣) أى أن أبا عوانة حدث به من كتابه لا من حفظه . قال الحافظ : وكان إذا حدث من كتابه أتقن بما إذا حدث من حفظه .

(٤) جِذَاءُ الْمَسْجِدِ : محبب مكان مجودة . والخمرة : حصير صغير من سعف النخل يستر الوجه والكفين من حر الأرض وبردها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٧) كِتَابُ التَّيْمِ

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ^(١) صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾ .

[المائدة : ٦] .

١ - بَابُ

٣٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ ^(٢) - انْقَطَعَ عَقْدِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التِّمَاسِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ . فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ فَقَالُوا : أَلَا نَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ ؟ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَضِيعَ رَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي قَدْ نَامَ ، فَقَالَ : حَبَسَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ ، وَلَيَسُوا عَلَى مَاءٍ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : فَعَاتَبَنِي أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِي بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِي ^(٣) ، فَلَا يَمْنَعُنِي مِنَ التَّحَرُّكِ إِلَّا مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَخِذِي ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَضْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ^(٤) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيْمِ ، فَتَيَمَّمُوا . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْخَضِيرِ : مَا هِيَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِي بَكْرٍ . قَالَتْ : فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصْبْنَا الْعَقْدَ تَحْتَهُ

[الحديث ٣٣٤ - أطرافه في : ٣٣٦ ، ٣٧٧٣ ، ٣٦٧٢ ، ٤٥٨٣ ، ٤٦٠٧ ، ٤٦٠٨ ، ٥١٦٤ ، ٥٢٥٠ ، ٥٨٨٢ ،

٦٨٤٤ ، ٦٨٤٥] .

(١) التيمم في اللغة : التقصد . وفي الشرع : التقصد إلى صعيد الأرض لمسح الوجه واليدين بنية استباحة الصلاة . قال ابن السكيت : وكثر استعماله حتى صار التيمم مسح الوجه واليدين بالتراب . قال بعضهم : التيمم لعدم الماء عزيمة ، وللعذر رخصة .

(٢) قال ابن التين : البيداء هو ذو الخليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة . وذات الجيش : وراء ذي الخليفة .

(٣) قال الحافظ : فيه تأديب الرجل ابنه ولو كانت مزوجة كبيرة خارجة عن بيته .

(٤) لأن الناس لم يكن معهم ماء ، والمكان الذي هم فيه على غير ماء .

٣٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ . ح .

قال : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ - هُوَ ابْنُ صُهَيْبٍ الْفَقِيرُ - قَالَ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ^(١) ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا ^(٢) ، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيَصِلْ ، وَأَحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ^(٣) ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً ^(٤) » .

[الحديث ٣٣٥ - طرفاه في : ٤٣٨ ، ٣١٢٢] .

٢ - بَابُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تُرَابًا

٣٣٦ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا اسْتَعَارَتْ مِنْ أَسْمَاءَ قِلَادَةً فَهَلَكَتْ ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا فَوَجَدَهَا ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الصَّلَاةُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَصَلُّوا ^(٥) ، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التِّيمَمِ ، فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ لِعَائِشَةَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ تَكْرَهِيهِهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ خَيْرًا .

(١) لأن لدعوة الحق هبة وحرمة ، وللمؤمنين بها والمجاهدين في سبيلها سطوة وقوة ، ولذلك انشرت رسالة الإسلام تحت لواء العدل والرحمة انتشاراً لا تعرف الإنسانية نظيراً له في فضائله ومزاياه ونتائجه . وأقرب الأمثلة إلينا على ذلك - أنا ورفائي - هذا الجامع الصحيح الذي انطوى على تحقيق أعظم نصوص ، لأعظم شخصية عرفتها الإنسانية ، وإن الذي قام به رجل من أعماق شرق آسيا بثلثة هذه الدعوة المحمدية ، بعد أن دخل فيها أيوه وجده على أيدي البطل الثاني في الإسلام من رجال قبيلة « جفج » ، فساعد بها وتبناها بعد أن تبنته ، وقام لها بهذا العمل العظيم رحمه الله ، ومنتعه بشفاعة حامل لواء الحمد في يوم الدين .

(٢) أى أن كل بقعة طاهرة من الأرض تصلح لإقامة الصلاة الإسلامية عليها ، وإذا فقد الماء فللمسلم من صعيد الأرض ما ييسره التيمم به الدخول في الصلاة .

(٣) جميع حروب البشر من أقدم العصور إلى الآن تستباح فيها المغنم ، ولكنها في نظام الإسلام يشترط فيها وفي توزيعها ما يليق بالنظام الإلهي العادل الرحيم ، « وأعلموا أن ما غنمتم من شيء فإن لله خمسة ، وللرسول ، ولذي القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل » [الأنفال : ٤١] .

فالإسلام أول من منع في الغنائم الحربية الفوضى والغلول الفردي ، وجعل فيها نظام الخمس والبقية والمصالح العامة ، إلى غير ذلك مما تكفل الفقه الإسلامي ببيان أحكامه .

(٤) لا تعرف الإنسانية دعوة وجهت إليها بمقياس أوسع وأشمل وأدق وأعدل من الدعوة الإسلامية ، ولذلك تقبلها جميع أمم الأرض بالاغتياب والرضا والطهانية ، فأصبح الإسلام نظاماً واحداً ولوناً واحداً يشمل مئات الملايين من أبناء الإنسانية . ولو عرف المسلمون كيف يرجعون إلى الإسلام كما كان في زمن الجبل المثالي ، جيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم يباخسان ، لو وجدت فيه الإنسانية الراقية أملياً المنشود ، ولعل ذلك يكون قريباً بإذن الله إذا عرف المسلمون أن يتخلصوا من الشوائب التي طرأت على الدين ومفهومه الفطري الأول ، وما ذلك على الله بعزيز .

(٥) زاد الحسن بن سفيان في مسنده « فصلوا بغير وضوء » ولم يكن التيمم قد شرع بعد .

٣ - **باب التيمم في الحضر** إذا لم يجد الماء وخاف قوت الصلاة ^(١) ، وبه قال عطاء

وقال الحسن في المريض عنده الماء ولا يجد من يناوله : يتيمم

وأقبل ابن عمر من أرضه بالجرف فحضرت العصر بمربد النعم فصلى ، ثم دخل المدينة والشمس مرتفعة فلم يعد ^(٢) .

٣٣٧ - **حدثنا يحيى بن بكير** قال حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج قال سمعت عُميراً مولى ابن عباس قال : أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلنا على أبي جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصارى ، فقال أبو جهيم « أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بشر جميل ^(٣) فلقينه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ، ثم رد عليه السلام » .

٤ - **باب المتيمم هل ينفخ فيهما** ^(٤) ؟

٣٣٨ - **حدثنا آدم** قال حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال : جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال : إنني أجنبت فلم أصب الماء . فقال عمار ابن ياسر لعمر بن الخطاب : أما تذكر أننا كنا في سفر أنا وأنت ، فأما أنت فلم تصل ، وأما أنا فتممكت ^(٥) ، فصليت ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « كان يكفيك هكذا » فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ونفخ فيهما ، ثم مسح بهما وجهه وكفيه . [الحديث ٣٣٨ - أطرافه في : ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧] .

٥ - **باب التيمم للوجه والكفين** ^(٦)

٣٣٩ - **حدثنا حجاج** قال أخبرنا شعبة أخبرني الحكم عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه قال عمار بهذا ، وضرب شعبة بيديه الأرض ، ثم أدناهما من فيه ، ثم مسح وجهه وكفيه .

(١) جعل التيمم في الحضر مقيداً بشرطين : فقد الماء وبلتحي به عدم القدرة عليه ، وخوف خروج الوقت .

(٢) الجرف : موضع ظاهر المدينة على فرسخ منها . المراد : من المدينة على ميل .

(٣) هو موضع معروف بالمدينة ، وهو من العقبين .

(٤) أى : هو الواجب المحزى .

(٥) الملك : الدلك

(٦) أى في يديه

وقال النَّضْرُ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ ذُرًّا يَقُولُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى قَالَ الْحَكَمُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَمَّارٌ .

٣٤٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ذُرٍّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ شَهِدَ عُمَرَ وَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ : كُنَّا فِي سَرِيَّةٍ فَأَجْنَبْنَا . وَقَالَ : تَفَلَّ فِيهِمَا .

٣٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ذُرٍّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِزَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : قَالَ عَمَّارٌ لِعُمَرَ : تَمَعَّكَتُ فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « يَكْفِيكَ الْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ » (١) .

٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ذُرٍّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : شَهِدْتُ عُمَرَ فَقَالَ لَهُ عَمَّارٌ . . . وساق الحديث .

٣٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ ذُرٍّ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِزَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَمَّارٌ « فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ الْأَرْضَ فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيَهُ » .

٦ - بَابُ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ وَضُوءِ الْمُسْلِمِ يَكْفِيهِ مِنَ الْمَاءِ

وقال الحسنُ : يُجْزِئُهُ التِّيمُّ مَا لَمْ يُحْدِثْ . وَأَمَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ مُتِمِّمٌ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ : لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى السَّبْحَةِ وَالتِّيمِّ بِهَا (٢) .

٣٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ قَالَ : كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا فِي آخِرِ اللَّيْلِ وَقَعْنَا وَقَعَةً وَلَا وَقَعَةَ أَحَدٍ عِنْدَ الْمُسَافِرِ مِنْهَا ، فَمَا أَبْقَطْنَا إِلَّا حَرَّ الشَّمْسِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَبَقَ فَلَانٌ ثُمَّ فَلَانٌ ثُمَّ فَلَانٌ - يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ فَتَنِي عَوْفٌ - ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الرَّابِعُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقِظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَبِقُظُ لَأَنَّا لَا نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ (٣) . فَلَمَّا اسْتَبَقَظَ

(١) قال الحافظ : يستفاد من هذا اللفظ أن ما زاد على الكفين ليس بفرض .

(٢) السبخة : الأرض الماخلة التي لا تكاد تنبت . وهذا الأثر يتعلق بقوله في الترجمة « الصعيد الطيب » وأن المراد بالطيب : الطاهر . فكون الأرض سبخة ، كما لا يمنع ذلك من الصلاة عليها ، فكذلك لا يمنع من التيمم منها .

(٣) أي من الوحي ، لاحتمال ذلك فلا يوقظه .

عمرُ ورأى ما أصابَ النَّاسَ - وكان رجلاً جليداً^(١) - فكَبَّرَ ورفَعَ صَوْتَهُ بالتكبيرِ ، فما زال يُكَبِّرُ ويرْفَعُ صَوْتَهُ بالتكبيرِ حتى استيقظَ بِصَوْتِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فلَمَّا استيقظَ شَكَّوا إِلَيْهِ الذى أصَابَهُمْ ، قال : لا ضَيْرَ - أو لا يَضِيرُ - ارتحلوا^(٢) . فارتحلَ ، فسارَ غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ نَزَلَ فدَعَا بِالْوُضوءِ فتَوَضَّأَ ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ فصلَّى بالناسِ^(٣) ، فلَمَّا انفتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ القومِ ، قال : ما مَنَعَكَ يا فلانُ أَنْ تُصَلَّى مَعَ القومِ ؟ قال : أصَابَتْنِي جَنَابَةٌ ولا ماء . قال : عليك بالصَّعِيدِ . فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ^(٤) . ثُمَّ سارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاشتكى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ العَطَشِ ، فنَزَلَ فدَعَا فَلاناً - كان يُسَمِّيهِ أَبُو رَجاءَ نِسْبَةَ عَوْفٍ - ودَعَا علياً فقال : اذْهَبَا فابْتَغِيَا الماءَ ، فانطلقا فتلقيا امرأةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ - أو سَطِيحَتَيْنِ - من ماءٍ^(٥) على بَعِيرٍ لها فقالا لها : أَيْنَ الماءُ ؟ قالتْ عَهْدِي بِالماءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةُ^(٦) ، وَنَفَرْنَا خُلُوفٌ^(٧) . قالا لها : انطَلِقِي إِذَا . قالت : إلى أين ؟ قالا : إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قالتِ الذى يُقَالُ لَهُ الصَّابِئُ^(٨) ؟ قالا : هو الذى تَعْنِينَ^(٩) ، فانطَلِقِي . فجاءا بها إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحدثاهُ الحديثَ . قال : فاستنزَلوها عن بَعِيرِها ، ودَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِناءٍ ففَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَهِ الْمَزَادَتَيْنِ^(١٠) - أو السَّطِيحَتَيْنِ - وَأَوْكَأَ أَفْوَاهُهما وَأَطْلَقَ الْعِزَالِيَّ^(١١) وَنُودِيَ فِي النَّاسِ : اسْقُوا واسْتَقُوا . فسَقَى مَنْ شاءَ واستَقَى مَنْ شاءَ ، وكان آخِرَ ذاكَ أَنْ أَعْطَى الذى أَصْلَبَتْهُ الْجَنَابَةُ إِناءً من ماءٍ قال : اذْهَبْ فَأَفْرِغْهُ عَلَيْكَ . وَهِيَ قائِمةٌ تَنْظُرُ إلى ما يُفْعَلُ بِمَائِها . وإِسْمُ اللهِ لَقَدْ أَقْلِعَ عنها وإِنَّهُ لَيُخَيِّلُ إِلَيْنَا أَنَّهُ أَشَدُّ وِلاَةً مِنْها حينَ ابْتَدَأَ فِيها^(١٢) . فقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْمَعُوا لها . فَجَمَعُوا لها - مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ - حتى جَمَعُوا لها طَعاماً ، فجَعَلوها فى ثُوبٍ

(١) زاد مسلم « أجوف » أى رفيع الصوت ، يخرج صوته من جوفه بقوة .

(٢) استدل به على جواز تأخير الصلاة الفائتة عن وقت ذكرها إذا لم يكن عن تغافل أو استهانة .

(٣) استدل به على الأذان للفوات . وفيه مشروعية صلاة الجماعة في قضاء الفوات .

(٤) فيه مشروعية التيمم للجَنَابَةِ . وكان الرجل يعتقد أن التيمم يحدث الأصفر فقط لا للأكبر ، بناء على أن الملامسة في الآية

يراد بها ما دون الجماع .

(٥) المزادة : قرية كبيرة يزداد فيها جلد من غيرها ، وتسمى أيضاً السطحة .

(٦) أى في مثل هذه الساعة من يوم أمس ، تعنى أن يبيتهم وبين الماء مسافة يوم .

(٧) النفر : الناس ، أى أن رجالها تخلقوا لطلب الماء .

(٨) الصابئ : المتحول من دين إلى دين ، وقد فسره البخارى في آخر الحديث .

(٩) قال الحافظ : فيه أدب حسن . ولو قال لها « لا » لفات المقصود ، أو « نعم » لم يحسن بها .

(١٠) زاد الطبرانى والبيهقى من هذا الوجه « قسّض في الماء وأعاده في أفواه المزادتين » .

(١١) أوكأ : ربط . العزالي : جمع عزلاء ، هى مصب الماء من الراوية ، ولكل مزادة عزلاوان من أسفلها .

(١٢) أدخل البخارى هذا الحادث العظيم في علامات النبوة في الإسلام . انظر رقم ٣٥٧١ .

وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، قَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ مَا رَزَقْنَا (١) مِنْ مَائِكَ شَيْئًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا . فَاتَتْ أَهْلَهَا وَقَدْ احْتَبَسَتْ عَنْهُمْ . قَالُوا : مَا حَبَسَكَ يَا فُلَانَةُ ؟ قَالَتْ الْعَجَبُ ، لَقِيتُنِي رَجُلَانِ فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ ، ففَعَلَ كَذَا وَكَذَا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ - وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابِيَةَ فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ تَعْنِي السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ - أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا . فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَعَدُّ ذَلِكَ يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَلَا يُصِيبُونَ الصِّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ (٢) . فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا : مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا ، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟ فَطَاعَوْهَا ، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ (٣) .

قال أبو عبد الله : صَبَأٌ : خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ .

وقال أبو العالية : الصَّابِثِينَ - وفي نسخة الصَّابِثُونَ - فِرْقَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ الزُّبُورَ . [الحديث ٣٤٤ - طرفاه في : ٣٤٨ ، ٣٥٧] .

٧ - **باب** إِذَا خَافَ الْجُنُبُ عَلَى نَفْسِهِ الْمَرَضَ أَوْ الْمَوْتَ أَوْ خَافَ الْعَطَشَ تَيَمَّمَ وَيُذَكِّرُ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ أَجْنَبٌ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ فَتَيَمَّمَ وَتَلَا ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء ٢٩] فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعْنَفْ .

٣٤٥ - **حديث** بَشْرُ بْنُ بَخَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ لَا يُصَلِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَوْ رَخِصْتُ لَهُمْ فِي هَذَا كَانَ إِذَا وَجَدَ أَحَدُهُمُ الْبَرْدَ قَالَ هَكَذَا - يَعْنِي تَيَمَّمَ - وَصَلَّى . قَالَ : قُلْتُ : فَأَيُّ قَوْلٍ عَمَّارٌ لِعُمَرَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَمْ أَرِ عُمَرَ قَنَعَ بِقَوْلِ عَمَّارٍ .

٣٤٦ - **حديث** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : أَرَأَيْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِذَا أَجْنَبَ

(١) أَيْ مَا نَفَضْنَا . وَظَاهِرُهُ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَخَذُوهُ مِنَ الْمَاءِ مَا زَادَهُ اللَّهُ وَأَوْجَدَهُ .

(٢) الصِّرْمُ : آيَاتُ مَجْمُوعَةٍ مِنَ النَّاسِ .

(٣) قَالَ الْخَافِظُ : مُحْصَلُ الْقِصَّةِ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ جَارُوا يَرَاعُونَ قَوْمَهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِثْلَافِ لَهُمْ ، حَتَّى كَانَ ذَلِكَ سَبَبَ إِسْلَامِهِمْ . وَرَتَّبَ الْخَافِظُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ أَيْضًا أُطْلِفَتْ فِي يَوْمِ الْمَزَادَتَيْنِ لِمَصْلَحَةِ الْإِسْتِثْلَافِ الَّذِي جَرَّ دَخُولَ قَوْمِهَا أَجْمَعِينَ فِي الْإِسْلَامِ . وَالَّذِي يَر_اقِبُ سِيرَ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّ افْتِشَارَ الْإِسْلَامِ كَانَ بِالرَّجُلَةِ الْقَوِيَّةِ وَالْقُوَّةِ الرَّحِيمَةِ ، فَلَا مِمَّ إِلَى أَقْصَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ انْقَضَتْ إِلَى أَسْرَةِ الْإِسْلَامِ بِمَا رَأَتْ مِنْ رَحْمَةِ الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُ رِسَالَةٌ صَادِقٌ وَعَدْلٌ وَأَخْلَاقٌ وَإِنْسَانِيَّةٌ عَالِيَةٌ ، لَا يَفْرُقُ التَّارِيخُ نَظِيرًا لَهَا فِي حُرُوبِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَفَتْوحَاتِهِ الْمَجِيدَةِ .

فَلَمْ يَجِدْ مَاءً كَيْفَ يَصْنَعُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا يُصَلِّي حَتَّى يَجِدَ الْمَاءَ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ حِينَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ يَكْفِيكَ » قَالَ : أَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَ أَبُو مُوسَى : فَدَعْنَا مِنْ قَوْلِ عَمَّارٍ ، كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ ؟ فَمَا ذَرَى عَبْدُ اللَّهِ مَا يَقُولُ فَقَالَ : إِنَّا لَوْ رَخَّصْنَا لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكَ إِذَا بَرَدَ عَلَى أَحَدِهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَدْعُهُ وَيَتِيَمُّ . فَقُلْتُ لَشَقِيقٍ : فَإِنَّمَا كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ لِلَّهِ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ .

٨ - بَابُ التَّيَمُّمِ ضَرْبُهُ

٣٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى : لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَجْنَبَ فَلَمْ يَجِدِ الْمَاءَ شَهْرًا أَمَا كَانَ يَتِيَمُّ وَيُصَلِّي ؟ فَكَيْفَ تَصْنَعُونَ بِهَذِهِ الْآيَةِ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ رَخَّصَ لَهُمْ فِي هَذَا لَأَوْشَكُوا إِذَا بَرَدَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَنْ يَتِيَمَّمُوا الصَّعِيدَ . قُلْتُ : وَإِنَّمَا كَرِهْتُمْ هَذَا لِمَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ . فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَصْنَعَ هَكَذَا - فَضَرَبَ بِكَفِّهِ ضَرْبَةً عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ نَفَضَهَا ثُمَّ مَسَحَ بِهَا ظَهَرَ كَفِّهِ بِشِمالِهِ ، أَوْ ظَهَرَ شِمالِهِ بِكَفِّهِ ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَفَلَمْ تَرَ عُمَرَ لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِ عَمَّارٍ ؟ وَزَادَ يَعْلى عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مُوسَى ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى : أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ عَمَّارٍ لِعُمَرَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي أَنَا وَأَنْتَ فَأَجْنَبْتُ فَتَمَعَّكْتُ بِالصَّعِيدِ ، فَاتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ : « إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا » وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ وَاحِدَةً .

[انظر الحديث ٣٣٨ وأطرافه]

٩ - بَابُ

٣٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا مُعْتَزِلًا لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ فَقَالَ : يَا فَلَانُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَتْني جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ . قَالَ « عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ كَيْفَ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ فِي الْإِسْرَاءِ (١) ؟

وقال ابنُ عباسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو سُهَيْبَانَ فِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ فَقَالَ : يَا مُرَبَّنَا - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ .

٣٤٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي (٢) وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي (٣) ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَبَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا (٤) فَأَفْرَعَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَفَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ . قَالَ : هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ (٥) . فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ (٦) وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ . قُلْتُ لَجِبْرِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا آدَمُ ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي

(١) أَيْ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ . قَالَ الْحَافِظُ : وَهَذَا مُصِيرٌ مِنَ الْبَخَارِيِّ إِلَى أَنَّ الْمَرْجَحَ كَانَ فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ . وَقَدْ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْإِخْتِلَافُ : قِيلَ كَانَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ يَقِظَةُ وَهُوَ الْمَشْهُورُ . وَقِيلَ كَانَا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ فِي مَنَامِهِ . وَقِيلَ وَقَعَا جَمِيعًا مَرَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا يَقِظَةُ وَالْأُخْرَى مَنَامًا . وَقِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي الْيَقِظَةِ ، وَالْمَرْجَحُ مَنَامًا ، إِمَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي غَيْرِهَا . قَالَ الْحَافِظُ : وَالَّذِي يَنْبَغِي آلَا يَجْرِي فِيهِ خِلَافٌ أَنَّ الْإِسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَ فِي الْيَقِظَةِ لظَاهِرِ الْقُرْآنِ ، وَلَكُونِ قَرِيشَ كَذَبَتْهُ فِي ذَلِكَ ، وَلَوْ كَانَ مَنَامًا لَمْ تَكْذِبْ فِيهِ وَلَا فِي أَتَمِّدِ مِنْهُ .

(٢) أَيْ فَتَحَ : انْصَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ مِنَ السَّمَاءِ ، مُبَالِغَةً فِي الْمُنَاجَاةِ ، وَتَهْيِئَةً لَشِقِّ الصَّدْرِ

(٣) أَيْ شَقَّهُ . وَرَجَحَ الْقَاضِي عِيَاضُ أَنَّ شِقَّ الصَّدْرِ كَانَ وَهُوَ صَغِيرٌ عِنْدَ مَرَضَتِهِ حَلِيمَةً وَسَيَاقُ تَحْقِيقِ ذَلِكَ بِرَقْمِ ٧٥١٧

(٤) الطَّبَسْتُ مُؤَنَّثٌ وَمُتَعَلِّقٌ بِالتَّذَكُّيرِ عَلَى ، بِمَعْنَى الْإِثْنَاءِ . وَالْحِكْمَةُ ، قَالَ الْبُزْجِيُّ : هِيَ الْعِلْمُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، مَعَ نَفَازِ الْبَصِيرَةِ ، وَتَهْدِيبِ النَّفْسِ ، وَتَحْقِيقِ أَحَقِّ الْعَمَلِ بِهِ ، وَالْكَفِّ عَنْ ضَدِّهِ ، وَالْحَكْمُ مِنْ حَازِ ذَلِكَ . وَالْإِيمَانُ : الْيَقِينُ بِكُلِّ مَا يَنْفَرَعُ عَنْ مَعَانِي الْحَقِّ وَالْخَيْرِ . وَكُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ الْإِسْلَامُ يَتَنَاوَلُ نَاحِيَةً مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا نَهَى الْإِسْلَامُ عَنْهُ يَتَنَاوَلُ نَاحِيَةً مِنْ أَضْدَادِهِ .

(٥) يَحْتَمِلُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ وَقُوعِ الرِّسَالَةِ الْمَحْمُودَةِ إِلَى الْبَشَرِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ اسْتَفْهَمَ عَنِ الْإِسْرَاءِ إِلَى الْغُرُوحِ إِلَى السَّمَاءِ .

(٦) الْأَسْوَدَةُ : الْأَشْخَاصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

عن شمالي أهل النار ، فإذا نظر عن يمينه ضحك ، وإذا نظر قبله شاله بكى . حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها : افتح . فقال له خازنها مثل ما قال الأول ، ففتح . قال أنس : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم . ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة . قال أنس : فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بإدريس قال « مَرَجًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا ؟ قال هذا إدريس . ثم مررت بموسى فقال : مَرَجًا بالنبي الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى . ثم مررت بعيسى فقال : مَرَجًا بالأخ الصالح والنبي الصالح . قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى . ثم مررت بإبراهيم فقال : مَرَجًا بالنبي الصالح والابن الصالح . قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم . »

قال ابن شهاب فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقدام ^(١) » . قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ففرض الله على أمتي خمسين صلاة ، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى فقال : ما فرض الله لك على أمتك ؟ قلت : فرض خمسين صلاة . قال : فارجع إلى ربك ، فإن أمتك لا تطيق ذلك . فراجعت فوضع شطرها . فرجعت إلى موسى قلت : وضع شطرها . فقال : راجع ربك ، فإن أمتك لا تطيق . فراجعت ، فوضع شطرها . فرجعت إليه فقال : ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك . فراجعت فقال : هي خمس وهي خمسون ^(٢) ، لا يبدل القول لدى . فرجعت إلى موسى فقال : راجع ربك . فقلت : استحييت من ربي . ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى ، وعَثِيهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ . ثم أدخلت الجنة ، فإذا فيها جبايل اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك . »

[الحديث ٣٤٩ - طرفاه في : ١٦٣٦ ، ٢٣٤٢ .]

٣٥٠ - **حَرْش** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين قالت : فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر .

[الحديث ٣٥٠ - طرفاه في : ١٠٩٠ ، ٣٩٣٥ .]

(١) أى : ثم عرج بي حتى ارتفعت إلى مستوى أسمع فيه صريف أقدام الملائكة فيما تكتبه من أقضية الله في شئون ملكوته .

(٢) أى : من خمس عددًا ، وخمسون اعتدادًا باعتبار الثواب .

٢ - **باب** وجوب الصلاة في الثياب ، وقول الله تعالى ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ (١) ومن صلى ملتحفاً في ثوب واحد

ويذكر عن سلمة بن الأكوع أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَزُرُّهُ وَلَوْ بِشَوْكَةٍ » . في إسناده نظر .

ومن صلى في الثوب الذي يجامع فيه ما لم يَزِ أَدَى ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يطوف بالبيت عريان .

٣٥١ - **حديث** موسى بن إسماعيل قال حدثنا يزيد بن إبراهيم عن محمد بن أم عطية قالت : أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين وذوات الخدور ، فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ، ويعتزل الحيض عن مصلاتهم (٢) . قالت امرأة : يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب . قال : لتلبسها صاحبها من جلبابها .

وقال عبد الله بن رجاء حدثنا عمران حدثنا محمد بن سيرين حدثنا أم عطية : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهذا . [انظر رقم ٣٢٤ وأطرافه]

٣ - **باب** عقد الإزار على القفا في الصلاة

وقال أبو حازم عن سهل : صلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقدي أزورهم على عواتقهم .

٣٥٢ - **حديث** أحمد بن يونس قال حدثنا عاصم بن محمد قال حدثني واقد بن محمد عن محمد بن المنكدر قال : صلى جابر في إزار قد عقده من قبل قفاه وثيابه موضوعة على المشجب (٣) . قال له قائل : تصلى في إزار واحد ؟ فقال : إنما صنعت ذلك ليراني أحق مثلك . وأينا كان له ثوبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟ .

[الحديث ٣٥٢ - أطرافه في : ٣٥٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٠] .

(١) قال طائوس في تفسير ﴿ خلوا زينتكم ﴾ : الثياب حيث كانت المرأة تطوف بالبيت عريانة ، ونقل ابن حزم الاتفاق على أن المراد ستر العورة . وأشار البخاري إلى أن المراد بأخذ الزينة في الآية ليس الثياب لا تحسبها .

(٢) أي : عن مصل النساء اللاتي ليس بخيض . والمصل : موضع الصلاة .

(٣) من قبل قفاه : من جهة قفاه . والمشجب : عيدان مضمومة رؤوسها ، مفرجة فوائهما ، تعلق عليها الثياب .

٣٥٣ - **حَدَّثَنَا** مُطَرِّفُ أَبُو مُصْعَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ : رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ .

٤ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ مُلْتَحِفًا بِهِ

قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ : الْمُلْتَحِفُ الْمُتَوَشَّحُ ، وَهُوَ الْمَخَالِفُ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ ، وَهُوَ الْأَشْتِمَالُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ . قَالَ : قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ « التَّحْفُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبٍ وَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ » .

٣٥٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ .
[الحديث ٣٥٤ - طرفاه في : ٣٥٥ ، ٣٥٦] .

٣٥٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَقَدْ أَلْقَى طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُشْتَمِلًا بِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ وَاضِعًا طَرَفَيْهِ عَلَى عَاتِقَيْهِ .

٣٥٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ . قَالَتْ : فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ : مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ . فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ^(١) . فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) وصفت أم هانئ الالتفاف في هذه الطريق الموصولة بأنه : المخالفة بين طرفي الثوب على العاتقين .

زَعَمَ ابْنُ أُمِّی أَنَّهُ قَاتِلُ رَجُلًا قَدْ أَجْرَتْهُ قُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِی » قَالَتْ أُمُّ هَانِی : وَذَاكَ ضَحَّى ^(١)

٣٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَوْ لِكُلِّكُمْ ثَوْبَانِ » ؟ .
[الحديث ٣٥٨ - طرفه في : ٣٦٥]

٥ - بَابُ إِذَا صَلَّى فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَلْيَجْعَلْ عَلَى عَاتِقَيْهِ ^(٢)

٣٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ^(٣) لَيْسَ عَلَى عَاتِقَيْهِ شَيْءٌ » .
[الحديث ٣٥٩ - طرفه في : ٣٦٠]

٣٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُهُ - أَوْ كُنْتُ سَأَلْتُهُ - قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَنْ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَلْيُخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ » .

٦ - بَابُ إِذَا كَانَ الثَّوْبُ ضَيِّقًا

٣٦١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ فَقَالَ : خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَجِئْتُ لَيْلَةً لِبَعْضِ أَمْرٍ ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، وَعَلَى ثَوْبٍ وَاحِدٍ فَاشْتَمَلْتُ بِهِ وَصَلَّيْتُ إِلَى جَانِبِهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : مَا السُّرَى يَا جَابِرُ ^(٤) ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِحَاجَتِي . فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ : مَا هَذَا الْاِشْتِمَالُ الَّذِي رَأَيْتُ ^(٥) ؟ قُلْتُ : كَانَ ثَوْبٌ - يَعْنِي ضَاقَ - قَالَ : « فَإِنْ كَانَ وَاسِعًا فَالْتَحِيفُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزَرَّ بِهِ » .

(١) سَيَأْتِي الْحَدِيثُ رَقْمَ ٣١٧١ : الْكَلَامُ عَلَى ذِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَجَوَارِهِ وَنَصِيبِ الْمَرْأَةِ مِنْ ذَلِكَ

(٢) أَيْ فَلْيَجْعَلْ بَعْضَهُ عَلَى عَاتِقَيْهِ . وَالْمَاتِقُ : مَا بَيْنَ الْمَنْكِينَ إِلَى أَصْلِ الْعُنُقِ

(٣) الْمُرَادُ أَنَّهُ لَا يَتَزَرَّى وَسَطَهُ وَيَشُدُّ طَرَفِي الثَّوْبِ فِي حَقْوَيْهِ ، بَلْ يَتَوَشَّحُ بِهِمَا عَلَى عَاتِقَيْهِ ، إِمَّا لِيَحْصَلَ الْبَتَرُ لِحِزْمٍ مِنْ أَعَالِ الْبَدَنِ ، أَوْ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَمْكَنَ فِي سِتْرِ الْعَوْرَةِ .

(٤) أَيْ مَا سَبَبَ مَسِيرِكَ فِي اللَّيْلِ

(٥) قَالَ الْخَافِظُ : بَيْنَ سَلَمٍ فِي زَوَائِجِهِ أَنْ يُنْكَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبَبِ أَنَّ الثَّوْبَ كَانَ ضَيِّقًا وَأَنَّهُ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ وَتَوَاقَصَ - أَيْ انْحَنَى - عَلَيْهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَصِرْ سَاتِرًا فَانْحَنَى لَيْسَتَرًا ، فَإِنَّ الْقَصْدَ الْأَصْلِي سِتْرَ الْعَوْرَةِ .

٣٦٢ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ :
كَانَ رَجُلٌ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِدَى أُرْزِمَ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ كَهَيْئَةِ الصَّبِيَانِ ، وَقَالَ
لِلنِّسَاءِ : لَا تَرْفَعْنَ رُؤُوسَكُنَّ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا .
[الحديث ٣٦٢ - طرفاه في : ٨١٤ ، ١٢١٥] .

٧ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي الْجُبَّةِ الشَّامِيَةِ^(١)

وقال الحسن في الثَّيَابِ : يَنْسُجُهَا الْمَجُوسِيُّ لَمْ يَرَهَا بَأْسًا ، وَقَالَ مَعْمَرٌ : رَأَيْتُ الزُّهْرَى يَلْبَسُ
مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ مَا صُبِغَ بِالْبَوْلِ^(٢) . وَصَلَّى عَلَى^(٣) فِي ثَوْبٍ غَيْرِ مَقْصُورٍ^(٤) .

٣٦٣ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ مُغِيرَةَ
ابْنِ شُعْبَةَ قَالَ « كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَقَالَ : يَا مُغِيرَةُ خُذِ الْإِدَاوَةَ . فَأَخَذْتُهَا .
فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فَقَضَى حَاجَتَهُ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ ، فَذَهَبَ
لِيُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ كُمِّهَا فَصَافَتْ ، فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ أَسْفَلِهَا ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ فِتْوَضًا وَضَوْءَهُ لِلصَّلَاةِ ،
وَمَسَحَ عَلَى خُفَيْهِ ، ثُمَّ صَلَّى .

٨ - بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّعَرُّي فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا

٣٦٤ - **حَدَّثَنَا** مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو
ابْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ
الْحِجَارَةَ لِلْكَعْبَةِ^(١) وَعَلَيْهِ إِزَارُهُ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمَّهُ : يَا ابْنَ أَخِي لَوْ حَلَلْتَ إِزَارَكَ فَجَعَلْتَهُ عَلَى
مَنْكِبِكَ دُونَ الْحِجَارَةِ . قَالَ : فَحَلَّهُ فَجَعَلَهُ عَلَى مَنْكِبِيهِ ، فَسَقَطَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ ، فَمَا رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ
عُرْيَانًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٣٦٤ - طرفاه في : ١٥٨٢ ، ٣٨٢٩] .

(١) كانت الشام يومئذ لم تصر بعد دار إسلام ، فكانت الجبة الشامية من ثياب غير المسلمين ، والترجمة معقودة لجواز الصلاة فيها لما لم يتحقق نجاستها . لأنه صلى الله عليه وسلم لبسها ولم يستفصل .

(٢) إن أريد جنس البول فمحمول على أنه كان يغسله قبل لبسه ، وإن كان للعهد فالمراد بول ما يؤكل لحمه لأن الزهري كان يقول بطهارته .

(٣) أي جديد لم يغسل .

(٤) أي كان ينقل مع قریش لما بنوا الكعبة ، وكان ذلك قبل البيعة .

٩ - باب الصلاة في القميص والسراويل والتبائن والقباء^(١)

٣٦٥ - حَدَّثَنَا سَلْيَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « قَامَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ ، فَقَالَ : « أَوْكُلْكُمْ يَجِدُ ثَوْبَيْنِ » . ثُمَّ سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ ، فَقَالَ : إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ فَأَوْسِعُوا . جَمَعَ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ ، صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ ، فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلَ وَرِدَاءٍ ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَمِيصٍ ، فِي سَرَاوِيلَ وَقَبَاءٍ ، فِي ثُبَّانٍ وَقَبَاءٍ ، فِي ثُبَّانٍ وَقَمِيصٍ ، - قَالَ : وَأَحْسَبُهُ قَالَ - فِي ثُبَّانٍ وَرِدَاءٍ . »

٣٦٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ ؟ فَقَالَ : لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَاوِيلَ وَلَا الْبُرُنُسَ وَلَا ثَوْبًا مَسَّهُ الزَّغْفَرَانُ وَلَا وَرْسٌ . فَمَنْ لَمْ يَجِدِ الثَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الْخُفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا حَتَّى يَكُونَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ » .

وعن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ومثله .
[انظر رقم ١٣٤ وأطرافه]

١٠ - باب ما يستتر من العورة^(٢)

٣٦٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ^(٣) ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَى فَرْجِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ^(٤) . »

[الحديث ٣٦٧ - أطرافه في : ١٩٩١ ، ٢١٤٤ ، ٢١٤٧ ، ٥٨٢٠ ، ٥٨٢٢ ، ٦٢٨٤]

٣٦٨ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعَتَيْنِ : عَنِ اللَّمَّاسِ وَالنَّبَازِ . وَأَنْ يَشْتَمِلَ الصَّمَاءُ . وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ . »

[الحديث ٣٦٨ - أطرافه في : ٥٨٤ ، ٥٨٨ ، ١٩٩٣ ، ٢١٤٥ ، ٢١٤٦ ، ٥٨١٩ ، ٥٨٢١]

(١) السراويل : لباس يستر النصف الأدنى من الجسم . والتبائن : عل هيئة السراويل ، إلا أنه ليس له رجلان ، وقد يتخذ من جلد . والقباء - بفتح القاف - : ما يلبس فوق الثياب ، من قبوت الشيء إذا ضمت أصابعك عليه .

(٢) أي خارج الصلاة . والظاهر من نصرف البخاري أنه يرى أن الواجب ستر السواتين فقط خارج الصلاة .

(٣) سميت صماء لأن المنافذ كلها تدمق فتصير كالصخرة الصماء ليس فيها خرق . وقال الفقهاء : هي أن يلتحف بالثوب ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو فرجه ، ولذلك نهى عنها .

(٤) الاحتباء : أن يقعد على ألبتية وينصب ساقيه ويلف عليه ثوباً ، ويقال له الحبوقة .

٣٦٩ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ « بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ فِي تِلْكَ الْحَجَّةِ فِي مُؤَدَّيْنِ يَوْمَ النَّحْرِ نُؤَدْنُ بِمَنْىَ أَلَا لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانٌ . قَالَ حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بِبِرَاعَةِ . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَذَّنَ مَعَنَا عَلَى فِي أَهْلِ مِثْنَى يَوْمَ النَّحْرِ : لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانٌ » .

[الحديث ٣٦٩ - أطرافه في : ١٦٢٢ ، ٣١٧٧ ، ٤٣٦٣ ، ٤٦٥٥ ، ٤٦٥٦ ، ٤٦٥٧] .

١١ - بَابُ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ

٣٧٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنِّدِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ مُلْتَحِفًا بِهِ وَرِدَاؤُهُ مَوْضُوعٌ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَصَلِّي وَرِدَاؤُكَ مَوْضُوعٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَرَانِي الْجُهَالُ مِثْلَكُمْ . رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي هَكَذَا .

١٢ - بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الْفَخْدِ

وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَرَهْدٍ وَمُحَمَّدٍ بْنِ جَحْشٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْفَخْدُ عَوْرَةٌ » . وَقَالَ أَنَسٌ : حَسَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَخْدِهِ ، وَحَدِيثُ أَنَسٍ أَسْنَدٌ ، وَحَدِيثُ جَرَهْدٍ أَخْوَطٌ ، حَتَّى يُخْرِجَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ . وَقَالَ أَبُو مُوسَى : غَطَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجْلَيْهِ حِينَ دَخَلَ عَمَانُ . وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَخْدَهُ عَلَى فَخْدِي ، فَثَقُلْتُ عَلَى حَتَّى خِفْتُ أَنْ تَرُضَ فَخْدِي .

٣٧١ - **حَدَّثَنَا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَرَا خَيْبِرَ فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ بَعْلَسَ (١) ، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَكِبَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ ، فَأَجْرَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ وَإِنَّ رُكْبَتِي لَتَمَسُّ فَخْدَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَنْ فَخْدِهِ حَتَّى إِنِّي أَنْظَرُ إِلَى بَيَاضِ فَخْدِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ » .

(١) صلاة الغداة : هي الصبح : والغلس : اختلاط ظلمة آخر الليل بفسوء الصبح .

خَرَبْتُ خَيْبِرُ^(١)، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ». قَالُوا ثَلَاثًا. قَالَ : وَخَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ، فَقَالُوا : « مُحَمَّدٌ ! - قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا - وَالْحَمِيسُ^(٢) » يَعْنِي الْجَيْشَ . قَالَ : فَأَصْبَحْنَا عَنَوَةً ، فَجُمِعَ السَّبِيُّ ، فَجَاءَ دِحْيَةُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُعْطِنِي جَارِيَةً مِّنَ السَّبِيِّ . قَالَ : اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً . فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُبَيْشٍ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أُعْطِيتَ دِحْيَةَ بِنْتَ حُبَيْشٍ سَيِّدَةَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ . قَالَ : ادْعُوهُ بِهَا . فَجَاءَ بِهَا . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خُذْ جَارِيَةً مِّنَ السَّبِيِّ غَيْرَهَا^(٣) . قَالَ : فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَزَوَّجَهَا . فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا أَصْدَقَهَا ؟ قَالَ : نَفْسَهَا ، أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ جَهَّزَتْهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ فَأَهْدَتْهَا لَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ وَبَسَطَ نِطَامًا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالْتَّمْرِ ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالسَّمَنِ ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ قَدْ ذَكَرَ السُّوَيْقَ . قَالَ : فَحَاسُوا حَيْسًا^(٤) ، فَكَانَتْ وَلِيمَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٣٧١ - أطرافه في : ٦١٠ ، ٩٤٧ ، ٣٢٢٨ ، ٢٢٣٥ ، ٢٨٨٩ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٤٣ ، ٢٩٤٤ ، ٢٩٤٥ ، ٢٩٩١ ، ٣٠٨٥ ، ٣٠٨٦ ، ٣٣٦٧ ، ٣٦٤٧ ، ٤٠٨٣ ، ٤٠٨٤ ، ٤١٩٧ ، ٤١٩٨ ، ٤١٩٩ ، ٤٢٠٠ ، ٤٢٠١ ، ٤٢١١ ، ٤٢١٢ ، ٤٢١٣ ، ٥٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٤٢٥ ، ٥٥٢٨ ، ٥٩٦٨ ، ٦١٨٥ ، ٦٣٦٣ ، ٦٣٦٩ ، ٧٣٣٣]

١٣ - بَابُ فِي كَمْ تُصَلِّيُ الْمَرْأَةُ فِي الثِّيَابِ^(٥)

وقال عكرمة^(٦) : لو وارت جسدُها في ثوبٍ لأجزته

٣٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ

« لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ فَيَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءً مِّنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفَعَاتٍ فِي مَرْوِطِهِنَّ^(٧) ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ » .

[الحديث ٣٧٢ - أطرافه في : ٥٧٨ ، ٨٦٧ ، ٨٧٢] .

(١) قيل مناسبة ذلك أنهم استقبلوا المسلمين بمساحهم ومكانتهم ، وهي من آلات الهدم .

(٢) الحميس : الجيش . سمي كذلك لأنه كان يتألف من خمسة أقسام : المقدمة والقلب والجناحين والساقة .

(٣) لثلا يتميز بها دحية على باقي الجيش وفهم من هو أفضل منه .

(٤) حاسوا : خلطوا . والحيس : خليط من السمن والزبد والاقط وغيرها كالسويق .

(٥) أى في كم ثوباً تصلي المرأة ؟ قال ابن المنذر - بعد أن حكى عن الجمهور أن الواجب على المرأة أن تصلي في درع وخمار - :

المراد بذلك تغطية بدنِها (أى بما كانوا يسمونه درعاً) ، وتغطية رأسها (بما يسمونه خماراً) .

(٦) أثره هذا وصله عبد الرزاق ولفظه : « لو أخذت المرأة ثوباً فتغطت به حتى لا يرى من شعرها شيء أجزأ عنها » .

(٧) متلفعات : مشتتلات بالثوب فيجلل الجسد . وفي شرح الموطأ لابن حبيب : التلقع لا يكون إلا بتغطية الرأس ،

والمروط جمع مروط : كساء من صوف ، وربما كان من خز أو غيره . وعن النضر بن شميل ما يقتضي أنه خاص بلبس النساء .

١٤ - باب إذا صلى في ثوبٍ له أعلامٌ ، ونظرَ إلى عَلمِها

٣٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ ^(١) فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ : اذْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَاتَّوْنِي بِأَنْبِجَانِيَةِ أَبِي جَهْمٍ ^(٢) ، فَإِنِهَا أَلْهَتْنِي آتِفًا عَنْ صَلَاتِي ^(٣) . » وقال هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَلمِهَا وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ فَأَخَافُ أَنْ تَفْتِنَنِي ^(٤) . »
[الحديث ٣٧٣ - طرفاه في : ٧٥٢ ، ٥٨١٧ .]

١٥ - باب إن صلى في ثوبٍ مُصَلَّبٍ أو تصاوِيرٍ ^(٥) هل تفسدُ صَلَاتُهُ ؟

وما يُنْهَى عَنْ ذَلِكَ

٣٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ « كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ ^(٦) سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمِيطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا ، فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِيرُهُ تَعْرِضُ فِي صَلَاتِي ^(٧) . »
[الحديث ٣٧٤ - طرفه في : ٥٩٥٩ .]

١٦ - باب مَنْ صَلَّى فِي قُرُوجٍ حَرِيرٍ ^(٨) ثُمَّ نَزَعَهُ

٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ « أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرُوجُ حَرِيرٍ فَلَبِسَهُ ^(٩) فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ انصَرَفَ فَنَزَعَهُ نَزْعًا شَدِيدًا كَالكَارِهِ لَهُ وَقَالَ : لَا يَتَّبِعُنِي هَذَا لِلْمُتَّقِينَ . »
[الحديث ٣٧٥ - طرفه في : ٥٨٠١ .]

- (١) الخميصة : ثوب من خز أو صوف ، لكنها لا تكون خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة بأعلام .
- (٢) الأنبيجانية : كساء غليظ لا علم له ، وهي من أدون الثياب الغليظة .
- (٣) أى شغلته - أو خاف أن تشغله - عن كمال الحضور فيها .
- (٤) ورواية مالك في الموطأ : « فَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَى عَلمِهَا فِي الصَّلَاةِ فَكَادَ يَفْتِنَنِي . »
- (٥) أى ثوب فيه صلبان منسوجة أو منقوشة أو في ثوب ذى تصاوير .
- (٦) القرام : ستر رقيق من صوف ذو ألوان .
- (٧) أميطى : أزيل . تعرض : تلوح . قال الحافظ : دل الحديث أن الصلاة لا تفسد بذلك ، لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقطع صلاته ولم يعدها .
- (٨) القروج : قباء يلبس فوق الثياب ، مفرج من خلف ، أى مشقوق .
- (٩) قال الحافظ : ظاهر هذا الحديث أن ذلك كان تحريم لبس الحرير ، يدل على ذلك حديث جابر عند مسلم « صلى في قباء ديباج ثم نزعه وقال : نهاني جبريل » ، ويدل عليه مفهوم قوله « لا ينبغي هذا للمتقين » ، لأن المتق وغيره في التحريم سواء .

١٧ - باب الصلاة في الثوب الأحمر

٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُرْعَرَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمَ ، وَرَأَيْتُ بِإِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَذِرُونَ ذَلِكَ الْوَضُوءَ ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بَكْلِ يَدِ صَاحِبِهِ . ثُمَّ رَأَيْتُ بِإِلَالًا أَخَذَ عَنزَةً فَزَكَّرَهَا ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُلَّةِ حَمْرَاءَ مُشْمَرًا صَلَّى إِلَى الْعَنَزَةِ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالنُّوَابَّ يَمْشُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْعَنَزَةِ » .
[أنظر الحديث رقم ١٨٧ وأطرافه]

١٨ - باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب

قال أبو عبد الله : ولم ير الحسنُ بأساً أن يصلي على الجمد ^(٢) والقناطر وإن جرى تحته بول أو فوقها أو أمامها إذا كان بينهما سترة . وصلى أبو هريرة على سقف المسجد بصلاة الإمام ، وصلى ابن عمر على الثلج .

٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَازِمٍ قَالَ : سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ مِنْ أَى شَيْءٍ الْمِنْبَرُ ؟ فَقَالَ : مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ أَعْلَمُ مِنِّي ، هُوَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ ^(٣) ، عَمِلَهُ فُلَانٌ مَوْلَى فُلَانَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ عُمِلَ وَوُضِعَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، كَبَّرَ وَقَامَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ وَرَكَعَ وَرَكَعَ النَّاسُ خَلْفَهُ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ بِالْأَرْضِ . فَهَذَا شَأْنُهُ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَأَلَنِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : فَقَالَ : فَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ ، فَلَا بَأْسَ أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ أَعْلَى مِنَ النَّاسِ بِهَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ كَانَ يُسْأَلُ عَنْ هَذَا كَثِيرًا فَلَمْ تَسْمَعْهُ مِنْهُ ؟ قَالَ : لَا .

[الحديث ٣٧٧ - أطرافه في : ٤٤٨ ، ٩١٧ ، ٢٠٩٤ ، ٢٥٦٩]

(١) أى الماء الذى توضأ به .

(٢) هو الماء إذا جمد .

(٣) الأثل : شجر من شجر بادية العرب . والغابة : غيضة ذات شجر كثير .

٣٧٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَقَطَ عَنْ فَرَسِهِ فَجُحِشَتْ سَاقُهُ - أَوْ كَيْفُهُ - وَأَلَى مِنْ نِسَائِهِ شَهْرًا ^(١) ، فَجَلَسَ فِي مَشْرُبَةٍ لَهُ دَرَجَتُهَا مِنْ جُدُوعٍ ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ فَصَلَّى بِهِمْ جَالِسًا وَهُمْ قِيَامٌ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا » .

وَنَزَلَ لِتِسْعٍ وَعِشْرِينَ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ آَلَيْتَ شَهْرًا ، فَقَالَ : إِنْ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ .
[الحديث ٣٧٨ - أطرافه في : ٦٨٩ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٨٠٥ ، ١١١٤ ، ١٩١١ ، ٢٤٦٩ ، ٥٢٠١ ، ٥٢٨٩ ، ٦٦٨٤]

١٩ - **بَاب** إِذَا أَصَابَ ثَوْبُ الْمُصَلِّي أَمْرَأَتَهُ إِذَا سَجَدَ

٣٧٩ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا حِذَاءَهُ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَرُبَّمَا أَصَابَتْنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ » قَالَتْ « وَكَانَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ » .
[انظر الحديث رقم ٣٣٣ وأطرافه]

٢٠ - **بَاب** الصَّلَاةِ عَلَى الْحَصِيرِ

وَصَلَّى جَابِرٌ وَأَبُو سَعِيدٍ فِي السَّفِينَةِ قَائِمًا . وَقَالَ الْحَسَنُ : قَائِمًا مَا لَمْ تَشُقَّ عَلَى أَصْحَابِكَ تَدُورُ مَعَهَا ، وَإِلَّا فَقَاعِدًا .

٣٨٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ : قُومُوا فَلَأُصَلِّ لَكُمْ . قَالَ أَنَسٌ : فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ أَسْوَدَ مِنْ طُولٍ مَا لَيْسَ ^(٢) ، فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَفَقَتْ وَالبَيْتِمْ وَرَاءَهُ ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا . فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .
[الحديث ٣٨٠ - أطرافه في : ٧٢٧ ، ٨٦٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ١١٦٤] .

٢١ - **بَاب** الصَّلَاةِ عَلَى الْخُمْرَةِ

٣٨١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ مَيْمُونَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى الْخُمْرَةِ » .

(١) أى حلفت لا يدخل عليهن شهراً ، وهو غير الإيلاء المتعارف بين الفقهاء .

(٢) أى من طول ما اقترش واستعمل ، سمي الاقتراش لبساً .

٢٢ - باب الصَّلَاةِ عَلَى الْفِرَاشِ . وَصَلَّى أَنَسٌ عَلَى فِرَاشِهِ

وقال أَنَسٌ كُنَّا نُصَلِّيْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْجُدُ أَحَدُنَا عَلَى قُوبِهِ

٣٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سلمة

ابن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهَا قَالَتْ : « كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَقَبَضْتُ رِجْلِي ، فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهَا . قَالَتْ : وَالْبُيُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ ^(١) » .

[الحديث ٣٨٢ - أطرافه في : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٩٩٧ ،

١٢٠٩ ، ٦٢٧٦] .

٣٨٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي

عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى فِرَاشٍ أَهْلِهِ اعْتِرَاضَ الْجَنَازَةِ ^(٢) .

٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِرَالٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبِيَّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَعَائِشَةُ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ عَلَى الْفِرَاشِ الَّذِي يَنَامَانِ عَلَيْهِ .

٢٣ - باب السجود على الثوب في شدة الحر ^(٣)

وقال الحسن : كَانَ الْقَوْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى الْعِمَامَةِ وَالْقُلَنُوسَةِ وَيَدَاهُ فِي كُمِهِ ^(٤)

٣٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنِي

غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَضَعُ أَحَدُنَا طَرَفَ الثَّوْبِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ فِي مَكَانِ السُّجُودِ .

[الحديث ٣٨٥ - طرفاه في : ٥٤٢ ، ١٢٠٨] .

(١) كأنها أرادت به الاعتذار عن نومها على تلك الصفة .

(٢) أى نائمة بين يديه من جهة يمينه إلى جهة شماله كما تكون الجنائزة بين يدي المصل عليها .

(٣) وكذلك في البرد . والقائلون بجواز السجود على الثوب لا يقيّدونه بشئ .

(٤) أى : ويذا أحدهم في كمه . والثوم هم الصحابة . والقُلَنُوسَةُ : غشاء مبطن يستر به الرأس .

٢٤ - **باب الصلاة في النعال**

٣٨٦ - **حدثنا** آدم بن أبي إياس قال **حدثنا** شعبة قال **أخبرنا** أبو مسلمة سعيد بن يزيد الأزدي قال سألت أنس بن مالك : أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه ؟ قال : نعم ^(١) .
[الحديث ٣٨٦ - طرفه في : ٥٨٥٠] .

٢٥ - **باب الصلاة في الخفاف**

٣٨٧ - **حدثنا** آدم قال **حدثنا** شعبة عن الأعمش قال سمعت إبراهيم يحدث عن همام بن الحارث قال : رأيت جرير بن عبد الله قال ، ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى ، فسئل فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا ، قال إبراهيم فكان يعجبهم ^(٢) ، لأن جريراً كان من آخر من أسلم .

٣٨٨ - **حدثنا** إسحاق بن نصر قال **حدثنا** أبو أسامة عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن المغيرة بن شعبة قال : « وصأت النبي صلى الله عليه وسلم فمسح على خفيه وصلى » .
[انظر الحديث ١٨٢ واطرافه]

٢٦ - **باب إذا لم يتم السجود**

٣٨٩ - **أخبرنا** الصلت بن محمد **أخبرنا** مهدي عن واصل عن أبي وائل عن حذيفة رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده ، فلما قضى صلاته قال له حذيفة : ما صليت . قال : وأحسبه قال : لو مت مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم .

٢٧ - **باب يبدى ضبعية ويغافى في السجود**

٣٩٠ - **أخبرنا** يحيى بن بكير **حدثنا** بكر بن مضر عن جعفر عن ابن هرمر عن عبد الله ابن مالك بن بحينة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدؤ بياض إبطيه . وقال الليث : **حدثني** جعفر بن ربيعة نحوه .
[الحديث ٣٩٠ طرفاه في : ٨٠٧ ، ٣٥٦٤]

٢٨ - **باب فضل استقبال القبلة ، يستقبل بأطراف رجله ^(٣)**

قال أبو حميد : عن النبي صلى الله عليه وسلم

٣٩١ - **حدثنا** عمرو بن عباس قال **حدثنا** ابن المهدي قال **حدثنا** منصور بن سعد عن

(١) قال ابن بطال : محمول على ما إذا لم يكن فيهما نجاسة . قال ابن دقيق العيد : هي من الرخص لا من المستحبات .
(٢) زاد مسلم عن الأعمش « كان يعجبهم هذا الحديث » . (٣) أطراف رجله : رؤوس أصابعهما .

مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ » (١) .

[الحديث ٣٩١ طرفاه في : ٣٩٢ ، ٣٩٣]

٣٩٢ - حَدَّثَنَا نَعِيمٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢) ، فَإِذَا قَالُوهَا ، وَصَلُّوا صَلَاتَنَا ، وَاسْتَقْبَلُوا قِبْلَتَنَا ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا ، فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » .

٣٩٣ - قَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ سَأَلَ مَيْمُونُ بْنُ سِيَاهٍ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : يَا أَبَا حَمْرَةَ مَا يُحَرِّمُ دَمَ الْعَبْدِ وَمَالَهُ ؟ فَقَالَ : مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا ، وَصَلَّى صَلَاتَنَا ، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا ، فَهُوَ الْمُسْلِمُ : لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِ ، وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِ .

٢٩ - بَابُ قِبَلَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَالْمَشْرِقِ ، لَيْسَ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ قِبَلَةٌ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا »

٣٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءٍ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا » قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : فَقَلِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِصَصَ بُنِيَتْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، فَتَنَحَّرَفَ وَتَسْتَغْفِرُ اللَّهُ تَعَالَى .

وعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . . مِثْلَهُ .

٣٠ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَاتَّخِذُوا (٣) مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (٤) [البقرة : ١٢٥]

٣٩٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ

(١) ذمة الله : أمانته وعهده . لا تخفروها : لا تخونوها . خفروها : حفظها ، وأخفروها : أزالها .

(٢) اقتصر على كلمة التوحيد ولم يذكر الرسالة . والذي يصل صلاتنا فإن صلاته متضمنة الشهادة بالرسالة .

(٣) بالأمر على إحدى القراءتين ، والأمر دال على الوجوب . قال الحافظ : لكن انعقد الإجماع على جواز الصلاة إلى جميع جهات الكعبة ، فدل على عدم التخصيص . وهذا بناء على أن المراد بمقام إبراهيم الحجر الذي فيه أثر قدميه ، وهو موجود إلى الآن .

(٤) أى قبله . قال الحافظ : ولا يصح حله على مكان الصلاة ، لأنه لا يصل فيه بل يصل عنده ، واستدل البخارى على عدم

التخصيص - أى بمقام إبراهيم - بصلاته صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة .

عُمَرَ عَنْ رَجُلٍ طَافَ بِالْبَيْتِ لِلْعُمْرَةِ وَلَمْ يَطُفْ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ أَبَاطَى أَمْرَاتُهُ^(١) ؟ فَقَالَ : قَدِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ ، وَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ .

[الحديث ٣٩٥ - أطرافه في : ١٦٢٣ ، ١٦٢٧ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٧ ، ١٧٩٣ .]

٣٩٦ - وَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : لَا يَقْرَبْنَهَا حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ .

[الحديث ٣٩٦ - أطرافه في : ١٦٢٤ ، ١٦٤٦ ، ١٧٩٤ .]

٣٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَيْفٍ - يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ - قَالَ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا قَالَ : « أَتَى ابْنَ عَمْرِو فَقِيلَ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ . فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو : فَأَقْبَلْتُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ ، وَأَجِدُ بِإِلَآ قَائِمًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ^(٢) ، فَسَأَلْتُ بِإِلَآ فَقُلْتُ : أَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، رَكَعَتَيْنِ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى يَسَارِهِ إِذَا دَخَلْتَ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ^(٣) رَكَعَتَيْنِ » .

[الحديث ٣٩٧ - أطرافه في : ٤٦٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ١١٦٧ ، ١٥٩٨ ، ١٥٩٩ ، ٢٩٨٨ ، ٤٢٨٩ ، ٤٤٠٠]

٣٩٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ : « لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ دَعَا فِي نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ حَتَّى خَرَجَ مِنْهُ . فَلَمَّا خَرَجَ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ وَقَالَ : هَذِهِ الْقِبْلَةُ^(٤) » .

[الحديث ٣٩٨ - أطرافه في : ١٦٠١ ، ٣٣٥١ ، ٣٣٥٢ ، ٤٢٨٨ .]

٣١ - بَابُ التَّوَجُّهِ نَحْوَ الْقِبْلَةِ حَيْثُ كَانَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَكَبِّرْ^(٥) » .

٣٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ - أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ - شَهْرًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ أَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ^(٥) ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

(١) أى هل حل من إحرامه حتى صار يجوز له الجماع وغيره من محرمات الإحرام ؟

(٢) أى بين مصراعى باب الكعبة .

(٣) فى قبل الكعبة أى مقابلها .

(٥) عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واليهود يستقبلون بيت المقدس ، أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ، ففرحت اليهود ، فاستقبلها سبعة عشر شهراً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أن يستقبل قبلة إبراهيم ، فكان يدعو وينظر إلى السماء فزلت . ومن طريق مجاهد قال : إنما كان يحب أن يتحول إلى الكعبة لأن اليهود قالوا : يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا ، فنزلت .

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ - وَهُمْ الْيَهُودُ -
﴿ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ النَّبِيُّ كَانُوا عَلَيْهَا ؟ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴾ فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي
صَلَاةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ (١) فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّهُ
تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ . فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ .

٤٠٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ . فَإِذَا
أَرَادَ الْفَرِيضَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ » .

[الحديث ٤٠٠ - أطرافه في : ١٠٩٤ ، ١٠٩٩ ، ٤١٤٠ .]

٤٠١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ
عَبْدُ اللَّهِ : صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ - فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا . فَثَنَى رِجْلَيْهِ
وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ . فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بَوَّجَهُ قَالَ : إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ
لَنَبِّئُكُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ، أَنْسَى كَمَا تَنْسُونَ ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي ، وَإِذَا شَكَّ
أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصُّوَابَ ، فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لْيُسَلِّمْ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ » .
[الحديث ٤٠١ - أطرافه في : ٤١٤ ، ١٢٢٦ ، ٦٦٧١ ، ٧٢٤٩ .]

٣٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِبْلَةِ ، وَمَنْ لَا يَرَى الْإِعَادَةَ عَلَى مَنْ سَهَا فَصَلَّى إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ
وَقَدْ سَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْ الظُّهْرِ وَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ ثُمَّ أَمَّ مَا بَقِيَ
٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ عَمْرُو :
« وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى فَنَزَلْتُ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ
مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى ﴾ ، وَآيَةُ الْحِجَابِ ، قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ فَإِنَّهُ يَكْلَمُهُنَّ

(١) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ : يَقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ فِي مَسْجِدِهِ بِالْمَسْلُومِينَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ
يَتَوَجَّهُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَاسْتَدَارَ إِلَيْهِ ، وَدَارَ مَعَهُ الْمَسْلُومُونَ . وَيَقَالُ : زَارَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَ بِشَرِّ بْنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ
فِي بَنِي شُلْمَةَ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَحَانَتْ الظُّهْرَ فَصَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ فَاسْتَدَارَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَاسْتَقْبَلَ الْمِزَابَ ،
فَسَمِيَ « مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ » .

البر والفاجر ، فنزلت آية الحجاب ، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلبت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن ، فنزلت هذه الآية .
[الحديث ٤٠٢ - أطرافه في : ٤٤٨٣ ، ٤٧٩٠ ، ٤٩١٦] .

حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا يحيى بن أيوب قال حدثني حميد قال سمعت أنساً بهذا .
٤٠٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال : « بينا الناس بقباء^(١) في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها . وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة » .
[الحديث ٤٠٣ - أطرافه في : ٤٤٨٨ ، ٤٤٩٠ ، ٤٤٩١ ، ٤٤٩٣ ، ٤٤٩٤ ، ٧٢٥١] .

٤٠٤ - **حدثنا** مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : « صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمساً ، فقالوا : أريد في الصلاة ؟ قال : وما ذاك ؟ قالوا : صليت خمساً ، فثنى رجليه وسجد سجدة^(٢) » .

٣٣ - باب حَكِّ البُزَاقِ باليدِ مِنَ المسجدِ^(٢)

٤٠٥ - **حدثنا** قتيبة قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة^(٣) فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه^(٤) ، فقام فحكه بيده فقال : « إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يُناجي ربه - أو إن ربه بينه وبين القبلة - فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ، ولكن عن يساره أو تحت قدميه » ثم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ، ثم رد بعضه على بعض فقال « أو يفعل هكذا » .
[انظر رقم ٢٤١ وأطرافه]

٤٠٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكه ، ثم أقبل على الناس فقال : « إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى » .
[الحديث ٤٠٦ - أطرافه في : ٧٥٣ ، ١٢١٣ ، ٦١١١] .

(١) أي مسجد قباء .
(٢) أي سواء كان بالة أم لا .
(٣) قبل النخامة - باليم - ما يخرج من الرأس . والنخامة - بالعين - ما يخرج من الصدر . وقوله « في القبلة » : أي في جدار القبلة .
(٤) اللسان « فنصب حتى أحر وجهه » .

٤٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطًا - أَوْ بُصَافًا أَوْ نُخَامَةً - فَحَكَهُ .

٣٤ - بَابُ حَكِّ الْمُخَاطِ بِالْحَصَى مِنَ الْمَسْجِدِ

وقال ابن عباس : إِنْ وَطِئْتَ عَلَى قَدَرٍ رَطْبٍ فَاغْسِلْهُ ، وَإِنْ كَانَ يَابِسًا فَلَا

٤٠٨ و ٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَتَنَاولَ حَصَاةً فَحَكَهَا فَقَالَ : « إِذَا تَنَحَّمْ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

[الحديث ٤٠٨ - طرفاه في : ٤١٠ ، ٤١٦] .

[الحديث ٤٠٩ - طرفاه في : ٤١١ ، ٤١٤] .

٣٥ - بَابُ لَا يَبْصُقُ عَنْ يَمِينِهِ فِي الصَّلَاةِ (١)

٤١٠ و ٤١١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَأَبَا سَعِيدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي حَائِطِ الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاولَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَاةً فَحَتَّهَا ثُمَّ قَالَ : « إِذَا تَنَحَّمْ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَحَّمَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

٤١٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَقَلَّنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ رِجْلِهِ » .

٣٦ - بَابُ لِيَبْزُقَ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى

٤١٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَلَيْمَّا يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

(١) جزم النووي بال منع من ذلك في كل حالة : داخل الصلاة أو خارجها ، في المسجد أم غيره . وعن معاذ بن جبل : ما بصقت عن يميني منذ أسلمت .

٤١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصَرَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ فَحَكَّهَا بِحَصَاةٍ ، ثُمَّ نَهَى أَنْ يَبْزُقَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعَ حُمَيْدًا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . . . نَحْوَهُ .

٣٧ - بَابُ كَفَّارَةِ الْبُزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ

٤١٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْبُزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » .

٣٨ - بَابُ دَفْنِ النُّخَامَةِ فِي الْمَسْجِدِ

٤١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا . وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا » .

٣٩ - بَابُ إِذَا بَدَرَهُ الْبُزَاقُ فَلْيَأْخُذْ بِطَرَفِ ثَوْبِهِ

٤١٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَحَكَّهَا بِيَدِهِ ، وَرَوَى مِنْهُ كِرَاهِيَةٌ - أَوْ رَوَى كِرَاهِيَتَهُ لذلِكَ وَشِدَّتَهُ عَلَيْهِ - وَقَالَ : « إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ - أَوْ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قِبْلَتِهِ - فَلَا يَبْزُقَنَّ فِي قِبْلَتِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » . ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَزَقَ فِيهِ وَرَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ « أَوْ يَفْعَلْ هَكَذَا ^(١) » .

٤٠ - بَابُ عِظَةِ الْإِمَامِ النَّاسَ فِي إِتِمَامِ الصَّلَاةِ وَذِكْرِ الْقِبْلَةِ ^(٢)

٤١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) قَالَ الْخَافِظُ : فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ التَّدْبِ إِلَى إِزَالَةِ مَا يَسْتَقْدِرُ أَوْ يَنْتَهِزُهُ عَنْهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَتَفَقُّدِ الْإِمَامِ أَحْوَالِ الْمَسَاجِدِ ، وَتَعْظِيمِهَا وَصِيَانَتِهَا . وَالْحَثُّ عَلَى الْاسْتِكْنَانِ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَإِنْ كَانَ صَاحِبُهَا يَلِيًّا ، لَكُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَشْرَ الْخَلِكِ بِنَفْسِهِ ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى عَظَمِ تَوَاضُعِهِ ، زَادَهُ اللَّهُ تَشْرِيفًا وَتَعْظِيمًا .

(٢) أَيْ : لِيُقِيمُوا بِإِتِمَامِ الصَّلَاةِ ، أَوْ عَظَمَتْهُمُ بِسَبَبِ تَرْكِ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَاهُنَا ؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَى خُشُوعِكُمْ وَلَا رُكُوعِكُمْ ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي ^(١) » .
[الحديث ٤١٨ طرفه في : ٩٤١]

٤١٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً ، ثُمَّ رَفَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ فِي الصَّلَاةِ فِي الرُّكُوعِ : « إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَرَاكُمْ ^(٢) » .
[الحديث ٤١٩ - طرفاه في : ٧٤٢ ، ٦٦٤٤]

٤١ - بَابُ هَلْ يُقَالُ مَسْجِدُ بَنِي فُلَانٍ

٤٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي أَضْمِرَتْ مِنَ الْخَفِيَاءِ ^(٣) ، وَأَمَدَهَا ثَبِيَّةُ الْوَدَاعِ . وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ مِنَ الثَّبِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ فِيمَنْ سَابَقَ بِهَا .
[الحديث ٤٢٠ - أطرافه في : ٢٨٦٨ ، ٢٨٦٩ ، ٢٨٧٠ ، ٧٣٣٦]

٤٢ - بَابُ الْقِسْمَةِ ^(٤) وَتَعْلِيقُ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ ^(٥)

قال أبو عبد الله : الْقِنْوُ : الْعِزْقُ ^(٦) ، وَالْإِثْنَانِ قِنْوَانٍ ، وَالْجَمَاعَةُ أَيْضًا قِنْوَانٌ . بِثَلْثِ صِنْوٍ وَصِنْوَانٍ .
٤٢١ - وقال إبراهيم عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال : أُنْتَبِى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَقَالَ : انْشُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مَا لِي أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ^(٧) ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلَّا أَعْطَاهُ . إِذَا جَاءَهُ الْعِبَّاسُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي ،

(١) استفهام إنكاري ، أى إنكم تظنون أنى لا أرى فعلكم لأن وجهى إلى قبلتى هذه . فبين لم أن رؤيته لا تختص بجهة واحدة .
وهى كرامة من الله له صلى الله عليه وسلم خاصة به . (٢) يعنى من أمانى . (٣) الخفيا : موضع قرب المدينة .

(٤) أى : باب جواز القسمة في المسجد ، والمراد بالقسمة توزيع الصدقات وصنوف الخير .

(٥) القنو من النخل ، كعقود العنب من الكرم . وتعليق القنو في المسجد ليأخذ منه المحتاجين منه . وفي حديث ثابت في الدلائل : « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كل حائط - أى بستان - بقتو يعلق في المسجد » يعنى للمسكين . وفي رواية « وكان عليها معاذ ابن جبل » أى على حفظها ، أو على قسمتها .

(٦) العلق : المرجون ، أى القنو بما فيه من الشواريح .

(٧) إلقاء هذا المال في المسجد ، وعدم التفاته صلى الله عليه وسلم إليه ، وما يأتى أنه صلى الله عليه وسلم وزعه ، وما قام وشم منه درهم ، كل ذلك مثال على لسوء هذه الرسالة الحميدة ، وأنها رسالة الخير المحض والحق الخالص ، وأن أموال الدنيا لا تساوى في نظر المبعوث بهذه الرسالة الإلهية جناح بعوضة .

فَأَنبَأَنِي فَأَدْبَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خُذْ . فَحُثَا فِي ثَوْبِهِ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعْ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ إِلَى . قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . فَتَنَثَّرَ مِنْهُ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُولُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْمُرْ بَعْضَهُمْ بِرَفْعِهِ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . قَالَ : فَارْفَعُهُ أَنْتَ عَلَيَّ . قَالَ : لَا . فَتَنَثَّرَ مِنْهُ . ثُمَّ اخْتَمَلَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى كَاهِلِهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ ^(١) ، فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتْبِعُهُ بَصَرُهُ - حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا - عَجَبًا مِنْ جِرْصِهِ ^(٢) . فَمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثُمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ .

[الحديث ٤٢١ - طرفاه في : ٢٠٤٩ ، ٢١٦٥] .

٤٣ - بَابُ مَنْ دَعَا لِطَعَامٍ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَنْ أَجَابَ مِنْهُ ^(٣)

٤٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعَ أَنَسًا قَالَ : « وَجَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ نَاشٍ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ لِي : أَرْسَلَكْ أَبُو طَلْحَةَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : لِطَعَامٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ : قَوْمُوا ^(٤) . فَاثْنَلْتَنِي وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ » .

[الحديث ٤٢٢ - أطرافه في : ٣٥٧٨ ، ٥٢٨١ ، ٥٤٥٠ ، ٦٦٨٨] .

٤٤ - بَابُ الْقَضَاءِ وَاللَّعَانِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ

٤٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَلُّهُ ؟ فَتَلَاعَنَّا فِي الْمَسْجِدِ وَأَنَا شَاهِدٌ » .

[الحديث ٤٢٣ - أطرافه في : ٤٧٤٥ ، ٤٧٤٦ ، ٥٢٥٩ ، ٥٣٠٨ ، ٥٣٠٩ ، ٦٨٥٤ ، ٧١٦٥ ، ٧١٦٦ ، ٧٢٠٤]

٤٥ - بَابُ إِذَا دَخَلَ بَيْتًا يُصَلِّي حَيْثُ شَاءَ ، أَوْ حَيْثُ أُمِرَ ، وَلَا يَتَجَسَّسُ

٤٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَقَالَ : أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ

(١) أى انطلق العباس بأعظم ما استطاع حمله في ثوبه من ذلك المال .

(٢) لأن الدنيا في نظر المبعوث من الله بهذه الرسالة الإلهية لا تستحق مثل هذا العناء .

(٣) أى : من دعا الناس في المسجد لطعام يتناولونه في خارجه ، وأن الدعوة لذلك مباحة فيه .

(٤) فيه جواز استدعاء الكثير إلى الطعام القليل ، وأن المدعو إذا علم من الداعي أنه لا يكره أن يحضر معه غيره فلا بأس بإحضاره معه .

عن عائشة قالت: « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيْمَنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ : فِي طَهْوَرِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ . »

٤٨ - **باب** هل تُنْبَشُ قُبُورُ مُشْرِكِي الْجَاهِلِيَّةِ ^(١) ، وَيُتَّخَذُ مَكَانُهَا مَسَاجِدَ ؟

لقول النبي صَلَّى الله عليه وسلم : « لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ^(٢) » ، وما يُكْرَهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْقُبُورِ ^(٣) ، ورأى عمرُ أنس بن مالكٍ يُصَلِّيَ عِنْدَ قَبْرِ فَقَالَ : الْقَبْرُ الْقَبْرُ . ولم يَأْمُرْهُ بِالْإِعَادَةِ .

٤٢٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرْنَا كَنِيسَةً رَأَيْنَاهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرْنَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « إِنْ أَوْلَيْتُكَ إِذَا كَانَ فِيهِمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصُورُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَ ^(٤) » ، فَأَوْلَيْتُكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

[الحديث ٤٢٧ - أطرافه في : ٤٣٤ ، ١٣٤١ ، ٣٨٧٣] .

٤٢٨ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ أَعْلَى الْمَدِينَةِ فِي حَتَّى يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى بَنِي النَّجَّارِ فَجَاءُوا مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ ، كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رِذْفُهُ ^(٥) وَمَلَأَ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ ، حَتَّى أُلْقِيَ بِفِنَاءِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ وَيُصَلِّيَ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ ، وَأَنَّهُ أَمَرَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ : يَا بَنِي النَّجَّارِ ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ ^(٦) هَذَا . قَالُوا : لَا وَاللَّهِ

(١) أى : دون غيرها من قبور الأنبياء وأتباعهم لأنها محترمة ، وقبور المشركين لا حرمة لها .

(٢) قال الحافظ : وجه التعليل أن الوعيد على ذلك يتناول من اتخذ قبورهم مساجد تعظيما ومغالة ، كما صنع أهل الجاهلية - أى وكما هو واقع الآن بمقياس واسع في القبور المنسوبة إلى آل البيت في العراق وما وراءها - وجرم ذلك إلى عبادتهم .

(٣) قال الحافظ : يتناول ما إذا وقعت الصلاة على القبر ، أو إلى القبر ، أو بين القبرين .

(٤) قال الحافظ : وإنما فعل ذلك أرادت لهم ليتأنسوا برؤية تلك الصور ، ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم . ثم خلف من بعدهم خلوف جهلوا مرادهم ، ووسوس لهم الشيطان أن أسلافهم كانوا يعبدون هذه الصور ويمظنونها ، فعبدها فحذر النبي صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك سدا للذريعة المؤدية إلى ذلك .

قلنا : ومن هنا نشأت الوثنية ، ومن هنا تحولت الديانات الصالحة إلى ديانات وثنية ، فصبت رسالات الله بغير الصبغة التي اختارها الله لها . ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم الذين فعلوا ذلك بأنهم « شرار الخلق عند الله يوم القيامة » .

(٥) كانت للصدِّيق الأعظم ناقة خاصة به في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة ، وإنما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون أبو بكر رديفه عند دخوله على أخواله بني النجار في المدينة تشريفاً له وتنويعاً بقدره .

(٦) اختار الأرض الفضاء المملوكة لبني النجار ليقم عليها المسجد النبوي ، وسألم عن ثمنها .

لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ^(١). فَقَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ : قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ ، وَفِيهِ خَرْبٌ ، وَفِيهِ نَخْلٌ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُشِئَتْ ، ثُمَّ بِالْخَرْبِ فَسُوِّيَتْ ، وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ . فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبَلَ الْمَسْجِدِ ، وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ ، وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخَرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ . فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

٤٩ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ^(٢)

٤٢٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ » ثُمَّ سَمِعْتُهُ بَعْدُ يَقُولُ : « كَانَ يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يُبْنِيَ الْمَسْجِدَ » .

٥٠ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَوَاضِعِ الْإِبِلِ

٤٣٠ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ يُصَلِّي إِلَى بَعِيرِهِ وَقَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ . [الْحَدِيثُ ٤٣٠ - طَرَفُهُ فِي : ٥٠٧]

٥١ - بَابُ مَنْ صَلَّى وَقُدَّامَهُ تَنْوُرٌ^(٣) أَوْ نَارٌ أَوْ شَيْءٌ مِمَّا يُعْبَدُ^(٤) فَأَرَادَ بِهِ اللَّهُ .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « عُرِضَتْ عَلَى النَّارِ وَأَنَا أُصَلِّي »

٤٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « أَرَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ »

(١) أَرَادُوا أَنْ تَكُونَ أَرْضُ الْمَسْجِدِ مَذْيَةً لَهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَقَرِيبَةً خَالِدَةً إِلَى دَعْوَةِ الْإِسْلَامِ . وَقَدْ ذَكَرَ مُؤَلِّفُو السِّيَرَةِ الْمَحْمُودِيَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْرَ عَلَى آدَاءِ ثَمَنِ الْأَرْضِ لِأَصْحَابِهَا .

(٢) مَرَابِضُ الْغَنَمِ : الْأَمَاكِنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا .

(٣) التَّنَوُّرُ : حَفِيزَةٌ فِي دَاخِلِ الْأَرْضِ أَوْ عَلَى وَجْهِهَا ، تَوْقِدُ فِيهِ النَّارَ لِلْحَبْرِ وَغَيْرِهِ . وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَا وَرَدَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ إِلَى التَّنَوُّرِ وَقَالَ : هُوَ بَيْتُ نَارٍ . أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ .

(٤) وَتَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الشَّمْسُ - مَثَلًا - وَالْأَصْنَامُ وَالتَّمَاثِيلُ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِمَّا بَيْنَ الْمَصَلِّ وَالْقِبْلَةِ .

٥٢ - باب كراهية الصلاة في المقابر

٤٣٢ - **حَدَّثَنَا** مسدد قال **حَدَّثَنَا** يحيى عن عبيد الله قال : أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ، ولا تتخذوها قبوراً » .
[الحديث ٤٣٢ - طرفه في : ١١٨٧] .

٥٣ - باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب

ويذكر أن علياً رضي الله عنه كره الصلاة بخسف بابل

٤٣٣ - **حَدَّثَنَا** إسماعيل بن عبد الله قال **حَدَّثَنَا** مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تدخلوا على هؤلاء العذبيين ، إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم » .
[الحديث ٤٣٣ - أطرافه في : ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩ ، ٤٤٢٠ ، ٤٧٠٢] .

٥٤ - باب الصلاة في البيعة

وقال عمر رضي الله عنه : إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور

وكان ابن عباس يصلي في البيعة إلا بيعة فيها تماثيل

٤٣٤ - **حَدَّثَنَا** محمد قال أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية ، فذكرت له ما رأت فيها من الصور ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح - أو الرجل الصالح - بنوا على قبره مسجداً ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » .
[انظر الحديث ٤٢٧ وأطرافه]

٥٥ - باب

٤٣٥ ، ٤٣٦ - **حَدَّثَنَا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن عائشة وعبد الله بن عباس قالا : لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح

- (١) أي بمض صلاتكم ، والمراد بالنوافل لحديث مسلم عن جابر مرفوعاً « إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته » ويحتمل أن يكون ذلك للقدوة في أهل البيت من أولاد ونسوة .
- (٢) قال الحافظ : ظاهره النهي عن الدفن في البيوت مطلقاً .
- (٣) البيعة : صومعة الراهب ، والكنيسة . ويدخل في حكمها بيت المدراس ، وبيت الصنم وبيت النار .

خَمِصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ^(١) ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ - وَهُوَ كَذَلِكَ - : « لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » يُحَدِّثُ مَا صَنَعُوا .

[الحديث ٤٣٥ - أطرافه في : ١٣٣٠ ، ١٣٩٠ ، ٣٤٥٣ ، ٤٤٤١ ، ٤٤٤٣ ، ٥٨١٥] .

[الحديث ٤٣٦ - أطرافه في : ٣٤٥٤ ، ٤٤٤٤ ، ٥٨١٦] .

٤٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » .

٥٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا »

٤٣٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ - هُوَ أَبُو الْحَكَمِ - قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ قَالَ حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي : نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، وَأُعْطِيتُ الشُّفَاعَةَ » .

[انظر الحديث ٣٢٥ وطرفيه]

٥٧ - بَابُ نَوْمِ الْمَرْأَةِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٣٩ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقَهَا فَكَانَتْ مَعَهُمْ . قَالَتْ : فَخَرَجْتُ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاخٌ أَحْمَرُ مِنْ سُيُورٍ^(٢) . قَالَتْ : فَوَضَعْتُهُ - أَوْ وَقَعْتُ مِنْهَا - فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّةُ^(٣) وَهُوَ مُلْقَى ، فَحَسِبْتُهُ لَحْمًا فَخَطَفْتُهُ . قَالَتْ : فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ . قَالَتْ فَاتَّهَمُونِي بِهِ . قَالَتْ فَطَفِقُوا يُفْتَشُونَ حَتَّى فَتَشَوْا قُبْلَهَا . قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّةُ فَأَلْقَتْهُ ، قَالَتْ : فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ ، قَالَتْ فَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَهُوَ ذَا هُوَ . قَالَتْ فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَلِمَتْ . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَكَانَ لَهَا خِيبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ ، أَوْ حِقْشٌ^(٤) ، قَالَتْ فَكَانَتْ تَأْتِينِي فَتَحَدِّثُنِي عِنْدِي . قَالَتْ فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ :

(١) لما نزل : أَيِ الْمَوْتِ . طَلَقَ يَطْرَحُ : جَعَلَ يَطْرَحُ . الْحَمِيصَةُ : كِسَاءٌ لَهُ أَعْلَامُ .

(٢) الْوَشَاحُ : مِخْطَاطٌ مِنْ لَوْلُؤٍ يَخْلُفُ بَيْنَهُمَا وَتَنْوِشُ بِهِ النِّسَاءُ ، وَلَا يَكُونُ وَشَاحًا حَتَّى يَكُونَ مَنْظُومًا بِلَوْلُؤٍ وَوَدْعٍ وَقَوْلًا « مِنْ سُيُورٍ » يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ مِنْ جِلْدٍ .

(٣) الْحُدَيَّةُ : مَصْغَرُ حِدَاءٍ ، يَوْزَنُ عَنِيَّةً . وَهِيَ طَائِرٌ مِنَ الْكُؤَاسِرِ الْمَأْدُونِ يَقْتُلُهَا فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ .

(٤) الْحِقْشُ : بَيْتٌ صَغِيرٌ ، مَأْعُودٌ مِنَ الْإِخْفَاشِ وَهُوَ الْإِنْفِصَامُ .

ويومَ الوُشاحِ من تعاجيبِ ربِّنا^(١) . ألا إِنَّه من بِلْدَةِ الكُفْرِ أنْجاني
 قالت عائشةُ : فقلت لها ما شأنُكِ لا تَقْعُدِينَ مَعِيَ مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتَ هذا ؟ قالت : فحدَّثتني
 بهذا الحديث^(٢) .
 [الحديث ٤٣٩ - طرفه في : ٣٨٣٥] .

٥٨ - باب نوم الرجال في المسجد

وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ : قَدِمَ رَهْطٌ مِنْ عُكْلٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانُوا فِي الصُّفَّةِ .
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : كَانَ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ الْفُقَرَاءُ^(٣) .
 ٤٤٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ
 أَنَّهُ كَانَ يَنَامُ وَهُوَ شَابٌّ أَغْرَبُ لَا أَهْلَ لَهُ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 [الحديث ٤٤٠ - أطرافه في : ١١٢١ ، ١١٥٦ ، ٣٧٣٨ ، ٣٧٤٠ ، ٧٠١٥ ، ٧٠٢٨ ، ٧٠٣٠] .

٤٤١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ
 ابْنِ سَعْدٍ قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاظِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ
 عَمَلِكٍ ؟ قالت : كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فغَاظَنِي فخرج فلم يَقُلْ عِنْدِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِإِنْسَانٍ : انْظُرْ أَيْنَ هُوَ ؟ فجاء فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ . فجاء رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقْوِهِ وَأَصَابَهُ تُرَابٌ ، فجعل رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : قُمْ يَا تُرَابُ ، قُمْ يَا تُرَابُ^(٤) .
 [الحديث ٤٤١ - أطرافه في : ٣٧٠٣ ، ٦٢٠٤ ، ٦٢٨٠] .

٤٤٢ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ قَالَ : رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِداءٌ ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبطُوا
 فِي أَعْنَاقِهِمْ ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ تِصْفَ السَّاقِينِ ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كِرَاهِيَةً أَنْ
 تُرَى عَوْرَتُهُ .

(١) التعاجيب : الأعاجيب .

(٢) فيه : جواز المبيت والمقيل في المسجد لمن لا مسكن له من المسلمين والمسلمات ، إذا أمنت الفتنة والضرر .

(٣) الصُّفَّة : موضع مظلل في المسجد النبوي كان يأوي إليه المساكين .

(٤) سيأتي في رقم ٦٢٠٤ أن عليًّا كان يفرح إذا دعي بأبي تراب .

٥٩ - بَابُ الصَّلَاةِ (١) إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ

وقال كعب بن مالك : كان النبي صلى الله عليه وسلم إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ .

٤٤٣ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا وَسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - قَالَ وَسْعَرٌ : أَرَاهُ قَالَ ضَحَّى - فَقَالَ : صَلِّ رَكَعَتَيْنِ . وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي .

[الحديث ٤٤٣ - أطرافه في : ١٨٠١ ، ٢٠٩٧ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٨٥ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٦ ، ٢٤٧٠ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٠٤ ،

٢٧١٨ ، ٢٨٦١ ، ٢٩٦٧ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٨٩ ، ٣٠٩٠ ، ٣٠٩٠ ، ٤٠٥٢ ، ٥٠٧٩ ، ٥٠٨٠ ، ٥٢٤٣ ، ٥٢٤٤ ، ٥٢٤٥ ، ٥٢٤٦ ، ٥٣٦٧ ، ٦٣٨٧] .

٦٠ - بَابُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ

٤٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ

عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ » (٢) .

[الحديث ٤٤٤ - طرفه في : ١١٦٣] .

٦١ - بَابُ الْحَدَثِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي

هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » .

٦٢ - بَابُ بُنْيَانِ الْمَسْجِدِ (٣)

وقال أبو سعيد : كَانَ سَقَفُ الْمَسْجِدِ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ . وَأَمَرَ عُمَرُ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ وَقَالَ : أَكُنَّ

النَّاسُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَجَّرَ أَوْ تُصَفَّرَ فَتَفْتِنَ النَّاسَ . وَقَالَ أَنَسُ يَتَبَاهَوْنَ بِهَا ثُمَّ لَا يَعْمُرُونَهَا إِلَّا قَلِيلًا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَتُزَخِرْفَنَّهَا كَمَا زَخِرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى .

٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ

صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٢) . وَإِذَا جَلَسَ قَبْلَ أَنْ يَرْكُعَهُمَا ، جَازَ لَهُ اسْتِدْرَاكُهُمَا .

(١) أَى : فِي الْمَسْجِدِ .

(٣) أَرَادَ بِالْمَسْجِدِ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ .

وسلم مَبْنِيًّا بِاللَّيْنِ وَسَقَفَهُ الْجَرِيدُ وَعَمَدَهُ خَشَبُ النَّخْلِ (١)، فلم يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وزَادَ فِيهِ عُمَرُ وَبَنَاهُ عَلَى بُنْيَانِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) بِاللَّيْنِ وَالْجَرِيدِ وَأَعَادَ عَمَدَهُ خَشَبًا. ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ فزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَةِ (٣)، وَجَعَلَ عَمَدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقَفَهُ بِالسَّاجِ (٤).

٦٣ - بَابُ التَّعَاوُنِ فِي بِنَاءِ الْمَسْجِدِ

﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ ، أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَسْ إِلَّا اللَّهَ ، فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة ١٧ - ١٨] .

٤٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِإِبْنِهِ عَلِيٌّ : انْطَلِقَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ (٥) فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ . فَاذْهَبَا ، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصَلِّيهِ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى (٦) ، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا ، حَتَّى أَتَى عَلَى ذِكْرِ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « كُنَّا نَحْمِلُ لَبْنَةً لَبْنَةً وَعَمَارًا لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ . فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيَحْ عَمَارُ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ . قَالَ يَقُولُ عَمَارُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ (٧) . »

[الحديث ٤٤٧ - طرفه في : ٢٨١٢] .

- (١) اللَّيْنُ : طين يضر بونه في قوالب مربعة ثم يجفف وتبنى به الجدران . وجريد النخل وخشبه معروف .
 - (٢) أى لم يغير عمر في تجديده إلا توسيع مساحة المسجد لما زاد عدد المصلين .
 - (٣) أى جعل عثمان الحجارة المنقوشة بدل اللَّيْنِ ، والقصة : الجص ببلغة أهل الحجاز .
 - (٤) الساج : نوع من الخشب يؤخذ به من الهند . قال ابن بطال وغيره :
- وهذا يدل على أن السنة في بِنَاءِ الْمَسْجِدِ الْقَصْدُ وَتَرْكُ الْغُلُوِّ فِي تَحْسِينِهِ ، فَقَدْ كَانَ عُمَرُ مَعَ كَثْرَةِ الْفَتْوحِ فِي أَيَّامِهِ وَسِعَةً الْمَالِ عَنْده لم يغير المسجد عما كان عليه ، وإنما احتاج إلى تجديده لأن جريد النخل ، كان قد نخر في أيامه . ثم كان عثمان والمال في زمانه أكثر ، فحسنته بما لا يقتضى الزخرفة . وأول من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك في أواخر عصر الصحابة .
- (٥) أى الخدرى . وهذا الحادث مثال لما كان عليه الصحابة من الحرص على توسيع ثقافة بينهم وذوهم في سنن الإسلام وموارث النبوة التي كان إخوانهم من الصحابة يحفظونها ، فأبى عباس مع سعة علمه أمر ابنه علي بن عبد الله ومولاه عكرمة البربرى بأن ينطلقا إلى أبي سعيد الخدرى في بستانه ليتلقيا بعض ما يحفظه من السنة الحميدة .
 - (٦) الحائط : البستان . أى أنه ترك مصلحته المباشرة ، وأقبل على طالبى العلم يحدهما بما قصده لأجله .
 - (٧) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء في ذلك على ومن كانوا معه ، وأهل الجمل وصفين جميعهم - رباهم الذى صلى الله عليه وسلم على اجتناب الفتن ، وإنما جاءت الفتن من ناحية قتل عثمان ، والمحرك الأول لم عبد الله بن سبأ . فهم السبب الأول والآخر في هذه الفتن عند التحقيق .

٦٤ - باب الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد

- ٤٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَمْرَأَةٍ أَنْ مَرَى غُلَامَكَ النَّجَّارَ يَعْمَلُ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا » .
- ٤٤٩ - حَدَّثَنَا خَلَادٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ « أَنَّ أَمْرَأَةً قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقَعُدُ عَلَيْهِ ؟ فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَّارًا . قَالَ : إِنْ شِئْتَ . فَعَمِلَتِ الْمُنْبَرَ » . [الحديث ٤٤٩ - أطرافه في : ٩١٨ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥] .

٦٥ - باب من بنى مسجدًا

- ٤٥٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ ابْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيَّ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ يَقُولُ - عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ جِينٌ بَنَى مَسْجِدَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنْ كُمْ أَكْثَرْتُمْ ^(١) ، وَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ : حَبِيبٌ أَنَّهُ قَالَ - يَبْنِيهِ بِهِ وَجَهَ اللَّهُ ، بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ » .

٦٦ - باب يأخذُ بِتُصُولِ النَّبْلِ إِذَا مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ ^(٢)

- ٤٥١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرِو : أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : « مَرَّ رَجُلٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ سِيهَامٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا » . [الحديث ٤٥١ - طرفاه في : ٧٠٧٣ ، ٧٠٧٤] .

٦٧ - باب المرور في المسجد

- ٤٥٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بُرْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

= وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية : أن معاوية كان يعرف من نفسه أنه لم يكن منه البنى في حرب صفين ، لأنه لم يردّها ، ولم يبيتها ، ولم يأت لها إلا بعد أن خرج على من الكوفة وضرب معسكره في النخيلة لينير إلى الشام ، ولذلك لما قتل عمار قال معاوية : « إِنَّمَا قَتَلْتُهُ مِنْ أَخْرَجَهُ » .

وقد قلت في التعليق على « القواصم من القواصم » : في اعتقادي الشخصي أن كل من قتل من المسلمين بأيدي المسلمين منذ قتل عثمان فإنه إما على قتلة عثمان ، لأنهم فتحوا باب الفتنة وواضلوا تسعير نارها . ورحم الله عماراً يوم قال « أعوذ بالله من الفتنة » .

(١) كان خصوم ذي النورين يتصليون له بما يلقطون به عليه ، ولو جاءهم بالعمل لسوءه في الزناير .

(٢) أى يستحب لمن دخل المسجد ومعه سهام أن يحتاط لتصالها من أن تؤذي الناس .

قال سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَبِيلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نِصَالِهَا لَا يَعْقِرَ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا ^(١) » .
[الحديث ٤٥٢ - طرفه في : ٧٠٧٥] .

٦٨ - بَابُ الشُّعْرِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٥٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ ^(٢) أَبَا هُرَيْرَةَ : أَنَشَدَكَ اللَّهُ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « يَا حَسَّانُ أَجِبْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) ، اللَّهُمَّ أَيْدُهُ بَرُوحُ الْقُدُّسِ ؟ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : نَعَمْ .
[الحديث ٤٥٣ - طرفاه في : ٣٢١٢ ، ٦١٥٢] .

٦٩ - بَابُ أَصْحَابِ الْحِرَابِ فِي الْمَسْجِدِ ^(٤)

٤٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبِشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ ^(٥) » .
[الحديث ٤٥٤ - أطرافه في : ٤٥٥ ، ٩٥٠ ، ٩٨٨ ، ٢٩٠٦ ، ٣٥٢٩ ، ٣٩٣١ ، ٥١٩٠ ، ٥٢٣٦] .

٤٥٥ - زَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَبِشَةُ يَلْعَبُونَ بِحُرَابِهِمْ » .

٧٠ - بَابُ ذِكْرِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ عَلَى الْمَنْبَرِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٥٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

- (١) أى : فليأخذ بكفه على نصالها فلا تجرح أحداً من المسلمين .
- (٢) أى يطلب شهادة ، والمراد الإخبار بالحكم الشرعى .
- (٣) المراد بالإجابة : الرد على شعراء المشركين الذين هجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه .
- (٤) أصحاب الحراب هنا هم حبشة يحملون الحراب يلعبون بها ألعاباً رياضية وعسكرية .
- (٥) قال الحافظ : اللب بالحراب ليس لعباً مجرداً ، بل فيه تدريب الشجاعة على وقائع الحروب والاستعداد للعدو . وفى الحديث جواز النظر إلى اللهو المباح ، وفيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم مع أهله ، وكرم معاشرتهم ، وفضل عائشة وعظيم محلها عنده .

« أَتَتْهَا بَرِيرَةُ تَسَالُهَا فِي كِتَابَتِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُ أَهْلُكَ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي ^(١) . وَقَالَ أَهْلُهَا : إِنْ شِئْتَ أُعْطِيتُهَا مَا بَقِيَ » . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : « إِنْ شِئْتَ أَعْتَقْتُهَا وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لَنَا . فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَتْهُ ذَلِكَ فَقَالَ : ابْتَاعِيهَا فَأَعْتَقِيهَا ، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ » . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : « فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : مَا بِالْأَقْوَامِ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ^(٢) ؟ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ ، وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ مَرَّةً » . قَالَ عَلِيُّ بْنُ قَالٍ يَحْيَى وَعَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ . . . وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ عَنْ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ . . . رَوَاهُ مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَمْرَةَ أَنَّ بَرِيرَةَ . . . وَلَمْ يَذْكُرْ : صَعِدَ الْمَنْبَرِ .

[الحديث ٤٥٦ - أطرافه في : ١٤٩٣ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٦١ ، ٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٥٧٨ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٢٩ ، ٢٧٣٥ ، ٥٠٩٧ ، ٥٢٧٩ ، ٥٢٨٤ ، ٥٤٣٠ ، ٦٧١٧ ، ٦٧٥١ ، ٦٧٥٤ ، ٦٧٥٨] .

٧١ - بَابُ التَّقَاضِي وَالْمُلَازِمَةِ ^(٤) فِي الْمَسْجِدِ

٤٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عَمَرَ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَذَرْدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ فَنَادَى : يَا كَعْبُ . قَالَ : لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ضَعْ مِنْ دَيْنِكَ هَذَا . وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ ، أَيِ الشُّطْرِ . قَالَ : لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : قُمْ فَاقْضِهِ .

[الحديث ٤٥٧ - أطرافه في : ٤٧١ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٤ ، ٢٧٠٦ ، ٢٧١٠] .

٧٢ - بَابُ كُنْهِسِ الْمَسْجِدِ ، وَالتَّقَاطِطِ الْخَرَقِ وَالْقَدَى وَالْعِيدَانِ

٤٥٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ - أَوْ أَمْرَأَةً سَوْدَاءَ - كَانَ يَقُمُّ الْمَسْجِدَ ، فَمَاتَ ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أُعْطِيتُ أَهْلُكَ : أَيِ مَوَالِيكَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ بَقِيَّةَ ثَمَنِكَ .

(٢) كِتَابُ اللَّهِ فِي الْأَصْطِلَاحِ الْإِسْلَامِيِّ قَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ وَالْكِتَابُ السَّابِقُ ، وَقَدْ بَرَادَ بِهِ حُكْمُ اللَّهِ مُطْلَقًا ، أَوْ بَرَادَ بِهِ قَضَاءُ اللَّهِ وَقُدْرَهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ حُكْمُ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ « لِأَقْضَيْنِ بَيْنَكَ بِكِتَابِ اللَّهِ » ، أَيِ بِحُكْمِ اللَّهِ فِي النَّقْلِ وَالرَّجْمِ ، وَلَمْ يَرِدِ الْقُرْآنُ لِأَنَّ النَّقْلَ وَالرَّجْمَ لَا ذِكْرَ لَهَا فِيهِ .

(٣) التَّقَاضَى : مَطَالِبَةُ الْفَرِيْمِ بِقَضَاءِ الدَّيْنِ . وَالْمُلَازِمَةُ : مَلَاظِمَةُ الْفَرِيْمِ لِثَلَا يَتَهَرَّبُ مِنْ قَضَاءِ مَا عَلَيْهِ .

وسلم عنه فقالوا : مات . قال : أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ، دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَنِّي قَبْرُهُ فَصَلِّ عَلَيْهِ .

[الحديث ٤٥٨ - طرفاه في : ٤٦٠ ، ١٣٣٧] .

٧٣ - بَابُ تَحْرِيمِ تِجَارَةِ الْخَمْرِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لما أُنْزِلَتْ الْآيَاتُ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي الرَّبَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ ، ثُمَّ حَرَّمَ تِجَارَةَ الْخَمْرِ .

[الحديث ٤٥٩ - أطرافه في : ٢٠٨٤ ، ٢٢٢٦ ، ٤٥٤٠ ، ٤٥٤١ ، ٤٥٤٢ ، ٤٥٤٣]

٧٤ - بَابُ الْخَدَمِ لِلْمَسْجِدِ

وقال ابنُ عباسٍ ﴿ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ : لِلْمَسْجِدِ يَخْدُمُهُ
٤٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَمْرَأَةً - أَوْ رَجُلًا - كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ - وَلَا أَرَاهُ إِلَّا أَمْرَأَةً - فَذَكَرَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَبْرِهِ .

٧٥ - بَابُ الْأَسِيرِ أَوْ الْغَرِيمِ يُرْبِطُ فِي الْمَسْجِدِ

٤٦١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ قَالَ رَوْحٌ : فَرَدَّهُ خَاسِمًا .

[الحديث ٤٦١ - أطرافه في : ١٢١٠ ، ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٣ ، ٤٨٠٨] .

٧٦ - بَابُ الْاِغْتِسَالِ إِذَا أَسْلَمَ ، وَرَبِطِ الْأَسِيرِ أَيْضًا فِي الْمَسْجِدِ

وَكَانَ شَرِيحٌ يَأْمُرُ الْغَرِيمَ أَنْ يُحْبَسَ إِلَى سَارِيَةِ الْمَسْجِدِ

٤٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : « بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ

يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أَنَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ ، فَانْطَلَقَ إِلَى تَحْلِيقِ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

[الحديث ٤٦٢ - أطرافه في : ٤٦٩ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٢٣ ، ٤٣٧٢ .]

٧٧ - بَابُ الْخِيَمَةِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْمَرْضَى وَغَيْرِهِمْ

٤٦٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمْ يَزَعْهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خِيَمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخِيَمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْلُو جُرْحُهُ دَمًا ، فَمَاتَ فِيهَا ^(١) » .

[الحديث ٤٦٣ - أطرافه في : ٢٨١٣ ، ٣٩٠١ ، ٤١١٧ ، ٤١٢٢ .]

٧٨ - بَابُ إِدْخَالِ الْبَعِيرِ فِي الْمَسْجِدِ لِلْعَلَّةِ ^(٢)

وقال ابن عباس « طاف النبي صلى الله عليه وسلم على بعير »

٤٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : « شَكَّوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي . قَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، فَطَفَعْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ » .

[الحديث ٤٦٤ - أطرافه في : ١٦١٩ ، ١٦٢٦ ، ١٦٣٣ ، ٤٨٥٣ .]

٧٩ - بَابُ

٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْوَصْبَاحَيْنِ يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا . فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ .

[الحديث ٤٦٥ - طرفاه في : ٣٦٣٩ ، ٣٨٠٥ .]

(١) يغلو جرحه دماً : أى يسيل .

(٢) العلة : أى الحاجة ، ومنها المرض .

٨٠ - باب الخوخة والممر في المسجد^(١)

٤٦٦ - **حدثنا** محمد بن سنان قال **حدثنا** فليح قال **حدثنا** أبو النضر عن عبيد بن حنين عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : **خطب** النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « **إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ما عند الله** »^(٢) . فبكى أبو بكر رضي الله عنه ، فقلت في نفسي : ما يبكي هذا الشيخ ، إن يكن الله خيرا عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ؟ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد ، وكان أبو بكر أعلمنا . قال : يا أبا بكر لا تبك ، إن أمن الناس على في صحبتهم وماله أبو بكر^(٣) ، ولو كنت متخذًا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد ، إلا باب أبي بكر .

[الحديث ٤٦٦ - طرقه في : ٣٦٥٤ ، ٣٦٠٤] .

٤٦٧ - **حدثنا** عبد الله بن محمد الجعفي قال **حدثنا** وهب بن جرير قال **حدثنا** أبي قال سمعت يعل بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال : « **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مريضه الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقه فقع على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إنه ليس من الناس أحد آمن على في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ، ولو كنت متخذًا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، ولكن خلة الإسلام أفضل . سددوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر** » .

[الحديث ٤٦٧ - أطرافه في : ٣٦٥٦ ، ٣٦٥٧ ، ٦٧٣٨] .

٨١ - باب الأبواب والغلق للكعبة والمساجد^(٤)

قال أبو عبد الله : وقال لي عبد الله بن محمد **حدثنا** سفيان عن ابن جريج قال : قال لي ابن أبي مليكة : يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها .

٤٦٨ - **حدثنا** أبو الثعمان وقتيبة قال **حدثنا** حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب ، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ، ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا . قال ابن عمر

(١) الخوخة : فتح في حائط ، أو باب صغير أو باب كبير ، قد يكون بمصراع وقد لا يكون .

(٢) المراد بالعبد الذي خيره الله هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد فهم ذلك أبو بكر ، ولذلك بكى .

(٣) أي أن أبا بكر أكثر الناس جورا على نفسه وماله . قال القرطبي : هو من الامتنان .

(٤) الغلق : ما يغلّق به الباب .

قَبَّرْتُ فَسَأَلْتُ بِلَالًا فَقَالَ : صَلَّى فِيهِ ، فَقُلْتُ : فِي أَيِّ ؟ قَالَ : بَيْنَ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : فَذَهَبَ عَلَيَّ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى .

٨٢ - بَابُ دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ

٤٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : « بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ ابْنُ أُنَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ » .

٨٣ - بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي الْمَسْجِدِ

٤٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْجُعَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : كُنْتُ قَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَحَضَبَنِي رَجُلٌ ، فَانْظَرْتُ فَإِذَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : أَذْهَبُ فَأَتِي بِهِدَيْنٍ ، فَجِئْتُهُمَا . قَالَ : مِنْ أَنْتُمَا - أَوْ مِنْ آيِنِ أَنْتُمَا - ؟ قَالَا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ . قَالَ : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) !

٤٧١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنُ أَبِي حَدَرْدٍ دَيْنًا لَهُ عَلَيْهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ وَنَادَى : يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، يَا كَعْبُ . قَالَ : لَيْتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنَّ ضَعَّ الشُّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ . قَالَ كَعْبٌ : قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ فَاقْضِهِ .

٨٤ - بَابُ الْحَلْقِ وَالْجُلُوسِ ^(٢) فِي الْمَسْجِدِ

٤٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : « سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ - مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ قَالَ : مَثْنَى مَثْنَى .

(١) لأن رفع الصوت في المسجد - ولا سيما في غير الحق والخير - مما يمتنع ويضر عنه .

(٢) الحلق : جمع حلقة ، وهي صفوف طلاب العلم المستديرة حول العالم في المسجد ليعلم ما يلقيه على تلاميذه .

فإذا خَشِيَ الصُّبْحَ صَلَّى واحدةً فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى ، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ : اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَا ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهِ .

[الحديث ٤٧٢ - أطرافه في : ٤٧٣ ، ٩٩٠ ، ٩٩٣ ، ٩٩٥ ، ١١٣٧] .

٤٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍ : « أَنْ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ فَقَالَ : كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ ؟ فَقَالَ : مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ تُؤْتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ » . قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَجُلًا نَادَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ .

٤٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ أَبَا مَرْثَةَ مَوْلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ وَاحِدٌ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فَجَلَسَ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ عَنِ الثَّلَاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللَّهِ فَأَوَاهُ اللَّهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَاسْتَحْيَى فَاسْتَحْيَى اللَّهُ مِنْهُ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللَّهُ عَنْهُ » .

٨٥ - بَابُ الاسْتِئْذَانِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَمَدُّ الرَّجْلِ

٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَلْقِيًا فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى^(١) . وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كَانَ عَمْرُو وَعُثْمَانُ يَقْعَلَانِ ذَلِكَ^(٢) .

[الحديث ٤٧٥ - طرفاه في : ٥٩٦٩ ، ٦٢٨٧] .

٨٦ - بَابُ الْمَسْجِدِ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ بِالنَّاسِ

وبه قال الحسن وأيوب ومالك

٤٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي

(١) لمسلم في كتاب اللباس عن جابر ، النهي عن أن يضع إحدى رجليه على الأخرى - يحمل النهي حيث يخشى أن تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك .

(٢) اختيار الأرض لبناء المسجد عليها إما أن يكون في أرض يملكها باني المسجد فهذا جائز بالإجماع ، أو في غير ملكه فإنه ممتنع بالإجماع إلا برضا المالك ، وفي الأراضي المباحة مقيد باشتراط عدم الإضرار بالناس .

عُرُوهُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَى إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرْ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفِي النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً . ثُمَّ بَدَأَ لَأَبَى بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بَيْنَاءَ دَارِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَيَقِفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءَ لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَافْتَزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(١) » .

[الحديث ٤٧٦ - أطرافه في : ٢١٣٨ ، ٢٢٦٣ ، ٢٢٦٤ ، ٢٢٩٧ ، ٣٩٠٥ ، ٤٠٩٣ ، ٥٨٠٧ ، ٦٠٧٩ .]

٨٧ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ السُّوقِ

وَصَلَّى ابْنُ عَوْنٍ فِي مَسْجِدٍ فِي دَارٍ يُغْلَقُ عَلَيْهِمُ الْبَابُ

٤٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمِيعِ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ، فَإِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَاجَسَّنَ ، وَأَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْهُ خَطِيئَةٌ ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ . وَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَتْ تَحْبِسُهُ ، وَتُصَلَّى - يَعْنِي عَلَيْهِ - الْمَلَائِكَةُ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يُؤْذِ : يُحَدِّثُ فِيهِ ^(٢) » .

٨٨ - بَابُ تَشْبِيكِ الْأَصَابِعِ فِي الْمَسْجِدِ وَغَيْرِهِ

٤٧٨ ، ٤٧٩ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ عَنْ يَشْرِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ حَدَّثَنَا وَاقِدٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

ابْنِ عُمَرَ - أَوْ ابْنِ عَمْرٍو - « شَبَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابِعَهُ » .

[الحديث ٤٧٩ - طرفه في : ٤٨٠ .]

٤٨٠ - وَقَالَ عَاصِمٌ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي فُلَمٍ أَحْفَظُهُ ، فَقَوَّمَهُ لِي وَاقِدٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَى وَهُوَ يَقُولُ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو ، كَيْفَ بَكَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ بِهَذَا » .

(١) لَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي الْأَرْضِ لَصِدْقِ الْإِيمَانِ ، بِنِدْوَتِهِ الْأَعْلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا تَلَا آيَاتِ اللَّهِ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أَقَامَهُ فِي فَنَاءِ مَنْزِلِهِ تَغْلِيهِ عَيْنَاهُ بِالْأَسْوَدِ ، فَيَتَأَثَّرُ بِذَلِكَ مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ فَيَنْجَذِبُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ .
(٢) الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ النَّاقِضِ لِلْوَضْعِ . قَالَ الْحَافِظُ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَعْمُ مِنْ ذَلِكَ .

٤٨١ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا » وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ .

[الحديث ٤٨١ - طرفاه في : ٢٤٤٦ ، ٦٠٢٦] .

٤٨٢ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشِيِّ ^(١) » - قَالَ ابْنُ سِيرِينَ : سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا ، قَالَ - فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشْبَةِ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضَبَانُ وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى الْيُسْرَى ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى ، وَخَرَجَتِ السُّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالُوا : قُصِرَتِ الصَّلَاةُ . وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْسَيْتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ . فَقَالَ : أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ . فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ ثُمَّ سَلَّمَ . ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ : ثُمَّ سَلَّمَ . فَيَقُولُ : نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ : ثُمَّ سَلَّمَ .

[الحديث ٤٨٢ - أطرافه في : ٧١٤ ، ٧١٥ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ٦٠٥١ ، ٧٢٥٠] .

٨٩ - بَابُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي عَلَى طُرُقِ الْمَدِينَةِ

وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٨٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ رَأَيْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَتَحَرَّى أَمَاكِنَ مِنَ الطَّرِيقِ فَيُصَلِّي فِيهَا ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يُصَلِّي فِيهَا ، وَأَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكَنِ . وَحَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَمْكَنِ . وَسَأَلْتُ سَالِمًا فَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَافِقٌ نَافِعًا فِي الْأَمْكَنِ كُلِّهَا ، إِلَّا أَنَّهُمَا اخْتَلَفَا فِي مَسْجِدِ بَشْرِفِ الرُّوحَاءِ .

[الحديث ٤٨٣ - أطرافه في : ١٥٣٥ ، ٢٢٣٦ ، ٧٢٤٥] .

(١) هما الظهر والمصر . وابتداء العشي من أول الزوال .

٤٨٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُثْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ يَحْتَجُّ فِي حَجَّتِهِ حِينَ حَجَّ تَحْتَ سَمُرَةٍ^(١) فِي مَوْضِعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِذِي الْحُلَيْفَةِ . وَكَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ غَزْوٍ كَانَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ أَوْ حَجَّ أَوْ عُمَرَةَ هَبَطَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ^(٢) ، فَإِذَا ظَهَرَ مِنْ بَطْنِ وَادٍ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ الَّتِي عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي الشَّرْقِيَةِ فَعَرَّسَ^(٣) ثُمَّ حَتَّى يُصْبِحَ ، لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِحِجَارَةٍ وَلَا عَلَى الْأَكْمَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمَسْجِدُ ، كَانَ ثُمَّ خَلِيجٌ يُصَلِّي عَبْدُ اللَّهِ عِنْدَهُ فِي بَطْنِهِ كُتُبٌ^(٤) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يُصَلِّي ، فَلَدَا السَّبِيلَ فِيهِ بِالْبَطْحَاءِ^(٥) حَتَّى دَفَنَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِيهِ .

[الْحَدِيثُ ٤٨٤ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٧٩٩ .]

٤٨٥ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى حَيْثُ الْمَسْجِدُ الصَّغِيرُ الَّذِي دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِشَرْفِ الرُّوحَاءِ^(١) ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْلَمُ الْمَكَانَ الَّذِي صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ثُمَّ عَنْ يَمِينِكَ حِينَ تَقُومُ فِي الْمَسْجِدِ تُصَلِّي ، وَذَلِكَ الْمَسْجِدُ^(٢) عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ الْيُمْنِيِّ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ رَمِيَّةٌ بِحَجَرٍ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ

٤٨٦ - وَأَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُصَلِّي إِلَى الْعِرْقِ^(١) الَّذِي عِنْدَ مُنْصَرَفِ الرُّوحَاءِ^(٢) ، وَذَلِكَ الْعِرْقُ انْتِهَاءُ طَرَفِهِ عَلَى حَافَةِ الطَّرِيقِ دُونَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُنْصَرَفِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَدْ ابْتَدَأْتَ ثُمَّ مَسْجِدٌ فَلَمْ يَكُنْ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ ، كَانَ يَتْرُكُهُ عَنْ يَسَارِهِ وَوَرَاءَهُ وَيُصَلِّي أَمَامَهُ إِلَى الْعِرْقِ نَفْسِهِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الرُّوحَاءِ فَلَا يُصَلِّي الظُّهْرَ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَيُصَلِّي فِيهِ الظُّهْرَ وَإِذَا أَقْبَلَ مِنْ مَكَّةَ فَإِنْ مَرَّ بِهِ قَبْلَ الصُّبْحِ بِسَاعَةٍ أَوْ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ عَرَّسَ حَتَّى يُصَلِّيَ بِهَا الصُّبْحَ .

٤٨٧ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ تَحْتَ سَرَحَةٍ ضَخْمَةٍ دُونَ

(١) السمره : شجرة ذات شوك ، وهي التي تسمى أم غيلان .

(٢) هو وادي العقيق ، عقيق المدينة ، على أميال منها ، فيه عيون ونخل وعليه أموال أهل المدينة .

(٣) التعريس : نزول استراحة لغير إقامة .

(٤) الخليج : وادٍ له عقى . والكعب : جمع كتيب ، وهو رمل مجتمع .

(٥) أي دفع السيل البطحاء ، وهي الحصى اللين في بطن المسيل .

(٦) شرف الروحاء : قرية جامعة على ليلتين من المدينة ، وهي آخر النياحة للمتوجه إلى مكة .

(٧) هو المسجد الأوسط ، في الوادي المعروف بوادي بني سالم .

(٨) هو عرق الظبية ، وادٍ معروف .

(٩) منصرف الروحاء : آخرها ، وشرف الروحاء : أعلاها ، وهي قرية .

الرُّويَّةُ^(١) عن يَمِينِ الطَّرِيقِ وَوِجَاةِ الطَّرِيقِ فِي مَكَانٍ بَطَّحَ سَهْلٍ حَتَّى يُفْضَى مِنْ أَكْمَةِ دُوَيْنَ بَرِيدِ الرُّويَّةِ بِمَيْلَيْنِ^(٢) وَقَدْ انْكَسَرَ أَعْلَاهَا فَانْثَنَى فِي جَوْفِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى سَاقٍ وَفِي سَاقِهَا كُتُبٌ كَثِيرَةٌ .

٤٨٨ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي طَرَفِ تَلْعَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْعُرْجِ^(٣) وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى هَضْبَةٍ عِنْدَ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ قَبْرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ عَلَى الْقُبُورِ رَضَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ عَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ عِنْدَ سَلِمَاتِ الطَّرِيقِ^(٤) ، بَيْنَ أُولَئِكَ السَّلِمَاتِ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَرُوحُ مِنَ الْعُرْجِ بَعْدَ أَنْ تَمِيلَ الشَّمْسُ بِالْهَاجِرَةِ فَيُصَلِّي الظُّهْرَ فِي ذَلِكَ الْمَسْجِدِ .

٤٨٩ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عِنْدَ سَرَاحٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ فِي مَسِيلٍ دُونَ هَرَشَى^(٥) ، ذَلِكَ الْمَسِيلُ لَاصِقٌ بِكَرَاعِ هَرَشَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ قَرِيبٌ مِنْ غُلُوَةٍ^(٦) ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي إِلَى سَرَحَةٍ هِيَ أَقْرَبُ السَرَاحِ إِلَى الطَّرِيقِ وَهِيَ أَطْوَلُهُنَّ .

٤٩٠ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ فِي الْمَسِيلِ الَّذِي فِي أَدْنَى مَرِّ الظُّهْرَانِ^(٧) قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ يَهَيِّطُ مِنَ الصَّفَرَاوَاتِ^(٨) يَنْزِلُ فِي بَطْنِ ذَلِكَ الْمَسِيلِ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَأَنْتَ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَّةَ لَيْسَ بَيْنَ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ إِلَّا رَمِيَةٌ بِحَجَرٍ .

٤٩١ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْزِلُ بِذِي طَوَى^(٩) وَيَبِيتُ حَتَّى يُصْبِحَ يُصَلِّي الصُّبْحَ حِينَ يَقْدُمُ مَكَّةَ وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيطَةٍ لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ وَلَكِنْ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَكْمَةِ غَلِيطَةٍ .

[الحديث ٤٩١ - طرفاه في : ١٧٦٧ ، ١٧٦٩] .

٤٩٢ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَقْبَلَ فُرْصَتِي الْجَبَلِ^(١٠) الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَبَلِ الطَّوِيلِ نَحْوَ الْكَعْبَةِ فَعَمَلَ الْمَسْجِدَ الَّذِي بُنِيَ ثُمَّ يَسَارَ الْمَسْجِدَ بِطَرَفِ الْأَكْمَةِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ

(١) السرحة : الشجرة العظيمة . والرويّة : قرية جامعة ، بينها وبين المدينة ١٧ فرسخاً .

(٢) بطح : واسع . وبريد الرويثة : محطة كان ينزل فيها البريد بمنطقة الرويثة .

(٣) التلعة : مسيل الماء من فوق إلى أسفل . والعرج : قرية جامعة بينها وبين الرويثة ١٣ أو ١٤ ميلاً .

(٤) الهضبة : فوق الكتيب ودون الجبل . والرّضَم : الحجارة الكبار . والسلمات : الصخرات .

(٥) هَرَشَى : جبل على ملتق طريق المدينة والشام ، قريب من الجحفة . وكرّاع هَرَشَى : طرفه .

(٦) الغلوة : غاية مرمى السهم ، ويقدرونها بثلاثي ميل .

(٧) مر الظهران : هو الوادي الذي تسميه العامة بطن مرو ، وبينه وبين مكة ١٦ ميلاً .

(٨) الصفراوات (جمع صفراء) : مكان بعد مر الظهران .

(٩) ذو طوى : هي آباد الزاهر ، بالقرب من مكة .

(١٠) الفُرْصَةُ : مدخل الطريق إلى الجبل ، والشق المرتفع كالشراقة ، ومدخل النهر .

صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلى مستقبل القرضتين من الجبل الذى بينك وبين الكعبة .

٩٠ - باب سترة الإمام سترة من خلفه

٤٩٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن خثبة عن عبد الله بن عباس أنه قال : « أقبلت ركباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ^(١) ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس بمعنى إلى غير جدار ^(٢) ، فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف ، فلم ينكر ذلك على أحد » .

٤٩٤ - **حدثنا** إسحاق قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى إليها والناس وراءه ، وكان يفعل ذلك في السفر ، فمن ثم اتخذها الأمراء . [الحديث ٤٩٤ - أطرافه في : ٤٩٨ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣]

٤٩٥ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن عون بن أبي جحيفة قال سمعت أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء ^(٣) - وبين يديه عنزة - الظهر ركعتين والعصر ركعتين ^(٤) تمر بين يديه ^(٥) المرأة والحمار .

٩١ - باب قدّر لكم ينبغي أن يكون بين المصلّى والسترة ؟

٤٩٦ - **حدثنا** عمرو بن زرارة قال أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال : « كان بين مصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) وبين الجدار ^(٧) ممر الشاة » . [الحديث ٤٩٦ - طرفه في : ٧٣٣٤]

٤٩٧ - **حدثنا** المكي قال حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال : « كان جدار المسجد عند المنبر ، ما كادت الشاة تجوزها ^(٨) » .

(٢) أى إلى غير سترة .

(١) أى قاربت البلوغ الشرعى .

(٣) يعنى بطحاء مكة ، وهو الذى يقال له الأيطم .

(٤) قال الحافظ : يحتل أن يكون بعد دخول وقتها .

(٥) قال الحافظ : أى بين العنزة والقبلة ، لا بينه وبين العنزة .

(٦) أى مقامه في صلاته .

(٧) أى : جدار المسجد ما يلي القبلة .

(٨) رواه الإسماعيل بلفظ : « كان المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين حائط القبلة إلا قدر ما تمر العنزة » .

٩٢ - باب الصلاة إلى الحربة

٤٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تُرَكِّزُ لَهُ الْحَرْبَةَ فَيُصَلِّيُ إِلَيْهَا .

٩٣ - باب الصلاة إلى العَنَزَةِ^(١)

٤٩٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : « خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ ، فَأَتَى بَوْضُوءَهُ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ وَالْمَرْأَةُ وَالْجِمَارُ يَمْرُونَ مِنْ وَرَائِهَا » .

٥٠٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ بْنُ بَزْيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ تَبِعْتُهُ أَنَا وَغُلَامٌ وَمَعْنَا عُكَّازَةٌ أَوْ عَصَا أَوْ عَنَزَةٌ وَمَعْنَا إِدَاوَةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ حَاجَتِهِ نَاولَتْهُ الْإِدَاوَةُ » .

٩٤ - باب السترة بمكة وغيرها

٥٠١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْهَاجِرَةِ فَصَلَّى بِالْبَطْحَاءِ^(٢) الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ رَكَعَتَيْنِ وَنَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً وَتَوَضَّأَ فَجَعَلَ النَّاسُ يَتَمَسَّحُونَ بِبَوْضُوءِهِ .

٩٥ - باب الصلاة إلى الأُسْطُوَانَةِ^(٣)

وقال عمرُ : المصلُّونَ أَحَقُّ بِالسَّوَارِي مِنَ الْمُتَحَدِّثِينَ إِلَيْهَا

ورَأَى عُمَرُ رَجُلًا يُصَلِّي بَيْنَ أُسْطُوَانَتَيْنِ فَأَدْنَاهُ إِلَى سَارِيَةٍ فَقَالَ : صَلِّ إِلَيْهَا

٥٠٢ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ : كُنْتُ آتِيَّ مَعَ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ فَيُصَلِّي عِنْدَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمَصْحَفِ^(٤) ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا مُسْلِمٍ أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ ، قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا .

(١) قيل تفتقر العنزة عن الحربة بأن المنزة أقصر .

(٢) أي بطحاء مكة . قال ابن المنير : خص مكة بالذكر في الترجمة دفعا لتوهم من يتوهم أن السترة قبلة ، ولا ينبغي أن يكون لمكة قبلة إلا الكعبة .

(٣) الأسطوانة : السارية ، والغالب أنها تكون من بناء ، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد .

(٤) قال الحافظ : هذا دال على أنه كان المصحف موضع خاص به . والأسطوانة المذكورة حقق لنا بعض مشايخنا أنها المتوسطة في الروضة المكرمة ، وتعرف بأسطوانة المهاجرين .

٥٠٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَذِرُونَ السَّوَارِيَ عِنْدَ الْمَغْرَبِ . وَزَادَ شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَنَسٍ : حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [الحديث ٥٠٣ - طرفه في : ٦٢٥] .

٩٦ - بَابُ الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّوَارِي فِي غَيْرِ جَمَاعَةٍ (١)

٥٠٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيْتَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ وَبِلَالٌ ، فَأَطَالَ ثُمَّ خَرَجَ ، كُنْتُ أَوَّلَ النَّاسِ دَخَلَ عَلَى أَثَرِهِ ، فَسَأَلْتُ بِلَالَ : أَيْنَ صَلَّى ؟ قَالَ : بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْمُقَدِّمَيْنِ » .

٥٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيُّ ، فَأَغْلَقَهَا عَلَيْهِ وَمَكَثَ فِيهَا . فَسَأَلْتُ بِلَالَ حِينَ خَرَجَ : مَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : جَعَلَ عَمُودًا عَنْ يَسَارِهِ وَعَمُودًا عَنْ يَمِينِهِ وَثَلَاثَةَ أَعْمَدَةٍ وَرَاءَهُ . وَكَانَ الْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ عَلَى سِتَةِ أَعْمَدَةٍ ، ثُمَّ صَلَّى . وَقَالَ لَنَا إِسْمَاعِيلُ : حَدَّثَنِي مَالِكٌ وَقَالَ : عَمُودَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ .

٩٧ - بَابُ

٥٠٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ وَجْهِهِ حِينَ يَدْخُلُ ، وَجَعَلَ الْبَابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ ، فَمَشَى حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ صَلَّى يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِهِ بِلَالٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ . قَالَ : وَلَيْسَ عَلَى أَحَدِنَا بِأَنَّ صَلَّيْ فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ .

٩٨ - بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الرَّاحِلَةِ وَالْبَعِيرِ وَالشَّجَرِ وَالرَّحْلِ (٢)

٥٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدِّمِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(١) وقيدها بغير الجاعة لأن السواري تقطع الصفوف ، وتكونها في الجاعة مطلوب ،

(٢) الراحلة : الناقة التي تصلح لأن يوضع الرجل عليها . والبعير : هو الذي دخل في السنة الخامسة .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُعْرِضُ راحِلَتَهُ^(١) فَيُصَلِّيُ إِلَيْهَا . قُلْتُ : أَفَرَأَيْتَ إِذَا هَبَّتِ الرِّكَابُ؟^(٢) قَالَ : كَانَ يَأْخُذُ هَذَا الرَّحْلَ فَيُعَدِّلُهُ فَيُصَلِّيُ إِلَى آخِرَتِهِ - أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ^(٣) - وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ .

٩٩ - بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى السَّرِيرِ

٥٠٨ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَعَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنِي مُضْطَجِعَةً عَلَى السَّرِيرِ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَتَوَسَّطُ السَّرِيرَ فَيُصَلِّيُ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ ، فَأَنْسَلُ^(٤) مِنْ قِبَلِ رِجْلِي السَّرِيرِ حَتَّى أَنْسَلُ مِنْ لِحَافِي » .

١٠٠ - بَابُ يَرُدُّ الْمُصَلِّيَ مَنْ مَرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ^(٥)

وَرَدَّ ابْنُ عُمَرَ فِي التَّشْهِيدِ^(٦) ، وَفِي الْكُعْبَةِ^(٧) ، وَقَالَ : إِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ تُقَاتِلَهُ فَقَاتِلْهُ^(٨)

٥٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ح .

وَحَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ السَّمَانِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ يُصَلِّيُ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَأَرَادَ شَابٌّ مِنْ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَفَعَ أَبُو سَعِيدٍ فِي صَدْرِهِ ، فَنَظَرَ

(١) أى يجعلها عرضاً لتكون له ستاراً في صلاته .

(٢) أى هاجت ، والركاب : الإبل التى يسار عليها ، ولا واحد لها من لفظها . والمعنى أن الإبل إذا هاجت شوشت على المصلى لعدم استقرارها ، فيعدل عنها إلى الرحل فيجعلها ستره .

(٣) هو العود الذى فى آخر الرحل ، وهو الذى يستند إليه الراكب .

(٤) أسنحه : أى أظهر له من قدمه ، من سح لى الشيء إذا عرض لى ، تريد أنها كانت تخشى أن تستقبله وهو يصل ببدنها أى منتصبه . وأنسل : أى أخرج بخفيه ، أو برفق .

(٥) سواء كان آدمياً أو غيره .

(٦) أى رد المار بين يديه وهو فى حال التشهد .

(٧) وقع فى بعض الروايات : « وفى الركعة » . ومن طريق صالح بن كيسان قال « رأيت ابن عمر يصل فى الكعبة . فلا يدع أحداً يمر بين يديه يباده » قال : أى يرده .

(٨) أى إن أبى المار إلا أن يقاتله المصل قاتله . وهو على سبيل المبالغة .

الشاب فلم يجد مساعاً إلا بين يديه (١) ، فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى ، فقال من أبي سعيد . ثم دخل على مروان فشكا إليه ما لقى من أبي سعيد ، ودخل أبو سعيد خلفه على مروان ، فقال : ما لك ولابن أخيك يا أبا سعيد ؟ قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه ، فإن أبي فليقاتله » (٢) فإنما هو شيطان .

[الحديث ٥٠٩ - طرفه في : ٣٢٧٤] .

١٠١ - باب إثم المار بين يدي المصلي

٥١٠ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلى أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي (٣) ، فقال أبو جهيم : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه (٤) لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه » . قال أبو النضر : لا أدرى أقال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة .

١٠٢ - باب استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلي

وكره عثمان أن يستقبل الرجل وهو يصلي ، وإنما هذا إذا اشتغل به

فأما إذا لم يشتغل فقد قال زيد بن ثابت : ما باليت ، إن الرجل لا يقطع صلاة الرجل

٥١١ - حدثنا إسماعيل بن خليل حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن مسلم - يعني ابن صبيح - عن مسروق عن عائشة أنه ذكر عندها ما يقطع الصلاة ، فقالوا : يقطعها الكلب والحمار والمرأة ، قالت : لقد جعلتمونا كلاباً ، لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وإنى كبنته وبين القبلة وأنا مضطجعة على السرير ، فتكون لي الحاجة فأكره أن أستقبله فأنسل أنسلًا . وعن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة نحوه .

[انظر الحديث ٣٨٢ وأطرافه]

(١) لم يجد مساعاً : أي مرأ .

(٢) قال القرطبي : أي بالإشارة ولطيف المنع ، ثم يزيد في دفعه الثاني أشد من الأول .

(٣) أي بينه وبين مقدار سجوده ، أو بينه وبين قدر رمية بحجر .

(٤) يعني من الإثم .

١٠٣ - باب الصلاة خلف النائم

٥١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا رَاقِدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ عَلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَوْتِرَ أَبْقَطَنِي فَأَوْتَرْتُ » .

١٠٤ - باب التطوع خلف المرأة

٥١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ : « كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجْلَايَ فِي قِبْلَتِهِ ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي فَتَقَبَّضْتُ رِجْلِي فَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهَا . قَالَتْ : وَالْبَيْوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحٌ » .

١٠٥ - باب من قال : لا يقطع الصلاة شيء

٥١٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ ح . قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ : ذُكِرَ عِنْدَهَا مَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ - الْكَلْبُ وَالْجِمَارُ وَالْمَرْأَةُ - فَقَالَتْ : شَبَّهْتُمُونَا بِالْحُمُرِ وَالْكِلَابِ ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَإِنِّي عَلَى السَّرِيرِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ مُضْطَجِعَةٌ ، فَتَبَدُّوْا لِيَ الْحَاجَةُ فَأَكْرَهُ أَنْ أَجْلِسَ فَأَوْدِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَنْسَلُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ .

٥١٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَمَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ يَقْطَعُهَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَ : لَا يَقْطَعُهَا شَيْءٌ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : « لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُومُ فَيُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ وَإِنِّي لَمُعْتَرِضَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ عَلَى فِرَاشِ أَهْلِهِ ^(١) » .

١٠٦ - باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة

٥١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ

(١) قال الحافظ : الفرق بين المار وبين النائم في القبلة أن المار حرام ، بخلاف الاستقرار ، دائماً كان أو غيره ، فهكذا المرأة يقطع الصلاة مرورها دون لبسها .

أَمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَأَبْنِ الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا .

[الحديث ٥١٦ - طرفه في : ٥٩٩٦]

١٠٧ - بَابُ إِذَا صَلَّى إِلَى فِرَاشٍ فِيهِ حَائِضٌ

٥١٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ قَالَ أَخْبَرْتَنِي خَالَئِي مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ قَالَتْ : « كَانَ فِرَاشِي خِيَالِ مُصَلِّي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبًا وَقَعَ ثَوْبُهُ عَلَيَّ وَأَنَا عَلَى فِرَاشِي ^(١) » .

٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ سَلْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَيْمُونَةَ تَقُولُ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ نَائِمَةٌ ، فَإِذَا سَجَدَ أَصَابَنِي ثَوْبُهُ وَأَنَا حَائِضٌ » .
وَزَادَ مُسَدَّدٌ عَنْ بَخَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلْيَانُ الشَّيْبَانِيُّ « وَأَنَا حَائِضٌ » .

١٠٨ - بَابُ هَلْ يَغْتَوِزُ الرَّجُلُ أَمْرَأَتَهُ عِنْدَ السُّجُودِ لَكَيْ يَسْجُدَ ؟

٥١٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « يَسْمَا عَدَلْتُمُونَا بِالْكَلْبِ وَالْحِمَارِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ غَمَزَ رِجْلِي فَقَبَضْتُهَا » .

١٠٩ - بَابُ الْمَرْأَةِ تَطْرَحُ عَنِ الْمُصَلِّي شَيْئًا مِنَ الْأَذَى

٥٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ السُّرْمَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ ، إِذْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَى هَذَا الْمُرَأَتِي ؟ أَيُكْمُ يَقُومُ إِلَى جُزُورِ آلِ فُلَانٍ فَيَعْمِدُ إِلَى قُرْنِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاها فَيَجِيءُ بِهِ ، ثُمَّ يُمَهِّلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ ، فَلَمَّا سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَفْيَيْهِ ،

(١) قَالَ الْخَافِظُ : الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَصْنُفَ قَصَدَ بَيَانَ صَحَّةِ الصَّلَاةِ وَلَوْ كَانَتْ الْحَائِضُ يَحِبُّ الْمَصِلَ ، وَلَوْ أَصَابَهَا ثِيَابُهُ . لَا كَوْنِ الْحَائِضِ بَيْنَ الْمَصِلِ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ .

وَتَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا . فَضَجَّحُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ - وَهِيَ جُوزِيرَةٌ - فَأَقْبَلَتْ تَسِيًا ، وَتَبَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا حَتَّى أَلْقَتْهُ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبِيحُهُمْ . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ : **اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ . ثُمَّ سَمَّى : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرٍو ابْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ** » قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : **فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرَخُوا يَوْمَ بَدْرٍ ، ثُمَّ سَجَّجُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبَ بَدْرٍ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَتَّبِعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً .**

قال : « قَدِمَ وَقَدْ عَبْدَ الْقَيْسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنَّا مِنْ هَذَا الْحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَمَرْنَا بِشَيْءٍ نَأْجِدُهُ عَنْكَ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ وَرَاءَنَا . فَقَالَ : أَمْرُكُمْ بَارِزِعٌ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ : الْإِيمَانَ بِاللَّهِ - ثُمَّ فَسَّرَهَا لَهُمْ - شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَيَّ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ . وَأَنْتَهَى عَنِ الدُّبَاءِ ، وَالْحَنْتَمِ ، وَالْمُقْبِيرِ ، وَالنَّقِيرِ » .
[انظر الحديث ٥٣ وأطرافه] .

٣ - بَابُ الْبَيْعَةِ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ (١)

٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْثَانِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا قَيْسُ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى : إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّضْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ (٢) .
[انظر الحديث ٥٧ وأطرافه] .

٤ - بَابُ الصَّلَاةِ كَفَّارَةً

٥٢٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ : « كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : أَنَا ، كَمَا قَالَهُ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ - أَوْ عَلَيْهَا - لَجَرِيءٌ . قُلْتُ : فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ (٣) . قَالَ : لَيْسَ هَذَا أَرِيدُ ، وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ . قَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ (٤) . قَالَ : أَيُّكُمْ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ : يُكْسَرُ (٥) . قَالَ : إِذَنْ لَا يُغْلَقُ أَبَدًا . قُلْنَا : أَكُنَّا عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَمَا أَنَّ دُونَ الْعَدِ اللَّيْلَةَ . إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ . فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : الْبَابُ عُمَرُ » .
[الحديث ٥٢٥ - أطرافه في : ١٤٣٥ ، ١٨٩٥ ، ٣٥٨٦ ، ٧٠٩٦] .

(١) المراد بالبيعة : المباينة على الإسلام . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما يشترط فيها بعد التوحيد : إقامة الصلاة ، ثم إيتاء الزكاة ، ثم يعلم كل قوم ما حاجتهم إليه أسس .
(٢) وكان جرير بن عبد الله سيد قومه ، فأرشدته صلى الله عليه وسلم إلى تعليمهم بأمره بالصيحة لهم .
(٣) أى أن إرشاد الناس إلى الحق والخير ، ونهيمهم عن الباطل والشر ، كفارة لأخطاء الإنسان في أهله وذويه .
(٤) أى أن هذه الفتنة التي تموج كما يَمُوجُ البحر لا تكون ما دام عمر على قيد الحياة .
(٥) سأله : أنتهى مدة الهدوء والسلامة بموته - أى موت عمر - أم يقتله ؟ قاله : يقتله .

٥٢٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنْ أَمْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ ^(١) . فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلِي هَذَا ؟ قَالَ : لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » .
[الحديث ٥٢٦ - طرفه في ٤٦٨٧] .

٥ - بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ لَوْفِئِهَا

٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : الْوَلِيدُ بْنُ الْعِيزَارِ أَخْبَرَنِي قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ - وَأَشَارَ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ - قَالَ : « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَفِئِهَا ^(٢) . قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ . قَالَ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^(٣) . قَالَ : حَدَّثَنِي بِهِ ، وَلَوْ اسْتَزِدْتُهُ لَزَادَنِي » .
[الحديث ٥٢٧ - أطرافه في : ٢٧٨٢ ، ٥٩٧٠ ، ٧٥٣٤] .

٦ - بَابُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَفَّارَةٌ ^(٤)

٥٢٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمَزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدٍ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا مَا تَقُولُ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ ^(٥) ؟ قَالُوا : لَا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا . قَالَ : فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا » .

(١) جمهور أهل السنة على أن أفعال الخير مكفرة لصغائر الذنوب .

(٢) تعددت الأحاديث في بيان أفضل الأعمال . والصلاة أكبر شعائر الطاعة لله ، والاعتقاد لأوامر الدين التي يتكون من مجموعها نظام الإسلام كله ، لذلك كان من شأنها أن تنبئ عن القحشاء والمنكر . ومن لوازمها في النظام الاجتماعي اعتبار النظام من حيث هو ، ومن ألزم لوازم ذلك المبادرة إلى إقامتها لوقتها المستحب . ولفظ « أحب » يقتضي المشاركة بالنسبة إلى الصلوات وغيرها من الأعمال . فإن وقعت الصلاة في وقتها كانت أحب إلى الله .

(٣) ير المسلم لوالديه أداء لخلق الشخصين الذين كانا سبب وجوده في الكيان الإسلامي ، وقيام المسلم بواجب الجهاد أداء لخلق الكيان الإسلامي بالسلاح ، والدفاع عن حقائق الإسلام بالعلم والبيان والدعوة هو دفاع عن الحياة التي يقوم بها الكيان الإسلامي كما أرادها الله للإنسانية الفاضلة من الأزل إلى الأبد .

(٤) زاد الكشيحي : « لخطايا ، إذا صلاهن لوقتهن في الجماعة وغيرها » .

(٥) الدرن : الوسخ . أي أخبروني ، هل تطنون ذلك يبقى من درنه شيئاً ؟

٧ - باب تضييع الصلاة عن وقتها

٥٢٩ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ** قَالَ **حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ غِيلَانَ عَنْ أَنَسٍ** قَالَ : مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . **قِيلَ : الصَّلَاةُ .** قَالَ : أَلَيْسَ صَنَعْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ فِيهَا ^(١) ؟

٥٣٠ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَنْ عُمَانَ بْنِ أَبِي رَوَادٍ أَخَى عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ بِدِمَشْقَ ^(٢) وَهُوَ يَبْكِي فَقُلْتُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا أَذْرَكْتُ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةُ ، وَهَذِهِ الصَّلَاةُ قَدْ ضَيَعْتُ ^(٣) .

وَقَالَ بَكْرٌ : **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ الْبُرْسَانِيُّ أَخْبَرَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي رَوَادٍ نَحْوَهُ .

٨ - باب المصلي يُناجي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٥٣١ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ** قَالَ **حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ** قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا صَلَّى يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَتَفَلَّنَ عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

[انظر الحديث : ٢٤١ . وأطرافه]

وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ : لَا يَتَفَلُّ قَدَامَهُ أَوْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ .

وَقَالَ شُعْبَةُ : لَا يَبْزُقُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ .

وَقَالَ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَبْزُقُ فِي الْقِبْلَةِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » .

٥٣٢ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ **حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** قَالَ **حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ** عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اغْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ ، وَلَا يَبْسُطُ ذِرَاعَيْهِ كَالْكَلْبِ ، وَإِذَا بَزَقَ فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي رَبَّهُ » .

(١) في رواية أحد « قد علمت ما صنع الحجاج في الصلاة » . روى ابن سعد في الطبقات في ترجمة أنس قال سمعت ثابتاً البنانى قال : « كنا مع أنس بن مالك ، فأخبر الحجاج الصلاة ، فقام أنس يريد أن يكلمه ، فنهاه إخوانه شفقة عليه منه ، فخرج فركب دابته فقال في مسيره ذلك : والله ما أعرف شيئاً مما كنا عليه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا شهادة ألا إله إلا الله . فقال رجل : فالصلاة يا أبا حزة ؟ قال : قد جعلتم الظهر عند المغرب ، أفنك كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » .

(٢) كان قدوم أنس دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك شاكياً الحجاج لتأخير الصلاة عن أوقاتها .

(٣) أى أخرت عن وقتها المستحب .

٩ - باب الإبراد بالظهر في شدة الحر

٥٣٤ ، ٥٣٣ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ حَدَّثَنَا الْأَعْرَجُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَنَافِعٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهِمَا حَدَّثَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ ^(١) ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ^(٢) » .

[الحديث ٥٣٣ - طرفه في : ٥٣٦]

٥٣٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُهَاجِرِ أَبِي الْحَسَنِ سَمِيعَ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ « أَذَّنَ مُؤَذِّنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ ^(٣) فَقَالَ : أَبْرِدْ أَبْرِدْ - أَوْ قَالَ - انتظر انتظر - وَقَالَ : شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ . حَتَّى رَأَيْنَا فَيْءَ التَّلُولِ » .

[الحديث ٥٣٥ - أطرافه في : ٥٣٩ ، ٦٢٩ ، ٣٢٥٨]

٥٣٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَبِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

٥٣٧ - قَالَ ^(٤) « وَاشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكُلْ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشَّيْءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ ^(٥) » .

[الحديث ٥٣٧ - طرفه في : ٣٢٦٠]

٥٣٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ » .

[الحديث ٥٣٨ - طرفه في : ٣٢٥٩]

(١) أى أخرُوا الصلاة إلى أن يبرد الوقت . (٢) الفَيْحُ : السعة . ومكان أَيْحٍ . يتبع .

(٣) أى أذن وقت الظهر .

(٤) أى الذى صلى الله عليه وسلم .

(٥) ما يرد في نصوص الشرائع النبوية عن أمور الغيب لا مجال للمقول في تكييفه ، وسلف الأمة يَقِفُونَ فيه مع النصوص ، ويعرونها كما وردت . ويمكن أن يضرب المثل في هذا العصر لصدور أشد الحرارة وأشد البرودة عن مصدر واحد وهو الكهرباء . فإنها مصدر واحد لطنين التقيضين في المنازل : فكما أن المكواة أو المدفئة - وأمثالها تستمد حرارتها من الكهرباء ، كذلك التلاجات يتجمد فيها الماء فيكون ثلجاً بالكهرباء كذلك .

١٠ - باب الإبراد بالظُّهرِ في السَّفرِ (١)

٥٣٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُهَاجِرٌ أَبُو الْحَسَنِ مَوْلَى ابْنِ نَبِيٍّ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ الْمُؤَدَّنُ أَنْ يُؤَدِّنَ لِلظُّهْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبْرِدْ . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُؤَدِّنَ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ . حَتَّى رَأَيْنَا فِيهِ التَّلَوِيَّ (٢) ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا أَشْتَدَّ الْحَرُّ فَابْرِدُوا بِالصَّلَاةِ » . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَتَفَيَّأُ : يَتَمَيَّلُ .

١١ - باب وقتُ الظُّهرِ عِنْدَ الزَّوَالِ (٣)

وقال جابرٌ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بِالْمُهَاجِرَةِ

٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ (٤) فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَقَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ . فَذَكَرَ أَنَّ فِيهَا أُمُورًا عِظَامًا ، ثُمَّ قَالَ « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ ، فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا » . فَأَكْثَرَ النَّاسُ فِي الْبُكَاءِ ، وَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونِي » . فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ السَّهْمِيُّ فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ قَالَ « أَبُوكَ حُدَافَةُ » ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ « سَلُونِي » . فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا . فَسَكَتَ . ثُمَّ قَالَ : « عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آتِفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ (٥) ، فَلَمْ أَرِ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ » .

[انظر الحديث ٩٣ وأطرافه]

٥٤١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ أَبِي بَرَزَةَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الصُّبْحَ وَأَحَدُنَا يَعْرِفُ جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ فِيهَا مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ . وَيُصَلِّي الظُّهْرَ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ وَأَحَدُنَا يَذْهَبُ إِلَى أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجَعَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ . وَنَسِيتُ

(١) أى أن الإبراد لا يختص بالمحضر . قال الحافظ : لكن محل ذلك ما إذا كان المسافر نازلاً ، أما إذا كان سائراً أو على سير فقيه جمع التقديم أو التأخير .

(٢) قال الحافظ ابن حجر : التوى : هو ما بعد الزوال من الظل . والتلوي جمع تل : كل ما اجتمع على الأرض من تراب أو رمل ، فلا يظهر لها ظل إلا إذا ذهب أكثر وقت الظهر .

(٣) أى ابتداء وقت الظهر عند زوال الشمس وهو ميلها إلى جهة المغرب .

(٤) زاعت الشمس : مالت . ورواه الترمذي بلفظ : « زالت » .

(٥) أى في جانبه ، أو وسطه .

مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . وَلَا يُبَالِي بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ . - ثُمَّ قَالَ - إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ » . وَقَالَ مُعَاذٌ قَالَ شُعْبَةُ : ثُمَّ لَقِيْتُهُ مَرَّةً فَقَالَ « أَوْ ثُلُثِ اللَّيْلِ » .

[الحديث ٥٤١ - أطرافه في : ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٩٩ ، ٧٧١] .

٥٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ مُقَاتِلٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنِي غَالِبُ الْقَطَّانُ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالظُّهَائِرِ سَجَدْنَا عَلَى ثِيَابِنَا اتِّقَاءَ الْحَرِّ ^(١) » .

١٢ - بَابُ تَأْخِيرِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصْرِ

٥٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَبْعًا وَثَمَانِيًا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، فَقَالَ أَبُوبُ : لَعَلَّهُ فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ ؟ قَالَ : عَسَى .

[الحديث ٥٤٣ - طرفاه في : ٥٦٢ ، ١١٧٤] .

١٣ - بَابُ وَقْتِ الْعَصْرِ

٥٤٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ حُجْرَتِهَا ^(٢) » . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ : مِنْ قَعْرِ حُجْرَتِهَا

٥٤٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ فِي حُجْرَتِهَا ، لَمْ يَظْهَرْ الْفَيْءُ مِنْ حُجْرَتِهَا .

٥٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عِيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ طَالِعَةً فِي حُجْرَتِي ، لَمْ يَظْهَرْ الْفَيْءُ بَعْدُ » . وَقَالَ مَالِكٌ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَشُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ « وَالشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ » .

٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ : دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) بالظواهر : أي في صلاة الظهر ، وهذا لا يخالف الأمر بالإبراد ، وإن كان الإبراد أفضل .

(٢) المراد بالحجرة : البيت . وبالشمس : ضوءها ، والضمير في قوله « حجرتها » لعائشة .

يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ (١)؟ فَقَالَ : كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ (٢) - الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى (٣) - حِينَ تَذَحُضُ الشَّمْسُ (٤) ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدَنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ (٥) . وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ مِنَ الْعِشَاءِ (٦) الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةُ ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ (٧) حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ (٨) ، وَيَقْرَأُ بِالسِّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ .

٥٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْإِنْسَانُ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (٩) فَيَجِدُهُمْ يُصَلُّونَ الْعَصْرَ . [الحديث ٥٤٨ - أطرافه في : ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٧٣٢٩] .

٥٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عُمَانَ بْنِ سَهْلٍ بْنُ حُنَيْفٍ ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ يَقُولُ : صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الظُّهْرَ ، ثُمَّ خَرَجْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ ، فَقُلْتُ يَا عَمَّ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي صَلَّيْتَ ؟ قَالَ : « الْعَصْرُ » ، وَهَذِهِ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي كُنَّا نُصَلِّي مَعَهُ .

٥٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً حَيَّةً ، فَيَذْهَبُ الذَّاهِبُ إِلَى الْعَوَالِي فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً ، وَبَعْضُ الْعَوَالِي مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيَالٍ أَوْ نَحْوِهِ (١٠) .

٥٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي الْعَصْرَ ، ثُمَّ يَذْهَبُ الذَّاهِبُ مِنَّا إِلَى قَبَاءٍ فَيَأْتِيهِمْ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةً .

(١) أى المفروضة ، واستدل به على أن الوتر ليس من المكتوبة .

(٢) أى صلاة الهجير ، وهى الظهر . والهجير والهاجرة : وقت شدة الحر .

(٣) سميت الأولى لأنها أول صلاة النهار ، أو لأنها أول صلاة صلاها جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) أى حين تزول عن وسط السماء ، مأخوذ من الدحض وهو الزلق .

(٥) هى إلى رحله : أى مسكنه . والشمس حية : أى بيضاء نفية .

(٦) أى من وقت العشاء . قال ابن دقيق العيد : فيه استحباب التأخير قليلا ، لأن التبعض يدل عليه .

(٧) أى ينصرف من صلاة الصبح ، أو يلتفت إلى المأمومين .

(٨) ويكون ذلك فى أواخر الغلس ، وذلك عند فراغ الصلاة ، ومن عادته صلى الله عليه وسلم ترتيل القراءة فيها وتعديل الأركان .

(٩) أى فى قباء ، لأنها كانت منازلهم .

(١٠) فيه دليل على تعجيله صلى الله عليه وسلم لصلاة العصر .

١٤ - بَابُ إِثْمٍ مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ

٥٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الَّذِي تَفَوُّتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ ^(١) كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » ^(٢) .

١٥ - بَابُ مَنْ تَرَكَ الْعَصْرَ

٥٥٣ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ قَالَ : كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي غَزْوَةٍ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ ، فَقَالَ : بَكَّرُوا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ ^(٣) ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » ^(٤) .
[الحديث ٥٥٣ - طرفه في : ٥٩٤]

١٦ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْعَصْرِ ^(٥)

٥٥٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرْنَا إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ : إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلُبُوا ^(٦) عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ^(٧) . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ . قَالَ إِسْمَاعِيلُ : افْعَلُوا ، لَا تَفُوتَنَّكُمْ .
[الحديث ٥٥٤ - أطرافه في : ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦]

٥٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمِعُونَ

(١) المراد بالقوات تأخيرها عن وقت الجواز بغير عذر .

(٢) أى أصيب بأهله وماله . والموتور : الذى قتل له قاتل فلم يدرك بدنه .

(٣) أى عجلوا بها ، ولا سيما في يوم الغيم لأنه مظنة التأخير .

(٤) قال القاضي أبو بكر بن العربي في « غارضة الأحوذى » : الحبط على قسطين ، حبط إسقاط : وهو إسباط الكفر للإيمان

وجميع الحسنات ، وحبط موازنة : وهو إسباط المعاصي للانتفاع بالحسنات عند رجحانها عليها إلى أن تحصل النجاة فيرجع إليه جزاء حسناته

(٥) أى على جميع الصلوات ، واستثنى الحافظ الضحيح لأن حديث الباب ليس فبهما رجحان العصر عليها .

(٦) بالنوم أو الشغل .

(٧) أى فقاموا ذلك بالاستعداد لهاتين الصلاتين .

فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ^(١) ، فَيَسْأَلُهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ - : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ .
[الحديث ٥٥٥ - أطرافه في : ٣٢٢٣ ، ٧٤٢٩ ، ٧٤٨٦ .]

١٧ - بَاب مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْغُرُوبِ

٥٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَدْرَكَ أَحَدُكُمْ سَجْدَةً^(٢) مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمَّ صَلَاتَهُ ، وَإِذَا أَدْرَكَ سَجْدَةً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَلْيَتِمَّ صَلَاتَهُ » .
[الحديث ٥٥٦ - طرفاه في : ٥٧٩ ، ٥٨٠ .]

٥٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ^(٣) ، أَوْقِ أَهْلُ التَّوْرَةِ^(٤) ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا أَنْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا^(٥) ، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا . ثُمَّ أَوْقِ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا ، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا . ثُمَّ أَوْقِ أَهْلُ الْقُرْآنِ فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، فَأَعْطَيْنَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ . فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ : أَيُّ رَبِّنَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا . قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَهُوَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مِنْ أَشَاءِ » .
[الحديث ٥٥٧ - أطرافه في : ٢٢٦٨ ، ٢٢٦٩ ، ٣٤٥٩ ، ٥٠٢١ ، ٧٤٦٧ ، ٧٥٣٣ .]

٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا إِلَى اللَّيْلِ ، فَعَمِلُوا إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ ، فَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ فَقَالَ : أَكْمِلُوا

(١) أى نأتى طائفة عقب طائفة ، ثم تعود الأولى عقب الثانية .

(٢) أى ركعة ، وسيأتي برقم ٥٧٩ و ٥٨٠ بلفظ « من أدرك ركعة » فدل على أن الاختلاف في الألفاظ وقع من الرواة .

(٣) أى أن نسبة مدة هذه الأمة إلى مدة من تقدم من الأمم مثل ما بين صلاة العصر وغروب الشمس إلى بقية النهار ، وسيأتي

برقم ٥٠٢١ « إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس .

(٤) في رقم ٥٠٢١ « ومثلكم ومثل اليهود والنصارى الخ » . وهو يشعر بأنهما قضيتان .

(٥) لأنهم لم يستوفوا عمل النهار كله ، وإن كانوا قد استوفوا عمل ما قدر لهم .

بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ . فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا : لَكَ مَا عَمِلْنَا . فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ ^(١) .
[الحديث ٥٥٨ - طرفه في : ٢٢٧١] .

١٨ - بَابُ وَقْتِ الْمَغْرِبِ

وَقَالَ عَطَاءٌ : يَجْمَعُ الْمَرِيضُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ

٥٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو النَّجَّاشِيِّ - هُوَ عَطَاءُ بْنُ صُهَيْبٍ مَوْلَى رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - قَالَ سَمِعْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ يَقُولُ « كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَنَصْرَفُ أَحَدُنَا وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ » .

٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ : أَقْدِمَ الْحَجَّاجُ ^(٢) فَسَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ^(٣) ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةً ^(٤) ، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ ^(٥) ، وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا : إِذَا رَأَاهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلٌ ، وَإِذَا رَأَاهُمْ أَبْطَأُوا آخَرَ ، وَالصُّبْحَ - كَانُوا أَوْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يُصَلِّيهَا بِغُلَسٍ ^(٦) » .
[الحديث ٥٦٠ - طرفه في : ٥٦٥] .

٥٦١ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ « كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ إِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » .

٥٦٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعًا جَمِيعًا ، وَثَمَانِيًا جَمِيعًا » .
[انظر الحديث ٥٤٣ و ١١٧٤]

(١) قال الحافظ : ما وقع من الخالفة بين سياق حديث ابن عمر (برقم ٥٥٧) وحديث أبي موسى (برقم ٥٥٨) فظاهرهما أنهما قضيتان ، وقد حاول بعضهم الجمع بينهما فتعسف .
(٢) قدم الحجاج المدينة أميراً عليها - من قبل عبد الملك بن مروان - سنة ٧٤ عقب قتل ابن الزبير ، فأمره عبد الملك على الحرمين وما نهما ، ثم نقله بعد ذلك إلى العراق .
(٣) ظاهره يعارض حديث الإبراد . ويجمع بينهما بأن الإبراد مقيد بحالة شدة الحر .
(٤) أي خالصة صافية لم تدخلها صفرة ولا تغير .
(٥) أي غربت ، والوجوب : السقوط ، أراد سقوط قرص الشمس .
(٦) الغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح .

١٩ - باب مَنْ كَرِهَ أَنْ يُقَالَ لِلْمَغْرِبِ الْعِشَاءُ^(١)

٥٦٣ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ - هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو - قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمُ الْمَغْرِبِ ، قَالَ الْأَعْرَابُ وَتَقُولُ هِيَ الْعِشَاءُ »^(٢) .

٢٠ - باب ذِكْرِ الْعِشَاءِ وَالْعَتَمَةِ ، وَمَنْ رَأَاهُ وَاسِعًا

قال أبو هريرة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ الْعِشَاءُ وَالْفَجْرُ » . وقال « لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالْفَجْرِ » . قال أبو عبد الله : « وَالِاخْتِيَارُ أَنْ يَقُولَ الْعِشَاءُ »^(٣) لقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾ . ويُذَكَّرُ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : « كُنَّا نَنَاقِشُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَأَعْتَمَ بِهَا » . وقال ابنُ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةُ « أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ » . وقال بعضهم عن عائشة : « أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَتَمَةِ » . وقال جابرٌ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ » . وقال أبو بَرَزَةَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَخِّرُ الْعِشَاءَ » . وقال أَنَسٌ : « أَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ » . وقال ابنُ عمرَ وَأَبُو أَيُّوبَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ » .

٥٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَنَا أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ قَالَ : « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ - وَهِيَ الَّتِي يَدْعُو النَّاسُ الْعَتَمَةَ - ثُمَّ انْصَرَفَ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، فَإِنْ رَأَسَ مِائَةَ سَنَةٍ مِنْهَا لَا يَبْقَى مَعَكُمْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ » .

٢١ - باب وَقْتُ الْعِشَاءِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ أَوْ تَأَخَّرُوا

٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ - قَالَ « سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَانَ

(١) وكانت الأعراب تسمى المغرب العشاء ، والعشاء العتمة ، وكره تسمية المغرب بالعشاء كما تفعل الأعراب لئلا تلتبس بصلاة العشاء الآخرة ، وإذا زال اللبس بتسميتها بالعشاء الأول لم يكره .

(٢) قال الحافظ : فلو قيل للمغرب عشاء لأدى إلى أن أول وقتها غيبوبة الشفق .

(٣) قال أبو عبد الله - هو البخاري - : واختار لفظ « العشاء » لموافقة لفظ القرآن ، ولأنه أكثر ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأن لفظ العشاء في اللغة يشعر بأول وقتها ، بخلاف تسميتها عتمة .

يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَالْمَغْرَبَ إِذَا وَجِبَتْ ، وَالْعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَلًا ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ ، وَالصُّبْحَ بَعْلَسَ .

٢٢ - باب فضل العشاء^(١)

٥٦٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ غُرُورَةَ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : « أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْشُو الْإِسْلَامُ ^(٢) ، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى قَالَ عُمَرُ : نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ^(٣) . فَخَرَجَ فَقَالَ لِأَهْلِ الْمَسْجِدِ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ » .

[الحديث ٥٦٦ - أطرافه في : ٥٦٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٤] .

٥٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ « كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ نَزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ ^(٤) - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ - فَكَانَ يَتَنَاقَبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرًا مِنْهُمْ ^(٥) ، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَصْحَابِي ، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، فَأَعْتَمَ بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَهَارَ اللَّيْلُ ^(٦) ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ : عَلَى رِسْلِكُمْ ^(٧) أُنَبِّشُوكُمْ ، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ » أَوْ قَالَ « مَا صَلَّى هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ » لَا يَدْرِي أَيُّ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ . قَالَ أَبُو مُوسَى : « فَرَجَعْنَا فَفَرَحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(١) أي فضل انتظارها .

(٢) أي في غير المدينة ، وإنما نشأ الإسلام في غيرها بعد فتح مكة .

(٣) أي الحاضرون في المسجد .

(٤) البقيع في الثلثة : الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى . وفي المدينة : بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة ،

وبقيع الزبير فيه دور ومنازل ، وبقيع الخيل عند دابر زيد بن ثابت ، وبقيع الخبيجة ذكر في سنن أبي داود . أما بقيع بطحان فضاف إلى بطحان اسم واد بالمدينة هو أحد أوديتها الثلاثة : العتيق ، وبطحان ، وقناة . وكانت في بطحان

يهود بنى النضير .

(٥) كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون أن من لوازم الإيمان برسالة الإسلام وحجة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم أن يكونوا على علم بأهم ما يصدر عنه من تشريع وسنن وآداب ، فكانوا يتناوبون الحضور إليه ليكونوا على علم بكل شيء .

(٦) أي طلعت نجومه واشتبهت ، والباهر : المثلء نوراً ، وبهرة الشيء وسطه ، ثم وصف به نور الكواكب في وسط الليل ، ونور الشمس في وسط النهار .

(٧) أي تأنوا ، ولا تنصرفوا حتى أحدثكم .

٢٣ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ

٥٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّادُ عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ وَالْحَدِيثَ بَعْلَهَا » .

٢٤ - باب النَّوْمِ قَبْلَ الْعِشَاءِ لِمَنْ غَلِبَ (١)

٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَغْنَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : الصَّلَاةُ ، نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ . فَخَرَجَ فَقَالَ : مَا يَنْتَظِرُهَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ غَيْرُكُمْ . قَالَ : وَلَا تُصَلِّيْ (٢) يَوْمَئِذٍ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانُوا يُصَلُّونَ فِيهَا بَيْنَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ (٣) » .

٥٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخْرَجَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ رَقَدْنَا ، ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : « لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي أَقْدَمَهَا أَمْ أَخْرَجَهَا ، إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا . وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ .

٥٧١ - وَقَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ « أَغْنَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا ، وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ : الصَّلَاةُ . قَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ (٤) فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ أَنْ يُصَلُّوْهَا هَكَذَا » فَاسْتَنْبَتُ عَطَاءً : كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدِ ،

(١) فيه إشارة إلى أن هذا النوم مكروه إذا كان مختاراً .

(٢) أى العشاء مع الجماعة ، أما المستضعفون من المسلمين بمكة فكانوا يصلونها سراً .

(٣) في هذا بيان الوقت المختار لصلاة العشاء .

(٤) قال الحافظ ابن حجر : كأنه اغتسل قبل أن يخرج .

ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ^(١) ثُمَّ ضَمَّهَا ^(٢) يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامَهُ طَرَفَ الْأُذُنِ مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللَّحْيَةِ لَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطِشُ ^(٣) إِلَّا كَذَلِكَ ، وَقَالَ « لَوْ لَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا » .
[الحديث ٥٧١ - طرفه في : ٧٢٣٩]

٢٥ - بَابُ وَقْتِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ

وَقَالَ أَبُو بَرَزَةَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَجِبُ تَأْخِيرَهَا
٥٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ الْحَارِثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ صَلَّى ثُمَّ قَالَ : قَدْ صَلَّى النَّاسُ وَنَامُوا ، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا أَنْتَظَرْتُمُوهَا » . وَزَادَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي يُونُسَ حَدَّثَنِي حَمِيدٌ سَمِعَ أَنَسًا : كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى وَبَيْصِ خَاتَمِهِ لَيْلَتَيْهِ .
[الحديث ٥٧٢ - أطرافه في : ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٨٤٧ ، ٥٨٦٩]

٢٦ - بَابُ فَضْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ

٥٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا قَيْسٌ قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ - أَوْ لَا تُضَاهُونَ - فِي رُؤْيَيْهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » ثُمَّ قَالَ « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » .
٥٧٤ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ ^(٤) دَخَلَ الْجَنَّةَ » .
وَقَالَ ابْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَخْبَرَهُ بِهَذَا .
حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ عَنْ حَبَّانَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... مِثْلُهُ .

(١) قرن الرأس : جانبيه . ويدد أصابعه : أي فرقها .

(٢) لأنه كان يقصر الماء من شعر رأسه .

(٣) أي لا يبطئ ولا يستعجل .

(٤) ثلثية برد - ضد الحر - زاد في رواية مسلم « يعني المصير والفجر » .

٢٧ - باب وقتِ الفجرِ

٥٧٥ - **حَدَّثَنَا** عمرو بنُ عاصمٍ قال حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عن قتادة عن أنسٍ أنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ . قلت : كَمْ بَيْنَهُمَا ^(١) ؟ قال : قَدَرُ خَمْسِينَ أَوْ سِتِّينَ ، يعني آية .
[الحديث ٥٧٥ - طرفه في : ١٩٢١] .

٥٧٦ - **حَدَّثَنَا** حسنُ بنُ صباحٍ سَمِعَ رَوْحًا حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عن قتادة عن أنسٍ بنِ مَالِكٍ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ تَسَحَّرَا ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْ سَحُورِهِمَا قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى ^(٢) . قلنا لأنسٍ : كَمْ كَانَ بَيْنَ فَرَائِغِهِمَا مِنْ سَحُورِهِمَا وَدُخُولِهِمَا فِي الصَّلَاةِ ؟ قال : قَدَرُ مَا يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً » .
[الحديث ٥٧٦ - طرفه في : ١١٣٤] .

٥٧٧ - **حَدَّثَنَا** إسماعيلُ بنُ أبي أُوَيْسٍ عن أخيه عن سُلَيْمَانَ عن أبي حازمٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : « كُنْتُ أَنْتَسَحَّرُ فِي أَهْلِي ثُمَّ يَكُونُ سُرْعَةٌ بِي أَنْ أَدْرِكَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
[الحديث ٥٧٧ - طرفه في : ١٩٢٠] .

٥٧٨ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قال أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شِهَابٍ قال أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ : « كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ مُتَلَفَعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بَيْوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلَاةَ لَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغُلَّيْسِ » .

٢٨ - باب مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الْفَجْرِ رَكْعَةً

٥٧٩ - **حَدَّثَنَا** عبدُ اللَّهِ بنُ مُسْلِمَةَ عن مالكٍ عن زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عن عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ وعن بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ وعن الْأَعْرَجِ يُحَدِّثُونَهُ عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ ^(٣) ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ » .

(١) أى بين أذان بلال وأذان ابن أم مكتوم ، لأن بلالا كان يؤذن قبل الفجر ، والآخر إذا طلع الفجر .

(٢) استدلل به على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر ، لأنه الوقت الذى يحرم فيه الطعام والشراب .

(٣) الإدراك : الوصول إلى الشيء . قيل يحمل على أنه أدرك الوقت ، فإذا صلى ركعة أخرى فقد كملت صلاته .

٢٩ - بَابُ مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصَّلَاةِ رَكْعَةً^(١)

٥٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الصَّلَاةِ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ » .

٣٠ - بَابُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ

٥٨١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « شَهِدَ عِنْدِي رَجُلٌ مَرْضِيٌّ ، وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عَمْرٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَشْرُقَ الشَّمْسُ^(٢) وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنِي نَاسٌ بِهَذَا .

٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَحْرُوْا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا^(٣) » .
[الحديث ٥٨٢ - أطرافه في : ٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ١١٩٢ ، ١٦٢٩ ، ٣٢٧٣ .]

٥٨٣ - وَقَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ^(٤) فَأَخْرُوْا الصَّلَاةَ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَأَخْرُوْا الصَّلَاةَ حَتَّى تَغِيبَ » .
تَابِعَهُ عَبْدُهُ .

[الحديث ٥٨٣ - طرفه في : ٢٢٧٢ .]

٥٨٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعَتَيْنِ ، وَعَنْ لِبَسَتَيْنِ ،

(١) قال الحافظ : فيه إضمار تقديره : فقد أدرك وقت الصلاة أو حكم الصلاة ، ويلزمه إتمام بقيتها .

(٢) أي بعد صلاة الصبح ، « وحتى تشرق الشمس » : أي ترتفع . قال النووي : أجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في الأوقات المهيأة عنها ، وانتفقوا على جواز الفرائض المؤداة فيها ، واختلفوا في النوافل التي لها سبب كصلاة تحية المسجد وسجود التلاوة والشكر وصلاة العيد والكسوف وصلاة الجنازة وصلاة الفائتة .

(٣) لا تحروا : أصله لا تحروا ، أي لا تقصدوا ، فالنهي عن قصد ذلك ، لا إذا وقع اتفاقاً .

(٤) حاجب الشمس : قرصها ، أو القوس الأعلى منه . وحواجب الشمس : نواحيها .

وعن صَلَاتَيْنِ : نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَجْرِ ^(١) حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ .
وَعَنِ اشْمَالِ الصَّاءِ ، وَعَنِ الْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ يُقْضَى بِقَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَعَنِ الْمُنَابَذَةِ ، وَالْمَلَامَسَةِ .

٣١ - بَابُ لَا يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ

٥٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَتَحَرَّى أَحَدُكُمْ فَيُصَلِّيَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَلَا عِنْدَ غُرُوبِهَا » .

٥٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ ^(٢) حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ » .

[الحديث ٥٨٦ - أطرافه في : ١١٨٨ ، ١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٢ ، ١٩٩٥] .

٥٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ حُمْرَانَ بْنَ أَبَانَ يُحَدِّثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : « إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً ، لَقَدْ صَحَّحْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيْهَا . وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا » يَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ^(٣) .

[الحديث ٥٨٧ - طرفه في : ٢٧٦٦] .

٥٨٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ » .

٣٢ - بَابُ مَنْ لَمْ يَكْرِهْ الصَّلَاةَ إِلَّا بَعْدَ الْعَصْرِ وَالْفَجْرِ ^(٤)

رَوَاهُ عُمَرُ ، وَأَبْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ

٥٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : أَصَلَّى

(٦) أى بعد صلاة الفجر ، و « حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » أى تَرْتَفِعَ .

(١) هو نفى بمعنى النهي ، أى لا تصلوا بعد صلاة الصبح . وصرح به مسلم من هذا الوجه .

(٢) قال الحافظ : كلام معاوية مشعر بأن من خاطبهم كانوا يصلون بعد العصر ركعتين على سبيل التطوع الراجح .

(٣) تبين من الأحاديث السابقة كراهة الصلاة من بعد صلاة الصبح إلى أن ترتفع الشمس ، ومن بعد صلاة العصر إلى أن تغرب

الشمس . وهناك حالة ثالثة وهى الصلاة وقت استواء الشمس حين يقوم قائم الظهيرة ، وكأنه لم يصح فيها شيء عند البخاري على شرطه ، وترجم على نفيه ، وذكر مذهب من حصر الكراهة بما بعد الفجر والعصر .

كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يُصَلُّونَ ، لَا أَنْهَى أَحَدًا يُصَلِّيَ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا مَا شَاءَ ، غَيْرَ أَن لَا تَحَرُّوا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا .

٣٣ - بَابُ مَا يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْفَوَائِتِ وَنَحْوِهَا

وَقَالَ كُرَيْبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ وَقَالَ : شَغَلَنِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ »

٥٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ قَالَتْ : « وَالَّذِي ذَهَبَ بِهِ مَا تَرَكَهُمَا حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ ^(١) ، وَمَا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى ثَقُلَ عَنِ الصَّلَاةِ ، وَكَانَ يُصَلِّي كَثِيرًا مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا - تَعْنِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ - وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيهِمَا ، وَلَا يُصَلِّيهِمَا فِي الْمَسْجِدِ مَخَافَةَ أَنْ يُثْقَلَ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ مَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ . »
[الحديث ٥٩٠ - أطرافه في : ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ١٦٣١] .

٥٩١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَتْ عَائِشَةُ : « ابْنُ أُخْتِي ، مَا تَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السُّجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ عِنْدِي قَطُّ » .

٥٩٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « رَكْعَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُهُمَا سِرًّا وَلَا عَلَانِيَةً : رَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعَصْرِ » .

٥٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : رَأَيْتُ الْأَسْوَدَ وَمَسْرُوقًا شَهِدَا عَلَى عَائِشَةَ قَالَتْ : « مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينِي فِي يَوْمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ »

٣٤ - بَابُ التَّبَكُّيرِ بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمٍ غِيمٍ

٥٩٤ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى - هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ - عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ أَبَا الْمَلِيحِ حَدَّثَهُ قَالَ « كُنَّا مَعَ بُرَيْدَةَ فِي يَوْمٍ ذِي غَيْمٍ فَقَالَ : بَكَّرُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ حَبِطَ عَمَلُهُ » .

(١) قَالَ الْخَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : وَأَجَابَ عَنْهُ مَنْ أَطْلَقَ كِرَاهَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُ فَعَلَهُ هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ اسْتِدْرَاكِ مَا قَاتَ مِنَ الرُّوَاتِبِ مِنْ غَيْرِ كِرَاهَةٍ . وَأَمَّا مَوَاطِنُهُ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنْ خِصَائِمِهِ ، لِخَبَرِ دُكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ أَنَّهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بَعْدَ الْعَصْرِ وَيَهَيِّئُ عَنْهَا ، وَيُوَاوِلُ - أَيْ الصِّيَامَ - وَيَهَيِّئُ عَنِ الْوَصَالِ » .

٣٥ - باب الأذان بعد ذهاب الوقت

٥٩٥ - **حدثنا** عمران بن ميسرة قال **حدثنا** محمد بن فضيل قال **حدثنا** حصين عن عبد الله ابن أبي قتادة عن أبيه قال « **سِرْنَا** مع النبي صلى الله عليه وسلم لَيْلَةً ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَوْ عَرَسَتْ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ أَخَافُ أَنْ تَنَامُوا عَنِ الصَّلَاةِ . قَالَ بِلَالٌ : أَنَا أَوْقِظُكُمْ . فَاضْطَجَعُوا ، وَأَسْنَدَ بِلَالٌ ظَهْرَهُ إِلَى رَاحِلَتِهِ فغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَنَامَ . فَاسْتَبَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ، فَقَالَ : يَا بِلَالُ أَيْنَ مَا قُلْتَ ؟ قَالَ : مَا أَقْبَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلُهَا قَطُّ . قَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ ، وَرَدَّهَا عَلَيْكُمْ حِينَ شَاءَ . يَا بِلَالُ فَمَ فَاذَنْ بِالنَّاسِ بِالصَّلَاةِ . فَتَوَضَّأَ ، فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَاضَتْ ^(١) قَامَ فَصَلَّى » .

[الحديث ٥٩٥ - طرفه في : (٧٤٧)] .

٣٦ - باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ جَمَاعَةً بَعْدَ ذَهَابِ الْوَقْتِ

٥٩٦ - **حدثنا** معاذ بن فضالة قال **حدثنا** هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كِفَّارَ قُرَيْشٍ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كَدْتُ أَصَلِّيَ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا . فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ » .

[الحديث ٥٩٦ - أطرافه في : (٥٩٨ ، ٦٤١ ، ٩٤٥ ، ٤١١٢)] .

٣٧ - باب مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا ، وَلَا يُعِيدُ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةِ

وقال إبراهيم : مَنْ تَرَكَ صَلَاةً وَاحِدَةً عِشْرِينَ سَنَةً لَمْ يُعِدْ إِلَّا تِلْكَ الصَّلَاةَ الْوَاحِدَةَ

٥٩٧ - **حدثنا** أبو نعيم وموسى بن إسماعيل قالوا **حدثنا** همام عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّ إِذَا ذَكَرَهَا ، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ . قَالَ مُوسَى قَالَ هَمَّامُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدَ ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِلذِّكْرِ ﴾ . وَقَالَ حَبَّانُ **حدثنا** هَمَّامُ **حدثنا** قتادة **حدثنا** أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه .

(١) أى صفا بياضها ، يقال ابيض و احمروا بهار ، وذلك في كل لون من لونين ، فأما الخالص من ذلك فيقال فيه أبيض و احمر .

٣٨ - باب قضاء الصلوات الأولى فالأولى

٥٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى - هُوَ ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ - عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « جَعَلَ عَمْرٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ يَسُبُّ كُفَّارَهُمْ وَقَالَ : مَا كِدْتُ أَصَلِّي الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتْ . قَالَ : فَنَزَلْنَا بَطْحَانَ فَصَلَّى بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ » .

٣٩ - باب مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّمَرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ (١)

٥٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْهَالِ قَالَ « انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَقَالَ لَهُ أَبِي : حَدَّثَنَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ ؟ قَالَ : كَانَ يُصَلِّي الْهَجِيرَ - وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى - حِينَ تَدْخُضُ الشَّمْسُ ، وَيَصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ . وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ . قَالَ : وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ الْعِشَاءُ . قَالَ : وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا (٢) . وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ ، وَيَقْرَأُ مِنَ السُّتَيْنِ إِلَى الْمَائَةِ » .

٤٠ - باب السَّمَرِ فِي الْفَقْهِ وَالْخَيْرِ بَعْدَ الْعِشَاءِ (٣)

٦٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَنْفِيُّ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَالِدٍ قَالَ : انتظرنا الحسن ، وراثَ علينا حتى قرئنا من وقت قيامه (٤) ، فجاء فقال : دعانا جيراننا هؤلاء . ثم قال : قال أنس « نظرنا (٥) النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى كان شطر الليل يبْلُغُهُ (٦) ، فجاء فصلى لنا ، ثم خطبنا فقال : أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ثُمَّ رَقَدُوا وَإِنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انتظرتُم الصلاة » . قَالَ :

(١) أي بعد صلاة العشاء : والسحر : الحديث في الليل قبل النوم ، ولا يكون إلا في الليل لأنه مأخوذ من سمره لونه .
(٢) قال الحافظ : لأن النوم قبلها قد يؤدي إلى إخراجها عن وقتها مطلقاً ، أو عن الوقت المختار . والسحر بعدها قد يؤدي إلى النوم عن صلاة الصبح : أو عن وقتها المختار ، أو عن قيام الليل . وكان عمر بن الخطاب بضرب الناس على ذلك ويقول : أسيراً أول الليل ، ونوماً آخره ؟ .
(٣) قال علي بن المنير : الفقه يدخل في عموم الخير ، وخصه بالذكر تنبيهاً على قدره .
(٤) راث عليهم : أي أبطأ عن موعد حلقة الدم التي كان يعقدها لهم كل ليلة في مسجد البصرة .
(٥) في رواية الكشميبي : « انتظرنا » وهما بمعنى واحد .
(٦) أي يقرب منه .

الحسنُ : وإنَّ القومَ لَا يَزَالُونَ بخيرٍ ما انتظَرُوا الخيرَ (١) . قال قُرَّةٌ : هو مِن حديثِ أنسٍ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ (٢) .

٦٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي حَضَمَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَرَأَيْتُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ ، فَإِنَّ رَأْسَ مَائَةٍ لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ . فَوَهَلَ النَّاسُ (٣) فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ عَنْ مَائَةِ سَنَةٍ (٤) . وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَبْقَى مِنْهُ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ » يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَحْرِمُ ذَلِكَ الْقَرَّةَ » .

٤١ - بَابُ السَّمْرِ مَعَ الضَّيْفِ وَالْأَهْلِ (٥)

٦٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الثَّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ « أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنْسَاءَ فَقَرَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَلَاثٍ ، وَإِنْ أَرْبَعُ فْخَامُسُ أَوْ سَادِسُ . وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَشْرَةٍ . قَالَ : فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي - فَلَا أَدْرِي قَالَ : وَأَمْرَأَتِي - وَخَادِمٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ . وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَثَّى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صَلَّيْتَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَثَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ . قَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ : وَمَا حَبَسَكَ عَنْ أَصْيَافِكَ - أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ - قَالَ : أَوْ مَا عَشِيَّتِيهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوَا حَتَّى تَجِيءَ ، قَدْ عُرِضُوا فَأَبَوْا : قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ . فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ (٦) - فَجَدَّعَ وَسَبَّ -

(١) أورد الحسن حديث أنس لتلاميذه مؤنسا لهم ومعرفا أنهم وإن كان فاتهم شيء من الخير - على ظنهم - بسبب غيابه عن حلقة التعلیم ، فإن تمرين النفس على انتظار الخير يعد من الخير ، كما أن انتظار الصلاة له في الجملة أجر عند الله من جنس أجر الصلاة .

(٢) أى « إن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير » هو أيضا من جوامع الكلم المحمدية .

(٣) أى شردت خواطرم وظنوتهم ، وتشعبت أوهامهم .

(٤) قال الحافظ : لأن بعضهم كان يقول : إن الساعة تقوم عندما تقضى مائة سنة ، كما روى ذلك الطبراني وغيره من حديث أبي مسعود البدرى ، ورد ذلك عليه على بن أبي طالب ، وقد بين بن عمر في هذا الحديث مراد النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن مراده أن عند انقضاء مائة سنة من مقالته تلك ينحزم ذلك القرن فلا يبقى أحد من كان موجوداً حال تلك المقالة .

(٥) هذا النوع من السمر خارج عن أصل الضيافة والصلة المأمور بهما ، فيلتحق بالسمر الجائر ، أو المتردد بين المباح والمندوب إليه ، لأنه سمر مشتمل - في الغالب - على مخاطبة وملاطفة ومعاتبة .

(٦) قيل إنه من الفثارة وهى الجهل ، والتون زائدة . ويروى « يا غنثر » وهو الذباب .

وقال : كُلُوا لَا هَنِيئًا . فقال : وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا . وَأَيُّمُ اللَّهِ ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا . قال : يَعْنِي حَتَّى شَبِعُوا ، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ . فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرُ مِنْهَا^(١) . فَقَالَ لَامِرَاتِهِ : يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقُرَّةَ عَيْنِي ، لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي يَمِينَهُ - ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَضْبَحَتْ عِنْدَهُ وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَقْدٌ ، فَمَضَى الْأَجَلُ فَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَا اللهُ أَعْلَمُ كَمَ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

[الحديث ٦٠٢ - أطرافه في : ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٩١٤١]

(١) أى بآرك الله فيها فزاد فيها أكثر مما نقص منها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كِتَابُ الْأَذَانِ

١ - بَابُ بَدْءِ الْأَذَانِ (٢)

وقوله عز وجل ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا^(٣)، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾

[المائدة : ٥٨]

وقوله : ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ . [الجمعة : ٩]

٦٠٣ - **حدثنا** عمران بن ميسرة **حدثنا** عبد الوارث **حدثنا** خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس قال : « ذكروا النار والناقوس ، فذكروا اليهود والنصارى ، فأمر بلال أن يشفع الأذان وأن يؤتير الإقامة » .

٦٠٤ - **حدثنا** محمود بن غيلان قال **حدثنا** عبد الرزاق قال **أخبرنا** ابن جريج قال **أخبرني** نافع أن ابن عمر كان يقول « كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحيئون الصلاة^(٤) ليس يُنادى لها . فتكلموا يوماً في ذلك ، فقال بعضهم : اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى ، وقال بعضهم : بل بوقاً مثل قرن اليهود . فقال عمر : أَوْ لَا تَبْعَثُونَ رجلاً يُنادي بالصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال ، قم فناد بالصلاة » .

(١) الأذان في اللغة : الإعلام ، مشتق من « الأذان » وهو الاستماع بالأذن وفي الاصطلاح الإسلامي : الإعلام بوقت الصلاة بألفاظ مخصوصة ، وابتدئ الأذان بكلمة « الله أكبر » يعلم المسلمون أن ما في الدنيا من عظام يرجونها أو يخشونها فالله فوق ذلك وأكبر من ذلك ، فهو أحق أن يرجى ويخشى ، بالحرص على ما أرشد إليه من حق وغير ، واجتناب ما نهى عنه من باطل وشر . وهذا الحرص على ما أرشد إليه واجتناب ما نهى عنه من لوازم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وهما العنصر الثاني من عناصر الأذان بعد التكبير .

والعنصر الثالث منها الدعوة إلى الصلاة وهي عنوان الطاعة لله ورأس العبادة . وأداؤها بصدق وإخلاص من أول نتائجه التزام طاعة الله في جميع شئون الحياة ، ولا يكون هذا الالتزام إلا بالانتهاء عن الفحشاء والمنكر ، وهو أخص صفات الصلاة ، أما إذا انحرف المصل عن ذلك كانت صلاته شيئاً آخر غير الصلاة التي يدعو إليها المؤذن في النظام الإسلامي .

أما الرابع من عناصر الأذان فهو الدعوة إلى الفلاح ، وهي دعوة إلى كل ما يؤدي بالمسلم إلى سعادة الدنيا والآخرة ، وسائل أنفاظ الأذان - مع ذلك وبعد ذلك - تكرير هذه العناصر الأربعة وتأكيد لها .

(٢) أي تاريخ ابتدائه ، وكيفية هداية المسلمين إلى اختياره للدعوة به إلى الصلاة .

(٣) ذكر المفسرون أن اليهود لما سمعوا الأذان قالوا : لقد ابتدعت يا محمد شيئاً لم يكن فيما مضى ، فنزلت هذه الآية .

(٤) أي يقدر أحياناً ليأتوا إليها ، من الحين : وهو الوقت والزمان .

٢ - باب الأذان مثنى مثنى

٦٠٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤْتِرَ الْإِقَامَةَ إِلَّا الْإِقَامَةَ ^(١) » .

٦٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - وَهُوَ ابْنُ سَلَامٍ - قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا كَثُرَ النَّاسُ قَالَ ذَكَّرُوا أَنْ يَعْلَمُوا وَقَتَ الصَّلَاةِ بِشَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ فَذَكَّرُوا أَنْ يُورُوا نَارًا ^(٢) أَوْ يَضْرِبُوا نَاقُوسًا ، فَأُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤْتِرَ الْإِقَامَةَ .

٣ - باب الإقامة واحدة إلا قوله « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ »

٦٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ وَأَنْ يُؤْتِرَ الْإِقَامَةَ » قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فَذَكَرْتُ لِأَيُّوبَ فَقَالَ : إِلَّا الْإِقَامَةَ .

٤ - باب فضل التأذين

٦٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا تَوَدَّى لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ^(٣) حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قَضَى النَّدَاءَ أَقْبَلَ ، حَتَّى إِذَا ثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ ^(٤) أَذْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا - لَمْ يَكُنْ يَذْكُرْ - حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ لَا يَذْكُرُ كَمْ صَلَّى » .

[الحديث ٦٠٨ - طرأه في : ١٢٢٢ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ٣٢٨٥]

٥ - باب رفع الصوت بالنداء

وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ : أَذَّنْ أَذَانًا سَمَحًا ، وَإِلَّا فَاعْتَزِلْنَا ^(٥)

٦٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) أَيْ يَأْتِي بِالْفَاعِلِ الْأَذَانَ شَفْعًا ، وَبِالْفَاعِلِ الْإِقَامَةَ مُفْرَدَةً ، إِلَّا « قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ » فَإِنَّهُ يَكْرَهُهَا مَرَّتَيْنِ .

(٢) فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « أَنْ يُنَوِّرُوا نَارًا » أَيْ يَظْهَرُوا نُورَهَا .

(٣) قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضُ : يَحْتَمِلُ أَنَّهَا غِيَارَةٌ عَنْ شِدَّةِ نَفَاثَةِ ، وَيَقْوِيهِ رِوَايَةُ مُسْلِمٍ « لَهُ حِصَاصٌ » فَسَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ : شِدَّةُ الْعَدُوِّ ، قَالَ الطَّبْرِيُّ : شَبَّهَ شَعْلَ الشَّيْطَانِ نَفْسَهُ عَنْ سَمَاعِ الْأَذَانَ بِالصَّوْتِ الَّذِي يَمْلَأُ السَّمْعَ وَيَمْنَعُ عَنْ سَمَاعِ غَيْرِهِ ، ثُمَّ سَمَّاهُ هَذَا الْأِسْمَ تَقْسِيمًا لَهُ .

(٤) الْمُرَادُ بِالتَّثْوِيبِ هُنَا الْإِقَامَةُ .

(٥) وَصَلَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي حَسِينٍ « أَنْ مَرَدَّنَا أَذْنَ فَطَرَبَ فِي أَذَانِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخُ » .

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِ مِنَ التَّطَرُّبِ الْخُرُوجِ عَنِ الْخُشُوعِ ، لَا أَنَّهُ نَهَاهُ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ .

عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له : « إني أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت في غنمك - أو باديتك - فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء ، فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة » . قال أبو سعيد : سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
[الحديث ٦٠٩ - طرفاه في : ٢٢٩٦ ، ٧٥٤٨] .

٦ - باب ما يُحَقَّنُ بالأذان من الدماء^(١)

٦١٠ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قوماً لم يكن يغزوا بنا حتى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ ، فإن سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ ، وإن لم يسمع أَذَانًا أَغَارَ عَلَيْهِمْ . قال فخرجنا إلى خيبر ، فانتهينا إليهم ليلاً ، فلما أصبح ولم يسمع أَذَانًا رَكِبَ وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ قَدِمْتُ لَتَمَسُّ قَدَمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قال : فخرجوا إلينا بمكانهم ومساحيهم . فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : محمد والله ، محمد والخميس . قال فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الله أكبر ، الله أكبر . خربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين .

٧ - باب ما يقول إذا سمع المنادي

٦١١ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » .

٦١٢ - **حدثنا** معاذ بن فضالة قال **حدثنا** هشام عن يحيى عن محمد بن إبراهيم بن الحارث قال **حدثني** عيسى بن طلحة أنه سمع معاوية يوماً فقال مثله إلى قوله : « وأشهد أن محمداً رسول الله »
حدثنا إسحاق بن راهويه قال **حدثنا** وهب بن جرير قال **حدثنا** هشام عن يحيى ... نحوه .
[الحديث ٦١٢ - طرفاه في : ٦١٣ ، ٩١٤] .

(١) قال زين الدين بن المنير : قصد البخاري بهذه الترجمة والتين قبلها استيفاء ثمرات الأذان . فالأولى فيها فضل التأذين لقصد الاجتماع للصلاة . والثاني فيها فضل أذان المنفرد للشهادة له بذلك . وهذه الثالثة فيها حق الدماء عند وجود الأذان . أي في أمثال حالة حروب الردة والجهاد للدعوة .

٦١٣ - قال يحيى وحدثني بعض إخواننا أنه قال « لَمَّا قَالَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَقَالَ : هَكَذَا سَمِعْنَا نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ » .

٨ - بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ النَّدَاءِ

٦١٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ النَّامَةُ ^(١) وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ ^(٢) آتَى مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ^(٣) ، وَابْعَثَهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ^(٤) . حَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .
[الحديث ٦١٤ - طرّفه في : ٤٧١٩] .

٩ - بَابُ الْإِسْتِهَامِ فِي الْأَذَانِ ^(٥)

وَيُذَكَّرُ أَنَّ أَقْوَامًا اخْتَلَفُوا فِي الْأَذَانِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ سَعْدٌ

٦١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَمِيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا ^(١) ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهَجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ^(٢) » .
[الحديث ٦١٥ - أطرافه في : ٦٥٤ ، ٧٢١ ، ٢٦٨٩] .

١٠ - بَابُ الْكَلَامِ فِي الْأَذَانِ ^(٨)

وَتَكَلَّمَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ فِي أَذَانِهِ . وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا يَأْسُ أَنْ يَضْحَكَ وَهُوَ يُؤَذِّنُ أَوْ يُقِيمُ

- (١) المراد بها دعوة التوحيد التي ينادي بها في الأذان ، وهي (دعوة الحق) التي في آية الرعد ١٤ .
(٢) أي الصلاة المدعو إليها حينئذ ، وهي عهد من المسلم لربه أن يفشد الفلاح ، وينتهي عن الفحشاء والمنكر .
(٣) الوسيلة : ما يتقرب به المسلم إلى الله من إقامة الحق ، والجنوح إلى الخير ، والفضيلة : المرتبة الرائدة على ذلك ما يليق بمقام حامل أكل رسالات الله .
(٤) أي اجعل آخرته وعاقبة أمته بلوغ المقام الذي يحمد المقام فيه . وهو المثار إليه بآية الإسراء ٧٩ : (عسى أن يمشك ربك بمقاماً محموداً) .
(٥) الاستهام : الاقتراع . كانوا يكتبون أسماءهم على سهام - إذا اختلفوا في الشيء - فن خرج سهمه غلب . ومنه آية الصافات ١٤١ : (فساهم فكان من المدحجين) .
(٦) أي لو لم يجلوا من وجوه الأولوية - على الأذان والصف الأول - إلا أن يفترعوا لاقتراعوا . أي كما فعل المجاهدون في القادسية .
(٧) التهجير : التذكير إلى صلاة الظهر . والعتمة : صلاة العشاء . حبوا : زحفوا على الديدن والركبتين .
(٨) أي في أثنائه ، بغير ألفاظه . وحكمه الجواز ، أو الكراهة إلا أن كان فيما يتعلق بالصلاة .

٦١٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَعَبْدِ الْجَمِيدِ صَاحِبِ الزِّيَادِيِّ وَعَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي يَوْمِ رَدْعٍ ^(١) ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمُؤَذِّنُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُنَادِيَ : الصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ ^(٢) ، فَنَظَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ : فَعَلَ هَذَا مِنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ، وَإِنِّهَا عَزْمَةٌ ^(٣) » .

[الحديث ٦١٦ - طرفاه في : ٦٦٨ ، ٩٠١] .

١١ - بَابُ أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ لَهُ مَنْ يُخْبِرُهُ

٦١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بَلِيلٍ ^(٤) ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ^(٥) » ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ : أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ .

[الحديث ٦١٧ - أطرافه في : ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ١٩١٨ ، ٢٦٥٦ ، ٧٢٤٨] .

١٢ - بَابُ الْأَذَانِ بَعْدَ الْفَجْرِ

٦١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : « أَخْبَرْتَنِي خَفِصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اعْتَكَفَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ^(٦) وَبَدَأَ الصُّبْحُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ تُقَامَ الصَّلَاةُ » .

[الحديث ٦١٨ - طرفاه في : ١١٧٣ ، ١١٨١] .

٦١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَيْنَ النَّدَاءِ وَالْإِقَامَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ » .

[الحديث ٦١٩ - طرفه في : ١١٥٩] .

٦٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ بِلَالًا يُنَادِي بَلِيلٍ ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

(١) وفي رواية « رذغ » . والرذغ : الوحل ، والرذغ أشد منه .

(٢) الرحال جمع رحل : مسكن الرجل وما فيه من أثاثه .

(٣) العزيمة والعزيمة ضد الرخصة .

(٤) فيه إشعار بأن ذلك كان من عادته المستمرة ، وقد أقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(٥) هو قرشي عامري ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه ، واستخلفه على المدينة ، وهو الأعمى المذكور في سورة عبس .

(٦) قال الحافظ : الحديث في الموطأ عند جميع رواة بلقظ : « كان إذا سكنت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح » وكذا

رواه مسلم وغيره وهو الصواب .

١٣ - باب الأذان قبل الفجر

٦٢١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي عَثَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ - أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ - أَذَانُ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ - أَوْ يُنَادِي - بَلِيلٌ ، لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ ^(١) ، وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الْفَجْرُ أَوْ الصُّبْحُ ^(٢) - وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقِ وَطْأَتِهِ إِلَى أَسْفَلٍ - حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا » . وَقَالَ زُهَيْرٌ بِسَبَابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الْأُخْرَى ، ثُمَّ مَدَّهَا ^(٣) عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ .

[الحديث ٦٢١ - طرفه في : ٥٢٩٨ ، ٧٢٤٧] .

٦٢٢ و ٦٢٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ عُبيدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ ، وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ع .

وَحَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عِيسَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ قَالَ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمرَ عَنِ الْقَاسِمِ ابْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بَلِيلٌ ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » .

[الحديث ٦٢٢ - طرفه في : ١٩١٩] .

١٤ - باب كَمْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، وَمَنْ يَنْتَظِرُ الْإِقَامَةَ ؟

٦٢٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمَزْنِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ - ثَلَاثًا - لِمَنْ شَاءَ ^(٤) » .

[الحديث ٦٢٤ - طرفه في : ٦٢٧] .

٦٢٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمرَ بْنَ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « كَانَ الْمُؤَذِّنُ إِذَا أَدَّنَ قَامَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْتَلِرُونَ السَّوَارِيَّ ^(٥) حَتَّى يَخْرُجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ كَذَلِكَ يُصَلُّونَ الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ،

(١) ليرجع قائمكم : أى ليرد المتجهدين إلى راحته فيقوم إلى صلاة الصبح نشاطاً ، أو تكون له حاجة إلى الصيام فيتسحر .

(٢) يقول الفجر : أى يظهر ، من إطلاق القول على الفعل - وكذا قوله : « وقال بأصابعه » .

(٣) أى وأشار زهير بأصبعيه السبابتين ثم فرقهما ، أى ليحكى صفة الفجر الصادق .

(٤) أى بين الأذان والإقامة صلاة تطوع لمن شاء أن يتطوع . قال ذلك ثلاثاً .

(٥) السوارى : جمع سارية ، وهى الأسطوانة ، والغالب أنها من بناء ، بخلاف العمود فإنه من حجر واحد ، وابتدأها :

الاستباق إليها ليستروا بها من يمر بين أيديهم إذا تطوعوا بالصلاة فرادى .

ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء^(١) . قال عثمان بن جبلة وأبو داود عن شعبة «لم يكن بينهما إلا قليل»
[انظر الحديث رقم ٥٠٣]

١٥ - باب من انتظر الإقامة

٦٢٦ - حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ قَامَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ بَعْدَ أَنْ يَسْتَبِينَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْيَمِينِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ » .
[الحديث ٦٢٦ - أطرافه في : ٩٩٤ ، ١١٢٣ ، ١١٦٠ ، ١١٧٠ ، ٦٣١٠] ..

١٦ - باب بين كل أذانين صلاة لمن شاء

٦٢٧ - حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا كهشمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال : قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ - ثم قال في الثالثة - : لِمَنْ شَاءَ » .

١٧ - باب من قال : ليؤذن في السفر مؤذناً واحداً

٦٢٨ - حدثنا معلى بن أسد قال حدثنا وهيب عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث « أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِي ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَحِيماً رَفِيقاً . فَلَمَّا رَأَى شَوْقَنَا إِلَى أَهْلِينَا قَالَ : ارْجِعُوا فَكُونُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤْمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .
[الحديث ٦٢٨ - أطرافه في : ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨ ، ٦٨٥ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦] .

١٨ - باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة ، وكذلك بعرفة وجمع^(٢)

وقول المؤذن « الصلوة في الرحال » في الليلة الباردة أو المطيرة

٦٢٩ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا شعبة عن المهاجر أبي الحسن عن زيد بن وهب عن أبي ذر قال « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَرَادَ الْمُؤَذِّنُ أَنْ يُؤْذِنَ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ .

(١) أي لم يكن بين الإقامة والأذان شيء كثير بل بينهما قليل :

(٢) هي مزدلفة .

ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُوْذَنْ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ . ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُوْذَنْ فَقَالَ لَهُ : أَبْرِدْ : حَتَّى سَاوَى الظِّلُّ التَّلَوَلَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ .

٦٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسَفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ ابْنِ الْحَوِيرِثِ قَالَ : « أَتَى رَجُلَانِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدَانِ السَّفَرَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا أَنْتَمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا ، ثُمَّ أَقِيمَا ، ثُمَّ لِيُؤْمَكُمَا أَكْبَرُكُمَا . »

٦٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ : « أَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا - أَوْ قَدْ اشْتَقْنَا - سَأَلَنَا عَنْ تَرْكِنَا بَعْدَنَا ، فَأَخْبَرْنَاهُ . قَالَ : ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ ، وَمُرُوهُمْ - وَذَكَرَ أَشْيَاءَ أَحْفَظُهَا أَوْ لَا أَحْفَظُهَا - وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُوْذَنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمَكُم أَكْبَرُكُمْ . »

٦٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ « أَذَّنَ ابْنُ عَمْرٍو فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ ^(١) ، ثُمَّ قَالَ : صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ . فَأَخْبَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُوْذَنْ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى لُثْرِهِ : أَلَا صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوْ الْمَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ . »

[الْحَدِيثُ ٦٣٢ - طَرَفُهُ فِي : ١٦٦] .

٦٣٣ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ خَرَجَ بِلَالٌ بِالْعَنْزَةِ حَتَّى رَكَزَهَا بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْطَحِ ^(٢) ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ . »

(١) قَالَ الرَّخْمَشِيُّ فِي الْفَائِقِ : ضَجْنَانُ جَبَلٌ بَيْنَ مَكَّةَ ٢٥ مِيلًا ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْيَسَةِ أَمِيَالِ .

(٢) الْأَبْطَحُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ خَارِجُ مَكَّةَ .

١٩ - **باب** هل يَتَّبِعُ الْمُؤَذِّنُ فَاهُ هَا هُنا وَها هُنا ؟ وَهل يَلْتَفِتُ فِي الْأَذَانِ ؟

وَيُذَكِّرُ عَنْ بِلَالٍ أَنَّهُ جَعَلَ لِضَبْعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَجْعَلُ لِضَبْعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا بَأْسَ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ .

وَقَالَ عَطَاءٌ : الْوُضُوءُ حَقٌّ وَسُنَّةٌ ^(١)

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ

٦٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ رَأَى

بِلَالًا يُؤَذِّنُ فَجَعَلَتْ أَتَتَّبِعُ فَاهُ هَا هُنا وَها هُنا بِالْأَذَانِ .

٢٠ - **باب** قَوْلِ الرَّجُلِ فَاتَتَنَا الصَّلَاةُ

وَكَرِهَ ابْنُ سِيرِينَ أَنْ يَقُولَ : فَاتَتَنَا الصَّلَاةُ ، وَلَكِنْ لِيَقُلَ :

لَمْ نُذَكِّرْكَ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ

٦٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ رَجُلٍ ^(٢) ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟

قَالُوا : اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قَالَ : فَلَا تَفْعَلُوا . إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ

فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » .

٢١ - **باب** لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ . وَلَيَاتِ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

وَقَالَ : مَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا . وَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٣٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَامْشُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ ^(٣) ، وَلَا تُسْرِعُوا ، فَمَا

أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » .

[الحديث ٦٣٦ - طرفه في : ٩٠٨] .

(١) وصله عبد الرزاق عن ابن جرير قال : « قال لي عطاء : حق وسنة مسنونة أن لا يؤذن المؤذن إلا متوضئاً ، هو من

الصلاة ، هو فاتحة الصلاة »

(٢) أي أصواتهم حال حركتهم . وقد سمي منهم أبو بكره فيما رواه الطبراني من رواية يونس .

(٣) قال النووي : السكينة التأنى في الحركات واجتناب البهث . والوقار في الهيئة كتفض البصر ، وخفض الصوت ، وعدم

الالتفات .

٢٢ - بَابُ مَتَى يَقُومُ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا الْإِمَامَ عِنْدَ الْإِقَامَةِ ؟

٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : كَتَبَ إِلَيَّ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي » ^(١) .

[الحديث ٦٣٧ - طرفاه في : ٦٣٨ ، ٩٠٩] .

٢٣ - بَابُ لَا يَسْعَى إِلَى الصَّلَاةِ مُسْتَعْجِلًا ، وَلَيُقِمُّ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ

٦٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ » . تَابِعُهُ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ .

٢٤ - بَابُ هَلْ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ لِعِلَّةٍ ^(٢) ؟

٦٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعَدَلْتُ الصُّفُوفُ ، حَتَّى إِذَا قَامَ فِي مُصَلَّاهُ انْتَضَرْنَا أَنْ يُكَبِّرَ ، انصرفت قال : عَلَى مَكَانِكُمْ . فَمَكَّنْنَا عَلَى هَيْئَتِنَا ^(٣) ، حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً وَقَدْ اغْتَسَلَ » ^(٤) .

٢٥ - بَابُ إِذَا قَالَ الْإِمَامُ « مَكَانَكُمْ » حَتَّى رَجَعَ انْتَظِرُوهُ

٦٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَسَوَّى النَّاسُ صُفُوفَهُمْ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَدَّمَ وَهُوَ جُنُبٌ . ثُمَّ قَالَ : عَلَى مَكَانِكُمْ . فَرَجَعَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً ، فَصَلَّى بِهِمْ » .

(١) أى حتى ترونى خرجت إليكم

(٢) أى لضرورة . قال الحافظ : وكأنه يشير إلى رواية مسلم عن أبي هريرة « أنه رأى رجلا خرج من المسجد بعد أن أذن المؤذن ، فقال : أما هذا فقد عصى أبا القاسم » .

(٣) أى امثلوا أمره فاستمروا على الكيفية التي تركهم عليها وهى قيامهم فى صفوفهم المعتدلة

(٤) ينطف : يقطر . زاد الدارقطنى عن أبي هريرة من وجه آخر : « فقال : إني كنت جنباً فنسيت أن أغتسل » . قال الحافظ : وفيه جواز النسيان على الأنبياء فى أمر العبادة لأجل التشريع .

٢٦ - **باب قول الرجل : ما صَلَّيْنَا** (١)

٦٤١ - **حَرْش** أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ مَا كِدْتُ أَنْ أَصَلِّيَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَفْطَرَ الصَّائِمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا . فَتَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُطْحَانَ وَأَنَا مَعَهُ ، فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى - يَعْنِي الْعَصْرَ - بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ » .

٢٧ - **باب الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة**

٦٤٢ - **حَرْش** أَبُو مَعْمَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنَاجِي رَجُلًا فِي جَانِبِ الْمَسْجِدِ ، فَمَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى نَامَ الْقَوْمُ » .
[الحديث ٦٤٢ - طرفاه في : ٦٤٣ ، ٦٢٩٢] .

٢٨ - **باب الكلام إذا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ**

٦٤٣ - **حَرْش** عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ سَأَلْتُ ثَابِتًا الْبُنَائِيَّ عَنِ الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بَعْدَ مَا نُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَحَدَّثَنِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَعَرَّضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَجَبَسَهُ بَعْدَ مَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ » . وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي جَمَاعَةٍ شَفَقَهُ عَلَيْهِ لَمْ يُطْعَمْهَا .

٢٩ - **باب وجوب صلاة الجماعة**

وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ مَنَعَتْهُ أُمُّهُ عَنِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ شَفَقَهُ لَمْ يُطْعَمْهَا

٦٤٤ - **حَرْش** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ (٢) ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطْبٍ فَيُحْطَبُ ،

(١) كَانَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ يَكْرَهُ لِمَنْظَرِ الصَّلَاةِ أَنْ يَقُولَ : لَمْ نَصَل . يَلْ يَقُولُ : نَصَل . لِأَنَّهُ مَنَظَرُ الصَّلَاةِ فِي صَلَاةٍ كَمَا ثَبَتَ بِالنَّصِّ . فَقَوْلُ الْمُنْتَظَرِ « مَا صَلَّيْنَا » فِيهِ نَوْءٌ مَا أَثْبَتَهُ الشَّارِعُ ، وَلِذَلِكَ كَرِهَهُ النَّخَعِيُّ . وَاسْتِمَالُ هَذِهِ الصِّبْغَةِ فِي حَدِيثِ الْبَابِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ تَأَمُّلِهَا ، أَوْ مَشْغَلٍ عَنْهَا بِالْحَرْبِ ، فَافْتَرَقَ حُكْمُهَا وَتَغَايَرَا .

(٢) هُوَ قَسَمٌ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَقْسِمُ بِهِ ، وَالْمَعْنَى أَنَّ أَمْرَ نَفْسِهِ بِالْعِبَادَةِ بِيَدِ اللَّهِ .

ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنُ لَهَا ، ثُمَّ أَمَرَ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رَجَالٍ ^(١) فَأَحْرَقُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ ^(٢) وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عِرْقًا سَمِينًا أَوْ مَرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ ^(٣) .
[الحديث ٦٤٤ - أطرافه في : ٦٥٧ ، ٢٤٢٠ ، ٧٢٢٤]

٣٠ - باب فضل صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ

وَكَانَ الْأَسْوَدُ إِذَا فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ ذَهَبَ إِلَى مَسْجِدٍ آخَرَ
وَجَاءَ أَنَسُ إِلَى مَسْجِدٍ قَدْ صَلَّى فِيهِ ، فَأَذَنَ وَأَقَامَ وَصَلَّى جَمَاعَةً

٦٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ ^(٤) بِسَبْعٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً ^(٥) » .
[الحديث ٦٤٥ - طرفه في : ٦٤٩]

٦٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ تَفْضُلُ صَلَاةَ الْفَذِّ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ دَرَجَةً » .

٦٤٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ ضِعْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ » .

(١) أخالف : أى آتاهم من خلفهم ، أو : أخالف ظنهم في أى مشغول عنهم بالصلاة .

(٢) هذا ظاهر في أن صلاة الجماعة فرض عين ، ولو كانت سنة لم يهدد تاركها بالحرق .

(٣) العرق : العظم الذى يؤخذ منه هبر اللحم . والمرماة : لعبة كانوا يلعبونها بتصال محدودة كانوا يرمونها في كوم من التراب ، فأيم أثبتوها في الكوم غلب . وفي حديث أبى رافع عن أبى هريرة : « لو أن أحداً شهد الصلاة معى كان له عظم من شاة سمينة أو سهمان لفعل » . ومعنى ذلك أن المتخلفين عن صلاة الجماعة لو دعوا إلى طعام أو هلو لسارعوا إليه .

(٤) صلاة الفذ : صلاة المفرد .

(٥) قال الترمذى : إمامة من رواه قالوا خمساً وعشرين ، إلا ابن عمر فإنه قال سبعاً وعشرين .

٣١ - باب فضل صلاة الفجر في جماعة

٦٤٨ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيّد بن المسيّب وأبو سلمة ابن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تفضل صلاة الجميع صلاة أحدهم وحده بخمسين وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر» ثم يقول أبو هريرة: فاقروا إن شئتم: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

٦٤٩ - قال شعيب: وحدثني نافع عن عبد الله بن عمر قال: تفضلها بسبع وعشرين درجة.

٦٥٠ - **حدثنا** عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال سمعت سالمًا قال: سمعت أم الدرداء تقول: دخل على أبو الدرداء وهو مغضب، فقلت: ما أغضبك؟ فقال: والله ما أعرف من أمة محمد صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا أنهم يصلون جميعاً^(١).

٦٥١ - **حدثنا** محمد بن العلاء قال حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم «أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلبها مع الإمام^(٢) أعظم أجراً من الذي يصلّي ثم ينأى^(٣)».

٣٢ - باب فضل التهجير إلى الظهر

٦٥٢ - **حدثنا** قتيبة عن مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بيننا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق، فأخذه، فشكر الله له، فغفر له»^(٤).

[الحديث ٦٥٢ - طرفه في: ٢٤٧٢] .

٦٥٣ - ثم قال «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهدم، والشهيد»

(١) قال الحافظ: مراد أبي الدرداء أن أعمال الناس حصل في جميعها النقص والتغير إلا التجمع في الصلاة. قال: وهو أمر نسي، لأن حال الناس في زمن النبوة كان أتم مما صار إليه بعدها، ثم كان في زمن الشيخين - أبي بكر وعمر - أتم مما صار إليه بعدها، وكان ذلك صدر من أبي الدرداء في أواخر عمره، قال الحافظ: فيألت شعرى إذا كان العصر القاض بالصفة المذكورة عند أبي الدرداء، فكيف بمن جاء بعدهم من الطبقات إلى هذا الزمان؟ أى إلى زمان الحافظ ابن حجر...

(٢) زاد مسلم «في جماعة».

(٣) أى سواء صلى وحده أو في جماعة.

(٤) كف الأذى عن الناس من أعظم مقاصد الإسلام وأمن هداياته، وتعويد المسلم لإمطة الأذى عن طريق الناس شعبة من شعب الإيمان، الإسلام حض المسلمين عليه وحببه إليهم.

فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَقَالَ « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ » (١) .

[الحديث ٦٥٣ - أطرافه في : ٧٢٠ ، ٢٨٢٩ ، ٥٧٢٢] .

٦٥٤ - « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا » (٢) .

٣٣ - بَابُ اخْتِسَابِ الْآثَارِ (٣)

٦٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بَنِي سَلَمَةَ أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ » (٤) . وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ « وَتَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ » . قَالَ : خُطَاهُمْ .

[الحديث ٦٥٥ - طرفاه في : ٦٥٦ ، ١٨٨٧] .

٦٥٦ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ بَنِي سَلَمَةَ أَرَادُوا أَنْ يَتَحَوَّلُوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَنْزِلُوا قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعْرُوا الْمَدِينَةَ » (٥) فَقَالَ : أَلَا تَحْتَسِبُونَ آثَارَكُمْ . قَالَ مُجَاهِدٌ : خُطَاهُمْ : آثَارُهُمْ ، وَالْمَشْيُ فِي الْأَرْضِ بِأَرْجُلِهِمْ .

٣٤ - بَابُ فَضْلِ الْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ

٦٥٧ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْفَجْرِ وَالْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ الْمُؤَذِّنَ فَيَقِيمَ ، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا يَوْمُ النَّاسِ ، ثُمَّ أَخَذَ شَعْلًا مِنْ نَارٍ فَأَحْرَقَ عَلَى مَنْ لَا يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْدَ » (٦) .

(١) الاستهام : الاقتراح .

(٢) أى ما فيها من مزيد الفضل ، لأنوا مسجد الجماعة ولو زحفاً على الأيدي والركب كما يزحف الضفاد .

(٣) أى ثواب آثار مشى المسلم إلى الصلاة وغيرها من الأعمال الصالحة .

(٤) قال الكرماني : أى ألا تملكون خطاكم عند مشيكم إلى المسجد ؟ فإن لكل خطوة ثواباً .

(٥) أى كره أن يجعلوا هذه الناحية من أطراف المدينة خالية من الرجال .

(٦) أى بعد أن يسمع النداء إليها ، وهذا التهديد لتركها .

٣٥ - باب اثنان فما فوقهما جماعة

٦٥٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَأَذِّنَا وَأَقِمَّا ، ثُمَّ لِيَوْمُكُمَا أَكْبَرُكُمْ » .

٣٦ - باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، وَفَضَلَ الْمَسَاجِدِ

٦٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْمَلَائِكَةُ تَصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ ^(١) مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ^(٢) مَا لَمْ يُحْدِثْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ . لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ ^(٣) مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ » .

٦٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبيدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفِصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ^(٤) : الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَبَا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ أَمْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخُو حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » ^(٥) .

[الحديث ٦٦٠ - أطرافه في : ١٤٢٣ ، ٦٤٧٩ ، ٦٨٠٦] .

٦٦١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ « سُئِلَ أَنَسٌ : هَلْ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، آخَرَ لَيْلَةَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ

(١) أى تستغفر له . قيل : وعبر بكلمة « تصل » ليتناسب الجزاء والعمل .

(٢) تقدم في الحديث رقم ١٧٦

(٣) أى في ثواب صلاة ، لا في حكمها ، لأنه يحل له الكلام وغيره مما منع في الصلاة .

(٤) طاعة الله التى قامت لتحقيقها الأديان تنقسم أولا إلى قسمين : الأول يكون بين الإنسان وأبناء الإنسانية ، والثانى يكون بين الإنسان وربّه . وهذه السبعة يتفرع منها عن القسم الأول أربعة وهى : الحكم العادل الصالح ، وتبادل المحبة فى الله مع من يتجاوب فيها ، والمعونة والبر لمن كان فى حاجة إليهما ، والعفة عن حقوق الناس وكراماتهم ، ويتفرع عن القسم الثانى ثلاثة وهى : الشاغب الناشئ فى طاعة الله وابتغاء رضاه ، والرجل الملقق قلبه فى المسجد وما يوجهه إليه المسجد من خير ، ورجل يعرض خواطر نفسه وأمانيه على مقاييس الهدى فيذكر الله عند كل خاطر يخطر له أو أمنية يحدث نفسه بها ، فتفيض عيناه من خوف الله ، فتكون خواطره وأمانيه على الخير والساداد .

(٥) هذه السبعة أمثلة لعشرات من أمثالها وأشباهاها وردت بها النصوص الإسلامية الكثيرة .

عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ : صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مِنْذُ أَنْتَظَرْتُمُوهَا . قَالَ : فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيَّ وَبَيْصِ خَاتَمِهِ ^(١) .

٣٧ - بَابُ فَضْلِ مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَنْ رَاحَ ^(٢)

٦٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ^(٣) كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » .

٣٨ - بَابُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ

٦٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ ^(٤) .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنَ الْأُرْدِ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ بُحَيْنَةَ قَالَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَاحَ بِهِ النَّاسُ ^(٥) ، وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الصُّبْحُ أَرْبَعًا ، الصُّبْحُ أَرْبَعًا ^(٦) » تَابَعَهُ غُنْدَرٌ وَمُعَاذُ بْنُ شُعْبَةَ عَنْ مَالِكٍ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : عَنْ سَعْدٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ . وَقَالَ حَمَّادٌ : أَخْبَرَنَا سَعْدُ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَالِكٍ .

(١) وبَيْصِ خَاتَمِهِ : بريقه . وكان خاتمه صلى الله عليه وسلم من فضة .

(٢) الأصل في الغدو : المضي من بكرة النهار . والرواح : بعد الزوال . وقد يستعملان في كل ذهاب ورجوع توسعاً ، وهو المراد هنا .

(٣) أَعَدَّ : هَيَّأَ .

(٤) ساق مسلم رواية إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ ، وَلَفْظُهُ : « مَرَّ بِرَجُلٍ يُصَلِّي وَقَدْ أُقِيمَتِ صَلَاةُ الصُّبْحِ ، فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا أَحْطَا بِهَذَا نَقُولُ : مَاذَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : قَالَ لِي : يَوْشَكَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَلِّيَ الصُّبْحَ أَرْبَعًا » .

(٥) لَاحَ بِهِ : أَحَاطُوا بِهِ ، وَاسْتَدْرَبُوا حَوْلَهُ : يَقَالُ : لَاحَ عِمَامَتُهُ ، أَيْ أَدَارَهَا .

(٦) اختلفت في حكمة هذا الإنكار . فقال النفاثي عياض وغيره : لثلا يطاول الزمان فيظن وجوبها . وفيل : لثلا تلتبس صلاة الفرض بالنفل . وقال النووي : الحكمة فيه أن يتفرغ للفريضة من أولها فيشرع فيها عقب شروع الإمام ، والمحافضة على مكملات الفريضة أولى من التشاغل بالنافلة .

٣٩ - باب حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةَ (١)

٦٦٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَذَكَرْنَا الْمَوَاطِبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالتَّعْظِيمِ لَهَا قَالَتْ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ (٢) فَأَذَّنَ ، فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ (٣) . وَأَعَادَ ، فَأَعَادُوا لَهُ (٤) . فَأَعَادَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : إِنَّكُمْ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ (٥) ، مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ . فَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى (٦) ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَفْسِهِ خِفَةً ، فَخَرَجَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ (٧) ، كَأَنِّي أَنْظُرُ رِجْلَيْهِ تَحْطَانِ مِنَ الْوَجَعِ ، فَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَكَانَكَ . ثُمَّ أَتَى بِهِ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ . » قِيلَ لِلْأَعْمَشِ : وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ؟ فَقَالَ بَرَأْسُهُ : نَعَمْ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بَعْضَهُ . وَزَادَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا .

٦٦٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يَوْسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ « لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاشْتَدَّ وَجَعُهُ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي ، فَأَذِنَ لَهُ . فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَحْطُ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ ، وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ (٨) . »

(١) أى ما يجد للمريض أن يشهد معه الجماعة ، فإذا جاوز ذلك الحد لم يستحب له شهودها .

(٢) أى لما اشتد وجعه صلى الله عليه وسلم واستأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة . وكانت هذه الصلاة صلاة العشاء الأخيرة كما سيأتى فى رقم ٦٨٧ .

(٣) قائل ذلك عائشة ، و « أسيف » من الأسف وهو شدة الحزن من رقة القلب .

(٤) أى من كان فى البيت ، وهى عائشة ثم حفصة بتريض عائشة .

(٥) أى فى إظهار خلاف ما فى الباطن ، وسيأتى برقم ٤٤٤٥ مفصلاً . قال الحافظ : ووقع فى مرسل الحسن عند ابن أبي عيشة أن أبا بكر أمر عائشة أن تكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يصرف ذلك عنه ، فأرادت التوصل إلى ذلك بكل طريق فلم يتم ، ومن ذلك تعلم أن إصرار النبي صلى الله عليه وسلم على استخلاف أبي بكر فى الصلاة كان مفهوماً منه أنه ليقوم مقامه بعده ، وأن أبا بكر كان يجب أن يصرف ذلك عن نفسه ، وأن عائشة توسلت لذلك بكل طريق ، والله ورسوله أعلم بما فيه مصلحة الدعوة ، وخير الأمة ، وتحقيق مهمة الرسالة .

(٦) زاد برقم ٦٨٧ : « فاتاه الرسول فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر أن تصلى بالناس ، فقال أبو بكر - وكان رجلاً رقيقاً - : يا عمر ، صل بالناس ، فقال له عمر : أنت أحق بذلك ، فصلى أبو بكر تلك الأيام »

(٧) يهادى : من التهادى وهو التمايل فى المشى البطيء . وكان صلى الله عليه وسلم يعتمد على العباس وعلى شدة الضعف .

(٨) قال الحافظ : فى هذه القصة من الفوائد : تقديم أبي بكر ، وترجيحه على جميع الصحابة ، وفضيلة عمر بعده .

قال عبيد الله : فذكرت ذلك لابن عباس ما قالت عائشة ، فقال لي : وهل تدري من الرجل الذي تسم عائشة ؟ قلت : لا . قال : هو علي بن أبي طالب .

٤٠ - باب الرخصة في المطر والعلّة أن يصلّي في رحله

٦٦٦ - حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع « أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح - ثم قال : ألا صلّوا في الرحال - ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن - إذا كانت ليلة ذات برد ومطر - يقول : ألا صلّوا في الرحال » .

٦٦٧ - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع الأنصاري « أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمى ، وأنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، إنها تكون الظلمة والسيل ، وأنا رجل ضريب البصر ، فصل يا رسول الله في بيتي مكاناً أتخذه مصلّي . فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أين تحب أن أصلي ؟ فأشار إلى مكان من البيت ، فصلّ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[انظر الحديث رقم ٤٢٤ وأطرافه]

٤١ - باب هل يصلّي الإمام بمن حضر ؟ وهل يخطب يوم الجمعة في المطر ؟

٦٦٨ - حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عبد الحميد صاحب الزبائدي قال : سمعت عبد الله بن الحارث قال : خطبنا ابن عباس في يوم ذي رذغ ، فأمر المؤذن لما بلغ « حيّ على الصلاة » قال قل : الصلاة في الرحال ، فنظر بعضهم إلى بعض فكأنهم أنكروا فقال : كأنكم أنكرتم هذا ، إن هذا فعله من هو خير مني - يعني النبي صلى الله عليه وسلم - إنها عزمة ^(١) ، وإني كرهت أن أخرجكم .

[انظر رقم ٦١٦ و ٩٠١]

وعن حماد عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس نحوه ، غير أنه قال « كرهت أن أوثمكم ، فتجيئون تدوسون الطين إلى ركبكم » .

٦٦٩ - حدثنا مسلم بن إبراهيم قال حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة قال : « سألت أبا سعيد الخدري فقال : جاءت سحابة فمطرت حتى سال السقف - وكان من جريد النخل - فأقيمت الصلاة ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد في الماء والطين ، حتى رأيت أثر الطين في جبهته »

[الحديث ٦٦٩ - أطرافه في : ٨١٣ ، ٨٣٦ ، ٢٠١٦ ، ٢٠١٨ ، ٢٠٢٧ ، ٢٠٣٦ ، ٢٠٤٠]

(١) إنها عزمة : أي جمعة ، وكان ذلك يوم الجمعة .

٦٧٠ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ قَالَ **حَدَّثَنَا** شُعْبَةُ قَالَ **حَدَّثَنَا** أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ : « قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ ^(١) - وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا - فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا فَدَعَاهُ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَبَسَطَ لَهُ حَصِيرًا ، وَنَضَحَ طَرَفَ الْحَصِيرِ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ آلِ الْجَارُودِ لِأَنَسٍ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ : مَا رَأَيْتُهُ صَلَّاهَا إِلَّا يَوْمَئِذٍ » .

[الحديث ٦٧٠ - طرفاه في : ١١٧٩ ، ٦٠٨٠] .

٤٢ - **بَابُ** إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَبْدَأُ بِالْعِشَاءِ

وقال أبو الدرداء : مِنْ فِقْهِ الْمَرْءِ إِقْبَالُهُ عَلَى حَاجَتِهِ حَتَّى يُقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ وَقَلْبُهُ فَارِعٌ
٦٧١ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ **حَدَّثَنِي** أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ « إِذَا وُضِعَ الْعِشَاءُ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَايْدَأُوا بِالْعِشَاءِ » .
[الحديث ٦٧١ - طرفه في : ٥٤٦٥] .

٦٧٢ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ **حَدَّثَنَا** اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قُدِّمَ الْعِشَاءُ فَايْدَأُوا بِهِ قَبْلَ أَنْ تَصَلُّوا صَلَاةَ الْمَغْرِبِ وَلَا تَعْجَلُوا عَنْ عِشَائِكُمْ » .
[الحديث ٦٧٢ - طرفه في : ٥٤٦٣] .

٦٧٣ - **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا وُضِعَ عِشَاءُ أَحَدِكُمْ وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَايْدَأُوا بِالْعِشَاءِ ، وَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهُ » . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُوَضِّعُ لَهُ الطَّعَامُ وَتُقَامُ الصَّلَاةُ ، فَلَا يَأْتِيهَا حَتَّى يَفْرُغَ ، وَلَئِنَّهُ لَيَسْمَعُ قِرَاءَةَ الْإِمَامِ .
[الحديث ٦٧٣ - طرفاه في : ٦٧٤ ، ٥٤٦٤] .

٦٧٤ - وَقَالَ زُهَيْرٌ وَوَهْبُ بْنُ عُمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلَا يَعْجَلْ حَتَّى يَقْضَى حَاجَتُهُ مِنْهُ وَإِنْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ^(٢) » رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ وَهْبِ بْنِ عُمَانَ ، وَوَهْبٌ مَدِينِيٌّ .

(١) أى في المسجد النبوى .

(٢) قال النووى : في هذه الأحاديث كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، لما فيه من ذهاب كمال الخشوع .

٤٣ - باب إِذَا دُعِيَ الْإِمَامُ إِلَى الصَّلَاةِ وَبَيْلِهِ مَا يَأْكُلُ

٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ ذِرَاعًا يَحْتَزُّ مِنْهَا ، فَدُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَامَ فَطَرَحَ السَّكِينَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ^(١) » .

٤٤ - باب مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَهْلِهِ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَخَرَجَ ^(٢)

٦٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ : مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَكُونُ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا خَضَعَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ » .

[الحديث ٦٧٦ - طرفاه في : ٥٣٦٣ ، ٦٠٣٩] .

٤٥ - باب مَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ وَهُوَ لَا يَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَهُمْ

صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتَهُ

٦٧٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : « جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا فَقَالَ : إِنِّي لأُصَلِّيُ بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ ، أَصَلَّى كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي . فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ : كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي ؟ قَالَ : مِثْلَ شَيْخِنَا هَذَا ^(٣) ، قَالَ : وَكَانَ شَيْخًا يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى » .

[الحديث ٦٧٧ - أطرافه في : ٨٠٢ ، ٨١٨ ، ٨٢٤] .

٤٦ - باب أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ ^(٤)

٦٧٨ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَنْصَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ « مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ ، فَقَالَ : مُرُّوا أَبَا بَكْرٍ

(١) قال الزين بن المنير : لعله صلى الله عليه وسلم أخذ - في خاصة نفسه - بالعزيمة ، فقدم الصلاة على الطعام ، وأمر غيره بالرخصة لأنه لا يقوى على مدافعة الشهوة كقوة الذي صلى الله عليه وسلم ، وأيكم يملك إربه .

(٢) قال الحافظ : كأنه أشار بهذه الترجمة إلى أنه لا يلحق بحكم الطعام كل أمر يكون للنفس تشوف إليه ، إذ لو كان كذلك لم يبق للصلاة وقت في الغالب .

(٣) سيأتي برقم ٨٢٤ « يعنى عمرو بن سلمة . قال أيوب : وكان ذلك الشيخ يتم التكبير ، وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام » .

(٤) ومقتضاه أن الأعلّم والأفضل أحق من العالم والفاضل ، وسيأتي ترتيب الأئمة برقم ٦٨٥ .

فليُصَلِّ بالنَّاسِ . فقالت عائشةُ : إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . قال : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالنَّاسِ . فعادت . فقال : مُرَى أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالنَّاسِ ، فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ . فَأَتَاهُ الرَّسُولُ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٦٧٨ - طرفه في : ٢٣٨٥] .

٦٧٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . قالت عائشةُ : قلتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فليُصَلِّ للنَّاسِ . فقالت عائشةُ : فقلتُ لحفصةَ قولي له إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فليُصَلِّ للنَّاسِ . ففعلتُ حَفْصَةُ ، فقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ (١) ، إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بالنَّاسِ . فقالت حَفْصَةُ لعائشةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا » .

٦٨٠ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ - وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَدَمَهُ وَصَحْبَهُ - أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةٌ مُصْحَفٌ ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتَحَ مِنْ الْفَرْجِ بَرُؤِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيُصَلِّ الصَّفَّ ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَارَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَمُّوا صَلَاتَكُمْ ، وَأَرَخَى السِّتْرَ ، فَتَوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ (٢) .

[الحديث ٦٨٠ - أطرافه في : ٦٨١ ، ٧٥٤ ، ١٢٠٥ ، ٤٤٤٨] .

٦٨١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا (٣) ، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ (٤) ، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَظَرْنَا مَنَظَرًا كَانَ أَعْجَبَ

(١) هي كلمة زجر مبنية على السكون ، أي اسكتي .

(٢) سياق الكلام على هذا الحديث برقم ٤٤٤٨

(٣) أي ثلاث ليال ، كان ابتداءها حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم لفصل بهم العشاء قاعداً ، كما تقدم برقم ٦٦٤

(٤) فقال بالحجاب فرفعه : أي تناوله لرفعه ، وهو من إجراء « قال » مجرى فعل ، وهو كغيره في اللغة .

إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَصَّحَ لَنَا . فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ ، وَأَرْخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجَابَ فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ »

٦٨٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قُرَأَ غَلَبَهُ الْبُكَاءُ . قَالَ : مُرُوهُ فَيُصَلِّي . فَعَاوَدَتْهُ . قَالَ : مُرُوهُ فَيُصَلِّي ، إِنَّكَ نَصَاحَتُ يُونُسَ » . تَابَعَهُ الزُّبَيْدِيُّ وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيُّ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى الْكَلْبِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ . وَقَالَ عُقَيْلٌ وَمَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ حَمْزَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٧ - بَابُ مَنْ قَامَ إِلَى جَنْبِ الْإِمَامِ لِعِلَّةٍ (١)

٦٨٣ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فِي مَرَضِهِ ، فَكَانَ يُصَلِّيُ بِهِمْ . قَالَ عُرْوَةُ : فَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً فَخَرَجَ ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو بَكْرٍ اسْتِخَارَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَمَا أَنْتَ ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِذَاءَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِهِ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ » .

[انظر الحديث ١٩٨ وأطرافه]

٤٨ - بَابُ مَنْ دَخَلَ لِيَوْمِ النَّاسِ فَجَاءَ الْإِمَامُ الْأَوَّلُ فَتَأَخَّرَ الْأَوَّلُ أَوْ لَمْ يَتَأَخَّرْ جَازَتْ صَلَاتُهُ

فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، فَحَانَتْ الصَّلَاةُ (٢) ، فَجَاءَ الْمُؤَدِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَتُصَلِّيُ لِلنَّاسِ فَأَقِمِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ ، فَصَفَّقَ النَّاسُ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ تَفَتَّ فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أى من صلى جنب الإمام لسبب اقتضى ذلك .

(٢) هى صلاة العصر ، كما جاء ذلك برقم ٧١٩٠

وسلم ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك ، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف ، وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي ، فلما انصرف قال : يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك ؟ فقال أبو بكر : ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي رأيتم أكثرتم التصفيق ؟ من زابه شيء في صلاته فليسبح ، فإنه إذا سبح أثبتت إليه ، وإنما التصفيق للنساء ^(١) .

[الحديث ٦٨٤ - أطرافه في : ١٢٠١ ، ١٢٠٤ ، ١٣١٨ ، ١٣٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٦٩٣ ، ٧١٩٠] .

٤٩ - باب إذا استنوا في القراءة فليؤمهم أكبرهم

٦٨٥ - حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن مالك بن الحويرث قال : « قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة فليشنا عنده نحواً من عشرين ليلة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً فقال : لو رجعتكم إلى بلادكم فعلتمتموهم ، مروهم فليصلوا صلاة كذا في حين كذا ، وصلاة كذا في حين كذا ، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ، وليؤمكم أكبركم » ^(٢) .

[انظر الحديث ٦٢٨ وأطرافه]

٥٠ - باب إذا زار الإمام قوماً فأمهم ^(٣)

٦٨٦ - حدثنا معاذ بن أسد أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني محمود بن الربيع قال سمعت عتب بن مالك الأنصاري قال : « استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له ، فقال : أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت له إلى المكان الذي أحب ، فقام وصففنا خلفه ، ثم سلم وسلمنا » .

[انظر الحديث ٤٢٤ وأطرافه]

(١) في رقم ١٢٠٤ « قال النبي صلى الله عليه وسلم : التسبيح للرجال ، والتصفيق للنساء » . أي التصفيق .

(٢) لأنهم كانوا سواء في العلم ، لقدومهم معاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، واشترائهم جميعاً فيما تلقوه من صاحب الرسالة صلوات الله عليه ، فلم يبق ما يتميز به بعضهم عن بعض إلا السن .

(٣) هذا خاص بالإمام الأعظم ومن يجري مجراه ، فإنه إذا زار قوماً يؤمهم ، وأما غيره من الزوار فقد بين الحكم فيهم حديث مالك بن الحويرث عند أبي داود والترمذي مرفوعاً وحسنه : « من زار قوماً فلا يؤمهم ، وليؤمهم رجل منهم » ، أي من أصحاب المنزل .

٥١ - بَابُ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ

وَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ بِالنَّاسِ وَهُوَ جَالِسٌ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا رَفَعَ قَبْلَ الْإِمَامِ يَعُودُ فَيَمُكْتُ بِقَدْرٍ مَا رَفَعَ ثُمَّ يَتَّبِعُ الْإِمَامَ وَقَالَ الْحَسَنُ - فِيمَنْ يَرْكُعُ مَعَ الْإِمَامِ رَكَعَتَيْنِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى السُّجُودِ : يَسْجُدُ لِلرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ يَقْضِي الرَّكْعَةَ الْأُولَى بِسُجُودِهَا . وَفِيمَنْ نَسِيَ سَجْدَةً حَتَّى قَامَ : يَسْجُدُ

٢٨٧ - حَرْشَانِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ : أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : بَلَى . ثَقُلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ . قَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ ^(١) . قَالَتْ : فَفَعَلْنَا . فَاعْتَسَلَ فَذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . قَالَتْ فَقَعَدَ فَاعْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ ^(٢) فَأَغْمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ . فَقَعَدَ فَاعْتَسَلَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوُءَ فَأَغْمَى عَلَيْهِ . ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ : أَصَلَّى النَّاسُ ؟ قُلْنَا : لَا ، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ - فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ، فَاتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا - يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ . فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَبَامَ . ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةً ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ - أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ - لِمَصَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ ، فَأَوَمَّ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ ، قَالَ : أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيُ وَهُوَ يَأْتُمُّ بِمَصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسِ بِمَصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ . وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثَنِي عَائِشَةُ عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : هَاتِ . فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا ، فَمَا أَنْكَرَ مِنْهُ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : أَسَمَّتَ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : هُوَ عَلِيٌّ .

[انظر الحديث ١٩٨ وأطرافه]

(١) المِخْضَبُ : إِنَاءٌ يَسْتَعْمَلُ لَغَسْلِ الْيَدَيْنِ ، وَاللَّغْسُ مِثْلُ الْغَسْلِ .

(٢) لِيَنْوُءَ : لِيَهْضِيَ بِمَجْدِهِ .

٦٨٨ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ : « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ ^(١) وَهُوَ شَاكٍ ^(٢) ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ اجْلِسُوا . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ^(٣) ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا » .

[الحديث ٦٨٨ - أطرافه في : ١١١٣ ، ١٢٣٦ ، ٥٦٥٨] .

٦٨٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فَرَسًا فَصُرِعَ عَنْهُ ، فَجَحِشَ شِقُّهُ الْأَيْمَنُ ، فَصَلَّى صَلَاةَ مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : قَوْلُهُ « إِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا » هُوَ فِي مَرَضِهِ الْقَلِيلِ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ قِيَامًا ، لَمْ يَأْمُرْهُمْ بِالْقُعُودِ ، وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ فَالْآخِرِ مِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[انظر الحديث رقم ٣٧٨ وأطرافه]

٥٢ - **بَابُ** مَتَى يَسْجُدُ مَنْ خَلْفَ الْإِمَامِ ^(٤) ؟ قَالَ أَنَسٌ : فَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا

٦٩٠ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدًا ، ثُمَّ نَقَعَ سُجُودًا بَعْدَهُ » ^(٥) .

(١) أى فى المشرقة التى فى حجرة عائشة رضى الله عنها ، وكانت درجتها من جنوع .

(٢) قال الحافظ : حاصل ما فى القصة أن عائشة أهدت الشكرى ، أى فى هذا الحديث . هو بن جابر وأنس السبب وهو السقوط عن الفرس ، وعين جابر العلة فى الصلاة قاعداً وهى انفكاك القدم كما رواه أبو داود وابن خزيمة . وأفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت فى ذى الحجة ستة خمس من الهجرة .

(٣) قال البيضاوى وغيره : الاتِّهَامُ : الاقتداء والاتباع ، ومن شأن التابع ألا يسبق متبوعه ، ولا يساويه ، ولا يتقدم عليه فى موقفه ، بل يراقب أحواله ويأتى على أثره بتحو فعله .

(٤) أى إذا اعتدل أو جلس بين السجدين .

(٥) فى حديث عمرو بن حريث عند مسلم : « فكان لا يحنى أحد منا ظهره حتى يستم ساجداً » . ولأبى يعلى من حديث أنس :

« حتى يتمكن النبي صلى الله عليه وسلم من السجود » .

حدثنا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ نَحْوَهُ هَذَا .

[الحديث ٦٩٠ - طرفاه في : ٧٤٧ ، ٨١١] .

٥٣ - بَابُ إِثْمِ مَنْ رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ

٦٩١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ - أَوْ لَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ - إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ ، أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ » .

٥٤ - بَابُ إِمَامَةِ الْعَبْدِ وَالْمَوْلَى

وكانت عائشة يؤمها عبدها ذكوان من المصحف . وولد البغي والأعرابي

والغلام الذي لم يحتلم ، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يؤمهم أقرؤهم لكتاب الله »

٦٩٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عُبيدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْأَوَّلُونَ الْعُصْبَةَ - مَوْضِعُ بَقْبَاءَ - قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمُهُمْ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَكَانَ أَكْثَرَهُمْ قُرْآنًا » .

[الحديث ٦٩٢ - طرفه في : ٧١٧٥] .

٦٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسَارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنْ اسْتَعْمَلَ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَبِيئَةً ^(١) » .

[الحديث ٦٩٣ - طرفاه في : ٦٩٦ ، ٧١٤٢] .

٥٥ - بَابُ إِذَا لَمْ يُتِمَّ الْإِمَامُ وَأَتَمَّ مَنْ خَلْفَهُ

٦٩٤ - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى الْأَشْيَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ^(٢) ، وَإِنْ أَخْطَأُوا ^(٣) فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » .

(١) أي أطيعوا - فيما فيه طاعة الله - كل من تولى شيئاً من الشؤون العامة للدولة الإسلامية ولو كان عبداً

(٢) أي : فلکم ثواب صلاتکم .

(٣) قال الحافظ : أي ارتكبوا الخطيئة ، ولم يرد به الخطأ المقابل للممد ، لأنه لا إثم فيه عليهم .

٥٦ - باب إِمَامَةِ الْمُفْتُونِ وَالْمُبْتَدِعِ^(١)

وقال الحسن : صَلِّ عَلَيْهِ بِذَعْتِهِ

٦٩٥ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَقَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ خِيَارٍ : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مُحْصُورٌ فَقَالَ : إِنَّكَ إِمَامٌ عَامَّةٌ ، وَنَزَلَ بِكَ مَا نَرَى^(٢) ، وَيُصَلِّي لَنَا إِمَامٌ فِتْنَةٌ^(٣) وَنَتَحَرَّجُ^(٤) . فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَحْسَنُ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ ، فَإِذَا أَحْسَنَ النَّاسُ فَأَحْسِنَ مَعَهُمْ^(٥) ، وَإِذَا أَسَاءُوا فَاجْتَنِبْ إِسَاءَتَهُمْ » . وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ : قَالَ الزُّهْرِيُّ « لَا نَرَى أَنْ يُصَلِّيَ خَلْفَ الْمُخَنَّثِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ لَا بَدَّ مِنْهَا^(٦) » .

٦٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ : « اسْمِعْ وَأَطِعْ وَلَوْ لِحَبِيبِي كَانَ رَأْسُ زَيْبَةٍ » .

٥٧ - باب يَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْإِمَامِ بِحِذَائِهِ سَوَاءٌ إِذَا كَانَا اثْنَيْنِ

٦٩٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « بَيْتٌ فِي بَيْتٍ خَالَتِي مَيْمُونَةٌ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ نَامَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَجِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ - أَوْ قَالَ خَطِيطَهُ - ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ » .

[انظر الحديث ١١٧ وأطرافه] .

- (١) المفتون : الخارج على الدولة الإسلامية ، وفسره بعضهم بما هو أعم من ذلك . والمتبدع : المخالف لأهل السنة في شيء من العقيدة .
- (٢) أي من نقض البغاة لبيعتك ، وانتهاكهم لإمامة المسلمين ، وخلافة الرسول صل الله عليه وسلم .
- (٣) إشارة إلى إمامة مبشر الفتنة كنانة بن بشر التجبي المسلمين ، والذي أسال دم عثمان بن عفان على المصحف ، وهو الذي قطع يد نائلة زوج عثمان ، واتكأ بالسيف على عثمان وقتله .
- (٤) التحرج : التألم .
- (٥) قال الحافظ : ظاهره أنه رخص لهم في الصلاة معهم ، كأنه يقول : لا يضرك كونه مفتوناً ، بل إذا أحسن فوافقه على إحسانه ، واترك ما افتن به .
- إن هذه النفس الطيبة المزوفة عن الشر ، والقلب الرحيم الذي ينفض بالإنسانية في مستواها الأعلى ، جديران بالأنبياء ، لولم تحم النبوة بمجرى هذا الجيل الذي لا يعرف تاريخ البشر جيلاً مثالياً أكمل منه لا قبله ولا بعده . لقد كره الناس الصلاة خلف الذين حصروا عثمان رضي الله عنه ، إلا عثمان رضي الله عنه فإنه قال : « من دعا إلى الصلاة فأجيبوه » .
- (٦) المخنث : الذي فيه تكسر وثن وتشبه بالنساء .

٥٨ - باب إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنِ بَسَارِ الْإِمَامِ

فَحَوْلَهُ الْإِمَامُ إِلَى يَمِينِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُمَا

٦٩٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مَخْرَمَةَ ابْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبِ بْنِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « نِمْتُ عِنْدَ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ عَلَى بَسَارِهِ ، فَأَخَذَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكَعَةً ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُؤَذِّنُ فَخَرَجَ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . قَالَ عَمْرُو فَحَدَّثْتُ بِهِ بُكَيْرًا فَقَالَ : حَدَّثَنِي كُرَيْبٌ بِذَلِكَ .

٥٩ - باب إِذَا لَمْ يَنْوِ الْإِمَامُ أَنْ يُؤْمَ ، ثُمَّ جَاءَ قَوْمٌ فَأَمَّهُمْ (١)

٦٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « بَيْتٌ عِنْدَ خَالَتِي ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَقُمْتُ أَصَلِّي مَعَهُ ، فَقُمْتُ عَنْ بَسَارِهِ ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ » .

٦٠ - باب إِذَا طَوَّلَ الْإِمَامُ وَكَانَ لِلرَّجُلِ حَاجَةٌ فَخَرَجَ فَصَلَّى

٧٠٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : « أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمُ قَوْمَهُ » .
[الحديث ٧٠٠ - أطرافه في : ٧٠١ ، ٧٠٥ ، ٧١١ ، ٧١٦] .

٧٠١ - وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمُ قَوْمَهُ ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ ، فَانصَرَفَ الرَّجُلُ فَكَانَ مُعَاذًا تَنَاوَلَ مِنْهُ ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : فَتَانٌ ، فَتَانٌ ، فَتَانٌ (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) أَوْ قَالَ : فَاتِنَا ، فَاتِنَا (٢) ، فَاتِنَا . وَأَمَرَهُ بِسُورَتَيْنِ مِنَ أَوْسَطِ الْمَفْصَلِ . قَالَ عَمْرُو : لَا أَحْضَظُهُمَا » .

(١) إذا ابتدأ الإمام الصلاة وهو منفرد ، فالأصل أنه شرع بها وهو لا ينوي الإمامة ، وإذا انضم إليه من باتم به بعد ابتداء الصلاة فالنوم يجهل إن كان الإمام شرعه ونوى الإمامة أم لا . قال الحافظ : وهذه المسألة تختلف فيها ، والأصح عند الشافعية لا يشترط لصحة الاقتداء أن ينوي الإمام الإمامة .

(٢) قال الحافظ : معنى الفتنة ها هنا أن التطويل يكون سبباً لخروجهم من الصلاة ، وللتكره للصلاة في الجماعة .

٦١ - باب تخفيف الإمام في القيام ، وإتمام الركوع والسجود^(١)

٧٠٢ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ سَمِعْتُ قَيْسًا قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَسْعُودٍ : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ^(٢) مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا . فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْعِظَةٍ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَّةَ » .

٦٢ - باب إِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّ مَا شَاءَ

٧٠٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ . وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّ مَا شَاءَ » .

٦٣ - باب مَنْ شَكََا إِمَامَهُ إِذَا طَوَّلَ

وَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ طَوَّلَتْ بِنَا يَا بُنَيَّ

٧٠٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْفَجْرِ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَلَانٌ فِيهَا . فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ فِي مَوْضِعٍ كَانَ أَشَدَّ غَضَبًا مِنْهُ يَوْمَئِذٍ . ثُمَّ قَالَ « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ ، فَمَنْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيَتَجَوَّزْ ، فَإِنَّ خَلْفَهُ الضَّعِيفَ وَالْكَبِيرَ وَذَا الْحَاجَّةَ » .

٧٠٥ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دَثَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَا ضَحِينٍ^(٣) - وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ - فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي ، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ - أَوِ النَّسَاءِ - فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا مُعَاذُ ، أَفَتَأْتَانِ أَنْتَ - أَوْ أَفَاتِنُ - (ثَلَاثَ مِرَارٍ) ، فَلَوْلَا صَلَاتُكَ بِسَبْحِ اسْمِ رَبِّكَ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَاللَّيْلِ

(١) تخفيف القيام بأن يكون ما يقرؤه الإمام مناسباً لحال المأمومين . أما إتمام الركوع والسجود فلحديث عدى بن حاتم عند الطبراني : « مَنْ أَمَّنَا فَلْيَتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » .

(٢) صلاة الغداة هي صلاة الصبح .

(٣) الناضح : ما استعمل من الإبل في سقى النخل والزرع نضجاً بالدوالي .

إِذَا يَغْشَى ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ » . أَحْسِبُ هَذَا فِي الْحَدِيثِ .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَتَابِعَهُ سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ وَمِسْعَرُ بْنُ الشَّيْبَانِيِّ .
 قَالَ عَمْرُو وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مَقْسَمٍ وَأَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : « قَرَأَ مُعَاذٌ فِي الْعِشَاءِ بِالْبَقَرَةِ » وَتَابِعَهُ
 الْأَعْمَشُ عَنْ مُحَارِبٍ .

٦٤ - بَابُ الْإِيجَازِ فِي الصَّلَاةِ وَإِكْمَالِهَا

٧٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْنَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :
 « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوجِزُ الصَّلَاةَ وَيُكْمِلُهَا » (١) .

٦٥ - بَابُ مَنْ أَخَفَّ الصَّلَاةَ عِنْدَ بُكَاءِ الصَّبِيِّ

٧٠٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
 كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي قَتَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ
 أُرِيدُ أَنْ أَطُولَ فِيهَا ، فَاسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » . تَابِعَهُ بِشْرُ
 ابْنُ بَكْرٍ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَبَقِيَّةُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ .
 [الْحَدِيثُ ٧٠٧ - طَرَفُهُ فِي : ٨٦٨] .

٧٠٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ » (٢) .

٧٠٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ
 أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا ،
 فَاسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ » (٣) .
 [الْحَدِيثُ ٧٠٩ - طَرَفُهُ فِي : ٧١٠] .

٧١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا ، فَاسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ

(١) كَانَ تَخْفِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ مَعَ إِمَامِهَا لِأَمْرِ يَتَضَرَّبُ بِكَاءِ صَبِيٍّ ، وَقَدْ عَصَاهُ اللَّهُ مِنَ الْوَسْوَةِ .

(٢) فِي رَوَايَةٍ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « فَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ الْقَصِيرَةِ » . وَالْمُرَادُ مِنْ فِتْنَةٍ أَنَّهُ أَنْ تَلْهَى عَنْ صَلَاتِهَا لِاشْتِغَالِهَا بِبُكَائِهِ

(٣) أَيْ حَزَنَهَا .

فَاتَجَوَّزُ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ ». وقال موسى : حَدَّثَنَا أَبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مثله .

٦٦ - بَابُ إِذَا صَلَّى ثُمَّ أَمَّ قَوْمًا

٧١١ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَمْرِو
ابْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ « كَانَ مُعَاذٌ يُصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّيُ بِهِمْ » :

٦٧ - بَابُ مَنْ أَسْمَعَ النَّاسَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ

٧١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ
يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِنْ يَقُمْ مَقَامَكَ يَبْكِي
فَلَا يَقْدِرُ عَلَى الْقِرَاعَةِ . قَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . فَقُلْتُ مِثْلَهُ . فَقَالَ فِي الثَّلَاثَةِ - أَوِ الرَّابِعَةِ - :
إِنِّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ . فَصَلَّى . وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَادِي بَيْنَ
رَجُلَيْنِ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْطُ بِرَجْلَيْهِ الْأَرْضَ . فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ يَتَأَخَّرُ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ
صَلِّ ، فَتَأَخَّرَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِهِ وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمَعُ النَّاسَ
التَّكْبِيرَ » . تَابِعُهُ مُحَاضِرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ .

٦٨ - بَابُ الرَّجُلِ يَأْتِمُ بِالْإِمَامِ ، وَيَأْتِمُ النَّاسُ بِالْمَأْمُومِ

وَيَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « ائْتَمُّوا بِي ، وَلِيَأْتِمَنَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ »

٧١٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ
أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ
لَا يُسْمَعُ النَّاسُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ عَمَرَ . فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ إِنَّ
أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمَعُ النَّاسُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ عَمَرَ . قَالَ : إِنِّكُنَّ لَأَنْتَنَّ
صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ . فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي نَفْسِهِ خِفَةً ، فَقَامَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَرَجُلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَلَمَّا
سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدًا يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
[انظر الحديث رقم ١٩٨ وأطرافه]

٦٩ - بَابُ هَلْ يَأْخُذُ الْإِمَامُ إِذَا شَكَّ بِقَوْلِ النَّاسِ

٧١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْصَرَفَ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ : أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى اثْنَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ . »

٧١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهَرَ رَكْعَتَيْنِ ، فَقِيلَ : صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ . »
[انظر الحديث ٤٨٢ وأطرافه]

٧٠ - بَابُ إِذَا بَكَى الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ : سَمِعْتُ نَشِيجَ عُمَرَ وَأَنَا فِي آخِرِ الصُّفُوفِ يَقْرَأُ ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ .

٧١٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ . قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ . فَقَالَ : مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمَعْ النَّاسُ مِنَ الْبُكَاءِ ، فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . ففعلت حفصة ، فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ ، إِنَّكُمْ لَأَنْتُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ . قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ : مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا . »

[انظر الحديث رقم ١٩٨ وأطرافه]

٧١ - بَابُ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ وَبَعْدَهَا

٧١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو بْنُ مُرَّةَ

قال سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ قال سمعتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يقول : قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم : « لَتُسَوَّنَّ صُفُوفُكُمْ ^(١) ، أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ ^(٢) » .

٧١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم قال « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ^(٣) فَإِنِّي أَرَاكُمْ خَلْفَ ظَهْرِي » [الحديث ٧١٨ - طرفاه في : ٧١٩ ، ٧٢٥] .

٧٢ - بَابُ إِتْبَالِ الْإِمَامِ عَلَى النَّاسِ عِنْدَ تَسْوِيَةِ الصُّفُوفِ

٧١٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ قال حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قال حَدَّثَنَا زَائِدَةُ بْنُ قُدَامَةَ قال حَدَّثَنَا حُمَيْدُ الطَّوِيلُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قال « أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَأَوْا ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي ^(٤) » .

٧٣ - بَابُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ

٧٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال : قال النبي صَلَّى الله عليه وسلم « الشُّهَدَاءُ : الْغَرَقُ ، وَالْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْهَلْدُمُ » .

٧٢١ - وقال « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الصَّفِّ الْمَقْدَمِ لاسْتَهَمُوا » .

٧٤ - بَابُ إِقَامَةِ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ

٧٢٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قال حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قال أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قال « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قال سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ،

(١) اللام في « لتسوّن » قال البيضاوي : هي التي يتلاق بها القسم ، والقسم هنا مقدر ، ولهذا أكده بالنون المشددة ، والمراد بتسوية الصفوف اعتدال القائمين بها على سمت واحد ، وسد الخلل في الصف . وقد نهى الحفاظ على وقوع الوعيد من جنس الجنابة وهي المخالفة ، وعلى هذا فتسوية الصفوف واحد ، والتفريق فيه حرام .

(٢) قال النووي : معناه يقع بينكم المداوة والبنضاء واختلاف القلوب ، كما تقول تغير وجه فلان على ، أي ظهر لي من وجهه كراهية ، لأن مخالفتهم في الصفوف مخالفة في ظواهرهم ، واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن ، ويؤيده رواية أبي داود وغيره بلفظ « أو ليخالفن الله بين قلوبكم » .

(٣) أي عدلها ، يقال : أقام العود إذا عدله وسواه .

(٤) فيه جواز الكلام بين إقامة الصلاة والدخول فيها .

وإذا صَلَّى جالساً فصلوا جُلوساً أجمعون ، وأقيموا الصَّف في الصلاة ، فإنَّ إقامة الصَّف من حُسْن الصَّلَاةِ » .

[الحديث ٧٢٢ - طرفه في : ٧٣٤] .

٧٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « سَوُّوا صفوفُكُمْ فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » .

٧٥ - بَابُ إِثْمِ مَنْ لَمْ يُتِمَّ الصُّفُوفَ

٧٢٤ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّائِي عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا أَنْكَرْتَ مِنَّا مِنْذُ يَوْمِ عَهْدَتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : مَا أَنْكَرْتُ شَيْئاً إِلَّا أَنْكُمْ لَا تُقِيمُونَ الصُّفُوفَ » . وقال عُقْبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ : قَدِمَ عَلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْمَدِينَةَ ... بهذا .

٧٦ - بَابُ الْإِزَاقِ الْمُنْكَبِ بِالْمُنْكَبِ وَالْقَدَمِ بِالْقَدَمِ فِي الصَّفِ ^(١)

وقال النُّعْمَانُ بْنُ بُشَيْرٍ : رَأَيْتُ الرَّجُلَ مِمَّا يُلْزِقُ كَعْبَهُ بِكَعْبِ صَاحِبِهِ

٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ ، فَإِنِ أَرَاكُمْ مِنْ وِرَاءِ ظَهْرِي . وَكَانَ أَحَدُنَا يُلْزِقُ مَنَكِبَهُ بِمَنَكِبِ صَاحِبِهِ وَقَلَمَهُ بِقَدَمِهِ » .

[انظر الحديث ٧١٨ ، ٧١٩]

٧٧ - بَابُ إِذَا قَامَ الرَّجُلُ عَنْ يَسَارِ الْإِمَامِ

وَحَوَّلَهُ الْإِمَامُ خَلْفَهُ إِلَى يَمِينِهِ تَمَّتْ صَلَاتُهُ

٧٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ كُرَيْبِ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، فَصَلَّى وَرَقَدَ ، فَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » .

[انظر الحديث ١١٧ وأطرافه]

(١) قال الحافظ : المراد بذلك المبالغة في تعديل الصف ومدخله ، وقد ورد الأمر بسد خلل الصف والترغيب فيه في

٧٨ - **باب** المرأة وحدها تكون صفاً^(١)

٧٢٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : صَلَّيْتُ أَنَا وَبَيْتُنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأُمِّي - أُمُّ سُلَيْمٍ - خَلْفَنَا^(٢) .

٧٩ - **باب** مِمْنَةِ المسجد والإمام

٧٢٨ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قُمْتُ لَيْلَةً أَصَلَّى عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي - أَوْ بَعْضُدِي - حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ ، وَقَالَ بِيَدِهِ مِنْ وَرَائِي .

٨٠ - **باب** إِذَا كَانَ بَيْنَ الْإِمَامِ وَبَيْنَ الْقَوْمِ حَاطُطٌ أَوْ سُرَّةٌ

وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ أَنْ تُصَلِّيَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نَهْرٌ

وَقَالَ أَبُو مِجَلَزٍ : يَأْتُمُّ بِالْإِمَامِ - وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا طَرِيقٌ أَوْ جِدَارٌ - إِذَا سَمِعَ تَكْبِيرَ الْإِمَامِ

٧٢٩ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ وَجِدَارُ الْحِجْرَةِ قَصِيرٌ ، فَرَأَى النَّاسَ شَخْصَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ أَنَسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ ، فَقَامَ لَيْلَةَ الثَّانِيَةِ فَقَامَ مَعَهُ أَنَسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ ، صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَخْرُجْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ ، فَقَالَ : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ » .

[الحديث ٧٢٩ - أطرافه في : ٧٣٠ ، ٩٢٤ ، ١١٢٩ ، ٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٥٨٦١] .

٨١ - **باب** صَلَاةِ اللَّيْلِ

٧٣٠ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْقَدَيْكِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْقُبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَهُ حَصِيرٌ يَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ وَيَخْتَجِرُهُ بِاللَّيْلِ^(٣) ، فَثَابَ^(٤) إِلَيْهِ نَاسٌ فَصَلُّوا وَرَاءَهُ .

(١) قال الحافظ : أى في حكم الصف .

(٢) هذا طرف من حديث اختصره سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هُنَا . واستدل بقوله « فصقفت أنا وبَيْتُنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » على أن السنة في موقف الإثنين أن يصفا خلف الإمام ، وقوله « وأُمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا » على أن المرأة لا تصف مع الرجال .

(٣) أى ينخذه في الليل مثل الحجرة . وفي رواية الكشمي « ويختجزه » أى يجعله حاجزاً بينه وبين غيره .

(٤) أى اجتمع .

٧٣١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّخَذَ حُجْرَةً - قَالَ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : مِنْ حَصِيرٍ - فِي رَمَضَانَ فَصَلَّى فِيهَا لَيْلًا ، فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ جَعَلَ يَقْعُدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ ^(١) ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ، فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ ^(٢) ، إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » .

قَالَ عَفَّانُ : حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ٧٣١ - طرفاه في : ٦١١٣ ، ٧٢٩٠]

٨٢ - بَابُ إِيجَابِ التَّكْبِيرِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ

٧٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيُّ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ فَرَسًا فَجَحَّشَ شِقَهُ الْأَيْمَنُ - قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَصَلَّى لَنَا يَوْمَئِذٍ صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ قُعُودًا ، ثُمَّ قَالَ لَمَّا سَلَّمَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

[انظر الحديث رقم ٣٧٨ وأطرافه]

٧٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ « خَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسٍ فَجَحَّشَ ، فَصَلَّى لَنَا قَاعِدًا ، فَصَلَّيْنَا مَعَهُ قُعُودًا . ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : إِنَّمَا الْإِمَامُ - أَوْ إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ - لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا » .

٧٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ » .

[انظر الحديث رقم ٧٢٢]

(١) قال الحافظ : ليس المراد به صلاتهم فقط ، بل كونهم دفعوا أصواتهم وسبحوا ليخرج إليهم .

(٢) فيما لم يشرع فيه التمجيع ، ومالا يخص المسجد ككتبة المسجد فإنها لا تشرع في البيت .

٨٣ - باب رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح سواءً

٧٣٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهُمَا كَذَلِكَ أَيْضًا ^(١) » وَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

[الحديث ٧٣٥ - أطرافه في : ٧٣٦ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩] .

٨٤ - باب رفع اليدين إذا كَبَّرَ ، وإذا رَكَعَ ، وإذا رَفَعَ

٧٣٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَيَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ .

٧٣٧ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « أَنَّهُ رَأَى مَالِكَ بْنَ الْحُوَيْرِثِ إِذَا صَلَّى كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَنَعَ هَكَذَا .

٨٥ - باب إلى أين يَرْفَعُ يَدَيْهِ ؟

وَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ « رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ »

٧٣٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَتَحَ التَّكْبِيرَ فِي الصَّلَاةِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ حِينَ يُكَبِّرُ حَتَّى يَجْعَلَهُمَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ ^(٢) ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ فَعَلَ مِثْلَهُ ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَعَلَ مِثْلَهُ وَقَالَ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يَسْجُدُ وَلَا حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ .

٨٦ - باب رفع اليدين إذا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ

٧٣٩ - **حَدَّثَنَا** عِيَّاشُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو

(١) قال الربيع : قلت للشافعي : ما معنى رفع اليدين .

(٢) المنكب : جميع عظام العضد والكف .

كَانَ إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَفَعَ يَدَيْهِ ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ . وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
رواه حمادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرواهُ ابْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ وَمُوسَى بْنُ عُقْبَةَ مُخْتَصَرًا .

٨٧ - بَابُ وَضْعِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى

٧٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يُؤْمَرُونَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلُ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى ذِرَاعِهِ الْيُسْرَى فِي الصَّلَاةِ . قَالَ أَبُو حَازِمٍ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا يَنْمِي ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ إِسْمَاعِيلُ « يَنْمِي ذَلِكَ » وَلَمْ يَقُلْ « يَنْمِي » .

٨٨ - بَابُ الْخُشُوعِ فِي الصَّلَاةِ (١)

٧٤١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « هَلْ تَرَوْنَ قِبَلَتِي هَا هُنَا ؟ وَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ رُكُوعُكُمْ وَلَا خُشُوعُكُمْ ، وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي .

٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَقِيمُوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ (٢) ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ بَعْدِي - وَرَبِّمَا قَالَ - مِنْ بَعْدِ ظَهْرِي إِذَا رَكَعْتُمْ وَسَجَدْتُمْ » .

[انظر الحديث رقم ٤١٩ ، ٦٦٤٤]

٨٩ - بَابُ مَا يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ

٧٤٣ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

٧٤٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْكُتُ

(١) قال الخافظ : الخشوع تارة يكون من فعل القلب كالتخشية ، وتارة من فعل البدن كالسكون .

(٢) أى أتموها : وفى رواية بماء « أتموا » بدل « أقيموا » .

بين التكبير وبين القراءة إسكاته^(١) - قال أحسبه قال هنية^(٢) - فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال أقول: اللهم باعد بيني وبين خطيائي كما باعدت بين المشرق والمغرب^(٣)، اللهم نفقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطيائي بالماء والثلج والبرد^(٤) .

٩٠ - باب

٧٤٥ - حدثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر « أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف، فقام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم قام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم قام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع فأطال الركوع، ثم رفع فسجد فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم انصرف فقال: قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجننتكم بقطاف من قطافها. ودنت مني النار حتى قلت: أي رب وأنا معهم؟ فإذا امرأة - حسيبت أنه قال - تخدشها هرة، قلت: ما شأن هذه؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً، لا أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل - قال نافع حسيبت أنه قال - : من خشيش أو خشاش الأرض^(٥) .

[الحديث ٧٤٥ - طرئه في : ٢٣٦٤] .

٩١ - باب رفع البصر إلى الإمام في الصلاة^(٦)

وقالت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الكسوف « فرأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رأيتموني تأخرت »

٧٤٦ - حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الأعمش عن عمارة بن عُمير عن

(١) من السكوت، وهو من المصادر الشاذة، قال الخطابي: معناه سكوت يقتضي بعده كلاماً مع فصر المدة فيه .

(٢) أي قليلاً من الزمن، وأصله هتوة فلما صغر قلبت الواو ياء ثم أدغمت .

(٣) قال الحافظ: المراد بالمباعدة نحو ما حصل منها، والعصاة عما سيق .

(٤) الثلج والبرد من المياه التي لم تمسها الأيدي، ولم يمتنها الاستعمال، قاله الخطابي .

(٥) خشيش الأرض وخشاها: هوامها وحشراتهما .

(٦) قال الزين بن المنير: نظر المأموم إلى الإمام من مقاصد الصلاة، فإذا تمكن من مراقبته بغير التفات كان ذلك من إصلاح

صلاته . قال الحافظ: ويستحب للإمام النظر إلى موضع السجود، وكذا المنفرد

أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ « قُلْنَا لِحَبَّابٍ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا : بِمَ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابِ لِحَبَّتِهِ ^(١) » .

[الحديث ٧٤٦ - أطرافه في : ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٧٧] .

٧٤٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ يَخْطُبُ ^(٢) قَالَ « حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ وَكَانَ غَيْرَ كَذُوبٍ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا صَلُّوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَامًا حَتَّى يَرُونَهُ قَدْ سَجَدَ » .

٧٤٨ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ^(٣) قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلُ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّكَمْتَ ^(٤) » . قَالَ : إِنِّي أَرَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا » .

[انظر الحديث ٢٩ وأطرافه ، ولا سيما ١٠٥٢ ، ١٠٩٧]

٧٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ^(٥) قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَقَا الْمَنْبَرَ فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قَبْلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ - مِنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ - الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُتَمَلِّتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثَلَاثًا » .

[انظر الحديث رقم ٩٣ وأطرافه]

٩٢ - بَابُ رَفْعِ الْبَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ ^(١) ؟ فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى قَالَ : لِيَنْتَهَنَنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ »

٩٣ - بَابُ الْإِلْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ

٧٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

(١) وهم يلاحظون ذلك برفع البصر إليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

(٢) انظر لعبد الله بن يزيد رقم ٦٩٠ ، وخطبته هذه كانت على منبر الكوفة ، وكان أميراً عليها لابن الزبير .

(٣) هو ابن أبي أويس ابن أخت مالك . انظر له رقم ١٣١

(٤) تكمكمت : أحجمت إلى وراء وتأنرت .

(٥) فليح : هو لقب غلب عليه ، واسمه عبد الملك بن سليمان الخزاعي المدني .

(٦) زاد المسلم من حديث أبي ذريرة « عند الدعاء » أي في الصلاة .

مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْاِثْنَتَيْنِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : هُوَ اخْتِلَافُ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ (١) » .
[الحديث ٧٥١ - طرفه في : ٣٢٩١] .

٧٥٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ فَقَالَ : شَغَلَتْنِي أَعْلَامُ هَذِهِ ، أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ » .

٩٤ - **باب** هل يلتفت لأمر ينزل به ، أو يرى شيئاً أو بصاقاً في القبلة ؟

وقال سهل (٢) : التفت أبو بكر رضي الله عنه فرأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣)

٧٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ « رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ وَهُوَ يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ فَحَتَّهَا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ انْصَرَفَ : إِنْ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ قَبَلَ وَجْهَهُ ، فَلَا يَتَنَحَّنَنَّ أَحَدٌ قِبَلَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ » . رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ وَابْنُ أَبِي رَوَادٍ عَنْ نَافِعٍ .
[انظر الحديث رقم ٤٠٦ و ١٢١٣ و ٦١١١]

٧٥٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسٌ قَالَ « بَيْنَا الْمُسْلِمُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ لَمْ يَقْضَاهُمْ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَشَفَ سِتْرَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ، فَتَبَسَّمَ بِضَحْكٍ ، وَنَكَصَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقْبَيْهِ لِيَصِلَ لَهُ الصَّفْ ، فَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُ الْخُرُوجَ ، وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَرْتُمُوا صَلَاتَكُمْ ، فَأَرَخَى السِّتْرَ ، وَتَوَوُّى مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ » .
[انظر رقم الحديث ٦٨٠ - وأطرافه] .

٩٥ - **باب** وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها

في الحضر والسفر ، وما يُجهر فيها وما يُخافت

٧٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ

(١) الاختلاس : الاختطاف والسلب السريع . قال الطيبي : سمي اختلاصاً لأن المصلّي يقلل عليه الرب سبحانه . والشيطان مرتصد له ينتظر فوات ذلك عليه ، فإذا التفت اغتتم الشيطان الفرصة فسلبه تلك الحالة .

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك الساعدي الخزرجي . كان اسمه حزنياً فسماه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سهلاً ، له ولأبيه صحبة .

(٣) ولم يأمر صلى الله عليه وسلم أبداً بذكر إعادة الصلاة لأن التفاته كان لحاجة .

سَمُرَةَ قَالَ « شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا ^(١) إِلَى عُمَرَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَزَّكَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ^(٣) ، فَشَكُوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ^(٤) إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّيُ بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرَمُ عَنْهَا ، أَصَلِّيُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكَدُ فِي الْأَوَّلَيْنِ ^(٥) وَأُخِفُّ فِي الْآخِرَيْنِ . قَالَ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا ^(٦) - أَوْ رَجَالًا - إِلَى الْكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا . حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ : أَمَّا إِذْ تَشَلُّتْنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بِالسُّوْبَةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَّا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ ^(٧) : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَيْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ فَأَطْلُ عَمْرَهُ ، وَأَطْلُ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ ^(٨) . وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ ، أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ . قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّمَا لِيَتَعَرَّضَ لِلْجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ يَغْمِزُهُنَّ » .

[الحديث ٧٥٥ - طرفاه في : ٧٥٨ ، ٧٧٠] .

(١) هو سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري ، فاتح العراق والقادسية ومذائن كسرى ، وأحد العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة ، وأحد الستة الذين اختارهم عمر للشورى في أمر الخلافة بعده . « فارس الإسلام » ، أسلم وهو ابن سبعة عشر ، وشهد بدرًا والمشاهد ، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بأن يكون مجاب الدعوة ، وكل هذه المناقب التي اتصف بها في دينه ودنياه لم تملأ عيون أهل الكوفة فابتدأوا حياتهم السياسية بشكوى هذا الرجل الذي لا يستحقون أن يكونوا واليًا لأمرهم في العهد العجمي الذي كان مضرب الأمثال في الحكم المثالي على الأرض ، فقام هذا الموقف لأهل الكوفة بما تلاه من مواقفهم في زمن الخليفة الرحيم ذي النورين ومن بعده ، ونذكرهم على بن أبي طالب لهم في خطبه وتصرُّحاته أيام كانوا تحت ولايته ، ودولاهم هم أسلاف الشيعة أيام كانوا طيبين . (٢) في رواية عبد الرزاق عن معمر قال « كنت جالسًا عند عمر إذ جاءه أهل الكوفة يشكون سعد بن أبي وقاص حتى قالوا إنه لا يحسن الصلاة ... الخ » .

(٣) أي على الصلاة ، وابن مسعود على المال ، وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض .

(٤) هي كنية سعد ، كنى بأكثر أولاده ، وهذا تعظيم له من عمر لأنه لم تقلح فيه الشكوى عنده . قال الزبير : في « كتاب النسب » : رفع أهل الكوفة عليه أشياء كشفها عمر ، فوجدتها باطلة .

(٥) أركد في الأوليين : أي أطول القراءة في الركعتين الأوليين .

(٦) هو محمد بن مسلمة الأوسي ، وكان يسمى « فارس رسول الله » وكان اليه أئمة المؤمنين عمر مدة خلافته في كشف الأمور المضللة ، والإشراف على الولاة والأمراء .

(٧) قال الحافظ : والحكمة في ذلك أنه تنق عنه الفضائل الثلاث ، وهي الشجاعة حيث قال : « لا ينق بالسرية » ، والعفة حيث قال : « لا يقسم بالسوية » ، والحكمة حيث قال : « لا يعدل في القضية » ، فهذه الثلاث تتعلق بالنفس والمال والدين ، فقابلها بمثلها : فطول العمر يتعلق بالنفس ، وطول الفقر يتعلق بالمال ، والوقوع في الفتن يتعلق بالدين .

(٨) قال الحافظ : من أعجب العجب أن سعدًا - مع كون هذا الرجل واجهه بهذا وأغضبه حتى دعا عليه في حال غضبه - راعى العدل والإنصاف في الدعاء عليه إذ علقه بشرط أن يكون كاذبًا ، وأن يكون الحامل له على ذلك الغرض الدنيوي .

٧٥٦ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ»^(١).

٧٥٧ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبيدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَدًا وَقَالَ . ارجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَارْجِعْ يُصَلِّ كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ارجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ (ثلاثاً) . فقال : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِمَنِي . فقال : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارفعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا ، ثُمَّ ارفعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ جَالِسًا ، وافعلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا .

[الحديث ٧٥٧ - أطرافه في : ٧٩٣ ، ٦٢٥١ ، ٦٢٥٢ ، ٦٦٦٧] .

٧٥٨ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : قَالَ سَعْدٌ « كُنْتُ أَصَلِّيْهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتِي الْعَتَمِيِّ لَا أَخْرِمْ عَنْهَا : أَرَكُدُّ فِي الْأَوَّلِيِّينَ وَأَحْلِفُ فِي الْآخِرِيِّينَ . فقال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ » .

٩٦ - باب القراءة في الظهر

٧٥٩ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ^(٢) يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى^(٣) وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ وَيُسْمِعُ الْآيَةَ أحيانًا^(٤) ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ » .

[الحديث ٧٥٩ - أطرافه في : ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩] .

(١) قال الحافظ : عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم ثقلت عليه القراءة في الفجر ، فلما فرغ قال : « لعلكم تقرأون خلف إمامكم ؟ قلنا : نعم . قال : فلا تفعلوا إلا فاتحة الكتاب ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها » قال : والظاهر أن حديث الباب مختصر من هذا ، وكان هذا سببه .

(٢) أي في كل ركعة سورة ، كما سيأتى صريحاً في رقم ٧٦٢

(٣) روى عبد الرزاق عن معمر بن يحيى في آخر هذا الحديث « فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة » ، وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء قال : « إني لأحب أن يطول الإمام الركعة الأولى من كل صلاة حتى يكثر الناس » .

(٤) للنسائي من حديث البراء : « كنا نصلّي خلف النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فنسمع منه الآية بعد الآية من سورة لقمان والذاريات » ، وعن أنس نحوه لكن قال : « يسبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديث الغاشية » . واستدل على جواز الجهر بالسريرة .

٧٦٠ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ جَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ « سَأَلْنَا خُبَّابًا ^(١) أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا : بَأَى شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ » .
[أنظر الحديث رقم ٧٤٦ و ٧٦١ و ٧٧٧]

٩٧ - **بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْعَصْرِ**

٧٦١ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ « قُلْتُ لِحُبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ قُلْتُ : بَأَى شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قِرَاءَتَهُ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابٍ لِحَيْتِهِ » .
٧٦٢ - **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةِ سُورَةٍ ، وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا » .

٩٨ - **بَابُ الْقِرَاءَةِ فِي الْمَغْرَبِ**

٧٦٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّ أُمَّ الْفَضْلِ ^(٢) سَمِعَتْهُ وَهِيَ يَقْرَأُ ^(٣) وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَقَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، وَاللَّهِ لَقَدْ دَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ إِنَّمَا لَاخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فِي الْمَغْرَبِ » .
[الحديث ٧٦٣ - طرده في : ٤٤٢٩]

٧٦٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مَرْوَانَ ابْنِ الْحَكَمِ قَالَ « قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ : مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرَبِ بِقِصَارٍ ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِطَوِيلِ الطَّوَلِيِّينِ ^(٣) » .

(١) هو خباب بن الارت التيمي : أسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان من المستضعفين الذين يعذبون في مكة ، قيل إنه كان سادس ستة هم أول من أسلم ، شهد بدرًا ، مات وهو ابن ٧٣ سنة وصلى عليه على رضى الله عنهما .
(٢) هي لبابة بنت الحارث الهلالية ، والدته ابن عباس وشقيقة أم المؤمنين خيمونة . يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة ،
والصحيح أن فاطمة أخت عمر سبقتها إلى الإسلام .

(٣) أى بأطول السورتين الطويلتين . وفي رواية أبي داود : « قال : قلت وما طول الطويلين ؟ قال : الأعراف » .

٩٩ - باب الجَهْرِ في المغرب

٧٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ » .
[الحديث ٧٦٥ - أطرافه في : ٣٠٥٠ ، ٤٠٢٣ ، ٤٨٥٤] .

١٠٠ - باب الجَهْرِ في العِشاء

٧٦٦ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ لَهُ ^(١) . قَالَ : سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » .
[الحديث ٧٦٦ - أطرافه في : ٧٦٨ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٨] .

٧٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ ، فَقَرَأَ فِي الْعِشَاءِ ^(٢) فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ^(٣) » .
[الحديث ٧٦٧ - أطرافه في : ٧٦٩ ، ٤٩٥٢ ، ٧٥٤٦] .

١٠١ - باب القِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ بِالسَّجْدَةِ

٧٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنِي الثَّيْمِيُّ عَنْ بَكْرِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ ، فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » .

١٠٢ - باب القِرَاءَةِ فِي الْعِشَاءِ

٧٦٩ - حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ ﴿ وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ فِي الْعِشَاءِ ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً » .

(١) . أى في شأن السجدة : سأله عن حكمها ، فأخبره أنه سجد بها خلف النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) زاد الإسماعيلي « فصل العشاء ركعتين » .

(٣) قال الحافظ : إنما قرأ في العشاء بقصار السور لكونه كان مسافراً ، والسفر يطلب فيه التخفيف .

١٠٣ - باب يُطَوَّلُ فِي الْأَوَّلَيْنِ ، وَيَحْدِفُ فِي الْآخِرَيْنِ

٧٧٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ « قَالَ عُمَرُ لَسَعْدٍ : لَقَدْ شَكَّوْكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الصَّلَاةِ . قَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَمَدُّ فِي الْأَوَّلَيْنِ وَأَحْدِفُ فِي الْآخِرَيْنِ ، وَلَا آلُو مَا اقْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : صَدَقْتَ ، ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ ، أَوْ ظَنِّي بِكَ » .

١٠٤ - باب القراءة في الفجر

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطُّورِ

٧٧١ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، فَسَأَلْنَاهُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ فَقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ ، وَالْعَصْرَ وَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى أَفْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ ، وَلَا يُبَالَى بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ ، وَلَا يَحِبُّ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَلَا الْحَدِيثَ بَعْدَهَا ، وَيُصَلِّي الصُّبْحَ فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ فَيَعْرِفُ جَلِيسَهُ . وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرُّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَا بَيْنَ السِّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ (١) »

٧٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « فِي كُلِّ صَلَاةٍ يُقْرَأُ ، فَمَا أَسْمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْمَعْنَاكُمْ ، وَمَا أَخْفَى عَنَّا أَخْفَيْنَا عَنْكُمْ (٢) . وَإِنْ لَمْ تَزِدْ عَلَى أَمِّ الْقُرْآنِ أَجْرَاتُ ، وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ » .

١٠٥ - باب الجهر بقراءة صلاة الفجر

وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : طُفْتُ وَرَاءَ النَّاسِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ بِالطُّورِ

٧٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سَوَاقِ عُكَاظٍ ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ

(١) مضى هذا الحديث برقم ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩

(٢) قال الخافظ : هذا يشعر بأن جميع ما ذكره متعلق عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون لجميع حكم الرفع .

فقالوا : ما لكم ؟ فقالوا : حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ . قالوا : ما حال بينكم وبينَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ ، فاضربوا مشارقَ الأرضِ ومغاريبَها فانظروا ما هذا الذي حالَ بينكم وبينَ خَبَرِ السَّمَاءِ . فانصرفَ أولئك الذينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِنَخْلَةٍ عَامِلِينَ إِلَى سُوقِ عُكَازَ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ ^(١) فقالوا : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ ، فَهَذَا الَّذِي جِئْنَا رَجِعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ وَقَالُوا ﴿ يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ ﴾ وَإِنَّمَا أَوْحَى إِلَيْهِ قَوْلُ الْجَنِّ .
[الحديث ٧٧٣ - طرزه في : ٤٩٢١] .

٧٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قرأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أَمَرَ ، وَسَكَتَ فِيمَا أَمَرَ ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ . ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ^(٢) ﴾ .

١٠٦ - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرُّكْعَةِ

وَالْقِرَاءَةُ بِالْخَوَاتِيمِ ، وَبِسُورَةِ قَبْلِ سُورَةٍ ، وَبِأَوَّلِ سُورَةٍ .

وَيُذَكَّرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ ^(٣)

« قرأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الصُّبْحِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى وَهَارُونَ أَوْ ذِكْرُ عِيسَى أَخَذَتْهُ سَبْعَةُ فَرَكَعَ » .

وَقَرَأَ عَمْرٌ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى بِمِائَةِ وَعِشْرِينَ آيَةً مِنَ الْبَقَرَةِ ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِسُورَةِ مِنَ الْمَثَانِ ^(٤) .
وَقَرَأَ الْأَحْنَفُ بِالْكَهْفِ فِي الْأُولَى وَفِي الثَّانِيَةِ بِيُوسُفَ أَوْ يُونُسَ . وَذَكَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الصُّبْحَ بَهُمَا .

(١) المقصود من إيراد هذا الحديث هو : الجهر بالقراءة في صلاة الفجر .

(٢) قال الخافظ : يمكن أن يكون مراد البخاري بإيراد هذا الحديث إشارة منه إلى أن المعتد في ذلك هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه لا ينبغي لأحد أن يغير شيئاً مما صنعه .

(٣) عبد الله بن السائب الخزومي : صحابي ابن صحابي ، قارئ أهل مكة في الإسلام ، أخذ القراءة عن أبي بن كعب ، وأخذ عنه قراء مكة : مجاهد ... وغيره . وكان قائد ابن عباس . توفي قبل ابن عباس فحضر دفنه ودعا له .

(٤) وصل ابن أبي شيبة من طريق أبي رافع قال : « كان عمر يقرأ في الصبح بمائة من البقرة ، ويتبعها سورة من المثاني ، والمثاني قيل ما لم يبلغ مائة آية أو يُلغها . وقيل ما عدا السبع الطوال إلى المفضل . وقيل سميت مائة لأنها ثلث السبع ، وسميت الفاتحة « السبع المائات » لأنها تنتهي في كل صلاة .

وقرأ ابن مسعود بأربعين آية من الأنفال ، وفي الثانية بسورة من الفصل .
وقال قتادة - فيمن يقرأ سورة واحدة في ركعتين ، أو يردد سورة واحدة في ركعتين - :
كل كتاب الله .

٧٧٤ م - وقال عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه « كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء ، وكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله أحد حتى يفرغ منها ثم يقرأ سورة أخرى معها ، وكان يصنع ذلك في كل ركعة ، فكلّمه أصحابه فقالوا : إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بأخرى ، فلما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى ، فقال : ما أنا بتاركها ، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت ، وإن كرهتم تركتكم . وكانوا يرون أنه من أفضلهم . وكرهوا أن يؤمهم غيره - فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر ، فقال : يا فلان ، ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة ؟ فقال : إني أحبها . فقال : حبك إياها أدخلك الجنة . »

٧٧٥ - حدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل قال « جاء رجل إلى ابن مسعود فقال : قرأت الفصل (١) الليلة في ركعة . فقال : هذا كهذا الشعر (٢) . لقد عرفت النظائر (٣) التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ بيتهن . فذكر عشرين سورة من الفصل ، سورتين من آل حاميم في كل ركعة . »

[الحديث ٧٧٥ - طرفاه في : ٤٩٩٦ ، ٥٠٤٣] .

١٠٧ - باب يقرأ في الأخرين بفاتحة الكتاب (٤)

٧٧٦ - حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا همام عن يحيى عن عبد الله بن قتادة عن أبيه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأتم الكتاب (٥) وسورتين ، وفي

(١) الفصل من سورة (ق) إلى آخر القرآن ، سمي مفعلا لكثرة الفصل بين سورته باليسلة

(٢) أي سرداً ، وإفراطاً في السرعة ، وتلك كانت عادتهم في إنشاد الشعر وزاد أحد « ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع »

وهو في رواية مسلم

(٣) قال الحفاظ : النظائر : أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص ، لا المتماثلة في عدد الآي .

(٤) يعني بغير زيادة .

(٥) أم الكتاب وفاتحة الكتاب هي الفاتحة ، وهي السبع المثاني .

الرَّكَعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ ، وَيُسَمِّعُنَا الْآيَةَ ، وَيُطَوُّلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مَا لَا يُطَوُّلُ فِي الرَّكَعَةِ الثَّانِيَةِ ، وَهَكَذَا فِي الْعَصْرِ ، وَهَكَذَا فِي الصَّبْحِ .

[انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه]

١٠٨ - بَابُ مَنْ خَافَتْ الْقِرَاءَةَ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ (١)

٧٧٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ « قُلْتُ لَخَبَابٌ : أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ؟ قَالَ : بِاضْطِرَابٍ لِحَبِثِهِ » .

١٠٩ - بَابُ إِذَا أَسْمَعَ الْإِمَامُ الْآيَةَ (٢)

٧٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ بِأَمِّ الْكِتَابِ وَسُورَةَ مَعَهَا فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ، وَيُسَمِّعُنَا الْآيَةَ أحيانًا ، وَكَانَ يُطِيلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى .

[انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه]

١١٠ - بَابُ يُطَوُّلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى (٣)

٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُطَوُّلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، وَيُقَصِّرُ فِي الثَّانِيَةِ ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ الصَّبْحِ (٤) .

١١١ - بَابُ جَهْرِ الْإِمَامِ بِالتَّسْمِينِ

وقال عطاء : آمينَ دُعَاءِ . آمَنَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمَنْ وَرَاءَهُ حَتَّى إِنَّ لِلْمَسْجِدِ لِلْحَجَّةِ

وكان أبو هريرة يُنادي الإمام : لَا تَفْتَنِي بِآمِينَ

وقال نافع : كَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَدْعُهُ ، وَيَحْضُهُمْ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ خَيْرًا

(١) خافت القراءة : أصرها .

(٢) أى فى الصلاة السرية .

(٣) أى فى جميع الصلوات حتى يكثر الناس كما استحج عطاء . انظر الحديث ٧٥٩ وأطرافه

(٤) قال الحافظ : ذكر فى حكمة اختصاص الصبح بذلك أنها تكون عقب النوم والراحة ، وفى ذلك الوقت يواطىء السمع

واللسان والقلب لفراغه وعدم تمكن الاشتغال بأمور المعاش وغيرها منه .

٧٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُمَا أَخْبَرَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : « وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : آمِينَ » . [الحديث ٧٨٠ - طرفه في : ٦٤٠٢] .

١١٢ - باب فضل التأمين

٧٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » .

١١٣ - باب جَهْرُ الْمُؤْمِنِ بِالتَّائِمِينَ

٧٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَنَعِمَ الْمُجْمَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . [الحديث ٧٨٢ - طرفه في : ٤٤٧٥] .

١١٤ - باب إِذَا رَكَعَ دُونَ الصَّفِّ

٧٨٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنِ الْأَعْلَمِ - وَهُوَ زِيَادٌ - عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ « أَنَّهُ انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَاكِعٌ فَرَكَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا ، وَلَا تَعْدُ (١) » .

١١٥ - باب إتمام التكبير في الركوع

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَفِيهِ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ
٧٨٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنِ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُطَرِّفٍ

(١) أى إلى ما صنعت من السعي الشديد ، ثم الركوع دون الصف ، ثم المنى إلى الصف .

عن عمران بن حصين قال « صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال : ذكّرنا هذا الرجل صلاةً كنّا نُصلّيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكّر أنه كان يكبّر كلّما رفع وكلّما وضع (١) » .
[الحديث ٧٨٤ - طرفاه في : ٧٨٦ ، ٨٢٦] .

٧٨٥ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة « أنه كان يُصلّي بهم فيكبر كلّما خفض ورفع ، فإذا انصرف قال : إني لأشبهكم صلاةً برسول الله صلى الله عليه وسلم » .
[الحديث ٧٨٥ - أطرافه في : ٧٨٩ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣] .

١١٦ - باب إتمام التكبير في السجود

٧٨٦ - **حدثنا** أبو النعمان قال حدثنا حماد عن غيلان بن جريّر عن مطرف بن عبد الله قال « صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنا وإمران بن حصين فكان إذا سجد كبر ، وإذا رفع رأسه كبر ، وإذا نهض من الركعتين كبر . فلما قضى الصلاة أخذ بيدي إمران بن حصين فقال : قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم - أو قال - لقد صلى بنا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم » .
[انظر رقم ٧٨٤ ، ٨٢٦]

٧٨٧ - **حدثنا** عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة قال « رأيت رجلاً عند المقام يكبر في كل خفض ورفع ، وإذا قام وإذا وضع . فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه قال : أو ليس تلك صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لا أم لك ؟ » .
[الحديث ٧٨٧ - طرفه في : ٧٨٨] .

١١٧ - باب التكبير إذا قام من السجود

٧٨٨ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال أخبرنا همام عن قتادة عن عكرمة قال « صليت خلف شيخ بمكة ، فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة ، فقلت لابن عباس : إنه أحق ، فقال : تكلمتك أمك ، سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم » .
وقال موسى : حدثنا أبان حدثنا قتادة حدثنا عكرمة » .

(١) ولاحد عن مطرف « قلنا - أي لعمران بن حصين - : يا أبا نجيذ ، من أول من ترك التكبير ؟ قال : عثمان حين كبر وضعف صوته » قال الحافظ : وهذا يحتمل إرادة ترك الجهر .

٧٨٩ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرُكْعُ ^(١) ، ثُمَّ يَقُولُ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ : رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ : وَلَكَ الْحَمْدُ - ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَهْوِي ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يَكْبُرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا ، وَيَكْبُرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْجُلُوسِ » .

[انظر ٧٨٥ ، ٧٩٥ ، ٨٠٣]

١١٨ - **بَابُ** وَضْعِ الْأَكْفِ عَلَى الرُّكْبِ فِي الرُّكُوعِ

وقال أبو حميد في أصحابه : أَمَكَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ
٧٩٠ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ « صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي فُطَيْقٍ ^(٢) بَيْنَ كَفْيَيْ ثُمَّ وَضَعْتُهُمَا بَيْنَ فَخْذَيْ ، فَهَنَانِ أَبِي وَقَالَ : كُنَّا نَفْعَلُهُ فَهَنَانًا عَنْهُ وَأَمَرْنَا أَنْ نَضَعَ أَيْدِينَا عَلَى الرُّكْبِ ^(٣) » .

١١٩ - **بَابُ** إِذَا لَمْ يُنِمَّ الرُّكُوعُ

٧٩١ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ قَالَ « رَأَى حُذَيْفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ قَالَ : مَا صَلَّيْتُ ، وَلَوْ مُتُّ مُتُّ عَلَى غَيْرِ الْقِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) » .

١٢٠ - **بَابُ** اسْتِوَاءِ الظُّهْرِ فِي الرُّكُوعِ

وقال أبو حميد في أصحابه : رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ ^(٥)

١٢١ - **بَابُ** حَدِّ لِمَامِ الرُّكُوعِ وَالِاعْتِدَالِ فِيهِ ، وَالِاطْمَأْنِينَةِ

٧٩٢ - **حَدَّثَنَا** بَدَلُ بْنُ الْمَحْبَرِّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ

(١) قال النووي : يبدأ بالكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع ، ويمد حتى يصل إلى حد الركوع .

(٢) أي ألصقت بين باطن كفي في حال الركوع .

(٣) أي الإمساك بالركب

(٤) استدل به على وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود ، وعلى أن الإخلال بها يبطل الصلاة .

(٥) هضر ظهره : أماله ، أو : ثناه في استواء من غير تقويس .

البراء قال « كان رُكوعُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ - ما خلا القيامَ والقعودَ - قريباً من السَّوَاءِ » .
[الحديث ٧٩٢ - طرفاه في : ٨٠١ ، ٨٢٠] .

١٢٢ - باب أمر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي لا يُتِمُّ رُكُوعَهُ بِالْإِعَادَةِ

٧٩٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبيدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ ، فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ارْجِعْ فَصَلِّ إِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ (ثَلَاثًا) . فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ فَمَا أَحْسِنُ غَيْرَهُ فَعَلَّمَنِي . قَالَ : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَتَعَدَّلَ قَائِمًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا (١) ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا ، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا (٢) ، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا » .

١٢٣ - باب الدعاء في الرُّكُوعِ

٧٩٤ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » .
[الحديث ٧٩٤ - طرفاه في : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨]

١٢٤ - باب ما يقول الإمامُ وَمَنْ تَخَلَّفَهُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ

٧٩٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ يُكَبِّرُ (٣) ، وَإِذَا قَامَ مِنَ السَّجْدَتَيْنِ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ » .
[انظر الحديث ٧٨٥ وأطرافه]

(١) في رواية إسماعيل : « ثم يكبر فيسجد حتى يمكن وجهه - أو جبهته - حتى تطمئن مفاصله وتستريح » .

(٢) في رواية إسماعيل : « ثم يكبر فيركع حتى يستوي قاعدًا على مقلته ويقبض عليه » .

(٣) رواه أبو يعلى من طريق شبابة منفصلاً : « كان يكبر إذا ركع ، وإذا قال سمع الله لمن حمده قال : اللهم ربنا ولك الحمد ، وكان يكبر إذا سجد ، وإذا رفع رأسه ، وإذا قام من السجدين » .

١٢٥ - باب فضل « اللهم ربنا لك الحمد »

٧٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلَهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . [الحديث ٧٩٦ - طرفه في : ٢٢٢٨] .

١٢٦ - باب

٧٩٧ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ « لِأَقْرَبِنَ صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْنُتُ^(١) فِي رَكْعَةِ الْأُخْرَى مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ .. صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ . فَيَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَلْعَنُ الْكُفَّارَ » . [الحديث ٧٩٧ - أطرافه في : ٨٠٤ ، ١٠٠٦ ، ٢٩٣٢ ، ٣٢٨٦ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٩٨ ، ٦٢٠٠ ، ٦٣٩٣ ، ٦٩٤٠] .

٧٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ » . [الحديث ٧٩٨ - طرفه في : ١٠٠٤] .

٨٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَمِّرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى ابْنِ خَلَادٍ الزُّرْقِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيُّ قَالَ « كُنَّا يَوْمًا نَصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ قَالَ : أَنَا . قَالَ : رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ » .

١٢٧ - باب الاطمئنان حين يرفع رأسه من الركوع

وقال أبو حميد : رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ^(٢)

(١) القنوت كما ذكر في الحديث ٧٩٧ ، ٧٩٨ لا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم قنت في غير هذه الأوقات . ولعل هذا هو السر في تعقب البخاري له بحديث أبي هريرة وأسنن إشارة إلى أن القنوت في النازلة لا يختص بصلوة معينة .

(٢) رفع : أى من الركوع . واستوى : أى قائماً .

٨٠٠ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن ثابت قال «^(١) كَانَ أَنَسُ يَنْعَتُ لَنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى نَقُولَ قَدْ نَسِيَ » ^(١) . [الحديث ٨٠٠ - طرفه في : ٨٢١] .

٨٠١ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى عن البراء رضي الله عنه قال «^(٢) كَانَ رُكُوعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُجُودُهُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ^(٢) قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ » . [انظر رقم ٧٩٢ ، ٨٢٠]

٨٠٢ - **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة قال «^(٣) كَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ يُرِينَا كَيْفَ كَانَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَذَلِكَ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ : فَقَامَ فَأَمَكَنَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَمَكَنَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَأَنْصَتَ هُنَيْئَةً . قَالَ : فَصَلَّى بَيْنَا صَلَاةَ شَيْخِنَا هَذَا أَبِي بُرَيْدٍ ، وَكَانَ أَبُو بُرَيْدٍ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ اسْتَوَى قَاعِدًا ، ثُمَّ نَهَضَ » .

١٢٨ - **باب** يَهْوِي بِالتَّكْبِيرِ حِينَ يَسْجُدُ

وقال نافع : كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَضَعُ يَدَيْهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ

٨٠٣ - **حدثنا** أبو اليمان قال حدثنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام وأبو سلمة بن عبد الرحمن أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ وَغَيْرِهَا فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ فَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرَكَعُ ، ثُمَّ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ ، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا ^(٣) ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرَفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرَفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْجُلُوسِ فِي الْإِثْنَتَيْنِ ^(٤) ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ حَتَّى يَقْرَعَ مِنَ الصَّلَاةِ ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَنْصَرِفُ : **إِلَهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنِّي لِأَقْرَبُكُمْ شَبَهًا بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .** **إِنْ كَانَتْ هَذِهِ لَصَلَاتُهُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا .**

(١) قال الكرماني : أتى نسي وجوب الهوى إلى السجود . قال الحافظ : أو نسي أنه في صلاة .

(٢) أي وجلسه بين السجدين . والمراد أن زمان ركوعه وسجوده واعتداله وجلسه متقارب .

(٣) مبتدئ به من حين يشرع في الهوى بعد الاعتدال إلى حين يتمكن ساجداً .

(٤) يشرع في التكبير من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشهد الأول .

٨٠٤ - قالوا : وقال أبو هريرة رضي الله عنه « وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين يرفع رأسه يقول : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ - يدعو لِرَجَالٍ فَيُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ فيقول : اللَّهُمَّ أَنْجِرِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، واجعلها عليهم سِنِينَ كَسَنَى يَوْسُفَ . وَأَهْلُ الْمَشْرِقِ يَوْمَئِذٍ مِنْ مُضَرَ مُخَالِفُونَ لَهُ » .

[انظر رقم ٧٩٧ وأطرافه]

٨٠٥ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ فَرَسٍ - وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ مِنْ فَرَسٍ - فَجُحِشَ ^(١) شِقُّهُ الْأَيْمَنِ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ نَعُوذُهُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى بِنَا قَاعِدًا وَقَعَدْنَا . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً : صَلَّيْنَا قُعُودًا ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ^(٢) ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا . قَالَ سُفْيَانُ : كَذَا جَاءَ بِهِ مَعْمُرٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : لَقَدْ حَفِظَ . كَذَا قَالَ الزُّهْرِيُّ وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَفِظْتُ مِنْ شِقِّهِ الْأَيْمَنِ . فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ الزُّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَأَنَا عِنْدَهُ : فَجُحِشَ سَاقُهُ الْأَيْمَنِ » .

١٢٩ - بَابُ فَضْلِ السُّجُودِ

٨٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا « أَنَّ النَّاسَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ ، يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيقولون : مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ ، وَتَبَقِيَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فيقولون : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا ، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ . فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فيقولون : أَنَا رَبُّكُمْ ، فَيَقُولُونَ : أَنْتَ رَبُّنَا ، فَيَدْعُوهُمْ فَيُضْرَبُ الصَّبْرُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْتِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ ، وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ : اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ . وَفِي جَهَنَّمَ

(١) جحش : خدش . انظر الحديث ٣٧٨

(٢) فلا يسبقه ولا يساويه ولا يتقدم عليه في موقفه ، بل يراقبه ويأتى على أثره بنحو فعله .

كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ (١) ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ ، تَخَطَّفُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْرَدَلُ ثُمَّ يَنْجُو (٢) . حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِّنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَن كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ ، فَيُخْرِجُونَهُمْ ، وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ السُّجُودِ ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ . فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ ، فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا (٣) ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ (٤) . ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنْ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ - وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ - مُقْبِلٌ بَوَجهِهِ قِبَلَ النَّارِ ، فيقول : يَا رَبُّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ ، قَدْ قَشَبَتِي رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا (٥) . فيقول : هَلْ عَسَيْتَ لِنَ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ فيقول : لَا وَعِزَّتِكَ . فَيُعْطِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ (٦) ، فَيَصْرِفُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ رَأَى بِهَجَّتِهَا ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا رَبُّ قَدَّمَنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ . فيقولُ اللَّهُ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمِثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ ؟ فيقول : يَا رَبُّ ، لَا أَكُونُ أَشَقَى خَلْقِكَ . فيقول : فَمَا عَسَيْتَ لِنَ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَهُ ، فيقول : لَا ، وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ . فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِثَاقٍ ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا بَلَغَ بِابِهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النُّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ، فيقول : يَا رَبُّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ . فيقولُ اللَّهُ : وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ ، مَا أَغْدَرَكَ ! أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمِثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ ؟ فيقول : يَا رَبُّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ . فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ ، فيقول : تَمَنِّ ، فَيَتَمَنَّى . حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : تَمَنَّ كَذَا وَكَذَا - أَقْبَلَ يَذْكُرُهُ رَبُّهُ - حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ اللَّهُ : لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ » .

(١) السعدان : نبت ذو شوك ، وهو من جيد مراعى الإبل . شبه الخطاطيف بشوكه لأنه معروف لهم .

(٢) الموبق بعمله : أهلك به . والخردل : المقلع ، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوى في النار . من قولهم خردلت اللحم أي فصلت أعضائه وقطعته .

(٣) المحش : احتراق الجلد وظهور العظم .

(٤) ما يجيء به السيل من طين أو غشاء ، فإذا اتفقت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فإنها ثابتة في يوم وليلة ، شبه بسرعة نبتة سرعة عود أبدانهم إليهم بعد احتراقها .

(٥) قشبي ريحها : لفحنى سمومها . والذكاء : شدة وهج النار .

(٦) هذا أبلغ تصوير لمطالع النفس البشرية وهي تتأرجح بين مراتب الحرمان والرجاء والنوال .

قال أبو هريرة : لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ « لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ » . قال أبو سعيد : إِنْ سَمِعْتَهُ يَقُولُ « ذَلِكَ لَكَ وَعِشْرَةُ أَمْثَالِهِ » . [الحديث ٨٠٦ - طرفاء في : ٦٥٧٣ ، ٧٤٣٧] .

١٣٠ - بَابُ يُبْدِي ضَبْعَيْهِ ^(١) وَيُجَاقِي فِي السُّجُودِ

٨٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ مُضَرَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ ابْنِ هُرْمُزٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ » ^(٢) . وقال اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ نَحْوَهُ .

١٣١ - بَابُ يَسْتَقْبِلُ بِأَطْرَافِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ

قاله أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٣٢ - بَابُ إِذَا لَمْ يُتِمَّ السُّجُودَ

٨٠٨ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَأَى رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ لَهُ حُذَيْفَةُ : مَا صَلَّيْتَ . قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَلَوْ مِتُّ مِتُّ عَلَى غَيْرِ سُنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [انظر رقم ٣٨٩ ، ٧٩١]

١٣٣ - بَابُ السُّجُودِ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ

٨٠٩ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءَ ، وَلَا يَكْفُ شَعْرًا ، وَلَا ثَوْبًا : الْجَبْهَةَ ، وَالْيَدَيْنِ ^(٣) ، وَالرُّكْبَتَيْنِ ، وَالرُّجْلَيْنِ » . [الحديث ٨٠٩ - أطرافه في : ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٥ ، ٨١٦]

٨١٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَمَرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ وَلَا نَكْفُ ثَوْبًا وَلَا شَعْرًا » .

(١) الضم وسط العضد من داخل إلى ما تحت الإبط .
(٢) قال القرطبي : الحكمة في استحباب هذه الهيئة في السجود أنه يخف بها اعتماد على وجهه ، ولا يتأثر أنفه ولا جبهته ، ولا يتأذى بملاقاة الأرض .
(٣) قال ابن دقيق العيد : المراد بهما الكفان ، لئلا يدخل تحت المنهى عنه من افتراش السبع والكلب .

٨١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ - وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ - قَالَ « كُنَّا نُصَلِّيُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَوَّلَهُ لَمْ يَحْزَنْ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ » (١) .

١٣٤ - بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ

٨١٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ : عَلَى الْجَبْهَةِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ - وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ . وَلَا نَكَفَيْتِ الثِّيَابَ وَالشَّعْرَ » .

١٣٥ - بَابُ السُّجُودِ عَلَى الْأَنْفِ وَالسُّجُودِ عَلَى الطِّينِ (٢)

٨١٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : انْطَلَقْتُ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فَقُلْتُ أَلَا تَخْرُجُ بِنَا إِلَى النَّخْلِ نَتَحَدَّثُ ؟ فَخَرَجَ . فَقَالَ « قُلْتُ حَدَّثَنِي مَا سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ؟ قَالَ : اعْتَكَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ وَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ . فَاعْتَكَفَ الْعَشَرَ الْأَوْسَطَ فَاعْتَكَفْنَا مَعَهُ ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُ أَمَامَكَ . قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا صَبِيحَةَ عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَرْجِعْ فَإِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ، وَإِنِّي نُسَيْتُهَا ، وَإِنهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ فِي وَتَرٍ ، وَإِنِّي رَأَيْتُ كَأَنِّي أَسْجُدُ فِي طِينٍ وَمَاءٍ . وَكَانَ سَقْفُ الْمَسْجِدِ جَرِيدَ النَّخْلِ وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ شَيْئًا ، فَجَاءَتْ قَرْعَةٌ فَأُمْطَرْنَا ، فَصَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ الطِّينِ وَالْمَاءِ عَلَى جَبْهَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَرْنَبَتِهِ تَصْلِيْقَ رُؤْيَاهُ » .

١٣٦ - بَابُ عَقْدِ الثِّيَابِ وَشَدِّهَا

وَمَنْ ضَمَّ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ إِذَا خَافَ أَنْ تَنْكَشِفَ عَوْرَتُهُ

٨١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَاقِدُو أَزْرِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ لَا تَرَفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرَّجَالُ جُلُوسًا » .

(١) الفقرة الأخيرة هي المراد من إيراد هذا الحديث هنا .

(٢) قال الحافظ : كأنه يشير إلى تأكده أمر السجود على الأنف بأنه لم يترك مع وجود عذر الطين الذي أثر فيه .

١٣٧ - باب لا يَكْفُ شَعْرًا (١)

٨١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ ، وَلَا يَكْفُ ثَوْبُهُ وَلَا شَعْرُهُ » .

١٣٨ - باب لا يَكْفُ ثَوْبُهُ فِي الصَّلَاةِ

٨١٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةٍ ، لَا أَكْفُ شَعْرًا وَلَا ثَوْبًا » .

١٣٩ - باب التَّسْبِيحِ وَالِدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ

٨١٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي . يُتَنَاولُ الْقُرْآنَ » .
[انظر رقم ٧١٤ وأطرافه]

١٤٠ - باب المَكْتُبَيْنِ السَّجْدَتَيْنِ

٨١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ « أَنَّ مَالِكََ بْنَ الْحُوَيْرِثِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ، أَلَا أَنْبِئُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ حِينَ صَلَاةٍ (٢) - فَقَامَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَامَ هُنِيئَةً ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ هُنِيئَةً - فَصَلَّى صَلَاةَ عَمْرِو بْنِ سَلِيمَةَ شَيْخِنَا هَذَا - قَالَ أَيُّوبُ : كَانَ يَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ أَرَهُمْ يَفْعَلُونَهُ ، كَانَ يَقْعُدُ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ » .

٨١٩ - قَالَ : فَاتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ فَقَالَ : لَوْ رَجَعْتُمْ إِلَى أَهْلِيكُمْ ، صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا ، صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينَ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » .

[انظر رقم ٦٢٨ وأطرافه]

(١) أى لا يَكْفُ المصل شعر رأسه ، لأن الشعر يسجد مع الرأس إذا لم يَكْفُ أو يَلْفُ .

(٢) أى في غير وقت صلاة من المفروضة ، وهو ما بين طلوع الشمس إلى الزوال .

٨٢٠ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ «كَانَ سُجُودُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرُكُوعُهُ وَقُوعُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ» .
[انظر رقم ٧٩٢ ، ٨٠١]

٨٢١ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «إِنِّي لَا آلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي بَنَا - قَالَ ثَابِتٌ : كَانَ أَنَسُ يَصْنَعُ شَيْئًا لَمْ أَرَكُم تَصْنَعُونَهُ - كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ ، وَبَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ قَدْ نَسِيَ» .

١٤١ - **بَاب** لَا يَفْتَرِشُ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ

وقال أبو حميد : سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا
٨٢٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ» ^(١) ، وَلَا يَبْسُطُ أَحَدُكُمْ ذِرَاعِيهِ انْبِساطَ الْكَلْبِ» .
[انظر رقم ٢٤١ وأطرافه]

١٤٢ - **بَاب** مَنْ اسْتَوَى قَاعِدًا فِي وَتَرٍ مِنْ صَلَاتِهِ ثُمَّ نَهَضَ

٨٢٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدُ الْحَدَّادُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَوِيرِثِ اللَّيْثِيُّ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَتَرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا» .

١٤٣ - **بَاب** كَيْفَ يَعْتَمِدُ عَلَى الْأَرْضِ إِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَةِ

٨٢٤ - **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ «جَاءَنَا مَالِكُ ابْنُ الْحَوِيرِثِ فَصَلَّى بَنَا فِي مَسْجِدِنَا هَذَا فَقَالَ : إِنِّي لِأُصَلِّيَ بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي . قَالَ أَيُّوبُ : فَقُلْتُ لِأَبِي قِلَابَةَ وَكَيْفَ كَانَتْ

(١) أى كونوا متوسطين بين الإفراط والنقص

صلاته ؟ قال : مثل صلاة شيخنا هذا - يعني عمرو بن سلمة - قال أيوب : وكان ذلك لشيخ يُرمى التكبير ، وإذا رفع رأسه عن السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ، ثم قام »

١٤٤ - باب يُكَبِّرُ وهو ينهض من السجدين

وكان ابن الزبير يُكَبِّرُ في نهضته

٨٢٥ - **حَدَّثَنَا** يحيى بن صالح قال حدثنا قُليح بن سُلَيْمان عن سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قال : « صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَحِينَ سَجَدَ وَحِينَ رَفَعَ وَحِينَ قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

٨٢٦ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمان بن حرب قال حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قال حدثنا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ « صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ صَلَاةَ خَلَفَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ ، وَإِذَا رَفَعَ كَبَّرَ ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ . فَلَمَّا سَلَّمَ أَخَذَ عِمْرَانُ بِيَدِي فَقَالَ : لَقَدْ صَلَّيْنَا هَذِهِ صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ قَالَ - لَقَدْ ذَكَرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

١٤٥ - باب سُنَّةُ الْجُلُوسِ فِي التَّشَهُّدِ

وكانت أُمُّ الدَّرْدَاءِ تَجْلِسُ فِي صَلَاتِهَا جِلْسَةَ الرَّجُلِ ، وَكَانَتْ فَقِيهَةً

٨٢٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ كَانَ يَرَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَتَرَبَّعُ فِي الصَّلَاةِ إِذَا جَلَسَ ، فَفَعَلْتُهُ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السَّنِّ ، فَتَهَانَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ وَقَالَ : إِنَّمَا سُنَّةُ الصَّلَاةِ أَنْ تَنْصِبَ رِجْلَكَ الْيُمْنَى وَتُثْنِيَ الْبُسْرَى ، فَقُلْتُ : إِنَّكَ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنْ رَجُلًا لَا تَحْمِلَانِي » .

٨٢٨ - **حَدَّثَنَا** يحيى بن بكير قال حدثنا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُلْحَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ . وَحَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَيَزِيدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُلْحَلَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ : أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) ، فَذَكَرْنَا صَلَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ « أَنَا كُنْتُ أَحْفَظُكُمْ لَصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكَبَيْهِ ، وَإِذَا رَفَعَ

(١) بلغ عددهم عشرة ، سمي منهم مع أبي حنيفة : سهل بن سعد ، وأبو أسيد الساعدي ، ومحمد بن سلمة ، وأبو هريرة ، وأبو قتادة .

أَمَكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رَكْبَتَيْهِ ، ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ^(١) ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ^(٢) ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضَهُمَا^(٣) ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ ، فَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْيَمْنَى ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَنَصَبَ الْآخَرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ .

وَسَمِعَ اللَّيْثُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي حَبِيبٍ ، وَيَزِيدُ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ حَلْحَلَةَ ، وَابْنُ حَلْحَلَةَ مِنْ ابْنِ عَطَاءٍ . قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ « كُلُّ فَقَارٍ » .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرِو حَدَّثَهُ « كُلُّ فَقَارٍ » .

١٤٦ - بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ التَّشَهُدَ الْأَوَّلَ وَاجِبًا

لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ وَلَمْ يَرْجِعْ

٨٢٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمَزٍ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ - وَقَالَ مَرَّةً : مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ - أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُحَيْنَةَ وَهُوَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَةَ ، وَهُوَ خَلِيفَ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ ، فَقَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ لَمْ يَجْلُسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ، ثُمَّ سَلَّمَ » .

[الحديث ٨٢٩ - أطرافه في : ٨٣٠ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٣٠ ، ٦٦٧٠ .]

١٤٧ - بَابُ التَّشَهُدِ فِي الْأُولَى^(٤)

٨٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ قَالَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ ، فَقَامَ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ صَلَاتِهِ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » .

(١) أى ثناء فى استواء من غير تقويس ، ذكره الخطايب .

(٢) الفقار : عظام الظهر ، وهى المظام التى يقال لها خرز الظهر .

(٣) فى رواية عيسى بن عبد الله : « فإذا سجد فرج بين فخذه غير حامل بطنه على شئ منها » .

(٤) أى فى الجلسة الأولى من صلاة ثلاثية أو رباعية .

١٤٨ - باب التَّشْهيد في الآخِرَةِ

٨٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ . فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّلَامُ ، فَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ^(١) ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمُوهَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . »

[الحديث ٨٣١ - أطرافه في : ٨٣٥ ، ١٢٠٢ ، ٦٢٣٠ ، ٦٢٦٥ ، ٦٣٢٨ ، ٧٣٨١ .]

١٤٩ - باب الدعاء قبل السَّلَامِ

٨٣٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ^(٢) ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَفِتْنَةِ الْمَمَاتِ ^(٣) . اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ^(٤) ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ . »

[الحديث ٨٣٢ - أطرافه في : ٨٣٣ ، ٢٢٩٧ ، ٦٣٦٨ ، ٦٣٧٥ ، ٦٣٧٦ ، ٦٣٧٧ ، ٧١٢٩ .]

٨٣٣ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُروَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِيدُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ . »

٨٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) التحيات : جمع تحية ، وهي السلامة والعظمة وما يليق بملك الملك . الصلوات : الدعوات والطاعات والرحمة . الطيبات : ما طاب من الكلام وحسن أن يثنى به على الله .

(٢) الفتنة : الامتحان والاختيار ، وتطلق على القتل والإحراق والنجمة .

(٣) قال ابن دقيق العيد : فتنة المحيا ما يعرض للإنسان مدة حياته من الابتتان بالدنيا والشهوات والجهالات ، وأعظمها - والعياذ بالله - أمر الخاتمة عند الموت . وفتنة الممات خاتمة السوء وعذاب القبر .

(٤) المأثم : ما يَأْتَمُّ به الإنسان . والمغرم : كالغرم ، هو الدين ، ويستعاض بالله منه إذا كان فيما يكرهه الله ، أو فيما يعجز المستدين عن أدائه .

عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي . قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ^(١) ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ^(٢) .

[الحديث ٨٣٤ - طرفاه في : ٦٣٢٦ ، ٧٣٨٨] .

١٥٠ - **باب** ما يُتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ ^(٣)

٨٣٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ - فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ - أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبُهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو ^(٤) » .

[انظر الحديث رقم ٨٣١ وأطرافه]

١٥١ - **باب** من لم يَمْسَحْ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ حَتَّى صَلَّى

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : رَأَيْتُ الْحَمِيدِيَّ يَحْتَجُّ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْ لَا يَمْسَحَ الْجَبْهَةَ فِي الصَّلَاةِ

٨٣٦ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ** بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ « سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ ، حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرِ الطِّينِ فِي جَبْهَتِهِ .

[انظر رقم ٦٦٩ وأطرافه]

١٥٢ - **باب** التسليم

٨٣٧ - **حَدَّثَنَا مُوسَى** بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ

(١) أى بملابسة ما يستوجب العقوبة ، أو ينقص من ثواب الإحسان .
 (٢) فى آية (آل عمران : ١٣٥) : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ . وَهُمْ يَغْفِرُ)
 (٣) يشير إلى الدعاء الذى سبق وعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضى الله عنه .
 (٤) ومن هذه الأدعية التى يحسن تأخيرها بعد التشهد ما رواه سعيد بن منصور قال : « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَعْلَمُنَا التَّشَهُّدَ فِي الصَّلَاةِ ثُمَّ يَدْعُو فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ ، (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) » .

الحارث أن أم سلمة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ، ومكث يسيراً قبل أن يقوم » . قال ابن شهاب : فأري - والله أعلم - أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يدركهن من انصرف من القوم .
[الحديث ٨٢٧ - طرفاه في : ٨٤٩ ، ٨٥٠] .

١٥٣ - باب يُسَلَّمُ حِينَ يُسَلِّمُ الْإِمَامُ

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يستحب إذا سلم الإمام أن يسلم من خلفه .
٨٣٨ - حدثنا جبان بن موسى قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري عن محمود بن الربيع عن عتيان قال « صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فسلمنا حين سلم » .

١٥٤ - باب من لم ير رد السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة

٨٣٩ - حدثنا عبدان قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني محمود بن الربيع ، وزعم أنه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعقل مجة مجة من دلو كان في دارهم .
[انظر رقم ٧٧ وأطرافه]

٨٤٠ - قال : سمعت عتيان بن مالك الأنصاري - ثم أحد بني سالم - قال « كنت أصلي ليقوى بني سالم فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت : إني أنكرت بصرى ، وإن السيول تحول بيني وبين مسجد قومي ، فوددت أنك جئت فصليت في بيتي مكاناً حتى أتخذه مسجداً . فقال : أفعلى إن شاء الله . فعدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر معه بعد ما اشتد النهار^(١) فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذننت له ، فلم يجلس حتى قال : أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشار إليه من المكان الذي أحب أن يصلي فيه ، فقام فصففنا خلفه ، ثم سلم ، وسلمنا حين سلم » .
[انظر رقم ٤٢٤ وأطرافه]

١٥٥ - باب الذكر بعد الصلاة

٨٤١ - حدثنا إسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني عمرو أن أبا معبد مولى ابن عباس أخبره أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره « أن رفع

(١) أي بعد أن ارتفعت الشمس .

الصوت بالذكر - حينَ ينصرفُ الناسُ مِنَ المكتوبةِ - كانَ عَلَى عهدِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) .
وقال ابنُ عباسٍ « كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انصرفوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ » .
[الحديث ٨٤١ - طرفه في : ٨٤٢] .

٨٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْبُدٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كُنْتُ أَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْبِيرِ » .
٨٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ
الدُّثُورِ ^(٢) مِنَ الْأَمْوَالِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَى وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ،
وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنَ الْأَمْوَالِ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ ، وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَمْرٍ إِنْ
أَخَذْتُمْ بِهِ أَدْرَكْتُمْ مِنْ سَبْقِكُمْ ^(٣) ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ ،
إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ : تُسَبِّحُونَ وَتُحَمِّدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا ،
فَقَالَ بَعْضُنَا : نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُحَمِّدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ . فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ ،
فَقَالَ : تَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ » .
[الحديث ٨٤٣ - طرفه في : ٦٣٢٩] .

٨٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ
الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ « أَمَلْتُ عَلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ - أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ^(٤) »
وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ [بْنِ عَمِيرٍ] بِهَذَا . وَ عَنْ الْحَكَمِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيْمِرَةَ عَنْ وَرَادٍ بِهَذَا .
وَقَالَ الْحَسَنُ : الْجَدُّ : غِنَى ^(٥) .
[الحديث ٨٤٤ - أطرافه في : ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨ ، ٥٩٧٥ ، ٦٣٣٠ ، ٦٤٧٣ ، ٦٦١٥ ، ٧٢٩٢] .

(١) قال النووي : حل الشافعي هذا الحديث على أنهم جهروا به وقتاً يسيراً لأجل تعليم صفة الذكر ، لا أنهم داوموا
على الجهر به . وقال الحافظ : والخيار أن الإمام والمأموم يتخفیان الذكر ، إلا أن احتيج إلى التعليم
(٢) الدُّثُورُ : جمع دُثْرٍ ، وهو المال الكثير .
(٣) أى من أهل الأموال الذين امتازوا عليكم باستعمال أموالهم في مرضاة الله .
(٤) منك : أى بدلا منك . والجد : الغنى ، ويقال : الخطأ . ذكره الخطابي .
(٥) في تفسيره الآية ٣ من سورة الجن « وأنه تعالى جد ربنا » قال غنى ربنا .

١٥٦ - بَابُ يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ النَّاسَ إِذَا سَلَّمَ^(١)

٨٤٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سُمُرَةَ ابْنِ جُنْدَبٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ » .
[الحديث ٨٤٥ - أطرافه في : ١١٤٣ ، ١٣٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٧٩١ ، ٣٢٣٦ ، ٣٣٥٤ ، ٤٦٧٤ ، ٦٠٩٦ ، ٧٠٤٧] .

٨٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُثْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ - عَلَى أَكْثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ - فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافَرٌ : فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطَرَّنًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافَرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ : بِشَوْءٍ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافَرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » .
[الحديث ٨٤٦ - أطرافه في : ١٠٣٨ ، ٤١٤٧ ، ٧٥٠٣] .

٨٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ سَمِعَ يَزِيدَ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « أَخَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَلَمَّا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا وَرَقَدُوا ، وَإِنكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انتظرتُمْ الصَّلَاةَ » .
[انظر رقم ٥٧٢ وأطرافه]

١٥٧ - بَابُ مَكَثِ الْإِمَامِ فِي مُصَلَّاهُ بَعْدَ السَّلَامِ

٨٤٨ - وَقَالَ لَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ يُصَلِّي فِي مَكَانِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ الْفَرِيضَةَ ، وَفَعَلَهُ الْقَاسِمُ ، وَيَذْكُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ : لَا يَتَطَوَّعُ الْإِمَامُ فِي مَكَانِهِ وَلَمْ يَصْحَ » .

٨٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا سَلَّمَ يَمْكُثُ فِي مَكَانِهِ يَسِيرًا . قَالَ ابْنُ شُهَابٍ : فَنَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَكِي يَنْفُذُ مَنْ يَنْصَرِفُ مِنَ النِّسَاءِ » .
[انظر رقم ٨٣٧ ، ٨٥٠]

(١) . ليعلمهم ما يحتاجون إليه ، وليعلم للناجِلِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنَّ الصَّلَاةَ انْقَضَتْ .

٨٥٠ - وقال ابنُ أبي مريمَ أخبرنا نافعُ بنُ يزيد قال أخبرني جعفرُ بنُ ربيعة أنَّ ابنَ شهابَ كتبَ إليه قال : حدثتني هندُ بنتُ الحارثِ الفِراسيةُ عن أمِّ سلمةَ زوجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - وكانت من صَواحِبِهَا - قالت « كان ^(١) يُسَلِّمُ فينصرفُ النساءُ فيدخلنَ بيوتَهُنَّ من قبلِ أن يَنصَرِفَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ » .

وقال ابنُ وهب عن يونسَ عن ابنِ شهابٍ أخبرتني هندُ الفِراسيةُ ^(٢) .

وقال عثمانُ بنُ عمرٍ أخبرنا يونسُ عن الزُّهريِّ حدثتني هندُ الفِراسيةُ .

وقال الزُّبيدِيُّ أخبرني الزُّهريُّ أنَّ هندَ بنتَ الحارثِ القرشيةَ أخبرتهُ - وكانت تحتَ معبدِ ابنِ المقدادِ وهو حليفُ بني زُهرة - وكانت تدخلُ على أزواجِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ .

وقال شعيبُ عن الزُّهريِّ حدثتني هندُ القرشيةُ .

وقال ابنُ أبي عَتِيقٍ عن الزُّهريِّ عن هندِ الفِراسيةِ .

وقال اللَّيْثُ حدثتني يحيى بنُ سعيدٍ حدثهُ عن ابنِ شهابٍ عن امرأةٍ من قريشٍ حدثتهُ عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ .

١٥٨ - باب من صَلَّى بالنَّاسِ فَذَكَرَ حَاجَةً فَتَخَطَّاهُمْ

٨٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَقْبَةَ قَالَ « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرِ ، فَسَلَّمْتُ ، ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزَعَ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأَى أَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ فَقَالَ : ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّعِنَا ، فَكَرِهْتُ أَنْ يَحْبِسَنِي ^(٣) ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ » . [الحديث ٨٥١ - أطرافه في : ١٢٢١ ، ١٤٣٠ ، ٦٢٧٥] .

١٥٩ - باب الانْفِتَالِ وَالانْصِرَافِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ

وكانَ أَنَسُ يَنْفَتِلُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَيَعِيبُ عَلَى مَنْ يَتَوَخَّى - أَوْ مَنْ يَعْمِدُ - الانْفِتَالَ عَنْ يَمِينِهِ

(١) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) وصله النسائي عن محمد بن سلمة عن ابن وهب بالإسناد المذكور ، ولفظه : « إن النساء كن إذا سلمن قن ، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله ، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال » .

(٣) التبر : الذهب الذي لم يصفى ولم يضرب دنانير وقوداً . فكرهت أن يحبسني : أي يشغلني التفكير فيه عن التوجه إلى الله والإقبال عليه في الصلاة .

٨٥٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « لَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ لِلشَّيْطَانِ شَيْئًا مِنْ صَلَاتِهِ يَرَى أَنَّ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَنْصَرِفَ إِلَّا عَنْ يَمِينِهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا يَنْصَرِفُ عَنْ يَسَارِهِ » .

١٦٠ - **بَاب** مَا جَاءَ فِي الثُّومِ النَّبِيُّ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَاثِ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« مَنْ أَكَلَ الثُّومَ أَوْ الْبَصَلَ مِنَ الْجُوعِ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا »

٨٥٣ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ : مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَعْنِي الثُّومَ - فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » (١) .

[الحديث ٨٥٣ - أطرافه في : ٤٢١٥ ، ٤٢١٧ ، ٤٢١٨ ، ٥٥٢١ ، ٥٥٢٢] .

٨٥٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - يَرِيدُ الثُّومَ - فَلَا يَغْتَسِلُ فِي مَسَاجِدِنَا » . قُلْتُ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : مَا أَرَاهُ يَعْنِي إِلَّا نَيْثُهُ . وَقَالَ مَخْلَدٌ بْنُ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ : إِلَّا نَتْنُهُ .

[الحديث ٨٥٤ - أطرافه في : ٨٥٥ ، ٥٤٥٢ ، ٧٣٥٩] .

٨٥٥ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ زَعَمَ عَطَاءٌ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ زَعَمَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا - أَوْ قَالَ : فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا - وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ . وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِقِدْرٍ فِيهَا خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا ، فَسَأَلَ ، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ فَقَالَ : قَرَّبُوهَا - إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ - فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ : كُلْ ، فَإِنِّي أَنَا جِئْتُ مِنْ لَا تُنَاجِي » .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ « أُتِيَ بِبَدْرٍ » قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : يَعْنِي طَبَقًا فِيهَا خَضِرَاتٌ . وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقِدْرِ ، فَلَا أَدْرَى (٣) هُوَ مِنْ قَوْلِ الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ .

(١) أى جنس المساجد التى يجمع فيها المصلون ، سواء كانوا فى السفر أو الحضر .

(٢) قال الخطائى : لم يقل زعم على وجه التهمة ، ولكن لأنه أمر مختلف فيه .

(٣) قائل « فلا أدري » هو البخارى .

٨٥٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ « سَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا : مَا سَمِعْتَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الثُّومِ ؟ فَقَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا يَقْرَبُنَا - أَوْ - لَا يُصَلِّينَ معنا » .
[الحديث ٨٥٦ - طرفه في : ٥٤٥١] .

١٦١ - **بَاب** وَضُوءِ الصُّبَّانِ ، وَمَتَى يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْغُسْلُ وَالطُّهُورُ ؟
وَحُضُورِهِمُ الْجَمَاعَةَ وَالْعِيدِينَ وَالْجَنَائِزَ وَصُفُوفِهِمْ

٨٥٧ - **حَدَّثَنَا** ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عُذْرَةُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيَّ قَالَ « سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَنبُوذٍ فَأَمَّهُمْ وَصَفُّوا عَلَيْهِ . فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو مِنْ حَدَّثِكَ ؟ فَقَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ » .
[الحديث ٨٥٧ - أطرافه في : ١٢٤٧ ، ١٣١٩ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٦ ، ١٣٣٦ ، ١٣٤٠] .

٨٥٨ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » (١) .
[الحديث ٨٥٨ - أطرافه في : ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٩٥ ، ٢٦٦٥] .

٨٥٩ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَيْتٌ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ لَيْلَةً ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنْ مُعَلَّقٍ وَضُوءٌ خَفِيفٌ - يُخَفِّفُهُ عَمْرُو وَيُقَلِّلُهُ جَدًّا - ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ نَحْوًا مِمَّا تَوَضَّأَ ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ ، فَحَوَّلَنِي فَجَعَلَنِي مِنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ صَلَّى مَا شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ . فَاتَاهُ الْمَنَادِي يُؤْذِنُهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ مَعَهُ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » . قُلْنَا لَعَمْرُؤُا : إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَتَنَامُ قَلْبُهُ . قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ « إِنْ رَوَّيَا الْأَنْبِيَاءَ وَحَيٌّ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ .
[انظر رقم ١١٧ وأطرافه]

(١) أى ومن لم يبلغ سن الاحتلام لا يجب عليه .

٨٦٠ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ** قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطْعَامٍ صَنَعَتْهُ ، فَأَكَلَ مِنْهُ فَقَالَ : قَوْمُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ ، فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طَوْلٍ مَا لَبِثَ ، فنَضَحْتُهُ بِنَاءٍ ، فقام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واليَتِيمُ معي ^(١) والعجوزُ من ورائنا ، فصلَّيْنَا بِنَا رَكَعَتَيْنِ .
[انظر رقم ٣٨٠ وأطرافه]

٨٦١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِحْتِلَامَ ^(٢) ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ بِالنَّاسِ بَنِي إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ ، فَتَزَلْتُ وَأَرْسَلْتُ الْأَتَانِ تَرْتَعُ ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ » .
[انظر رقم ٧٦ وأطرافه]

٨٦٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ « أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » . وَقَالَ عِيَّاشٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعِشَاءِ حَتَّى نَادَاهُ عُمَرُ : قَدْ نَامَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يُصَلِّيُ هَذِهِ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ . وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ يُصَلِّيُ غَيْرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » .

٨٦٣ - **حَدَّثَنَا** عمرو بن علي قال حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَهُ رَجُلٌ : شَهِدْتَ الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ - يَعْنِي مِنْ صِغَرِهِ - أَتَى الْعَلَمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ ابْنِ الصَّلْتِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَهْوِي بِيَدِهَا إِلَى حَلْقِهَا تُلْقِي فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ أَتَى هُوَ وَبِلَالُ الْبَيْتِ .
[انظر رقم ٩٨ وأطرافه]

١٦٢ - **باب** خروج النساء إلى المساجد بالليل والغلب

٨٦٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ

(١) أورد هذا الحديث في هذا الباب لأن اليتيم دال على الصبا ، ولا يتم بعد احتلام ، وقد أقر صلى الله عليه وسلم على ذلك .

(٢) أى قاربه ، وقد صلى يومئذ مع الصحابة خلف النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر ذلك عليه أحد .

عائشة رضى الله عنها قالت « أعم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمّة حتى ناداه عمر: نام النساء^(١) والصبيان. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما ينتظروها أحدٌ غيركم من أهل الأرض. ولا يُصلى يومئذ إلا بالمدينة، وكانوا يُصلُّون العمّة فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول ».

٨٦٥ - **حدثنا** عبیدُ الله بن موسى عن حنظلة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن^(٢) ». تابعة شعبه عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

[الحديث ٨٦٥ - أخرجه في: ٨٧٣ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٥٢٣٨] .

١٦٣ - باب انتظار الناس قيام الإمام العالم

٨٦٦ - **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهري قال: حللتني هند بنت الحارث أن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرتها « أن النساء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كن إذا سلّمن من المكتوبة قمن وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن صلى من الرجال ما شاء الله^(٣) »، فإذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الرجال ».

٨٦٧ - **حدثنا** عبد الله بن مسلمة عن مالك ع .

وحدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت « إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُصلى الصبح فينصرف النساء مُتلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغليس ».

٨٦٨ - **حدثنا** محمد بن مسكين قال حدثنا بشر أخبرنا الأزاعي حدثني يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي كراهة أن أشق على أمه ».

٨٦٩ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن

(١) أى لطول انتظارهن صلاة العشاء في المسجد ليلا .

(٢) وهو صريح في إباحة الصلاة في المسجد ليلا لمن يستأذن بذلك من النساء . وقد وردت الأحاديث في أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد .

(٣) هذا الحديث في مطلق حضور النساء الجماعة مع الرجال غير مقيد بليل أو نهار . انظر الحديث رقم ٨٣٧ . وأخرجه .

عائشة رضى الله عنها قالت «لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن» (١) كما مُنعت نساء بنى إسرائيل . قلت لعمره : أو مُنعن ؟ قالت : نعم .

١٦٤ - باب صلاة النساء خلف الرجال

٨٧٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ قَامَ النِّسَاءُ حِينَ يَقْضَى تَسْلِيمُهُ» (٢) ، وَيَمْكُثُ هُوَ فِي مَقَامِهِ يَسِيرًا قَبْلَ أَنْ يَقُومَ . قَالَ : نَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لِكَيْ يَنْصَرِفَ النِّسَاءُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ .

٨٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ ، فَقَمْتُ وَبَيْتِمْ خَلْفَهُ ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا» .

١٦٥ - باب سرعة انصراف النساء من الصبح وقلة مقامهن في المسجد

٨٧٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا قُلَيْبٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بَغْلَسٍ فَيَنْصَرِفُ نِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُعْرِفْنَ مِنَ الْغَلَسِ ، أَوْ لَا يَعْرِفُ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا» (٣) .

١٦٦ - باب استدئان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد

٨٧٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا اسْتَأْذَنْتِ امْرَأَةٌ أَحَدَكُمْ فَلَا يَمْنَعُهَا» .

باب صلاة النساء خلف الرجال

٨٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ «صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى

(١) لم تصرح عائشة بالمنع ، وإن كان كلامها يشعر بأنها كانت ترى المنع . وعلى كل حال فإن إباحة صلاة النساء مع الجماعة في المساجد مقيدة بمنع التطيب والزينة وأن يخرجن ثيابهن .

(٢) ويكون انصرافهن قبل الرجال ليسوراً ، لأن صفوفهن في الصلاة خلف الرجال .

(٣) إبطاؤهن في الانصراف في الصبح يقضى إلى إسفار النهار بينما إبطاؤهن بعد العشاء في الانصراف يقضى إلى زيادة الظلمة فيكون أسرهن إذا انصرفن .

الله عليه وسلم في بيت أم سليم ، فقامت ويتيم خلفه وأم سليم خلفنا » .

٨٧٥ - حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه ، وهو يمكث في مقامه يسيراً قبل أن يقوم . قالت نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١١) كِتَابُ الْجُمُعَةِ

١ - بَابُ فَرِيضِ الْجُمُعَةِ (١)

لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ، ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الجمعة]

٨٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمُزَ الْأَعْرَجَ مَوْلَى رُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، بَيِّدُوا أَنَّهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا ، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمْ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ ، فَالْأَنْسَاءُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ : الْيَهُودُ غَدًا ، وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدٍ (٢) » .
[انظر رقم ٣٢٨ وأطرافه]

٢ - بَابُ فَضْلِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهَلْ عَلَى الصَّبِيِّ شُهُودٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، أَوْ عَلَى النِّسَاءِ ؟

٨٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » .
[الحديث ٨٧٧ - طرفاه في : ٨٩٤ ، ٩١٩]

٨٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ : أَخْبَرَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ بَيْنَمَا هُوَ قَائِمٌ فِي الْخُطْبَةِ

(١) الجمعة أفضل أيام الأسبوع في نظام الإسلام . وكانت العرب تسميه « يوم العروبة » . استدلل الإمام الشافعي ثم البخاري على فرضية الجمعة من الآية ٩ من سورة الجمعة ، كما استدلل ابن قدامة المقدسي على الوجوب بأن الأمر بالسعي يدل على الوجوب ، إذ لا يجب السعي إلا إلى واجب .
(٢) أى إن الله هدانا لانتخاذ يوم الجمعة وتمظيمه ، وقد تخلف عنه اليهود والنصارى ، فاليهود لهم السبت ، والنصارى الأحد .

يوم الجمعة إذ دخل رجلٌ من المهاجرين الأولين^(١) من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فناداهُ عمر : أَيْتُ سَاعَةً هَذِهِ ؟ قال . إني شُغِلْتُ فَلَمْ أَنْقَلِبْ إِلَى أَهْلِي حَتَّى سَمِعْتُ التَّأْذِينَ ، فَلَمْ أَزِدْ أَنْ تَوَضَّأْتُ . فقال : وَالْوُضُوءُ أَيْضًا ؟ وقد علمتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كان يأمرُ بِالْغُسْلِ .
[الحديث ٨٧٨ - طرفه في : ٨٨٢] .

٨٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ »^(٢) .

٣ - بَابُ الطَّيِّبِ لِلْجُمُعَةِ

٨٨٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَزْزَنٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ قَالَ « أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ ، وَأَنْ يَسْتَنْ^(٣) ، وَأَنْ يَمَسَّ طَيْبًا إِنْ وَجَدَ » . قال عمرو : أَمَا الْغُسْلُ فَأَشْهَدُ أَنَّهُ وَاجِبٌ ، وَأَمَا الْإِسْتِنَانُ وَالطَّيِّبُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَوْاجِبٌ هُوَ أَمْ لَا ، وَلَكِنْ هَكَذَا فِي الْحَدِيثِ . قال أبو عبد الله : هو أخو محمد بن المنكدر ، ولم يُسَمَّ أَبُو بَكْرٍ هَذَا . رواه عنه بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ وَعِدَّةٌ . وكان محمد بن المنكدر يُكْنَى بِأَبِي بَكْرٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

٤ - بَابُ فَضْلِ الْجُمُعَةِ

٨٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّمَا لَرَّبَ بَدَنَةً^(٤) ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً . فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ » .

(١) قيل في تعريفهم : من صلى إلى القبلتين ، أو شهد بدرًا ، أو بيعة الرضوان .

(٢) أى بالغ . واستدل به على فرضية غسل الجمعة (٣) أى يدللك أسنانه بالسواك .

(٤) قرب بدنة : أى تصدق بها .

٥ - باب

٨٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ « أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ ، فَقَالَ عُمَرُ : لِمَ تَحْتَسِبُونَ عَنِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنَّ سَمِعْتُ الْبَدَاءَ تَوَضَّأْتُ . فَقَالَ : أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٦ - باب الدُّهْنِ لِلْجُمُعَةِ (١)

٨٨٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ وَدِيعَةَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ وَيُدْهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يَصِلُ مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » (٢) . [الحديث ٨٨٣ - طرفه في : ٩١٠] .

٨٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ طَاوُسٌ « قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا وَأَصَابُوا مِنَ الطِّيبِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَمْ ، وَأَمَّا الطِّيبُ فَلَا أَدْرَى » . [الحديث ٨٨٤ - طرفه في : ٨٨٥] .

٨٨٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ طَاوُسٍ « عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ : أَيْمَسُّ طِيبًا أَوْ دُهْنًا إِنْ كَانَ عِنْدَ أَهْلِهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَعْلَمُهُ » .

٧ - باب يَلْبَسُ أَحْسَنَ مَا يَجِدُ (٣)

٨٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ « أَنَّ

(١) أى استعمال الدهن في إزالة شعث الشعر به ، وفيه إشارة إلى التزین يوم الجمعة .

(٢) أى ما من مسلم يخرج إلى المسجد يغتسل مزيناً للصلاة يمشی إلى المسجد وعليه السكينة ، ثم لم يتخط رقاب الناس ، ولم يؤذ

أحداً ، منصتاً للإمام ، غفر الله له ما بين جمعة وجمعة التي قبلها ، ما لم يفش الكبائر .

(٣) أى يلبس يوم الجمعة أحسن ما يجد من الملابس المباحة

عمر بن الخطاب رأى حُلَّةً سَبْرَاءَ^(١) عند باب المسجد فقال : يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة . ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حُلَّةٌ ، فأعطى عمر بن الخطاب رضى الله عنه منها حُلَّةً ، فقال عمر : يا رسول الله ، كسوتنيها وقد قلت في حُلَّةٍ عطارِد ما قلت . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لم أكسكها لتلبسها . فكساها عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخا له بمكة مشركاً .

[الحديث ٨٨٦ - أطرافه في : ٩٤٨ ، ٢١٠٤ ، ٢٦١٢ ، ٢٦١٩ ، ٣٠٥٤ ، ٥٨٤١ ، ٥٩٨١ ، ٦٠٨١] .

٨ - باب السَّوَالِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

وقال أبو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم : يَسْتَنُّ

٨٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَوْلَا أَنِ اشْتَقَّ عَلَيَّ أُمَّتِي - أَوْ عَلَى النَّاسِ - لَأَمَرْتَهُمْ بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ » .

[الحديث ٨٨٧ - طرفه في : ٧٢٤٠] .

٨٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبَّابِ حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السَّوَالِ » .

٨٨٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنصُورٍ وَحُصَيْنٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَذِيفَةَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ^(٢) » .

[انظر رقم ٢٤٥ ، ١١٣٦]

٩ - باب من تسوَّك بسوَالٍ غَيْرِهِ

٨٩٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَعَهُ سَوَالٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ

(١) السبراء : نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور

(٢) أصل الشوص : الغسل . ويشوص فاه بالسوَال : أى يدلك به أسنانه وينفضها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن ، فأعطانيه ، فقصصته (١) ثم مضفته ، فأعطيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستن به وهو مستنيد إلى صدرى (٢) .

[الحديث ٨٩٠ - أطرافه في : ١٣٨٩ ، ٣١٠٠ ، ٣٧٧٤ ، ٤٤٣٨ ، ٤٤٤٦ ، ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١ ، ٥٢١٧ ، ٦٥١٠] .

١٠ - باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة

٨٩١ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن - هو ابن هُرْمُز - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر : ألم ، تنزيل ، السجدة ، وأهل أنى على الإنسان » .
[الحديث ٨٩١ - طرفه في : ١٠٦٨] .

١١ - باب الجمعة في القرى والمُدن

٨٩٢ - حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا أبو عامر العقدي قال حدثنا إبراهيم بن طهمان عن أبي جمره الضُّبَعِيُّ عن ابن عباس أنه قال « إن أول جمعة جُمِعَتْ - بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم - في مسجد عبد القيس بجواري من البحرين » .
[الحديث ٨٩٢ - طرفه في : ٤٣٧١] .

٨٩٣ - حدثنا بشر بن محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا يونس عن الزهري قال أخبرنا سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كلُّكم راعٍ (٣) . » وزاد الليث قال يونس كتب رزيق بن حكيم إلى ابن شهاب - وأنا معه يومئذ بوادي القرى - هل ترى أن أجمع ؟ ورزيق عامل على أرض يعملها وفيها جماعة من السودان وغيرهم ، ورزيق يومئذ على أيلة ، فكتب ابن شهاب - وأنا أسمع - يأمره أن يجمع ، يخبره أن سالماً حدثه أن عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئول عن

(١) أى كثرته . (٢) وكان ذلك في مرض موته صلى الله عليه وسلم .

(٣) هذا الحديث يقرر مبدأ « المسؤوليات المتسلسلة » ، والتعاون الإيجابي المشترك ، وهو من أول نتائج النظام الاجتماعي المتفعل في الحياة الإسلامية . وإن تأثر المسلمين بالحياة المنحلة في الشعوب الأعجمية التي خالطوها مدة أكثر من ألف سنة قد أوهنت فيهم ملكة المسؤوليات المتسلسلة ، والتعاون الاجتماعي المتضامن ، فكان ذلك من أسباب ضعفهم ، وأمساوا (أفراداً في قطع) بعد أن كانوا (أعضاء متعاونين على إقامة نبيائهم الإنساني) ، بل الإخلاص .

رَعِيَّتِهِ ، الإمامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ^(١) وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ : وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ : وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .
[الحديث ٨٩٣ - أطرافه في : ٢٤٠٩ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٥٨ ، ٢٧٥١ ، ٥١٨٨ ، ٥٢٠٠ ، ٧١٣٨] .

١٢ - **باب** هل عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدْ الْجُمُعَةَ غُسْلٌ مِنَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ وَغَيْرِهِمْ ؟
وقال ابنُ عمرَ : إِنَّمَا الْغُسْلُ عَلَى مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ الْجُمُعَةُ .

٨٩٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مِنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٨٩٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » .

٨٩٦ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَدَانَا اللَّهُ ، فَغَدَاً لِلْيَهُودِ ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى » فَسَكَتَ .

[الحديث رقم ٢٣٨]

٨٩٧ - **ثُمَّ قَالَ** « حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ »
[الحديث ٨٩٧ - طرفاه في : ٨٩٨ ، ٣٤٨٧] .

٨٩٨ - **رواه** أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَقٌّ أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا » .

(١) أى على من كان أميراً في المسلمين أن يقيم فيهم الأحكام الشرعية ، والجمعة منها .

(٢) أراد بغير النساء والصبيان : المذنور ، والمسافر ، والعبد .

١٣ - باب

٨٩٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « ائْذَنُوا لِلنِّسَاءِ بِاللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ » .

٩٠٠ - **حَدَّثَنَا** يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ « كَانَتْ امْرَأَةٌ لِعَمَرَ تَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ وَالْعِشَاءِ فِي الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقِيلَ لَهَا : لِمَ تَخْرُجِينَ وَقَدْ تَعْلَمِينَ أَنَّ عَمَرَ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَغَارُ ؟ قَالَتْ : وَمَا يَنْمَعُهُ أَنْ يَنْهَانِي ؟ قَالَ : يَنْمَعُهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ » .

١٤ - باب الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر

٩٠١ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ صَاحِبُ الزِّيَادِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ ابْنُ عَمٍّ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ « قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمُؤَذِّنِهِ فِي يَوْمٍ مَطِيرٍ : إِذَا قُلْتَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَلَا تَقُلْ : حَيٌّ عَلَى الصَّلَاةِ ، قُلْ : صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ ^(١) . فَكَانَ النَّاسُ اسْتَنْكَرُوا ، قَالَ : فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، إِنَّ الْجُمُعَةَ عَزِيمَةٌ ، وَإِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أُحْرِجَكُمْ فَتَمْشُونَ فِي الطَّيْنِ وَاللَّحْضِ ^(٢) » .

١٥ - باب من أين تُؤْتَى الجمعة ، وعلى من تجب ؟

لقول الله جلَّ وعزَّ ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [الجمعة ٩]
وقال عطاء : إِذَا كُنْتَ فِي قَرْيَةٍ جَامِعَةٍ فَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَشْهَدَهَا ، سَمِعْتُ النَّدَاءَ أَوْ لَمْ تَسْمَعْهُ ، وَكَانَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَصْرِهِ أَحْيَانًا يُجْمَعُ ، وَأَحْيَانًا لَا يُجْمَعُ ^(٢) ، وَهُوَ بِالزَّوَايَةِ عَلَى فَرَسَخَيْنِ .

٩٠٢ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كَانَ النَّاسُ يَنْتَابُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَالْعَوَالِي فَيَأْتُونَ فِي الْغُبَارِ

(١) أراد به مخاطبة من لم يحضر ، وتعليم من حضر . لتعلموا أن المطر من الأعذار التي تصير بها العزيمة رخصة .

(٢) اللحض : الرلق . يجمع : يصل بمن منه الجملة .

يُصِيبُهُمُ الْغَبَارُ وَالْعَرَقُ ، فَيُخْرِجُ مِنْهُمُ الْعَرَقُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ - وَهُوَ عِنْدِي - فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَنَّكُمْ تَطَهَّرْتُمْ لَيَوْمِكُمْ هَذَا .

١٦ - بَابُ وَقْتِ الْجُمُعَةِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ ^(١)

وكَذَلِكَ يُرَوَّى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَالنُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَعَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٩٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَمْرَةَ عَنِ الْغُسْلِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَتْ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « كَانَ النَّاسُ مَهْنَةً أَنْفُسِهِمْ ^(٢) ، وَكَانُوا إِذَا رَاحُوا إِلَى الْجُمُعَةِ رَاحُوا فِي هَيْئَتِهِمْ ، فَقِيلَ لَهُمْ : لَوْ اغْتَسَلْتُمْ .

[الحديث ٩٠٣ - طرفه في : ٢٠٧١] .

٩٠٤ - حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عُمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْجُمُعَةَ حِينَ تَمِيلُ الشَّمْسُ .

٩٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسِ قَالَ « كُنَّا نُبْكِرُ بِالْجُمُعَةِ ، وَنُقِيلُ بَعْدَ الْجُمُعَةِ ^(٣) » .

[الحديث ٩٠٥ - طرفه في : ٩٤٠] .

١٧ - بَابُ إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

٩٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو خَلْدَةَ - هُوَ خَالِدُ بْنُ دِينَارٍ - قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ بِكَرٍّ بِالصَّلَاةِ . وَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ أَبْرَدَ بِالصَّلَاةِ » يَعْنِي الْجُمُعَةَ .

قَالَ يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ : أَخْبَرَنَا أَبُو خَلْدَةَ فَقَالَ « بِالصَّلَاةِ » وَلَمْ يَذْكُرِ الْجُمُعَةَ . وَقَالَ بِشْرُ ابْنِ ثَابِتٍ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدَةَ قَالَ « صَلَّى بِنَا أَمِيرُ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ قَالَ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي الظُّهَرَ ؟ » ^(٤) .

(١) أى أول وقت صلاة الجمعة عند الزوال

(٢) مهنة أنفسهم : خدم أنفسهم . وهى جمع ماهن . مثل : كتيبة جمع كاتب .

(٣) التبكير : يطلق على فعل الشيء فى أول وقته أو تقديمه على غيره . فقد كانوا يبدؤون بالصلاة قبل الفيلولة بخلاف ما جرت به

عادتهم فى صلاة الظهر فى الحر ، فإنهم كانوا يقولون ثم يصلون لمشروعية الإبراد .

(٤) فأخبره أنس : « كان إذا كان الحر أبرد وإذا كان البرد بكر »

١٨ - باب المشي إلى الجمعة

وَقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ . وَمَنْ قَالَ : السَّعْيُ الْعَمَلُ وَالذَّهَابُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيُهَا ﴾ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : يَحْرُمُ الْبَيْعُ حِينَئِذٍ ^(١) . وَقَالَ عَطَاءٌ : تَحْرُمُ الصَّنَاعَاتُ كُلُّهَا ^(٢) . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ : إِذَا أَدَّنَ الْمُؤَذِّنُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ مُسَافِرٌ فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ

٩٠٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ قَالَ : أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ وَأَنَا أَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مِنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ » . [الْحَدِيث ٩٠٧ - طَرَفُهُ فِي : ٢٨١١] .

٩٠٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدٍ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِذَا أَقِمْتَ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعُونَ ^(٣) ، وَأَتُوهَا تَمْشُونَ ، عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَاتِمُوا » .

٩٠٩ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَقُومُوا حَتَّى تَرَوْنِي وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ » .

١٩ - باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ^(٤)

٩١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ وَدِيعَةَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « مِنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَتَطَهَّرَ بِمَا

(١) أى إذا نودى بالصلاة . وعن ابن عباس يلفظ : « لا يصلح البيع يوم الجمعة حين ينادى للصلاة » ، فإن قضيت الصلاة فاشتر بيع » .

(٢) وصله عبد بن حديد في تفسيره يلفظ : « إذا نودى بالأذان ، حرم اللهو والبيع والصناعات كلها والرقاد وأن يأتي الرجل أهله وأن يكتب كتاباً » .

(٣) فيه إشارة إلى أن السعى المأمور به في الآية غير السعى المنهى عنه في الحديث ، فالسعى الذى في الآية بمعنى المضى ، والسعى في الحديث بمعنى العدو لمقابلته بالمشى .

(٤) أى بتخطي رقاها .

استطاع من طهر ، ثم ادهن أو مس من طيب ، ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصل ما كتب له ، ثم إذا خرج الإمام أنصت ، غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى .

٢٠ - باب لا يُقيم الرجل أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه

٩١١ - حدثنا محمد قال أخبرنا مخلد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج قال سمعت نافعاً يقول سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول « نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يُقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه » . قلت لنافع : الجمعة ؟ قال : الجمعة وغيرها .
[الحديث ٩١١ - طرفاه في : ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠] .

٢١ - باب الأذان يوم الجمعة

٩١٢ - حدثنا آدم قال حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال « كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . فلما كان عثمان رضي الله عنه - وكثر الناس - زاد النداء الثالث على الزوراء (١) » .
[الحديث ٩١٢ - أطرافه في : ٩١٣ ، ٩١٥ ، ٩١٦] .

٢٢ - باب المؤذن الواحد يوم الجمعة

٩١٣ - حدثنا أبو نعيم قال حدثنا عبد العزيز بن سلمة الماجشون عن الزهري عن السائب بن يزيد « أن الذي زاد التأذين الثالث يوم الجمعة عثمان بن عفان رضي الله عنه - حين كثر أهل المدينة - ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد ، وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الإمام » يعني على المنبر .

٢٣ - باب يُجيب الإمام على المنبر إذا سمع النداء

٩١٤ - حدثنا ابن مقاتل قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن قال : الله أكبر الله أكبر ، قال معاوية الله أكبر الله أكبر . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال معاوية : وأنا (٢) . فقال : أشهد أن محمداً رسول الله ، فقال معاوية : وأنا . فلما أن قضى التأذين

(١) في رواية ابن إسحاق عن الزهري عن ابن خزيمة وابن ماجه : « زاد النداء الثالث على دار في السوق يقال لها الزوراء » .

(٢) أي : وأنا أشهد ، أو : وأنا أقول مثله .

قال : يا أيُّها النَّاسُ ، إني سمعتُ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم على هذا المجلس - حينَ أَذَّنَ المؤذِّنُ - يقولُ ما سَمِعَمتُ مني من مقالتي .

٢٤ - بابُ الجلوسِ على المنبرِ عندَ التَّأذِينِ

٩١٥ - حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكيرٍ قال حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ أَنَّ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ أَخْبَرَهُ أَنَّ التَّأذِينَ الثَّانِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَمَرَ بِهِ عُمَانُ - حينَ كَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ - وَكَانَ التَّأذِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ حينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ .

٢٥ - بابُ التَّأذِينِ عندَ الْخُطْبَةِ

٩١٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قال أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قال أَخْبَرَنَا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ قال سَمِعْتُ السَّائِبَ بنَ يَزِيدَ يَقُولُ « إِنَّ الْأَذَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ أَوَّلَهُ حينَ يَجْلِسُ الْإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنبَرِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم وَأَبَى يَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا كَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكثُرُوا - أَمَرَ عُمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالْأَذَانِ الثَّالِثِ ، فَأُذِّنَ بِهِ عَلَى الزُّورَاءِ ، فَثَبَّتَ الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ » .

٢٦ - بابُ الْخُطْبَةِ على المنبرِ

وقال أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : خُطِبَ النَّبِيُّ صلى اللَّهُ عليه وسلم على المنبرِ

٩١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ قال حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللَّهِ ابنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ الْقُرَشِيُّ الْإِسْكَندَرِيُّ قال حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ بنُ دِينَارٍ « إِنَّ رَجُلًا أَتَوْا سَهْلَ بنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ ، وَقَدِ امْتَرَوْا فِي الْمَنبَرِ مِمَّ عُوْدُهُ ؟ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِمَّا هُوَ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ ، وَأَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم إِلَى فَلَانَةٍ - أَمْرَأَةٌ قَدْ سَمَّاهَا سَهْلٌ - مَرَى غُلَامُكَ النَّجَّارُ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهِنَّ إِذَا كَلِمَتُ النَّاسِ ، فَأَمَرْتُهُ فَعَمِلَهَا مِنْ طَرَفَاءِ الْغَابَةِ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا فَأَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فَأَمَرَ بِهَا فَوُضِعَتْ هَاهُنَا . ثُمَّ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم صَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى فَسَجَدَ فِي أَصْلِ الْمَنبَرِ ثُمَّ عَادَ . فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا لِتَأْتُمُوا ، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي » .

٩١٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كَانَ جَذَعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجَذَعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ » .

قال سليمان عن يحيى: أخبرني حفص بن غبيرة الله بن أنس أنه سمع جابراً .

[انظر ٤٤٩ ، ٢٠٩٥ ، ٣٥٨٤ ، ٣٥٨٥]

٩١٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِثْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ : مَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ » .

٢٧ - بَابُ الْخُطْبَةِ قَائِماً

وقال أنس : بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً

٩٢٠ - حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ قَائِماً ، ثُمَّ يَقْعُدُ ، ثُمَّ يَقُومُ ، كَمَا تَفْعَلُونَ الْآنَ » .

[الحديث ٩٢٠ - طرّفه في : ٩٢٨]

٢٨ - بَابُ يَسْتَقْبِلُ الْإِمَامُ الْقَوْمَ ، وَاسْتَقْبَالَ النَّاسِ الْإِمَامُ إِذَا خُطِبَ^(١)

واستقبل ابن عمر وأنس رضي الله عنهم الإمام

٩٢١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ هَلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ « إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَنْبَرِ ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ » .

[الحديث ٩٢١ - أطرافه في : ١٤٦٥ ، ٢٨٤٢ ، ٦٤٢٧]

(١) استديار الإمام القبلة مغتفر فيه لزوم استقبال السامعين للخطبة ليمثلهم .

٢٩ - **باب** من قال في الخطبة بعد الثناء : أما بعد

رواه عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (١)

٩٢٢ - وقال محمود حدثنا أبو أسامة قال حدثنا هشام بن عروة قال أخبرني فاطمة

بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت : « دخلت على عائشة رضي الله عنها والناس يصلون ، قلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت برأسها إلى السماء ، فقلت آية ؟ فأشارت برأسها - أى نعم - قالت : فأطال رسول الله صلى الله عليه وسلم جداً حتى تجلاني الغشي وإلى جنبى قربة فيها ماء ففتحتها ، فجعلت أصب منها على رأسي ، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلج الشمس ، فخطب الناس وحمد الله بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد : قالت : ولغظ نسوة من الأنصار ، فانكفأت إليهن لأسكتهن . فقلت لعائشة : ما قال ؟ قالت قال : ما من شيء لم أكن أريته إلا قد رأيته في مقام هذا حتى الجنة والنار . وإنه قد أوحى إلي أنكم تفتنون في القبور مثل - أو قريب من - فتنة المسيح الدجال ، يؤقى أحدكم فيقال له : ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن - أو قال الموقن ، شك هشام - فيقول هو رسول الله ، هو محمد صلى الله عليه وسلم ، جاءنا بالبينات والهدى فآمنا وأجبنا ، وأتبعنا وصدقنا ، فيقال له : ثم صالحاً ، قد كننا نعلم إن كنت لتؤمن به . وأما المنافق - أو قال المرتاب ، شك هشام - فيقال له : ما علمك بهذا الرجل ؟ فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً ، فقلت » . قال هشام : فلقد قالت لي فاطمة فأوعيتني ، غير أنها ذكرت ما يغلظ عليه .

٩٢٣ - **حديث** محمد بن معمر قال حدثنا أبو عاصم عن جرير بن حازم قال : سمعت

الحسن يقول : حدثنا عمرو بن تغلب « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بجال - أو سبي - فقسمة فأعطى رجالاً وترك رجالاً . فبلغه أن الذين ترك عتبوا ، فحمد الله ثم أثني عليه ثم قال : أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطى ، ولكن أعطي أقواماً لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع ، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير ، فيهم عمرو ابن تغلب » فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم تابعة يونس .

[الحديث ٩٢٢ - طرفاه في : ٢١٤٥ ، ٧٥٣٥] .

(١) قال سيويه : « أما بعد » معناه : مهما يكن من شيء بعد . وقال أبو إسحاق الزجاج : إذا كان الرجل في حديث ،

فأراد أن يأتي بغيره قال : أما بعد .

٩٢٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ ، فَصَلَّى رَجُلًا بِصَلَاتِهِ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَاجْتَمَعَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ فَصَلُّوا مَعَهُ ، فَأَصْبَحَ النَّاسُ فَتَحَدَّثُوا ، فَكَثُرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ . فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ عَجَزَ الْمَسْجِدُ عَنْ أَهْلِهِ حَتَّى خَرَجَ لَصَلَاةِ الصُّبْحِ . فَلَمَّا قَضَى الْفَجْرَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخَفْ عَلَى مَكَانِكُمْ ، لَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ فَتَعَجَزُوا عَنْهَا » تَابِعَهُ يُونُسُ .

٩٢٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَشِيَّةً بَعْدَ الصَّلَاةِ فَتَشَهَّدَ وَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . تَابِعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ » . تَابِعَهُ الْعَتَنِيُّ عَنْ سُفْيَانَ فِي « أَمَّا بَعْدُ » . [الحديث ٩٢٥ - أطرافه في : ١٥٠٠ ، ٢٥٩٧ ، ٦٦٣٦ ، ٦٩٧٩ ، ٧١٧٤ ، ٧١٩٧ .]

٩٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلَى بْنُ حُسَيْنٍ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ « قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ » . تَابِعَهُ الزُّبَيْدِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ . [الحديث ٩٢٦ - أطرافه في : ٣١١٠ ، ٣٧١٤ ، ٣٧٢٩ ، ٣٧٦٧ ، ٥٢٣٠ ، ٥٢٧٨ .]

٩٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُنَاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ قَالَ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَنْبِرَ وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكَبَيْهِ قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ بِعَصَابَةِ دَسِيمَةٍ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِلَى . فَثَابَرُوا إِلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقْلُونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ . فَمَنْ وَلَّى شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُ فِيهِ أَحَدًا فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .

[الحديث ٩٢٧ - طرفاه في : ٣٦٢٨ ، ٣٨٠٠ .]

٣٠ - باب القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة

٩٢٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبيد الله عن نافع عن عبد الله قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ يَقْعُدُ بَيْنَهُمَا » (١).

٣١ - باب الاستماع إلى الخطبة

٩٢٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ . وَمَثَلُ الْمُهَجَّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدَى بَدَنَةً ، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدَى بَقَرَةً ، ثُمَّ كَبِشًا ، ثُمَّ دَجَاجَةً ، ثُمَّ بَيْضَةً . فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَّأُوا صُحُفَهُمْ وَيَسْتَمْعُونَ الذِّكْرَ » .
[الحديث ٩٢٩ - طرفه في : ٣٢١١]

٣٢ - باب إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطب

أمره أن يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ (٢)

٩٣٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : أَصَلَّيْتُ يَا فُلَانُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : قُمْ فَارْكَبْ » .
[الحديث ٩٣٠ - طرفاه في : (٩٣ ، ١١٦٦)]

٣٣ - باب من جاء والإمام يخطبُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ

٩٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمْعٍ جَابِرًا قَالَ « دَخَلَ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ : أَصَلَّيْتُ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَصَلَّ رَكْعَتَيْنِ » .

٣٤ - باب رفع اليدين في الخطبة (٣)

٩٣٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ ، وَعَنْ يُونُسَ

(١) قال الحافظ : استفيد من هذا أن حال الجلوس بين الخطبتين لا كلام فيه ، لكن ليس فيه نفي أن يذكر الله أو يدعو سرّاً .

(٢) أى إذا كان لم يصلهما قبل أن يراه الإمام وهو يخطب .

(٣) أى في الدعاء فيها ، والضرعة إلى الله عز وجل . ومن حديث أنس : « لم يكن صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء »

عن ثابتٍ عن أنسٍ قال « بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخُطُبُ يومَ الجمعةِ إذ قامَ رجلٌ فقال : يا رسولَ اللهِ هلكَ الكُراعُ وهلكَ الشاءُ ، فادعُ اللهَ أن يَسْقِيَنَا . فمدَّ يديه ودعا » .

[الحديث ٩٣٢ - أطرافه في : ٩٣٣ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٣ ، ٣٥٨٢ ، ٦٠٩٣ ، ٦٣٤٢] .

٣٥ - باب الاستِسقاء في الخطبة يوم الجمعة

٩٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَ الْمَالُ ، وَجَاعَ الْعِيَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ - وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً - فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَمِطَرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ ، وَبَيْنَ الْغَدِّ ، وَبَعْدَ الْغَدِّ ، وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى . وَقَامَ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ قَالَ غَيْرُهُ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهْدِمُ الْبِنَاءَ ، وَغَرِقَ الْمَالُ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا . فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا انْفَرَجَتْ ، وَصَارَتْ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ . وَسَالَ الْوَادِي قَنَاطَةَ شَهْرًا ، وَلَمْ يَجِبْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجُودِ » .

٣٦ - باب الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب

وإذا قال لصاحبه أنصت فقد لغا . وقال سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم :

يُنصتُ إذا تكلَّمَ الإمامُ

٩٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : أَنْصِتْ ^(١) - وَالْإِمَامُ يَخُطِّبُ - فَقَدْ لَعَوْتَ ^(٢) » .

٣٧ - باب الساعة التي في يوم الجمعة ^(٣)

٩٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ

(١) لكن التحية جائزة في هذا الموقف - دون غيرها من الذكر - لورود الدليل الخاص بها .

(٢) قال الأخفش : اللغو : الكلام الذي لا أصل له من الباطل وشبهه . وقال ابن عرفة : اللغو : السقوط من القول ، وقيل :

(٣) أى الساعة التي ورد في حديث الباب أنه يجاب فيها الدعاء يوم الجمعة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ وهو قائمٌ يصلي (١) يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه » وأشار بيده يقللها (٢).
[الحديث ٩٣٥ - طرفاه في : ٥٢٩٤ ، ٦٤٠٠] .

٣٨ - باب إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة

فصلاة الإمام ومن بقى جائزة

٩٣٦ - **حَدَّثَنَا** معاوية بن عمرو قال حدثنا زائدة عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال حدثنا جابر بن عبد الله قال : بينما نحن نصلّي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عيرٌ تحمل طعاماً (٣)، فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلاً . فنزلت هذه الآية : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ .
[الحديث ٩٣٦ - أطرافه في : ٢٠٥٨ ، ٢٠٦٤ ، ٤٨٩٩] .

٣٩ - باب الصلاة بعد الجمعة وقبلها

٩٣٧ - **حَدَّثَنَا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين ، وبعد المغرب ركعتين في بيته ، وبعد العشاء ركعتين . وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين » .
[الحديث ٩٣٧ - أطرافه في : ١١٦٥ ، ١١٧٢ ، ١١٨٠] .

٤٠ - باب قول الله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾

٩٣٨ - **حَدَّثَنَا** سعيد بن أبي مریم قال حدثنا أبو غسان قال حدثني أبو حازم عن سهل قال « كانت فينا امرأة تجعل على أربعاء (٤) في مزرعة لها سلقاً ، فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير تطحنها فتكون أصول السلق عرقه (٥)،

(١) والذي ينتظر الصلاة في حكم المصل ، وقد ثاق الصلاة بمعنى مناجاة الله وذكره ودعائه .
(٢) وأشار - أي رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهي ساعة خفيفة . أراد الترغيب في انتهاء هذه الساعة الطيبة ، والحض على انتهائها ، لقصر وقتها وغزارة فضلها .
(٣) العير : الإبل تحمل التجارة ، طعاماً كانت أو غيره .
(٤) الأربعاء : جمع الربيع ، وهو جدول الماء ، والساقية ، والنهر الصغير ، وقيل حافات الأوحاش .
(٥) أي عرق الطعام ، والعرق : اللحم الذي على العظم فالسلق يقوم مقامه عندهم .

وَكُنَّا نَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَنَسْلِمُ عَلَيْهَا ، فَتُقَرَّبُ ذَلِكَ الطَّعَامَ إِلَيْنَا فَنَلْعَقُهُ ، وَكُنَّا نَتَمَنَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَطْعَامِهَا ذَلِكَ » .

[الحديث ٩٣٨ - أطرافه في : ٩٣٩ ، ٩٤١ ، ٢٣٤٩ ، ٥٤٠٣ ، ٦٢٤٨ ، ٦٢٧٩] .

٩٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَهْلٍ قَالَ « مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ » .

٤١ - بَابُ الْقَائِلَةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ

٩٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « كُنَّا نُبَكِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ ثُمَّ نَقِيلُ » .

٩٤١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ قَالَ « كُنَّا نُصَلِّيْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجُمُعَةَ ، ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٢) كِتَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

١ - بَابُ صَلَاةِ الْخَوْفِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (١) فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا (٢) ، إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا . وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكُمْ ، وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ ، فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ ، وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ ، وَلْيَأْخُذُوا حِزْبَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ، وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَدَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ، وَخُذُوا حِزْبَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ آعَدَ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿ [النساء ١٠١-١٠٢]

٩٤٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُهُ هَلْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَعْنِي صَلَاةَ الْخَوْفِ - قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نَجْدٍ ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ (٣) فَصَافَقْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي لَنَا ، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ تَصَلِّي ، وَأَقْبَلَتِ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ ، وَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ . وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تَصَلِّ ، فَجَاءُوا فَرَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَرَكَعَ لِنَفْسِهِ رَكْعَةً وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ » .

[الحديث ٩٤٢ - أطرافه في : ٩٤٣ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٤٥٣٥] .

(١) أى سافرت ، قال الخافظ : ومفهوم أن القصر يختص بالسر ، وهو كذلك .

(٢) ومفهومه اختصاص القصر بالخوف أيضاً . قال ابن جرير : « وفتنهم إياهم في الصلاة حلهم عليهم وهم فيها ساجدون حتى يقتلهم أو يأسروهم ، فيمنعهم من إقامتها وأدائها ويقولوا بينهم وبين عبادة الله وإخلاص التوحيد له » .

(٣) أى قابلناهم . ولعل أصله « آزينا » فقلبت الهمزة واوا .

٢ - باب صلاة الخوف رجالاً وركباً^(١) : قائم

٩٤٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ نَحْوًا مِنْ قَوْلِ مُجَاهِدٍ إِذَا اخْتَلَطُوا قِيَامًا . وَزَادَ ابْنُ عَمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « وَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَلْيُصَلُّوا قِيَامًا وَرُكْبَانًا » .

٣ - باب يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ

٩٤٤ - حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ سُرَيْجٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ فَكَبَّرَ وَكَبَّرُوا مَعَهُ ، وَرَكَعَ وَرَكَعَ نَاسٌ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدُوا مَعَهُ . ثُمَّ قَامَ لِلثَّانِيَةِ فَقَامَ الَّذِينَ سَجَدُوا وَحَرَسُوا إِخْوَانَهُمْ ، وَأَنْتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَرَكَعُوا وَسَجَدُوا مَعَهُ ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ فِي صَلَاةٍ^(٢) وَلَكِنْ يَحْرُسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

٤ - باب الصلاة عند مُنَاهَضَةِ الْحُصُونِ^(٣) وَلِقَاءِ الْعُتُوِّ

وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ : إِنْ كَانَ تَهِيًّا الْفَتْحِ^(٤) وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ صَلُّوا إِيمَاءً كُلُّ أَمْرٍ لِنَفْسِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِيمَاءِ أَخْرَوْا الصَّلَاةَ حَتَّى يَنْكَشِفَ الْقِتَالُ أَوْ يَأْمَنُوا فَيُصَلُّوا رَكَعَتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرُوا صَلُّوا رَكْعَةً وَسَجَدَتَيْنِ لَا يُجْزِئُهُمُ التَّكْبِيرُ ، وَيُؤْخِرُوهَا حَتَّى يَأْمَنُوا . وَبِهِ قَالَ مَكْحُولٌ . وَقَالَ أَنَسٌ : حَضَرْتُ عِنْدَ مُنَاهَضَةِ حِصْنِ نُسْتَرٍ^(٥) عِنْدَ إِضَاءَةِ الْفَجْرِ - وَاشْتَدَّ اشْتِعَالُ الْقِتَالِ - فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الصَّلَاةِ ، فَلَمْ نُصَلِّ إِلَّا بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ ، فَصَلَّيْنَاهَا وَنَحْنُ مَعَ أَبِي مُوسَى ، فَفُتِحَ لَنَا . وَقَالَ أَنَسٌ : وَمَا يَسْرُنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .

٩٤٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُبَارَكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « جَاءَ عَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَجَعَلَ يَسُبُّ كِفَارًا قُرَيْشٍ وَيَقُولُ :

(١) قيل : مقصوده أن الصلاة لا تسقط عند المعجز عن النزول عن الدابة ، ولا تؤخر عن وقتها بدليل الآية ٢٣٩ البقرة : « فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا » . والرجال : جمع راجل ، والمراد به هنا القائم ، ويطلق على الماشي أيضاً .

(٢) قال الحفاظ : وهذا كالصريح في اقتصارهم على ركعة ركعة . ويشهد له رواية مسلم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال : « فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة » .

(٣) أي عند إمكان فتحها . (٤) أي تمكن الفتح .

(٥) نستر : شرق العراق ، معروف من بلاد الأهواز .

يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا صَلَّيْتُ الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَأَنَا وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا بَعْدُ . قَالَ فَنَزَلَ إِلَى بَطْحَانَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَابَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ بَعْدَهَا .

٥ - بَابُ صَلَاةِ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ رَاكِبًا وَإِمَامًا

وَقَالَ الْوَلِيدُ : ذَكَرْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ صَلَاةَ شَرَحْبِيلَ بْنِ السَّمْطِ وَأَصْحَابِهِ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ فَقَالَ : كَذَلِكَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا إِذَا تَخَوَّفَ الْقَوْتُ . وَاحْتَجَّ الْوَلِيدُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ^(١) » .

٩٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَسْمَاءَ قَالَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ : لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ نُصَلِّ ، لَمْ يَرُدْ مِنَّا ذَلِكَ . فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ » . [الْحَدِيثُ ٩٤٦ - أَطْرَفَهُ فِي : ٤١١٩] .

٦ - بَابُ التَّبَكُّيرِ وَالْعَلَسِ بِالصَّبْحِ ، وَالصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِغَارَةِ وَالْحَرْبِ

٩٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ وَثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الصَّبْحَ بِغُلَسٍ ، ثُمَّ رَكِبَ فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، خَرِبْتُ خَيْبَرُ ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ فِي السَّككِ وَيَقُولُونَ : مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ - قَالَ : وَالْخَمِيسُ الْجَيْشُ - فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الدَّرَارِي ، فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِدُخْبَةَ الْكَلْبِيِّ ، وَصَارَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا عِتْقَهَا » . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِثَابِتٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَنْتَ سَأَلْتَ أَنَسَ مَا أَمْرُهَا ؟ قَالَ : أَمْرُهَا نَفْسُهَا . فَتَبَسَّمَ .

(١) الدَّهَابُ لِحَاصِرَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ يَتَطَلَّبُ تَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ مِقَاتِهَا . الْمَفْرُوضُ ، كَذَلِكَ يَسْرِعُ الطَّالِبُ تَرْكَ الْأَرْكَانِ وَالِانْتِقَالَ إِلَى الْإِيمَاءِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٣) كِتَابُ الْعِيدَيْنِ

١ - بَابُ فِي الْعِيدَيْنِ ^(١) وَالتَّجَمُّلِ فِيهِ

٩٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ « أَخَذَ عَمْرُ جُبَّةً مِنْ إِسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَخَذَهَا ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْتَغْ هَذِهِ ، تَجَمَّلُ بِهَا لِلْعِيدِ وَالْوُفُودِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَقَ لَهُ . فَلَبِثَ عَمْرٌ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُبَّةٍ دِيْبَاجٍ ، فَأَقْبَلَ بِهَا عَمْرٌ فَأَتَى بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ قُلْتَ إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسٌ مِنْ لَا خَلَقَ لَهُ ، وَأَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهِذِهِ الْجُبَّةِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَبِعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا حَاجَتَكَ ^(٢) . »

٢ - بَابُ الْحِرَابِ وَالْدَّرَقِ يَوْمَ الْعِيدِ ^(٣)

٩٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَسَدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءَ بُعَاثَ ^(٤) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ وَحَوْلَ وَجْهَهُ . وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي وَقَالَ : مِزْمَارَةٌ

(١) للنسائي وابن حبان بإسناد صحيح عن أنس : « قدم النبي صلى الله عليه وسلم ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : قد أبدلكم الله تمال بهما غيراً منهما : يوم القنطرة ، والأضحية . »

(٢) أى تصيب بشئها حاجتك ، بأن تبعتها ليستعملها من يجوز له استعمالها كالنساء .

(٣) الحراب : جمع حربة ، نوع من السلاح الأبيض الذى يستعمل فى القتال . والدراق : جمع درقة ؛ وهو الترس الذى يتقى به ضرب السيف وغيره من أنواع سلاح العدو . واستعملها الحبيشة - فى حديث الباب - للألعاب الرياضية تسلية للمتفرجين والنظارة .

(٤) يوم بعث - وبعث موضع أو حصن للأوس على ليلتين من المدينة - يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج . دامت الحرب بينهما ١٢٠ عاماً إلى الإسلام .

الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم^(١) ! فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال : دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجنا » .

[الحديث ٩٤٩ - أطرافه في : ٩٥٢ ، ٩٨٧ ، ٢٩٠٧ ، ٣٥٣٠ ، ٣٩٣١] .

٩٥٠ - « وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والجرب ، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال : تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم . فأقامني وراءه خدّي على خده وهو يقول : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ^(٢) . حتى إذا مللتُ قال : حَسْبُكَ ؟ قلت : نعم . قال : فاذهبي » .

٣ - باب سنة العيدين لأهل الإسلام

٩٥١ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ فَقَالَ « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَتَنَحَّرَ ، فَمَنْ فَعَلَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا »^(٣) .

[الحديث ٩٥١ - أطرافه في : ٩٥٥ ، ٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨٣ ، ٥٥٤٥ ، ٥٥٥٦ ، ٥٥٥٧ ، ٥٥٦٠ ، ٥٥٦٣ ، ٦٦٧٣] .

٩٥٢ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ تُغْنِيَانِ بَمَا تَقَاوَلَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ ، قَالَتْ : وَلَيْسَتْا بِمَغْنِيَتَيْنِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَمْرَامِرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَهَذَا عِيدُنَا » .

٤ - باب الأكل يوم الفطر قبل الخروج

٩٥٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفَطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ » . وَقَالَ مُرْجَأُ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسٌ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيَأْكُلُهُنَّ وَتَرَا » .

(١) سماها زمارة الشيطان : لأنها من الوسائل الصارقة عن الهدى : وعن التفكير في الحق والخير .

(٢) انظر الحديث رقم ٩٨٨ . وروى السراج من طريق أبي الزناد عن عروة عن عائشة أنه صلى قال يومئذ : « لتعلم يهود أن في ديننا فسحة ، إني بعثت بحنيقية سمحة » .

(٣) قال الزين بن المنير : فيه إشارتان بأن الصلاة في يوم النحر هي الأمر المهم ، وأن ما سواها من الخطبة والنحر والذكر وغير ذلك من أعمال البر فطريق التبع ، وذلك في العيدين .

٥ - باب الأكل يوم النحر

٩٥٤ - **حَرْشًا** مسدّد قال حدثنا إسماعيل عن أيوب عن محمد عن أنس قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « من ذبح قبل الصلاة فليعد . فقام رجل فقال : هذا يوم يُشتهي فيه اللحم ، وذكر من جيرانه ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم صدقة ، قال : وعندى جذعة أحب إلى من شاتي لحم فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا أدري أبلغت الرخصة من سواء أم لا » (١) .

[الحديث ٩٥٤ - أطرافه في : ٩٨٤ ، ٥٥٤٦ ، ٥٥٤٩ ، ٥٥٦١] .

٩٥٥ - **حَرْشًا** عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن الشعبي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال « خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال : من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ، ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له . فقال أبو بردة بن نيار خال البراء : يا رسول الله فإني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، وأحببت أن تكون شاتي أول ما يُذبح في بيتي ، فلذبحت شاتي وتغذيت قبل أن آتي الصلاة . قال : شاتك شاة لحم . قال : يا رسول الله فإن عندنا عناقًا لنا جذعة هي أحب إلى من شاتين أفتجزى عني ؟ قال : نعم . ولن تجزى عن أحد بعدك » .

٦ - باب الخروج إلى المصلّى^(٢) بغير منبر

٩٥٦ - **حَرْشًا** سعيد بن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن عياض ابن عبد الله بن أبي سرح عن أبي سعيد الخدري قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلّى ، فأول شيء يبداً به الصلاة ، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس - والناس جلوس على صفوفهم - فيعظهم ، ويوصيهم ، ويأمرهم . فإن كان يريد أن يقطع بعثاً قطعه^(٣) أو يأمر بشيء أمر به ، ثم ينصرف » . قال أبو سعيد : فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان - وهو أمير المدينة - في أضحى أو فطر ، فلما أتينا المصلّى إذا منبر بناه كثير بن الصلت ، فإذا

(١) قال الحافظ ابن حجر : بين له صلى الله عليه وسلم أن التي ذبحها - أي قبل صلاة العيد - لا تجزى عن الأضحية ، وأقره على الأكل منها .

(٢) أراد بالمصل هنا : المصل العام بالصحراء ظاهر البلد ، وهو الذي يتسع لجميع المصلين ، وهو موضع معروف بينه وبين باب المسجد ألف ذراع .

(٣) أي إذا أراد أن يعي حلة من المجاهدين إلى جهة من الجهات قام بذلك .

مروانُ يُريدُ أن يَرْتَقِيَهُ قَبْلَ أن يُصَلِّيَ ، فَجِيذْتُ بِثَوْبِهِ (١) ، فَجَبَنْتِي ، فَارْتَفَعَ فَخَطَبَ قَبْلَ الصَّلَاةِ . فَقُلْتُ لَهُ : غَيَّرْتُمْ وَاللَّهِ . فَقَالَ : أبا سَعِيدٍ قَدْ ذَهَبَ مَا تَعْلَمُ ، فَقُلْتُ مَا أَعْلَمُ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا لَا أَعْلَمُ . فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَجْلِسُونَ لَنَا بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَجَعَلْتُهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ .

٧ - بَابُ الْمَشْيِ وَالرُّكُوبِ إِلَى الْعِيدِ (٢) بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ

٩٥٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي فِي الْأَضْحَى وَالْفَطْرِ ، ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدَ الصَّلَاةِ » . [الْحَدِيثُ ٩٥٧ - طَرَفُهُ فِي : ٩٦٣] .

٩٥٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْفَطْرِ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » . [الْحَدِيثُ ٩٥٨ - طَرَفَاهُ فِي : ٩٦١ ، ٩٧٨] .

٩٥٩ - قَالَ وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي أَوَّلِ مَا بُويعَ لَهُ (٣) « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ الْفَطْرِ ، وَإِنَّمَا الْخُطْبَةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ » .

٩٦٠ - وَأَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا « لَمْ يَكُنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ الْفَطْرِ وَلَا يَوْمَ الْأَضْحَى » .

٩٦١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ ، فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ فَأَتَى النِّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ ، وَبِلَالٌ بِاسِطٌ ثَوْبُهُ يُلْقِي فِيهِ النِّسَاءَ صَدَقَةٌ » قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَتَرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ الْآنَ أَنْ يَأْتِيَ النِّسَاءَ فَيَذَكُرَهُنَّ حِينَ يَفْرُغُ ؟ قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ عَلَيْهِمْ ، وَمَا لَهُمْ أَنْ لَا يَفْعَلُوا ؟

٨ - بَابُ الْخُطْبَةِ بَعْدَ الْعِيدِ

٩٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ

(١) أَيْ لِيَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ كَمَا كَانَتْ الْحَالُ مِنْ قَبْلِ ، فَاعْتَدَرَ مَرْوَانَ بِمَا قَالَهُ آخِرَ الْحَدِيثِ

(٢) قَالَ الشَّافِعِيُّ فِي « الْأَمِّ » : بَلَّغْنَا عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : مَا رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِيدٍ وَلَا جَنَازَةٍ قَطْ .

(٣) أَيْ بِالْخِلَافَةِ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَكُلُّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » .

[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه ولاسيما ٩٧٩]

٩٦٣ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ » .

٩٦٤ - حَدَّثَنَا سُليمانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى يَوْمَ الْفِطْرِ رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ ، فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ ، تُلْقِي الْمَرْأَةُ خُرْصَهَا وَسَخَابَهَا ^(١) .

٩٦٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زُبَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرُ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ نَحَرَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدِمَهُ لِأَهْلِهِ ، لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقَالُ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسْنَةٍ . فَقَالَ : اجْعَلْهُ مَكَائَهُ وَلَنْ تُؤْفَى - أَوْ تَجْزَى - عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

[انظر الحديث رقم ٩٥١ وأطرافه]

٩ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ حَمْلِ السَّلَاحِ فِي الْعِيدِ وَالْحَرَمِ

وقال الحسنُ : نَهَوْا أَنْ يَحْمِلُوا السَّلَاحَ يَوْمَ عِيدٍ ، إِلَّا أَنْ يَخَافُوا عَدُوًّا

٩٦٦ - حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى أَبُو السُّكَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُوْقَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ « كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَمْرِو حِينَ أَصَابَهُ سَنَانُ الرَّمْحِ فِي أَخْمَصِ قَدَمِهِ ^(٢) ، فَلَزِقَتْ قَدَمُهُ بِالرَّكَابِ ، فَتَزَلَّتْ فَتَزَعَّتْهَا - وَذَلِكَ بِمِنَى - فَبَلَغَ الْحِجَّاجُ ^(٣) فَجَعَلَ يَعُوْدُهُ . فَقَالَ الْحِجَّاجُ :

(١) الحرص : الحلقة من الذهب أو الفضة ، أو الفرط بحجة واحدة . والسخاب : قلادة من عتبر أو قرنفل أو غيرها ، وقيل خيط فيه خرز ، وسمى تخاباً لصوت خرزه عند الحركة ، وهو بالصاد والسين .

(٢) الأخصى : باطن القدم ، وما رق من أسفلها ، وخصر باطنها الذي لا يصيب الأرض عند المشي .

(٣) وكان إذ ذاك أمير أعلی الحجاز ، بعد مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٤ .

لو نعلم من أصابك ؟ فقال ابنُ عمرَ : أنتَ أصببتني . قال : وكيف ؟ قال : حملت السلاح في يومٍ لم يكن يُحملُ فيه ، وأدخلت السلاحَ الحرمَ ، ولم يكنِ السلاحُ يُدخلُ الحرمَ .
[الحديث ٩٦٦ - طرفه في : ٩٦٧] .

٩٦٧ - **حَرْشًا** أحمدُ بنُ يعقوب قال حدثني إسحاقُ بنُ سعيدِ بنِ عمرو بنِ سعيدِ بنِ العاصِ عن أبيه قال « دخلَ الحجاجُ على ابنِ عمرَ وأنا عنده ، فقال : كيف هو ؟ فقال : صالحٌ . فقال : مَنْ أصابك ؟ قال : أصابني مَنْ أمرَ بحملِ السلاحِ في يومٍ لا يحِلُّ فيه حملُهُ » يعني الحجاج .

١٠ - باب التذكير إلى العيد

وقال عبدُ الله بنُ بسرٍ : إِنْ كُنَّا فَرَعْنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ . وَذَلِكَ حِينَ التَّسْبِيحِ (١)

٩٦٨ - **حَرْشًا** سليمانُ بنُ حربٍ قال حدثنا شعبةٌ عن زُبَيْدٍ عن الشَّعْبِيِّ عن البراءِ قال : « خطبنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يومَ النَّحْرِ قال : إِنْ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحِرَ ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَلُهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ . فقام خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ ، وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسْنَةٍ . قال : اجعلها مكانها - أو قال : اذبحها - وَلَنْ تَجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .

[انظر الحديث ٩٥١ وأطرافه]

١١ - باب فضل العمل في أيام التشريق (٢)

وقال ابنُ عباسٍ « وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ » : أَيَّامُ الْعَشْرِ .
وَالْأَيَّامُ الْمَعْلُودَاتُ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ يُكَبِّرَانِ وَيَكْبُرُ النَّاسُ بِتَكْبِيرِهِمَا . وَكَبَّرَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ خَلْفَ النَّافِلَةِ

٩٦٩ - **حَرْشًا** محمدُ بنُ عَرُورَةَ قال حدثنا شعبةٌ عن سليمانَ عن مُسْلِمِ الْبَطِينِ عن سعيدِ ابنِ جُبَيْرٍ عن ابنِ عباسٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ « مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ أَفْضَلُ

(١) أى وقت صلاة السجدة ، وهى النافلة ، وذلك إذا مضى وقت الكراهة .

(٢) أيام التشريق ما يند يوم النحر ، لأنهم كانوا يشرقون فيها لحوم الأضاحي ، أى يقددونها ويبرزونها للشمس ، ولأن صلاة العيد إنما تنسل بعد أن تشرق الشمس .

مَنْ الْعَمَلِ فِي هَذِهِ : قَالُوا : وَلَا الْجِهَادُ ؟ قَالَ : وَلَا الْجِهَادُ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ ^(١) .

١٢ - بَابُ التَّكْبِيرِ أَيَّامَ مِنَى ، وَإِذَا غَدَا إِلَى عَرَفَةَ

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ فِي قُبْتِهِ بِمَنَى فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ فَيُكَبِّرُونَ وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ حَتَّى تَرْتَجَّ مِنَى تَكْبِيرًا . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُكَبِّرُ بِمَنَى تِلْكَ الْأَيَّامَ وَخَلْفَ الصَّلَاةِ وَعَلَى فِرَاشِهِ وَفِي فُسْطَاطِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَمَشَاهُ تِلْكَ الْأَيَّامَ جَمِيعًا . وَكَانَتْ مَيْمُونَةُ تُكَبِّرُ يَوْمَ النَّحْرِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ يُكَبِّرْنَ خَلْفَ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ وَعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِيَأْتِيَ التَّشْرِيقَ مَعَ الرِّجَالِ فِي الْمَسْجِدِ .

٩٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيُّ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسًا - وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ مِنَى إِلَى عَرَفَاتٍ - عَنِ التَّلْبِيَةِ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : كَانَ يُلَبِّي الْمَلْبِي لَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ الْمَكَبِّرُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ » . [الحديث ٩٧٠ - طرفه في : ١٦٥٩] .

٩٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَاصِمٍ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ « كُنَّا نُوْمِرُ أَنْ نَخْرُجَ يَوْمَ الْعِيدِ ، حَتَّى نُخْرَجَ الْبَكْرَ مِنْ خِيَلِهَا ، حَتَّى نُخْرَجَ الْحَيْضَ فَيَكُنْ خَلْفَ النَّاسِ فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتَهُ » .

١٣ - بَابُ الصَّلَاةِ إِلَى الْحَرَبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ

٩٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ تُرَكِّزُ الْحَرَبَةَ قُدَّامَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالنَّحْرِ ، ثُمَّ يُصَلِّي » .

١٤ - بَابُ حَمْلِ الْعَنْزَةِ - أَوْ الْحَرَبَةِ - بَيْنَ يَدَيْ الْإِمَامِ يَوْمَ الْعِيدِ

٩٧٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْدُو إِلَى الْمِصْلِيِّ وَالْعَنْزَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ تُحْمَلُ وَتُنْصَبُ بِالْمِصْلِيِّ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَيُصَلِّي إِلَيْهَا » . [انظر الحديث ٤٩٤ وأطرافه]

(١) أي خرج يخاطر بنفسه لقتال عدو للملة ولو أدى ذلك إلى قتل نفسه ، فلم يرجع غانماً ولا سالماً .

١٥ - باب خروج النساء والحِيض إلى المصلى

٩٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ « أُمِرْنَا أَنْ نُخْرَجَ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ ». وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ بِنَحْوِهِ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ حَفْصَةَ قَالَ - أَوْ قَالَتْ - « الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ ، وَيَعْتَزِلْنَ الْحِيضُ الْمَصْلَى » .
[انظر الحديث ٣٢٤ وأطرافه]

١٦ - باب خروج الصبيان إلى المصلى^(١)

٩٧٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ « خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَطْرِ أَوْ أَضْحَى ، فَصَلَّى ، ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ أَقَى النِّسَاءَ فَوَعظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ ، وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ » .
[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

١٧ - باب استقبال الإمام الناس في خطبة العيد

قال أبو سعيد : قام النبي صلى الله عليه وسلم مُقَابِلَ النَّاسِ

٩٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ زُبَيْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَضْحَى إِلَى الْبَقِيعِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَقَالَ : إِنَّ أَوَّلَ نُسُكِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نَبْدَأَ بِالصَّلَاةِ ، ثُمَّ نَرْجِعَ فَنَنْحَرَ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ وَافَقَ سُنَّتَنَا ، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ عَجَلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسُكِ فِي شَيْءٍ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي ذَبَحْتُ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ . قَالَ : اذْبَحْهَا ، وَلَا تَتَّبِعْ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ » .
[انظر الحديث ٩٥١ وأطرافه]

١٨ - باب العلم الذي بالمصلى^(٢)

٩٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ « سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قِيلَ لَهُ : أَشْهَدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْ لَا مَكَانِي مِنَ الصَّغَرِ مَا شَهِدْتُهُ ، حَتَّى أَقَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ دَارِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، ثُمَّ

(١) أى فى الأعراد ، وإن لم يصلوا

(٢) هذا يدل على أنهم جعلوا مكان المصلى النبوى فى المدينة علماً يعرف به كالمشايخ .

أَتَى النِّسَاءَ^(١) وَمَعَهُ بِلَالٌ فَوَعَّظَهُنَّ وَذَكَرَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ فَرَأَيْتَهُنَّ يُهْوِينَ بِأَيْدِيهِنَّ يَقْدِفْنَهُ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَبِلَالٌ إِلَى بَيْتِهِ .
[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

١٩ - بَابُ مَوْعِظَةِ الْإِمَامِ النَّسَاءِ يَوْمَ الْيَعِيدِ

٩٧٨ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ « قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ ثُمَّ خَطَبَ . فَلَمَّا فَرَغَ نَزَلَ فَأَتَى النَّسَاءَ فَذَكَرَهُنَّ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى يَدِ بِلَالٍ ، وَبِلَالٌ بِاسِطٌ ثَوْبُهُ يَلْقَى فِيهِ النَّسَاءُ الصَّدَقَةَ .

قُلْتُ لِعَطَاءٍ : زَكَاةُ يَوْمِ الْفِطْرِ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ صَدَقَةٌ يَتَصَدَّقْنَ حِينَئِذٍ : تُلْقَى فَتُخَهَا وَيُلْقِينَ^(٢) .

قُلْتُ : أَتُرَى حَقًّا عَلَى الْإِمَامِ ذَلِكَ وَيَذَكُرُهُنَّ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لِحَقٌّ عَلَيْهِمْ^(٣) ، وَمَا لَهُمْ لَا يَفْعَلُونَهُ ؟

[انظر الحديث ٩٥٨ وأطرافه]

٩٧٩ - قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَأَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الْفِطْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يُصَلُّونَهَا قَبْلَ الْخُطْبَةِ ، ثُمَّ يُخْطَبُ بَعْدُ . خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يُجْلِسُ بِيَدِهِ^(٤) . ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقُهُمْ حَتَّى جَاءَ النَّسَاءَ مَعَهُ بِلَالٌ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنكَ ﴾ الْآيَةَ . ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَغَ مِنْهَا : آتَنَنْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ - لَمْ يُجِبْهُ غَيْرُهَا - نَعَمْ . لَا يَدْرِي حَسَنٌ^(٥) مَنْ هِيَ . قَالَ فَتَصَدَّقْنَ ، فَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ : هَلَمْ ، لَكُنَّ فِدَاءٌ لِي وَأُمِّي . فَيُلْقِينَ الْفَتَحَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي ثَوْبِ بِلَالٍ . قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : الْفَتَحُ : الْخَوَاتِيمُ الْعِظَامُ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

[انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

(١) قال الحافظ : هذا يشمر بأن النساء كن على حدة من الرجال غير مختلطات بهم .

(٢) الفتح : جمع فتحة ، وهي خواتم كبار تلبس في الأيدي .

(٣) أي حق على ولاية الأمر من المسلمين العناية بتنقيف النساء المسلمات بالثقافة الإسلامية وتوجيههن وجهة الإسلام وآدابه .

(٤) أي يجلس الرجال بيده . وكأنهم لما انتقل عن مكان خطبته أرادوا - أي المصلين - الانصراف ، فأمرهم بالجلوس حتى

يفرغ من حاجته ثم ينصرفوا جميعاً ، أو لعلهم أن يتبعوه فنعهم .

(٥) حسن : هو راوى هذا الحديث عن طاووس : الحسن بن مسلم المكي .

٢٠ - باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد

٩٨٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ قَالَتْ : كُنَّا نَمْنَعُ جَوَارِينَا أَنْ يَخْرُجْنَ يَوْمَ الْعِيدِ ، فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ فَتَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ ، فَاتَّيَتْهَا فَحَدَّثَتْ أَنَّ زَوْجَ أُخْتِهَا غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، فَكَانَتْ أُخْتُهَا مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ ، فَقَالَتْ : فَكُنَّا نَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، وَنُدَاوِي الْكَلْمَى . فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ - إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ - أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ فَقَالَ : لِتَلْبِسَهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا ، فَلْيَشْهَدَنَّ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَتْ حَفْصَةُ : فَلَمَّا قَدِمْتُ أُمُّ عَطِيَّةٍ أَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا : أَسَمِعْتِ فِي كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، بِأَيِّ (١) - وَقَلِمَا ذَكَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَتْ : بِأَيِّ - قَالَ : لِيَخْرُجِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوْ قَالَ : الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ ، شَكََّ أَيُّوبُ - وَالْحَيْضُ ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمَصْلَى ، وَلْيَشْهَدَنَّ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَتْ : فَقُلْتُ لَهَا : آَلْحَيْضُ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَلَيْسَ الْحَائِضُ تَشْهَدُ عَرَفَاتٍ وَتَشْهَدُ كَذَا وَكَذَا ؟ » .
[انظر الحديث ٣٢٤ وأطرافه]

٢١ - باب اعتزال الحَيْضُ الْمَصْلَى

٩٨١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةٍ « أَمَرْنَا أَنْ نَخْرُجَ فَنُخْرِجَ الْحَيْضَ وَالْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ - قَالَ ابْنُ عَوْنٍ : أَوِ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتِ الْخُدُورِ - فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَشْهَدَنَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتَهُمْ وَيَعْتَزِلْنَ مُصَلَّاهُمْ » .
[انظر الحديث ٣٢٤ وأطرافه]

٢٢ - باب النَّحْرِ وَالذَّبْحُ يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمَصْلَى

٩٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ فَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْحُرُ - أَوْ يَذْبَحُ - بِالْمَصْلَى .
[الحديث ٩٨٢ - أطرافه في : ١٧١٠ ، ١٧١١ ، ٥٥٥١ ، ٥٥٥٢ .]

٢٣ - باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد

وإذا سئل الإمام عن شيء وهو يخطب

٩٨٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا قَالَ أَبُو الْأَحْوِسِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ

(١) أى أذنيه صلى الله عليه وسلم بأبي .

عن البراء بن عازب قال « خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر بعد الصلاة فقال « من صلى صلاتنا ، ونسك نسكنا ، فقد أصاب النسك . ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم . فقام أبو بردة بن نيار فقال : يا رسول الله ، والله لقد نسكت قبل أن أخرج إلى الصلاة ، وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب ، فتعجلت ، وأكلت وأطعمت أهلي وجيراني . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تلك شاة لحم . قال فإن عندى عناق جذعة هي خير من شاتي لحم ، فهل تجزى عني ؟ قال : نعم ، ولن تجزى عن أحد بعدك » .

[انظر الحديث ٩٩١ وأطرافه]

٩٨٤ - **حدثنا** حامد بن عمر عن حماد بن زيد عن أيوب عن محمد أن أنس بن مالك قال « إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم النحر ، ثم خطب فأمر من ذبح قبل الصلاة أن يُعيد ذبحه . فقام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، جيران لي - إما قال : بهم خصاصة ، وإما قال : فقر - وإني ذبحت قبل الصلاة ، وعندى عناق لي أحب إلي من شاتي لحم . فرتخص له فيها » .

[انظر الحديث ٩٥٤ وأطرافه]

٩٨٥ - **حدثنا** مسلم قال حدثنا شعبة عن الأسود عن جندب قال « صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ، ثم خطب ، ثم ذبح وقال ^(١) : من ذبح قبل أن يصلي فليذبح أخرى مكانها ، ومن لم يذبح فليذبح باسم الله » .

[الحديث ٩٨٥ - أطرافه في : ٥٥٠٠ ، ٥٥٦٢ ، ٦٦٧٤ ، ٧٤٠٠] .

٢٤ - باب من خالف الطريق ^(٢) إذا رجع يوم العيد

٩٨٦ - **حدثنا** محمد قال أخبرنا أبو تميلة يحيى بن واضح عن فليح بن سليمان عن سعيد ابن الحارث عن جابر قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق » .
تابعه يونس بن محمد عن فليح . وحديث جابر أصح .

(٢) أي التي توجه منها إلى المصل .

(١) أي في خطبة العيد .

٢٥ - باب إذا فاتهُ العِيدُ (١) يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ

وكذلك النساء ومن كان في البيوت والقرى ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم
 « هذا عيدنا أهل الإسلام » وأمر أنس بن مالك مولاهم ابن أبي عتبة
 بالزاوية فجمع أهلُه وبنيه وصلى كصلاة أهل المصر وتكبيرهم .
 وقال عكرمة : أهل السواد يجتمعون في العيد يُصلُّون رَكَعَتَيْنِ كما يصنع الإمام
 وقال عطاء : إذا فاتهُ العيدُ صلى رَكَعَتَيْنِ

٩٨٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ
 عَائِشَةَ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيتَانِ فِي أَيَّامٍ مِنْ تَدْفِقَانِ وَتَضْرِبَانِ
 - وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَغَشٍّ بِثَوْبِهِ - فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ النَّبِيُّ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ :
 دَعُهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ . وَتِلْكَ الْأَيَّامُ أَيَّامُ مِنِّي » .
 ٩٨٨ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُهُمْ ، أَمْنَا بَنِي أَرْفَدَةَ (٢) » يَعْنِي
 مِنَ الْأَمْنِ .

[انظر الحديث ٤٥٤ وأطرافه]

٢٦ - باب الصلاة قبل العيد وبعدها

وقال أبو المعلى : سمعتُ سعيداً عن ابن عباس كره الصلاة قبل العيد
 ٩٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ
 ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ الْفِطْرِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ لَمْ يُصَلِّ
 قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا ، وَمَعَهُ بِلَالٌ » .
 [انظر الحديث ٩٨ وأطرافه]

(١) أي مع الإمام . ومنه مشروعية استدراك صلاة العيد إذا كانت مع الجماعة ، وأنها تقضى رَكَعَتَيْنِ .

(٢) قال الحافظ : المعنى : اتركهم من جهة أننا آمنهم أمناً . أو مشتق من الأمن لا من الأمان الذي للكفار .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٤) كِتَابُ الْوَتْرِ

١ - باب ما جاء في الوتر (١)

٩٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَلَاةُ اللَّيْلِ مِثْنِي مِثْنِي ، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً تُوتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى » . [انظر رقم ٤٧٢ وأطرافه]

٩٩١ - وعن نافع « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يُسَلِّمُ بَيْنَ الرُّكْعَةِ وَالرُّكْعَتَيْنِ فِي الْوَتْرِ حَتَّى يَأْمُرَ بِبَعْضِ حَاجَتِهِ » .

٩٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ - وَهِيَ خَالَتُهُ - فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرَضٍ وَسَادَةٍ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسُحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ إِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَنْ مَعْلَقَةٍ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَصَنَعْتُ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي وَأَخَذَ بَأُذُنِي يَفْتِلُهَا ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ . ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ » . [انظر رقم ١١٧ وأطرافه]

٩٩٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُو أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ابْنَ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَلَاةُ اللَّيْلِ

(١) أى في صلاة الوتر . والوتر : الفرد . وصلاة الوتر أن يتطوع في الليل بالصلاة مِثْنِي مِثْنِي ، ثم يصل في آخرها رَكْعَةً مَفْرَدَةً أو يضيفها إلى ما قبلها من الركعات .

مثنى مثنى ، فإذا أردت أن تنصرف فاركع ركعةً توتر لك ما صليت . قال القاسم : ورأينا أناساً منذ أدركنا يوترون بثلاث ، وإن كلاً لو اسع أرجو أن لا يكون بشيء منه بأس .
[انظر رقم ٤٧٢ وأطرافه]

٩٩٤ - **حديث** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري عن عروة أن عائشة أخبرته :
« أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته - تعني بالليل -
فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل
صلاة الفجر ، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى ياتيه المؤذن للصلاة » .
[انظر رقم ٦٢٦ وأطرافه]

٢ - باب ساعات الوتر^(١)

قال أبو هريرة : أوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بالوتر قبل النوم .
٩٩٥ - **حديث** أبو النعمان قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا أنس بن سيرين قال :
« قلت لابن عمر : أرايت الركعتين قبل صلاة الغداة أطيل فيهما القراءة ؟ فقال : كان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل مثنى مثنى ، ويوتر بركعة ، ويصلي الركعتين قبل صلاة الغداة
وكان الأذان بأذنيه » قال حماد : أي بسرعة .
[الحديث رقم ٤٧٢ وأطرافه]

٩٩٦ - **حديث** عمر بن حفص قال حدثنا أبي قال حدثنا الأعمش قال حدثني مسلم عن
مسروق عن عائشة قالت « كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر » .

٣ - باب إيقاف النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر

٩٩٧ - **حديث** مسدد قال حدثنا يحيى قال حدثنا هشام قال حدثني أبي عن عائشة قالت
« كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا رايدة معترضة على فراشه ، فإذا أراد أن يوتر أيقظني
فأوترت^(٢) » .

(١) أي أوقاته ، وهي الليل كله ، من ابتداء مغيب الشفق بعد صلاة العشاء إلى السحر .

(٢) أي فقامت فتوضأت فأوترت .

٤ - باب لِيَجْعَلَ آخِرَ صَلَاتِهِ (١) وَتَرًا

٩٩٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرًا» .

٥ - باب الْوُتْرِ عَلَى الدَّابَّةِ

٩٩٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ قَالَ «كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : فَلَمَّا خَشِيتُ الصُّبْحَ نَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ ثُمَّ لَحَقْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْتُ : خَشِيتُ الصُّبْحَ فَتَزَلْتُ فَأَوْتَرْتُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : أَلَيْسَ لَكَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْتِرُ عَلَى الْبَعِيرِ» .

[الحديث ٩٩٩ - أطرافه في : ١٠٠٠ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١١٠٥] .

٦ - باب الْوُتْرِ فِي السَّفَرِ (٢)

١٠٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا جَوِيرَةُ بْنُ أَسَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي السَّفَرِ عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ يُؤَمُّ إِيمَاءَ صَلَاةِ اللَّيْلِ إِلَّا الْفَرَاثِضَ ، وَيَوْتِرُ عَلَى رَاحِلَتِهِ (٣)» .

٧ - باب الْقُنُوتِ (٤) قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ

١٠٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ «سُئِلَ أَنَسٌ

(١) أى من الليل ، أو بالليل .

(٢) فيه رد على من ذهب إلى أن الوتر لا يسن في السفر ، وهو منقول عن الضحاك .

(٣) فالصلوات المفروضة كان صلى الله عليه وسلم ينزل فيزدها على الأرض مستقبلاً القبلة . ومن هنا استدلوا على أن الوتر لو كان من الفرائض لما صلاه صلى الله عليه وسلم على راحلته .

(٤) قال ابن الأثير : القنوت على أربعة أقسام : الصلاة ، وطول القيام ، وإقامة الطاعة ، والسكوت . وفي حديث زيد بن أرقم «كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت آية البقرة ٢٣٨ ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ فَأَسْكَنَّا عَنْ الْكَلَامِ» ، أراد به السكوت . وورد القنوت في الأحاديث بمعنى : الطاعة ، والخشوع ، والصلاة ، والدعاء ، والعبادة ، والقيام ، وطول القيام ، والسكوت . فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه . والمراد في هذا الباب بالقنوت في الصلاة : الدعاء .

أَقْنَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصُّبْحِ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقِيلَ لَهُ : أَوْقَنْتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قَالَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا .

[الحديث ١٠٠١ ، أطرافه في : ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٣٠٠ ، ٢٨٠١ ، ٢٨١٤ ، ٣٠٦٤ ، ٣١٧٠ ، ٤٠٨٨ ، ٤٠٨٩ ، ٤٠٩٠ ، ٤٠٩١ ، ٤٠٩٢ ، ٤٠٩٤ ، ٤٠٩٥ ، ٤٠٩٦ ، ٦٣٩٤ ، ٧٣٤١] .

١٠٠٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقَنُوتِ فَقَالَ : قَدْ كَانَ الْقَنُوتُ . قُلْتُ : قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ : قَبْلَهُ . قَالَ : فَإِنْ فَلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ : بَعْدَ الرُّكُوعِ . فَقَالَ : كَذَبٌ ^(١) ، إِنَّمَا قُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ، أَرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْمًا يَقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءَةُ زُهَاءٌ سَبْعِينَ رَجُلًا إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولَئِكَ ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ ، فَقُنْتُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ .

١٠٠٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « قُنْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِجْلٍ وَذِكْوَانٍ » .

١٠٠٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « كَانَ الْقَنُوتُ فِي الْمَغْرِبِ وَالْفَجْرِ » .

(١) أى أخطأ ، وهى فى لغة أهل الحجاز .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٥) كِتَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ ^(١)

١ - بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ

وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء

١٠٠٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عِبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ
عَمِّهِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي وَحَوْلَ رِدَائِهِ ^(٢) » .
[الحديث ١٠٠٥ - أطرافه في : ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ٦٣٢٤]

٢ - بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

« وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ »

١٠٠٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مُغْبِرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَنْجِ عِيَّاشَ
ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ . وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : غِفَارُ غُفَرِ اللَّهِ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالِمَهَا اللَّهُ » .
قَالَ ابْنُ أَبِي الزُّنَادِ عَنْ أَبِيهِ هَذَا كُلُّهُ فِي الصُّبْحِ ^(٣)
[انظر رقم ٧٩٧ وأطرافه]

١٠٠٧ - حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضَّحَى عَنْ
مَسْرُوقٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى مِنَ النَّاسِ إِدْبَارًا قَالَ :

(١) الاستسقاء في اللغة : أن يطلب إنسان من غيره من الماء إما لنفسه أو لغيره . وفي الاصطلاح الشرعي : طلب السقيا من الله عند حصول الجذب على وجه مخصوص .

(٢) انظر الحديث رقم ١٠١٢ زاد فيه « فصل ركعتين » .

(٣) بين أن الدعاء المذكور كان في الصبح .

اللَّهُمَّ سَنِعْ كَسْبِعِ يَوْسُفَ . فَأَخَذْتُهُمْ سَنَةً حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ ^(١) ، حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَالْجَيْفَ ، وَيَنْظُرُ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى الدُّخَانَ مِنَ الْجُوعِ . فَأَتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ تَأْمُرُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَبِصَلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ لِهِمْ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ فَالْبَطْشَةُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَقَدْ مَضَتْ الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَآيَةُ الرُّومِ .

[الحديث ١٠٠٧ - أطرافه في : ١٠٢٠ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٦٧ ، ٤٧٧٤ ، ٤٨٠٩ ، ٤٨٢٠ ، ٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ،

٤٨٢٣ ، ٤٨٢٤ ، ٤٨٢٥] .

٣ - بَاب سُؤَالِ النَّاسِ الْإِمَامَ الْإِسْتِسْقَاءَ إِذَا قَحَطُوا

١٠٠٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو قَتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن دينار عن أبيه قال : سمعتُ ابنَ عمرَ يتمثلُ بشعرِ أبي طالبٍ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

[الحديث ١٠٠٨ - طرفه في : ١٠٠٩] .

١٠٠٩ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ حُمْزَةَ : حَدَّثَنَا سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ « رُبَّمَا ذَكَرْتُ قَوْلَ الشَّاعِرِ وَأَنَا أَنْظُرُ

إِلَى وَجْهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقَى ، فَمَا يَنْزِلُ حَتَّى يَجِيشَ كُلُّ مِيزَابٍ ^(٢) :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وَهُوَ قَوْلُ أَبِي تَالِبٍ » .

١٠١٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ « أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ،

وَأَنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا . قَالَ : فَيُسْقَوْنَ » .

[الحديث ١٠١٠ - طرفه في : ٣٧١٠] .

٤ - بَابُ تَحْوِيلِ الرِّدَاءِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠١١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ

عَبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى ، فَقَلَبَ رِدَاءَهُ ^(٣) » .

(١) السنة : القحط . حصت : استأصلت أي النبات ، حتى خلت النبات منه . وانظر رقم ١٠٢٠ .

(٢) من جاش الوادي بالماء إذا زخر به ، وجاشت القدر إذا غلت .

(٣) ذكر الواقدي أن طول رداءه صلى الله عليه وسلم كان ستة أذرع في ثلاث : وطول إزاره أربعة أذرع وشبرين في ذراعين

وشبر ، كان يلبسهما في الجمعة والعيد .

١٠١٢ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا سُفيان قال عبد الله بن أبي بكر إنه سمع عباد ابن تميم يحدثُ أباه عن عمِّه عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلَّى فاستسقى فاستقبلَ القبلة ، وقلب رِداءه ، فصلَّى ركعتين . قال أبو عبد الله كان ابنُ عُيينة يقول : هو صاحبُ الأذان ، ولكنه وهم لأنَّ هذا عبدُ الله بنُ زيد بنِ عاصم المازني ، مازن الأنصاري .

٥ - باب انتقام الربَّ جلَّ وعزَّ

من خلقه بالقحط إذا انتهكت محارم الله

٦ - باب الاستسقاء في المسجد الجامع

١٠١٣ - **حدثنا** محمد قال أخبرنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي نمر أنه سمع أنس بن مالك يذكر أن رجلاً دخل يوم الجمعة من باب كان وجهه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال : يا رسول الله هلكت المواشي ، وانقطعت السبلُ ، فادعُ الله يُغيثنا . قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال : اللهم اسقنا ، اللهم اسقنا ، قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة ولا شيئاً ، وما بيننا وبين سلعٍ من بيتٍ ولا دار . قال : فطلعت من ورائه سحابةٌ مثلُ الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ، ثم أمطرت . قال : والله ما رأينا الشمس سبتاً . ثم دخل رجلٌ من ذلك الباب في الجمعة المقبلة - ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ - فاستقبله قائماً فقال : يا رسول الله ، هلكت الأموال ، وانقطعت السبلُ ^(١) ، فادعُ الله يُمسكها . قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللهم حولينا ولا علينا ^(٢) ، اللهم على الآكام والظُراب ^(٣) ، والأوديةِ ومنابت الشجر . قال : فانقطعت ، وخرجنا نمشي في الشمس . قال شريك : فسألت أنسا : أهو الرجل الأول ؟ قال : لا أدري .

[انظر رقم ٩٣٢ وأطرافه]

٧ - باب الاستسقاء في خطبة الجمعة غير مُستقبل القبلة

١٠١٤ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال حدثنا إسماعيل بن جعفر عن شريك عن أنس بن

(١) وهلكها وانقطاعها الآن بسبب الفرق ، وكان الهلاك قبل الاستسقاء بسبب الجفاف .

(٢) أى اصرفها عن العمران من الأبنية والدور والطرق ، إلى الجبال والآكام ومالا ضرر منها عليه .

(٣) الآكام : المعاقل والحصون التى فى الجبال . والظُراب : الجبال المنبسطة غير العالية كالروابي .

مالك أَنَّ رجلاً دخلَ المسجدَ يومَ جُمُعَةٍ من بابٍ كان نحو بابِ دارِ القضاء - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ - فاستقبلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائماً ثم قال : يا رسولَ الله هلكتِ الأموالُ ، وانقطعتِ السبلُ ، فادعُ اللهَ يُغِيثُنَا . فرفعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللَّهُمَّ اغْنِنَا ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا . قال أنسٌ : ولا والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ، وما بيننا وبين سلعٍ من بيت ولا دار . قال فطلعتُ من ورائي سحابةً مثلُ الثَّرسِ ، فلما توسَّطتِ السماء انتشرت ، ثم أمطرت ، فلا والله ما رأينا الشمسَ سِتّاً . ثم دخلَ رجلٌ من ذلك البابِ في الجُمُعَةِ - ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يخطبُ - فاستقبلَهُ قائماً فقال : يا رسولَ الله هلكتِ الأموالُ ، وانقطعتِ السبلُ ، فادعُ اللهَ يُمَسِّكها عنا . قال فرفعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا علينا ، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظُرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ . قال فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . قال شريكٌ سألتُ أنسَ بنَ مالك : أهو الرجلُ الأولُ ؟ فقال : ما أدرى . [انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

٨ - باب الاستِسقاء على المنبر

١٠١٥ - حَدَّثَنَا مسددٌ قال حَدَّثَنَا أبو عوانة عن قتادة عن أنس قال « بينما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يخطبُ يومَ الجُمُعَةِ إذ جاءه رجلٌ فقال : يا رسولَ الله قحطَ المطرُ ، فادعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا . فدعا ، فمُطِرْنَا ، فما كِدْنَا أَنْ نَصِلَ إِلَى مَنَازِلِنَا ، فما زِلْنَا نُمَطِّرُ إِلَى الجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ . قال فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ - أو غيره - فقال : يا رسولَ الله ادعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا ولا علينا . قال : فلقد رأيتُ السحابَ يتقطعُ يميناً وشمالاً ، يُمَطِّرُونَ ولا يُمَطِّرُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ » .

٩ - باب مَنْ اِكْتَفَى بِصَلَاةِ الجُمُعَةِ فِي الاستِسقاء

١٠١٦ - حَدَّثَنَا عبدُ الله بنُ مسلمة عن مالك عن شريك بن عبدِ الله عن أنس قال : « جاء رجلٌ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال « هلكتِ المواشي ، وتقطعتِ السبلُ . فدعا ، فمُطِرْنَا مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ . ثم جاء فقال : تَهَلَّمتِ البيوتُ ، وتقطعتِ السبلُ ، وهلكتِ المواشي ، فادعُ » .

اللَّهُ يُمْسِكُهَا . فقام صلى الله عليه وسلم فقال : اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظَّرَابِ وَالْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ .
فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ ^(١) .
[انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه] .

١٠ - بَابُ الدَّعَاءِ إِذَا تَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَطَرِ

١٠١٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ فَادْعُ اللَّهَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمُطَرُوا مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ . فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ » .

١١ - بَابُ مَا قِيلَ إِنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَمْ يُحَوِّلْ رِدَاءَهُ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ

١٠١٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عِمْرَانَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ « أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَكَ الْمَالُ وَجُهِدَ الْعِيَالُ ، فَدَعَا اللَّهَ يَسْتَسْقِي . وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ، وَلَا اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ » .

١٢ - بَابُ إِذَا اسْتَشْفَعُوا إِلَى الْإِمَامِ لِيَسْتَسْقَى لَهُمْ لَمْ يَرُدَّهُمْ

١٠١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الْمَوَاشِي ، وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ ، فَادْعُ اللَّهَ . فَدَعَا اللَّهَ فَمُطَرْنَا مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ . فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، وَتَقَطَّعَتِ السَّبِيلُ ، وَهَلَكَتِ الْمَوَاشِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ عَلَى ظُهُورِ الْجِبَالِ وَالْآكَامِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ . فَانْجَابَتْ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ » .

(١) انْجَابَتْ السَّحَابُ : انْجَمَتْ وَتَقَبَّضَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَانْكَشَفَتْ عَنْ سَمَاءِ الْمَدِينَةِ .

١٣ - باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط

١٠٢٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : أَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ « إِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا ، وَأَكَلُوا الْمِينَةَ وَالْعِظَامَ . فَجَاءَهُ أَبُو سَفْيَانَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، جِئْتَ تَأْمُرُ بِصَلَةِ الرَّحِمِ ، وَإِنَّ قَوْمَكَ هَلَكُوا ، فَادْعُ اللَّهَ . فَقَرَأَ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ ﴾ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ يَوْمَ نَبْطِثُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ يَوْمَ بَدْرٍ - قَالَ وَزَادَ أَشْبَاهُ عَنْ مَنْصُورٍ - : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقُوا الْغَيْثَ ، فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ سَبْعًا . وَشَكَا النَّاسُ كَثْرَةَ الْمَطَرِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا . فَاتَّخَذَتْ السَّحَابَةُ عَنْ رَأْسِهِ ، فَسَقُوا النَّاسَ حَوْلَهُمْ .
[انظر الحديث ١٠٠٧ وأطرافه]

١٤ - باب الدعاء إذا كثرت المطر « حوالينا ولا علينا »

١٠٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مَعْتَمِرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَيَقَامُ النَّاسُ فَصَاحُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَحْطُ الْمَطَرِ ، وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ ، وَهَلَكَتِ الْبَهَائِمُ ، فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا (مرتين) . وَأَيُّمَ اللَّهُ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قُرْعَةً مِنْ سَحَابٍ ، فَتَشَأَتِ سَحَابَةٌ وَأَمْطَرَتْ ، وَنَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ فَصَلَّى . فَلَمَّا انْصَرَفَ لَمْ تَزَلْ تُمَطِّرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا . فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ صَاحُوا إِلَيْهِ : تَهْلُمْتَ الْبُيُوتَ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسْهَا عَنَّا . فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا . فَكَشَطَتِ الْمَدِينَةُ ، فَجَعَلَتْ تُمَطِّرُ حَوْلَهَا ، وَلَا تُمَطِّرُ بِالْمَدِينَةِ قَطْرَةً ، فَنَظَرْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِنَّمَا لَنِي مِثْلُ الْإِكْلِيلِ .
[انظر الحديث ٩٣٢ وأطرافه]

١٥ - باب الدعاء في الاستسقاء قائماً

١٠٢٢ - وَقَالَ لَنَا أَبُو نَعِيمٍ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ « خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيُّ وَخَرَجَ مَعَهُ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَاسْتَسْقَى ، فَقَامَ بِهِمْ عَلَى رَجْلَيْهِ عَلَى غَيْرِ مَنْبَرٍ ، فَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَلَمْ يُؤَذِّنْ وَلَمْ يُقِمَّ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١٠٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ بَنٍ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ بِالنَّاسِ يَسْتَسْقِي لَهُمْ ، فَقَامَ فَدَعَا اللَّهَ قَائِمًا ، ثُمَّ تَوَجَّهَ قِبَلَ الْقِبْلَةِ وَحَوْلَ رِدَائِهِ فَاسْتَقُوا .

١٦ - بَابُ الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ بَنٍ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْقِي ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو ، وَحَوْلَ رِدَائِهِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ » .

١٧ - بَابُ كَيْفَ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ إِلَى النَّاسِ

١٠٢٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ بَنٍ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، قَالَ : فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَائَهُ ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهْرًا فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ » .

١٨ - بَابُ صَلَاةِ الْإِسْتِسْقَاءِ رَكْعَتَيْنِ^(١)

١٠٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ بَنٍ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسْقَى فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَقَلْبَ رِدَائِهِ » .

١٩ - بَابُ الْإِسْتِسْقَاءِ فِي الْمَصَلَّى

١٠٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَمِعَ عَبْدًا بَنَ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَصَلَّى يَسْتَسْقِي ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَقَلْبَ رِدَائِهِ - قَالَ سَفْيَانُ : فَأَخْبَرَنِي الْمَسْعُودِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ - جَعَلَ الْيَمِينَ عَلَى الشَّامِلِ »

٢٠ - بَابُ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

١٠٢٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ عَبْدًا بَنَ تَمِيمٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

(١) مجرور على البدل ، والتقدير : صلاة ركعتين في الاستسقاء .

عليه وسلم خرج إلى المصلى يُصلى ، وأنه لما دعا - أو أراد أن يدعو - استقبل القبلة وحول رداءه » قال أبو عبد الله : ابنُ زيد هذا مازني ، والأول كوفي هو ابنُ يزيد .

٢١ - باب رفع الناس أيديهم مع الإمام في الإستسقاء

١٠٢٩ - قال أيوبُ بنُ سليمان حدثني أبو بكر بنُ أبي أُويس عن سليمان بن بلال قال يحيى ابنُ سعيد سمعتُ أنس بن مالك قال « أتى رجلٌ أعرابيٌّ من أهلِ البدو إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم يومَ الجمعة فقال : يا رسولَ الله هلكتِ الماشيةُ ، هلكَ العِيالُ ، هلكَ الناسُ : فرفع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يديه يدعو ، ورفع الناسُ أيديهم معه يدعون . قال : فما خرجنا من المسجد حتى مُطِرنا ، فما زلنا نُمطرُ حتى كانتِ الجمعةُ الأخرى ، فأتى الرجلُ إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله بَشَقَ المسافرُ ، ومُنِعَ الطريقُ . »

١٠٣٠ - وقال الأُويسيُّ حدثني محمد بنُ جعفر عن يحيى بنِ سعيد وشريك سمعا أنسا عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم أنه رفعَ يديه حتى رأيتُ بياضَ إبطيه .

٢٢ - باب رفع الإمام يده في الإستسقاء

١٠٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى وَابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دَعَائِهِ إِلَّا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ وَإِنَّهُ يَرْفَعُ حَتَّى يَرَى بَيَاضَ إِبْطِيهِ . »

[الحديث ١٠٣١ - طرفاه في : ٣٥٦٥ ، ٦٣٤١] .

٢٣ - باب ما يُقالُ إذا أمطرت

وقال ابنُ عباسٍ (كَصِيبٍ) : المطرُ . وقال غيره : صابٌ وَأَصَابَ يَصُوبُ

١٠٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ : صَيْبًا نَافِعًا . »

تابعه القاسم بن يحيى عن عبيد الله . ورواه الأوزاعي وعقيل عن نافع .

٢٤ - باب من تمطر في المطر^(١) حتى يتحادر على لحيته

١٠٣٣ - **حدثنا** محمد قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي قال حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري قال حدثني أنس بن مالك قال « أصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي فقال : يا رسول الله ، هلك المال ، وجاع العيال ، فادع الله لنا أن يسقينا . قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قرعة . قال : فتار سحب أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته . قال فمطرنا يومنا ذلك وفي الغد ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى . فقام ذلك الأعرابي أو رجل غيره فقال : يا رسول الله ، تهدم البناء وغرق المال ، فادع الله لنا ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وقال : اللهم حوالينا ولا علينا . قال : فما جعل يُشير بيده إلى ناحية من السماء إلا تفرجت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة ، حتى سال الوادي - وادي قناة - شهراً ، قال : فلم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجد . »

٢٥ - باب إذا هبت الريح

١٠٣٤ - **حدثنا** سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني حميد أنه سمع أنساً يقول « كانت الريح الشديدة إذا هبت عرفت ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم » .

٢٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « نُصِرْتُ بالصبا »

١٠٣٥ - **حدثنا** مسلم قال حدثنا شعبه عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « نُصِرْتُ بالصبا ، وأهلكت عاد بالدبور^(٢) » .
[الحديث ١٠٣٥ - أطرافه في : ٢٢٠٥ ، ٢٢٤٣ ، ٤١٠٥] .

٢٧ - باب ما قيل في الزلازل والآيات^(٣)

١٠٣٦ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يُقبض العلم ،

(١) أي تعرض له ، وقصد نزوله عليه .

(٢) الصبا : تولى السحاب وتجمعه وتقع معها المطر . وتسمى : ريح الصبا : القبول لأنها تقابل باب الكعبة إذ تهب عن مشرق الشمس . وضدها : الدبور : وهي التي أهلك الله بها عاد .

(٣) روى ابن حبان في صحيحه من طريق عبيد بن عمير عن عائشة مرفوعاً : « صلاة الآيات ست ركعات وأربع مجلدات » .

وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، وتظهر الفتن ، ويكثر الهرج - وهو القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض .

١٠٣٧ - حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا حسين بن الحسن قال حدثنا ابن عوف عن نافع عن ابن عمر قال « اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا . قال قالوا : وفي نجدنا ^(١) . قال قال : هنالك الزلازل والفتن ، وبها يطلع قرن الشيطان .

[الحديث ١٠٣٧ - طرفه في : ٧٠٩٤] .

٢٨ - باب قول الله تعالى ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ [الواقعة ٨٢]

قال ابن عباس : شكركم

١٠٣٨ - حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني أنه قال « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحُدَيْبِيَّةِ على إثر سماء ^(٢) كانت من الليل ، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بكافرٌ ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بكافرٌ بالكوكب ، وأما من قال بنوه ^(٣) كذا وكذا فذلك كافرٌ بكافرٌ بالكوكب .

٢٩ - باب لا يدري متى يجيء المطر إلا الله

وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « خمس لا يعلمهن إلا الله »

١٠٣٩ - حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مِفْتَاحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ : لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ » .

[الحديث ١٠٣٩ - أطرافه في : ٤٦٢٧ ، ٤٦٩٧ ، ٤٧٧٨ ، ٧٣٧٩] .

(١) قائل ذلك بعض من حضر من الصحابة : ولم يرد بنجد البلاد المعروفة بهذا الاسم ، بل أراد به الأراضي المرتفعة من مشرق المدينة إلى العراق وما وراءها .

(٢) أى عقب مطر جادت به السماء في الليل ، وسمى المطر سماء لأنه ينزل من جهة السماء .

(٣) قال ابن قتيبة في « كتاب الأنواء » : ومعنى النوء سقوط نجم في المغرب من النجوم الثمانية والعشرين التي هي منازل القمر ، وهو مأخوذ من ناء إذا سقط .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٦) كِتَابُ الْكُسُوفِ^(١)

١ - باب الصلاة في كسوف الشمس^(٢)

١٠٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْرُ رِدَاةً حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلْنَا ، فَصَلَّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتَّى انْجَلَتِ الشَّمْسُ^(٣) ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَيْنَكُمْ » .

[الحديث ١٠٤٠ - أطرافه في : ١٠٤٨ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ٥٧٨٥] .

١٠٤١ - حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ^(٤) ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَصَلُّوا » .

[الحديث ١٠٤١ - طرفاه في : ١٠٥٧ ، ٣٢٠٤] .

١٠٤٢ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ يُخْبِرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ^(٥) ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلُّوا » .

[الحديث ١٠٤٢ - طرفه في : ٣٢٠١] .

(١) الكسوف في اللغة : التغيير إلى سواد ، يقال : كسف بصره إذا لم يفتح من رمد ، ورجل كاسف الوجه : عابس . وكسفت الشمس : اسودت وذهب شعاعها . وقد تكرّر في الحديث ذكر الكسوف . والكسوف للشمس والقمر . واختار الفقهاء أن يكون الكسوف للشمس ، والخسوف للقمر . والخسف في اللغة : النقصان .

(٢) أي مشروعيها ، والجمهور على أنها سنة مؤكدة . وأجراها مالك مجرى الجمعة .

(٣) استدل به على إطالة الصلاة حتى يقع الانجلاء . وإذا سلم قبل الانجلاء يتشاغل بالدعاء حتى تنجلي .

(٤) أي علامتان دالتان على وجود الله وعظيم قدرته وبديع خلقه .

(٥) دفع به نوحهم من يقول : لا يلزم من نفي كون الكسوف سبباً للفقد أن لا يكون سبباً للإيجاد .

١٠٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ « كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ : كَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ^(٢) فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ » . [الحديث ١٠٤٣ - طرفاه في : ١٠٦٠ ، ١١٩٩] .

٢ - بَابُ الصَّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ

١٠٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ فِقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ - وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ - ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ^(٣) ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا . ثُمَّ قَالَ : يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ ^(٤) مِنْ اللَّهِ أَنْ يَزِنَ عَبْدُهُ أَوْ تَزِنَ أُمَّتُهُ . يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ ^(٥) لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا » . [الحديث ١٠٤٤ - أطرافه في : ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٢١٢ ، ٣٢٠٣ ، ٤٦٢٤ ، ٥٢٢١ ، ٦٦٣١] .

٣ - بَابُ النِّدَاءِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً فِي الْكُسُوفِ

١٠٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ بْنُ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيُّ الدَّمَشْقِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) ابن النبی صلی اللہ علیہ وسلم ، وكانت وفاته في السنة العاشرة من الهجرة .

(٢) أى شيئاً من ذلك . (٣) قال الحافظ : فيه مشروعية الخطبة للكسوف .

(٤) أغير : أفلت تفضيل من الغيرة . وهى كثيرها من الصفات المشتركة تكون لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله ، أما كبرها

وكيفيتها فلا يعلمها إلا الله .

(٥) أى من عظيم قدرة الله وسعة رحمته لمن يستحقها ، وشديد انتقامه من المنجرفين وأهل الإجمار .

عوف الزهرى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نُودى : إِنَّ الصلاة جامعة^(١) .
[الحديث ١٠٤٥ - طرفه في : ١٠٥١] .

٤ - باب خطبة الإمام في الكسوف

وقالت عائشة وأسماء : خطب النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٤٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ع . وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَنبَسَةُ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَصَفَّ النَّاسَ وَرَاءَهُ ، فَكَبَّرَ ، فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ، ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكِعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ، ثُمَّ كَبَّرَ وَرَكِعَ رُكُوعًا طَوِيلًا وَهُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ قَالَ (٢) فِي الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَاسْتَكَمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ ، وَانْجَلَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ . ثُمَّ قَامَ فَأَنشَأَ عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْصِفَانِ لِمَوْتٍ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ (٣) » . وَكَانَ يُحَدِّثُ كَثِيرُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ يَوْمَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ بِمِثْلِ حَدِيثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : إِنَّ أَخَاكَ يَوْمَ خَسَفَتِ بِالْمَدِينَةِ لَمْ يَزِدْ عَلَى رَكَعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ ، قَالَ : أَجَلٌ ، لِأَنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ .

٥ - باب هل يقول كسفت الشمس أو خسفت ؟

وقال الله تعالى : ﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ [٨ القيامة]

١٠٤٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُقَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) اتفقوا على أنه لا يؤذن لها ولا يقام .

(٢) « قال » : هنا بمعنى فعل .

(٣) أى التجئوا إليها وتوجهوا . والالتجاء إلى الله في المخاوف بالعبادة والدعاء والاستغفار .

صلى يوم خسفت الشمس فقام فكبر فقرأ قراءة طويلة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وقام كما هو ، ثم قرأ قراءة طويلة وهى أدنى من القراءة الأولى ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهى أدنى من الركعة الأولى ، ثم سجد سجوداً طويلاً ، ثم فعل فى الركعة الآخرة مثل ذلك ، ثم سلم - وقد تجلّت الشمس - فخطب الناس فقال فى كسوف الشمس والقمر :
 إِنْهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْصِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فإذا رأيتُمُوهما فافزعوا إلى الصلاة .

٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُخَوِّفُ اللَّهُ عِبَادَهُ بِالْكَسُوفِ »

قاله أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » . وقال أبو عبد الله : لَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الْوَارِثِ وَشُعْبَةُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يُونُسَ « يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » . وتابعه أشعث عن الحسن . وتابعه موسى عن مُبَارَكٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ اللَّهَ تَعَالَى يُخَوِّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ » .

٧ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فِي الْكَسُوفِ (١)

١٠٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْ تَسْأَلُهَا فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْعَذَّبُ النَّاسُ فِي قُبُورِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِذَاً بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ » .

[الحديث ١٠٤٩ - أطرافه فى : ١٠٥٥ ، ١٣٧٢ ، ٦٣٦٦]

١٠٥٠ - ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ مَرْكَبًا فَخَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَرَجَعَ ضُحًى ، فَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْحَجْرِ (٢) ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، وَقَامَ النَّاسُ وَرَآهُ

(١) قال ابن المنير فى الحاشية على شرح أخيه : مناسبة التعوذ من عذاب القبر عند الكسوف أنه ظلمة النهار بالكسوف تشابه ظلمة القبر وإن كان نهاراً ، فيخاف من هذا كما يخاف من هذا ، والشئ بالشيء يذكر ، فيحصل الالتفات بهذا فى التمسك بما ينبجى من غائلة الآخرة .

(٢) أى بين الحجر ، والمراد بالحجر بيوت أمهات المؤمنين سلام الله ورضوانه عليهن .

فقام قياماً طويلاً ، ثم ركَعاً طويلاً ، ثم رَفَعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم رَفَعَ فسجدَ ، ثم قامَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ثم رَكَعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم قامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثم رَكَعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثم رَفَعَ فسجدَ ، وانصرف فقال ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذابِ القبرِ .

٨ - باب طول السجود في الكسوفِ

١٠٥١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ « لَمَّا كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُودِيَ : إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ . فَرَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ^(١) فِي سَجْدَةٍ ، ثُمَّ جَلَسَ ، ثُمَّ جَلَّى عَنِ الشَّمْسِ . قَالَ : وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا سَجَدْتُ سَجُودًا قَطُّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا . »

٩ - باب صلاة الكسوفِ جماعةً

وَصَلَّى ابْنُ عَبَّاسٍ لَهُمْ فِي صُفَّةٍ زَمَزَمَ . وَجَمَعَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ . وَصَلَّى ابْنُ عَمْرٍو ١٠٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقامَ قياماً طويلاً نحواً من قِرَاءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعاً طويلاً ، ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثُمَّ قامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثُمَّ رَفَعَ فقامَ قياماً طويلاً وهو دون القيامِ الأولِ ، ثُمَّ رَكَعَ رَكَعاً طويلاً وهو دون الركوعِ الأولِ ، ثُمَّ سَجَدَ ، ثُمَّ انصرف وقد تجلَّتِ الشَّمْسُ ، فقال صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْنَاكَ تَنَاولْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَمَعَكَتَ ^(٢) . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ ، فَتَنَاولْتُ عُقُودًا وَلَوْ أَصْبَهْتُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا . وَأَرَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مِنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعُ .

(١) قال الخافظ : المراد بالسجدة هنا الركعة بتمامها ، وبالكعتين : الركوعان .

(٢) كَمَعَكَتَ ، وفي رواية الكشميبي تكمكت : تأخرت .

ورأيتُ أكثرَ أهلِها النساءَ . قالوا : بَمَ يا رسولَ الله ؟ قال : بكفرهنَّ . قيل : يكفرونَ باللهِ ؟ قال : يكفرونَ العشيرَ ، ويكفرونَ الإحسانَ ، لو أحسنتُ إلى إحداهنَّ الدهرَ كلهُ ثم رأتُ منك شيئاً قالت : ما رأيتُ منك خيراً قط (١) .

١٠ - باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف

١٠٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَمْرَأَةٍ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ « أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ - فَإِذَا النَّاسُ قِيَامٌ يُصَلُّونَ ، وَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ تَصَلِّي . فَقُلْتُ : مَا لِلنَّاسِ ؟ فَأَشَارَتْ بِيَدِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ . فَقُلْتُ : آيَةٌ ؟ فَأَشَارَتْ إِلَى نَعَم . قَالَتْ : فَقُمْتُ حَتَّى تَجَلَّانِي الْغَيْثُ ، فَجَعَلْتُ أَصْبُ فَوْقَ رَأْسِي الْمَاءَ . فَلَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا ، حَتَّى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ مِثْلَ - أَوْ قَرِيبًا مِنْ - فِتْنَةِ الدَّجَالِ (لَا أَدْرِي أَيْتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيَقَالُ لَهُ : مَا عَلِمَكَ بِهَذَا الرَّجُلِ ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ - أَوْ الْمُؤْمِنَةُ - (لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى فَأَجْبِنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا ، فَيَقَالُ لَهُ : نَمَّ صَالِحًا ، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنَّكَ كُنْتَ لَمُوقِنًا . وَأَمَّا الْمُنَافِقُ - أَوْ الْمُرْتَابُ - (لَا أَدْرِي أَيْتَهُمَا قَالَتْ أَسْمَاءُ) فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهِ . »

١١ - باب من أحبَّ العتاقة في كسوف الشمس

١٠٥٤ - حَدَّثَنَا رُبَيْعُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ : « لَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَتَاqَةِ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ . »

١٢ - باب صلاة الكسوف في المسجد

١٠٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) هذا تصوير صادق لجنس النساء من هذه الناحية . حتى لقد حكى عن أمير المؤمنين المهدي العباسي أنه شكك جلسائه هذا الخلق في الحيزران أم ابنته الهادي الرشيد ، وكانت من جواربه . فاعتقها وتزوجها ، وبوأها أعظم ما يمكن تصوره في الدنيا من جنات النعيم ، فقالت له يوماً : وهل رأيت منك خيراً قط ؟ مع أنها كانت متفقهة أخذت الفقه عن الإمام الأوزاعي قبل أن تدخل قصور الخلافة .

عن عائشة رضى الله عنها « أن يهودية جاءت تسألها ^(١) فقالت : أعاذك الله من عذاب القبر . فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيعذبُ الناسُ في قبورهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً بالله من ذلك » .

١٠٥٦ - « ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة مركباً فكسفت الشمس ، فرجع ضحى فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرائى الحجر ، ثم قام فصلى ، وقام الناس وراءه ، فقام قياماً طويلاً ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد سجوداً طويلاً ، ثم قام فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد وهو دون السجود الأول . ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله أن يقول ، ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر » .

١٣ - باب لا تنكسف الشمس لموت أحد ولا لحياته

رواه أبو بكره والمغيرة وأبو موسى وابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم ^(٢)

١٠٥٧ - حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، ولكنهما آيتان من آيات الله ، فإذا رأيتموهما فصلوا » .

١٠٥٨ - حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت « كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلياً بالناس فأطال القراءة ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم رفع رأسه فأطال القراءة وهى دون قراءته الأولى ، ثم ركع فأطال الركوع دون ركوعه الأول ، ثم رفع رأسه فسجد سجدة ، ثم قام فصنع فى الركعة الثانية مثل ذلك ، ثم قام فقال : إن الشمس

(١) سألتها : أى تستجلى من إحسان عائشة .

(٢) هذا يفيد القطع بتكذيب من زعم أن الكسوف علامة على موت أحد أو حياة أحد .

والقمر لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُرِيهَمَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى الصَّلَاةِ » .

١٤ - بَابُ الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ

رواهُ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١٠٥٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ » ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَعَا يَخْبِثِي أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ ، فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ : هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ » .

١٥ - بَابُ الدُّعَاءِ فِي الْخُسُوفِ

قَالَهُ أَبُو مُوسَى وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٠٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ ابْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ » ، فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ » .

١٦ - بَابُ قَوْلِ الْإِمَامِ فِي خُطْبَةِ الْكُسُوفِ : أَمَا بَعْدُ

١٠٦١ - وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُنْذِرِ عَنْ أُسْمَاءَ قَالَتْ : « فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ ، فَخُطِبَ فَحَمِدَ اللَّهُ عَمَّا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ » .

١٧ - بَابُ الصَّلَاةِ فِي كُسُوفِ الْقَمَرِ

١٠٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يُونُسَ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ »

١٠٦٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مُعْمِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَكَعَتَيْنِ ، فَانْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ : إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا لَا يَخْصِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ، وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بَكُمْ . وَذَاكَ أَنَّ ابْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَاكَ » .

١٨ - **بَابُ** الرُّكْعَةِ الْأُولَى فِي الْكُسُوفِ أَطُولُ

١٠٦٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ^(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِهِمْ فِي كُسُوفِ الشَّمْسِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي سَجْدَتَيْنِ ، الْأَوَّلُ الْأَوَّلُ أَطُولُ » .

١٩ - **بَابُ** الْجَهْرِ بِالْقِرَاءَةِ فِي الْكُسُوفِ

١٠٦٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « جَهَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاةِ الْخُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ كَبَّرَ فَرَكِعَ ، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكْعَةِ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ لِمَنْ حَمِيدُهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ . ثُمَّ يُعَاوِدُ الْقِرَاءَةَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ » .

١٠٦٦ - وقال الأوزاعي وغيره سمعتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ الشَّمْسَ خَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ » . وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نُمَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ مِثْلَهُ . قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَقُلْتُ مَا صَنَعَ أَخَوُكَ ذَلِكَ ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَا صَلَّى إِلَّا رَكَعَتَيْنِ مِثْلَ الصُّبْحِ إِذْ صَلَّى بِالْمَدِينَةِ . قَالَ : أَجَلُ ، إِنَّهُ أَخْطَأَ السَّنَةَ . تَابَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ حُسَيْنٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ فِي الْجَهْرِ .

(١) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة ، أنصارية مدنية (٢١ - ٩٨) سيدة نساء التابعين ، كانت في حجر عائشة رضى الله عنها ، ونهلت من علمها ، وشيعت من فضائل تلك البيعة الممتازة .
ذكرها ابن المديني ففخم أمرها وقال : عمرة : أحد الثقات العلماء بمائسة الأثبات فيها .
وقال المعجل : مدنية تابعة ثقة . وقال ابن معين : ثقة حجة .
وقال محمد بن عبد الرحمن : قال لي عمر بن عبد العزيز ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة من عمرة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٧) كِتَابُ سُجُودِ الْقُرْآنِ

١ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سُجُودِ الْقُرْآنِ وَسُنَّتِهَا

١٠٦٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْأَسْوَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّجْمَ بِمَكَّةَ فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مِنْ مَعَهُ ^(٢) ، غَيْرَ شَيْخٍ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى أَوْ تَرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا ^(٣) » .

[الحديث ١٠٦٧ - أطرافه في : ١٠٧٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٩٧٢ ، ٤٨٦٢] .

٢ - بَابُ سُجْدَةِ تَنْزِيلِ السَّجْدَةِ

١٠٦٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ أَلَمْ تَنْزِيلُ السَّجْدَةِ ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ » .

٣ - بَابُ سُجْدَةِ صَـ

١٠٦٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَـ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ ^(٤) ، وَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْجُدُ فِيهَا » .

[الحديث ١٠٦٩ - طرفه في : ٣٤٢٢] .

(١) وقع في كتاب الله عز وجل - في كثير من آياته - الأمر بالسجود والحث عليه ، أو سبق مساق المديح والثناء على فاعله ، أو مساق الذم لمن استنكف عنه . ومثل هذه الآيات : « وَلَهُ يَسْجُدُونَ » في آخر الأعراف ، « يَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا » الإسراء ١٠٧ ، « خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا » مريم ٥٨ . وللعلماء مذاهب فيما يسجد عند تلاوته من هذه الآيات .

(٢) هذا أقدم ما حفظ في تاريخ الإسلام من سجود التلاوة ، وذلك قبل الهجرة . وسيأتي برقم ٤٨٦٣ : « أول سورة أنزلت فيها سجدة : والنجم » (٣) أي في بدر .

(٤) روى ابن المنذر عن علي بإسناد حسن : « إن العزائم حم : أي فصلت ، والنجم ، والعلق ، والسجدة » .

٤ - باب سجدة النجم

قاله ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٠٧٠ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا سَجَدَ ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَفًّا مِنْ حَصَى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا » .

٥ - باب سجود المسلمين مع المشركين ، والمشرِك نجس ليس له وضوء

وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسجد على وضوء

١٠٧١ - **حَدَّثَنَا** مَسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ بِالنَّجْمِ ، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَشْرُكُونَ ، وَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ » .

ورواه ابن طهمان عن أيوب

[الحديث ١٠٧١ - طرفه في : ٤٨٦٢] .

٦ - باب مَنْ قَرَأَ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَسْجُدْ

١٠٧٢ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ « أَنَّهُ سَأَلَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَزَعَمَ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّجْمَ فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا » .

[الحديث ١٠٧٢ - طرفه في : ١٠٧٣] .

١٠٧٣ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ عَنْ أَبِي إِيَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ قُسَيْطٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ « قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّجْمَ ، فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا » .

٧ - باب سجدة ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾

١٠٧٤ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمٌ وَمُعَاذُ بْنُ فُضَالَةَ قَالَا أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ بَحِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ :

(م-٤٣، ١٠٧٤، الجامع الصحيح)

« رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ بِهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أَلَمْ أَرَكَ تَسْجُدُ ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ أَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجَدَ لَمْ أَسْجُدْ » .

٨ - بَابُ مَنْ سَجَدَ لِسُجُودِ الْقَبَائِرِ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ لَتَمِيمِ بْنِ حَذَلَمٍ - وَهُوَ غُلَامٌ - فَقَرَأَ عَلَيْهِ سَجْدَةً فَقَالَ : اسْجُدْ ، فَأَنْتَ إِمَامُنَا فِيهَا .

١٠٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَيْنَا السُّورَةَ فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَوْضِعَ جَبْهَتِهِ » .

[الحديث ١٠٧٥ - طرفاء في : ١٠٧٦ ، ١٠٧٩] .

٩ - بَابُ اِزْدِحَامِ النَّاسِ إِذَا قَرَأَ الْإِمَامُ السَّجْدَةَ

١٠٧٦ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسَهِّرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السَّجْدَةَ وَنَحْنُ عَنْدُهُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ ، فَتَزْدَحِمُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا لِحَبْهَتِهِ مَوْضِعًا يَسْجُدُ عَلَيْهِ » .

١٠ - بَابُ مَنْ رَأَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَوْجِبِ السُّجُودَ

وَقِيلَ لِعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ : الرَّجُلُ يَسْمَعُ السَّجْدَةَ وَلَمْ يَجْلِسْ لَهَا . قَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ قَعَدَ لَهَا . كَأَنَّهُ لَا يَوْجِبُهُ عَلَيْهِ . وَقَالَ سَلْمَانُ : مَا لِهَذَا غَدَوْنَا . وَقَالَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّمَا السَّجْدَةُ عَلَى مَنْ اسْتَمَعَهَا . وَقَالَ الزَّهْرِيُّ : لَا يَسْجُدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ طَاهِرًا ، فَإِذَا سَجَدْتَ وَأَنْتَ فِي حَضَرٍ فَاسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ ، فَإِنْ كُنْتَ رَاكِبًا فَلَا عَلَيْكَ حَيْثُ كَانَ وَجْهُكَ . وَكَانَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ لَا يَسْجُدُ لِسُجُودِ الْقَاصِّ (١)

١٠٧٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ

قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدَيْرِ التَّيْمِيِّ - قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَكَانَ رَبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ - عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَرَأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى الْمَنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ

(١) القاص هنا وفيما مضى : الراعظ .

الناس ، حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال : يا أيها الناس ، إنا نمر بالسجود ، فمن سجد فقد أصاب ، ومن لم يسجد فلا إثم عليه ^(١) . ولم يسجد عمر رضي الله عنه ^(٢) . وزاد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « إن الله لم يفرض السجود إلا أن نشاء » .

١١ - باب من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها

١٠٧٨ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي بَكْرٌ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَنْمَةِ ، فَقَرَأَ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ فَسَجَدَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَا أَزَالُ أَسْجُدُ فِيهَا حَتَّى أَلْقَاهُ » .

١٢ - باب من لم يسجد موضعاً للسجود من الزحام

١٠٧٩ - **حَدَّثَنَا** صَلَفَةُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ السُّورَةَ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ ، فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ ، حَتَّى مَا يَسْجُدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِمَوْضِعِ جَبْهَتِهِ » .

(١) قال الحافظ : هذا ظاهر في عدم وجوب السجود

(٢) في هذا تأكيد لبيان جواز ترك السجود بغير ضرورة ، فتمت الضرورة من باب أولى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٨) كِتَابُ تَقْصِيرِ الصَّلَاةِ

١ - **باب** ما جاء في التقصير^(١) ، وكم يُقِيمُ حتى يَقْصُرَ

١٠٨٠ - **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل قال حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ وَحُصَيْنٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَقْصُرُ ، فَنَحْنُ إِذَا سَافَرْنَا تِسْعَةَ عَشَرَ قَصَرْنَا ، وَإِنْ زِدْنَا أَتَمَمْنَا » .
[الحديث ١٠٨٠ - طرفاه في : ٤٢٩٨ ، ٤٢٩٩] .

١٠٨١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَكَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ ، حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ . قُلْتُ : أَقَمْتُمْ بِمَكَّةَ شَيْئًا ؟ قَالَ : أَقَمْنَا بِهَا عَشْرًا » .
[الحديث ١٠٨١ - طرفه في : ٤٢٩٧] .

٢ - **باب** الصلاة بيمينى

١٠٨٢ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنَى رَكْعَتَيْنِ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّهَا » .
[الحديث ١٠٨٢ - طرفه في : ١٦٥٥] .

١٠٨٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنَبَانَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ قَالَ « صَلَّيْنَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنَ مَا كَانَ بِمَنَى رَكْعَتَيْنِ^(٢) » .
[الحديث ١٠٨٣ - طرفه في : ١٦٥٦] .

(١) أى التخفيف من الرباعية إلى ركعتين . يقال : قصرتها بفتحين مخففاً ، وقصرتها بالتشديد ، وأقصرتها . ونقل ابن المنذر الإجماع على أن لا تقصير في صلاة الصبح ، ولا في صلاة المغرب .

(٢) أى في أعظم أوقاتها أصلاً . قال الحافظ : وفيه رد على من زعم أن التقصر يختص بالخوف ، والذي قال ذلك تملك بآية (النساء : ١٠١) : « وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَكِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا » .

وأعداء السنة المحمدية الذين يزعمون أنهم يكتفون عنها بمجمل ما في القرآن إنما يريدون إبطال ما قام به صاحب الرسالة العظمى صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة من أنظمة وتشريع وعبادات ليبتروا تسعة أعشار دين الإسلام من الوجود ، وهم بذلك يشأون الدين المحمدي ، وشأنه هو الأبر .

١٠٨٤ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « صَلَّى بِنَا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْىَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، فَقِيلَ ذَلِكَ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَاسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْىَ رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْىَ رَكَعَتَيْنِ ، وَصَلَّيْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَنْىَ رَكَعَتَيْنِ ، فَلَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَانِ مُتَقَبِّلَتَانِ ^(١) » .

[الحديث ١٠٨٤ - طرفه في : ١٦٥٧] .

٣ - **باب** كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حَجَّتِهِ ؟

١٠٨٥ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ لِيُصْبِحَ رَابِعَةً يُلْبَسُونَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ » . تَابَعَهُ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ .

[الحديث ١٠٨٥ - أطرافه في : ١٥٦٤ ، ٢٥٠٥ ، ٣٨٣٢] .

٤ - **باب** في كم يَقْصُرُ الصَّلَاةُ ؟

وَسَمِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَلَيْلَةً سَفَرًا
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقْصُرَانِ وَيُفْطِرَانِ فِي أَرْبَعَةِ بُرْدٍ ،
وَهِيَ سِتَّةٌ عَشَرَ فَرَسَخًا ^(٢)

١٠٨٦ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : حَدِّثْكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ^(٣) » .

[الحديث ١٠٨٦ - طرفه في ١٠٨٧] .

١٠٨٧ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » .

تَابَعَهُ أَحْمَدُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) قال الحافظ : وهذا يدل على أنه كان يرى الإتمام جائزاً ، وإلا لما كان له حظ من الأربع ولا غيرها ، فإنها كانت تكون فائدة كلها ، وأنه إنما خالف الأولى .
(٢) الفرسخ : ثلاثة أميال .
(٣) في حديث أبي سعيد عند مسلم وأبي داود : « إلا وسعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذو محرم منها » ، وذو المحرم : من لا يحل له نكاحها .

١٠٨٨ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ ^(١) » .
تَابِعَهُ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَشُهَيْلٌ وَمَالِكٌ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٥ - بَابُ يَقْصُرُ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَوْضِعِهِ ^(٢)

وَخَرَجَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ فَقَصَرَ وَهُوَ يَرَى الْبُيُوتَ ،
فَلَمَّا رَجَعَ قَبِلَ لَهُ : هَذِهِ الْكُوفَةُ ؟ قَالَ : لَا ، حَتَّى نَدْخُلَهَا .

١٠٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ الظُّهْرَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا وَبَدَأَ الْحُلَيْفَةَ رَكَعَتَيْنِ ^(٣) » .

[الحديث ١٠٨٩ - أطرافه في : ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٥١ ، ١٧١٢ ، ١٧١٤ ، ١٧١٥ ، ٢٩٥١ ، ٢٩٨٦]

١٠٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « الصَّلَاةُ أَوَّلُ مَا فُرِضَتْ رَكَعَتَيْنِ ، فَأَقْرَتُ صَلَاةَ السَّفَرِ ، وَأَتِمَمْتُ صَلَاةَ الْحَضَرِ »
قَالَ الزُّهْرِيُّ : فَقُلْتُ لِعُرْوَةَ : مَا بِأَلْ عَائِشَةُ تُمُّ ؟ قَالَ : تَأَوَّلَتْ مَا تَأَوَّلَ عُمَانُ .

٦ - بَابُ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ ثَلَاثًا فِي السَّفَرِ

١٠٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ فِي السَّفَرِ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَجْمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِشَاءِ » . قَالَ سَالِمٌ : « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَفْعَلُهُ إِذَا أَعْجَلَهُ السَّيْرُ » .

[الحديث ١٠٩١ - أطرافه في : ١٠٩٢ ، ١١٠٦ ، ١١٠٩ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٣ ، ١٨٠٥ ، ٣٠٠٠] .

١٠٩٢ - وَزَادَ اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَالِمٌ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَزْدَلِفَةِ » . قَالَ سَالِمٌ « وَأَخَّرَ ابْنُ عُمَرَ الْمَغْرِبَ ، وَكَانَ

(١) أى محرم .

(٢) أى إذا قصد سفراً تقصر في مثله الصلاة .

(٣) رغم أن المسافة بين المدينة وذى الحليفة قصيرة - ستة أميال - فقد وجب القصير . إذ حيث وجد السفر شرع القصير .

استصرخ على أمرته صفية بنت أبي عبيد^(١) ، فقلت له : الصلاة . فقال : سر . فقلت : الصلاة ، فقال : سر . حتى سارَ ميلين أو ثلاثة ، ثم نزل فصلى ثم قال : هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إذا أعجله السير . وقال عبد الله « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير يؤخر المغرب فيصلّيها ثلاثاً ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يُقيم العشاء فيصلّيها ركعتين ثم يسلم ، ولا يسبح^(٢) بعد العشاء حتى يقوم من جوف الليل . »

٧ - باب صلاة التطوع على الدواب ، وحيثما توجهت به

١٠٩٣ - **حدثنا** علي بن عبد الله قال حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا معمر عن الزهري عن عبد الله بن عامر عن أبيه قال « رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به . » [الحديث ١٠٩٣ - طرفاء في : ١٠٩٧ ، ١١٠٤] .

١٠٩٤ - **حدثنا** أبو نعيم قال حدثنا شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن أن جابر ابن عبد الله أخبره « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة . »

١٠٩٥ - **حدثنا** عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا وهيب قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع قال : « كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي على راحلته ويوتر عليها ، ويخير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلهُ . »

[انظر الحديث ٩٩٩ وأطرافه]

٨ - باب الإيماء على الدابة^(٣)

١٠٩٦ - **حدثنا** موسى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم قال حدثنا عبد الله بن دينار قال « كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يصلي في السفر على راحلته أينما توجهت يوتر . وذكر عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعلهُ . »

[انظر الحديث ٩٩٩ وأطرافه]

(١) أخت المختار الثقفي . وقد استصرخ عليها لوجع شديد أصابها ، وكانوا في طريق مكة .

(٢) أي ولا يصل النافلة .

(٣) أي للركوع والسجود لمن لم يتمكن من ذلك . وأن الذي يصلي على الدابة لا يسجد ، بل يوتر .

٩ - باب ينزل للمكتوبة^(١)

١٠٩٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ عَامَرَ بْنَ رَبِيعَةَ أَخْبَرَهُ قَالَ «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ يُسَبِّحُ»^(٢) ، يَوْمِي بِرَأْسِهِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ .

١٠٩٨ - وَقَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : قَالَ سَالِمٌ «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُصَلِّي عَلَى دَابَّتِهِ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُسَافِرٌ ، مَا يُبَالِي حَيْثُ مَا كَانَ وَجْهَهُ . قَالَ ابْنُ عَمْرٍو : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبِّحُ عَلَى الرَّاحِلَةِ قَبْلَ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهَ ، وَيَوْتِرُ عَلَيْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ .

[انظر الحديث ٩٩٩ وأطرانه]

١٠٩٩ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ ثَوْبَانَ قَالَ «حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي عَلَى رَاخِلَتِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَكْتُوبَةَ نَزَلَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ» .

[انظر الحديث ٤٠٠ وأطرانه]

١٠ - باب صلاة التطوع على الحِمَارِ^(٣)

١١٠٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَبَّانٌ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ «اسْتَقْبَلْنَا أَنَسًا حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، فَلَقِينَاهُ بَعَيْنِ التَّمْرِ»^(٤) ، فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَوَجْهَهُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ - يَعْنِي عَنْ يَسَارِ الْقِبْلَةِ - فَقُلْتُ : رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لَغَيْرِ الْقِبْلَةِ ؟ فَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلْتُ لَمْ أَفْعَلْهُ .

رواه إبراهيم بن طهمان عن حجاج عن أنس بن سيرين عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) قال ابن بطال : أجمع العلماء على اشتراط ذلك ، وأنه لا يجوز لأحد أن يصلي الفريضة على الدابة من غير عذر أو في غير صلاة شدة الخوف . (٢) يسبح : أي يصلي النافلة ، وهذه التسمية عرف شرعي .

(٣) قال ابن دقيق العيد : يؤخذ من هذا طهارة عرق الحمار ، لا سيما إذا طال الزمان في ركوبه واحتمل العرق .

(٤) موضع بطريق العراق بما يلي الشام .

١١ - باب من لم يتطوع في السفر دُبِرَ الصلاة وقبلها

١١٠١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ حَفْصَ بْنَ عَاصِمٍ قَالَ « سَافَرَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : صَحَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أَرَهُ يُسَبِّحُ فِي السَّفَرِ ، وَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ . [الحديث ١١٠١ - طرفه في : ١١٠٢] .

١١٠٢ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَيْسَى بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ : صَحَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

١٢ - باب مَنْ تَطَوَّعَ فِي السَّفَرِ فِي غَيْرِ دُبْرِ الصَّلَاةِ وَقَبْلَهَا

وَرَكْعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي السَّفَرِ

١١٠٣ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ « مَا أَنْبَأَ أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الضُّحَى غَيْرُ أُمَّ هَانِي : ذَكَرْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ فِي بَيْتِهَا فَصَلَّى ثَمَانَ رَكَعَاتٍ ، فَمَا رَأَيْتُهُ صَلَّى صَلَاةً أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » . [الحديث ١١٠٣ - طرفاه في : ١١٧٦ ، ٤٢٩٢] .

١١٠٤ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : « حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى السُّبْحَةَ بِاللَّيْلِ فِي السَّفَرِ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ » .

١١٠٥ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ ، يُؤَمِّي بِرَأْسِهِ . وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ يَفْعَلُهُ » .

١٣ - باب الجمع في السفر بين المغرب والعشاء

١١٠٦ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ » .

١١٠٧ - وقال إبراهيم بن طهمان عن الحسين المعلم عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سبر ، ويجمع بين المغرب والعشاء » .

١١٠٨ - وعن حسين بن يحيى بن أبي كثير عن حفص بن عبيد الله بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة المغرب والعشاء في السفر » . وتابعه على بن المبارك وحرب بن يحيى عن حفص عن أنس « جمع النبي صلى الله عليه وسلم » [الحديث ١١٠٨ - طرفه في : ١١١٠] .

١٤ - باب هل يؤذن أو يُقيم ، إذا جمع بين المغرب والعشاء ؟

١١٠٩ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال : أخبرني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير في السفر يؤخر صلاة المغرب حتى يجمع بينهما وبين العشاء . قال سالم : وكان عبد الله يفعلُهُ إذا أعجله السير ، ويُقيم المغرب فيُصلِّيها ثلاثاً ثم يسلم ، ثم قلما يلبث حتى يُقيم العشاء فيُصلِّيها ركعتين ثم يسلم ، ولا يُسبِّح بينهما بركعة ولا بعد العشاء بسجدة حتى يقوم من جوف الليل » . [انظر الحديث ١٠٩١ وأطرافه]

١١١٠ - **حدثنا** إسحاق بن عبد الصمد حدثنا حرب بن جندب عن يحيى قال حدثني حفص بن عبيد الله بن أنس أن أنساً رضي الله عنه حدثه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين هاتين الصلاتين في السفر ، يعني المغرب والعشاء » . [انظر الحديث ١١٠٨ وأطرافه]

١٥ - باب يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس

فيه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

١١١١ - **حدثنا** حسان الواسطي قال حدثنا الفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ارتحل قبل أن تزيع الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ، ثم يجمع بينهما ، وإذا زاغت صلى الظهر ثم ركب » . [الحديث ١١١١ - طرفه في : ١١١٢]

١٦ - **باب** إذا ارتحل بعد ما زاغت الشمس صلى الظهر ثم ركب

١١١٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ارْتَحَلَ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ آخِرَ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ رَكِبَ » .

١٧ - **باب** صلاة القاعد

١١١٣ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ ^(١) ، فَصَلَّى جَالِسًا وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ أَجْلِسُوا . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا » .

١١١٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَقَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَرَسٍ فَخُدَّشَ - أَوْ فَجَحَّشَ - شِقْمَةُ الْأَيْمَنِ ، فَلَخَطْنَا عَلَيْهِ نَعُوْدَهُ ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى قَاعِدًا فَصَلَّيْنَا قُعُودًا وَقَالَ : إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا ، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » .

١١١٥ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ أَخْبَرَنَا حُسَيْنٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ - وَكَانَ مَبْسُورًا ^(٢) - قَالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ قَاعِدًا فَقَالَ : إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » .

[الحديث ١١١٥ - طرفاه في ١١١٦ ، ١١١٧] .

١٨ - **باب** صلاة القاعد بالإيماء

١١١٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١) من الشكاية : أى مريض .

(٢) أى مصاباً بالهواسير : ورم فى باطن المقعدة .

ابن بُرَيْدَةَ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَكَانَ رَجُلًا مَبْسُورًا . وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ مَرَّةً : عَنْ عِمْرَانَ قَالَ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَاعِدٌ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى قَائِمًا فَهُوَ أَفْضَلُ ، وَمَنْ صَلَّى قَاعِدًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَائِمِ ، وَمَنْ صَلَّى نَائِمًا فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِ الْقَاعِدِ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : نَائِمًا عِنْدِي مُضْطَجِعًا هَا هُنَا .

١٩ - بَابُ إِذَا لَمْ يُطِيقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ

وَقَالَ عَطَاءٌ : إِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الْقِبْلَةِ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهَهُ

١١١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ الْمُكْتَبِيُّ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ ^(١) فَقَالَ : صَلِّ قَائِمًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ » . [انظر الحديث ١١١٥ - ق : ٤٩] .

٢٠ - بَابُ إِذَا صَلَّى قَاعِدًا ثُمَّ صَحَّ ، أَوْ وَجَدَ خِفَّةً ، تَمَّمَ مَا بَقِيَ

وَقَالَ الْحَسَنُ : إِنْ شَاءَ الْمَرِيضُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَائِمًا ، وَرَكْعَتَيْنِ قَاعِدًا

١١١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا لَمْ تَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي صَلَاةَ اللَّيْلِ قَاعِدًا قَطُّ حَتَّى أَسَنَّ ، فَكَانَ يَقْرَأُ قَاعِدًا حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِينَ آيَةً أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً ثُمَّ رَكَعَ » .

[الحديث ١١١٨ - أطرافه في : ١١١٩ ، ١١٤٨ ، ١١٦١ ، ١١٦٨ ، ٤٨٣٧] .

١١١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ وَأَبِي النَّضْرِ

مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي جَالِسًا فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَائَتِهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ يَرْكَعُ ، ثُمَّ يَسْجُدُ ، يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ فَإِنْ كُنْتُ يَقْضَى تَحَدَّثَ مَعِيَ ، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٩) كِتَابُ التَّهَجُّدِ

١ - باب التَّهَجُّدِ بِاللَّيْلِ ، وقوله عز وجل ﴿ وَسِ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ ﴾ (١) نافلة لك (٢) ﴿

١١٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ (٣) ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ (٤) ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ . اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ (٥) . وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُ (٦) ، وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ (٧) ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ - لَا إِلَهَ غَيْرُكَ » .

قال سفیان : وزاد عبدُ الكريم أبو أمية « ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

قال سفیان قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوُس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١١٢٠ - أطرافه في : ٦٣١٧ ، ٧٣٨٥ ، ٧٤٤٢ ، ٧٤٩٩] .

- (١) التهجّد في اللغة من الأضداد : بمعنى سهر ونام ، ومنهم من فرق بينهما : هجد بمعنى نام ، وتهجد بمعنى سهر ومعنى تهجد طرح عنه النوم . قال ابن فارس : التهجد المصل ليلا ، وقال كراع : التهجد صلاة الليل خاصة
- (٢) النافلة في اللغة : الزيادة ، أي عبادة زائدة في فرائضك .
- (٣) أي البعث بعد الموت ، والجزاء على الأعمال في الحياة الآخرة ، حياة الخلود .
- (٤) فهو حامل آخر رسالات الله وأكلها ، والمبعوث بالكتاب المهيم على كل ما تقدمه .
- (٥) الإسلام : التسليم والخضوع والانقياد .
- (٦) أي إليك رجعت في تدبير أمري ، واستلهم ما فيه الرضا الإلهي من كل حق وكل خير
- (٧) أي أنا أتوخي ما هديتني إليه من حق ، بأذلا جهدي في نصرته وتحقيقه ، وأتق ما صرفني عنه من باطل ، مصمما على اجتنابه ودفنه .

٢ - باب فضل قيام الليل

١١٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . ح
وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا فَأَقْصُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُنْتُ
غُلَامًا شَابًّا ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ
مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِثْرِ ^(١) ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ ^(٢) ، وَإِذَا فِيهَا أَنَاسٌ
قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ . قَالَ : فَلَقِينَا مَلِكَ آخَرَ فَقَالَ لِي : لِمَ تُرْعِ ^(٣) . »
[انظر الحديث ٤٠]

١١٢٢ - « فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ . فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا . »
[الحديث ١١٢٢ - أطرافه في : ١١٥٧ ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٣١ .]

٣ - باب طول السجود في قيام الليل

١١٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، كَانَتْ تِلْكَ
صَلَاتُهُ ، يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذَلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ
رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ . ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَنَادِي لِلصَّلَاةِ .
[انظر الحديث ٦٢٦]

٤ - باب ترك القيام للمريض

١١٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ جُنْدُبًا يَقُولُ « اشْتَكَى
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ »
[الحديث ١١٢٤ - أطرافه في : ١١٢٥ ، ٤٩٥٠ ، ٤٩٥١ ، ٤٩٨٣ .]

(١) أى مبنية كما تبنى البئر ، أما البئر غير المبنية فتسمى القليب .
(٢) قرنا البئر : عضادتان مبنيتان تمد عليهما الخشبة ، المعارضة التى تعلق بها حديدة تكون فيها بكرة البئر ، وإذا كان قرنا البئر
من خشب يسميان الزنودين .
(٣) أى لا يحرف عليك بعد هذا .

١١٢٥ - **حدثنا** محمد بن كثير قال أخبرنا سفيان عن الأسود بن قيس عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال « احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت امرأة من قريش ^(١) : أبطأ عليه شيطانه ، فنزلت ﴿ والضحي والليل إذا سجي ، ما ودعك ربك وما قلى ﴾ .

٥ - **باب** تخريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب ^(٢) ، وطرق النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً عليهما السلام ليلة للصلاة

١١٢٦ - **حدثنا** ابن مقاتل حدثنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن هند بنت الحارث عن أم سلمة رضي الله عنها « أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال : سبحان الله ، ماذا أنزل الليلة من الفتنة ، ماذا أنزل من الخزائن ، من يوقظ صواحِب الحجرات ^(٣) ؟ يا رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

١١٢٧ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني علي بن حسين أن حسين بن علي أخبره أن علي بن أبي طالب أخبره « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة فاطمة بنت النبي عليه السلام ليلة فقال : ألا تصلينني ؟ فقلت : يا رسول الله أنفُسنا بيد الله ^(٤) ، فإذا شاء أن ينعثنا بعثنا . فانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع إلى شيئاً ، ثم سمعته وهو مولى يضرب فخذة وهو يقول ﴿ وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً ﴾ .

[الحديث ١١٢٧ - أطرافه في : ٤٧٢٤ ، ٧٣٤٧ ، ٧٤٦٥] .

١١٢٨ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت : « إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيقرض عليهم ، وما سبَّح رسول الله صلى الله عليه وسلم سُبْحَةَ الضحى قط ، وإنني لأسبِّحها .

[الحديث ١١٢٨ - طرفه في : ١١٧٧] .

(١) روى الحاكم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن زيد بن أرقم : « قالت امرأة أبي لهب لما مكث النبي صلى الله عليه وسلم أياماً لم ينزل عليه الوحي : يا محمد ، ما أرى شيطانك إلا قد قلاك ، فنزلت : (والضحي) » رجاله ثقات .

(٢) أي تحريضه أمته والمؤمنين عليهما ، ولم يوجبهما عليهما .

(٣) يريد بذلك أزواجه صلى الله عليه وسلم حتى يصلين .

(٤) اقتبس على رضي الله عنه ذلك من قوله تعالى : ﴿ الله يتولى الأنفس حين موتها ، والتي لم تمت في منامها ﴾ .

١١٢٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَصَلَّى بِصَلَاتِهِ نَاسٌ ، ثُمَّ صَلَّى مِنَ الْقَابِلَةِ فَكَثُرَ النَّاسُ ، ثُمَّ اجْتَمَعُوا مِنَ اللَّيْلَةِ الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ : قَدْ رَأَيْتُ الَّذِي صَنَعْتُمْ ، وَلَمْ يَنْغَقِ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَيْكُمْ إِلَّا أَنِّي خَشِيتُ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْكُمْ ، وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ . »

٦ - **بَاب** قِيَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّيْلِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ يَقُومُ حَتَّى تَفْطَرَ قَدَمَاهُ . وَالْفُطُورُ : الشَّقُوقُ . انْفَطَرَتْ : انشَقَّتْ

١١٣٠ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ - أَوْ لَيُصَلِّي - حَتَّى تَرِمَ ^(١) قَدَمَاهُ - أَوْ سَاقَاهُ - فَيَقَالَ لَهُ : فَيَقُولُ : أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ »

[الحديث ١١٣٠ - طرفاه في : ٤٨٣٦ ، ٦٤٧١]

٧ - **بَاب** مَنْ نَامَ عِنْدَ السَّحَرِ

١١٣١ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ أَنَّ عَمْرُوَ ابْنَ أَوْسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا . »

[الحديث ١١٣١ - أطرافه في : ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ ، ١٩٨٠ ، ١٩٨١ ، ٣٤١٨ ، ٣٤١٩]

[١١٣١ ، ٦١٣٤ ، ٥١٩٩ ، ٥٠٥٤ ، ٥٠٥٣ ، ٥٠٥٢ ، ٣٤٢٠ ، ٣٤١٩]

١١٣٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَشْعَثَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : الدَّائِمُ . قُلْتُ : مَتَى كَانَ يَقُومُ ؟ قَالَتْ : يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ . »

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ الْأَشْعَثِ قَالَ « إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ ^(٢) قَامَ فَصَلَّى . »

[الحديث ١١٣٢ طرفاه في : ٦٤٦١ ، ٦٤٦٢]

(١) ترم : أى تتورم .

(٢) الصارخ : الدهك . وجرت العادة بأن الدهك يصيح في منتصف الليل غالباً ، قاله محمد بن ناصر .

١١٣٣ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال ذكر أبو عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت « ما ألفاه السحر عندى إلا نائماً » تعنى النبي صلى الله عليه وسلم (١)

٨ - باب من تسحر فلم يتم حتى صلى الصبح

١١٣٤ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه « أن نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه نسحرا . فلما فرغا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فصلى (٢) . قلنا لأنس : كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة ؟ قال : كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية » .

٩ - باب طول الصلاة في قيام الليل

١١٣٥ - **حدثنا** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبه عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال « صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة ، فلم يزل قائماً حتى هممتُ بأمرٍ سوء . قلنا : وما هممت ؟ قال : هممتُ أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم (٣) » .

١١٣٦ - **حدثنا** حفص بن عمر قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسواك » .

١٠ - باب كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ؟

١١٣٧ - **حدثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « إن رجلاً قال : يا رسول الله كيف صلاة الليل ؟ قال : مثني مثني ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة (٤) » .

[انظر رقم ٤٧٢ ، ١١٣٦]

(١) أى كان ينام بعد قيام الليل الذى كان مبدؤه عند مماع الصارخ . (٢) أى صلاة الصبح .

(٣) فيه دليل على اختياره صلى الله عليه وسلم تطويل صلاة الليل ، إلى حد أن ابن مسعود - راوى هذا الحديث ، وهو من الأقوياء في المحافظة على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم - هم بالعود . قال الحافظ : وهذا إنما يتأتى في نحو من ساعتين ، فلهذا صلى الله عليه وسلم أحيا تلك الليلة كلها . وفي أوقات أخرى كان يقدم قدر ثلث الليل ، وأحياناً كان لا يزيد على إحدى عشرة ركعة .

(٤) أى يكتفى للوتر بركعة واحدة إذا خشي خروج وقته بطلوع الفجر .

١١٣٨ - **حديثنا** مسدد قال حدثني يحيى عن شعبة قال حدثني أبو جبرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ركعة . يعنى بالليل » .

١١٣٩ - **حديثنا** إسحاق قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن أبي حصين عن يحيى بن وثاب عن مسروق قال « سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل فقالت : سبع وتسع وإحدى عشرة ، سوى ركعتي الفجر » .

١١٤٠ - **حديثنا** عبيد الله بن موسى قال أخبرنا حنظلة عن القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت « كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة ، منها الوتر وركعتا الفجر » .

١١ - باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه

وما نُسَخَ من قيام الليل

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْمُلُ قُمْ اللَّيْلَ ^(١) إِلَّا قَلِيلًا ، نَضْفَهُ أَوْ انْقُضَ مِنْهُ قَلِيلًا ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ^(٢) . إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ^(٣) . إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ^(٤) هِيَ أَشَدُّ وَطَاءً ^(٥) وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا » . وقوله : ﴿ عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُخْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ ، فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّر مِنَ الْقُرْآنِ ، عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ، وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّر مِنْهُ ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ، وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا » .

قال أبو عبد الله قال ابن عباس رضى الله عنهما : نشأ : قام بالحشية . وطاء قال : مواطاة للقرآن ، أشد موافقة لسمعه وبصره وقلبه . ليواطئوا : ليوافقوا .

١١٤١ - **حديثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر عن حميد أنه سمع

(١) هذا الأمر كتبت صلاة الليل ، وأنزلت في ذلك الحين منزلة الفريضة . والمزمل : المتلف في ثيابه .

(٢) أى اقرأه مترسلا : بتبيين الحروف ، وإشباع الحركات .

(٣) تأوله بعضهم على ثقل الوحى حين ينزل ، وفسره الحسن البصرى بالعمل بالقرآن ، أخرجه ابن أبي حاتم ، وأخرج

أيضاً من طريق أخرى عنه قال : « ثقيلاً في الميزان يوم القيامة » .

(٤) أى قيام الليل . معنى نشأ : قام ، بالحشية .

(٥) وطاء : أى مواطاة للقرآن ، وهى مصدر من واطأ اللسان القلب مواطاة ووطاء . وأصل الوطاء : فى اللغة : الثقل

(أشد وطئاً) : أى يوافق مملك وبصره وقلبك بعضه بعضاً .

أَنَسَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنَّ لَا يُصُومُ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنَّ لَا يُفْطِرُ مِنْهُ شَيْئًا . وَكَانَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ ، وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتَهُ ^(١) » .

تابعه سليمان وأبو خالد الأحمر عن حميد .

[الحديث ١١٤١ - أطرافه في : ٥٤٥١ ، ١٩٧٣ ، ٣٥٦١] .

١٢ - باب عقد الشيطان على قافية الرأس ^(٢) إذا لم يُصلِّ بالليل

١١٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ ^(٣) : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارَقَدُ . فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ » .

[الحديث ١١٤٢ - طرفه في : ٣٢٦٩] .

١١٤٣ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ

قَالَ حَدَّثَنَا سُمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الرُّوْيَا قَالَ : أَمَّا الَّذِي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ ^(٤) فَإِنَّهُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ » .

[انظر الحديث رقم ٨٤٥ وأطرافه ولا سيما رقم ١٣٨٦]

١٣ - باب إذا نام ولم يَصَلِّ بِالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ

١١٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ

عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقِيلَ : مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ : بِالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ ^(٥) » .

[الحديث ١١٤٤ - طرفه في : ٣٢٧٠] .

(١) أى لا يرتب لقيام الليل وقتاً معيناً ، بل بحسب ما تيسر له القيام . ولمسلم « من كل الليل قد أوتر صلى الله عليه وسلم :

من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره » وهو يدل على أنه لم يكن يخص الوتر بوقت بعينه ، اللهم إلا ما ورد في حديث عائشة برقم ٢١٣٢ .

(٢) قافية الرأس : قفاه ومؤخرته .

(٣) ليبيدها إحكاماً وتأكيذاً ، موسوماً له : أمانك ليل طويل ، فارقد .

(٤) يثْلَغُ : يشدخ .

(٥) قيل إن ذلك على حقيقته ، وقيل هو كناية عن سد أذن النائم عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر ، وقيل هو مضروب للماتل

عن القيام بشغل النوم .

١٤ - باب الدعاء والصلاة من آخر الليل

وقال الله عز وجل ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ أى ما ينامون ﴿ وبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾

١١٤٥ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ » .

[الحديث ١١٤٥ - طرفاه في : ٦٣٢١ ، ٧٤٩٤] .

١٥ - باب مَنْ نَامَ أَوَّلَ اللَّيْلِ وَأَحْيَى آخِرَهُ ^(١)

وقال سلمان لأبي الدرداء رضى الله عنهما : نَمَ . فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ :

قُم . قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم « صَدَقَ سَلْمَانُ »

١١٤٦ - **حدثنا** أبو الوليد حدثنا شعبة - وحدثني سليمان قال حدثنا شعبة - عن أبي

إسحاق عن الأسود قال « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ صَلَاةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِاللَّيْلِ ؟ قَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ ، وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَدْنَى الْمُؤَدَّنُ وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ » .

١٦ - باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره

١١٤٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن

أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه أخبره أنه « سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي رَمَضَانَ ؟ فَقَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ : يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوْهَنَ . ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْلُ عَنْ حُسْنَيْنٍ وَطَوْهَنَ . ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا . قَالَتْ عَائِشَةُ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ ؟ فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي ^(٢) » .

[الحديث ١١٤٧ - طرفاه في : ٢٠١٣ ، ٣٥٦٩] .

(١) إحياء أوقات السحر بمناجاة الله ودعائه محمود في كتاب الله تعالى : (والمستغفرين بالأسحار) ، (آل عمران : ١٧) ،

و (بالأسحار هم يستغفرون) . (الذاريات : ١٨) .

(٢) قال الحافظ : فيه كراهة النوم قبل الوتر .

١١٤٨ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأُ في شيءٍ من صلاةٍ الليلِ جالساً ، حتى إذا كَبَّرَ قرأَ جالساً ، فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آيةً قام فقرأهنَّ ، ثم رَكَعَ » . [انظر الحديث رقم ١١١٨ - وأطرافه] .

١٧ - **باب** فضل الطهور بالليل والنهار

وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار

١١٤٩ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ : يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : مَا عَمَلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهَوْرِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصِلَّ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : دَفَّ نَعْلَيْكَ : يَعْنِي تَحْرِيكَ .

١٨ - **باب** ما يُكْرَهُ من التشديد في العبادة ^(٢)

١١٥٠ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْحَبْلُ ؟ قَالُوا : هَذَا حَبْلٌ لَزَيْنَبَ ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ ^(٣) . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا ، حُلُوهُ ، لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ » .

١١٥١ - قَالَ : وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَتْ عِنْدِي أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مِنْ هَذِهِ ؟ قُلْتُ : فَلَانَةٌ ، لَا تَنَامُ اللَّيْلَ - تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا - فَقَالَ : مَهْ ، عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » .

(١) أى تحريكهما . والدَّف : الحركة الخفيفة والسير اللين .

(٢) لأن الإسلام دين اعتدال ورفق في كل شيء ، ولأن التشديد في العبادة يؤدي إلى الملل ، وهو يفضي إلى التَّرك ، والقليل الدائم خير من الكثير المنقطع .

(٣) أى : فإذا تعبت من القيام في الصلاة استعانت به .

١٩ - **باب** ما يُكْرَهُ مِنْ تَرْكِ قِيَامِ اللَّيْلِ مَنْ كَانَ يَقُومُهُ

١١٥٢ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنَا مَبِشَّرٌ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ع

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ - قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فَلَانٍ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » .

وَقَالَ هِشَامُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الْعَشِيرِينَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَكَمِ ابْنِ ثَوْبَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بِهَذَا ، مِثْلَهُ . وَتَابِعُهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ [انظر الحديث ١١٣١ وأطرافه] .

٢٠ - **باب**

١١٥٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ ، قُلْتُ إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ . قَالَ : فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ وَنَفِهْتَ نَفْسَكَ ، وَإِنْ لِنَفْسِكَ ^(١) حَقًّا وَلِأَهْلِكَ حَقًّا ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ ، وَقُمْ وَتَمَّ » .

٢١ - **باب** فَضْلِ مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى ^(٢)

١١٥٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَنِي عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي - أَوْ دَعَا - أَسْتَجِيب . فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » .

١١٥٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي

(١) هجمت عينك : غارت وضعت لكثرة السهر . ونفحت نفسك : كلت .

(٢) التعار : اليقظة مع الصوت . قال في النهاية : تعار من الليل : ذهب من نومه واستيقظ .

الهيثم بن أبي سنان أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه - وهو يقصص في قصصه^(١) - وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أخاً لكم لا يقول الرفث^(٢) ، يعنى بذلك عبد الله بن رواحة :

وفينا رسول الله يتلو كتابه إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى! فقلوبنا به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافى جنبه عن فراشه^(٣) إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

تابعه عقيل. وقال الزبيدي أخبرني الزهري عن سعيد، والأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه .
[الحديث ١١٥٥ - طرفه في : ٦١٥١]

١١٥٦ - حدثنا أبو النعمان حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال « رأيت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأن بيدي قطعة إسبرقي فكأنني لا أريد مكاناً من الجنة إلا طارت إليه . ورأيت كأن اثنين أتيا أن أرادا أن يذهبا بي إلى النار ، فتلقاها ملك فقال : لم ترع ، خلّيا عنه » .
[انظر الحديث رقم ٤٤٠ ، وأطرافه .]

١١٥٧ - فقصت حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم إحدى رؤياي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل . فكان عبد الله رضي الله عنه يصلي من الليل .
[انظر الحديث ١١٢٢ وأطرافه وهي ١١١٧ هذا ، ٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٧٠١٦ ، ٧٠٢٩ ، ٧٠٣١]

١١٥٨ - « وكانوا^(٤) لا يزالون يقصون على النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا أنها في الليلة السابعة من العشر الأواخر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أرى رؤياكم قد تواطأت في العشر الأواخر ، فمن كان متحريراً فليتحربها من العشر الأواخر » .
[الحديث ١١٥٨ - طرفاه في : ٢٠١٥ ، ٦٩٩١]

٢٢ - باب المداومة على ركعتي الفجر

١١٥٩ - حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا سعيد هو ابن أبي أيوب قال حدثني جعفر بن

(١) القصص في اصطلاح صدر الإسلام : الوعظ . وكانوا يكثررون فيه من الاستشهاد بسير الكلبة الذين في سيرتهم قدرة وأسوة للاستقامة على طريق الحق والخير ، ويسمون الواعظ . القاص .

(٢) الرفث : الباطل من القول ، ومنه القول البذيء .

(٣) كفى بذلك غن قيامه لصلاة الليل ، وهو التعار .

(٤) أي : وكان الصحابة فيما يقصونه من الرؤيا عن ليلة القدر يتوسمون أنها في الليلة السابعة والعشرين

ربيعة عن عراك بن مالك عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت « صلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ، ثم صلى ثمان ركعات ، وركعتين جالساً ، وركعتين بين النداءين^(١) ، ولم يكن يدعهما أبداً » .

٢٣ - باب الضجعة على الشق الأيمن^(٢) بعد ركعتي الفجر

١١٦٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزَيْدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شَقِّهِ الْأَيْمَنِ » .
[انظر الحديث رقم ٦٢٦ وأطرافه]

٢٤ - باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع

١١٦١ - **حَدَّثَنَا** يَشْرُ بْنُ الْحَكَمِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ أَبُو النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى سُنَّةَ الْفَجْرِ فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي وَإِلَّا اضْطَجَعَ حَتَّى يُؤْذَنَ بِالصَّلَاةِ » .

٢٥ - باب الحديث بعد ركعتي الفجر

١١٦٢ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتُ مُسْتَيْقِظَةً حَدَّثَنِي ، وَإِلَّا اضْطَجَعَ » .

قلت لسفيان : فَإِنْ بَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ رَكْعَتِي الْفَجْرِ ، قَالَ سُفْيَانُ : هُوَ ذَلِكَ .

[انظر الحديث ١١١٨ وأطرافه]

٢٦ - باب تعاهد ركعتي الفجر ، ومن ساءهما تطوعاً^(٣)

١١٦٣ - **حَدَّثَنَا** بَيَّانُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُداً عَلَى رَكْعَتِي الْفَجْرِ » .

(١) أي بين الأذان والإقامة .

(٢) قال الحافظ : قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوماً ، بخلاف اليمين .

(٣) أي : من النوافل

٢٧ - **باب** ما يُقرأ في رَكْعَتِي الفَجْرِ

١١٦٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّيُ بِاللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، ثُمَّ يُصَلِّيُ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصُّبْحِ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» .

١١٦٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمَّتِهِ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ح . وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّفُ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ : هَلْ قَرَأَ بِأَمِّ الْكِتَابِ» .

٢٨ - **باب** ما جاء في التطوع مَثْنِي مَثْنِي^(١)

وَيُذَكَّرُ ذَلِكَ عَنْ عَمَارٍ وَأَبِي ذَرٍّ وَأَنَسٍ وَجَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعِكْرَمَةَ وَالزُّهْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ : مَا أَدْرَكْتُ فُقَهَاءَ أَرْضِنَا إِلَّا يُسَلِّمُونَ فِي كُلِّ اثْنَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ

١١٦٦ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِيرٌ وَلَا أَقْدِيرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ . اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي ، ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ . قَالَ : وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ» .

[الحديث ١١٦٦ - طرفاه في : ٦٣٨٢ ، ٧٣٩٠] .

(١) أى : أن يسلم من كل ركعتين ، في تطوع الليل والنهار .

(٢ - ٤٦ * ج ١ • الجامع الصحيح)

١١٦٧ - حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرْقِيُّ سَمِعَ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعَةَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ » .

١١٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ » .

١١٦٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ » .

١١٧٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ : إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ - أَوْ قَدْ خَرَجَ - فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ » .

١١٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمَكِّيُّ سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ « أَتَى ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَنْزِلِهِ فَقِيلَ لَهُ : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ دَخَلَ الْكَعْبَةَ . قَالَ فَأَقْبَلْتُ فَأَجِدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَرَجَ ، وَأَجِدُ بِلَالًا عِنْدَ الْبَابِ قَائِمًا ، فَقُلْتُ : يَا بِلَالُ ، صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْكَعْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ فَأَيْنَ قَالَ : بَيْنَ هَاتَيْنِ الْأُسْطُوَانَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ فِي وَجْهِ الْكَعْبَةِ » .

قال أبو عبد الله : قال أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَكَعَتَيْ الضُّحَى » .

وقال عِتْبَانُ « غَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ امْتِدَادِ النَّهَارِ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ » .

٢٩ - بَابُ التَّطَوُّعِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ

١١٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ

عمرَ رضى اللهُ عنهما قال « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَجْدَتَيْنِ ^(١) قَبْلَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ . فَأَمَّا الْمَغْرَبُ وَالْعِشَاءُ فَنَفِي بَيْتِهِ » .

قال ابنُ أبي الزُّنَادِ عن موسى بنِ عُقْبَةَ عن نافعٍ « بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي أَهْلِهِ » .
تابعه كثيرٌ بنِ فَرْقَدٍ وَأَيُّوبُ عن نافعٍ .

[انظر الحديث رقم ٣٣٧ وأطرافه]

١١٧٣ - وَحَدَّثَنِي أَخِي حَفْصَةُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا » . تابعه كثيرٌ بنِ فَرْقَدٍ وَأَيُّوبُ عن نافعٍ .

وقال ابنُ أبي الزُّنَادِ عن موسى بنِ عُقْبَةَ عن نافعٍ « بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي أَهْلِهِ » .
[انظر رقم ٦١٨ ، ١١٨١]

٣٠ - بَابُ مَنْ لَمْ يَتَطَوَّعْ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ

١١٧٤ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الشَّعْثَاءِ جَابِرًا قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيًا جَمِيعًا وَسَبْعًا جَمِيعًا » قُلْتُ : يَا أَبَا الشَّعْثَاءِ ، أَظَنُّهُ أَخَّرَ الظُّهْرَ وَعَجَّلَ الْعَصْرَ ، وَعَجَّلَ الْعِشَاءَ وَأَخَّرَ الْمَغْرَبَ . قَالَ : وَأَنَا أَظَنُّهُ .

٣١ - بَابُ صَلَاةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ

١١٧٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ تَوْبَةَ عَنْ مُوَرِّقٍ قَالَ « قُلْتُ لِابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَتُصَلِّي الضُّحَى ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَعَمْرُ ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَأَبُو بَكْرٍ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لَا إِخَالَهُ ^(٢) » .

١١٧٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ مُرَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ « مَا حَدَّثَنَا أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى غَيْرَ أُمَّ هَانِيٍّ ، فَإِنِهَا قَالَتْ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ وَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ ، فَلَمْ أَرِ صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا ، غَيْرَ أَنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ » .

[انظر رقم ١١٠٣ ، ٤٢٩٢]

(٢) لا إخاله : أى لا أظنه .

(١) سجدتين : أى ركعتين .

٣٢ - باب مَنْ لَمْ يُصَلِّ الضُّحَىٰ وَرَأَتْهُ وَاسِعًا^(١)

١١٧٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَثْبٍ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «مَارَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّحَ سُبْحَةَ الضُّحَىٰ ، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا»^(٢) .
[انظر الحديث رقم ١١٢٨]

٣٣ - باب صلاة الضحى في الحَضَرِ ، قَالَ عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١١٧٨ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ الْجُرَيْرِيُّ هُوَ ابْنُ فَرُوحٍ عَنْ أَبِي عَمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ : صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةَ الضُّحَىٰ ، وَنَوْمٍ عَلَى وَتَرٍ» .
[الحديث ١١٧٨ - طرفه في : ١٩٨١]

١١٧٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ «قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَكَانَ ضَخْمًا - لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ الصَّلَاةَ مَعَكَ . فَصَنَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَعَامًا قَدَعَاهُ إِلَى بَيْتِهِ وَنَضَحَ لَهُ طَرَفَ حَصِيرٍ بِمَاءٍ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَكَعَتَيْنِ . وَقَالَ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ ابْنُ الْجَارُودِ لِأَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَى ؟ فَقَالَ : مَارَأَيْتُهُ صَلَّى غَيْرَ ذَلِكَ الْيَوْمَ » .

٣٤ - باب الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ

١١٨٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ : رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا» .

١١٨١ - حَدَّثَنِي حَفْصَةُ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ» .

١١٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُو أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ» .

تَابِعَهُ ابْنُ أَبِي عَدَى وَعَمَرُو عَنْ شُعْبَةَ .

(٢) السُّبْحَةُ : النَّافِلَةُ ، وَأَصْلُهَا مِنَ التَّسْبِيحِ .

(١) أَيْ وَأَرَى نَزَكَهَا مَبَاحًا

٣٥ - باب الصلاة قبل المغرب

١١٨٣ - **حدثنا** أبو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمُزَنِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ - قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ - : لِمَنْ شَاءَ ، كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً » .
[الحديث ١١٨٣ طرفه في ٧٣٦٨] .

١١٨٤ - **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ مَرْثَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبِزْرِيَّ قَالَ « أَتَيْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ فَقُلْتُ : أَلَا أُعْجِبُكَ مِنْ أَبِي تَيْمٍ ، يَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ . فَقَالَ عُقْبَةُ : إِنَّا كُنَّا نَفْعَلُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ الْآنَ ؟ قَالَ : الشَّغْلُ » .

٣٦ - باب صلاة النوافل جماعة

ذَكَرَهُ أَنَسُ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١١٨٥ - **حدثني** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنِ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيُّ « أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ مِنْ بَشَرٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ » .

١١٨٦ - **فرغم** مُحَمَّدٌ أَنَّهُ سَمِعَ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَكَانَ مِنْ شُهَدَاءِ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ « كُنْتُ أَصِلُّ لِقَوْمِي بَيْنِي وَسَلَمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَاِدِّ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قَبْلَ مَسْجِدِهِمْ . فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بِبَصْرَى ، وَإِنَّ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الْأَمْطَارُ ، فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِي مَكَانًا أَتَّخِذُهُ مُصَلًى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَفْعَلُ . فَعَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْنَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : أَيَنْ تَحِبُّ أَنْ أَصِلَّ مِنْ بَيْتِكَ ؟ فَاشْرَتْ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَّ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَبَّرَ ، وَصَفَّقْنَا وَرَاءَهُ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ ، وَسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ . فَحَبَسْتُهُ عَلَى خَرِيزٍ يُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ

رجلٌ منهم : ما فعل مالك ؟ لا أراه . فقال رجلٌ منهم : ذاك مُنافِقٌ لا يُحبُّ اللهَ ورسوله . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُقُلْ ذاك ، ألا تراه قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ؟ فقال : الله ورسوله أعلم ، أمّا نحنُ فوالله ما نرى وُدَّهُ ولا حديثه إلا إلى المنافقين . قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فإنَّ الله قد حرَّم على النارِ من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله . قال محمودٌ : فحدثتها قوماً فيهم أبو أيوب صاحبُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم - في غزواته التي تُوفِّي فيها ^(١) ويزيدُ بنُ معاويةَ عليهم بأرضِ الروم - فأنكرها على أبو أيوب قال : والله ما أظنُّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط . فكبر ذلك على ، فجعلتُ لله على إن سلَّمنى حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتيبان بن مالك رضى الله عنه إن وجَّتهُ حياً في مسجدِ قومه ، فقفلتُ فأهللتُ بحجةٍ - أو بعُمرة - ثم سرتُ حتى أُلِّمْتُ المدينة ، فأتيتُ بنى سالمٍ ، فإذا عتيبانُ شيخٌ أعمى يُصلِّي لقومه ، فلما سلَّم من الصلاة سلَّمْتُ عليه وأخبرتهُ من أنا ، ثم سألتُهُ عن ذلك الحديث ، فحدثنيهِ كما حدثنيهِ أوَّلَ مرَّةٍ .

٣٧ - باب التطوُّع في البيت

١١٨٧ - حدثنا عبدُ الأعلى بن حمادٍ حدثنا وهيبٌ عن أيوب وعبيدِ الله عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « اجعلوا في بُيوتِكُم مِن صَلَاتِكُم ، ولا تتَّخِذوها قُبُوراً » .
تابعه عبدُ الوهاب عن أيوب .

(١) وأوصى يومئذ أن يدفن تحت حوافر خيل الجهاد في ناحية خليج القسطنطينية إلى جانب سورها ، وقبره قائم إلى الآن هناك .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٠) كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ

١ - بَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ

١١٨٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ قَزْعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْبَعًا ^(١) . قَالَ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْنِ عَشْرَةَ غَزْوَةً .

١١٨٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا تَشُدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى .

١١٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ رَبَاحٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ » .

٢ - بَابُ مَسْجِدِ قُبَاءَ

١١٩١ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ لَا يُصَلِّي مِنَ الضُّحَى إِلَّا فِي يَوْمَيْنِ : يَوْمَ يَقْدُمُ مَكَّةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَقْدُمُهَا ضُحَى فَيَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ ، وَيَوْمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ فَإِنَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ كُلَّ سَبْتٍ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَرِهَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : وَكَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا .

[الحديث ١١٩١ - أطرافه في : ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ٧٣٢٦] .

١١٩٢ - قال: وكان يقول: «إِنَّمَا أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ أَصْحَابِي يَصْنَعُونَ»، وَلَا أَمْتَعُ أَحَدًا أَنْ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ غَيْرَ أَنْ لَا تَتَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا»

٣ - بَابُ مَنْ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ

١١٩٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلِّ سَبْتٍ مَاشِيًا وَرَاكِبًا، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَفْعَلُهُ».

٤ - بَابُ إِتْيَانِ مَسْجِدِ قُبَاءَ مَاشِيًا وَرَاكِبًا

١١٩٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي قُبَاءَ رَاكِبًا وَمَاشِيًا» زَادَ ابْنُ نُمَيْرٍ «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ».

٥ - بَابُ فَضْلِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ^(١)

١١٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْمَازَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(٢).

١١٩٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «قَالَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضٍ».

[الحديث ١١٩٦ - أطرافه في ١١٨٨، ١١٨٩، ١٢٣٥]

(١) لفظ حديثي الباب «ما بين بيتي ومنبري» وترجمة البخاري بلفظ «القبر» لأن النبي صلى الله عليه وسلم دفن في بيته، وكان بيته خارج المسجد، ثم دخل البيت في المسجد عند توسيعه باتساع المدينة وازدياد عدد المصلين.

(٢) وكيف لا تكون هذه البقعة كذلك، ومنها انتشرت الرسالة المحمدية في أنحاء الأرض، فكانت أكل رسالات الله إلى البشر، في توجيههم إلى الطريق المستقيم، وتمريضهم على إقامة الحق، وإيقاظ الخير، وتعاون القوة والرحمة على النهوض بالإنسانية إلى المستوى اللائق بها. وقد حققت البطون الثلاثة الأولى في تاريخ الإسلام أول ما يمكن تحقيقه في هذه الرسالة، إلى أن انتقلت دفة شؤنة الإسلام إلى الأيدي التي حولت الاتجاه عن خط سيره الأول. وفي استطاعة المسلمين اليوم ويعد اليوم أن يودعوا بالسفينة إلى طريقها الأول، إذا عادوا إلى سيرة القرون الثلاثة الأولى في تاريخ الإسلام، وهي التي كانت تستمد اقتناعاتها من الهداية التي تردد صداها بين بيته ومنبره صلوات الله عليه في ذلك العهد المحمدي السعيد.

٦ - باب مسجد بيت المقدس^(١)

١١٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ سَمِعْتُ قَزْعَةَ مَوْلَى زِيَادٍ قَالَ « سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحَدِّثُ بِأَرْبَعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْجِبْنِي وَأَنْقِنِي^(٢) » قَالَ : لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ يَوْمَيْنِ إِلَّا مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ . وَلَا صَوْمَ فِي يَوْمَيْنِ : الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى . وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ : بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ . وَلَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ، وَمَسْجِدِي . »

(١) أى فضله ، وقد زاده الله فى الإسلام فضيلة بكرامة الإسماء والمعراج

(٢) أى أعجبنى . وثىء موق : أى سجب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢١) كِتَابُ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ

١ - بَابُ اسْتِعَانَةِ الْيَدِ فِي الصَّلَاةِ إِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : يَسْتَعِينُ الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ جَسَدِهِ بِمَا شَاءَ وَوَضَعَ أَبُو إِسْحَقَ فَلَنَسُوتهُ فِي الصَّلَاةِ وَرَفَعَهَا . وَضَعَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ كَفَّهُ عَلَى رُضِيهِ (١) الْأَيْسَرِ إِلَّا أَنْ يَحْكُ جِلْدًا أَوْ يُصْلِحَ ثَوْبًا

١١٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وَهِيَ خَالَتهُ - قَالَ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرِضِ الْوَسَادَةِ وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طَوْلِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَلَسَ فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنْ مُعَلَّقَةٍ (٢) فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوئَهُ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَقَمْتُ فَضَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقَمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِي ، وَأَخَذَ بَأُذُنِي الْيُمْنَى يَفْتَلِيهَا بِيَدِهِ (٣) فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ » .

[انظر الحديث رقم ١١٧ وأطرافه]

٢ - بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ الْكَلَامِ فِي الصَّلَاةِ

١١٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ قُضَيْلٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ

(١) الرصع لغة في الرسغ : وهو مفصل ما بين الكف والساعد .

(٢) الشن : قرينة عتيقة فيها ماء .

(٣) قال الحافظ : هو شاهد الترجمة ، لأنه أخذ بأذنه أولاً لإدارته من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن ، وذلك من مصالحة الصلاة ، ثم أخذ بها أيضاً لتأنيته .

عن عبد الله رضي الله عنه قال « كُنَّا نَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيْنَا . فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا وَقَالَ : إِنْ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا ^(١) » .

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ السُّلُولِيُّ حَدَّثَنَا هُرَيْمُ بْنُ سَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ .
[الحديث ١١٩٩ طرفاه في ١٢١٦ ، ٣٨٧٥] .

١٢٠٠ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى هُوَ ابْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَارِثِ ابْنِ شُبَيْلٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ « إِنْ كُنَّا لَنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ ، حَتَّى نَزَلَتْ « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ » الْآيَةُ ، [البقرة : ٢٣٨] فَأَمْرُنَا بِالسُّكُوتِ ^(٢) » .
[الحديث ١٢٠٠ - طرفه في : ٤٥٣٤] .

٣ - باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال

١٢٠١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّحُ بَيْنَ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَحَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : حُسِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَوَمَّ النَّاسُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنْ شِئْتُمْ . فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ ، فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَصَلَّى ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ يَشْقُهَا شَقًّا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ ، فَأَخَذَ النَّاسُ بِالتَّصْفِيحِ . قَالَ سَهْلٌ : هَلْ تَذَرُونَ مَا التَّصْفِيحُ ؟ هُوَ التَّصْفِيحُ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا التَّفَتُّ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّفِّ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ : مَكَانَكَ . فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَيْهِ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ ، وَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى » .
[انظر الحديث رقم ٦٨٤ واطرافه]

٤ - باب مَنْ سَمِيَ قَوْمًا أَوْ سَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِهِ مُوَاجَهَةً وَهُوَ لَا يَعْلَمُ

١٢٠٢ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَقُولُ :

(١) أى بقراءة القرآن ، وذكر الله ودعائه ، والتوجه إليه بالقلب والنفس .

(٢) زاد مسلم في روايته : « وَنَهَيْتُمَا عَنِ الْكَلَامِ » .

التَّحِيَّةُ فِي الصَّلَاةِ وَتُسَمَّى وَيُسَلَّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ . فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :
قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ
عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَإِنَّكُمْ إِنْ
فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .
[انظر رقم ٨٣١ وأطرافه]

٥ - بَابُ التَّصْفِيقِ لِلنِّسَاءِ

١٢٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » ^(١) .
١٢٠٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ » ^(١) .

٦ - بَابُ مَنْ رَجَعَ الْقَهْقَرَى فِي صَلَاتِهِ أَوْ تَقَدَّمَ بِأَمْرٍ يَنْزِلُ بِهِ

رواهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢٠٥ - حَدَّثَنَا بَشَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ يُونُسُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ
مَالِكٍ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي بِهِمْ ، فَفَجَأَهُمُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَشَفَ سِتْرَ حَجَرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَهُمْ صُفُوفٌ ، فَتَبَسَّمَ
يَضْحَكُ . فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَظَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ
أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَفْتَتِنُوا فِي صَلَاتِهِمْ فَرَحًا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
رَأَوْهُ . فَأَشَارَ بِيَدِهِ أَنْ أَتَمُّوا . ثُمَّ دَخَلَ الْحُجْرَةَ وَأَرْخَى السِّتْرَ . وَتَوَقَّى ذَلِكَ الْيَوْمَ .

٧ - بَابُ إِذَا دَعَتِ الْأُمُّ وَلَكِنَّا فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٦ - قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزٍ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَادَتْ أَمْرَأَةً ابْنَهَا وَهُوَ فِي صَوْمَعَةٍ قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ،
قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ . قَالَ : اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ : يَا جُرَيْجُ . قَالَ : اللَّهُمَّ

(١) قال الحافظ : كان منع المرأة من التسبيح لأنها مأمورة بخفض صوتها في الصلاة مطلقاً ، ومنع الرجال من التصفيق
لأنه من شأن النساء .

أُمِّي وَصَلَاتِي . قَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ جُرَيْجٌ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِ الْمَيِّمِيسِ^(١) . وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَرْعَى الْغَنَمَ ، فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ هَذَا الْوَلَدُ ؟ قَالَتْ : مَنْ جُرَيْجٍ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ . قَالَ جُرَيْجٌ : أَيْنَ هَذِهِ الَّتِي تَزْعُمُ أَنَّ وَلَدَهَا لِي ؟ قَالَ : يَا بَابُوسُ^(٢) ، مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : رَاعِي الْغَنَمِ .

٨ - بَابُ مَسْحِ الْحَصَى فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَقِّيبٌ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الرَّجُلِ يُسَوِّي الثَّرَابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قَالَ : إِنْ كُنْتَ فَاعِلًا فَوَاحِدَةً » .

٩ - بَابُ بَسْطِ الثَّوبِ فِي الصَّلَاةِ لِلْسُجُودِ

١٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَشْرُ حَدَّثَنَا غَالِبٌ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَصَلِّيُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ، فَإِذَا لَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدُنَا أَنْ يَمَكِّنَ وَجْهَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَسَطَ ثَوْبَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ » .

١٠ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ

١٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كُنْتُ أُمُدُّ رِجْلِي فِي قِبْلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي ، فَرَفَعْتُهُ ، فَإِذَا قَامَ مَدَدْتُهَا » .

١٢١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ صَلَّى صَلَاةً قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي فَشَدُّ عَلَى لِيْقَطَعَ الصَّلَاةَ عَلَى ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَعْتُهُ ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سَلْيَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا » ثُمَّ قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : فَدَعَعْتُهُ بِالذَّالِ ، أَيْ خَفَعْتُهُ . وَدَعَعْتُهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿ يَوْمَ يُدْعَوْنَ ﴾ أَيْ يُدْفَعُونَ . وَالصَّوَابُ فَدَعَعْتُهُ ، إِلَّا أَنَّهُ كَذَا قَالَ بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَالتَّاءِ .

(٢) قَالَ الْقَزَاز : هُوَ الصَّغِيرُ . وَقَالَ ابْنُ بَطَال : الرُّضِيعُ .

(١) جَمْعُ مَوْسَى وَهِيَ الزَّانِيَةُ .

(٣) سُورَةُ ص : ٣٥

١١ - باب إذا انفلنت الدابة في الصلاة

وقال قتادة : **إِنْ أَخَذَ ثَوْبُهُ يَتْبَعُ السَّارِقَ وَيَدْعُ الصَّلَاةَ**

١٢١١ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ « كُنَّا بِالْأَهْوَازِ ^(١) نَقَاتِلُ الْحُرُورِيَّةَ ^(٢) ، فَبَيْنَا أَنَا عَلَى جُرْفٍ نَهْرٍ ^(٣) إِذَا رَجُلٌ يُصَلِّي ، وَإِذَا لِحْجَامُ دَابَّتْهُ بِيَدِهِ ، فَجَعَلَتِ الدَّابَّةُ تُنَازِعُهُ ، وَجَعَلَ يَتْبَعُهَا - قَالَ شُعْبَةُ : هُوَ أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ - فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهَذَا الشَّيْخِ . فَلَمَّا انصَرَفَ الشَّيْخُ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ قَوْلَكُمْ ، وَإِنِّي غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّ غَزَوَاتٍ أَوْ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وَثَمَانِيَا ، وَشَهِدْتُ تَبْسِيرَهُ ، وَإِنِّي إِنْ كُنْتُ أَنْ أُرَاجِعَ مَعَ دَابَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَدْعَهَا نَرْجِعُ إِلَى مَالِهَا فَيَشُقَّ عَلَيَّ » .

[الحديث ١٢١١ - طرفه في : ٦١٢٧] .

١٢١٢ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ « خَسَفَتِ الشَّمْسُ ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ سُورَةَ طَوِيلَةً ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ سُورَةَ أُخْرَى ، ثُمَّ رَكَعَ حَتَّى قَضَاهَا وَسَجَدَ ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ فِي الثَّانِيَةِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى يُفْرَجَ عَنْكُمْ . لَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَقَامِي هَذَا كُلَّ شَيْءٍ وَعِلَّتُهُ ، حَتَّى لَقَدْ رَأَيْتُنِي أُرِيدُ أَنْ أَخَذَ قُطْفًا ^(٤) مِنَ الْجَنَّةِ حِينَ رَأَيْتُمُونِي جَعَلْتُ أَنْتَقَدِّمُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحِطُّ بِعَظْمِهَا بَعْضًا حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ وَهُوَ الَّذِي سَيَّبَ السَّوَابِ ^(٥) » .

١٢ - باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة

وَيُذَكَّرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : **نَفَخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُجُودِهِ فِي كُسُوفٍ**

١٢١٣ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى نُخَامَةً فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ ، فَتَغَيَّظَ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَقَالَ :

(١) الأهواز : مقاطعة تقع شرق البصرة ، بينها وبين إيران .

(٢) الحرورية : الخوارج . نسبوا إلى حروراء ، قرية بظاهر الكوفة تجمعوا فيها لما خالفوا علياً رضي الله عنه ، ثم استمروا في مخالفة الدولة الإسلامية والخروج عليها .

(٣) الجرف : المكان الذي أكله السيل أو النهر .

(٤) قطفاً : أى عنقوداً (٥) السوائب : إبل كانوا يسيبونها لأهلهم فلا يحمل عليها شيء .

إِنَّ اللَّهَ قَبِيلَ أَحَدِكُمْ ، فَإِذَا كَانَ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَبْزُقَنَّ - أَوْ قَالَ : لَا يَتَنَحَّمَنَّ - ثُمَّ نَزَلَ فَحَثَّهَا بِيَدِهِ .
وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : إِذَا بَزَقَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْزُقْ عَلَى يَسَارِهِ .

١٢١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ الْيُسْرَى » .

١٣ - بَابُ مَنْ صَفَّقَ جَاهِلًا مِنَ الرِّجَالِ فِي صَلَاتِهِ لَمْ تَفْسُدْ صَلَاتُهُ فِيهِ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٤ - بَابُ إِذَا قِيلَ لِلْمُصَلِّي تَقَدَّمَ أَوْ انتَظِرْ فانتَظَرَ - فَلَا بِأَسْ

١٢١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ النَّاسُ يُصَلُّونَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُمْ عَاقِدُو أَرْزِهِمِ مِنَ الصَّغَرِ عَلَى رِقَابِهِمْ ، فَقِيلَ لِلنِّسَاءِ : لَا تَرْفَعْنَ رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَسْتَوِيَ الرِّجَالُ جُلُوسًا » .

١٥ - بَابُ لَا يَرُدُّ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ (١)

١٢١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ « كُنْتُ أَسْلَمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَرُدُّ عَلَيَّ ، فَلَمَّا رَجَعْنَا (٢) سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ وَقَالَ : إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا » .

١٢١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ شَنْظِيرٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ لَهُ ، فَانْطَلَقْتُ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَقَدْ قَضَيْتُهَا ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ (٣) ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَيَّ أَنِّي أَبْطَأْتُ عَلَيْهِ . ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ (٤) ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَشَدُّ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى . ثُمَّ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ (٥) فَقَالَ : إِنَّمَا مَنَعَنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ أَنِّي كُنْتُ أَصَلِّي . وَكَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مَتَوَّجًا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ » .

(١) أى باللفظ المتعارف ، لأنه من كلام الناس الذى نهى صلى الله عليه وسلم عنه في الصلاة .

(٢) أى من هجرة الحبشة الثانية إلى المدينة .

(٣) أى من الخوف لأنه لم يعرف أولاً أن المراد بالإشارة الرد عليه .

(٤) لأنه لم يكن قد انتهى من صلاته .

(٥) وذلك بعد أن انتهى من صلاته .

١٦ - باب رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به

١٢١٨ - حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بَقْبَاءُ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ فَخَرَجَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجُبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١) وَحَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جُبَسَ وَقَدْ حَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلَالٌ الصَّلَاةَ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْقَى فِي الصُّفُوفِ يَشْقُهَا شَقًّا حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيحِ - قَالَ سَهْلٌ : التَّصْفِيحُ هُوَ التَّصْفِيقُ - قَالَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّفَتَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ أَنْ يُصَلِّيَ ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ . فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ بِالتَّصْفِيحِ ، إِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ . مِنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشْرْتُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .»

١٧ - باب الخصر في الصلاة^(٢)

١٢١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «نَهَى عَنْ الْخَصْرِ فِي الصَّلَاةِ .» وَقَالَ هِشَامٌ وَأَبُو هِلَالٍ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ١٢١٩ - طرقة في : ١٢٢٠]

١٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا .»

(١) أى تأخر .

(٢) الخصر : الاختصار . والتخصير : وهو وضع اليد على الخامصة . وزوت عائشة أن اليهود كانت تفعله فكرهه

صل الله عليه وسلم التشبه بهم .

١٨ - بَابُ يُفَكِّرُ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ

وقال عمرُ رضى الله عنه : إني لأجهزُ جيشي وأنا في الصَّلَاةِ ^(١)

١٢٢١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا عُمَرُ - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ - قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ سَرِيعًا دَخَلَ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ وَرَأَى مَا فِي وَجْهِهِ الْقَوْمِ مِنْ تَعْجِبِهِمْ لُسْرَتِهِ فَقَالَ : ذَكَرْتُ - وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ - نِيرًا عِنْدَنَا فَكَّرِهُتُ أَنْ يُحْسِيَ - أَوْ يَبْيِتَ - عِنْدَنَا ، فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِهِ ^(٢) » .

١٢٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَدْنَّ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّائِذِينَ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثَوَّبَ أَدْبَرَ ، فَإِذَا سَكَتَ أَقْبَلَ ، فَلَا يَزَالُ بِالْمَرْءِ يَقُولُ لَهُ اذْكُرْ مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى لَا يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى ^(٣) » . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِذَا فَعَلَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَسَمِعَهُ أَبُو سَلَمَةَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٢٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ عُمَرَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذُؤَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « يَقُولُ النَّاسُ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ . فَلَقِيتُ رَجُلًا فَقُلْتُ : بِمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَارِحَةَ فِي الْعَتَمَةِ ^(٤) ؟ فَقَالَ : لَا أَدْرِي . فَقُلْتُ : لَمْ تَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : بَلَى . قُلْتُ : لَكِنْ أَنَا أَدْرِي ، قَرَأَ سُورَةَ كَذَا وَكَذَا » .

(١) روى صالح بن أحمد بن حنبل في « كتاب المسائل » عن أبيه من طريق همام بن الحارث : « أن عمر صلى المغرب فلم يقرأ ، فلما انصرف قالوا : يا أمير المؤمنين : إنك لم تقرأ . فقال : إني حدثت نفسي وأنا في الصلاة بغير جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام . ثم أعاد ، وأعاد القراءة » .

يتبين من هذا وغيره من النصوص أن تفكير عمر كان في أمر جهاد العدو والتجهيز للمجاهدين ، وكان هو المسئول الأول بين يدي الله عن ذلك ، ولعله كان يرى ذلك فوجاً يراه بمثابة كما يكون في يمتظنه . وتفكير مثله في مثل ذلك من أعظم ما يبلغ به مرضاة الله عز وجل ، وصلاته شاهدة له على هذه القرينة المثاب عليها . أما الذين يفكرون في صلاتهم بأحقادهم وصفائهم الدنوية فصلاتهم شاهدة عليهم بصفتهم التي يحاسبون عليها في يوم الحساب الأكبر .

(٢) هو تفكير في الصلاة بما فيه مرضاة الله ، فإن التبر من مال الله ، فكان يفكر في قسمته على ما أمر الله .

(٣) لأن فكره كان مشغولاً في صلاته بما يسول له به الشيطان . (٤) أى في صلاة العشاء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(«) كِتَابُ السَّهْوِ

١ - **باب** ما جاء في السهو ^(١) إذا قام من ركعتي الفريضة

١٢٢٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ «صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ مِنْ بَعْضِ الصَّلَوَاتِ ، ثُمَّ قَامَ فَلَمْ يَجْلِسْ ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ وَنَظَرْنَا تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ قَبْلَ التَّسْلِيمِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ^(٢) وَهُوَ جَالِسٌ ، ثُمَّ سَلَّمَ » .

١٢٢٥ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ «إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ مِنْ اثْنَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ لَمْ يَجْلِسْ بَيْنَهُمَا . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، ثُمَّ سَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ » .

٢ - **باب** إذا صلى خمسا

١٢٢٦ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ خَمْسًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَزِيدُ فِي الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : صَلَّيْتُ خَمْسًا ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا سَلَّمْتُ .
[انظر الحديث ٤٠١ وأطرافه]

٣ - **باب** إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدةً مثل سجود الصلاة أو أطول

١٢٢٧ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

(١) السهو : الغفلة عن الشيء ، وذهاب القلب إلى غيره .

(٢) قال الحفاظ : فيه مشروعية سجود السهو ، وأنه سجدتان ، وأنه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود . وفي رواية للأوزاعي عند ابن ماجه : « فكبر ثم سجد ، ثم كبر فرفع رأسه ، ثم كبر فسجد ، ثم كبر فرفع رأسه ثم سلم » .

رضي الله عنه قال «صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر - أو العصر - فسلم ، فقال له ذو اليمين : الصلاة يا رسول الله أنقصت ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أحق ما يقول ؟ قالوا : نعم . فصلى ركعتين أخريين ، ثم سجد سجدتين » . قال سعد «ورأيت عروة بن الزبير صلى من المغرب ركعتين ، فسلم وتكلم ، ثم صلى ما بقى وسجد سجدتين وقال : هكذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم » .

[انظر الحديث رقم ٤٨٢ وأطرافه]

٤ - باب من لم يتشهد في سجدة السهو^(١)

وسلم أنس والحسن ولم يتشهدا . وقال قتادة : لا يتشهد

١٢٢٨ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن أيوب بن أبي تميمة السختياني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ، فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق ذو اليمين ؟ فقال الناس : نعم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين أخريين ، ثم سلم ، ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ، ثم رفع » .

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن سلمة بن علقمة قال «قلت لمحمد : في سجدة السهو تشهد ؟ قال : ليس في حديث أبي هريرة » .
[انظر الحديث رقم ٤٨٢ وأطرافه]

٥ - باب من يكبر في سجدة السهو

١٢٢٩ - حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن إبراهيم عن محمد بن أبي هريرة رضي الله عنه قال «صلى النبي صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي - قال محمد : وأكثر ظني أنها العصر - ركعتين ، ثم سلم ، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها ، وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا أن يكلماه ، وخرج سرعان الناس ، فقالوا : أقصرت الصلاة ؟ ورجل يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اليمين فقال : أنسيت أم قصرت ؟ فقال : لم أنس ولم

(١) أى إذا سجدها بعد السلام من الصلاة . وأما قبل السلام فالجمهور على أنه لا بعد التشهد .

تُقصِرُ . قال : بلى قد نسيت . فصلَّى ركعتين ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ فسجدَ مثل سجدته أو أطول ، ثُمَّ رَفَعَ رأسه فكبَّرَ ثُمَّ وَضَعَ رأسه فكبَّرَ فسجدَ مثل سجدته أو أطول ، ثُمَّ رَفَعَ رأسه وكَبَّرَ .

١٢٣٠ - حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسَدِيِّ حَلِيفِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ . فَلَمَّا أَنْتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ فَكَبَّرَ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ .
تَابِعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ فِي التَّكْبِيرِ .

٦ - بَابُ إِذَا لَمْ يَذَرِ كَمْ صَلَّى - ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا - سَجْدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ
١٢٣١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدَّسْتَوَائِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ الْأَذَانَ ، فَإِذَا قُضِيَ الْأَذَانُ أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوبَهَا أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : أَذْكَرُ كَذَا وَكَذَا - مَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ - حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَذَرِي كَمْ صَلَّى ^(١) . فَإِذَا لَمْ يَذَرِ أَحَدُكُمْ كَمْ صَلَّى - ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا - فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ .

٧ - بَابُ السَّهْوِ فِي الْفَرَضِ وَالْتَّطَوُّعِ

وسجدَ ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ وَتَرِهِ

١٢٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّي جَاءَ الشَّيْطَانُ فَلَبَسَ عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَذَرِي كَمْ صَلَّى ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ » ^(٢) .

(١) أى لا يذرى كم صلى .

(٢) أى هل سجود السهو خاص بالفرائض ، أم ينبغى السجود للسهو فى صلاة التطوع . استدلل من جعلها للبريضة : « إذا نودى بالصلاة » و « إذا ثوب بها » وذلك إنما يكون للبريضة . والذين استدللوا بمن جعلها لصلاة التطوع قالوا لا يمنع تناول النافلة ، لأن الإتيان بها حينئذ مطلوب .

٨ - باب إذا كُلِّمَ وهو يُصَلِّي فأشارَ بيده واستَمَعَ^(١)

١٢٣٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهَبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كَرِيبِ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَرْسَلُوهُ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالُوا : اقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنَّا جَمِيعًا وَسَلِّمْهَا عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَقُلْ لَهَا : إِنَّا أَخْبَرْنَا أَنَّكَ تُصَلِّيْنَهُمَا ، وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْهَا ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَكَانَتْ أَضْرِبُ النَّاسَ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ عَنْهَا . قَالَ كَرِيبٌ : فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَبَلَّغْتُهَا مَا أَرْسَلُونِي ، فَقَالَتْ : سَلِّ أُمُّ سَلَمَةَ . فَخَرَجْتُ إِلَيْهِمْ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِقَوْلِهَا ، فَردُّونِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ بِمِثْلِ مَا أَرْسَلُونِي بِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهَا ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يُصَلِّيهِمَا حِينَ صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الْجَارِيَةَ فَقُلْتُ : قَوْمِي بِجَنْبِهِ قَوْلِي لَهُ : تَقُولُ لَكَ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ وَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا ، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي عَنْهُ . فَفَعَلْتُ الْجَارِيَةَ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ، فَاسْتَأْخَرْتُ عَنْهُ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : يَا ابْنَةَ أَبِي أُمَيَّةَ ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَإِنَّهُ أَتَانِي نَاسٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ ، فَهُمَا هَاتَانِ .

[الحديث ١٢٣٢ - طرفه في : ٤٣٧٠] .

٩ - باب الإشارة في الصلاة . قاله كَرِيبٌ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢٣٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّحُ بَيْنَهُمْ فِي أَتَاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ حُبِسَ ، وَقَدْ حَانَتْ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَوُمَّ النَّاسَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلَالٌ ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أى إذا كانت الإشارة والاستماع من المصلى لم تقصد صلته .

وسلم يمشي في الصفوف حتى قام في الصف ، فأخذ الناس في التصفيق ، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التفت ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمره أن يصلي ، فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله ، ورجع القهقري وراءه حتى قام في الصف ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس ، فلما فرغ أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس ، ما لكم حين نأبكم شيء في الصلاة أخذتم في التصفيق ؟ إنما التصفيق للنساء ، من نأبه شيء في صلاته فليقل سبحان الله ، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول سبحان الله إلا التفت . يا أبا بكر ، ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك ؟ فقال أبو بكر رضي الله عنه : ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢٣٥ - **حدثنا** يحيى بن سليمان قال حدثني ابن وهب حدثنا الثوري عن هشام عن فاطمة عن أسماء قالت « دخلت على عائشة رضي الله عنها وهي تصلي قائمة والناس قيام ، فقلت : ما شأن الناس ؟ فأشارت برأسها إلى السماء . فقلت : آية ؟ فقالت برأسها : أي نعم » .

١٢٣٦ - **حدثنا** إسماعيل قال حدثني مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته - وهو شاك - جالسا ، وصلى وراءه قوم قياما ، فأشار إليهم أن اجلسوا . فلما انصرف قال : إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٢) كِتَابُ الْجَنَائِزِ

١ - **باب** في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله

وقيل لو هب بن منبه أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله ؟ قال : بلى ، ولكن ليس بفتح
إلا له أسنان فإن جئت بفتح له أسنان ففتح لك ، وإلا لم يفتح لك .

١٢٣٧ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل **حدثنا** مهدي بن ميمون **حدثنا** وإصل الأحديث عن
المعمر بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتاني آت من
ربي فأخبرني - أو قال : بشرني - أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة . فقلت :
وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق » .

[الحديث ١٢٣٧ - أطرافه في : ١٤٠٨ ، ٢٣٨٨ ، ٣٢٢٢ ، ٥٨٢٧ ، ٦٢٦٨ ، ٦٤٤٣ ، ٦٤٤٤ ، ٧٤٨٧] .

١٢٣٨ - **حدثنا** عمر بن حفص **حدثنا** أبي **حدثنا** الأعمش **حدثنا** شقيق عن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا :
من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة » .

[الحديث ١٢٣٨ - طرفاه في : ٤٤٩٧ ، ٦٦٨٣] .

٢ - **باب** الأمر باتِّباع الجنائز

١٢٣٩ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبة عن الأشعث قال : سمعت معاوية بن سويد بن
مقرن عن البراء رضي الله عنه قال « أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ، ونهانا عن سبع : أمرنا
باتِّباع الجنائز ، وعيادة المريض ، وإجابة الداعي ، ونصر المظلوم ، وإبرار القسم ، ورد السلام ،
وتشمت العاطس . ونهانا عن آنية الفضة ، وخاتم الذهب ، والحرير ، والديباج ، والقسي ،
والإستبرق » .

[الحديث ١٢٣٩ - أطرافه في : ٢٤٤٥ ، ٥١٧٥ ، ٥٦٣٥ ، ٥٦٥٠ ، ٥٨٣٨ ، ٥٨٤٩ ، ٥٨٦٣ ، ٦٢٢٢ ، ٦٢٣٥ ، ٦٦٥٤] .

١٢٤٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَاهُ رِيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » .

تابعه عبدُ الرزَّاق قال : أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ . وَرواه سلامةٌ عن عُقَيْلٍ .

٣ - باب الدُّخُولِ عَلَى الْمَيِّتِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ

١٢٤١ ، ١٢٤٢ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مُعَمَّرٌ وَيُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ قَالَتْ « أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى فَرَسِهِ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْعِ ^(١) حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يُكَلِّمْ النَّاسَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَتِمَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُسَجًى ^(٢) بِبُرْدٍ حَبِيرَةٍ - فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ ^(٣) : أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا ^(٤) » . قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فَأَخْبَرَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَأَبَى . فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَأَبَى : فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكَوْا عَمَرَ ، فَقَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَاتَ ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَلَا يَمَاتُ أَوْ قِيلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ؟ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنُيَضِرَّ اللَّهَ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران - ١٤٤] . فَوَاللَّهِ لَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ

(١) السُّنْعُ : طرف من عوَالِ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مِيلٌ .

(٢) مُسَجًى : مَقْفَى . وَالْحَبِيرَةُ : نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ الْبَيْنِ مَخْطُطَةٌ غَالِيَةً الْبَيْنَ .

(٣) مِنَ الْأَقْوَالِ الَّتِي فَسَّرُوا بِهَا الْمَوْتَيْنِ : مَوْتُ الْجَسَمِ ، وَمَوْتُ الرِّسَالَةِ الَّتِي يَمُتُ اللَّهُ بِهَا .

(٤) أَيْ وَأَمَّا رِسَالَتُكَ الَّتِي أُدْبِتْهَا مِنْ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِيَةِ فَإِنَّهَا خَالِدَةٌ عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ تَأْخُذُ بِهَا شُعُوبُ الْأَرْضِ عَلَى قَدَرِ اسْتِعْدَادِهَا لِإِقَامَةِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ ، وَقَابِلِيَّتُهَا لِأَنْ تَكُونَ أَمَةً صَدَقَ وَتَنَاصَحَ وَتَعَاوَنَ .

الآية حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه ، فتلقاها منه الناس ، فما يسمع بشر إلا يتلوها ^(١) »

[الحديث ١٢٤١ - أطرافه في : ٣٦٦٧ ، ٣٦٦٩ ، ٤٤٥٢ ، ٤٤٥٥ ، ٥٧١٠] .

[الحديث ١٢٤٢ - أطرافه في : ٣٦٦٨ ، ٣٦٧٠ ، ٤٤٥٣ ، ٤٤٥٤ ، ٤٤٥٧ ، ٥٧١١] .

١٢٤٣ - **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال : أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء - امرأة من الأنصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم - أخبرته أنه اقتسم المهاجرون قرعة ، فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا ، فوجع وجعه الذي توفي فيه ، فلما توفي غسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : رحمة الله عليك أبا السائب ، فشهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما يدريك أن الله قد أكرمك ^(٢) ؟ فقلت : بآي أنت يا رسول الله ، فمن يكرمه الله ؟ فقال : أما هو فقد جاءه اليقين . والله إني لأرجو له الخير ، والله ما أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي . قالت : فوالله لأزكي أحدا بعده أبدا .

حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث . . مثله . وقال نافع بن يزيد عن عقيل « ما يفعل به » وتابعه شعيب وعمر بن دينار ومعمّر .

[الحديث ١٢٤٣ - أطرافه في : ٢٦٨٧ ، ٣٩٢٩ ، ٧٠٠٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٨] .

١٢٤٤ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال « لما قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَكْثِيفُ الثَّوْبِ عَنْ وَجْهِهِ أَبْكَى ، وَيَنْهَوْنِي ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْهَانِي ، فَجَعَلْتُ عَمَّتِي فَاطِمَةُ تَبْكِي ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَبْكِينَ أَوْ لَا تَبْكِينَ ، مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رَفَعْتُمُوهُ » . تابعه ابن جريج أخبرني ابن المنكدر سمع جابراً رضي الله عنه .

[الحديث ١٢٤٤ - أطرافه في : ١٢٩٣ ، ٢٨١٦ ، ٤٠٨٠] .

(١) كان موقف أبي بكر الصديق أمام هذا الحادث الرهيب ، في ذلك اليوم العصيب من أيام التاريخ ، هو الذي وصفه القاضي أبو بكر بن العربي في كتابه « العواصم من القواصم » بأنه :

« قد تدارك الله به الإسلام والأمان ، وانجابت الغمة انجياب الغمام » . وقد قارن ابن العربي موقف الصديق الرائع يومئذ بموقف علي وقد استخفى في بيته مع فاطمة ، وموقف عثمان وقد وجه وسكت ، وموقف عمر وقد أهرج ، ثم موقف العباس وعلى وقد تعلق بالهما بأمر أنفسهما وميراثهما ، واضطراب أمر الأنصار ، وانقطاع قلوب الجيش الإسلامي الذي كان قد برز بالجرف بقيادة أسامة بن زيد على أهبة التوجه بالدعوة الإسلامية إلى الشام .

(٢) نعم إن ذلك ما لا يعلمه إلا الله . وما أجهل الجماهير من العامة وأشباه العامة حين ينتعون كل من مات بكلمة « المرحوم » حتى رأينا بعض المنتسبين إلى العلم من المسلمين يجامل بها غير المسلمين في أمواتهم .

ويحسن بنا أن نرجع إلى ما كان عليه أسلافنا إذا ذكروا من يحبون له الكرامة من موتاهم فإنهم يقولون « رحمه الله » وهو دعاء لا بأس بأن يدعى به لكل من يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر .

٤ - باب الرجل ينعي إلى أهل الميت بنفسه

١٢٤٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَى النُّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا » .

[الحديث ١٢٤٥ - أطرافه في : ١٣١٨ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٣ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١]

١٢٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَخَذَ الرَّابِيَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَإِنَّ عَيْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَلْدْرِفَان - ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ غَيْرِ امْرَأَةٍ فُفْتُحَ لَهُ » .

[الحديث ١٢٤٦ - أطرافه في : ٢٧٩٨ ، ٣٠٦٣ ، ٣٦٣٠ ، ٣٧٥٧ ، ٤٢٦٢]

٥ - باب الإذن بالجنائز^(١)

وقال أبو رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ألا كنتم آذنتُموني ؟ »

١٢٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « مَاتَ إِنْسَانٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ ، فَمَاتَ بِاللَّيْلِ ، فَذَنُوهُ لَيْلًا . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْبَرُوهُ فَقَالَ : مَا مَنَعَكُمْ أَنْ تُعَلِّمُونِي ؟ قَالُوا : كَانَ اللَّيْلُ فَكَّرْهْنَا - وَكَانَتْ ظُلْمَةً - أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ . فَأَنَّى قَبْرُهُ فَضِلَّ عَلَيْهِ » .

٦ - باب فضل من مات له ولد فاحتسب^(٢)

وقول الله عز وجل ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة : ١٥٥]

١٢٤٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أي الإيدان بها ، وإعلام الناس بموعد نشيئها والصلاة عليها . والفرق بين النعي والإيدان أن النعي إعلام من لم يتقدم له علم بموت الميت ، والإيدان إعلام من علم بتهيئة أمره .

(٢) الفضل في الاحتساب ، وهو رضا الممل بما يختاره الله له ، والإسلام يعني بتوجيه نفس المسلم إلى الرضا بأقدار الله والاطمئنان لها . وإن كان ذلك لا يمنع من الاجتهاد في طلب الخير إذا كان مما ينال بالسمى واتخاذ الأسباب . أما الموت ، ولا سيما موت الولد الذي هو ثمرة أبويه وأملهما وحياته اتصال لحياتهما ، فإنه لا حيلة فيه إلا الرضا بقضاء الله والتسليم لإرادته ، وهو الاحتساب الذي يتعلق به الفضل وترتب عليه المثوبة .

قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما منَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ يُتَوَقَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ ^(١) إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ ^(٢) » .
[الحديث ١٢٤٨ - طرفه في : ١٣٨٢] .

١٢٤٩ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ ذَكَوَانَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ لَنَا يَوْمًا . فَوَعظَهُنَّ وَقَالَ : أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَ لَهَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ . قَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ » .
١٢٥٠ - وقال شريك عن ابنِ الْأَصْبَهَانِيِّ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ « لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ » .

١٢٥١ - **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ** حَدَّثَنَا سَفِيَّانٌ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَا يَمُوتُ مُسْلِمٌ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ فَيَلْجِ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ ^(٣) » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » .
[الحديث ١٢٥١ - طرفه في : ٦٦٥٦] .

٧ - **بَابُ** قَوْلِ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ : اصْبِرِي

١٢٥٢ - **حَدَّثَنَا آدَمُ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ عِنْدَ قَبْرِ وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ : اتَّقِي اللَّهَ ، وَاصْبِرِي » .
[الحديث ١٢٥٢ - أطرافه في : ١٢٨٣ ، ١٣٠٢ ، ٧١٥٤] .

٨ - **بَابُ** غُسْلِ الْمَيِّتِ ^(٤) وَوُضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسُّدْرِ ^(٥)

وَحَنَظَ ^(٦) ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابْنًا لِسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَحَمَلَهُ ، وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ^(٧) .
وقال ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : الْمُسْلِمُ لَا يَنْجُسُ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا . وقال سعدٌ : لو كان نجسًا ما مَسَّسْتُهُ .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم « الْمُؤْمِنُ لَا يَنْجُسُ » .

(١) الحنث : الإثم والمعصية وتنقض اليمين ، أي لم يبلغوا سن التكليف التي يؤاخذ فيها الإنسان بما يصدر عنه من إثم ، وتنقض يمينه بمخالفة ما أقسم بها عليه .
(٢) خص الصغير بذلك لأن الشفقة عليه أعظم ، والحب له أشد ، والرحمة له أوفر .
قال الزين بن المير : بل يدخل الكبير في ذلك من طريق الفحوى .
(٣) أي ما تنحل به اليمين .
(٤) الجمهور على وجوب غسل الميت ، ورجح القرطبي في شرح مسلم أنه سنة .
(٥) روى أبو داود من طريق قتادة عن ابن سيرين أنه كان يأخذ الغسل عن أم عطية ، فيغسل بالماء والسدر مرتين ، والثالثة بالماء والكانفور .
(٦) حنظه : طيبه بالحنوط ، وهو كل شيء يخلط من الطيب للميت خاصة .
(٧) وهذا يدل على أن من غسل ميتًا لا يحتاج إلى أن يغتسل هو من ذلك . فالمؤمن ليس بنجس حيًّا ولا ميتًا .

١٢٥٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَوَفَّيْتُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ»^(١) . فَإِذَا فَرَّغْتُنَّ فَأَذْنِي . فَلَمَّا فَرَّغْنَا آذَنَاهُ ، فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ^(٢) فَقَالَ : أَشَعِرْنَاهَا إِيَّاهُ^(٣) ، تَعْنِي إِزَارَهُ .

٩ - بَابُ مَا يَسْتَحَبُّ أَنْ يُغْسَلَ وَتَرَأَ

١٢٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا . فَإِذَا فَرَّغْتُنَّ فَأَذْنِي . فَلَمَّا فَرَّغْنَا آذَنَاهُ فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ : أَشَعِرْنَاهَا إِيَّاهُ» .

فَقَالَ أَيُّوبُ : وَحَدَّثَنِي خَفْصَةُ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِ خَفْصَةَ «اغْسِلْنَهَا وَتَرَأَ» وَكَانَ فِيهِ «ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا» وَكَانَ فِيهِ أَنَّهُ قَالَ «ابْدَأْنَ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» وَكَانَ فِيهِ «إِنْ أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ : وَمَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ» .

١٠ - بَابُ يُبْدَأُ بِمِيَامِنِ الْمَيِّتِ^(٤)

١٢٥٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ «ابْدَأْنَ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا» .

١١ - بَابُ مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنَ الْمَيِّتِ

١٢٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ خَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «لَمَّا غَسَلْنَا ابْنَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا - وَنَحْنُ نَغْسِلُهَا - ابْدَعُوا بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ» .

(١) الكافور : هو أقوى الأرواح العطرية ، وفيه تحفيف وتبريد وخواص طيبة أخرى .

(٢) الحقو : في الأصل : معقد الإزار ، و أراد به هنا الإزار كما فسر في آخر هذا الحديث .

(٣) أى أجعلته الثوب الذى يلى جسدها .

(٤) أى عند غسله .

١٢ - باب هل تَكْفَنُ المرأةُ في إِزارِ الرجلِ

١٢٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمَادٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ «تُوفِّيَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِّي . فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ ، فَتَنَزَّعَ مِنْ حِقْوِهِ إِزَارَهُ وَقَالَ : أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ .

١٣ - باب يجعلُ الكافور في الأخيرة

١٢٥٨ - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ «تُوفِّيَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ فَقَالَ : اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ بَاءً وَسِدْرٍ وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذِنِّي . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ : أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ . وَعَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنَحُوهُ .

١٢٥٩ - وَقَالَتْ : إِنَّهُ قَالَ «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ»^(١) . قَالَتْ حَفْصَةُ قَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ»^(٢) .

١٤ - باب نَقِضْ شَعْرَ الْمَرْأَةِ^(٣) . وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : لَا بَأْسَ أَنْ يُنْقَضَ شَعْرُ الْمَيْتِ

١٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَيُّوبُ وَسَمِعْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ سِيرِينَ قَالَتْ : حَدَّثْتُنَا أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّهُنَّ جَعَلْنَ رَأْسَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ ، نَقَضْنَهُ ثُمَّ غَسَلْنَهُ»^(٤) ثُمَّ جَعَلْنَهُ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ .

١٥ - باب كَيْفَ الْإِشْعَارُ لِلْمَيْتِ ؟

وَقَالَ الْحَسَنُ : الْخُرْقَةُ الْخَامِسَةُ يُشَدُّ بِهَا الْفَخْذَيْنِ وَالْوَرَكَيْنِ تَحْتَ الدَّرْعِ

١٢٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ أَيُّوبَ أَخْبَرَهُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ سِيرِينَ يَقُولُ «جَاءَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ اللَّاتِي بَايَعْنَ -

(١) أى إن رأيتن ما يقتضى ذلك . (٢) القرون : الضفائر .

(٣) أى الميتة قبل الغسل لأجل التنظيف ، وكذلك الرجل إذا كان لرأسه شعر كثيف ليلبغ الماء جلدة رأسه .

(٤) فائدة النقص - أى حل الضفائر - تبليغ الماء إلى البشرة ، وتنظيف الشعر بما ربما علق به .

قَدِمَتِ الْبَصْرَةَ تَبَادُرُ ابْنَاهَا فَلَمْ تُدْرِكْهُ ، فَحَدَّثَتْنَا قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ : اغْسِلْنَاهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ عَمَاءَ وَسِدْرٍ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا ، فَإِذَا فَرَعْتُنْ فَأَدْنِي . قَالَتْ : فَلَمَّا فَرَعْنَا أَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ فَقَالَ : أَشَعِرْنَاهَا إِيَّاهُ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ . وَلَا أَدْرِي أَيُّ بَنَاتِهِ . وَزَعَمَ أَنَّ الْإِشْعَارَ الْفُتْنُهَا فِيهِ ، وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُ سَبْرِينَ يَأْمُرُ بِالْمَرْأَةِ أَنْ تَشَعَرَ وَلَا تُؤَزَّرَ .

١٦ - بَابُ يُجْعَلُ شَعْرُ الْمَرْأَةِ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ

١٢٦٢ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أُمِّ الْهَدَيْلِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « صَفَرْنَا شَعْرَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » - تَعْنِي ثَلَاثَةَ قُرُونٍ - وَقَالَ وَكَيْعُ قَالَ سَفِيَانُ « نَاصِبَتَهَا وَقَرْنَيْهَا ^(١) » .

١٧ - بَابُ يُلْقَى شَعْرُ الْمَرْأَةِ خَلْفَهَا

١٢٦٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصَةُ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « تُؤْفِيْتُ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا تَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اغْسِلْنَاهَا بِالسِّدْرِ وَتَرَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ ، فَإِذَا فَرَعْتُنْ فَأَدْنِي . فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ ، فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ وَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا » .

١٨ - بَابُ الثِّيَابِ الْبَيْضِ لِلْكُفْنِ

١٢٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَةٍ بَيْضَ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كَرْسَفٍ ^(٢) لَيْسَ فِيهِنَّ قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ » .

[الْحَدِيثُ ١٢٦٤ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٨٧]

(١) أَيِ جَانِبِي رَأْسِهَا .

(٢) سَحُولِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَحَلٍّ قَرِيبٍ بِالْيَمَنِ . وَالْكَرْسَفُ : الْقَطَنُ .

١٩ - باب الكفن في ثوبين

١٢٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بَعْرَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَوَقَصَتْهُ ^(١) » - أَوْ قَالَ : فَأَوْقَصَتْهُ - قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحْنَطُوهُ ، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا .

[الحديث ١٢٦٥ - أطرافه في : ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٨٣٩ ، ١٨٤٩ ، ١٨٥٠ ، ١٨٥١] .

٢٠ - باب الحنوط للميت

١٢٦٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْرَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ فَأَقْصَعَتْهُ - أَوْ قَالَ : فَأَقْصَعَتْهُ - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحْنَطُوهُ ، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ ^(٢) » ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا .

٢١ - باب كيف يكفن المَحْرَمُ ؟

١٢٦٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا وَقَصَهُ بَعِيرُهُ وَنَحَنَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرَمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تَمْسُوهُ طَبِيبًا ، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا .

١٢٦٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِوٍ وَأَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْرَةَ فَوَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ ، قَالَ أَيُّوبُ : فَوَقَصَتْهُ - وَقَالَ عَمْرُو : فَأَقْصَعَتْهُ ^(٣) - فَمَاتَ ، فَقَالَ : اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ ، وَلَا تُحْنَطُوهُ ، وَلَا تُخَمَّرُوا رَأْسَهُ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قَالَ أَيُّوبُ : يُلَبَّى . وَقَالَ عَمْرُو : مُلَبِّيًا .

(١) الوقص : كسر النقص .

(٢) أى لا تغطوا رأسه بخمار . والخمار ما تغطي به المرأة رأسها .

(٣) أى هشمته . والقصص : القتل في الحال .

٢٢ - باب الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف

ومن كفن بغير قميص

١٢٦٩ - **حدثنا** مسدد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال **حدثني** نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن عبد الله بن أبي لا توفي جاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه ، وصل عليه واستغفر له . فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه فقال : آذني أصلي عليه . فآذنه . فلما أراد أن يصلي عليه جذبته عمر رضي الله عنه فقال : أليس الله قد نهاك أن تصل على المنافقين ؟ فقال : أنا بين خيرتين ، قال ﴿ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ﴾ ، إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ فصلى عليه . فنزلت ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ﴾ .

[الحديث ١٢٦٩ - أطرافه في : ٤٦٧٠ ، ٤٦٧٢ ، ٥٧٩٦ .]

١٢٧٠ - **حدثنا** مالك بن إسماعيل **حدثنا** ابن عيينة عن عمرو سمع جابراً رضي الله عنه قال « أتى النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي بعد ما دُفن ، فأخرجته فنفت فيه من ريقه ، وألبسه قميصه » .

[الحديث ١٢٧٠ - أطرافه في : ١٣٥٠ ، ٣٠٠٨ ، ٥٧٩٥ .]

٢٣ - باب الكفن بغير قميص

١٢٧١ - **حدثنا** أبو نعيم **حدثنا** سفيان عن هشام عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت « كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب سحول كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة » .

١٢٧٢ - **حدثنا** مسدد **حدثنا** يحيى عن هشام **حدثني** أبي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة » .

٢٤ - باب الكفن بلا عمامة

١٢٧٣ - **حدثنا** إسماعيل قال **حدثني** مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها « أن رسول الله كفن في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة » .

٢٥ - **باب الكَفْنِ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ** ^(١)

وبِهِ قَالَ عَطَاءُ وَالزُّهْرِيُّ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَقَتَادَةُ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ :
الْحَنَوطُ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : يُبَدَأُ بِالْكَفْنِ ، ثُمَّ بِالَّذِينَ ، ثُمَّ بِالْوَصِيَّةِ
وَقَالَ سُفْيَانُ : أَجْرُ الْقَبْرِ وَالْغَسْلُ هُوَ مِنَ الْكَفْنِ

١٢٧٤ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
« أَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا بِطَعَامِهِ ، فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ - وَكَانَ خَيْرًا
مِنِّي - فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ . وَقُتِلَ حَمْزَةُ - أَوْ رَجُلٌ آخَرُ - خَيْرٌ مِنِّي فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ
مَا يُكْفَنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ . لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَجَلْتُ لَنَا طَيِّبَاتُنَا فِي حَيَاتِنَا الدُّنْيَا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي »

٢٦ - **باب** إِذَا لَمْ يُوجَدْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ

١٢٧٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ
أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ « أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِطَعَامٍ - وَكَانَ صَائِمًا - فَقَالَ : قُتِلَ
مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ - وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي - كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا
رَأْسُهُ . وَأَرَاهُ قَالَ : وَقُتِلَ حَمْزَةُ - وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي - ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ - أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا
مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا - وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا . ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ » .

٢٧ - **باب** إِذَا لَمْ يَجِدْ كَفَنًا إِلَّا مَا يُوَارِي رَأْسَهُ أَوْ قَدَمَيْهِ غُطِّيَ رَأْسُهُ

١٢٧٦ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا شَقِيقٌ حَدَّثَنَا
خَبَّابٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللَّهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى
اللَّهِ ، فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ ، وَمِنَّا مَنْ آيَنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ
يَهْدِيهَا ^(٢) . قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ مَا نَكْفِنُهُ إِلَّا بُرْدَةٌ إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا
رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ ، وَأَنْ نَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ
الْإِذْخِرِ ^(٣) » .

[الحديث ١٢٧٦ - أطرافه في : ٣٨٩٧ ، ٣٩١٣ ، ٣٩١٤ ، ٤٠٤٧ ، ٤٠٨٢ ، ٦٤٣٢ ، ٦٤٤٨] .

(١) أى من صلب تركة الميت .

(٢) هدب الثمرة : افنطها واجنتها . والهدب المتدلى ، والأذن الهدباء : المسترخية .

(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تنبت في الحجاز ، وبأودية العرب يستعملونها في بيوتهم وفبورهم

٢٨ - **باب** مَنْ اسْتَعَدَّ الْكَفَنَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ

١٢٧٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَمْرَأَةً جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا ^(١) . أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ ؟ قَالُوا : السَّمْلَةُ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : نَسَجْتُهَا بِيَدِي ، فَجِئْتُ لَأَكْسُو كَهَا ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّمَا إِزَارُهُ ، فَحَسَنَتْهَا فَلَانُ فَقَالَ : اكْسِينِيهَا مَا أَحْسَنَهَا . قَالَ الْقَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ، لَيْسَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا ثُمَّ سَأَلْتُهُ وَعِلِمْتُ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ . قَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَهَا ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لَتَكُونَ كَفَى . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَتْ كَفَنَهُ » .

٢٩ - **باب** اتِّبَاعِ النِّسَاءِ الْجَنَائِزِ

١٢٧٨ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أُمِّ الْهَدَيْلِ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « نُهِينَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا ^(٢) » .

٣٠ - **باب** إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا ^(٣)

١٢٧٩ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ عُلْقَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ « تُوَفِّي ابْنُ لَأَمٍ عَطِيَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ دَعَتْ بِصُفْرَةٍ ^(٤) فَتَمَسَّحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : نُهِينَا أَنْ نُحْدَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثٍ إِلَّا بِزَوْجٍ » .

١٢٨٠ - **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ نَافِعٍ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَتْ « لَمَّا جَاءَ نَعْيُ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الشَّامِ دَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِصُفْرَةٍ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَمَسَّحَتْ عَارِضِيهَا وَذِرَاعَيْهَا وَقَالَتْ : إِنِّي كُنْتُ عَنْ هَذَا لَغَنِيَّةً لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحْدَ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تُحْدُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » .

[الْحَدِيثُ ١٢٨٠ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٢٨١ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٩ ، ٥٣٤٥]

(١) حاشية الثوب : هديه . أى جديدة يدهانهم تلبس بعد .

(٢) أى كره لنا اتباع الجنائز من غير تحريم .

(٣) الإحداد : اجتناب المرأة جميع أنواع الزينة من لباس وطيب وغيرها حزناً على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام . أما إذا كان الميت غير الزوج فيحرم على المرأة المسلمة الإحداد عليه أكثر من ثلاثة أيام .

(٤) أى يطيب أو خلوق لونه أصفر ، وكان النساء يستعملنه في الزينة والتعطر .

١٢٨١ - حدثنا إسماعيل حدثني مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت أبي سلمة أخبرته قالت « دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحب على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » .

١٢٨٢ - « ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفى أخوها ، فدعت بطيب فمسّت ، ثم قالت : مالي بالطيب من حاجة ، غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول : لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحب على ميت فوق ثلاث ، إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً » [الحديث ١٢٨٢ - طرفه في : ٥٣٣٥]

٣١ - باب زيارة القبور^(١)

١٢٨٣ - حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا ثابت عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : « مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر ، فقال : اتقى الله واصبري . قالت : إليك عنى ، فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه^(٢) . فقيل لها : إنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين ، فقالت : لم أعرفك . فقال : إنما الصبر عند الصدمة الأولى^(٣) » .

٣٢ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

« يُعَذِّبُ الْمَيِّتُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ النُّوحُ مِنْ سُنَّتِهِ »

لقول الله تعالى ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمُسْتَوْلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » . فإذا لم يكن من سنته فهو كما قالت عائشة رضى الله عنها ﴿ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ وهو كقولهِ ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ - ذُنُوبًا - إِلَى حِمْلِهِ لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾^(٤) وما يُرَخِّصُ مِنَ البكاء من

(١) لزيارة القبور - من حيث هي - مساوئ ومحاسن . ومن مساوئها : افتتان البشر بالصالحين من أسلافهم ، فيرفعونهم فوق منازل المخلوقين . وقد وقع ذلك في كل عصر ومصر من قبل نوح إلى زماننا هذا . وكان هادينا الأعظم صلوات الله عليه يحثي ذلك على أمته ، حتى إنه منعهم أولاً من زيارة القبور بته فقال : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها » - مسلم من حديث بريدة - وكذلك نهانا عن جعلها عيداً أو مساجداً أو أن نجعل بيوتنا قبوراً أما محاسنها فإنها : لذكر الناس بالآخرة .

(٢) أى لم تعرف المرأة أن الذى يدعوها إلى تقوى الله والصبر هو رسول الله صلوات الله عليه وسلامه .

(٣) قال الخطابي : أى أن الصبر المحمود ما كان عند مفاجأة المصيبة . والمرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه

ولأنما يؤجر على حسن تثبته وحمل صبره عند وقوعها .

(٤) أى إن النفس المذنبة لا يحمل عنها غيرها شيئاً من ذنوبها ولو طلبت ذلك ودعت إليه .

غير نوح . وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا » وذلك لأنه أول من سنَّ القتل .

١٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ وَمُحَمَّدٌ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي عُمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَرْسَلَتِ ابْنَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ : إِنَّ ابْنَا لِي قُبِضَ ، فَأَتَيْنَا . فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أُعْطِيَ ، وَكُلٌّ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ »^(١) . فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا . فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ وَأَبَى بْنُ كَعْبٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَرِجَالٌ . فَرُفِعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيُّ وَنَفْسُهُ تَتَقَعَّقُ - قَالَ : حَسِبْتَهُ أَنَّهُ قَالَ : كَأَنَّهَا شَنْ^(٢) - ففَاضَتْ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ سَعْدٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحِمَاءَ » . [الحديث ١٢٨٤ - أطرافه في : ٥٦٥٥ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٣٧٧ ، ٧٤٤٨] .

١٢٨٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ بِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « شَهِدْنَا بَنَاتًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) » ، قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ ، قَالَ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْمَعَانِ ، قَالَ فَقَالَ : هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارَفِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا . قَالَ : فَاَنْزِلْ . قَالَ فَانْزَلَ فِي قَبْرِهَا » . [الحديث ١٢٨٥ - طرفه في : ١٣٤٢] .

١٢٨٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ « نُوْفِيَّتْ ابْنَةُ لِعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَكَّةَ وَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا ، وَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَإِنِّي لَجَالِسٌ بَيْنَهُمَا - أَوْ قَالَ : جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ، ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِي - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لِعَمْرُو بْنِ عُثْمَانَ : أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ ؟ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ » .

١٢٨٧ - « فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَدْ كَانَ عَمْرُؤُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ ، ثُمَّ حَدَّثَ قَالَ : صَدَرْتُ مَعَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ مَكَّةَ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ إِذَا هُوَ بِرَكْبٍ تَحْتَ

(١) أى تنوى بصبرها مرضاة الله : ليحسب لما ذلك من عملها الصالح .

(٢) القعقة : حكاية صوت الشيء اليابس إذا حرك . والشن : القربة اليابسة .

(٣) هى أم كلثوم زوج أمير المؤمنين عثمان ذى النورين .

ظِلَّ سَمْرَةٍ ، فقال : اذهب فانظر من هؤلاء الركب . قال : فنظرت فإذا صُهَيْبٌ ، فأخبرته ، فقال : ادعهُ لى . فرجعتُ إلى صُهَيْبٍ فقلتُ : ارتحلْ فالحقُّ بأمر المؤمنين . فلما أُصيبَ عمر^(١) دخلَ صُهَيْبٌ يبكى يقولُ : وا أخاهُ وا صاحباهُ . فقال عمرُ رضى الله عنه : يا صُهَيْبُ أتبكى علىَّ وقد قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ ببعضِ بُكاءِ أهلهِ عليه ؟ » .

[الحديث ١٢٨٧ - طرفاه فى : ١٢٩٠ ، ١٢٩٢] .

١٢٨٨ - قال ابنُ عباسٍ رضى الله عنهما « فلما ماتَ عمرُ رضى الله عنه ذكرتُ ذلك لعائشةَ رضى الله عنها فقالت : رحم الله عمر ، والله ما حدثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَنَّ اللهَ يُعَذَّبُ المؤمنَ ببكاءِ أهلهِ عليه ، ولكنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ اللهَ ليزيدُ الكافرَ عذاباً ببكاءِ أهلهِ عليه ، وقالت : حسبكم القرآنُ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ . قال ابنُ عباسٍ رضى الله عنهما عند ذلك : واللهُ ﴿ هُوَ أَضْحَكُ وَأَبْكَى ﴾ قال ابنُ أبى مُليكةَ : والله ما قال ابنُ عمرَ رضى الله عنهما شيئاً » .

[الحديث ١٢٨٨ - طرفاه فى : ١٢٨٩ ، ٣٩٧٨] .

١٢٨٩ - حدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكُ عن عبدِ الله بنِ أبى بكرٍ عن أبيهِ عن عمرةَ بنتِ عبدِ الرحمنِ أنها أخبرته أنها سمعتُ عائشةَ رضى الله عنها زوجَ النبي صلى الله عليه وسلم قالت « إِنَّمَا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم على يهوديةٍ يبكى عليها أهلُها فقال : إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذبُ فى قبرِها » .

١٢٩٠ - حدثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ حدثنا علىُّ بنُ مُسَهِرٍ حدثنا أبو إسحاقَ وهو الشَّيبَانِيُّ عن أبى بردةَ عن أبيهِ قال « لَمَّا أُصِيبَ عمرُ رضى الله عنه جَعَلَ صُهَيْبٌ يقولُ : وا أخاهُ . فقال عمرُ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قال : إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ ببكاءِ الحيِّ ؟ » .

٣٣ - باب ما يُكره من النِّياحةِ على المَيِّتِ^(٢)

وقال عمرُ رضى الله عنه : دعهنَّ يبكين علىَّ أبى سُلَيْمَانَ ، ما لَمْ يَكُنْ نَفْعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ

والنَّفْعُ : الترابُ على الرأسِ ، واللَّقْلَقَةُ : الصوت

١٢٩١ - حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا سعيدُ بنُ عُبيدٍ عن على بنِ ربيعةَ عن المُغيرةِ رضى الله

(١) أى باعتداء أبى لؤلؤة الجوسى - عليه لعنة الله - عليه .

(٢) أى ما يكره كراهة تحريم . وأول ما شرع تحريم النياحة فى الإسلام عقب وقعة أحد .

عنه قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّ كَذِبًا عَلَىَّ لَيْسَ ككَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ ^(١) » ، مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ .

١٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ » . تَابِعُهُ عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ . وَقَالَ آدَمُ عَنْ شُعْبَةَ : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ عَلَيْهِ » .

٣٤ - بَابُ

١٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَاءَ بَأْبَى يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مَثَلَ بِهِ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سُجِّيَ ثَوْبًا فَذَهَبْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ فَهَنَانِي قَوْمٌ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْهُ فَهَنَانِي قَوْمٌ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقَالَ : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالُوا : ابْنَةُ عَمْرٍو - أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو - قَالَ : فَلَمْ تَبْكِي ؟ أَوْ لَا تَبْكِي ، فَمَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تَظْلِلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ » .

٣٥ - بَابُ لَيْسَ مِنَّا مَنْ شَقَّ الْجُبُوبَ

١٢٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا زُبَيْدُ بْنُ أَبِي عَرَبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَيْسَ مِنَّا ^(٢) مَنْ لَطَمَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُبُوبَ ^(٣) ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » .

[الحديث ١٢٩٤ - أطرافه في : ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ٢٥١٩]

(١) لأن كذب الناس على الناس اعتداء على الحق والخير في نطاق أخيق من الاعتداء على الحق الأعظم والخير الأشمل بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جاء به إلى الإنسانية من رسالات الله . فالكذب من حيث هو منكر في دين الفطرة ، لكن الكذب على رسول الله المبعوث بدين الفطرة ليتم مكارم الأخلاق اعتداء على الفطرة الإنسانية وعلى سنن الأخلاق ، وتقويض لدعامة الصدق التي هي أساس الحق وقد قامت به السبوات والأرض .

(٢) أي ليس من أهل سنتنا وطريقتنا ، وهو مبالغ في الردع عن الوقوع في مثل ذلك .

(٣) جمع جيب : وهو ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الرأس ، وشقه من علامات التمسخت .

٣٦ - باب رِثَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ

١٢٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُوذُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي ، فَقُلْتُ : إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ ، وَأَنَا ذُو مَالٍ ، وَلَا يَرِفُنِي إِلَّا ابْنَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : بِالشَّطْرِ ؟ فَقَالَ : لَا . ثُمَّ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَبِيرٌ - أَوْ كَثِيرٌ - إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِي فِي امْرَأَتِكَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْلَفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا إِلَّا أَزْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، ثُمَّ لَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ^(١) ، اللَّهُمَّ أَمِّصْ لِأَصْحَابِي هَجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لَكِنْ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ . يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ .

[انظر الحديث رقم ٥٦ وأطرافه .]

٣٧ - باب ما يُنْهَى عَنِ الْحَلْقِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ

١٢٩٦ - وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حُمَزَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ أَنَّ الْقَاسِمَ ابْنَ مُخَيَّمَةَ حَدَّثَهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « وَجَعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا فَعُشِيَ عَلَيْهِ ، وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ أَمْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَةِ^(٢) . »

٣٨ - باب لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَرَبَ الْخُدُودَ

١٢٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١) وقد تحقق رجاءه صلوات الله عليه ، فكسر الله بابين أبي وقاص شوكة الأكاسرة ، وطارد يسيفه نار الخوسية ، وفتح بإيمانه آفاق إيران وما وراءها للرسالة الحمديدية ، ولا غرو أن يتم كل ذلك وغير ذلك من الخير على يده وهو أحد العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة .

(٢) الصالقة : التي ترفع صوتها بالبكاء . والحالقة : التي تحلق رأسها عند المصيبة . والشاقة : التي تشق ثوبها .

ابن مرة عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس منا من ضرب الخُدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية ^(١) » .

٣٩ - باب ما يُنهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة

١٢٩٨ - حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ليس منا من ضرب الخُدود ، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية » .

٤٠ - باب من جلس عند المصيبة يُعرف فيه الحزن

١٢٩٩ - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الوهاب قال سمعت يحيى قال : أخبرني عمرة قالت : سمعت عائشة رضى الله عنها قالت « لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يُعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب ^(٢) ، فأتاه رجل فقال ، إن نساء جعفر - وذكر بكاءهن - فأمره أن ينهأ فذهب ، ثم أتاه الثانية لم يُطعنه ، فقال : إنههن ، فأتاه الثالثة قال : والله غلبتنا يا رسول الله . فزعمت أنه قال : فاحت في أفواههن التراب . فقلت : أرغم الله أنفك ، لم تفعل ما أمرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم تترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ن العناء » .

[الحديث ١٢٩٩ - طرفاه في : ١٣٠٥ ، ٤٢٦٣] .

١٣٠٠ - حدثنا عمرو بن علي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عاصم الأحول عن أنس رضى الله عنه قال « قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً حين قتل القراء ، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن حزناً قط أشد منه » .

٤١ - باب من لم يُظهر حزنه عند المصيبة

وقال محمد بن كعب القرظي : الجزع : القول السيئ والظن السيئ ^(٣)

وقال يعقوب عليه السلام « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ » [يوسف : ٨٦]

١٣٠١ - حدثنا بشر بن الحكم حدثنا سفيان بن عيينة أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن

(١) أى إن الذين يفعلون ذلك ليسوا من أهل سنتنا وطريقتنا .

(٢) صائر الباب - أو صير الباب - هو شق الباب الذى ينظر منه .

(٣) القول السيئ : ما يبعث الحزن غالباً . والظن السيئ : اليأس من تعويض الله المصاب ، هو أنفع له من الغائب .

أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « اشْتَكَيْتُ ابْنَ لَأْبَى طَلْحَةَ ^(١) ، قَالَ فَمَاتَ وَأَبُو طَلْحَةَ خَارِجٌ . فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ هَيَّأَتْ شَيْئًا وَنَحَتْهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ ^(٢) . فَلَمَّا جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : كَيْفَ الْعِلَامُ ؟ » قَالَتْ : قَدْ هَدَّأَتْ نَفْسُهُ ^(٣) ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ اسْتَرَاحَ . وَظَنَّ أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهَا صَادِقَةٌ ^(٤) . قَالَ فَبَاتَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ اغْتَسَلَ ^(٥) ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَعْلَمَتْهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا كَانَ مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا » . قَالَ سَفِيَانٌ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ .

[الحديث ١٣٠١ طرفه في ٥٤٧٠]

٤٢ - **باب** الصبر عند الصدمة الأولى . وقال عمرُ رضي الله عنه :

نِعْمَ الْعِدْلَانِ وَنِعْمَ الْعِلَاوَةُ ^(١) ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦ - ١٥٧]
وقوله تعالى ﴿ وَاسْتَجِيبُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٥]

١٣٠٢ **حديثنا** محمد بنُ بشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى » .

٤٣ - **باب** قولِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنَّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ »

وقال ابنُ عمر رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ »

١٣٠٣ - **حديثنا** الحسن بنُ عبدِ العزيز حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا قُرَيْشٌ هُوَ ابْنُ حَيَّانَ

عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَيْفٍ الْقَيْنِ ^(٧) - وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٨) - فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ .

(١) اشتكى : مرض . (٢) أى هَيَّأَتْ أى هَيَّأَتْ أَنْ يَكُونَ قَدْ مَاتَ . (٣) أى هَدَّأَتْ أى هَدَّأَتْ نَفْسَهُ . (٤) أى صَادِقَةٌ . (٥) أى يَتَمَتَّعُ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ .

(٦) الدلّان : الفراغان المادلتان تحملان على جنبى الدابة . والملاوة : ما يعلق على الدابة بعد تمام الحمل والدلّان هنا :

(٧) القَيْن : من قان الشيء إذا أصلحه ، ويطلق على كل صانع ، وعلى الحداد .

(٨) الظئر : من غارت الناقة إذا عطف على غير ولدها . وفيل ذلك لى ترضع غير ولدها ، ولزوجها لأنه يشاركتها

في التربية غالباً .

ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ - وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ - فَجَعَلْتُ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَذَرِفَانِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ . ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضَى رَبَّنَا ، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ . رواه موسى عن سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤٤ - بَابُ الْبُكَاءِ عِنْدَ الْمَرِيضِ

١٣٠٤ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « اشْتَكَيْ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ شَكْوَى لَهُ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ ^(١) فَقَالَ : قَدْ قَضَى ؟ قَالُوا : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا . فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بَدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزَنِ الْقَلْبِ ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ ^(٢) - أَوْ يَرْحَمُ . وَإِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذِّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ . » وَكَانَ عَمْرُو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْضِرُ فِيهِ بِالْعَصَا ، وَيَرْمِي بِالْحِجَارَةِ ، وَيَحْنِي بِالتُّرَابِ .

٤٥ - بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ النُّوحِ وَالْبُكَاءِ ، وَالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ

١٣٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « لَمَّا جَاءَ قَتْلُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَجَعَفَرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ فِيهِ الْحُزْنَ - وَأَنَا أَطْلَعُ مِنْ شَقِّ الْبَابِ - فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ - وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ - فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : قَدْ نَهَيْتُهُنَّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ لَمْ يُطِيعْنَهُ . فَأَمَرَهُ الثَّانِيَةَ أَنْ يَنْهَاهُنَّ ، فَذَهَبَ ، ثُمَّ أَتَى فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبَنِي - أَوْ غَلَبَنَا ، الشُّكُّ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَوْشَبٍ - فَرَعَمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أى الذين يدخلون عليه تهنئة .

(٢) أى إن قال سوءاً ، أو يرحم إن قال خيراً .

عليه وسلم قال : فاحثُ في أَفْوَاجِهِنَّ الترابَ . فقلتُ : أَرغَمَ اللهُ أَنْفَكَ ، فَوَاللهِ ما أَنْتَ بفاعِلٍ ، وما تركتَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْعَنَاءِ » .

١٣٠٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « أَخَذَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْبَيْعَةِ ^(١) أَنْ لَا نَنْوَحَ ، فَمَا وَقَتْنَا مِنْ أَمْرَأَةٍ غَيْرِ خَمْسٍ نِسْوَةٍ : أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأُمُّ الْعَلَاءِ ، وَابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ أَمْرَأَةٌ مُعَاذٍ وَأَمْرَأَتَيْنِ ، أَوْ ابْنَةُ أَبِي سَبْرَةَ وَأَمْرَأَةٌ مُعَاذٍ وَأَمْرَأَةٌ أُخْرَى ^(٢) » .
[الحديث ١٣٠٦ - طرفاه في : ٤٨٩٢ ، ٧٢١٥] .

٤٦ - بَابُ الْقِيَامِ لِلْجَنَازَةِ

١٣٠٧ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَامِرِ ابْنِ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ » قَالَ سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . زَادَ الْحُمَيْدِيُّ « حَتَّى تُخَلِّفَكُمْ أَوْ تُوضَعَ » ^(٣) .
[الحديث ١٣٠٧ - طرفه في ١٣٠٨] .

٤٧ - بَابُ مَتَى يَقْعُدُ إِذَا قَامَ لِلْجَنَازَةِ

١٣٠٨ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ جَنَازَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَاشِيًا مَعَهَا فَلْيَقُمْ حَتَّى يُخَلِّفَهَا أَوْ تُخَلِّفَهُ أَوْ تُوضَعَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخَلِّفَهُ » .

١٣٠٩ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَدِ مَرْوَانَ فَجَلَسَا قَبْلَ أَنْ تُوضَعَ ، فَجَاءَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِ مَرْوَانَ فَقَالَ : قُمْ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : صَدَقَ » .

[الحديث ١٣٠٩ طرفه في ١٣١٠]

(١) أى عندما يبايعهن على الإسلام .

(٢) أى لم يف بترك النوح غير هؤلاء من اللائى يابن ، لا من جميع المسلمين .

(٣) تخلفكم : ترككم وراما .

٤٨ - **باب** مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ عَنْ مَنَاكِبِ الرِّجَالِ ،
فَإِنْ قَعَدَ أَمَرَ بِالْقِيَامِ .

١٣١٠ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ** - يَعْنِي ابْنَ إِبْرَاهِيمَ - حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا ، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَقْعُدُ حَتَّى تُوَضَعَ » .

٤٩ - **باب** مَنْ قَامَ لِجَنَازَةِ يَهُودِيٍّ

١٣١١ - **حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ** حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُقْسِمٍ عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « مَرَّ بَنَا جَنَازَةٌ فَقَامَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُمْنَا بِهِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ ، قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا » .

١٣١٢ - **حَدَّثَنَا آدَمُ** حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ « كَانَ سَهْلُ بْنُ حَنْبَلٍ وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالْقَادِسِيَّةِ ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ فَقَامَا ، فَقِيلَ لهما : إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ - أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ - فَقَالَا : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جَنَازَةٌ فَقَامَ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهَا جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ ، فَقَالَ : أَلَيْسَتْ نَفْسًا ؟ » .

١٣١٣ - وقال أَبُو حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَدْرِو عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ « كُنْتُ مَعَ قَيْسٍ وَسَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
وقال زَكَرِيَاءُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى « كَانَ أَبُو مَسْعُودٍ وَقَيْسُ يَقُومَانِ لِلْجَنَازَةِ »

٥٠ - **باب** حَمَلُ الرِّجَالِ الْجَنَازَةَ دُونَ النِّسَاءِ^(١)

١٣١٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْتَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي . وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَا وَيْلَهَا ، أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَبَقَ » .

[الحديث ١٣١٤ - طرفاه في : ١٣١٦ ، ١٣٨٠] .

(١) قال الحافظ : لعله أشار إلى ما أخرجه أبو يعلى من حديث أنس : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فرأى نساء فقال : اتحملنه ؟ قلن : لا . قال : فارجلن ما زوروات غير ما جورات » .

٥١ - **باب السرعة بالجنّازة** . وقال أنس رضي الله عنه : أنتم مُشيّعون .

فامش بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها . وقال غيره : قريباً منها

١٣١٥ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال حفظناه من الزهري عن سعيد بن المسيبي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَسَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » .

٥٢ - **باب قول الميت وهو على الجنّازة** : قدّموني

١٣١٦ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا سعيد عن أبيه أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدَّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا : يَا وَيْلَهَا ! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانُ ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَبَقَ » .

٥٣ - **باب من صفّ صفين أو ثلاثة على الجنّازة خلف الإمام**

١٣١٧ - **حدثنا** مسدد عن أبي عوانة عن قتادة عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَكَانَتْ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّالثِ » . [الحديث ١٣١٧ - أطرافه في : ١٣٢٠ ، ١٣٢٤ ، ٣٨٧٧ ، ٣٨٧٨ ، ٣٨٧٩] .

٥٤ - **باب الصفوف على الجنّازة**

١٣١٨ - **حدثنا** مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « نَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَصْحَابِهِ النَّجَاشِيَّ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَصَفُّوا خَلْفَهُ ، فَكَبَّرَ أَرْبَعًا » .

١٣١٩ - **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة حدثنا الشيباني عن الشعبي قال : أَخْبَرَنِي مَنْ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَتَى عَلَى قَبْرِ مِنْبُودٍ فَصَفُّهُمْ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا . قلت : يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قال : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » .

١٣٢٠ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أَنَّ ابْنَ جَرِيحٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« قَدْ تُوَفِّيَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ مِنَ الْحَبِشِ ، فَهَلُمَّ فَصَلُّوا عَلَيْهِ . قال : فصَفَفْنَا ، فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَتَحَنَّنَ صُفُوفٌ » قال أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ « كُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي » .

٥٥ - بَابُ صُفُوفِ الصَّبِيَّانِ مَعَ الرَّجَالِ فِي الْجَنَائِزِ

١٣٢١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرِ قَدْ دُفِنَ لَيْلًا فَقَالَ : مَتَى دُفِنَ هَذَا ؟ قَالُوا : الْبَارِحَةَ . قال : أَفَلَا آذَنْتُمُونِي ؟ قَالُوا : دَفَنَاهُ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ فَكَرِهْنَا أَنْ نُوقِظَكَ . فَقَامَ فَصَفَفْنَا خَلْفَهُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَأَنَا فِيهِمْ ^(١) ، فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٥٦ - بَابُ سَنَةِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ ^(٢)

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ »

وقال « صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ » وقال « صَلُّوا عَلَى النَّجَاشِيِّ »

سماها صلاةً لَيْسَ فِيهَا رُكُوعٌ وَلَا سُجُودٌ ^(٣) ، وَلَا يُتَكَلَّمُ فِيهَا ، وَفِيهَا تَكْبِيرٌ وَتَسْلِيمٌ .

وكان ابن عمر لَا يُصَلِّي إِلَّا طَاهِرًا ، وَلَا يُصَلِّي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبِهَا ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ .

وقال الحسن : أَدْرَكْتُ النَّاسَ وَأَحَقُّهُمْ عَلَى جَنَائِزِهِمْ مِنْ رَضَوْهُمْ لِفَرَائِضِهِمْ ^(٤) . وَإِذَا أَحْدَثَ

يَوْمَ الْعِيدِ أَوْ عِنْدَ الْجَنَازَةِ يَطْلُبُ الْمَاءَ وَلَا يَتِيمَمُ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى الْجَنَازَةِ وَهُمْ يَصْلُونَ يَدْخُلُ مَعَهُمْ بِتَكْبِيرَةٍ .

وقال ابن المسيب : يُكَبِّرُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَضَرِ أَرْبَعًا .

وقال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْكَبِيرَةُ الْوَاحِدَةُ اسْتِفْتَا حُ الصَّلَاةِ .

وقال : [التوبة : ٨٤] « وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا » . وفيه صفوف وإمامٌ .

(١) كان وقتئذ صبيًا ، لأنه شهد حجة الوداع وقد ناهز الاحتلام .

(٢) قال الزين بن المنير : المراد بالسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم فيها . قال الحافظ : يعني فهو أهم من الواجب والمندوب ، ومراده بما ذكره هنا من الآثار والأحاديث أن لها حكم غيرها من الصلوات من الشرائط والأركان ، وليست مجرد دعاء ، فلا تجزئ بغير طهارة مثلا .

(٣) أى يشترط فيها ، يشترط في الصلاة ، وإن لم يكن فيها ركوع ولا سجود .

(٤) أخرجه عبد الرزاق عن الحسن : « أحق الناس بالصلاة على الجنابة الأب ثم الابن » .

١٣٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ « أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ مَعَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَنبُودٍ فَأَمَّنَّا فَصَفَّفْنَا خَلْفَهُ . فَقُلْنَا : يَا أَبَا عَمْرٍو مَنْ حَدَّثَكَ ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » .

٥٧ - بَابُ فَضْلِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ^(١)

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا صَلَّيْتَ فَقَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ
وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ : مَا عَلِمْنَا عَلَى الْجَنَازَةِ إِذْنًا ، وَلَكِنْ مَنْ صَلَّى ثُمَّ رَجَعَ فَلَهُ قِيرَاطٌ
١٣٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ نَافِعًا يَقُولُ : حَدَّثَ ابْنُ عَمْرٍو أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَقُولُ : مَنْ تَبَعَ جَنَازَةً فَلَهُ قِيرَاطٌ . فَقَالَ : أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَيْنَا .
١٣٢٤ - فَصَدَّقْتُ - يَعْنِي عَائِشَةَ - أَبَا هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ . فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَقَدْ فَرَطْنَا فِي قَرَارِيطٍ كَثِيرَةٍ^(٢) » . فَرَطْتُ : ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ .

٥٨ - بَابُ مَنْ انْظَرَ حَتَّى تُدْفَنَ

١٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي ذَثْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ . قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : مِثْلُ الْجِبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » .

٥٩ - بَابُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مَعَ النَّائِمِ عَلَى الْجَنَائِزِ

١٣٢٦ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا

(١) وهو من فروض الكفاية . والفضل فيه والثواب عليه ثلاثة أمور المشاركة في تشييع الجنازة ، والصلاة عليها ، حضور دفنها . واتباع الجنازة وسيلة للأخيرين وهما : الصلاة والدفن .
(٢) أى من عدم المواظبة على حضور الدفن .

أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ عَامِرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْرًا ، فَقَالُوا : هَذَا دُفِنَ - أَوْ دُفِنَتْ - الْبَارِحَةَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَضَفْنَا خَلْفَهُ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا » .

٦٠ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ بِالْمُصَلِّيِّ وَالْمَسْجِدِ^(١)

١٣٢٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَعَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبْشَةِ يَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَقَالَ : اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ » .

١٣٢٨ - وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَّ بِهِم بِالْمُصَلِّيِّ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا » .

١٣٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ وَأَمْرَأَةٍ زَنِيًّا ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا قَرِيبًا مِنْ مَوْضِعِ الْجَنَائِزِ عِنْدَ الْمَسْجِدِ » .
[الحديث ١٣٢٩ - أطرافه في : ٧٥٤٣، ٧٨٣٢، ٩٨٤١، ٩٨١٩، ٤٥٥٦، ٣٦٣٥] .

٦١ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ اتِّخَاذِ الْمَسَاجِدِ عَلَى الْقُبُورِ

وَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ضَرَبَتْ أَمْرَأَتُهُ الْقَبَّةَ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً^(٢) ، ثُمَّ رَفَعَتْ ، فَسَمِعُوا صَائِحًا يَقُولُ : أَلَا هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا ؟ فَاجَابَهُ الْآخَرُ : بَلْ يَسُؤُوا فَانْقَلَبُوا^(٣) .

١٣٣٠ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ شَيْبَانَ عَنْ هِلَالٍ - هُوَ الْوَزَّانُ - عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى

(١) للمصل يومئذ بدلolan : أحدهما مصل النعدين ، وكان بجوار دار كثير بن الصلت في بطحان . والآخر مصل الجنائز ببقع الفرقد ، وكان لاصقاً بالمسجد من جهة المشرق . والجنائز كان يصل عليها بالمصل المجاور للمسجد ، كما ثبت أنه كان يصل عليها أحياناً في المسجد . والمصل حكم المسجد فيما ينبغي أن يحتجب فيه .

(٢) امرأته فاطمة بنت الحسين ابنة عمه . والقبة هنا الخيمة والفسطاط .

(٣) معنى ذلك أن المقيم في الفسطاط لا يخلو من الصلاة هناك ، فيلزمه اتخاذ المسجد عند القبر ، وقد يكون القبر من جهة القبلة فتزداد الكراهة . قال ابن المنير : فجاءتهم الموعظة على لسان الهاقنين بتقبيح ما صنعوا .

اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسْجِدًا . قَالَتْ : وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزُوا قَبْرَهُ ^(١) ، غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّخِذَ مَسْجِدًا »

٦٢ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّفْسَاءِ إِذَا مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا

١٣٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا ^(٢) ، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا » .

٦٣ - بَابُ أَيْنَ يَقُومُ مِنَ الْمَرْأَةِ وَالرَّجُلِ ؟

١٣٣٢ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نِفَاسِهَا ، فَقَامَ عَلَيْهَا وَسَطَهَا » .

٦٤ - بَابُ التَّكْبِيرِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَرْبَعًا

وَقَالَ حُمَيْدٌ : صَلَّى بِنَا أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَبَّرَ ثَلَاثًا ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ : فَاسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ كَبَّرَ الرَّابِعَةَ ، ثُمَّ سَلَّمَ

١٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيَ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمُصَلَّى ، فَصَفَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ » .

١٣٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَيْسَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيَّ فَكَبَّرَ أَرْبَعًا » . وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ سَلِيمٍ « أَصْحَمَةُ » . وَتَابِعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ .

٦٥ - بَابُ قِرَاءَةِ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ عَلَى الْجَنَازَةِ

وَقَالَ الْحَسَنُ : يَقْرَأُ عَلَى الطِّفْلِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَيَقُولُ : االلَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَأَجْرًا

١٣٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ طَلْحَةَ قَالَ « صَلَّيْتُ

(١) أى لكشفوه ، ولدفنوه خارج بيته ، ولم يتخذوا عليه حائلا .

(٢) قال الزين بن النير : المقصود أن النفساء وإن كانت مدودة من جثة الشهيد فإن الصلاة عليها مشروعة ، بخلاف

شهيد المعركة .

خَلَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ « صَلَّيْتُ خَلَفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةِ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ . قَالَ : لَتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ » .

٦٦ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ بَعْدَ مَا يُدْفَنُ

١٣٣٦ - حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ قَالَ « أَخْبَرَنِي مَنْ مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ مَنِيُودٍ فَأَمَّهُمْ وَصَلُّوا خَلْفَهُ . قُلْتُ : مَنْ حَدَّثَكَ هَذَا يَا أَبَا عَمْرٍو ؟ قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » .

١٣٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَسْوَدَ - رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً - كَانَ يَتَقَرَّبُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَمَاتَ ، وَلَمْ يَعْلَمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَوْتِهِ ، فَذَكَرَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ ؟ قَالُوا : مَاتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَفَلَا أَذْنَتُمُونِي ؟ فَقَالُوا : إِنَّهُ كَانَ كَذًّا وَكَذَا - قَصَصَهُ - قَالَ فَحَقَرُوا شَأْنَهُ . قَالَ : فَذَلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ . فَأَتَى قَبْرَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ » .

٦٧ - بَابُ الْمَيِّتِ يَسْمَعُ خَفَقَ النَّمْلِ

١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عَيَّاشُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ ... وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ : حَدَّثَنَا ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ - حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرَعَ نِعَالِهِمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَيُنْقَالُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ ، أَيْ ذَلِكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا . وَأَمَّا الْكَافِرُ - أَوِ الْمُنَافِقُ - فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيُقَالُ : لَا ذَرِيَّتَ ، وَلَا تَلَيْتَ . ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ ، فَيَصْبِحُ سَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ » .

[الْحَدِيثُ ١٣٣٨ طَرَفٌ فِي : ١٣٧٤]

٦٨ - بَابُ مَنْ أَحَبَّ الدَّفْنَ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ أَوْ نَحْوِهَا

١٣٣٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أُرْسِلَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ ^(١) ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَقَالَ : أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ . فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَقَالَ : ارْجِعْ فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ ، فَلَهُ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةٌ ^(٢) . قَالَ : أَيُّ رَبٍّ ، ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : ثُمَّ الْمَوْتُ . قَالَ : فَلَا أَلَّا ^(٣) . فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُدْتِيَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ ^(٤) . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلَوْ كُنْتُ ثُمَّ ، لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ » [الحديث رقم ١٣٣٩ - طارفه في ٣٤٠٧] .

٦٩ - بَابُ الدَّفْنِ بِاللَّيْلِ . وَدُفِنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلًا

١٣٤٠ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ بَعْدَمَا دُفِنَ بَلِيلَةً ، قَامَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَكَانَ سَأَلَ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالُوا : فَلَانٌ ، دُفِنَ الْبَارِحَةَ ، فَصَلُّوا عَلَيْهِ » .

٧٠ - بَابُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ عَلَى الْقَبْرِ

١٣٤١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « لَمَّا أَشْتَكَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٥) ذَكَرْتُ بَعْضَ نِسَائِهِ كَنِيسَةً رَأَيْتُهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا مَارِيَّةٌ ، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَتَتَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ فَذَكَرَتَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا . فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّورَةَ ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ ^(٦) » .

(١) صكه : ضربه . والمفهوم من الحديث أنه ضربه على عينه فأخرجهما .

(٢) أى له زيادة سنين في عمره بعدد شعر الثور الذى تغطيه يد موسى .

(٣) لأن العمر إذا كانت نهايته الموت فهو زائل حتما مهما طال .

(٤) لأنه خرج من مصر في طلب الوصول إليها ، فنع غيا في التيه أربعين سنة لسوء سيرة قومه .

(٥) أى لما مرض صلى الله عليه وسلم مرضه الذى توفى فيه .

(٦) وهذا أصل من أصول الوثنية من عصر نوح لما عبد قومه : ودأ وسواعاً ويوث ويوق ونسراً ، فإنهم كانوا رجالاً صالحين عملوا لهم صوراً وآثاراً ويقاعاً كانوا يتبركون بها ، ثم ترقوا فاستمدوا من أولئك الصالحين وآثارهم بما يطلبونه ويرجونه ، ولجأوا إليهم لإزالة الضرر فيما يخشونه ، وسرت عدوى هذه الوثنية بطبيعة الجهل في الأمم .

وقد وصف الهادى الأعظم من فعل مثل ذلك بأنهم « شرار الخلق عند الله » لأنهم يرجون من غير الله مالا يرجى إلا من الله ، ويخشون غير الله كما ينبغي لهم أن يخشوا الله . ولا يفهم عند الله أن يكونوا يفعلون ذلك مع أولئك الصالحين ليقرّبهم إلى الله زلفى .

٧١ - بَابُ مَنْ يَدْخُلُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ

١٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَهِدْنَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ - فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ ، فَقَالَ : هَلْ فِيكُمْ مِنْ أَحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَنَا . قَالَ : فَانْزِلْ فِي قَبْرِهَا . فَانْزَلَ فِي قَبْرِهَا فَقَبَّرَهَا .

قال ابن المبارك قال فليح : أراه يعني الذنب . قال أبو عبد الله : (ليقتربوا) أي ليكتسبوا .

٧٢ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الشَّهِيدِ

١٣٤٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُغَسِّلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ » .

[الحديث ١٣٤٣ - أطرافه في : ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٩ ، ٤٠٧٩]

١٣٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيِّتِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنِيرِ فَقَالَ : إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ ^(١) ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ^(٢) ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرَ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ ^(٣) . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

[الحديث ١٣٤٤ - أطرافه في : ٣٥٩٦ ، ٤٠٤٢ ، ٤٠٨٥ ، ٤٢٢٦ ، ٦٥٩٠]

٧٣ - بَابُ دَفْنِ الرَّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ فِي قَبْرِ

١٣٤٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ

(١) إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ : أَي طليعتكم وسابقتكم إلى لقاء الله في دار الحق .

(٢) بِمَقَائِيسِ سُنِّي ، وَبِمِيزَانِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ الَّذِي نَصَبْتَهُ لَكُمْ بِشَرِيعَتِي وَرِسَالَتِي .

(٣) هِيَ بَشَارَةُ مِنْ أَعْلَامِ النَّبُوَّةِ لِكُلِّ جِيلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحْيَى سُنَّةٍ كَامِلَةٍ وَعَلَى مِيزَانِ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ فِي شَرِيعَتِهِ .

أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ » .

٧٤ - باب من لم يرَ غسلَ الشَّهداء

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا كَيْثُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَدْفِنُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ ، يَغْنَى يَوْمَ أَحَدٍ . وَلَمْ يُغْسَلْهُمْ » .

٧٥ - باب من يُقَدِّمُ في اللَّحْدِ ^(١) . وَسُمِّيَ اللَّحْدَ لِأَنَّهُ فِي نَاحِيَةٍ

وَكُلُّ جَائِرٍ مُلْحِدٌ ^(٢) . ﴿ مُلْتَحِدًا ﴾ : مُعَدِّلًا . وَلَوْ كَانَ مُسْتَقِيمًا كَانَ ضَرْبًا

١٣٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ مِقَاتٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ : أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ . وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُغْسَلْهُمْ » .

١٣٤٨ - وَأَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِقَتْلَى أَحَدٍ : أَيُّ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ ؟ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ قَبْلَ صَاحِبِهِ - وَقَالَ جَابِرٌ - فَكُفِّنَ أَبِي وَعُمَى فِي نَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ^(٣) » .
وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ : حَدَّثَنِي الزَّهْرِيُّ حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ جَابِرًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٧٦ - باب الإِذْخِرِ وَالْحَشِيثِ فِي الْقَبْرِ

١٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « حَرَّمَ اللَّهُ مَكَّةَ ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ

(١) أى إذا دفن فيه أكثر من واحد، لمثل الضرورة التي ذكرت في الباب ٧٣

(٢) أصل الإخاد الميل والعدول عن الشيء ومنه معنى المائل عن دين الحق ملحدًا . ومعنى اللحد لحداً لأنه شق يعمل في جانب القبر ، فيميل عن وسط القبر إلى جانبه ويطبق عليه اللبن أو الآجر . أما الضريح فشق يشق في الأرض على الاستواء ويدفن فيه .

(٣) النمرة : بردة مخططة من صوف أو غيره .

قبلي ، ولا لأحد بعدي ^(١) ، أجليت لي ساعة من نهار : لا يُخْتَلَى خَلاها ^(٢) ، ولا يُعَصَدُ شَجَرُها ، ولا يُنْفَرُ صَيْدُها ، ولا تُنْقَطُ لُقَطَتُها إِلَّا لِمَعْرُفٍ . فقال العباسُ رضى الله عنه إِلَّا الْإِذْخِرَ لَصَاغَتِنَا وَقُبُورِنَا . فقال : إِلَّا الْإِذْخِرَ ^(٣) .

وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم «لَقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا» .
وقال أبا ن بن صالح عن الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم» مثله .

وقال مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما «لَقَيْنَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ» .

[الحديث ١٣٤٩ - أطرافه في : ١٥٨٧ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٤ ، ٢٠٩٠ ، ٢٤٣٣ ، ٢٧٨٢ ، ٢٨٢٥ ، ٣٠٧٧ ، ٣١٨٩ ، ٣١٩٣]

٧٧ - بَابُ هَلْ يُخْرَجُ الْمَيِّتُ مِنَ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ لِعِلَّةٍ ؟

١٣٥٠ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَعْدَ مَا أَدْخَلَ حُفْرَتَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ ، فَوَضَعَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ» ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا .

قال سفیان وقال أبو هارون : وَكَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَانِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ ابْنُ قَمِيصِكَ الَّذِي يَكِي جِلْدَكَ . قال سفیان : فَيَرَوْنَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ قَمِيصَهُ مُكَافَأَةً لِمَا صَنَعَ .

١٣٥١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمَعْلَمُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَائِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : مَا أُرَانِي ^(٤) إِلَّا مُقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَى مِنْكَ ، غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّ عَلَى دِينًا ، فَاقْضِ ، وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا . فَاصْبَحْنَا ، فَكَانَ أَوَّلُ قَتِيلٍ ، وَدُفِنَ

(١) وهى ميزة لقبلة الإسلام ، وأول بيت أقيم فى الأرض لتوحيد الله .

(٢) اختلا : النبات الرطب الرقيق ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو خشيش . واختلاؤه : قطعه .

(٣) الإذخر : حشيشة طيبة الرائحة تنبت فى الحجاز وبادية العرب . والمراد باستماله فى القبور بسطه فيها لا التطيب به ،

(٤) أى ما أظنى . بأن يحمل على رجل الميت .

معه آخر في قبر ، ثم لم تطب نفسى أن أتركه مع الآخر ، فاستخرجته بعد ستة أشهر ، فإذا هو كيوم وضعته هنية ، غير أذنه .

[الحديث ١٣٥١ - طرفه في : ١٣٥٢] .

١٣٥٢ - حدثنا على بن عبد الله حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن جابر رضى الله عنه قال « دفن مع أبي رجل ، فلم تطب نفسى حتى أخرجته ، فجعلته في قبر على حدة » .

٧٨ - باب اللحد والشق في القبر

١٣٥٣ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا الليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين رجلين من قتلى أحد ثم يقول : أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال : أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ، فأمر بدفنيهم بدمائهم ، ولم يغسلهم » .

٧٩ - باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ، وهل يعرض على الصبي الإسلام ؟

وقال الحسن وشريح وإبراهيم وقتادة : إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم وكان ابن عباس رضى الله عنهما مع أمهم من المستضعفين ، ولم يكن مع أبيه على دين قومه وقال : الإسلام يعلو ولا يعلى

١٣٥٤ - حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس عن الزهرى قال أخبرني سالم بن عبد الله أن ابن عمر رضى الله عنهما أخبره أن عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة - وقد قارب ابن صياد الحلم - فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بیده ثم قال لابن صياد : تشهد أئى رسول الله ؟ فنظر إليه ابن صياد فقال : أشهد أنك رسول الأميين . فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم : أتشهد أئى رسول الله ؟ فرفضه وقال : آمنت بالله وبرسوله . فقال له : ماذا ترى ؟ قال ابن صياد : يأتينى صادق وكاذب . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الأمر . ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إني قد نجأت لك خبيثاً . فقال ابن صياد : هو الدخ . فقال : احسأ ، فلن تعلمو قدرك . فقال

عمرُ رضى الله عنه : دَعَى يارسولَ الله أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ^(١) .
[الحديث ١٣٥٤ - أطرافه في : ٣٠٥٥ ، ٦١٧٣ ، ٦٦١٨] .

١٣٥٥ - وقال سالم : سمعتُ ابنَ عمرَ رضى الله عنهما يقول « انطلقَ بعدَ ذلكَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأبى بن كعبٍ إلى النَّخْلِ التي فيها ابنُ صَيَّادٍ ، وهو يَخْتَلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابنُ صَيَّادٍ ، فرآه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وهو مَضْطَجِعٌ - يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ ، أَوْ زَمْزَةٌ ^(٢) - فرأتُ أمُّ ابنِ صَيَّادٍ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو يَتَّقِي بَجُلُوعِ النَّخْلِ فقالت لابنِ صَيَّادٍ : يا صَافٍ - وهو اسمُ ابنِ صَيَّادٍ - هذا محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، فنارَ ابنُ صَيَّادٍ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : لو تَرَكَتُهُ بَيْنَ » . وقال شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ : فَرَفَصَهُ . رَمْزَةً ، أَوْ زَمْزَةً ^(٣) . وقال إسحاق الكلبى وعُقَيْلٌ : رَمْزَةً . وقال مَعْمَرٌ : رَمْزَةٌ .
[الحديث ١٣٥٥ - أطرافه في : ٢٦٣٨ ، ٣٠٣٣ ، ٣٠٥٦ ، ٦١٧٤] .

١٣٥٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وهو ابنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال « كان غُلامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَمَرَضَ ، فَاتَّاهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعُودُهُ ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ : أَسْلِمَ . فنظَرَ إلى أَبِيهِ وهو عِنْدَهُ ، فقال له : أَطْعَمَ أَبَا الْقَاسِمِ صلى الله عليه وسلم . فَأَسْلَمَ . فبَخَّرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الحمدُ لله الذى أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » .
[الحديث ١٣٥٦ - طرفه في : ٥٦٥٧] .

١٣٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما يقول « كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ الْمُسْتَضَعْفَيْنِ : أَنَا مِنَ الْوِلْدَانِ ، وَأُمِّي مِنَ النِّسَاءِ » .
[الحديث ١٣٥٧ - أطرافه في : ٤٥٨٧ ، ٤٥٨٨ ، ٤٥٩٧] .

١٣٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ ابْنُ شُهَابٍ : يُصَلِّي عَلَى كُلِّ مَوْلُودٍ مُتَوَفًى

(١) يَأْتِي تَوْضِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ بِرَقْمِ ٣٠٥٥ وانظر ٦١٧٣ و ٦٦١٨ .

(٢) قَالَ الْحَافِظُ : كَذَا لِلْأَكْثَرِ عَلَى الشَّكِّ فِي تَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ أَوْ تَأْخِيرِهَا وَ « رَمْزَةٌ » مِنَ الرِّمَازِ وَهُوَ الْإِشَارَةُ .

و « زَمْزَةٌ » مِنَ الزَّمْرِ وَالْمُرَادُ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

(٣) « رَمْزَةٌ » هُنَا بِمَعْنَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ ، وَ « زَمْزَةٌ » قَالَ الْخَطَّابِيُّ : هُوَ تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ بِالْكَلَامِ .

وإن كان لغية^(١)، من أجل أنه وُلِدَ على فِطْرَةِ الإسلام ، يدعى أبواه الإسلام أو أبوه خاصة وإن كانت أمه على غير الإسلام ، إذا استهل صارخاً صلى عليه ، ولا يُصَلَّى على من لا يستهل من أجل أنه سَقَطَ ، فإنَّ أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدثُ : قال النبي صلى الله عليه وسلم « ما من مولود إلا يُولَدُ على الفِطْرَةِ ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تُتَنَجَّى البهيمةُ بهيمةً جمعاءً ، هل تحسُنَ فيها من جدعاء ؟ » ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ الآية .

[الحديث ١٣٥٨ - أطرافه في : ١٣٥٩ ، ١٣٨٥ ، ٤٧٧٥ ، ٦٥٩٩] .

١٣٥٩ - حَرْشُ عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من مولود إلا يُولَدُ على الفِطْرَةِ ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تُتَنَجَّى البهيمةُ بهيمةً جمعاءً ، هل تحسُنَ فيها من جدعاء ؟ » ثم يقول أبو هريرة رضى الله عنه ﴿ فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ .

٨٠ - باب إذا قال المشرك عند الموت : لا إله إلا الله

١٣٦٠ - حَرْشُ إسحاق أخبرنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثني أبي عن صالح عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه أخبره « أنه لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدَ عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب : يا عم ، قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله . فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية : يا أبا طالب ، أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم : هو على ملة عبد المطلب ، وأبي أن يقول لا إله إلا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك^(٢) ، فأنزل الله تعالى فيه [التوبة : ١١٣] : ﴿ ما كان للنبي ﴾ الآية » .

[الحديث ١٣٦٠ - أطرافه في : ٣٨٨٤ ، ٤٦٧٥ ، ٤٧٧٢ ، ٦٦٨١]

(١) أى من الزنا .

(٢) أى ما لم يوح إلى بترك الاستغفار له ، وقد أوحى الله إليه في آية براءة بترك الاستغفار للمشرمين ،

٨١ - **باب** الجَرِيدَةُ عَلَى الْقَبْرِ . وَأَوْصَى بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ أَنْ يُجْعَلَ فِي قَبْرِهِ جَرِيدَتَانِ
وَرَأَى ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فُسْطَاطًا^(١) عَلَى قَبْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : أَنْزَعُهُ يَا غُلَامُ ، فَإِنَّمَا
يُظْلَهُ عَمَلُهُ . . .

وَقَالَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ : رَأَيْتُنِي وَنَحْنُ شَبَّانُ فِي زَمَنِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنْ أَشَدُّنَا وَثْبَةً
الَّذِي يَثْبُ قَبْرَ عُمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ حَتَّى يُجَاوِزَهُ . وَقَالَ عُمَانُ بْنُ حَكِيمٍ : أَخَذَ بِيَدِي خَارِجَةُ فَأَجْلَسَنِي
عَلَى قَبْرِهِ وَأَخْبَرَنِي عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : إِنَّمَا كُرِهَ ذَلِكَ لِمَنْ أَحْدَثَ عَلَيْهِ . وَقَالَ نَافِعٌ : كَانَ
ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْلِسُ عَلَى الْقَبُورِ .

١٣٦١ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ : لِيَهُمَا لِيُعَذَّبَانِ ، وَمَا
يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ : أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمُشِي بِالنَّمِيمَةِ . ثُمَّ أَخَذَ
جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا بِنِصْفَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً . فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟
فَقَالَ : لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا ، مَا لَمْ يَنْبَسَا »

٨٢ - **باب** مَوْعِظَةِ الْمُحَدَّثِ عِنْدَ الْقَبْرِ ، وَقُعُودِ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ^(٢)
﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ ﴾ الْأَجْدَاثُ : الْقُبُورُ . ﴿ بُعْثِرَتْ ﴾ : أُثِيرَتْ . بُعْثِرَتْ حَوْضِي : أَيْ
جَعَلْتُ أَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ . الْإِيْفَاضُ : الْإِسْرَاعُ . وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ ﴿ إِلَى نَصْبٍ ﴾^(٣) : إِلَى شَيْءٍ مُنْصُوبٍ يَسْتَبْقُونَ
إِلَيْهِ . وَالنُّصْبُ وَاحِدٌ ، وَالنَّصْبُ مُصَدَّرٌ . يَوْمَ الْخُرُوجِ مِنَ الْقُبُورِ ﴿ يَنْسِلُونَ ﴾ : يَخْرُجُونَ .

١٣٦٢ - **حَدَّثَنَا** عُمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
عَنِ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ ،
وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ . فَتَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكَبُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مَا مِنْكُمْ مَنْ أَخَذَ ، مَا مِنْ
نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ . فَقَالَ رَجُلٌ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلَا نَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ ، فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلٍ

(١) أصل الفسطاط البيت من الشعر أو غيره ، وهو ضرب من الأبنية في السفر دون السراقد ، وقد تسمى به المدينة التي فيها
مجمع الناس ، ومنه الحديث : « عليكم بالجماعة » ، فإن يد الله على الفسطاط »

(٢) أي إن مثل هذا القعود حول القبر لاستماع الموعظة والاعتبار بالماوت لا يكره ، ويحتمل النبي على ما يخالف ذلك .

(٣) قال أبو عبيدة : النصب بالفتح هو العلم الذي نصبوه ليعبدوه ، ومن قرأ نصب بالهمز فهو جماعة مثل رهن ورهن .

أهل السعادة ، وأما من كان مِنَّا من أهل الشقاوة فسيصيرُ إلى عمل أهل الشقاوة ؟ قال : أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة . ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ الآية .

[الحديث ١٣٦٢ أطرافه في : ٤٩٤٥ ، ٤٩٤٦ ، ٤٩٤٧ ، ٤٩٤٨ ، ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٦٦٠٥ ، ٧٥٥٢]

٨٣ - باب ما جاء في قاتل النفس

١٣٦٣ - **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** يزيدُ بنُ زريعٍ **حدثنا** خالدٌ عن أبي قلابَةَ عن ثابتِ بن الضَّحَّاكِ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « مَنْ حَلَفَ بِلَمَةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فهو كما قال ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ عُدَّ بِه فِي نَارِ جَهَنَّمَ » .

[الحديث ١٣٦٣ - أطرافه في : ٤١٧١ ، ٤٨٤٣ ، ٦٠٤٧ ، ٦١٠٥ ، ٦٦٥٢] .

١٣٦٤ - وقال حجاجُ بنُ منهالٍ **حدثنا** جريرُ بنُ حازمٍ عن الحسنِ « **حدثنا** جندبٌ رضى الله عنه في هذا المسجد^(١) فما نسينا وما نخافُ أنْ يَكْذِبَ جندبٌ على النبي صلى الله عليه وسلم قال : كانَ بِرَجُلٍ جَرَأٌ فَقَتَلَ نَفْسَهُ^(٢) » ، فقال الله : بِدَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ ، حَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » .

[الحديث ١٣٦٤ - طرفه في : ٢٤٦٣] .

١٣٦٥ - **حدثنا** أبو اليمانُ أخبرنا شعيبٌ **حدثنا** أبو الزنادِ عن الأعرجِ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « الَّذِي يَخْنُقُ نَفْسَهُ يَخْنُقُهَا فِي النَّارِ ، وَالَّذِي يَطْعُنُهَا يَطْعُنُهَا فِي النَّارِ » .

[الحديث ١٣٦٥ - طرفه في : ٥٧٧٨] .

٨٤ - باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين

رواهُ ابنُ عمرَ رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٣٦٦ - **حدثنا** يحيى بنُ بكيرٍ **حدثني** اللَّيْثُ عن عُقَيْلٍ عن ابنِ شهابٍ عن عُبَيْدِ اللَّهِ ابنِ عبدِ اللَّهِ عن ابنِ عباسٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضى الله عنهم أنه قال « لَمَّا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَلَوْتُ دُعَى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِيُصَلَّى عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَثَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَى ابْنِ أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، كَذَا وَكَذَا »

(١) أى في مسجد البصرة ، وموضع البصرة يومئذ شمال مكانها الآن في مكان يسمى ببلدة الزبير .

(٢) انظر الحديث رقم ٢٤٦٣

— أَعَدُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ — فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : أَخَرُّ عَنِّي يَا عُمَرُ . فَلَمَّا أَكْثَرَتْ عَلَيْهِ قَالَ : إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ . لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يُغْفَرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهِ . قَالَ فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمْ يَمَكُثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَتَانِ مِنَ بَرَاءَةِ ﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ — إِلَى — وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿ قَالَ : فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

[الحديث ١٣٦٦ - طرفه في : ٤٦٧١] .

٨٥ - بَابُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَى الْمَيِّتِ^(١)

١٣٦٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ «مُرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنُوا عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجِبَتْ ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنُوا عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجِبَتْ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَا وَجِبَتْ قَالَ : هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا فَوَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجِبَتْ لَهُ النَّارُ . أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ^(٢)» .

[الحديث ١٣٦٧ - طرفه في : ٢٦٤٢] .

١٣٦٨ - حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ «قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ - وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ - فَجُلِسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَجِبَتْ . ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأَثْنَيْتُ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا ، فَقَالَ : وَجِبَتْ^(٣) . فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : فَقُلْتُ وَمَا وَجِبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . فَقُلْنَا وَثَلَاثَةٌ ؟ قَالَ : وَثَلَاثَةٌ . فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : وَاثْنَانِ . ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ» .

[الحديث ١٣٦٨ - طرفه في : ٢٦٤٣] .

(١) أى بشروعيته وجوارحه مطلقاً ، بخلاف الخلق فإن الثناء عليه منهي عنه إذا أفقى إلى الإطراء خشية عليه من الزهو ، أشار إلى ذلك الزين بن المنير .

(٢) لأنهم كانوا أمة صدق ، ويزنون أعمال الناس في الخير والشر بموازين الفطرة الإسلامية .

(٣) قال الداودي : المعتبر في ذلك شهادة أهل الفضل والصدق ، لا الفسقة لأنهم قد يشنون على من يكون مثلهم ، ولا من بينه وبين الميت عداوة ، لأن شهادة العدو لا تقبل .

٨٦ - باب ماجاء في عذاب القبر ، وقوله تعالى [الأنعام : ٩٣]

﴿إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ^(١) أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾
هو الهوان . والهون : الرفق . . وقوله جلَّ ذِكْرُهُ [التوبة : ١٠١] ﴿سُعَذَّبْنَاهُمْ مَرَّتَيْنِ^(٢) ثُمَّ يُرَدُّونَ
إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ .

وقوله تعالى [غافر : ٤٥] : ﴿وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ، النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا
وَعَشِيًّا ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾

١٣٦٩ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ
الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُنِّي
ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾
[إبراهيم : ٢٧]

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهِذَا ، وَزَادَ ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .
[الحديث ١٣٦٩ - طرفه في : ٤٦٩٩] .

١٣٧٠ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ حَدَّثَنَا
نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ «اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِ فَقَالَ :
وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا . فَقِيلَ لَهُ : تَدْعُو أَمْوَاتًا ؟ فَقَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ لَا يَجِيبُونَ»
[الحديث ١٣٧٠ - طرفاه في : ٣٩٨٠ ، ٤٠٢٦] .

١٣٧١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ
حَقٌّ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل : ٨٠] .
[الحديث ١٣٧١ - طرفاه في : ٣٩٧٩ ، ٣٩٨١] .

١٣٧٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ سَمِعْتُ الْأَشْعَثَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا فَذَكَرَتْ عَذَابَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ لَهَا : أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ . فَسَأَلْتُ عَائِشَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالَ : نَعَمْ ، عَذَابُ

(١) البسط : الضرب ، يضربون وجوههم وأدبارهم . وهذا وإن كان قبل الدفن فهو من جلة العذاب قبل يوم القيامة .

(٢) عذاب الدنيا ، وعذاب القبر .

القبر . قالت عائشة رضي الله عنها : فما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعدُ صلى صلاةً إلاَّ تَعَوَّذَ من عَذَابِ القبر . زادَ عُندَرُ : «عَذَابُ القبرِ حقٌّ» .

١٣٧٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَقُولُ «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبِيًّا فَذَكَرَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ الَّتِي يَفْتَتِنُ فِيهَا الْمَرْءُ . فَلَمَّا ذَكَرَ ذَلِكَ ضَجَّ الْمُسْلِمُونَ ضَجَّةً» .

١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ - وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ - أَنَاهُ مَلَكَانِ فَيَقْعِدَانِهِ فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ لِمَحْمَدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . فَيُقَالُ لَهُ : انْظُرْ إِلَى مَقْعِدِكَ مِنَ النَّارِ ، قَدْ أَبَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعِدًا مِنَ الْجَنَّةِ ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا» قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرُونا أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ . ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ «وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : لَا أَدْرِي ، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ . فَيُقَالُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ . وَيُضْرَبُ بِمِطَارِقٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرُ الثَّقَلَيْنِ^(١)» .

٨٧ - بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

١٣٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ وَجَبَتْ الشَّمْسُ^(٢) ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ : يَهُودٌ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا» . وَقَالَ النَّضَرُ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَوْنٌ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ الْبَرَاءَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي ابْنَةُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ «أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» .
[الحديث ١٣٧٦ - طرفه في : ٦٣٦٤] .

(١) قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ فِي «كِتَابِ الرُّوحِ» : فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ دَلِيلٌ عَلَى السُّؤَالِ الْكَافِرِ وَالْمُسْلِمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ .
(٢) أَيْ سَقَطَتِ الشَّمْسُ ، وَالْمُرَادُ غُرُوبُهَا .

١٣٧٧ - **حَرْشًا** مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» .

٨٨ - **باب** عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْغِيْبَةِ وَالْبَوْلِ

١٣٧٨ - **حَرْشًا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرَيْنِ فَقَالَ : إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ . ثُمَّ قَالَ : بَلَى أَمَا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَسْعَى بِالنَّمِيمَةِ ^(١) ، وَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ ^(٢) . قَالَ : ثُمَّ أَخَذَ عُودًا رَطْبًا فَكَسَّرَهُ بَاثْنَتَيْنِ ، ثُمَّ غَرَزَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى قَبْرِ ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا ، مَا لَمْ يَبْيَسَا» .

٨٩ - **باب** الْمَيْتِ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشْيِ

١٣٧٩ - **حَرْشًا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشْيِ ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ^(٣) ، فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

[الحديث ١٣٧٩ - طرفاه في : ٣٢٤٠ ، ٦٥١٥] .

٩٠ - **باب** كَلَامِ الْمَيْتِ عَلَى الْجَنَازَةِ

١٣٨٠ - **حَرْشًا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فَاحْتَمِلْهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي ، قَدِّمُونِي . وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ :

(١) وهي نقل كلام الناس لاثاس لإيقاع الفساد بينهم .

(٢) ورواية ابن عساكر « لا يستبرئ » . ولهذا كان المسلمون أكثر أم الأرض تطهر أم البول وبقياه .

(٣) وذلك بحسب أعماله في الحياة الدنيا ومقاصده منها وأهدافه فيها ، فإيضا يطلع به من حق وما يصدر عنه من خير معروض عليه فيما بين موته وبعثه إلى أن يرى عاقبته في جنات النعيم ، وما ينافح عنه من باطل ويصدر عنه من شر معروض عليه كذلك إلى أن يرى عاقبته في العذاب المقيم . فالأعمال - صالحة كانت أو شريفة - تقع وتزول ، وتبقى عواقبها في عدل الله الخالد الأبدى . وإذا فكر المسلم في هذا كان لا محالة يعني ما يقول وهو يدعو الله في فاتحة الكتاب : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ .

يا ويلها ، أين يذهبون بها ؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لصعق .

٩١ - **باب** ما قيل في أولاد المسلمين . وقال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له ^(١) حجاباً من النار أو دخل الجنة »

١٣٨١ - **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم **حدثنا** ابن علية **حدثنا** عبد العزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » .

١٣٨٢ - **حدثنا** أبو الوليد **حدثنا** شعبة عن عدي بن ثابت أنه سمع البراء رضى الله عنه قال « لما توفي إبراهيم عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن له مريضاً في الجنة » . [الحديث ١٣٨٢ - طرفاه : ٣٢٥٥ ، ٦١٩٥] .

٩٢ - **باب** ما قيل في أولاد المشركين

١٣٨٣ - **حدثنا** حبان أخبرنا عبد الله أخبرنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهم قال : « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين ، فقال : الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين » . [الحديث ١٣٨٣ - طرفه في : ٦٥٩٧] .

١٣٨٤ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عطاء بن يزيد اللبني أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول « سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين فقال : الله أعلم بما كانوا عاملين » . [الحديث ١٣٨٤ - طرفاه في : ٦٥٩٨ ، ٦٦٠٠] .

١٣٨٥ - **حدثنا** آدم **حدثنا** ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم « كل مولود يولد يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كمثل البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جدهاء » ^(٢) ؟ [انظر رقم ١٣٨٤ أطرافه]

(١) أى موته . (٢) البهيمة تنتج البهيمة : أى تلدها . والجدهاء : مقطوعة الأذن ، وهذا لا يكون إلا بعد ولادتها .

٩٣ - باب

١٣٨٦ - **حَدَّثَنَا** موسى بن إسماعيل **حَدَّثَنَا** جرير بن حازم **حَدَّثَنَا** أبو رجاء عن سمره ابن جندب قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال : مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ؟ قال : فإن رأى أحد قَصَّهَا ، فيقول ما شاء الله . فسألنا يوماً فقال : هل رأى أحد منكم رُؤْيَا ؟ قلنا : لا قال : لكني رأيت الليلة رجلين أتياي (١) ، فأخذنا بيدي فأخرجاني إلى الأرض المقدسة (٢) ، فإذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد - قال بعض أصحابنا عن موسى : كلوب من حديد يُدْخِلُهُ في شِدْقِهِ - حتى يبلغ قَفَاهُ ، ثم يفعل بِشِدْقِهِ الآخرِ مثلَ ذلك ، ويدلّثُ شِدْقَهُ هذا ، فيعودُ فيصنعُ مثله . قلت (٣) : ما هذا ؟ قال : انطلق .

فانطلقنا حتى أتينا على رجلٍ مُضْطَجِعٍ على قَفَاهُ ، ورجلٌ قائم على رأسه بفهر أو صخرَةٍ ، فيشدُّ بِرأسه ، فإذا ضربته تدهته الحجر ، فانطلقَ إليه ليأخذه فلا يرجعُ إلى هذا حتى يُلْتَمَ رأسه وعادَ رأسه كما هو ، فعادَ إليه فضرِبهُ (٤) ، قلت : مَنْ هذا ؟ قال : انطلق .

فانطلقنا إلى ثقبٍ مثل التَّنُورِ أعلاه ضيقٌ وأسفله واسعٌ يتوقَّدُ تحته ناراً ، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كادَ أن يخرجوا ، فإذا خمدت رجعوا فيها (٥) وفيها رجالٌ ونساءٌ عراةٌ . فقلت : مَنْ هذا ؟ قال : انطلق .

فانطلقنا حتى أتينا على نهرٍ من دَمٍ فيه رجلٌ قائمٌ ، على وَسْطِ النهرِ رجلٌ بينَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ - قال يزيدٌ ووهبٌ بن جرير عن جرير بن حازم وعلى شَطِّ النهرِ رجلٌ - فأقبل الرجل الذي في النهرِ ، فإذا أرادَ أن يخرجَ رمى الرجلُ بحجرٍ في فيه فردّه حيث كان ، فجعلَ كلما جاءَ ليخرجَ رمى في فيه بحجرٍ فيرجعُ كما كان (٦) . فقلت : ما هذا ؟ قال : انطلق .

فانطلقنا حتى انتهينا إلى رَوْضَةٍ خَضراءٍ فيها شجرةٌ عظيمةٌ (٧) ، وفي أصلها شيخٌ وصبيانٌ (٨) ، وإذا رجلٌ قريبٌ من الشجرة بين يَدَيْهِ نارٌ يوقدها (٩) ، فصعدنا في الشجرة وأدخلنا داراً لم أر قط

(١) هما جبريل وميكائيل ، كما أخبرا عن نفسيهما بآخر الرقيا النبوية .

(٢) لعلها في الملكوت الأعلى (٣) هو الكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق .

(٤) هو العالم الذي لا يعمل بعلمه .

(٥) هؤلاء هم الزناة (٦) هذا آكل الربا (٧) هذه روضة النعيم وشجرة الخلد .

(٨) الشيخ هو إبراهيم أبو الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه ، والصبيان هم الذين ماتوا على الفطرة .

(٩) هو مالك خازن النار .

أَحْسَنَ مِنْهَا ^(١) ، فِيهَا رِجَالٌ شَبُوحٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصَبِيَّانَ ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ ^(٢) ، فِيهَا شَبُوحٌ وَشَبَابٌ . قُلْتُ : طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ . قَالَا : نَعَمْ : أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشْقُ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ ، فَيُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقَبِ فَهُمْ الزُّنَاةُ . وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ آكِلُوا الرِّبَا . وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالصَّبِيَّانَ حَوْلَهُ أَوْلَادُ النَّاسِ . وَالَّذِي يُوَقِّدُ النَّارَ مَالِكُ خَازِنِ النَّارِ . وَالِدَارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ . وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ . فَارْقِعْ رَأْسَكَ . فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقَ مِثْلِ السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ . قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلَ مَنْزِلِي . قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمَلْهُ ، فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » .

[انظر الحديث رقم ٨٤٥ وأطرافه ولاسيما رقم ٧٠٤٧] .

٩٤ - بَابُ مَوْتِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ

١٣٨٧ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : فِي كَمْ كَفَّيْتُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضِ سَحُولَةٍ لِبُسِّ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . وَقَالَ لَهَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ . قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ ^(٣) . فَنَظَرْتُ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ ، بِهِ رَدَعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ ^(٤) فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفَّنُونِي فِيهِمَا . قُلْتُ إِنَّ هَذَا خَلَقَ . قَالَ : إِنْ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ ، إِنَّمَا هُوَ لِلْمَهْمَلَةِ ^(٥) . فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثَّلَاثَةِ ، وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبَحَ » .

(١) هي دار عامة المسلمين .

(٢) هي دار الشهداء ، وكل ذلك مفسر في الشطر التالي من الحديث .

(٣) أي يرجو أن تكون وفاته في هذا اليوم الذي توفي صلى الله عليه وسلم في مثله .

(٤) أي لطح في يقع منه ، ولم يعمه كله .

(٥) المهمل والمهمله : الفحيح والصيد الذي يذوب ويسيل من جسد الميت .

٩٥ - باب مَوْتِ الْفُجَاءَةِ ^(١) : الْبَغْتَةِ

١٣٨٨ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا ^(٢) ، وَأَظْنُهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

[الحديث ١٣٨٨ - طرفه في : ٢٧٦٠]

٩٦ - باب ما جَاءَ فِي قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ فَاقْبَرَهُ ﴾ . أَقْبَرْتُ الرَّجُلَ : إِذَا جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا ، وَقَبْرَتُهُ : دَفَنْتُهُ ﴿ كِفَاتًا ﴾ ^(٣) يَكُونُونَ فِيهَا أَحْيَاءَ ، وَيُدْفَنُونَ فِيهَا أَمْوَانًا .

١٣٨٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ هِشَامٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكْرِيَاءَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ « إِنَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَتَعَدَّرُ فِي مَرَضِهِ : أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ ، أَيْنَ أَنَا غَدًا ؟ اسْتَبْطَاءَ لِيَوْمٍ عَائِشَةَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ قَبْضِهِ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرَى وَنَحْرَى ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » .

١٣٩٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ : لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ لَوْلَا ذَلِكَ أَبْرَزَ قَبْرُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ - أَوْ خَشِيَ - أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا » ^(٤) .

وعن هِلَالٍ قَالَ : كُنَّا فِي عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، وَلَمْ يُوَلَّدْ لِي .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّمَارِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَمًّا ^(٥) .

(١) الفجاءة : هجوم شيء بغتة على من لا يشعر به ، وموت الفجاءة هو الذي لا تتقدمه أوجاع وأسباب ظاهرة والاستعداد من موت الفجاءة خوفاً من حرمان الوصية ، وترك الاستعداد للهدايا بالتوبة وغيرها من الأعمال الصالحة .

(٢) أى ماتت فجأة ، وسلبت منها روحها بغتة ، والفتلة والافتلات ما يقع بغتة من غير روية .

(٣) الكفات : الضم . فالبيوت : كفات الأحياء ، والمقابر : كفات الأموات أى التى تضمهم .

(٤) أى أن قبره صلى الله عليه وسلم امتاز بكونه في المنزل لا في مسجد ، ولم يبرز للناس اتلا يفتنوا به كما فتن الضالون باتخاذ قبور أنبيائهم مساجد .

(٥) أى غير مسطح .

حَدَّثَنَا فَرَوُهُ حَدَّثَنَا عَلَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْحَاظُ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ ، فَبَدَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ ، فَفَزَعُوا وَظَنُوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ : لَا وَاللَّهِ ، مَا هِيَ قَدَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا هِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

١٣٩١ - وعن هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا تَدْفِنِي مَعَهُمْ ، وَادْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ ، لَا أُرَكِّي بِهِ أَبَدًا .
[الحديث ١٣٩١ - طرفه في : ٧٣٢٧] .

١٣٩٢ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الْأَوْدِيِّ قَالَ : «رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، اذْهَبْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْ : يَقْرَأُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيْكَ السَّلَامَ ، ثُمَّ سَلِّهَا أَنْ أُدْفِنَ مَعَ صَاحِبِيَّ . قَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي^(١) ، فَلَاؤُثِرَتَهُ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي . فَلَمَّا أَقْبَلَ قَالَ لَهُ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : أَذْنْتُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَا كَانَ شَيْءٌ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ الْمَضْجِعِ ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَاخْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلِّمُوا ، ثُمَّ قُلْ : يَسْتَأْذِنُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذْنْتُ لِي فَادْفِنُونِي ، وَإِلَّا فَرُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَمَنْ اسْتَخْلَفُوا بَعْدِي فَهُوَ الْخَلِيفَةُ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا . فَسَمَّى عُمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَسَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ . وَوَلَّجَ عَلَيْهِ شَابًّا مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ : أَبَشِّرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ : كَانَ لَكَ مِنَ الْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ اسْتَخْلِفْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ الشَّهَادَةُ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ . فَقَالَ : لَيْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي وَذَلِكَ كَفَافًا لَا عَلَى وَلَا لِي . أَوْصَى الْخَلِيفَةُ مَنْ بَعْدِي بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ خَيْرًا ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَأَنْ يَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ . وَأَوْصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، الَّذِينَ تَبَوَّعُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ أَنْ يَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيُعْنَى عَنْ مُسِيئَتِهِمْ . وَأَوْصِيهِ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ ، وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَأَنْ لَا يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ » .

[الحديث ١٣٩٢ - أطرافه في : ٣٠٥٢ ، ٣١٦٢ ، ٣٧٠٠ ، ٤٨٨٨ ، ٧٢٠٧] .

(١) كانت تظن يومئذ أن المكان لا يتسع إلا لقبر ثالث . ولما قالت لابن الزبير : « لا تدفني معهم ، ظهر لها أن بيتها يتسع لدفنها معهم ، لكنها رأت أن لا تركى بذلك .

٩٧ - باب ما يُنهى من سبِّ الأموات^(١)

١٣٩٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » .
 ورواه عبدُ اللَّهِ ابنُ عبدِ القُدُّوسِ ومحمدُ بنُ أنسٍ عَنِ الْأَعْمَشِ .
 تابعه عليُّ بنُ الجعدِ وابنُ عَرَعَرَةَ وابنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ .
 [الحديث ١٣٩٣ - طرفه في : ٦٥١٦] .

٩٨ - باب ذِكْرِ شِرَارِ الْمَوْتَى

١٣٩٤ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو لَهَبٍ - عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ ، فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ .
 [الحديث ١٣٩٤ - أطرافه في : ٣٥٢٥ ، ٣٥٢٦ ، ٤٧٧٠ ، ٤٨٠١ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٧٢ ، ٤٩٧٣] .

(١) قال ابن بطال : سب الأموات يجرى بجزى النية ، فإن كان أغلب أحوال المرء الخير - وقد تكون من الفلنة - فلا غتباب له ممنوع ، وإن كان فاسقاً معلناً فلا غيبة له ، فكذلك الميت .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٤٤) كِتَابُ الزَّكَاةِ (١)

١ - بَابُ وَجُوبِ الزَّكَاةِ (٢)

وقول الله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣، ٨٣، ١١٠]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : حدثني أبو سفيان رضي الله عنه فذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّلَاةِ وَالْعَفَاةِ » .

١٣٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضُّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَذَلِكَ فَأَعْلِمَهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تَتَوَخَّذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » (٣) .

[الحديث ١٣٩٥ - أطرافه في : ١٤٥٨ ، ١٤٩٦ ، ٢٤٤٨ ، ٤٣٤٧ ، ٧٣٧١ ، ٧٣٧٢] .

١٣٩٦ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ . قَالَ : مَالَهُ مَالَهُ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرَبُّ مَالَهُ ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ » .

وقال بهز : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى

(١) قال أبو الحسين أحمد بن فارس : الأصل في الزكاة راجع إلى معنيين : الفناء والطهارة .

قال الخافض : إن الزكاة ترد شرعاً في الاعتبارين معاً . فأخرجها سبب البقاء في المال « إن الله يري الصدقة » ، « ما نقص مال من صدقة » . أما بالثاني فلاها طهرة للنفس من رذيلة البخل ، وتطهير من الذنوب .

(٢) هي الركن الثالث - بعد الشهادتين والصلاة - من الأركان التي بني عليها الإسلام . وركبتها : الإخلاص وشرطها وسببها : ملك النصاب الحولي . وشرط من يجب عليه : العقل والبلوغ والحرية . وحكمها : سقوط الواجب في الدنيا ، وحصول الثواب في الآخرة . وحكمها : التطهير من الأدناس ، ورفع الدرجة ، واسمالة القلوب .

(٣) أورده دليلاً على وجوب الزكاة .

ابن طلحة عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا . قال أبو عبد الله : أخشى أن يكون محمدٌ غير محفوظٍ ، إنما هو عمرو .

[الحديث ١٣٩٦ - طرفاه في : ٥٩٨٢ ، ٥٩٨٣] .

١٣٩٧ - **حدثني** محمد بن عبد الرحيم حدثنا عفان بن مسلم حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد ابن حيّان عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه « أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : دُلّني على عملٍ إذا عملته دخلت الجنة . قال : تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال : والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم : من سرّه أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ^(١) » .

حدثنا مسدد عن يحيى عن أبي حيّان قال : أخبرني أبو زرعة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا .

١٣٩٨ - **حدثنا** حجاج حدثنا حماد بن زيد حدثنا أبو جمرة قال : سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول « قديمٌ وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله ، إننا هذا الحي من ربيعة قد حالك بيننا وبينك كفارٌ مضر ، ولسنا نخلص إليك إلا في الشهر الحرام ^(٢) ، فمُرنا بشيءٍ نأخذهُ عنك ونَدعو إليه من وراءنا . قال : أمركم بأربعٍ ، وأنهاكم عن أربعٍ : الإيمان بالله وشهادته أن لا إله إلا الله - وعقد بيده هكذا - وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وأن تؤدّوا خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن : الدُّبَاء ، والحنتم ، والنَّقِير ، والمزفت ^(٣) » .

وقال سليمان وأبو الثعمان عن حماد « الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله » .

١٣٩٩ - **حدثنا** أبو اليمان الحَكَم بن نافع أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : « لما توفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو بكر رضي الله عنه ، وكفر من كفر من العرب ^(٣) ، فقال عمر رضي الله عنه : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمِرت أن أقاتل

(١) لأن ما يدر منه دل على صدق إيمانه ، وعلى أنه متخلق بفطرة الإسلام .

(٢) لأن جزيرة العرب كان يسود فيها الأمن والسلام العام في الأشهر الحرم من أقدم الأزمان .

(٣) أي باستناعهم عن أداء الزكاة .

النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مَنَى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ .

[الحديث ١٣٩٩ - أطرافه في : ١٤٥٧ ، ٦٩٢٤ ، ٧٢٨٤] .

١٤٠٠ - « فقَالَ : وَاللَّهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ . وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَنَّا^(١) كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنَعِهَا . قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ » .

[الحديث ١٤٠٠ - أطرافه في : ١٤٥٦ ، ٦٩٢٥ ، ٧٢٨٥] .

٢ - بَابُ الْبَيْعَةِ عَلَى إِيْتَاءِ الزَّكَاةِ^(٢)

﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخِوَانُكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ [التوبة: ١١]

١٤٠١ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ « قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيْتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .

٣ - بَابُ إِثْمِ مَانِعِ الزَّكَاةِ^(٣) وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

﴿ وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، فَتَكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ، هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَفْهَمُونَ ، فَلَوْ قُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتِزُونَ ﴾ [التوبة: ٣٤، ٣٥]

١٤٠٢ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمُزَ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَأْتِي الْإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ إِذَا هِيَ لَمْ يُعْطَ فِيهَا حَقُّهَا ، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا . وَتَأْتِي الْغَنَمُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ إِذَا لَمْ يُعْطَ فِيهَا حَقُّهَا تَطَوُّهُ بِأَطْلَافِهَا وَتَنْطَحُّهُ بِقُرُونِهَا . قَالَ : وَمِنْ حَقِّهَا أَنْ تُحْلَبَ عَلَى الْمَاءِ^(٤) . قَالَ : وَلَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَاةٍ يَحْمِلُهَا عَلَى رَقَبَتِهِ لَهَا يُعَارَ^(٥) »

(١) أى محلة ، وهى الأثر من ولد الماعز .

(٢) البيعة تقتضى الوجوب ، وبيعة الإسلام لا تتم إلا بالتزام إيتاء الزكاة ، وأن مانعها نافق لهذه مبطلي لبيت .

(٣) سواء كان منها جحوداً أو بخلاً .

(٤) أى لمن يحضرها من المساكين .

(٥) يمرت العنز والشاة تهر : صاحبة ، واليعار : صياحها .

فيقول: يا محمد ، فأقول: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قد بَلَغْتُ ^(١) . ولا يَأْتِي ببيعير يحمله على رَقَبَتِهِ له رُغَاءٌ فيقول: يا محمد ، فأقول: لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا ، قد بَلَغْتُ .

[الحديث ١٤٠٢ - أطرافه في : ٢٣٧٨ ، ٣٠٧٣ ، ٩٦٥٨] .

١٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَفْرَعُ لَهُ ^(٢) زَبَيِّتَانِ ^(٣) يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ زَمْتِيهِ ^(٤) » - يعني شِدْقِيهِ - ثُمَّ يَقُولُ : أَنَا مَالُكَ ، أَنَا كَنْزُكَ . ثُمَّ تَلَا [آل عمران : ١٨٠] : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ ﴾ الْآيَةَ .

[الحديث ١٤٠٣ - أطرافه في : ٤٥٦٥ ، ٤٦٥٩ ، ٦٩٥٧] .

٤ - بَابُ مَا أَدَّى زَكَاتُهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ

لقول النبي صلى الله عليه وسلم « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ »

١٤٠٤ - وقال أحمد بن حنبل بن شبيب بن سعيد حدثنا أبي عن يونس عن ابن شهاب عن خالد بن أسلم قال « خرجنا مع عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، فقال أعرابي أخبرني عن قول الله : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قال ابن عمر رضى الله عنهما : مَنْ كَنَزَهَا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا فَوَيْلٌ لَهُ ، إِنَّمَا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُنْزَلَ الزَّكَاةُ ، فَلَمَّا أُنْزِلَتْ جَعَلَهَا اللَّهُ طَهْرًا لِلْأَمْوَالِ » .

[الحديث ١٤٠٤ - طرفه في : ٤٦٦١] .

١٤٠٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ أَخْبَرَنِي يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ عَمْرَو بْنَ يَحْيَى بْنَ عُمَارَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى بْنَ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ

(١) هذا مؤذن بانقطاع رجائه صلى الله عليه وسلم من قبول شفاعته لمانع الزكاة لعظم عقوبته في الآخرة .

(٢) الشجاع الأفرع : الحية الذكر الذي يقرع رأسه ، أى يبط لكثرة سمه .

(٣) الزبيتان : تكتتان سوداوان فوق عيني الحية .

(٤) الهمزتان : أصلا الحنكين ، وفسرتا في الحديث بالشدقين .

صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ ذَوْدٌ صَدَقَةٌ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسٍ أَوْسَقُ صَدَقَةٌ ^(١) .
[الحديث ١٤٠٦ - أطرافه في : ١٤٤٧ ، ١٤٥٩ ، ١٤٨٤] .

١٤٠٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ سَمِعَ هُثَيْمًا أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ : « مَرَرْتُ بِالرَّبِذَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا ؟ قَالَ : أَكُنْتُ بِالشَّامِ فَاخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ قَالَ مُعَاوِيَةُ : نَزَلْتُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ . فَقُلْتُ : نَزَلْتُ فِيْنَا وَفِيهِمْ ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ ، وَكُتِبَ إِلَى عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْكُونِي ، فَكُتِبَ إِلَى عَثَانَ أَنْ أَقْدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَقَدِمْتُهَا ، فَكَثُرَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَرَوْني قَبْلَ ذَلِكَ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَثَانَ ، فَقَالَ لِي : إِنْ شِئْتَ نَنَحِّيتُ فَكُنْتَ قَرِيبًا . فَذَكَرْتُ الَّذِي أَنْزَلَكَ هَذَا الْمَنْزِلَ ، وَلَوْ أَمَرُوا عَلَى حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ ^(٢) . »
[الحديث ١٤٠٦ - طرفه في : ٤٦٦٠] .

١٤٠٧ - حَدَّثَنَا عِيَّاشُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الْأَحْنَفِ ابْنِ قَيْسٍ قَالَ « جَلَسْتُ » . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا الْجُرَيْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ بْنُ الشَّخِيرِ أَنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُمْ قَالَ « جَلَسْتُ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعْرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : بَشِّرِ الْكَائِنِزِينَ بِرَضْفٍ ^(٣) يُنْحَى عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةٍ تَذِي أَحْدَهُمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُفُوسِ كَتِفِهِ ^(٤) ، وَيُوضَعُ عَلَى نُفُوسِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةٍ تَذِيهِ يَنْزَلُ . ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ . وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا لَا أَذْرِي مَنْ هُوَ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتَ . قَالَ : لِيهِمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا » .

١٤٠٨ - قَالَ لِي خَلِيلِي - قَالَ قُلْتُ : مَنْ خَلِيلُكَ ؟ قَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا أَبَا ذَرٍّ أَتُبْصِرُ أَحَدًا ؟ قَالَ فَتَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) خمس الواق أي من الفضة ، والواقي جمع أوقية وهي أربعون درهماً ، أي جزء من اثني عشر جزءاً من الرطل . وخمس ذود أي من الإبل ، وهي مائتين السنتين إلى تسع سنوات . وخمسة أوسق أي من التمر والزبيب وأمثالها ، واحدها وسق وهو ستون صاعاً ، والأصل في الوسق : الحفل ، وأصح الشيء إلى الشيء .

(٢) وهذا هو أدب الإسلام الذي تعلمه الصحابة من خاتم رسل الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) الرضف : الحجارة الملهمة على النار ، واحدها رضفة .

(٤) النفص : العظم الدقيق الذي على طرف الكتف وأصل النفص الحركة .

وسلم يُرسلني في حاجة له ، قلتُ : نعم . قال : ما أحبُّ أن لي مثلُ أحدٍ ذهباً أنفقهُ كله إلا ثلاثة دنانير . وإنَّ هؤلاء لا يعقلون ، إنما يجمعون الدنيا . لا والله ، لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله . »

٥ - باب إنفاق المال في حقِّه

١٤٠٩ - حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لا حسد إلا في اثنتين : رجلٌ آتاه الله مالاً فسلطه علىهلكته في الحق ، ورجلٌ آتاه الله حكمةً فهو يقضي بها ويعلمها ^(١) . »

٦ - باب الرياء في الصدقة ، لقوله [البقرة : ٢٦٤]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى - إلى قوله - والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾
وقال ابن عباس رضي الله عنهما (صُلداً) : ليس عليه شيء ^(٢) . وقال عكرمة (وإيل) : مطرٌ شديد . و (الطل) : الندى .

٧ - باب لا يقبل الله صدقةً من غُلُولٍ ^(٣) ، ولا يقبل إلا من كسب طيبٍ لقوله [البقرة : ٢٦٣]

﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ ^(٤) خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَى ، وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ ﴾

٨ - باب الصدقة من كسب طيبٍ ، لقوله [البقرة : ٢٧٦ ، ٢٧٧]

﴿ وَرَبُّی الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ - إلى قوله - ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون ﴾

١٤١٠ - حدثنا عبد الله بن مئير سمع أبا النضر حدثنا عبد الرحمن - هو ابن عبد الله ابن دينار - عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ تصدَّقَ بعدلٍ ثمرةً من كسب طيبٍ ^(٥) - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإنَّ الله يتقبلها

(١) غل هاتين الكلمتين مدار سعادة المجتمع الإسلامي كله .

(٢) هذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار يوم القيامة ، يقول : لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ ، كما ترك هذا المطر الصفاً نقياً ليس عليه شيء .

(٣) قال ابن المنير : إن الصدقة لما تبتها سيئة الأذى بطلت . والغلول : أذى إن قارن الصدقة أبطلها .

(٤) قول معروف : رد جميل . ومغفرة : أى عفو عن السائل إذا وجدته ما يشغل على المشول .

(٥) أى بمثل ثمرة أو قهتها من مال حلال .

بِإِيمَانِهِ ، ثُمَّ يَرْبِّيْهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يَرْبِّيْ أَحَدَكُمْ فَلَوْهٗ ^(١) ، حَتَّى تُتَكَوَّنَ مِثْلَ الْجَبَلِ . تَابِعَهُ سَلِيْمَانُ عَنْ ابْنِ دِينَارٍ .

وَقَالَ وَرَقَاءُ عَنْ ابْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَسُهَيْلٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
[الحديث ١٤١٠ - طرفاه في ٧٤٣٠] .

٩ - بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الرَّدِّ

١٤١١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهَبٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « تَصَدَّقُوا ، فَإِنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَلَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا ، يَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا » .
[الحديث ١٤١١ - طرفاه في ١٤٢٤ ، ٧١٢٠] .

١٤١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ ، فَيَفِيضَ ، حَتَّى يَهُمَّ رَبُّ الْمَالِ ^(٢) مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ : لَا أَرَبَ لِي » .

١٤١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ حَدَّثَنَا مُجَلُّ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِي قَالَ سَمِعْتُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : « كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلَانِ : أَحَدُهُمَا يَشْكُو الْعِيْلَةَ ، وَالْآخَرُ يَشْكُو قَطْعَ السَّبِيلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَمَّا قَطْعُ السَّبِيلِ فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكَ إِلَّا قَلِيلٌ حَتَّى تَخْرُجَ الْعِيرُ إِلَى مَكَّةَ بِغَيْرِ خَفِيرٍ . وَأَمَّا الْعِيْلَةُ فَإِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى يَطُوفَ أَحَدُكُمْ بِصَدَقَتِهِ لَا يَجِدُ مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُ . ثُمَّ لَيَقْفَنَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حِجَابٌ وَلَا تَرْجَمَانٌ

(١) الفلوة : المهر ، لأنه يقلل أن يقطع ، وكل فطيم من ذي حافر فلو ، جمه أفلاء .

(٢) أى يقلقه ويثير همومه .

يُتَرَجِّمُ لَهُ ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ لَهُ : أَلَمْ أُوتِكَ مَالًا ؟ فليَقُولَنَّ : بلى . ثُمَّ لَيَقُولَنَّ : أَلَمْ أَرْسِلْ إِلَيْكَ رَسُولًا ؟ فليَقُولَنَّ : بلى . فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ ، ثُمَّ يَنْظُرُ عَنْ شِمَالِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ . فليَتَقَيَّنَّ أَحَدُكُم النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فِيكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ ^(١) .

[الحديث ١٤١٣ - أطرافه في : ١٤١٧ ، ٣٥٩٥ ، ٦٠٢٣ ، ٦٥٣٩ ، ٦٥٤٠ ، ٦٥٦٣ ، ٧٤٤٣ ، ٧٥١٢]

١٤١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّارِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بِالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ ثُمَّ لَا يَجِدُ أَحَدًا يَأْخُذُهَا مِنْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتَّبِعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلْذَنُّ بِهِ ، مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » .

١٠ - **باب** انفقوا النارَ ولو بشِقِّ تَمْرَةٍ ، والقليل من الصدقة
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ^(٢) وَتَثْبِيثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ الْآيَةُ
إِلَى قَوْلِهِ ﴿ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

١٤١٥ - حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ - هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ ^(٣) كُنَّا نُحَامِلُ ^(٤) ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ ، فَقَالُوا : مُرَائِي . وَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ ، فَقَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعٍ هَذَا . فَتَنَزَلَتْ ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ، وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ الْآيَةُ [التوبة: ٧٩] .

[الحديث ١٤١٥ - أطرافه في : ١٤١٦ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٨ ، ٤٦٦٩]

(١) الكلمة الطيبة ما يتق به عذاب النار .

(٢) نوحى المسلم مرضاة الله في إنفاق ما تحت يده من المال يكون باعتباره أمانة لله في يده ، أباح له أن ينفق منها على نفسه وذويه باعتدال وحكمة وعلى قدر الكفاية . ثم يقوم بعد ذلك على ما يبيق لديه من هذه الأمانة قيام المسلم الأمين الذى يتوقع أن يحاسب على تصرفه في القليل والكثير منها . وأول ما يحاسب عليه معونة الآخرين إليه من قرابته ومعارفه والمجاورين له ، ثم المساهمة في الدفاع عن الملة وحماية أوطانها ، والنهوض بالمجتمع الإسلامى لتيسير سبل العيش لأهله ، ووقايتهم من الفاقة والجهل والمرض . وكل مسلم في يده فضل من مال - قليلا كان أو كثيرا - مكلف بهذه المساهمة لأن الإحسان القليل من المحسنين الكثيرين يجتمع منه الخير الكثير ، كما وقع في الحديث الآتى . وكلما نوحى المسلمون وضع أموالهم في المواضع التى تعود على المجتمع الإسلامى بالعافية والقوة والمعرفة والاستقامة على طريق الحق والخير يكثر أصدقه دعاءه وإذا وقفوا بين يديه يتلون قوله سبحانه ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ وإن مثل هذا (كمثل لجنة بربوة أصابها وابل فانت أكلها ضعفين . فإن لم يصبها وابل فطل) . قال العزيز عبد السلام : تقدير الآية : مثل تضعيف أجور الذين ينفقون كمثل تضعيف ثمار الجنة بالمطر ، إن قليلا فقليل ، وإن كثيرا فكثير .

(٣) كأنه يريد بها آية التوبة ١٠٣ : ﴿ خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ .

(٤) قال الخطابي : أى ننكف الحمل بالأجرة لنكتسب ما نتصدق به .

١٤١٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرْنَا بِالصَّدَقَةِ انْطَلَقَ أَحَدُنَا إِلَى السُّوقِ فَتَحَامَلُ ، فَيُصِيبُ الْمُدَّ ، وَإِنْ لَبِصَهُمُ الْيَوْمَ لِمِائَةِ أَلْفٍ » .

١٤١٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعْقِلٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » .

١٤١٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَزْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلْتُ أَمْرَأَةً مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسَالٌ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا ، فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ^(١) ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ . فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : مَنْ ابْتَلَى مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » .
[الحديث ١٤١٨ - طرفه في : ٥٩٩٥] .

١١ - بَابُ فَضْلِ صَدَقَةِ الشَّحِيحِ الصَّحِيحِ

لقوله ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [الآية : ١٠]
وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ ﴾ [الآية : البقرة : ٢٥٤]
١٤١٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ الْقَعْقَاعِ حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَكْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : أَنْ تَصَّدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَحْتَضِي الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ » .
[الحديث ١٤١٩ - طرفه في : ٢٧٤٨] .

بَابُ

١٤٢٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ

(١) تأمل فيما كانوا عليه من الإيثار : عائشة أم المؤمنين لم تجد في بيتها غير تمر فبذلها ، وأم البنين قسمت التمرة بين ابنتيها ولم تأكل منها .

عائشة رضي الله عنها أَنَّ بعضَ أزواجِ النبي صلى الله عليه وسلم قلنَ للنبي صلى الله عليه وسلم: أئنا أسرعُ بك لحوقًا؟ قال: أطولُكنَّ يدًا. فأخذوا قصبةً يَنرَعونها^(١)، فكانت سودةً أطولهنَّ يدًا. فعَلِمنا بعدُ أَنما كانت طولَ يديها الصدقةُ، وكانت أسرعنا لحوقًا به، وكانت تحبُّ الصدقةَ.

١٢ - باب صدقة العلانية . وقوله عز وجل [البقرة : ٢٧٤]

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

١٣ - باب صدقة السر

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ » .

قوله تعالى ﴿ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ الآية [البقرة : ٢٧١]

١٤ - باب إذا تصدَّق على غني وهو لا يعلم

١٤٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « قَالَ رَجُلٌ : لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ . فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ^(٢) ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تَصَدَّقَ عَلَى سَارِقٍ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ . لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ... فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تَصَدَّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى زَانِيَةٍ . لَا تَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدَيْ غَنِيٍّ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تَصَدَّقَ عَلَى غَنِيٍّ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى سَارِقٍ ، وَعَلَى زَانِيَةٍ ، وَعَلَى غَنِيٍّ . فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ : أَمَا صَدَقْتَكِ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زَنَاهَا ، وَأَمَا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَتَعَبَّرَ ، فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ » .

١٥ - باب إذا تصدَّق على ابنه وهو لا يشعر

١٤٢٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ حَدَّثَنَا أَبُو الْجَوَيْرِيَةِ أَنَّ مَعْنَ بْنَ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَبِي وَجَدِّي ، وَخَطَبَ عَلَيَّ

(١) أي يقدرنها بذرّاع كل واحدة منهن .

(٢) وهو لا يعلم أنه سارق .

فَأَنكَحَنِي^(١) وَخَاصَمْتُ إِلَيْهِ^(٢). وَكَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا إِنَّاكَ أَرَدْتُ . فَخَاصَمْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَكَ مَا نَوَيْتَ يَا يَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَا مَعْنُ^(٣) .

١٦ - بَابُ الصَّدَقَةِ بِالْيَمِينِ

١٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَدْلٌ ، وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ^(٤) ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا ففَاضَتْ عَيْنَاهُ^(٥) . »

١٤٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَجَّادِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي مَعْبُدُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ ابْنَ وَهَبٍ الْخُزَاعِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « تَصَدَّقُوا ، فَسَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يَمْشِي الرَّجُلُ بِصَدَقَتِهِ فَيَقُولُ الرَّجُلُ : لَوْ جِئْتُ بِهَا بِالْأَمْسِ لَقَبِلْتُهَا مِنْكَ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا . »

١٧ - بَابُ مَنْ أَمَرَ خَادِمَهُ بِالصَّدَقَةِ وَلَمْ يُنَاولِ بِنَفْسِهِ

وَقَالَ أَبُو مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « هُوَ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ »

١٤٢٥ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَنْفَقْتَ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ

(١) أى طلب لى النبي صل الله عليه وسلم النكاح من بيت فأجابوه إلى ذلك وزوجنى

(٢) أى فى الخلاف بينه وبين أبيه هل يحل له الأخذ من صدقة أبيه الآتى ذكرها أم لا ؟

(٣) لأن معناه كان محتاجاً إليها ، وثبت الأجر لأبيه بما نوى وإن لم يقصد ابنه بصدقة .

(٤) فيه بيان فضل الإسرار بالصدقة ليكون أقرب إلى معنى الإخلاص فى ابتغاء مرضاة الله ، وأحفظ للكرامة من يؤاسيه بالمعونة

(٥) أى توجه بقلبه وعقله إلى ما لله عليه من نعمة وفضل وحق ، فوازن بين ذلك وبين ما يقوم به من شكر نعمة الله ، واستعراض

ما ناله من فضل الله ، وما قصر به من الإحسان إلى خلق الله ، أداء لخلق الله ، ففسر بالتفاوت العظيم بين ما أخذ وما أعطى ، ففاضت عيناه بالدموع حزناً على ما قصر به ، وراجياً من الله أن يسدد خطاه فى تلاقي هذا التقصير .

بَيْتِهَا غَيْرَ مُفسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ، وَلِزَوَّجِهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجَرَ بَعْضٍ شَيْئًا .

[الحديث ١٤٢٥ - أطرافه في : ١٤٣٧ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ٢٠٦٥] .

١٨ - بَابُ لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غِنَى^(١)

وَمَنْ تَصَدَّقَ وَهُوَ مُحْتَاجٌ أَوْ أَهْلُهُ مُحْتَاجٌ أَوْ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَالْدَيْنُ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى مِنْ الصَّدَقَةِ وَالْعَتَقِ وَالْهَبَةِ ، وَهُوَ رَدُّ عَلَيْهِ^(٢) ، لَيْسَ لَهُ أَنْ يُتْلَفَ أَمْوَالُ النَّاسِ . وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ » ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفًا بِالصَّبْرِ فَيُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ ، كَفَعَلَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ تَصَدَّقَ بِمَالِهِ . وَكَذَلِكَ آثَرَ الْأَنْصَارُ الْمُهَاجِرِينَ . وَنَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يُضَيِّعَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِعِلَّةِ الصَّدَقَةِ . وَقَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ : فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بَخِيرَ »

١٤٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ^(٣) »

[الحديث ١٤٢٦ - أطرافه في : ١٤٢٨ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦] .

١٤٢٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى^(٤) » ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ . وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ^(٥) »

(١) الغنى هنا غنى المصدق فأفضل صدقته ما أخرجه من ماله بعد أن يستبقى منه قدر الكفاية .

(٢) أى إن كان عليه دين يستغرق ما يملكه لا يصح منه التبرع .

(٣) معنى الحديث : أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال ، بحيث لا يصير المصدق محتاجاً بعد صدقته

إلى أحد . (٤) اليد العليا : النفقة ، واليد السفلى : السائلة .

(٥) الاستغفار : طلب العفاف وتكلفة الصبر عليه ، والتزاهة عما لا يليق بالنفس الطاهرة الكريمة . والاستغناء : الاكتفاء بالميسور من المال ، والاقتصاد في النفقة . فكل غنى يعتبر فقيراً بالنسبة لمن هو أغنى منه ، وكل فقير يعتبر غنياً بالنسبة لمن هو أكثر فقراً منه .

- ١٤٢٨ - وعن وهيب قال أخبرنا هشام عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه بهذا .
- ١٤٢٩ - حدثنا أبو الثعمان قال حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم . ع . وحدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر - وذكر الصدقة والتعفف والمساءلة - : اليد العليا خير من اليد السفلى . فاليد العليا هي المنفقة ، والسفلى هي السائلة » .

١٩ - باب المَنَّانِ بما أعطى ، لقوله [البقرة : ٢٦٢]

﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ﴾ الآية

٢٠ - باب مَنْ أَحَبَّ تَعْجِيلَ الصَّدَقَةِ مِنْ يَوْمِهَا ^(١)

- ١٤٣٠ - حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة أن عتبة بن الحارث رضى الله عنه حدثه قال « صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر فأسرع ، ثم دخل البيت فلم يلبث أن خرج ، فقلت - أو قيل - له فقال : كنت خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت أن أبيتها ، فقسمتها » .

٢١ - باب التحريض على الصدقة ، والشفاعة فيها

- ١٤٣١ - حدثنا مسلم حدثنا شعبه حدثنا عدي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد . ثم مال على النساء - ومعهن يالال - فوعظهن ، وأمرهن أن يتصدقن ، فجعلت المرأة تلقى القلب والخرص ^(٢) » .
- ١٤٣٢ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا أبو بريدة بن عبد الله بن أبي بريدة حدثنا أبو بريدة بن أبي موسى عن أبيه رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه السائل أو طلبت إليه حاجة قال : اشفعوا تؤجروا ، ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما شاء » .

[الحديث ١٤٣٢ - أطرافه في : ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٨ ، ٧٤٧٦]

(١) ومن الخير تعجيل كل خير . لأن الآفات تعرض ، والموانع تمنع ، والموت لا يؤمن ، والتسويق غير محمود ، وهو أخلص للذة ، وأنى للحاجة ، وأبعد من المظل المتوهم .

(٢) القلب : السوار . والخرص : الحلقة .

١٤٣٣ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا عَبْدُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ فَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُؤْكَلُ فِيُوكَى عَلَيْكَ ^(١) » .
 حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ ، وَقَالَ « لَا تُحْصَى فِيُوحَى اللَّهُ عَلَيْكَ ^(٢) » .
 [الحديث ١٤٣٣ - أطرافه في : ١٤٣٤ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١] .

٢٢ - بَابُ الصَّدَقَةِ فِيمَا اسْتَطَاعَ

١٤٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَنْ حَبَّاجِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « لَا تُؤْعَى فِيُوعَى اللَّهُ عَلَيْكَ . اَرْضَخِي مَا اسْتَطَعْتَ ^(٣) » .

٢٣ - بَابُ الصَّدَقَةِ تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ ^(٤)

١٤٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْفِتْنَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : أَنَا أَحْفَظُهُ كَمَا قَالَ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَيْهِ لَجَرِيءٌ ، فَكَيْفَ قَالَ ؟ قُلْتُ : فَتَنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْمَعْرُوفُ - قَالَ سَلِمَانُ : قَدْ كَانَ يَقُولُ الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ - قَالَ : لَيْسَ هَذِهِ أُرِيدُ ، وَلَكِنِّي أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ . قَالَ : قُلْتُ لَيْسَ عَلَيْكَ بِهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَأْسٌ ، بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُتَلَقٌّ . قَالَ : فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا ، بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ : فَإِنَّهُ إِذَا كُسِرَ لَمْ يُغْلَقْ أَبَدًا . قَالَ قُلْتُ : أَجَلٌ . قَالَ فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مِنَ الْبَابِ . فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلَّهُ . قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قُلْنَا : فَعَلِمَ عُمَرُ مَنْ تَعْنَى ؟ قَالَ : نَعَمْ ، كَمَا أَنَّ دُونََ غَدَ لَيْلَةٍ . وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ » .

٢٤ - بَابُ مَنْ تَصَدَّقَ فِي الشَّرِّ ثُمَّ أَسْلَمَ

١٤٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ

(١) الإيذاء : شد رأس الوعاء بالوكاء أى الرباط . ومنه : لا تبخل فتلق مثل ذلك .

(٢) الإحصاء : الدقة في الحساب والعدد . وهو في الخير من معاني البخل .

(٣) وعيت الشيء : حفظته وحجزته . ومنه الوعاء . والرضخ : البذل باعتدال ، وبغير إجحاف .

(٤) في سورة هود : ١١٤ « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ » .

حكيم بن حزام رضى الله عنه قال « قلت يا رسول الله ، أرأيت أشياء كنت أتحدث بها في الجاهلية ^(١) من صدقة أو عتاقة ومن صلة رحم ، فهل فيها من أجر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أسلمت على ما سلف من خير ^(٢) » .

[الحديث ١٤٣٦ - أطرافه في : ٢٢٢٠ ، ٢٥٣٨ ، ٥٩٩٢] .

٢٥ - باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مُفسد ^(٣)

١٤٣٧ - **حدثنا** قتيبة بن سعيد **حدثنا** جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مُفسدة كان لها أجرها ، ولزوجها بما كسب ، وللخازن مثل ذلك » .

١٤٣٨ - **حدثنا** محمد بن العلاء **حدثنا** أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « الخازن المسلم الأمين الذي يُنفذ - وربما قال : يُعطى - ما أمر به كاملاً موقراً طيباً به نفسه ^(٤) فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين » .

[الحديث ١٤٣٨ - طرفاه في : ٢٢٦٠ ، ٢٣١٩] .

٢٦ - باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من بيت زوجها غير مُفسدة

١٤٣٩ - **حدثنا** آدم **حدثنا** شعبه **حدثنا** منصور والأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم تعنى إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها .

١٤٤٠ - **حدثنا** عمر بن حفص **حدثنا** أبي **حدثنا** الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها غير مُفسدة لها أجرها وله مثله وللخازن مثل ذلك ، له بما اكتسب ولها بما أنفقَت » .

١٤٤١ - **حدثنا** يحيى بن يحيى **أخبرنا** جرير عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إذا أنفقَت المرأة من طعام بيتها غير مُفسدة فلها أجرها ، وللزوج بما اكتسب ، وللخازن مثل ذلك » .

(١) التحنت : الإحسان وعمل الخير ، من الحنت وهو الإثم ، يقال : تحنت : أى ألقى عنه الإثم .

(٢) قال المازرى : ظاهره أن الخير الذى أسلفه كتب له ، أى أسلمت على قبول ما سلف لك من خير .

(٣) تصدق الخادم والخازن والزوجة بن مال صاحب المال . إما أن يكون من غير إذنه ولا يرضى عنه لو علم به ، فهذا

غير محمود ، وإذا ترتب عليه ضرر فهو حرام . أو أن يكون بإذنه - ولو بطريق الإجمال - فهذا جائز ، لا سيما في الشيء اليسير الذى لا يترتب عليه ضرر .

(٤) فيد الخازن بكونه مسلماً لأن غير المسلم لانية له ، وبكونه أميناً لأن الخائن مأزور غير مأجور .

٢٧ - **باب** قول الله تعالى [الليل : ٥] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطِيَ وَاتَّقَى ، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ، فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾
اللهم أعطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلْفًا^(١)

١٤٤٢ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُرَرَّدٍ عَنْ أَبِي الْحُبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُسْكِنًا تَلْفًا » .

٢٨ - **باب** مَثَلُ الْمُتَصَدِّقِ وَالْبَخِيلِ

١٤٤٣ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ » .

وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدْيَيْهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا^(٢) . فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَعَتْ - أَوْ وَفَرَتْ - عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِي بَنَانَهُ وَتَعْفُو أَثَرَهُ^(٣) . وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا بُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا ، فَهُوَ بَوْسَعُهَا وَلَا تَتَبَسَّعُ » .

تَابَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ طَاوُسٍ فِي الْجُبَّتَيْنِ .

[الحديث ١٤٤٣ - أطرافه في : ١٤٤٤ ، ٢٩١٧ ، ٥٢٩٩ ، ٥٧٩٧] .

١٤٤٤ - وقال حنظلة عن طائوس « جُبَّتَانِ » .

وقال الليث : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ ابْنِ هُرْمَزٍ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « جُبَّتَانِ » .

(١) هذا من دعاء الملائكة للمتصدقين .

(٢) الجبة : ثوب يلبس فوق الثياب . قال الحافظ : ولا مانع من إطلاقها على الدرع . ثديهما : بضم الثاء وتشديد الباء ، جمع ثدى . ترأقيهما : جمع رقوة وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والماتق .

(٣) سبعت : امتدت وغطت . وفرت : من الوفور ، أى الإنبساط . نخف بنانه : تستر أصابعه . تعفو أثره : تزيله أو تغطيه فلا يظهر ، أى إن الصدقة تستر صاحبها من الخطايا والسيئات ، كما تنق الدرع في الحرب لابسها من وقع السلاح . (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) [الحشر : ٩] :

٢٩ - **باب** صدقة الكسب والتجارة ، لقوله تعالى [البقرة : ٢٦٧]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

٣٠ - **باب** على كل مسلم صدقة ، فمن لم يجد فليعمل بالمعروف

١٤٤٥ - **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ . فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ . قَالُوا : فَإِنْ لَمْ يَجِدْ ؟ قَالَ : فليعمل بالمعروف ، وليُتَمَسَّكَ عَنِ الشَّرِّ ^(١) ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ . [الحديث ١٤٤٥ - طرفه في : ٦٠٢٢] .

٣١ - **باب** قدر كم يُعطى من الزكاة والصدقة ، ومن أعطى شاة

١٤٤٦ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ عَنْ خَالِدِ الْحِذَاءِ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « بُعِثَ إِلَى نُسَيْبَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ بِشَاةٍ ، فَأُرْسِلَتْ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ فَقُلْتُ : لَا ، إِلَّا مَا أُرْسِلْتُ بِهِ نُسَيْبَةُ مِنْ تِلْكَ الشَّاةِ . فَقَالَ : هَاتِ ، قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » . [الحديث ١٤٤٦ - طرفاه في : ١٤٩٤ ، ٢٥٧٩] .

٣٢ - **باب** زكاة الورق ^(٢)

١٤٤٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازَنِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِينَ دُونِ صَدَقَةٍ مِنَ الْإِبِلِ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِينَ أَوْاقٍ ^(٣) صَدَقَةٍ ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٍ » .

(١) قال الحافظ ابن حجر : الإمساك عن الشر هو الرتبة الأخيرة ، أي أن هذا الموقف السلي أقل ما ينتظر من المسلم أن يقيه من المجتمع وأهله . مدلول هذا الحديث أن الشفقة على خلق الله لازمة ، وهي إما بالمال الحاصل ، أو المكتسب ، وغير المال إما فعل وهو الإغاثة ، وإما ترك وهو الإمساك عن الشر .

(٢) الورق - بكسر الراء - الفضة ، وكانت الدراهم الفضية هي التي يكثر دورانها في أيدي الناس .

(٣) أي من الفضة . ونصاب الزكاة من الفضة مائتا درهم = ١٤٠ مثقالاً من الفضة الخالصة ، أي كل عشرة دراهم تساوي

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو سَمِعَ أَبَاهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا .

٣٣ - بَابُ الْعَرَضِ فِي الزَّكَاةِ

وقال طائوس قال مُعَاذُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ : ائْتُونِي بِعَرَضِ ثِيَابٍ خَمِيصٍ أَوْ لَبِيسٍ^(١) فِي الصَّدَقَةِ مَكَانَ الشَّعِيرِ وَالذَّرَّةِ ، أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ ، وَخَيْرٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ .
وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَأَمَّا خَالِدٌ فَقَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَدَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » .
وقال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « تَصَدَّقْ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكَ » فلم يَسْتَنْ صَدَقَةَ الْفَرِيضِ مِنْ غَيْرِهَا . فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقَى خُرَصَهَا وَسِخَابَهَا^(٢) . وَلَمْ يَخُصَّ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنَ الْعُرُوضِ .

✓ **١٤٤٨ - حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ الْتَّى أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتَ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّا تَقْبَلُ مِنْهُ وَيُعْطِيهِ الْمَصْدُقُ عِشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ عَلَى وَجْهِهَا وَعِنْدَهُ ابْنٌ لَبُونٍ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ مِنْهُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ » .

[الحديث ١٤٤٨ - أطرافه في : ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ٢٤٨٧ ، ٣١٠٦ ، ٥٨٧٨ ،

٦٩٥٥] .

١٤٤٩ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ « أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَلَّى قَبْلَ الْخُطْبَةِ فَرَأَى أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ النِّسَاءُ ، فَاتَّاهُنَّ وَمَعَهُ بِلَالٌ نَاشِرٌ ثَوْبَهُ فَوَعَّظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَلْقَى » وَأَشَارَ أَيُّوبُ إِلَى أُذُنِهِ وَإِلَى حَلْقِهِ .

٣٤ - بَابُ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ

وَيُذَكَّرُ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

١٤٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا

(١) الخميص : الصفيق من الثياب ، واللبيس : أى ملبوس .

(٢) الخرص : الحلقة الصغيرة من حل الأذن ، والسخاب : القلادة في العنق . انظر الحديث رقم ١٤٣١

رضى الله عنه حديثه أَنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كتبَ له التي فرضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ولا يُجمعُ بينَ مُتفرِّقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مجتمعٍ خشيةَ الصدقة » .

٣٥ - باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية^(١)

وقال طاووس وعطاء : إذا علمَ الخليطان أموالهما فلا يُجمعُ مالهما

وقال سُفيان : لا تجبُ حتى يتمَّ لهذا أربعون شاةً ولهذا أربعون شاةً

١٤٥١ - حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ

أبا بكرٍ رضي الله عنه كتبَ له التي فرضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم « وما كان من خليطين فإنهما يتراجعا بينهما بالسوية » .

٣٦ - باب زكاة الإبل^(٢)

ذكره أبو بكرٍ وأبو ذرٍّ وأبو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم .

١٤٥٢ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني

ابنُ شهاب عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْهَجْرَةِ فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا^(٣) » .

[الحديث ١٢٥٢ - أطرافه في : ٢٦٢٣ ، ٢٩٢٣ ، ٦١٦٥]

٣٧ - باب مَنْ بَلَغَتْ عَنْدَهُ صَدَقَةُ بَنَاتٍ مَخَاضٍ وَلَيْسَتْ عَنْدَهُ

١٤٥٣ - حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثُمَامَةُ أَنَّ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه كتبَ له فريضةَ الصدقة التي أَمَرَ اللَّهُ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) الخليطان : الشريكان في الأنعام يكون لهما مراح واحد وراع واحد ودلو واحد . ويتراجعا : يكون بينهما أربعون

شاة - مثلاً - لكل واحد منهما عشرون ، قد عرف كل منهما عين ماله ، فيأخذ المصدق من أحدهما شاةً فيرجع المأخوذ من ماله على خليطه بقيمة نصف شاة ، وهذه تسمى خلطة الجوار .

(٢) الأنعام ، ولا سيما الإبل ، هي الثروة والمال في جزيرة العرب : وقد ذكرها الله سبحانه في [سورة النحل : ٦-٨]

(٣) أي إذا أقت في وطنك ، وقت فيه بما عليك من حقوق وواجبات ، قال لك ثواب هجرتك إلى المدينة وإقامتك

فيها . لن يترك : ان يتفصلك .

وسلم « مَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ الْجَذَعَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحِقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ وَيُعْطِيهِ الْمَصْدُقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحِقَّةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ إِلَّا بِنْتُ لَبُونٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَيُعْطَى شَاتَيْنِ أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَعِنْدَهُ حِقَّةٌ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْحِقَّةُ وَيُعْطِيهِ الْمَصْدُقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ . وَمَنْ بَلَغَتْ صَدَقَتُهُ بِنْتُ لَبُونٍ وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ مَخَاضٍ فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ بِنْتُ مَخَاضٍ وَيُعْطَى مَعَهَا عَشْرِينَ دِرْهَمًا أَوْ شَاتَيْنِ » .

٣٨ - بَابُ زَكَاةِ الْغَنَمِ

١٤٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا وَجَّهَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ ، فَمَنْ سَأَلَهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى وَجْهِهَا فَلْيُعْطِهَا ، وَمَنْ سَأَلَ فَوْقَهَا فَلَا يُعْطِ : فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ مِنْ كُلِّ خَمْسٍ شَاةٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعَشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بِنْتُ مَخَاضٍ أَنْثَى ^(١) ، فَإِذَا بَلَغَتْ سَنًا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ أَنْثَى ^(٢) ، فَإِذَا بَلَغَتْ سَنًا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ طَرَوْقَةُ الْجَمَلِ ^(٣) ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ ^(٤) ، فَإِذَا بَلَغَتْ - يَعْنِي سَنًا وَسَبْعِينَ - إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بِنْتُ لَبُونٍ . فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ طَرَوْقَتَا الْجَمَلِ . فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ . وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَفِيهَا شَاةٌ . وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَامِعَتِهَا ^(٥) إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ شَاةٌ . فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ شَاتَانِ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِمِائَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِائَةٍ

(١) بنت مخاض وابن مخاض من الإبل : ما دخل في السنة الثانية ، لأن أمه لحقت بالمخاض أي الحوامل .

(٢) بنت لبون وابن لبون من الإبل : ما أتى عليه ستان ودخل في الثالثة فصارت أمه ذات لبن .

(٣) الحق والحقنة من الإبل : ما دخل في السنة الرابعة إلى آخرها فاستحق الركوب والتحميل .

(٤) الجذع من الإبل : ما دخل في الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية ، ومن الضأن ما تمت له سنة .

(٥) السامعة من الماشية : التي تروى في الأرض الفضاء ، ولا تعلق بنفقة .

كل مائة شاة ، فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها . وفي الرقة^(١) ربع العشر ، فإن لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها^(٢) .

٣٩ - **باب لا تؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات عوار^(٣) ولا تيس**
إلا ما شاء المصدق^(٤)

١٤٥٥ - **حدثنا** محمد بن عبد الله قال حدثني أبي قال حدثني ثمامة أن أنساً رضي الله عنه حدثه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم « ولا يخرج في الصدقة هرة ولا ذات عوار ، ولا تيس ، إلا ما شاء المصدق » .

٤٠ - **باب أخذ العناق^(٥) في الصدقة**

١٤٥٦ - **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري . وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « قال أبو بكر رضي الله عنه : والله لو متعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعهما » .

١٤٥٧ - « قال عمر رضي الله عنه : فما هو إلا أن رأيت أن الله شرَّ صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفت أنه الحق » .

٤١ - **باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة**

١٤٥٨ - **حدثنا** أمية بن بسطام حدثنا يزيد بن زريع حدثنا روح بن القاسم عن إسماعيل ابن أمية عن يحيى بن عبد الله بن صبيح عن أبي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن رسول

(١) الرقة : الفضة الخالصة ، سواء كانت مضروبة أو غير مضروبة .

(٢) أي إلا أن يتبرع متطوعاً .

(٣) الهرمة : الكبيرة التي سقطت أسنانها . وذات عوار : أي معيبة عيباً يثبت به الرد في البيع ، أو يمنع الإجزاء في الأضحية . وقيل : عوار بضم العين وهو العور .

(٤) قال الشافعي في البويطي : ولا تؤخذ ذات عوار ولا تيس ولا هرة إلا أن يرى المصدق أن ذلك أفضل للمساكين فيأخذه على النظر . والتيس : فعل النعم .

(٥) العناق : الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم لها سنة ، ويقال لها بحلة .

الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً رضى الله عنه على اليمن قال : إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا الصلاة فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة من أموالهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم ، وتوق كرائم أموال الناس ^(١) .

٤٢ - باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة ^(٢)

١٤٥٩ - حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة ، وليس فيما دون خمسين أواق من الورق صدقة ، وليس فيما دون خمسين ذود من الإبل صدقة » .

٤٣ - باب زكاة البقر ^(٣)

وقال أبو حميد : قال النبي صلى الله عليه وسلم « لأعرفن ما جاء الله رجل ببقرة لها خوار ^(٤) » ويقال : جوار . تجارون ^(٥) : ترفعون أصواتكم كما تجار البقرة .

١٤٦٠ - حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش عن المروزي بن سويد عن أبي ذر رضى الله عنه قال « انتهيت إليه قال : والذي نفسى بيده - أو والذي لا إله غيره ، أو كما حلف - ما من رجل تكون له إبل أو بقرة أو غنم لا يؤدى حقها إلا أتى بها يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمه ، تطؤه بأخفافها وتنطحه بقرونها ، كلما جازت أخرها ردت عليه أولها حتى يقضى بين الناس » . رواه بكير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

[الحديث ١٤٦٠ - طرفه في : ٦٦٣٨] .

(١) كرائم الأموال : نفائسها ، لكثرة منافعها ، ولأن نفس صاحبها تتعلق بها . فينبغي لعامل الصدقة أن لا يعتمد انتقاء النفائس ، كما ينبغي لصاحب المال أن لا يعتمد انتقاء عكسها .

(٢) الذود من الإبل : ما بين السنتين إلى تسع سنوات . وهو من الثلاثة إلى العشرة .

(٣) البقر : اسم جنس يكون للمذكر والمؤنث . قال الزين بن المنير : أخر زكاة البقر لأنها أقل النعم وجوداً - أى فى بلاد العرب - وأقلها أنصباء . ولم يذكر إلا الوعيد على تركها .

(٤) الخوار : صوت البقر (٥) وأيضاً يجارون : يستغيثون .

٤٤ - باب الزكاة على الأقارب ^(١)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم « لَهُ أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ ، وَالصَّدَقَةِ »

١٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ^(٢) . قَالَ أَنَسُ : فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنْ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرُحَاءَ ، وَإِنَّمَا صَدَقَةُ

لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرُهَا عِنْدَ اللَّهِ ، فَضَعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ ^(٣) . قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَخٍ ^(٤) ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَتَقَسَّمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ .

تَابِعَهُ رَوْحٌ . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَإِسْمَاعِيلُ عَنْ مَالِكٍ « رَابِحٌ » .

[الحديث ١٤٦١ - أطرافه في : ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٤٥٥٥ ، ٥٦١١] .

١٤٦٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ عِيَاضِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَى أَوْ فِطْرِ إِلَى الْمَصَلَّى ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَوَعِظَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، تَصَدَّقُوا . فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ . فَقُلْنَ : وَمِمَّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تُكْثِرُونَ اللَّعْنَ ، وَتُكْفِرُونَ الْعَشِيرَ . مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلْبَّيِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ . ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ جَاءَتْ زَيْنَبُ أَمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ زَيْنَبُ . فَقَالَ : أَيُّ الزَّيَانِبِ ؟ فَقِيلَ : أَمْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَالَ : نَعَمْ ، ائْذَنُوا لَهَا ، فَأُذِنَ لَهَا ، قَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ ، وَكَانَ عِنْدِي

(١) أى الذين لا تجب عليه نفقتهم .

(٢) وصيبت فيما بعد قصر بنى حذيلة ، ولعلها دخلت بعد ذلك في المسجد النبوى .

(٣) وذلك من أوائل الوقت في الإسلام ، وكذلك ما صنعه عمر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) كلمة تقال مفردة أو مكررة لتفخيم الأمر والإعجاب به .

حُلِّي لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهَا ، فزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدُهُ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ » .

٤٥ - بَابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ^(١)

١٤٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ يَسَارٍ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغَلَامِهِ صَدَقَةٌ » .
[الحديث ١٤٦٣ - طرفه في ١٤٦٤]

٤٦ - بَابُ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ صَدَقَةٌ

١٤٦٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ خُثَيْمِ بْنِ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ صَدَقَةٌ فِي عَبْدِهِ وَلَا فِي فَرَسِهِ » .

٤٧ - بَابُ الصَّدَقَةِ عَلَى الْبَيْتَانِ

١٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ : إِنْ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقِيلَ لَهُ : مَا شَأْنُكَ تَكَلَّمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُكَلِّمُكَ ؟ فَرَأَيْنَا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ . قَالَ فَمَسَحَ عَنْهُ الرَّحْضَاءُ^(٢) فَقَالَ : أَيْبَنَ السَّائِلُ - وَكَأَنَّهُ حَمِيدٌ - فَقَالَ : إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ ، وَإِنْ مَا يُنَبِّئُ الرَّبِيعُ^(٣) يَقْتُلُ أَوْ يُلِيمُ^(٤) ، إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرَاءِ^(٥) ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلْتُ

(١) قَالَ ابْنُ رَشِيدٍ : أَرَادَ بِذَلِكَ الْجَنْسَ فِي الْفَرَسِ وَالْعَبْدِ ، لَا الْفَرْدَ الْوَاحِدَ ، إِذْ لَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ فِي الْعَبْدِ الْمُتَصَرِّفِ ، وَالْفَرَسِ الْمَعْدُ لِلرُّكُوبِ ، وَلَا خِلَافَ أَيْضاً أَنَّهُ لَا تَوَخُّذَ فِي الرِّقَابِ .

(٢) هُوَ عَرَقٌ يَنْسَلُ الْجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ .

(٣) الرَّبِيعُ هُنَا جَدُولُ الْمَاءِ ، يَنْبَغُ حَوْلَهُ النَّبَاتُ الْمَغْذَى النَّافِعُ ، وَالنَّبَاتُ السَّامُ الْمُهْلِكُ .

(٤) بِرَقْمِ ٦٤٢٧ « يَقْتُلُ حَبْطاً أَوْ يُلِمُّ » . وَالْحَبْطُ : انْتِفَاقُ الْبَطْنِ . أَوْ يُلِمُّ : يَقْرُبُ مِنَ الْهَلَاكِ . وَهُوَ مِثْلُ الدُّنْيَا وَمَنْ يَحْتَدِلُ

فِي الْأَخْذِ مِنْهَا عَلَى قَدْرِ الْغَدَاءِ ، أَوْ يَزِيدُ فَلَا يَبْلُغُ هَاوِيَةَ الْهَلَاكِ ، أَوْ يَفْرِطُ فِيهِ .

(٥) هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَلَأِ يَجِبُ الْمَاشِيَةُ .

عَيْنَ الشَّمْسِ^(١) فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ وَرَتَعَتْ. وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَصْرَةٌ حُلُوءٌ ، فَنِعِمَّ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أُعْطِيَ مِنْهُ الْمُسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَابْنَ السَّبِيلِ - أَوْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَإِنَّهُ مَنْ يَأْخُذْهُ بَغِيرُ حَقِّهِ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

٤٨ - بَابُ الزَّكَاةِ عَلَى الزَّوْجِ وَالْأَيْتَامِ فِي الْحِجْرِ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٦٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ أَمْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ فَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْنَبَ أَمْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بِمِثْلِهِ سَوَاءً قَالَتْ « كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ . وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَامِ فِي حِجْرِهَا . فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ : سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْجِزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْتَامِي فِي حِجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ ؟ فَقَالَ : سَلِي أُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدْتُ أَمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى الْبَابِ حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي . فَمَرُّ عَلَيْنَا بِلَالٍ فَقُلْنَا : سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْجِزِي عَنِّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامِي فِي حِجْرِي . وَقُلْنَا : لَا تُخَيِّرْ بِنَا . فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَنْ هُمَا ؟ قَالَ : زَيْنَبُ . قَالَ : أَيُّ الزَّيْنَبِ ؟ قَالَ : أَمْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : نَعَمْ ، وَلَهَا أَجْرَانِ : أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ . »

١٤٦٧ - حَدَّثَنَا عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ أَجْرٍ أَنْ أُنْفِقَ عَلَى بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ؟ إِنَّمَا هُمْ بَنِي . فَقَالَ : أُنْفِقُ عَلَيْهِمْ ، فَلِكِ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ .

[الْحَدِيثُ ١٤٦٧ - طَرَفُهُ فِي : ٥٣٦٩] .

(١) تستقبل الشمس لتحمي ويسهل عليها إخراج ما في بطنها ، وهو معنى قوله « تلطت » ، فيزول الانتفاخ ، فتسلم من أذى ما أكلته . وإذا لم يزول الانتفاخ هلك . فهو مثل الثلاثة أصناف من الناس : الذين يكتفون بها بالغذاء النافع ، والذين يتجاوزون حد الكفاية من لذائذها لکنهم يحتالون على إخلاص ما لو بقى نصر ، والذين لا يباليون ما التهموا بها إلى أن يهلكوا به .

٤٩ - **باب** قولِ الله تعالى [التوبة : ٦٠]

﴿ وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله ﴾

ويُذكرُ عن ابنِ عباسٍ رضيَ الله عنهما : يُعْتَقُ من زكاةِ ماله ويُعطى في الحجِّ .
وقال الحسنُ : « إن اشترى أباه^(١) من الزكاةِ جاز ، ويُعطى في المجاهدين والذي لم يحجَّ ، ثم تلا [التوبة : ٦٠] ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ الآية ، في أيِّها أعطيت أجزأت .

وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إن خالداً احتبس أدراعه في سبيلِ الله .
ويُذكرُ عن أبي لاس « حملنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم على إبلِ الصدقةِ للحجِّ » .

١٤٦٨ - **حدثنا** أبو اليمانٍ أخبرنا شعيبٌ حدثنا أبو الزنادٍ عن الأعرجِ عن أبي هريرةٍ رضيَ الله عنه قال : « أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصدقةِ ، فقيل : منع ابنُ جُميلٍ وخالدُ ابنُ الوليدِ وعبَّاسُ بنُ عبدِ المطلبِ . فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما ينقمُ ابنُ جُميلٍ إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله ورسولُه ، وأما خالداً فإنكم تظلمون خالداً ، قد احتبس أدراعه وأعتده في سبيلِ الله ، وأما العباسُ بنُ عبدِ المطلبِ فعمُّ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه صدقةٌ ومثلها معها .
تابعه ابنُ أبي الزنادٍ عن أبيه . وقال ابنُ إسحاقٍ عن أبي الزنادٍ « هي عليه ومثلها معها » .
وقال ابنُ جريجٍ : حدثت عن الأعرجِ مثله .

٥٠ - **باب** الاستغفارِ عن المسألة^(٢)

١٤٦٩ - **حدثنا** عبدُ الله بنُ يوسفَ أخبرنا مالكٌ عن ابنِ شهابٍ عن عطاءِ بنِ يزيدٍ اللَّيْثِيِّ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضيَ الله عنه « إنَّ ناساً من الأنصارِ سألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفدَ ما عندهُ فقال : ما يكونُ عندي من خيرٍ فلن أدخره عنكم ، ومن يستعففْ يُعفه الله ، ومن يستغنْ يُغنه الله ، ومن يتصبَّرْ يُصبره الله ، وما أُعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسعَ من الصبرِ » .
[الحديث ١٤٦٩ - طرفه في : ٦٤٧٠]

(١) اشترى أباه : أى إذا كان رقيقاً .

(٢) المسألة : أن يطلب إنسان من إنسان آخر مالا أو عوناً إما لذاته أو لمصلحة عامة ، وطلبه لذاته هو الذى يحسن فيه الاستغفار ، والاستعاضة عنه بالصبر والعمل .

١٤٧٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا فَيَسْأَلَهُ : أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ » .^(١)
[الحديث ١٤٧٠ - أطرافه في : ٢٣٧٤٠، ٢٠٧٤٠، ١٤٨٠] .

١٤٧١ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا دِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » .
[الحديث ١٤٧١ - طرفاه في : ٢٣٧٣، ٢٠٧٥]

١٤٧٢ - **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ : يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ خُلُوةٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بَسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بَوْرَكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكَ لَهُ فِيهِ ، كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ . الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو حَكِيمًا إِلَى الْعَطَاءِ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُ . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي أَشْهَدُكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ مِنْ هَذَا الْقَمِيِّ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ الدَّائِسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ » .
[الحديث ١٤٧٢ - أطرافه في : ٦٤٤١، ٣١٤٣، ٢٧٥٠]

٥١ - **بَاب** مِنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ^(٢)

﴿ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾ [الذَّارِيَاتُ : ١٩]

١٤٧٣ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْطِينِي

(١) هذه السنة من سنن الإسلام لو تمسك بها المسلمون ما أقدم أحد منهم على المسألة وفيه قدرة على العمل والكتيب . أما المسلمون الذين اتخذوا المسألة صناعة لهم فإلهم يسحقون بأرجلهم كرامة النفس الممدودة في جماعة المسلمين .

(٢) إشراف النفس : التعرض لأخذ الصدقة والعطاء والصلة ، وعكسه التقيف .

العطاء فأقول : أعطه من هو أفقر إليه مني . فقال : تحذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مشرف ولا سائل ، فخذهُ ، وما لا فلا تتبعهُ نفسك » .
[الحديث ١٤٧٣ - طرفاه في : ٧١٦٣ ، ٧١٦٤] .

٥٢ - باب من سأل الناس تكثرًا

١٤٧٤ - **حدثنا يحيى بن بكير** حدثنا الليث عن **عبيد الله بن أبي جعفر** قال سمعت **حمزة بن عبد الله بن عمر** قال : سمعت **عبد الله بن عمر** رضى الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مِرْعة لحم »^(١) .

١٤٧٥ - وقال « إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن . فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ، ثم بموسى ، ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم »^(٢) . وزاد **عبد الله** : حدثني الليث حدثني **ابن أبي جعفر** « فيشفع ليقضى بين الخلق ، فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب ، فيؤمئذ يبعثه الله مقامًا محمودًا يحمدُه أهل الجمع كلهم » .

وقال **معلى** حدثنا **وهيب** عن **النعمان بن راشد** عن **عبد الله بن مسلم** أخى **الزهرى** عن **حمزة** سمع **ابن عمر** رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسألة .
[الحديث ١٤٧٥ - طرفه في : ٤٧١٨]

٥٣ - باب قول الله تعالى ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة : ٢٧٣]

وكم الغنى ؟ وقول النبي صلى الله عليه وسلم « ولا يجد غنى يغنيه »

﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله - إلى قوله - فإن الله به عليم ﴾ [البقرة : ٢٧٣]

١٤٧٦ - **حدثنا حجاج بن منهال** حدثنا **شعبة** أخبرني **محمد بن زياد** قال سمعت **أبا هريرة** رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليس المسكين الذى تردُّه الأكلة والأكلتان ، ولكن المسكين الذى ليس له غنى ويستحي ، ولا يسأل الناس إلحافًا » .
[الحديث ١٤٧٦ - طرفاه في : ٤٥٢٩ ، ١٤٧٩]

١٤٧٧ - **حدثنا يعقوب بن إبراهيم** حدثنا **إسماعيل بن علية** حدثنا **خالد الحذاء** عن **ابن أسود** عن **الشعبي** حدثني **كاتب المغيرة بن شعبة** قال « كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة أن اكتب

(١) أى قطعة لحم ، لأنه أسرف في إذلال وجهه بالسؤال والاستجداء .

(٢) هذا في موقف الشفاعة .

إِلَى بَشْيءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقَالَ ^(١) ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ ^(٢) ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ ^(٣) » .

١٤٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزَّهْرِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ
ابْنِ كَيْسَانَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ رَهْطًا وَأَنَا جَالِسٌ فِيهِمْ ، قَالَ فَتَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ رَجُلًا لَمْ يُعْطِهِ - وَهُوَ
أَعْجَبُهُمْ إِلَيَّ - فَقَمِيتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، وَاللَّهِ إِنِّي
لَأُرَاهُ مُؤْمِنًا . قَالَ : أَوْ مُسْلِمًا ^(٤) . قَالَ فَسَكَتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَاهُ مُؤْمِنًا . قَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . قَالَ فَسَكَتُ قَلِيلًا ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَعْلَمُ فِيهِ
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَالِكَ عَنْ فُلَانٍ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَاهُ مُؤْمِنًا . قَالَ : أَوْ مُسْلِمًا . إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ
وغيره أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ خَشْيَةً أَنْ يُكَبَّ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ ^(٥) . »

وعن أبيه عن صالح عن إسماعيل بن محمد أنه قال : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ بهذا فقال في
حديثه « فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَجَمَعَ بَيْنَ عُنُقِي وَكَتَفِي ثُمَّ قَالَ : أَقْبِلْ أَيُّ
سَعْدُ ، إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ » .

قال أبو عبد الله : ﴿ فَكَبِّكُوا ﴾ : قَلْبُوا . ﴿ مُكَبًّا ﴾ : أَكَبَّ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ فَعْلُهُ غَيْرَ
وَاقِعٍ ^(٦) عَلَى أَحَدٍ ، فَإِذَا وَقَعَ الْفَعْلُ قُلْتُ : كَبَّهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ ، وَكَبَيْتُهُ أَنَا .

١٤٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ الْمَسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى
النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمَسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطِنُ

(١) قيل وقال : أي الثثرة ، ونقل أخبار الناس ، والحديث عنهم لغير مصلحة عامة أو عبرة .

(٢) إضاعة المال : أي الإسراف في أي شيء له قيمة ، بغير فائدة تقابل ذلك . إن لم ترد عليه .

(٣) كثرة السؤال : أي استجداء .

(٤) فيه تفريق بين المؤمن والمسلم ، وأن المؤمن أخص والمسلم أعم .

(٥) أي خشية أن يكب الرجل الذي أعطاه لو أنه ترك عطائه .

(٦) أبو عبد الله : هو البخاري . وقوله : غير واقع ، أي : لازم

به فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ، ولا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ ^(١) .

١٤٨٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُو - أَحْسِبُهُ قَالَ إِلَى الْجَبَلِ - فَيَحْتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ أَكْبَرُ مِنَ الزَّهْرِيِّ ، وَهُوَ قَدْ أَدْرَكَ ابْنَ عُمَرَ .

٥٤ - بَابُ خَرِصِ التَّمْرِ ^(٢)

١٤٨١ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ السَّاعِدِيِّ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ « غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِيَ الْقُرَى إِذَا امْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : اخْرُصُوا ، وَخَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ أَوْسُقٍ ، فَقَالَ لَهَا : أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا . فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ : أَمَّا إِنَّهَا سَتَهَبُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ ، فَعَقَلْنَاهَا ، وَهَبَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ قَالَتْهُ بِجَبَلٍ طَبِئٌ . وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَغْلَةً بَيْنَضَاءً ^(٣) ، وَكَسَاهُ بُرْدًا ، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ ^(٤) . فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْقُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ : كَمْ جَاءَ حَدِيقَتُكَ ؟ قَالَتْ : عَشْرَةَ أَوْسُقٍ خَرَصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيَتَعَجَّلْ . فَلَمَّا - قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا - أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : هَذِهِ طَابَةُ ، فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا قَالَ : هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : دُورُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ - يَعْنِي - خَيْرٌ » .

[الحديث ١٤٨١ - أطرافه في : ١٨٧٢ ، ٢١٦١ ، ٣٧٩١ ، ٤٤٢٢]

(١) الفقر والغنى لا حدود لهما ، فكل غنى فقير بالنسبة لمن هو أغنى منه ، وكل فقير غنى بالنسبة لمن هو أفقر منه . وأشرف منازل الفقر أن يتفقه صاحبه بما يستطيعه من عمل ، وأن يحرص على أن تكون نفقاته متناسبة مع كسبه . يليه منزلة المسكين الموصوف بأنه « لا يجد غنى يغبنيه ، ولا يظن له فينصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » . ويغده الطواقون بالسؤال عن حاجة صادقة إذا لم يتم المجتمع بتنظيم أسباب العيش له .

أما الطواقون الذين يسألون الناس تكثرأ فقد ورد فهم من الذم والوعيد ما يحمله عليهم الحديث رقم ١٤٧٤ .

(٢) الخرص : أن يحرر ما على النخل من الرطب إذا صار تمرأ ، وما في الكرم من العنب إذا صار زبيباً .

(٣) أيلة : بلدة قديمة على خليج العقبة في البحر الأحمر ، واسم ملكها يوحنا بن روبة . والبغلة التي أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل هـ التي إسمها دليل .

(٤) أى أفره على أهل جهته بما التزموه من الجزية .

١٤٨٢ - وقال سليمان بن بلال حدثني عمرو « ثم دار بن الحارث ثم بنى ساعدة » .

وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزيرة عن عباس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أخذ جبل يحبنا ونحبه » . قال أبو عبد الله : كل بستان عليه حائط فهو حديقة ، وما لم يكن عليه حائط لم يقل حديقة .

٥٥ - باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجاري

ولم ير عمر بن عبد العزيز في العسل شيئاً^(١)

١٤٨٣ - حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً^(٢) العشر ، وما سقى بالنضح نصف العشر^(٣) » .

قال أبو عبد الله : هذا تفسير الأول لأنه لم يوقت في الأول^(٤) ، يعني حديث ابن عمر « فيما سقت السماء العشر » وبين في هذا وقت . والزيادة مقبولة ، والمفسر يقضي على المبهم إذا رواه أهل الثبت ، كما روى الفضل بن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصل في الكعبة » . وقال بلال « قد صلى » فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل .

٥٦ - باب ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة

١٤٨٤ - حدثنا مسدد حدثنا يحيى حدثنا مالك قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس فيما أقل من خمسة أوسق صدقة ، ولا في أقل من خمسة من الإبل اللود صدقة ، ولا في أقل من خمسين أواق من الورق صدقة » .

قال أبو عبد الله : هذا تفسير الأول إذا قال « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة » . ويؤخذ أبداً في العلم بما زاد أهل الثبت أو بينوا .

(١) أخرج ابن أبي شيبة وعبد الرزاق بإسناد صحيح إلى نافع مول ابن عمر قال : « يعني عمر بن عبد العزيز على ابن ، فأردت أن أخذ من العسل العشر ، فقال مغيرة بن حكيم الصنعاني : ليس فيه شيء ، فكتب إلى عمر بن عبد العزيز فقال : صدق ، هو عدل رضا ، ليس فيه شيء » .

(٢) العثري : البعل ، وهو الذي يشرب بعروقه من غير سق ، أو من الأنهار بغير مؤنة .

(٣) بالنضح : أي بالساقية ، وفيه من المؤنة والكلفة ما جعل زكاته نصف زكاة ما سقى بغير مؤنة .

(٤) أي لم يذكر فيه حد للتصاب .

٥٧ - **باب** أَخَذَ صَدَقَةَ التَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ^(١)

وَهَلْ يُتْرَكُ الصَّبِيُّ فَيَمْسُ تَمْرَ الصَّدَقَةِ ؟

١٤٨٥ - **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسَدِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتِي بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ ، حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ ، فَيَجْعَلُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ ، فَأَتَا أَحَدُهُمَا تَمْرَةً فَيَجْعَلُ فِيهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ^(٢) » . [الحديث ١٤٨٥ - طرفاه في : ٣٠٧٢ ، ١٤٩١] .

٥٨ - **باب** مَنْ بَاعَ ثَمَارَهُ أَوْ نَخْلَهُ أَوْ أَرْضَهُ أَوْ زَرَعَهُ وَقَدْ وَجِبَ فِيهِ الْعُشْرُ أَوْ الصَّدَقَةُ

فَأَدَّى الزَّكَاةَ مِنْ غَيْرِهِ^(٣) ، أَوْ بَاعَ ثَمَارَهُ وَلَمْ تَجِبْ فِيهِ الصَّدَقَةُ

وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا »

فَلَمْ يَحْظَرْ الْبَيْعَ بَعْدَ الصِّلَاحِ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَمْ يَخْصُصْ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ مِمَّنْ لَمْ تَجِبْ

١٤٨٦ - **حَدَّثَنَا** حُجَّاجُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا » . وَكَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صِلَاحِهَا قَالَ : حَتَّى تَذْهَبَ عَاهَتُهُ^(٤) » .

[الحديث ١٤٨٦ - أطرافه في : ٢١٨٣ ، ٢١٩٤ ، ٢١٩٩ ، ٢٢٤٧ ، ٢٢٤٩] .

١٤٨٧ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ

أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا » .

[الحديث ١٤٨٧ - أطرافه في : ٢١٨٩ ، ٢١٩٦ ، ٢٢٨١] .

(١) صرام النخل : قطافه وجذاه . قال الإسماعيلي : صرامه أى بعد أن يصير تمراً .

(٢) المراد بالأكل هنا بنوهاشم وبنو المطلب على الأرجح . قال الشافعي : أشركهم النبي صلى الله عليه وسلم في سهم ذوى القربى ، وتلك العطية عوض عوضه بدلا عما حرموه من الصدقة .

(٣) لأنه إذا باع بعد وجوب الزكاة فقد فعل أمراً جائزاً ، فتعلقت الزكاة بذمته ، فله أن يعطيها من غيره .

(٤) أى الثمر . قيل لابن عمر : ما صلاحه ؟ قال : تذهب عاهته .

١٤٨٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُزْهِىَ . قَالَ : حَتَّى تَحْمَرَّ » .
[الحديث ١٤٨٨ - أطرافه في : ٢١٩٥ ، ٢١٩٧ ، ٢١٩٨ ، ٢٢٠٨] .

٥٩ - **باب** هل يشتري صدقته ؟ ولا بأس أن يشتري صدقة غيره
لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينه غيره
١٤٨٩ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يُحَدِّثُ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ تَصَدَّقَ بِفَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
فَوَجَدَهُ يُبَاعُ ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْمَرَهُ فَقَالَ : لَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ
فَبِذَلِكَ كَانَ ابْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَتْرُكُ أَنْ يَبْتَاعَ شَيْئًا تَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا جَعَلَهُ صَدَقَةً » .
[الحديث ١٤٨٩ - أطرافه في : ٢٧٧٥ ، ٢٩٧١ ، ٣٠٠٢] .

١٤٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ ^(١) ،
فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ - وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ - فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَا تَشْتَرِ ،
وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ ، فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ » .
[الحديث ١٤٩٠ - أطرافه في : ٢٦٢٣ ، ٢٦٣٦ ، ٢٩٧٠ ، ٣٠٠٣] .

٦٠ - **باب** ما يُدَكَّرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٩١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَيْفَ ، كَيْفَ ^(١) ، لِيَطْرَحَهَا . ثُمَّ قَالَ : أَمَا شَعَرْتَ أَدَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ؟ » .

٦١ - **باب** الصدقة على مَوَالِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٤٩٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ

(١) أى يترك القيام عليه بالخدمة والمال وغيرهما . قال ابن سعد في الطبقات : اسم هذا الفرس : « الورد » وكان لقيم
الندارى ، فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه لعمر .

(٢) كلمة تقال لردع الصبي عند تناوله ما يستقذر ، أو ما لا يحسن به تناوله .

الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « وَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شاةً مَيْتَةً أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلَّا انْتَفَعْتُمْ بِجُلْدِهَا ؟ قَالُوا : إِنَّهَا مَيْتَةٌ . قَالَ : إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا » .

[الحديث ١٤٩٢ - أطرافه في : ٢٢٢١ ، ٥٥٣١ ، ٥٥٣٢] .

١٤٩٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنْ تَشْتَرِيَ بَرِيرَةَ لِلْعَتَقِ ، وَأَرَادَ مَوَالِيهَا أَنْ يَشْتَرُطُوا وَلَاءَهَا ، فَذَكَرَتْ عَائِشَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَرِيهَا ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . قَالَتْ : وَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَحْمٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا مَا تُصَدِّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ ، فَقَالَ : هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ » .

٦٢ - بَابُ إِذَا تَحَوَّلَتِ الصَّدَقَةُ^(١)

١٤٩٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : لَا ، إِلَّا شَيْءٌ بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْنَا نُسِيْبُهُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثَتْ بِهَا مِنَ الصَّدَقَةِ . فَقَالَ : إِنَّهَا قَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّهَا » .

١٤٩٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِلَحْمٍ تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ فَقَالَ : هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ ، وَهُوَ لَنَا هَدِيَّةٌ » .

وقال أبو داود : أَنَبَانَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

[الحديث ١٤٩٥ - طرفه في : ٢٥٧٧] .

٦٣ - بَابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَتُرْدُ فِي الْفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا^(٢)

١٤٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) أى إذا تحولت من صدقة إلى هدية أو بيع وأمثالها من التصرفات ، جاز للهاشمي تناولها بعد تحولها .

(٢) فأى فقير منهم ردت فيه الصدقة فى أى جهة كان .

ابن صبيح عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأنزبهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأنزبهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم . فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم . واتق دعوة المظلوم ، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب » .

٦٤ - باب صلاة الإمام ودُعائه لصاحب الصدقة ، وقوله [التوبة : ١٠٣] :

« خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ، إن صلاتك سكن لهم » .

١٤٩٧ - حديث حفص بن عمر حدثنا شعبة عن عمرو عن عبد الله بن أبي أوفى قال :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قومٌ بصدقتهم قال : اللهم صل على آل أبي أوفى . فأتاه أبي بصدقته فقال : اللهم صل على آل أبي أوفى ^(١) » .

[الحديث ١٤٩٧ - أطرافه في : ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠] .

٦٥ - باب ما يُستخرج من البحر

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : ليس العنبر بركاز ، هو شيء دسره البحر ^(٢) .

وقال الحسن : في العنبر واللؤلؤ الخمس ، فإنما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الركاز الخمس ،

ليس في الذي يُصاب في الماء

١٤٩٨ - وقال الليث : حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن أبي هريرة

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « أن رجلاً من بني إسرائيل سأل بعض بني إسرائيل بأن يسلفه ألف دينار ، فدفعها إليه ، فخرج في البحر فلم يجد مركباً ، فأخذ خشبةً فنقرها فادخل فيها ألف دينار فرمى بها في البحر ، فخرج الرجل الذي كان أسلفه فإذا بالخشبة ، فأخذها لأهله حطباً - فذكر الحديث - فلما نشرها وجد المال » .

[الحديث ١٤٩٨ - أطرافه في : ٢٠٦٣ ، ٢٢٩١ ، ٢٤٠٤ ، ٢٤٣٠ ، ٢٧٣٤ ، ٢٧٦١] .

(١) قال الخطابي : أصل الصلاة : الدعاء ، إلا أنها تختلف بحسب المدعول ، فصلاة النبي على أمته : دعاء لهم بالمغفرة ، وصلاة أمته عليه : دعاء له بزيادة القربى والرزق .

(٢) الركاز : الدفائن القديمة ، والمال المدفون . وركزه ركزاً : دفنه ، فهو مركزز ، ودسره البحر : دفعه ورمى به إلى الساحل .

٦٦ - باب في الرِّكَازِ الخمسُ

وقال مالكٌ وابنُ إدريس : الرِّكَازُ دَفْنُ الجاهليَّةِ ، في قليله وكثيره الخمسُ ، وليس المعدنُ بِرِكَازٍ . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدنِ جُبَارٌ ، وفي الرِّكَازِ الخمسُ ^(١) . وأخذَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ مِنَ المعدنِ من كلِّ مائتينِ خمسةً ^(٢) . وقال الحسنُ : ما كَانَ من رِكَازٍ في أرضِ الحربِ ففيه الخمسُ ، وما كَانَ من أرضِ السَّلَمِ ففيه الزَّكَاةُ ^(٣) . وإن وَجَدْتَ اللَّقْطَةَ في أرضِ العدوِّ فعرَّفْهَا ، وإن كَانَتْ مِنَ العدوِّ ففيها الخمسُ . وقال بعضُ النِّاسِ : المعدنُ رِكَازٌ مِثْلُ دَفْنِ الجاهليَّةِ ، لأنَّه يُقالُ : أَرَكَزَ المعدنُ إذا خَرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ . قيلَ لَهُ : قد يُقالُ لِمَنْ وَهَبَ لَهُ شَيْءٌ أَوْ رَبِحَ رِبْحًا كَثِيرًا أَوْ كَثُرَ ثَمَرُهُ : أَرَكَزَتْ . ثُمَّ نَاقَضَ وقال : لا بِأَسْ أَنْ يَكْتُمَهُ فَلَا يُؤَدَّى الخُمُسُ .

١٤٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعَجْمَاءُ جُبَارٌ » ^(٤) ، وَالْبِثْرُ جُبَارٌ ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٌ ^(٥) ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ .
[الحديث ١٤٩٩ - أطرافه في : ٢٣٥٥ ، ٦٩١٢ ، ٦٩١٣] .

٦٧ - باب قول الله تعالى [التوبة : ٦٠]

﴿ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ﴾ ^(١) وَمَحَاسِبِ الْمُصَدِّقِينَ مَعَ الْإِمَامِ

١٥٠٠ - حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَسَدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنُ اللَّتْبِيَةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبُهُ » .

٦٨ - باب استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل

١٥٠١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(١) أى فغاير بينهما .

(٢) روى البيهقي عن قتادة : أن عمر بن عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الرِّكَازِ يؤخذ منه الخمس ، وإذا وجد في أرض العرب ففيه الزكاة .

(٣) أى إذا وجد الكثر في أرض العدو ففيه الخمس ، وإذا وجد في أرض العرب ففيه الزكاة .

(٤) العجماء : البهيمة ، سميت عجماء لأنها لا تتكلم . وجبار : هدر .

(٥) أى من استأجر رجلاً للعمل في معدن أو بئر - مثلاً - فهلك ، فلا شيء على من استأجره .

(٦) العاملون عليها : هم السعاة الذين يتولون للحكومة الإسلامية جباية الزكاة .

« أَنَّ نَاسًا مِنْ عُرَيْنَةِ اجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ ، فَرَحَّصَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتُوا إِبِلَ الصَّدَقَةِ فَيَشْرَبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا وَأَبْوَالِهَا . فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَأْفَوْا الدَّوْدَ . فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَرَ أَعْيُنَهُمْ وَتَرَكَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَعْضُونَ الْحِجَارَةَ » . تَابِعَهُ أَبُو قِلَابَةَ وَحُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ .

٦٩ - بَابُ وَصْفِ الْإِمَامِ إِبِلِ الصَّدَقَةِ بِيَدِهِ

١٥٠٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « عَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ لِيُحَنِّكَهُ ، فَوَافَيْتُهُ فِي يَدِهِ الَّتِي يَسِمُ إِبِلَ الصَّدَقَةِ » . [الْحَدِيثُ ١٥٠٢ - طَرَفَاهُ فِي : ٥٥٤٢ ، ٥٨٢٤] .

٧٠ - بَابُ فَرَضِ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

وَرَأَى أَبُو الْعَالِيَةِ وَعَطَاءٌ وَابْنُ سِيرِينَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ فَرِيضَةً

١٥٠٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّكَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَهُمَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ » . [الْحَدِيثُ ١٥٠٣ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٥٠٤ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٩ ، ١٥١١ ، ١٥١٢] .

٧١ - بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ عَلَى الْعَبْدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

١٥٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى كُلِّ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ، ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٧٢ - بَابُ صَاعٍ مِنْ شَعِيرٍ

١٥٠٥ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي

سعيد رضى الله عنه قال « كُنَّا نَطْعِمُ الصَّدَقَةَ ^(١) صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » .

[الحديث ١٥٠٥ - أطرافه في : ١٥٠٦ ، ١٥٠٨ ، ١٥١٠] .

٧٣ - بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ

١٥٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحٍ الْعَامِرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كُنَّا نُخْرِجُ زَكَاةَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ^(٢) أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ أَقِطٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ » .

٧٤ - بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ

١٥٠٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَجَعَلَ النَّاسُ عِدْلَهُ مُدَيْنٍ مِنْ حِنْطَةٍ ^(٣) .

٧٥ - بَابُ صَاعٍ مِنْ زَبِيبٍ

١٥٠٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَنِّرٍ سَمِعَ يَزِيدَ الْعَدَنِيَّ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ حَدَّثَنِي عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نَعْطِيهَا فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ ، فَلَمَّا جَاءَ مَعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمَرَاءُ قَالَ : أَرَى مُدًّا مِنْ هَذَا يَعْدِلُ مُدَيْنٍ » .

٧٦ - بَابُ الصَّدَقَةِ قَبْلَ الْعِيدِ

١٥٠٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِزَكَاةِ الْفِطْرِ قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ » .

١٥١٠ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « كُنَّا نُخْرِجُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ - قَالَ أَبُو سَعِيدٍ - وَكَانَ طَعَامُنَا الشَّعِيرُ وَالزَّبِيبُ وَالْأَقِطُ وَالتَّمْرُ » .

(١) الصدقة : أى صدقة الفطر

(٢) المدان : نصف صاع

(٣) المراد بالطعام هنا : الحنطة .

٧٧ - باب صدقة الفطر على الحر والمملوك

وقال الزهري في المملوكين للتجارة : يُزَكَّى في التجارة ، ويُزَكَّى في الفطر

١٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « فَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفَطْرِ - أَوْ قَالَ : رَمَضَانَ - عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالْحَرِّ وَالْمَمْلُوكِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطَى التَّمْرَ ، فَأَعْوَزَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنَ التَّمْرِ فَأَعْطَى شَعِيرًا ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطَى عَنِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ حَتَّى إِنْ كَانَ يُعْطَى عَنْ بَنِيٍّ . وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُعْطِيهَا الَّذِينَ يَقْبَلُونَهَا ^(١) . وَكَانُوا يُعْطُونَ قَبْلَ الْفَطْرِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ »

٧٨ - باب صدقة الفطر على الصغير والكبير

١٥١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ « فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَالْحَرِّ وَالْمَمْلُوكِ » .

(١) أى الذين ينصهم الإمام لقبضها .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٥) كِتَابُ الْحَجِّ

١ - **باب** وجوب الحج وفضله . وقول الله : [آل عمران : ٩٧]

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا . وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾

١٥١٣ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال « كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ خَتَمٍ ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَسَتْ أُنَى شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ ، أَفَأَحْجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ » . [الحديث ١٥١٣ - أطرافه في : ١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ٤٣٩٩ ، ٦٢٢٨] .

٢ - **باب** قول الله تعالى [الحج : ٢٧]

﴿ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ . فجاءًا : الطُّرُقُ الواسعةُ

١٥١٤ - **حدثنا** أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب أن سالم ابن عبد الله أخبره أن ابن عمر رضي الله عنهما قال « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ رَاحِلَتَهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ يُهْلُ حَتَّى تَسْتَوِيَ بِهِ قَائِمَةً » .

١٥١٥ - **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا الوليد حدثنا الأوزاعي سمعَ عطاءً يحدث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أَنَّ إِهْلَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ » . رواه أنس وابن عباس رضي الله عنهم .

٣ - **باب** الحج على الرجل^(١)

١٥١٦ - وقال أبان حدثنا مالك بن دينار عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها

(١) الرجل للبعير كالسرج للفرس ، أي أن التقشف أفضل من الترفه .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مَعَهَا أَخَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَعْمَرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ وَحَمَلَهَا عَلَى قَتَبٍ^(١) .
وقال عمر رضى الله عنه : شُدُّوا الرُّحَالَ فِي الْحَجِّ ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْجِهَادَيْنِ .

١٥١٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ « حَجَّ أَنَسٌ عَلَى رَحْلٍ ، وَلَمْ يَكُنْ شَحِيحاً^(٢) ، وَحَدَّثَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتُهُ^(٣) » .

١٥١٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا أَيُّمَنُ بْنُ نَابِلٍ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ « عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اعْتَمَرْتُمْ وَلَمْ أَعْتَمِر . فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، اذْهَبْ بِأَخِيكَ فَأَعْمِرْهَا مِنَ التَّنْعِيمِ . فَأَحْقَبَهَا عَلَى نَاقَةٍ^(٤) ، فَأَعْتَمَرَتْ » .

٤ - بَابُ فَضْلِ الْحَجِّ الْمَبْرُورِ^(٥)

١٥١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : حَجٌّ مَبْرُورٌ » .

١٥٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ « عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ ، أَفَلَا نُجَاهِدُ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَفْضَلُ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ »
[الحديث ١٥٢٠ - أطرافه في : ١٨٩١ ، ٢٧٨٤ ، ٢٨٧٥ ، ٢٨٧٦] .

١٥٢١ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا سَيَّارُ أَبُو الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ

(١) القتب : رحل صغير على قدر السنام .

(٢) أى فعل ذلك تواضعاً ، لا عن قلة أو بخل .

(٣) الزاملة : دابة إضافية يحمل عليها الطعام والمتاع .

(٤) أى أردفها على الحقيية خلفه وهو أمامها على ناقة يسوقها ، حتى اعتمرت وعاد بها .

(٥) المبرور : المقبول ، الذى لا يخالطه شيء من الإثم .

سمعتُ أبا هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من حجَّ لله فلم يرفُثْ ولم يفسُقْ ^(١) رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » .

[الحديث ١٥٢١ - طراه في : ١٨١٩ ، ١٨٢٠] .

٥ - باب فرض مَوَاقِبِ الحج والعمرة

١٥٢٢ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ « حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ أَتَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي مَنْزِلِهِ - وَلَهُ فُسْطَاطٌ وَسُرَادِقٌ - فَسَأَلَتْهُ : مِنْ أَيْنَ يَجُوزُ أَنْ أَعْتَمِرَ ؟ قَالَ : فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَا ، وَلَأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ » .

٦ - باب قول الله تعالى [البقرة : ١٩٧]

﴿ وَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾

١٥٢٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَشَرَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْبَيْمَنِ يَحْجُونَ وَلَا يَتَزَوَّدُونَ ، وَيَقُولُونَ : نَحْنُ الْمُتَوَكِّلُونَ ، فَإِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ سَأَلُوا النَّاسَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ رَوَاهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عِكْرِمَةَ مَرْسَلًا .

٧ - باب مُهَلُّ أَهْلِ مَكَّةَ ^(٢) لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

١٥٢٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ « إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ^(٣) ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ^(٤) ، وَلَأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلَأَهْلِ الْبَيْمَنِ يَكْمَلُمَ ^(٥) ، هُنَّ لَهْنٌ وَلَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » .

[الحديث ١٥٢٤ - أطرافه في : ١٥٢٦ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٨٤٥] .

(١) الرفث : الجلاء ، والحديث عنه ، والفحش في القول . والنفس : السيئة والمعصية .

(٢) أي الموضع الذي يهلون منه ، وأصل الإهلال : رفع الصوت ، وفي الحج والعمرة رفع الصوت بالتلبية عند الإحرام ، ثم أطلق على نفس الإحرام اتساعاً .

(٣) التوقيت والتأقيت : أن يجعل الشيء وقت يختص به ، والتحديد من أوازم الوقت ، ثم اتسع فيه لقبيل للموضع : ميقات . وذو الحليفة : موضع على ستة أميال من المدينة جنوباً ، و ١٩٨ ميلاً شمال مكة ، وكان فيه مسجد الشجرة وبئر على .

(٤) الجحفة : قرية بينها وبين مكة خمس أو ست مراحل ، قرية من رابغ . ويحرم منها المصريون إذا حجوا بحراً .

(٥) يلملم : مكان على مرحلتين من مكة جنوباً بينهما ثلاثون ميلاً .

٨ - باب ميقات أهل المدينة ، ولا يهلّوا قبل ذى الحليفة

١٥٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يُهَلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « وَيَلْغَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَيُهَلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمَلَمَ » .

٩ - باب مهلّ أهل الشام

١٥٢٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « وَقَّتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمَلَمَ ، فَهَنْ لَهْنٌ وَلَهْنٌ أَقْبَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ لَمْ يَكُنْ يَرْيَدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمَهَلُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَكَذَاكَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ يُهَلُّونَ مِنْهَا » .

١٠ - باب مهلّ أهل نجد

١٥٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَفِظْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ « وَقَّتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

١٥٢٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ذُو الْحَلِيفَةِ ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الشَّامِ مَهْمَعَةُ وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ » . قَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « زَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ - وَلَمْ أَسْمَعْهُ - : وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ : يَلَمَلَمُ » .

١١ - باب مهلّ من كان دون المواقيت^(١)

١٥٢٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمَلَمَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا ، فَهَنْ لَهْنٌ وَلَهْنٌ أَقْبَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ كَانَ يَرْيَدُ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْ أَهْلِهِ ، حَتَّى إِنْ أَهْلُ مَكَّةَ يُهَلُّونَ مِنْهَا » .

(١) أى من أحرم بالحج وهو بمكان أقرب إلى مكة من المواقيت .

١٢ - باب مهَلْ أَهْلِ الْيَمَنِ

١٥٣٠ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ ، وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ الْمَنَازِلِ ، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلَمَلَمَ ، هُنَّ لِأَهْلِيهِمْ وَلِكُلِّ آتٍ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، فَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ » .

١٣ - باب ذَاتُ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ^(١)

١٥٣١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَمَّا فَتَحَ هُذَانِ الْمِصْرَانِ^(٢) أَتَوْا عُمَرَ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا^(٣) ، وَإِنَّا إِنْ أَرَدْنَا قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا . قَالَ : فَانظُرُوا حَدُّوْهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ^(٤) . فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ » .

١٤ - باب

١٥٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَاخَ بِالْبَطْحَاءِ بَنَى الْحُلَيْفَةَ فَصَلَّى بِهَا ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

١٥ - باب خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ الشَّجَرَةِ

١٥٣٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُثَنِّرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرِّسِ^(٥) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ الشَّجَرَةِ ، وَإِذَا رَجَعَ صَلَّى بَنَى الْحُلَيْفَةَ بِبَطْنِ الْوَادِي^(٦) وَبَاتَ حَتَّى يُصْبِحَ » .

(١) العرق : الجبل الصغير ، وذات عرق : أرض سبخة تنبت الطرفاء فيها جبل صغير سميت به ، بينها وبين مكة ٤٢ ميلا ، وهي الحد الفاصل بين نجد وتهامة .

(٢) هما البصرة والكوفة ، والمراد فتح أرضهما ، أما ما فن تمصير الصحابة بعد الفتح .

(٣) الجوز : الميل عن القصد .

(٤) أى اعتبروا ما يقابل الميقات من الأرض التى تسلكونها من غير ميل فاجعلوه ميقاتاً .

(٥) طريق الشجرة ، وطريق المعرس : موضعان على ستة أميال من المدينة للمسافر إلى مكة .

(٦) هو وادي العقيق ، وهو بعد البقيع ، بينه وبين المدينة أربعة أميال . وعن عائشة مرفوعاً : « تحيموا بالعقيق فإنه مبارك » .

١٦ - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم « العقيقُ وادٍ مبارك »

١٥٣٤ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ وَيَشْرُ بْنُ بُكَيْرٍ التَّنِيسِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَوَادِي الْعَقِيقِ يَقُولُ : أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنْ رَبِّي فَقَالَ : صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ : أَعُمْرَةً فِي حَجَّةٍ » .

[الحديث ١٥٣٤ - طريقه في : ٢٣٣٧ ، ٧٢٤٣] .

١٥٣٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عَقَبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ فِي مُعَرَّسٍ بِوَادِي الْحُلَيْفَةِ بِبَطْنِ الْوَادِي ^(١) قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ بِبَطْحَاءٍ مَبَارَكَةٍ . وَقَدْ أَنَاخَ بِنَا سَالِمٌ يَتَوَخَّى بِالْمُنَاخِ الَّذِي كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُنْبِخُ يَتَحَرَّى مُعَرَّسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَسْفَلَ مِنَ الْمَسْجِدِ الَّذِي بِبَطْنِ الْوَادِي ، بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الطَّرِيقِ وَسَطٌ مِنْ ذَلِكَ » .

١٧ - باب غَسَلِ الْخَلْقِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ مِنَ الثِّيَابِ

١٥٣٦ - قَالَ أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ يَعْلَى أَخْبَرَهُ « أَنَّ يَعْلَى قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يُوحَى إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ - وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ - جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِطَيْبٍ ؟ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً ، فَجَاءَهُ الْوَحْيُ ، فَأَشَارَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى يَعْلَى ، فَجَاءَ يَعْلَى - وَعَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَوْبٌ قَدْ أَظْلَّ بِهِ - فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّرُ الْوَجْهِ وَهُوَ يَغِطُّ ، ثُمَّ سَرَى عَنْهُ ^(٢) فَقَالَ : أَيْنَ الَّذِي سَأَلَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ فَأَتَى بِرَجُلٍ فَقَالَ : اغْسِلِ الطَّيِّبَ الَّذِي بَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَانزِعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجَّتِكَ . قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَرَادَ الْإِنْقَاءَ حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَغْسِلَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

[الحديث ١٥٣٦ - طريقه في : ١٧٨٩ ، ١٨٤٧ ، ٤٣٢٩ ، ٤٩٨٥] .

(١) التمريس : نزول استراحة لتغير إقامة . والوادي : هو وادي العقيق

(٢) يغط : من التغطية ، وهو صورت النفس المتردد من النائم أو المنهي عليه . وسرى عنه : كشف عنه شيئاً بعد شيء .

١٨ - باب الطَّيِّبِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ

وما يَلْبَسُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ ، وَيَتَرَجَّلُ وَيَدَّهْنُ

وقال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما : يَشُمُّ المحْرَمُ الرِّيحَانَ ، وَيَنْظُرُ فِي المِرْآةِ ، وَيَتَدَاوَى بما يَأْكُلُ الزَّيْتِ وَالسَّمْنِ ^(١) . وقال عطاءٌ : يَتَخَتَّمُ وَيَلْبَسُ الهمِيانَ ^(٢) . وطافَ ابنُ عمرَ رضي الله عنهما وهو مُحْرِمٌ وقد حَزَمَ على بطنه بثوبٍ ولم تَرَ عائشةُ بالتَّبَانِ بِأَسَا لِلَّذِينَ يَرْحَلُونَ هَوْدَجَهَا ^(٣)

١٥٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَدَّهْنُ بِالزَّيْتِ ^(٤) ، فَذَكَرْتُهُ لِإِبْرَاهِيمَ قَالَ : مَا نَصْنَعُ بِقَوْلِهِ .

١٥٣٨ - حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبَيْصِ الطَّيِّبِ فِي مَفَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » ^(٥) .

١٥٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ « كُنْتُ أَطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِإِحْرَامِهِ حِينَ يُحْرِمُ ، وَلِيَجِدُوهُ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ » ^(٦) .

[الحديث ١٥٣٩ - أطرافه في : ١٧٥٤ ، ٥٩٢٢ ، ٥٩٢٨ ، ٥٩٣٠] .

١٩ - باب مَنْ أَهْلٌ مُلَبَّدًا ^(٧)

١٥٤٠ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهْلُ مُلَبَّدًا » .

[الحديث ١٥٤٠ - أطرافه في : ١٥٤٩ ، ٥٩١٤ ، ٥٩١٥] .

- (١) أى أن ابن عباس رضي الله عنه كان لا يرى بأساً من شم الریحان ، أو النظر فی المرآة ، أو التداوی بما یأکل إذا کان محرماً ، کان یدهن بالزیت أو السمن إذا شققت بده أو رجلاه .
- (٢) الهمیان : حزام یشدّه المرء فی وسطه ویجعل فیہ نقوده .
- (٣) التبان : سراویل قصیره بغير أکام . یرحلون هودجها : یشدونّه علی ظهر البعیر .
- (٤) أى عند الإحرام ، بشرط أن لا یكون مطیباً .
- (٥) وبیص الطیب : بریقہ وتلألؤه . مفارق الرأس : أماکن افتراق الشعر فیہ .
- (٦) أى لأجل إحلاله من إحرامه قبل أن یطوف طواف الإفاضة .
- (٧) أى أحرم وقد لبد شعر رأسه ثلثاً ینشعث فی الإحرام .

٢٠ - باب الإِهْلَالِ عِنْدَ مَسْجِدِ ذِي الْحُلَيْفَةِ

١٥٤١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ « مَا أَهْلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ » يَعْنِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ .

٢١ - باب ما لَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ^(١)

١٥٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ^(٢) مِنَ الثِّيَابِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَلْبَسُ الْقُمِصَّ وَلَا الْعِمَامَةَ وَلَا السَّرَاوِيْلَاتِ وَلَا الْبُرَانِسَ وَلَا الْخِصْفَ ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَيْنِ وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ . وَلَا تَلْبَسُوا مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ أَوْ وَرْسٌ » .

٢٢ - باب الرُّكُوبِ وَالْأَرْدَافِ فِي الْحَجِّ

١٥٤٣ ، ١٥٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ يُونُسَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ، ثُمَّ أَرَدَفَ الْفَضْلَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ إِلَى مِئَةٍ ، قَالَ فَكِلَاهُمَا قَالَ : لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلْبِي حَتَّى رَمَى حِمْرَةَ الْعُقْبَةِ » . [الْحَدِيثُ ١٥٤٣ - طَرَفُهُ فِي : ١٦٨٦] .
[الْحَدِيثُ ١٥٤٤ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٦٨٧ ، ١٦٨٥ ، ٢٦٧٠] .

٢٣ - باب ما يَلْبَسُ الْمُحْرَمُ مِنَ الثِّيَابِ وَالْأَرْدِيَةِ وَالْأَزْزَرِ

وَلَبِستُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الثِّيَابَ الْمُعْصَرَةَ - وَهِيَ مُحْرِمَةٌ - وَقَالَتْ : لَا تَلَشَّمْ^(٣) وَلَا تَتَبَرَّقَعْ

(١) المحرم من أحرم بحج أو عرة أو قرن بينهما .

(٢) المراد به هنا الرجل ، أما المرأة فلها لبس جميع ما ذكر في الباب ٢٣ ، وإنما تشترك مع الرجل في منع الثوب الذي مسه الزعفران والورس . (والورس نبات أصفر كالسم كانوا يصبغون به ثيابهم) .

(٣) أى لا تغطي شفتها بثوب .

ولا تَلَبَّسْ ثَوْبًا بَوَرَسٍ وَلَا زَعْفَرَانٍ . وقال جابرٌ : لَا أَرَى الْمُصَفَّرَ طَيِّبًا . ولم تَرَ عَائِشَةُ بِأَسًا بِالْحُلِيِّ وَالتُّوبِ الْأَسْوَدِ وَالْمُورِدِ وَالْخُفَّ لِلْمَرَأَةِ . وقال إبراهيمُ : لَا بِأَسَ أَنْ يُبَدِّلَ ثِيَابَهُ .

١٥٤٥ - حَدَّثَنَا محمد بن أبي بكر المَقْدَمِيُّ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مُوسَى ابْنُ عُقْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَا تَرَجَّلَ وَأَدَّهَنَ وَلَيْسَ إِزَارُهُ وَرِدَاعُهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْدِيَةِ وَالْأُزْرِ تَلَبَّسُوا إِلَّا الْمَرْعُورَةَ الَّتِي تَرَدَّعُ عَلَى الْجِلْدِ ^(١) ، فَأَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، رَكِبَ رَاحِلَتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَقَلَّدَ بَدَنَتَهُ ، وَذَلِكَ لَخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ ، فَقَدِمَ مَكَّةَ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ أَجْلِ بُدْنِهِ لِأَنَّهُ قَلَّدَهَا . ثُمَّ نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحَجُّونِ ^(٢) وَهُوَ مُهْلٌ بِالْحَجِّ ، وَلَمْ يَقْرَبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ يَقْصُرُوا مِنْ رُءُوسِهِمْ ثُمَّ يَحِلُّوا ، وَذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ بَدَنَةٌ قَلَّدَهَا ، وَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ أَمْرَاتُهُ فَهِيَ لَهُ حَلَالٌ وَالطَّيِّبُ وَالثِّيَابُ » .

[الحديث ١٥٤٥ - طرفاه في : ١٦٢٥ ، ١٧٣١] .

٢٤ - بَابُ مَنْ بَاتَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ حَتَّى أَصْبَحَ ^(٣)

قَالَهُ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَبَذَى الْحُلَيْفَةَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ حَتَّى أَصْبَحَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَلَمَّا رَكِبَ رَاحِلَتَهُ وَاسْتَوَتْ بِهِ أَهْلٌ » .

١٥٤٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَصَلَّى الْعَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ ، قَالَ : وَأَحْسِبُهُ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ » .

(١) تردع : تلتطخ . وردع به الطيب : لزن بجلده

(٢) هو الجبل المائل على المسجد بأعلى مكة على بيمين المصعد ، وهناك مقبرة أهل مكة .

(٣) يشير إلى مشروعية المبيت بالقرب من البلدة التي يسافر منها ليستدرك مهمته التي نسيها ، وليلحق بالركب من تأخر عنه .

٢٥ - باب رفع الصوت بالإهلال

١٥٤٨ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بَدَى الْحُلْفَةَ رَكَعَتَيْنِ ، وَاسْمَعْتُهُمْ يَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا »^(١).

٢٦ - باب التلبية

١٥٤٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ تَلْبِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ ».

١٥٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « إِنِّي لَأَعْلَمُ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَبِّي : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ » . تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ . وَقَالَ شُعْبَةُ : أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ أَسْمَعْتُ خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

٢٧ - باب التَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ قَبْلَ الْإِهْلَالِ

عِنْدَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ^(٢)

١٥٥١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ - الظُّهْرَ أَرْبَعًا وَالْعَصْرَ بَدَى الْحُلْفَةَ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ بَاتَ بِهَا حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ حَمَدَ اللَّهُ وَسَبَّحَ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ أَهْلَ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَأَهْلَ النَّاسُ بِهِمَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَ النَّاسَ فحَلُّوا ، حَتَّى كَانَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ أَهْلُوا بِالْحَجِّ . قَالَ وَنَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتٍ بِيَدِهِ قِيَامًا ، وَذَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا عَنْ أَيُّوبَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَنَسٍ .

(١) أى بالحج والعمرة ، أراد بذلك من نوى منهم القرآن .

(٢) المراد بالإهلال هنا : التلبية . وعند الركوب : أى الاستواء على الدابة .

٢٨ - بَاب مَنْ أَهَلَ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قَائِمَةً

١٥٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : « أَهَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قَائِمَةً » .

٢٩ - بَاب الإِهْلَالِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ

١٥٥٣ - وَقَالَ أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا صَلَّى بِالْغَدَاةِ بَدَأَ الْحُلَيْفَةَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَرُحِلَتْ ، ثُمَّ رَكِبَ ، فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا ثُمَّ يُلَبِّي حَتَّى يَبْلُغَ الْمَحْرَمَ ، ثُمَّ يُمْسِكُ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَا طَوًى ^(١) بَاتَ بِهِ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ اغْتَسَلَ وَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَ ذَلِكَ » تَابِعَهُ إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ فِي الْغَسَلِ . [الحديث ١٥٥٣ - أطرافه في : ١٥٥٤ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤] .

١٥٥٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى مَكَّةَ أَذْهَنَ بَدْنَهُ لَيْسَ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مَسْجِدَ الْحُلَيْفَةِ فَيُصَلِّي ، ثُمَّ يَرْكَبُ . وَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ راحِلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ ثُمَّ قَالَ : هُكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ » .

٣٠ - بَابُ التَّلْبِيَةِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي

١٥٥٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدَى عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ « كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَذَكَرُوا الدَّجَالَ أَنَّهُ قَالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : كَافِرٌ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : أَمَا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي » . [الحديث ١٥٥٥ - طرفاه في : ٣٣٥٥ ، ٥٩١٣] .

٣١ - بَابُ كَيْفَ تَهْلُ الْحَائِضُ وَالنَّفْسَاءُ ^(٢) ؟

أَهْلٌ : تَكَلَّمَ بِهِ . وَاسْتَهْلَلْنَا وَأَهْلَلْنَا الْهَلَالَ : كُلُّهُ مِنَ الظُّهُورِ . وَاسْتَهْلَ الْمَطَرُ : خَرَجَ مِنَ السَّحَابِ ﴿ وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ وَهُوَ مِنَ اسْتِهْلَالِ الصَّبِيِّ

١٥٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ

(١) ذُو طَوًى : وَادٍ بِقَرَبِ مَكَّةَ ، وَيَعْرِفُ بِبَيْتِ الزَّاهِرِ .

(٢) أَيْ كَيْفَ يَكُونُ إِحْرَامُهُمَا .

عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت « خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهللنا بعمره ، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ كَانَ مَعَهُ هَذِي فَلْيَهْلُ بِالْحَجِّ مَعَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا جَمِيعًا . فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ وَلَمْ أَطْفُ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرَوَةِ ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : انْقُضِي رَأْسَكِ وَامْسُطِي وَأَهْلِي بِالْحَجِّ وَدَعِي الْعُمْرَةَ . فَفَعَلْتُ . فَلَمَّا قَضَيْنَا الْحَجَّ أَرْسَلَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ فَقَالَ : هَذِهِ مَكَانُ عُمُرَتِكَ . قَالَتْ : فَطَافَ الَّذِينَ كَانُوا أَهْلُوا بِالْعُمْرَةِ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرَوَةِ ثُمَّ حَلُّوا ، ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مَنًى ، وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فَإِنَّمَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا » .

٣٢ - **باب** مَنْ أَهَلَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٥٥٧ - **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُقِيمَ عَلَى إِحْرَامِهِ ، وَذَكَرَ قَوْلَ سُرَاقَةَ » .
[الْحَدِيثُ ١٥٥٧ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٦٥١ ، ١٧٨٥ ، ٢٥٠٦ ، ٤٣٥٢ ، ٧٢٣٠ ، ٧٣٦٧] .

١٥٥٨ - **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ الْهَدَلِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ سَمِعْتُ مَرْوَانَ الْأَصْفَرَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ : بِمَا أَهَلَّيْتَ ؟ قَالَ : بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ » وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ « قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بِمَا أَهَلَّيْتَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : بِمَا أَهَلَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَاهْدِي وَأَمُكْثِ حَرَامًا كَمَا أَنْتَ » .

١٥٥٩ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمٍ بِالْيَمَنِ ، فَجِئْتُ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ : بِمَا أَهَلَّيْتَ ؟ قُلْتُ أَهَلَّيْتُ كإِهْلَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ هَدْيٍ ؟ قُلْتُ : لَا . فَأَمَرَنِي فَطَفْتُ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرَوَةِ . ثُمَّ أَمَرَنِي فَأَحْلَلْتُ ، فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي فَمَسَّطَنِي أَوْ غَسَلَتْ رَأْسِي . فَقَدِمَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذْ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ

يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، قَالَ اللَّهُ [البقرة: ١٩٦] : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ﴾ . وَإِنْ نَأْخُذْ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى نَحْرَ الْهَدْيِ » .
[الحديث ١٥٥٩ - أطرافه في : ١٥٦٥ ، ١٧٢٤ ، ١٧٩٥ ، ٤٣٤٦ ، ٤٣٩٧] .

٣٣ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ، فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧]
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٨٩]
وقال ابنُ عمر رضي الله عنهما : أَشْهُرُ الْحَجِّ شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَعَشْرٌ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ
وقال ابنُ عباس رضي الله عنهما « مِنَ السَّنَةِ أَنْ لَا يُحْرِمَ بِالْحَجِّ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ »
وَكِرَّةَ عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يُحْرِمَ مِنْ خُرَّاسَانَ أَوْ كَرْمَانَ

١٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ الْهَنْدِيُّ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَلِبَالِي الْحَجِّ ، وَحُرِّمَ الْحَجُّ ^(١) ، فَتَزَلْنَا بِسَرْفَ . قَالَتْ : فَخَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَعَهُ هَدْيٌ فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيُفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَلَا . قَالَتْ : فَلَا تَجِدُ بِهَا وَالتَّارِكُ لَهَا مِنْ أَصْحَابِهِ . قَالَتْ : فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانُوا أَهْلَ قُوَّةٍ وَكَانَ مَعَهُمُ الْهَدْيُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْعُمْرَةِ . قَالَتْ : فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ يَا هَتْنَاهُ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِأَصْحَابِكَ فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ . قَالَ : وَمَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : لَا أَصَلِّي ^(٢) . قَالَ : فَلَا يُضْيِرُكَ ، إِنَّمَا أَنْتِ أَمْرَاءُ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَجَّتِكِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِيهَا . قَالَتْ : فَخَرَجْنَا فِي حَجَّتِهِ حَتَّى قَدِمْنَا مِنْى فَطَهَّرْتُ ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ مِنْى فَأَفْضْتُ بِالْبَيْتِ . قَالَتْ : ثُمَّ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي النَّفْرِ الْآخِرِ ^(٣) حَتَّى نَزَلَ الْمُحَصَّبُ وَنَزَلْنَا مَعَهُ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : أَخْرِجْ بِأَخْتِكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهَلَّ بِعُمْرَةٍ ثُمَّ افْرُغَا ثُمَّ اثْبِمَا هَاهُنَا فَإِنِّي أَنْظَرُكُمْ مَا حَتَّى تَأْتِيَانِي . قَالَتْ فَخَرَجْنَا حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ ^(٤) وَفَرَعْتُ مِنَ الصَّوْفِ ثُمَّ جِئْتُهُ

(١) حرم الحج : أزمته وأمكنته وحالاته ، ويروى : وحرّم الحج بفتح الراء أى منوعاته .

(٢) كنت بذلك عن الحيض أدها منها .

(٣) هو رابع أيام منى ، ينفرون منها إلى مكة بعد الاحلل

(٤) أى من الاعتار .

بَسَحَرَ فَقَالَ : هَلْ فَرَعْتُمْ ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ ، فَأَذَّنَ بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، فَمَرَّ مَتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ . ضَبِيرٌ : مِنْ ضَارَ يَضِيرُ ضَبِيرًا ، وَيُقَالُ : ضَارَ يَضُورُ ضَوْرًا ، وَضَرَّ يَضُرُّ ضَرًّا .

٣٤ - باب التمتع^(١) والقران والإفراد بالحج^(٢) وفسخ الحج

لَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَسْدَى^(٣)

١٥٦١ - حَدَّثَنَا عُمَانُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نُرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ أَنْ يَحِلَّ^(٤) ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقِ الْهَدْيِ وَنِسَاؤُهُ لَمْ يَسْتَمَنَّ فَأَحْلَلْنَ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَحَضْتُ ، فَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الْحَضْبَةِ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ ؟ قَالَ : وَمَا طُفْتُ لِيَالِي قَدِمْنَا مَكَّةَ ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَادْهَبِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّعْمِيمِ فَأَهْلِي بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ مَوْعِدُكَ كَلَدًا وَكَلَدًا . قَالَتْ صَفِيَّةُ : مَا أُرَاقِي إِلَّا حَابِسَتَهُمْ . قَالَ : عَقَرِي حَتَّى ، أَوْ مَا طُفْتُ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قَالَتْ : قُلْتُ بَلَى . قَالَ : لَا بَأْسَ ، انْفِرِي . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْعِدٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهِيظَةٌ عَلَيْهَا ، أَوْ أَنَا مُضْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهِيظٌ مِنْهَا . »

١٥٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ ، وَأَهْلٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَجِّ . فَأَمَّا مَنْ أَهْلٌ بِالْحَجِّ أَوْ جَمَعَ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ . »

(١) التمتع كتاب: الإعتبار في أشهر الحج ، ثم التحلل من تلك العمرة والإحلال بالحج في تلك السنة ، وهو المراء بالآية [البقرة :

١٩٦] « فَنُتِمَّ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » . ويطلق التمتع على القران أيضاً لأنه تمتع بسقوط سفر التملك الآخر من بلده . ومن التمتع أيضاً فسح الحج إلى العمرة .

(٢) القران : الإحلال بالحج والعمرة معاً . والإفراد : الإحلال بالحج وحده .

(٣) بأن يحرم بالحج ، ثم يتحلل منه بفعل عمرة فيصير عمرة .

(٤) أى من الحج بفعل العمرة ، وهذا هو فسح الحج المذكور في ترجمة الباب

١٥٦٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ ^(١) عَنْ مَرَّانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ « شَهِدْتُ عُمَانَ وَعَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعُمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَأَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ ، أَهْلَ بَيْتِهِمَا : لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ ، قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَدْعَى سُنَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ أَحَدٍ » .
[الحديث ١٥٦٣ - طرفه في : ١٥٦٩] .

١٥٦٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانُوا يَرَوْنَ ^(٢) أَنَّ الْعُمْرَةَ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ مِنْ أَفْجَرِ الْفُجُورِ فِي الْأَرْضِ ، وَيَجْعَلُونَ الْمُحَرَّمَ صَفْرًا ^(٣) ، وَيَقُولُونَ : إِذَا بَرَأَ الدَّبَرُ ، وَعَفَا الْأَثَرُ ، وَانْسَلَخَ صَفَرُ ، حَلَّتِ الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ^(٤) . قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً ، فَتَعَاظَمَ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ ^(٥) فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْحِلِّ ^(٦) ؟ قَالَ : حِلُّ كُلِّهِ » .

١٥٦٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَرَهُ بِالْحِلِّ » .

١٥٦٦ - **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ . وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمْرَةٍ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي ، وَقَلَدْتُ هَذِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ » .
[الحديث ١٥٦٦ - أطرافه في : ١٦٩٧ ، ١٧٢٥ ، ٤٣٩٨ ، ٥٩١٦] .

١٥٦٧ - **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضَّبِّيُّ قَالَ « تَمَتَّعْتُ ،

(١) الذين يكذبون على الله يدعوى محبتهم لآل البيت والتشيع لهم يحوتون بغيتهم من رواية على زين العابدين عن مروان ابن الحكم رحمهم الله ، وفي حلولهم غصص من موقف زين العابدين في فتنة الحرة وكتابته لإمامه يزيد بن معاوية بأن حب المأفوية وإيثار السلام والطاعة كان من وجائب الإسلام يومئذ . وفي قلوبهم ضغن مكثوم على عكر كرم الله وجهه لأنه سمى بعض بنيهم بأسماء أحب الناس إليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبي بكر وعمر وعثمان ، وزوج بنته أم كلثوم لعمر رضى الله عنهم أجمعين .

(٢) أى في الجاهلية . (٣) وذلك ما يسمونه النسيء . انظر رسالة « تقويمنا الشمسى » .

(٤) الدبر : الفرج الذى يكون في ظهر البعير من الحمل عليه ومشقة السفر ، فإذا عادوا من الحج واستراحوا وبرأت قروح إيلهم ، استحلوا الاعمار حينئذ .

(٥) لأنها المرة الأولى التى يؤمرون فيها بالعمرة في زمن الحج ، بعد أن كانت بعد العودة من الحج والراحة منه .

(٦) لأنهم يعلمون أن الحج تحللين : أول ، وآخر . فقال لهم : الحل كله ، أى الأول والآخر .

فنهاني ناس ، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما فأمرني^(١) ، فرأيت في المنام كأن رجلاً يقول لي : حج مبرور وعمره متقبلة ، فأخبرت ابن عباس فقال : سنة النبي صلى الله عليه وسلم . فقال لي : أفم عندي فأجعل لك سهماً من مالي . قال شعبة : فقلت : لم ؟ فقال : للرؤيا التي رأيت . [الحديث ١٥٦٧ - طرفه في : ١٦٨٨] .

١٥٦٨ - حدثنا أبو نعيم حدثنا أبو شهاب قال : قدمت ممتعاً مكة بعمره ، فدخلنا قبل التروية بثلاثة أيام ، فقال لي أناس من أهل مكة : تصير الآن حجتك مكة^(٢) . فدخلت على عطاء أستفتيه فقال « حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه وقد أهلوا بالحج مفرداً فقال لهم : أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا^(٣) ثم أقیموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدیمت بها منعة . فقالوا : كيف نجعلها منعة وقد سمينا الحج ؟ فقال : افعلوا ما أمرتكم ، فلولاً أني سقت الهدى لفعلت مثل الذي أمرتكم ، ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدى محله . ففعلوا . قال أبو عبد الله : أبو شهاب ليس له مستند إلا هذا .

١٥٦٩ - حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حجاج بن محمد الأعور عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن المسيب قال « اختلف على عثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان في المنعة . فقال علي : ما تريد إلا أن ننهي عن أمر فعله النبي صلى الله عليه وسلم . فلما رأى ذلك على أهل بهما جميعاً » .

٣٥ - باب من لبى بالحج وسماه

١٥٧٠ - حدثنا مسدد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال سمعت مجاهداً يقول حدثنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « قدیمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نقول : لبیک اللهم لبیک بالحج ، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلناها عمره » .

٣٦ - باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٧١ - حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن قتادة قال : حدثني مطرف عن

(١) أي أنا أستمز على عرق .

(٢) أي قليلة الثواب لقلة شقتها ، ولأنه يقولك فضل الإحرام من الميقات .

(٣) لأنهم سبيلون بعد قليل بالحج ، فأخر الخلق ، لأن بين دخولهم وبين يوم التروية أربعة أيام فقط .

عمران رضي الله عنه قال : « تَمَتَّعْنَا عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ^(١) » ، قال رجلٌ برأيه ما شاء .

[الحديث ١٥٧١ - أطرافه في : ٤٥١٨]

٣٧ - باب قول الله تعالى [البقرة : ١٩٦]

﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ^(٢) ﴾

١٥٧٢ - وقال أبو كامل فضيل بن حسين البصري **حدثنا** أبو معشر حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سُئِلَ عن مُتَمَتِّعِ الْحَجِّ فقال « أَهْلُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الرَّدَاعِ وَأَهْلُنَا ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَجْعَلُوا إِهْلَالَكُمْ بِالْحَجِّ عُمَرَةً إِلَّا مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ ، فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالْصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ وَأَتَيْنَا النِّسَاءَ وَلَيْسَنَا الثِّيَابَ ، وَقَالَ : مَنْ قَلَّدَ الْهَدْيَ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ . ثُمَّ أَمَرْنَا عَشِيَةَ التَّرْوِيَةِ أَنْ نُهَلَّ بِالْحَجِّ ، فَإِذَا فَرَعْنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ جِئْنَا فَطَفْنَا بِالْبَيْتِ وَبِالْصَّفَا وَالْمَرُوءَةِ وَقَدَّمْ حُجَّتَنَا وَعَلَيْنَا الْهَدْيُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى [البقرة : ١٩٦] : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتَ ﴾ إِلَىٰ أَصْأَرِكُمْ ، الشَّاةُ تَحْزِي . فَجَمَعُوا نُسُكَيْنِ فِي عَامٍ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمَرَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَسَنَّهُ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَاحَهُ لِلنَّاسِ غَيْرِ أَهْلِ مَكَّةَ ، قَالَ اللَّهُ ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ وَأَشْهُرُ الْحَجِّ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى : شَوَّالٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ ، فَمَنْ تَمَتَّعَ فِي هَذِهِ الْأَشْهُرِ فَعَلِيهِ دَمٌ أَوْ صَوْمٌ وَالرَّفَثُ : الْجَمَاعُ ، وَالْفُسُوقُ : الْمَعَاصِي ، وَالْجِدَالُ : الْمِرَاءُ .

٣٨ - باب الاغتسال عند دخول مكة

١٥٧٣ - **حدثني** يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية أخبرنا أيوب عن نافع قال « كَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَدْنَى الْحَرَمِ أَمْسَكَ عَنِ التَّلْبِيَةِ ، ثُمَّ بَيَّتَ بِذِي طُوًى ^(٣) ، ثُمَّ يُصَلِّي بِه الصُّبْحَ وَيَغْتَسِلُ ، وَيُحَدِّثُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ » .

(١) أي بجوازه ، يشير إلى آية [البقرة ١٩٦] : ﴿ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ﴾

(٢) حاضروا المسجد هم : أهل مكة ، أو من كان منها دون مسافة القصر ، أو في داخل المواقيت .

(٣) بضم الطاء وفتحها : واد بمكة ، ويسمى آبار الزاهر .

٣٩ - **باب** دُخُولِ مَكَّةَ نَهَارًا أَوْ لَيْلًا

بَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طُوًى حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ .
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ

١٥٧٤ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : **حَدَّثَنِي** نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي طُوًى حَتَّى أَصْبَحَ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَفْعَلُهُ » .

٤٠ - **باب** مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ مَكَّةَ

١٥٧٥ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ **حَدَّثَنِي** مَعْنٌ قَالَ **حَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى » .
[الحديث ١٥٧٥ - طريقه في : ١٥٧٦] .

٤١ - **باب** مِنْ أَيْنَ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ

١٥٧٦ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ بْنُ مُسْرَهَدٍ الْبَصْرِيُّ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ^(١) مِنَ الثَّنِيَةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ ، وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَةِ السُّفْلَى » .

قال أبو عبد الله : كَانَ يُقَالُ : هُوَ مُسَدَّدٌ كَاسْمِهِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ مُسَدَّدًا أَتَيْتُهُ فِي بَيْتِهِ فَحَدَّثْتُهُ لَاسْتَحَقَّ ذَلِكَ ، وَمَا أَبَالَى كُتُبِي كَانَتْ عِنْدِي أَوْ عِنْدَ مُسَدَّدٍ .

١٥٧٧ - **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا **حَدَّثَنَا** سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَ مِنْ أَعْلَاهَا وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا » .

[الحديث ١٥٧٧ - أطرافه في : ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ٤٢٩٠ ، ٤٢٩١] .

(١) هي كدى بضم الكاف مقصور

١٥٧٨ - **حَدَّثَنَا** محمودُ بْنُ غَيْلَانَ المَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ وَخَرَجَ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ^(١) » .

١٥٧٩ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ أَعْلَى مَكَّةَ » . قَالَ هِشَامُ وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ عَلَى كِلَيْهِمَا - مِنْ كَدَاءٍ وَكُدًّا - وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ ، وَكَانَتْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ .

١٥٨٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ، وَكَانَ عُرْوَةُ أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ ، وَكَانَ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ » .

١٥٨١ - **حَدَّثَنَا** موسى حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ « دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ ، وَكَانَ عُرْوَةُ يَدْخُلُ مِنْهُمَا كِلَيْهِمَا ، وَأَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ كَدَاءٍ أَقْرَبَهُمَا إِلَى مَنْزِلِهِ » .

قال أبو عبد الله : كَدَاءٌ وَكُدًّا مَوْضِعَانِ .

٤٢ - **باب** فضل مكة وثبائنها ، وقوله تعالى [البقرة : ١٢٥ - ١٢٨]

﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ^(٢) وَأَمْنَا ^(٣) وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهْرًا بَيْنَهُ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

(١) هذا مقلوب ، والصواب ما رواه عمر بن عمر ١٥٧٩ ، وحاتم يرقم ١٥٨٠ عن هشام « دخل من كداء من أعل مكة » .

(٢) البيت : اسم غالب للكعبة ، بيت الله . ومثابة للناس : مرجعاً للعجاج والمحتمرين يتفرقون عنه ثم يعودون إليه .

(٣) امتاز حرم الكعبة بأنه أول بيت قام في الأرض لتوحيد الله وإخلاص العبادة له ، امتاز كذلك - على جميع بقاع الأرض ،

من أقدم الأزمان - بأنه الحرم الآمن لجميع خلق الله على الإطلاق .

١٥٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «لَمَّا بُنِيََتِ الْكَعْبَةُ^(١) ذَهَبَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِيَّاسُ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اجْعَلْ لِإِزَارِكَ
عَلَى رَقَبَتِكَ ، فَعَزَّ إِلَى الْأَرْضِ ، وَطَمَعَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ : أَرِنِي إِزَارِي ، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ .

١٥٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : أَلَمْ تَرَيَّ أَنَّ قَوْمَكَ لَمَّا بَنَوْا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا
عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكَ
بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ » .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَكِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ اسْتِلَامَ الرِّكَتَيْنِ^(٢) ، اللَّذَيْنِ يَلَيَّانِ الْحِجْرَ
إِلَّا أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتِمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ .

١٥٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ^(٣) ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ :
فَمَا لَمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِي الْبَيْتِ ؟ قَالَ : إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النِّفَقَةُ^(٤) . قُلْتُ : فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا ؟
قَالَ : فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ
فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ » .

١٥٨٥ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا حِدَاثَةُ قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ
ثُمَّ لَبَيْتُهُ عَلَى أُسَاسِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنَّ قُرَيْشًا اسْتَقْصَرَتْ بِنَاءَهُ ، وَجَعَلَتْ لَهُ خَلْفًا » . قَالَ
أَبُو معاوية . حَدَّثَنَا هِشَامٌ . خَلْفًا يَعْنِي بَابًا^(٥) .

(١) أى فى عهد قريش قبيل البعثة المحمدية . (٢) أى ترك لمسهما باليد أو تقبيلهما .

(٣) الجدر : لغة فى الجدار ، والمراد به هنا حجر إسماعيل ، وهو معتبر من البيت .

(٤) أى النفقة الطيبة التى أخرجوها لذلك ، فإنهم خصصوا لتجديد بناء الكعبة أطيب أموالهم .

(٥) يعنى باباً ثانياً : من خلف خلفاً يقابل الباب المقدم ، يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر .

١٥٨٦ - **حديثنا** بيان بن عمرو حدثنا يزيد حدثنا جرير بن حازم حدثنا يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهَدِمَ ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أَخْرَجَ مِنْهُ ، وَالزَّقْتُهُ بِالْأَرْضِ ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ » . فذلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى هَدْمِهِ . قَالَ يَزِيدُ : وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجَرِ ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِيلِ . قَالَ جَرِيرٌ : فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ مَوْضِعُهُ ؟ قَالَ : أُرِيكَهُ الْآنَ . فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجَرِ ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ : هَا هُنَا . قَالَ جَرِيرٌ : فَحَزَرْتُ مِنَ الْحِجَرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا .

٤٣ - باب فضل الحرم ، وقوله تعالى [النمل : ٩١]

﴿ إِنَّمَا أَمِرتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ ^(١) الَّذِي حَرَّمَهَا ، وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَأُمِرتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
وقوله جلَّ ذِكْرُهُ [الْقَصَص : ٥٧]

﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

١٥٨٧ - **حديثنا** على بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ ، لَا يُعْصَدُ شَوْكُهُ ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا » .

٤٤ - باب توريث دور مكة وبيعها وشراؤها

وَأَنَّ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ سَوَاءٌ خَاصَّةٌ ، لقوله تعالى [الحج : ٢٥]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ، وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نَذَقْنَاهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ . الْبَادِي : الطَّارِئُ . مَعْكُوفًا : مَجْبُوسًا .

١٥٨٨ - **حديثنا** أصبغ قال أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أنه قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَنْزَلُ ،

(١) هذه البلدة : مكة . قال الحافظ : أضاف الربوبية إليها على سبيل التشريف ، وهي أصل الحرم .

في دارك بمكة ؟ فقال : وهل ترك عقيل من ربيع أو دُر أو كان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما شيئا ، لأنهما كانا مسلمين ، وكان عقيل وطالب كافرين ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لا يرث المؤمن الكافر . قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول الله تعالى [الأنفال : ٧٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ^(١) ﴾ الآية .
[الحديث ١٥٨٨ - أطرافه في : ٣٠٥٨ ، ٤٢٨٢ ، ٦٧٦٤] .

٤٥ - باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة

١٥٨٩ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قُدوم مكة ^(٢) : مَنَزَلْنَا عَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِخَيْفِ بْنِ كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ » .
[الحديث ١٥٨٩ - أطرافه في : ١٥٩٠ ، ٣٨٨٢ ، ٤٢٨٤ ، ٤٢٨٥ ، ٧٤٧٩] .

١٥٩٠ - حدثنا الحميدي حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي قال حدثني الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال النبي صلى الله عليه وسلم مِنَ الْغَدِ يَوْمَ النَّحْرِ - وهو بمنى - نحن نازلون عَدَاً بِخَيْفِ بْنِ كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا عَلَى الْكُفْرِ ، يعني بذلك المحصب ، وذلك أن قُرَيْشًا وَكِنَانَةَ تَحَالَفَتْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - أو بني المطلب - أن لا يُنَاجِحُوهُمْ وَلَا يُبَايِعُوهُمْ حَتَّى يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .
وقال سلامة عن عقيل ، ويحيى بن الضحَّاك عن الأوزاعي : أخبرني ابن شهاب . وقال : بنى هاشم وبني المطلب . قال أبو عبد الله : بنى المطلب أشبه .

٤٦ - باب قول الله تعالى [إبراهيم : ٣٥]

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ، فَمِنْ آتِبَعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ﴾ الآية .

(١) قال الحافظ : كانوا يفسرون الولاية في هذه الآية بولاية الميراث ، أي يتولى بعضهم بعضاً في الميراث وغيره .

(٢) بين في الرواية التي بعدها أن ذلك كان حين رجوعه صلى الله عليه وسلم من منى .

٤٧ - باب قول الله تعالى [المائدة : ٩٧]

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ، ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ﴾ .

١٥٩١ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « يُخْرَبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبْشَةِ » .
[الحديث ١٥٩١ - طرفه في : ١٥٩٦] .

١٥٩٢ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانُوا يُصُومُونَ عَاشُورَاءَ قَبْلَ أَنْ يُفَرِّضَ رَمَضَانُ ، وَكَانَ يَوْمًا تُسْتَرَفِيهِ الْكَعْبَةُ . فَلَمَّا فَرَضَ اللَّهُ رَمَضَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ شَاءَ أَنْ يَصُومَهُ فَلْيَصُومْهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتْرُكَهُ فَلْيَتْرُكْهُ » .
[الحديث ١٥٩٢ - أطرافه في : ١٨٩٢ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢ ، ٢٨٢١ ، ٤٥٠٢ ، ٤٥٠٤] .

١٥٩٣ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ حَجَّاجٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثَيْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لِيُحْجَنَ الْبَيْتُ وَلِيُعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ » . تَابِعَهُ أَبَانُ وَعِمْرَانُ عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُحْجَّ الْبَيْتُ » . وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ . سَمِعَ قَتَادَةَ عَبْدَ اللَّهِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ أَبَا سَعِيدٍ .

٤٨ - باب كِسْوَةِ الْكَعْبَةِ

١٥٩٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا وَاصِلُ الْأَحْذَبِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جِئْتُ إِلَى شَيْبَةَ . وَحَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ : جَلَسْتُ مَعَ شَيْبَةَ عَلَى الْكَرْسِيِّ فِي الْكَعْبَةِ فَقَالَ : لَقَدْ جَلَسَ هَذَا الْمَجْلِسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهُ . قُلْتُ إِنْ صَاحَبَيْكَ لَمْ يَفْعَلَا . قَالَ : هُمَا الْمَرَّانِ أَقْتَدِي بِهِمَا » .
[الحديث ١٥٩٤ - طرفه في : ٧٢٧٥] .

٤٩ - باب هَذِمَ الكعبة

قالت عائشة رضي الله عنها : قال النبي صلى الله عليه وسلم « يَغْزُو جيشُ الكعبة فيُخَسَفُ بهم »
 ١٥٩٥ - حَدَّثَنَا عمرو بنُ عليٍّ حَدَّثَنَا يحيى بنُ سعيدٍ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بنُ الْأَخْنَسِ حَدَّثَنَا
 ابنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا عنِ النبيِّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال « كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدُ
 أَفْحَجَ ^(١) يَقْلَعُهَا حَجْرًا حَجْرًا » .

١٥٩٦ - حَدَّثَنَا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عنِ يونسَ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ سَعِيدِ بنِ
 المسيَّبِ عنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « يُخْرَبُ الكعبةُ ذُو
 السُّوَيْقَتَيْنِ ^(٢) مِنَ الحَبْشَةِ » .

٥٠ - باب ما ذُكِرَ فِي الحَجَرِ الْأَسْوَدِ

١٥٩٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عنِ الْأَعْمَشِ عنِ إِبْرَاهِيمَ عنِ عَابِسِ بنِ
 رَبِيعَةَ عنِ عُمَرَ رضيَ اللهُ عَنْهُ « أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ فَقَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ
 وَلَا تَنْفَعُ ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ ^(٣) » .
 [الحديث ١٥٩٧ - طرفاه في : ١٦٠٥ ، ١٦١٠] .

٥١ - باب إِغْلَاقِ البَيْتِ ^(٤) ، وَيُصَلِّي فِي أَيِّ نَوَاحِي البَيْتِ شَاءَ

١٥٩٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عنِ ابنِ شهابٍ عنِ سالمٍ عنِ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ
 « دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البَيْتَ هُوَ وَأَسَامَةُ بنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُمَانُ بنُ طَلْحَةَ فَأَغْلَقُوا
 عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا فَتَحُوا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ فَلَقِيتُ بِلَالًا فَسَأَلْتُهُ : هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ ^(٥) » .

(١) أفحج : من الفحج وهو تباعد بين الساقين .

(٢) تنقية سويقة - وهي تصغير ساق - أي له ساقان دقيقتان .

(٣) وهكذا كان الصحابة يلتزمون الاتباع في العبادات وأمور الغيب ، ويعتبرونها بمبادئ الإسلام المقررة الثابتة .

(٤) ليكون ذلك أسكن لقلبه وأجع لحشوه ولئلا يزدحم الناس .

(٥) انظر الحديث رقم ٤٤٠٠

٥٢ - باب الصلاة في الكعبة

١٥٩٩ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْكَعْبَةَ مَشَى قِبَلَ الْوَجْهِ حِينَ يَدْخُلُ وَيَجْعَلُ الْبَابَ قِبَلَ الظَّهْرِ يَمْشِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِدَارِ الَّذِي قِبَلَ وَجْهِهِ قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِ أَذْرُعَ فَيُصَلِّي ، يَتَوَخَّى الْمَكَانَ الَّذِي أَخْبَرَهُ بِلَالٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى فِيهِ ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ بِأَنَّ يُصَلِّيَ فِي أَيِّ نَوَاحِي الْبَيْتِ شَاءَ » .

٥٣ - باب مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ

وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحُجُّ كَثِيرًا وَلَا يَدْخُلُ

١٦٠٠ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ « اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَمَعَهُ مَنْ يَسْتَرُهُ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَعْبَةَ ؟ قَالَ : لَا ^(١) » . [الحديث ١٦٠٠ - أطرافه في : ١٧٩١ ، ١٨٨٨ ، ٢٥٥٠] .

٥٤ - باب مَنْ كَبَّرَ فِي نَوَاحِي الْكَعْبَةِ

١٦٠١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ ^(٢) أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ وَفِيهِ الْأَلَهَةُ ، فَأَمَرَ بِهَا فَأُخْرِجَتْ ، فَأَخْرَجُوا صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي أَيْدِيهِمَا الْأَزْلَامُ ^(٣) ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَاتِلَهُمُ اللَّهُ ، أَمَا وَاللَّهِ قَدْ عَلِمُوا أَنََّّهُمَا لَمْ يَسْتَقِيمَا بِهَا قَطْ . فَدَخَلَ الْبَيْتَ فَكَبَّرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ » .

(١) قال النووي : لما كان في البيت من الأصنام والصور ، ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها ، فلما كان في عام الفتح

أمر بإزالة الصور ثم دخلها .

(٢) أي إلى مكة في عام الفتح .

(٣) جمع زلم ، بضم الزاي وفتحها وفتح اللام ، وهي القداح جمع قلع بكسر القاف فيها وسكون الدال ، وهي أعواد

كأعواد السهام مكتوب على بعضها « افعل » وعلى بعضها « لا تفعل » ، كان الرجل منهم يضعها في وعاء له ، فإذا أراد سفراً أو زواجا أو أمراً مهماً أدخل يده في الوعاء وأخرج منه قدحاً ، فإن كان المكتوب عليه « افعل » تفاضل به وأمضاه ، وإن كان المكتوب عليه « لا تفعل » تشائم به وتركه ، ويسمون هذه الاستخارة بالآزلام . انظر كتاب « الميسر والقداح » لابن قتيبة .

٥٥ - باب كيف كان بدء الرَّمْل (١) ؟

١٦٠٢ - **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ (٢) ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : إِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ وَهَنَهُمْ حُمَى يَثْرَبَ . فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ (٣) ، وَأَنْ يَمْشُوا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ، وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ (٤) » .

[الحديث ١٦٠٢ - طرفه في : ٤٢٥٦] .

٥٦ - باب استلام الحجر الأسود

حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ ، وَيَرْمُلُ ثَلَاثًا

١٦٠٣ - **حَدَّثَنَا** أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَقْدَمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ أَوَّلَ مَا يَطُوفُ يَخْبُثُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ » .

[الحديث ١٦٠٣ - أطرافه في ١٦٠٤ ، ١٦١٦ ، ١٦١٧ ، ١٦٤٤] .

٥٧ - باب الرَّمْلُ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

١٦٠٤ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ » .
تَابَعَهُ اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ قَرْقَدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٦٠٥ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلرُّكْنِ (٦) : أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ

(١) الرَّمْلُ : الإسراع في المشي كالخبث والفرولة ، وأصله أن يحرك الماشي منكبیه في مشیه .

(٢) أي لعمرة القضية ، بعد صلح الحديبية .

(٣) الشوط هنا : الطوفه حول الكعبة ، والرمل فيها لإظهار قوتهم أمام المشركين .

(٤) أي الرفق بهم والشفقة عليهم ، وإدخال ما بقي من قوتهم ونشاطهم .

(٥) سعى : أسرع في المشي ، وهو الرمل في الأشواط الثلاثة ، أما الأربعة الأخيرة فمشى فيها غير مسرع .

(٦) أي لحجر الأسود . قال الحافظ : وظاهره أنه خاطبه بذلك لیسع الحاضرين .

ولولا أني رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك . فاستلمته ثم قال : ما لنا وللمرمل ؟ إنما كنّا راعيناً به المشركين ، وقد أهلكهم الله . ثم قال : شيءٌ صنعه النبيُّ صلى الله عليه وسلم ، فلا نُحِبُّ أن نتركه .

١٦٠٦ - **حَدَّثَنَا** مسددٌ حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « ما تركتُ استلامَ هذينِ الرُّكنينِ في شِدَّةٍ ولا رَخَاءٍ مُنْذُ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَلِمُهُمَا . قلتُ لنافع : أكانَ ابنُ عمرَ يَمْشِي بينَ الرُّكنينِ ؟ قال : إنّما كان يَمْشِي ليكونَ أيسرَ لاستلامه ^(١) » . [الحديث ١٦٠٦ - طرفه في : ١٦١١] .

٥٨ - باب استلام الركن بالمحجن

١٦٠٧ - **حَدَّثَنَا** أحمدُ بنُ صالح ويحيى بن سليمان قالا حدثنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « طافَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم في حَجَّةِ الْوَدَاعِ على بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحْجَنٍ ^(٢) » تابعه الدراوردي عن ابن أخي الزهري عن عمه . [الحديث ١٦٠٧ - أطرافه في : ١٦١٢ ، ١٦١٣ ، ١٦٣٢ ، ٥٢٩٣] .

٥٩ - باب من لم يستلم إلا الركنين اليمانيين

١٦٠٨ - وقال محمد بن بكر أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن أبي الشعثاء أنه قال « وَمَنْ يَتَّقِ شَيْئًا مِنَ الْبَيْتِ ؟ وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ ، فقال له ابنُ عباس رضي الله عنهما : إنه لا يُسْتَلَمُ هَذَانِ الرُّكْنَانِ . فقال : ليس شيءٌ مِنَ الْبَيْتِ مَهْجُورًا . وكان ابنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنهما يَسْتَلِمُهُنَّ كُلَّهُنَّ » .

١٦٠٩ - **حَدَّثَنَا** أبو الوليد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنهما قال « لم أرَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيَيْنِ » .

٦٠ - باب تقبيل الحجر

١٦١٠ - **حَدَّثَنَا** أحمدُ بنُ سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا ورقاء أخبرنا زيد بن

(١) يمشي : أي بلا هرولة ولا رمل .

(٢) أي يشير إلى الحجر الأسود بالمحجن في طوافه ، إذا منه الزحام من الوصول إليه . والمحجن عصاً منحنية الرأس ،

اشتقوا لها الاسم هذا من المحجن وهو الاعوجاج ، ومنه اشتقوا اسم جبل المحجون بمكة .

أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « رَأَيْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ الْحَجَرِ وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَكَ مَا قَبَّلْتُكَ » .

١٦١١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَرَبٍ قَالَ « سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ اسْتِلَامِ الْحَجَرِ فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ . قَالَ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ زُجِمْتُ ، أَرَأَيْتَ إِنْ غُلِبْتُ ؟ قَالَ : اجْعَلْ » أَرَأَيْتَ « بِالْيَمَنِ ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَلِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ^(١) » .

٦١ - بَابُ مَنْ أَشَارَ إِلَى الرُّكْنِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ

١٦١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ » .

٦٢ - بَابُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الرُّكْنِ

١٦١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَدَّادُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ عَلَى بَعِيرٍ ، كُلَّمَا أَتَى الرُّكْنَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ كَانَ عِنْدَهُ وَكَبَّرَ » .
تَابِعَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ خَالِدِ الْحَدَّادِ .

٦٣ - بَابُ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ إِذَا قَدِمَ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ

ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا

١٦١٤ ، ١٦١٥ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ذَكَرْتُ لَعْرُوةً قَالَ فَأَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمَرَةُ . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِثْلَهُ » .
« ثُمَّ حَجَّجْتُ مَعَ أَبِي الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَّافُ . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ

(١) استلام الحجر : المسح باليد . والتقبيل بالضم .

وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَهُ . وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي أَنَّهَا أَهَلَّتْ هِيَ وَأَخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا » .

[الحديث ١٦١٤ - طرفه في : ١٦٤١] .

[الحديث ١٦١٥ - طرفاه في : ١٦٤٢ ، ١٧٩٦] .

١٦١٦ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ أَنَسُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ سَعْيَ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعَةً ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ^(١) ، ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ » .

١٦١٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوْفَ الْأَوَّلَ يَخْبُثُ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ ، وَيَمْشِي أَرْبَعَةً ، وَأَنَّهُ كَانَ يَسْعَى بِطَنْ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ » .

٦٤ - بَاب طَوَافِ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ ^(٢)

١٦١٨ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ - إِذْ مَنَعَ ابْنَ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوْفَ مَعَ الرِّجَالِ - قَالَ : كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرِّجَالِ ؟ قُلْتُ : أَبْعَدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ ؟ قَالَ : إِي لَعَمْرِي لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ . قُلْتُ : كَيْفَ يُخَالِطُنَ الرِّجَالَ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ يُخَالِطُنَ ، كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُخَالِطُهُمْ ^(٣) ، فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ : انْظِلِّي نَسْتَلِمُ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَتْ : انْظِلِّي عَنْكِ ، وَأَبَتْ . يَخْرُجْنَ مُتَنَكِّرَاتٍ بِاللَّيْلِ فَيَطْفَنَ مَعَ الرِّجَالِ ، وَلَكِنَّهُنَّ كُنَّ إِذَا دَخَلْنَ الْبَيْتَ قُمْنَ حَتَّى يَدْخُلْنَ وَأَخْرِجَ الرِّجَالَ ، وَكُنْتُ آتَى عَائِشَةَ أَنَا وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهِيَ مُجَاوِرَةٌ فِي جَوْفِ ثَبِيرٍ ، قُلْتُ : وَمَا حِجَابُهَا ؟ قَالَ : هِيَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ لَهَا غِشَاءٌ ^(٤) ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذَلِكَ ، وَرَأَيْتُ عَلَيْهَا دِرْعًا مُسَوَّرَةً ^(٥) .

(١) المراد بهما ركعتا الطواف .

(٢) أى هل يختلطن بهن ، أو يطفن معهم على حدة بغير اختلاط ، أو ينفردن ؟

(٣) أى متنعية عنهم ، يقال : نزل فلان حجرة من الناس : أى متمزلاً عنهم .

(٤) أى فى خيمة ذات بطانة كالتي يستعملها الأتراك . (٥) الدرع المورّد : قميص لونه وردي .

١٦١٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ تَوَافِلٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ « شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي ^(١) فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ ، فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَئِذٍ يَصْلِي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿ وَالطُّورُ وَكِتَابٍ مُنْطُورٍ ۝ » .

٦٥ - بَابُ الْكَلَامِ فِي الطَّوَافِ ^(٢)

١٦٢٠ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَلِمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا أَخْبَرَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِإِنْسَانٍ رِبَطَ يَدُهُ إِلَى إِنْسَانٍ بِسِيرٍ - أَوْ بِخِيطٍ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِ ذَلِكَ - فَقَطَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : قُدَّه بِيَدِهِ » .
[الحديث ١٦٢٠ - أطرافه في : ١٦٢١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣] .

٦٦ - بَابُ إِذَا رَأَى سَيْرًا أَوْ شَيْئًا يُكْرَهُ فِي الطَّوَافِ قَطَعَهُ

١٦٢١ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سَلِمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ بِزِمَامٍ أَوْ غَيْرِهِ فَقَطَعَهُ » .

٦٧ - بَابُ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانُ ، وَلَا يَحُجُّ مُشْرِكٌ

١٦٢٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ يُونُسُ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ حَدَّثَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعَثَهُ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَوْمَ النَّحْرِ فِي رَهْطٍ يُؤَدُّنَ فِي النَّاسِ : أَلَّا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُريَانُ » .

٦٨ - بَابُ إِذَا وَقَفَ فِي الطَّوَافِ

وَقَالَ عَطَاءٌ فَيَمْنُ يَطُوفُ فَتَقَامُ الصَّلَاةُ ، أَوْ يُدْفَعُ عَنْ مَكَانِهِ : إِذَا سَلَّمَ يَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ قَطَعَ عَلَيْهِ . وَيَذْكُرُ نَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(١) أى شكت له صلى الله عليه وسلم أنها مريضة ، ويشق عليها طواف الوداع .

(٢) قال الخافظ : لعله أشار إلى حديث ابن عباس : « الطواف بالبيت صلاة ، إلا أن الله أباح فيه الكلام ، فن نطق فلا ينطق

٦٩ - **باب** صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسُبُوعِهِ رَكَعَتَيْنِ^(١)

وقال نافعٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي لِكُلِّ سُبُوعٍ رَكَعَتَيْنِ . وقال إسماعيلُ بْنُ أُمَيَّةَ : قلتُ لِلزَّهْرِيِّ إِنَّ عَطَاءً يَقُولُ تُجْزِئُهُ الْمَكْتُوبَةُ مِنْ رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ ، فقال : السَّنَةُ أَفْضَلُ ، لَمْ يَطْفُرِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبُوعًا قَطُّ إِلَّا صَلَّى رَكَعَتَيْنِ .

١٦٢٣ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرِو : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَيْقَعَ الرَّجُلُ عَلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْعُمْرَةِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ؟ قَالَ « قَدِيمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا ثُمَّ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ^(٢) » ، وقال : « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » .

١٦٢٤ - قال : وسألتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقال « لَا يَقْرُبُ أَمْرَاتُهُ حَتَّى يَطُوفَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ » .

٧٠ - **باب** مَنْ لَمْ يَقْرُبِ الْكَعْبَةَ وَلَمْ يَطْفُرْ^(٣)

حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى عَرَفَةَ وَيَرْجِعَ بَعْدَ الطَّوَافِ الْأَوَّلِ

١٦٢٥ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا فَضِيلٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ أَخْبَرَنِي كُرَيْبٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَدِيمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَطَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَمْ يَقْرُبِ الْكَعْبَةَ بَعْدَ طَوَافِهِ بِهَا حَتَّى رَجَعَ مِنْ عَرَفَةَ » .

٧١ - **باب** مَنْ صَلَّى رَكَعَتَيِ الطَّوَافِ خَارِجًا مِنَ الْمَسْجِدِ

وَصَلَّى عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَارِجًا مِنَ الْحَرَمِ

١٦٢٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكْرِيَاءَ الْغَسَّانِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ

(١) السُّبُوعُ لَفْظٌ فِي الْأَسْبُوعِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ لَطَوَانِهِ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ .

(٢) قَالَ الْخَافِظُ : فِيهِ تَجَوُّزٌ ، لِأَنَّهُ يُسَمَّى سَعْيًا لَا طَوَافًا ، أَوْ هُوَ حَقِيقَةُ لَفْظِيَّةٍ .

(٣) أَيْ نَطَوَعًا ، بَعْدَ طَوَافِ الْقُدُومِ

عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ بِمَكَّةَ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ - وَلَمْ تَكُنْ أُمُّ سَلَمَةَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ - فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِذَا أَقْبَحَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ فَطُوفِي عَلَى بَعِيرِكَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمْ تُصَلِّ حَتَّى خَرَجْتُ ^(١) » .

٧٢ - بَابُ مَنْ صَلَّى رَكَعَتِي الطَّوْفِ خَلْفَ الْمَقَامِ

١٦٢٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « قَدِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَصَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ » .

٧٣ - بَابُ الطَّوْفِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ

وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُصَلِّي رَكَعَتِي الطَّوْفِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ وَطَافَ عَمْرُ بَعْدَ الصُّبْحِ فَرَكِبَ حَتَّى صَلَّى الرُّكَعَتَيْنِ بِذِي طُغْيَى

١٦٢٨ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمَرَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ نَاسًا طَافُوا بِالْبَيْتِ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ قَعَدُوا إِلَى الْمَذْكُورِ ^(٢) ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا يُصَلُّونَ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : قَعَدُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَتْ السَّاعَةُ الَّتِي تُكْرَهُ فِيهَا الصَّلَاةُ ^(٣) قَامُوا يُصَلُّونَ » .

١٦٢٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنِ الصَّلَاةِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا » .

١٦٣٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ رُقَيْعٍ قَالَ « رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَطُوفُ بَعْدَ الْفَجْرِ وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ » .

(١) أى من المسجد ، أو من مكة .

(٢) أى الواعظ الذى يذكر الناس بالحق والخير ويدعوهم إلى الله .

(٣) أى التى عند طلوع الشمس . أنكرت عليهم تأخير الصلاة إلى ذلك الوقت .

١٦٣١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ «وَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ وَيُخْبِرُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهَا إِلَّا صَلَّاهُمَا» .

٧٤ - **بَابُ** الْمَرِيضِ يَطُوفُ رَاكِبًا

١٦٣٢ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَافَ بِالْبَيْتِ وَهُوَ عَلَى بَعِيرٍ كَلَّمَا أَتَى عَلَى الرُّكْنِ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ فِي يَدِهِ وَكَبَّرَ» .

١٦٣٣ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ «شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي» فَقَالَ : طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابَ مَسْطُورٍ .

٧٥ - **بَابُ** سِقَايَةِ الْحَاجِّ

١٦٣٤ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلًا مِّنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ ، فَأْذِنَ لَهُ» .
[الحديث ١٦٣٤ - أطرافه في : ١٧٤٣ ، ١٧٤٤ ، ١٧٤٥] .

١٦٣٥ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السَّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا . فَقَالَ : اسْقِنِي . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ . قَالَ : اسْقِنِي . فَشَرِبَ مِنْهُ . ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ : اْعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ . ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا أَنَّ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ . يَعْنِي عَاتِقَهُ . وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ» .

٧٦ - **بَابُ** مَا جَاءَ فِي زَمْزَمَ

١٦٣٦ - وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ :

(١) سقاية الحاج : زمزم . وزمزم بئر الحرم المكي . ولفظ « زمزم » في اللغة معنا : الكثرة والاجتماع .

« كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فُرِجَ سَقْفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَرَجَ صَدْرِي ، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا . قَالَ جِبْرِيلُ لِحَاظِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا : افْتَحْ . قَالَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ » .

١٦٣٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - هُوَ ابْنُ سَلَامٍ - أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ قَالَ « سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . قَالَ عَاصِمٌ : فَحَلَفَ عِكْرَمَةُ مَا كَانَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا عَلَى بَعِيرٍ » .
[الحديث ١٦٣٧ - طرفه في : ٥٦١٧] .

٧٧ - باب طوافِ القارن^(١)

١٦٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَأَهْلَلْنَا بِعُمْرَةٍ ثُمَّ قَالَ : مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ فَلْيُهْلِلْ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ثُمَّ لَا يَحِلُّ حَتَّى يَحِلَّ مِنْهُمَا . فَقَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَلَمَّا قَضَيْتُنَا حَجَّنَا أَرْسَلَنِي مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرْتُ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا مَكَانٌ عُمَرْتُكَ . فَطَافَ الَّذِينَ أَهْلَوْا بِالْعُمْرَةِ ثُمَّ حَلُّوا ثُمَّ طَافُوا طَوَافًا آخَرَ بَعْدَ أَنْ رَجَعُوا مِنْ مِنًى . وَأَمَّا الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَلِنَّامَا طَافُوا طَوَافًا وَاحِدًا » .

١٦٣٩ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْمٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا دَخَلَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَظَهَرَهُ فِي الدَّارِ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ الْعَامَ بَيْنَ النَّاسِ قِتَالٌ فَيَصُدُّوكَ عَنِ الْبَيْتِ ، فَلَوْ أَقَمْتُ . فَقَالَ : قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَالَ كِفَارًا قَرِيشَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ ، فَإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أُوجِبْتُ مَعَ عُمَرَةَ حَجًّا . قَالَ : ثُمَّ قَدِمَ فَطَافَ لَهَا طَوَافًا وَاحِدًا » ^(٢) .

[الحديث ١٦٣٩ - أطرافه في : ١٦٤٠ ، ١٦٩٣ ، ١٧٠٨ ، ١٧٢٩ ، ١٨٠٦ ، ١٨٠٧ ، ١٨٠٨ ، ١٨١٠ ، ١٨١٢ ، ١٨١٣ ، ٤١٨٣ ، ٤١٨٤ ، ٤١٨٥] .

(١) أي هل يكتفي بطواف واحد أو لابد من طوافين أحدهما للحج والآخر للعمرة .

(٢) أي أن القارن لا يجب عليه إلا طواف واحد .

١٦٤٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَ الْحَجَّ عَامَ نَزَلَ الْحَجَّاجُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّ النَّاسَ كَاتِنٌ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَإِنَّا نَخَافُ أَنْ يَصُدُّوكَ ، فَقَالَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عُمْرَةً . ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجًّا مَعَ عُمْرَةٍ . وَأَهْدَى هَدْيًا اشْتَرَاهُ بِقُدَيْدٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَنْحَرْ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ وَلَمْ يَحِلِّقْ وَلَمْ يَقْصُرْ حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَنَحَرَ وَحَلَّقَ ، وَرَأَى أَنَّ قَدْ قَضَى طَوَافَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ ^(١) . وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كَذَلِكَ فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

٧٨ - بَابُ الطَّوَافِ عَلَى وَضُوءٍ

١٦٤١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ الْقُرَشِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ « قَدْ حَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ حِينَ قَدِمَ أَنَّهُ تَوَضَّأَ ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ حَجَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ عَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ . ثُمَّ حَجَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَرَأَيْتُهُ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو . ثُمَّ حَجَّ جَعْتُ مَعَ أَبِي - الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ - فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ بَدَأَ بِهِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ رَأَيْتُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ عُمْرَةً . ثُمَّ آخِرُ مَنْ رَأَيْتُ فَعَلَ ذَلِكَ ابْنُ عَمَرَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُضْهَا عُمْرَةً . وَهَذَا ابْنُ عَمَرَ عِنْدَهُمْ فَلَا يَسْأَلُونَهُ وَلَا أَحَدٌ مِّنْ مَّضَى مَا كَانُوا يَبْدُؤُونَ بِشَيْءٍ حِينَ يَضْعُونَ أَقْدَامَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ ثُمَّ لَا يَحِلُّونَ . وَقَدْ رَأَيْتُ أُمِّي وَخَالَتِي حِينَ تَقْدِمَانِ لَا تَبْتَدِئَانِ بِشَيْءٍ أَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ تَطَوَّفَانِ بِهِ ثُمَّ لَا تَحِلَّانِ » .

١٦٤٢ - وَقَدْ أَخْبَرْتَنِي أُمِّي « أَنَّهَا أَهْلَتْ هِيَ وَأَخْتُهَا وَالزُّبَيْرُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ بِعُمْرَةٍ ، فَلَمَّا مَسَحُوا الرُّكْنَ حَلُّوا » .

(١) قَالَ الْحَافِظُ : أَيُّ الَّذِي طَافَهُ يَوْمَ النَّحْرِ لِلْإِفَاضَةِ .

٧٩ - باب وجوب الصَّفا والمروة ، وجعل من شعائر الله

١٦٤٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا : أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَوَاللَّهِ مَا عَلَيَّ أَحَدُ جُنَاحٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِالصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ . قَالَتْ : بَشَسَ مَا قُلْتَ يَا ابْنَ أُخْتِي ، إِنَّ هَذِهِ لَوُ كَانَتْ كَمَا أَوَّلَتْهَا عَلَيْهِ كَانَتْ لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِمَا ، وَلَكِنَّهَا أُنْزِلَتْ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ الطَّاغِيَةِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا عِنْدَ الْمُشَدَّلِ ^(١) ، فَكَانَ مَنْ أَهْلٍ يَتَحَرَّجُ أَنْ يَطُوفَ بِالصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّا كُنَّا نَخْرُجُ أَنْ نَطُوفَ بَيْنَ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : وَقَدْ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّوْفَ بَيْنَهُمَا فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتْرُكَ الطَّوْفَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ أَخْبَرْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا لَعِلْمٌ مَا كُنْتُ سَمِعْتُهُ ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يَذْكُرُونَ أَنَّ النَّاسَ - إِلَّا مَنْ ذَكَرَتْ عَائِشَةُ مِنْ كَانَ يَهْلُ بِمَنَاةَ - كَانُوا يَطُوفُونَ كُلُّهُمْ بِالصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ فِي الْقُرْآنِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كُنَّا نَطُوفُ بِالصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ، وَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفاَ ، فَهَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ أَنْ نَطُوفَ بِالصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ الْآيَةَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَاسْمِعْ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْفَرِيقَيْنِ كُلِّيهِمَا : فِي الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطُوفُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالصَّفاَ وَالْمَرْوَةِ ، وَالَّذِينَ يَطُوفُونَ ثُمَّ تَحَرَّجُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِمَا فِي الْإِسْلَامِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالطَّوْفِ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّفاَ ، حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا ذَكَرَ الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ » .

[الْحَدِيثُ ١٦٤٣ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٧٩٠ ، ٤٤٩٥ ، ٤٨٦١] .

٨٠ - باب ما جاء في السَّعي بين الصَّفا والمروة ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : السَّعيُّ مِنْ دَارِ بَنِي عَبَّادٍ إِلَى رُقَاقِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ
١٦٤٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

(١) المشلل : قرية ذات مياه وزرع جنوب المدينة ، على الطريق منها لمكة . ومناة : صنم نصبه عمرو بن لحي هناك لهذيل كانوا يعبدونه .

(٢) أى في كيفية . والصفا : مرتفع في أصل جبل أبي قبيس له درج وفيه ثلاثة عقود . والمروة : في الشمال الشرق للمسجد الحرام ، وهي منتهى السعي مرتفع في أصل جبل قمعقان ، يصعد إليه خمسين درجاة .

عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الأول خَبَّ ثلاثًا ومَشَى أربعًا^(١) . وكان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة . فقلتُ لنافع : أكان عبد الله يمشي إذا بلغ الركن اليماني ؟ قال : لا ، إلا أن يزاحم على الركن ، فإنه كان لا يدعه حتى يستلمه » .

١٦٤٥ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سُفيان عن عمرو بن دينار قال « سألنا ابن عمر رضي الله عنه عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته ؟ فقال : قديم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين فطاف بين الصفا والمروة سبعا . » **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة** ﴿ .

١٦٤٦ - « وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال : لا يقرَّبنها حتى يطوف بين الصفا والمروة » .

١٦٤٧ - **حدثنا** المكي بن إبراهيم عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار قال : سمعتُ ابن عمر رضي الله عنهما قال « قديم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين ، ثم سعى بين الصفا والمروة . ثم تلا [الأحزاب : ٢١] ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ » .

١٦٤٨ - **حدثنا** أحمد بن محمد أخبرنا عبد الله أخبرنا عاصم قال « قلتُ لأنس بن مالك رضي الله عنه : أكنتم تكرهون السعي بين الصفا والمروة ؟ قال : نعم ، لأنها كانت من شعائر الجاهلية ، حتى أنزل الله [البقرة : ١٥٨] ﴿ إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ » .
[الحديث ١٦٤٨ - طرفه في : ٤٤٩٦] .

١٦٤٩ - **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سُفيان عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « إنما سعى^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليُريَ المشركين قُورته » .

زاد الحميدي : **حدثنا** سُفيان حدثنا عمرو سمعتُ عطاء عن ابن عباس ... مثله .
[الحديث ١٦٤٩ - طرفه في : ٤٢٥٧] .

(١) أي إذا طاف طواف القدوم يجب - أي يرمل ويهرول - ثلاثة أشواط ويمشي أربعة .

(٢) السعي هنا شدة المشي وهو كالرمل .

٨١ - باب تَقْضَى الْحَائِضُ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا إِلَّا الطَّوْفَ بِالْبَيْتِ

وَإِذَا سَعَى عَلَى غَيْرِ وَضوءٍ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ

١٦٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ « قَدِمْتُ مَكَّةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، وَلَمْ أَطُفْ بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ ، قَالَتْ : فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : افْعَلِي كَمَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ ، غَيْرَ أَنَّ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهُرِي » .

١٦٥١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . قَالَ : وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَبِيبُ الْمَعْلَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « أَهْلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ ، وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ . وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ - وَمَعَهُ هَدْيٌ - فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ثُمَّ يَقْضُوا وَيَحْلِلُوا ، إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ . فَقَالُوا نَنْطَلِقُ إِلَى مِنًى وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقْطُرُ ! فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرٍ مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ . وَحَاضَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ . فَلَمَّا طَهَّرَتْ طَافَتْ بِالْبَيْتِ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَنْطَلِقُونَ بِحَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحَجٍّ ! فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ » .

١٦٥٢ - حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ « كُنَّا نَمْنَعُ عَوَاتِقَنَا أَنْ يَخْرُجْنَ ، فَقَدِمَتْ أَمْرَأَةٌ فَزَلَّتْ قَصْرَ بَنِي خَلْفٍ ، فَحَدَّثَتْ أَنَّ أُخْتَهَا كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَرَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، وَكَانَتْ أُخْتِي مَعَهُ فِي سِتِّ غَزَوَاتٍ . قَالَتْ : كُنَّا نُدَاوِي الْكَلْمَى ، وَنَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى . فَسَأَلْتُ أُخْتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : هَلْ عَلَى إِحْدَانَا بَأْسٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا جِلْبَابٌ أَنْ لَا تَخْرُجَ ؟ قَالَ : لَتَلْبِسُهَا صَاحِبَتُهَا مِنْ جِلْبَابِهَا وَلَتَشْهَدَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُؤْمِنِينَ . فَلَمَّا قَدِمَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْنَاهَا - أَوْ قَالَتْ : سَأَلْنَاهَا - فَقَالَتْ وَكَانَتْ لَا تَذْكُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَالَتْ :

بَابُ (١) - فقلنا: أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ - بَابِي - فَقَالَ: لِيُخْرِجَ الْعَوَاتِقُ ذَوَاتُ الْخُدُورِ - أَوِ الْعَوَاتِقُ وَذَوَاتُ الْخُدُورِ - وَالْحَيْضُ فَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمَصْلَى . فَقُلْتُ : الْحَائِضُ ؟ فَقَالَتْ : أَوْ لَيْسَ تَشْهَدُ عَرَفَةَ وَتَشْهَدُ كَذَا وَتَشْهَدُ كَذَا ؟ » .

٨٢ - **بَابُ** الْإِهْلَالِ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَغَيْرِهَا لِلْمَكِيِّ وَلِلْحَاجِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى فِيهِ وَسُئِلَ عَطَاءٌ عَنِ الْمَجَاوِرِ يَلْبَى بِالْحَجِّ ، قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْبَى يَوْمَ التَّرْوِيَةِ إِذَا صَلَّى الظُّهْرَ وَاسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ . وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَدِمْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْلَلْنَا حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ وَجَعَلْنَا مَكَّةَ بَظَهْرِ لَبِينَا بِالْحَجِّ . وَقَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : أَهْلَلْنَا مِنَ الْبَطْحَاءِ . وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ جُرَيْجٍ لِابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : رَأَيْتُكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلًا النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْإِهْلَالَ وَلَمْ تُهَلِّ أَنْتَ حَتَّى يَوْمِ التَّرْوِيَةِ ، فَقَالَ : لَمْ أَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّ حَتَّى تَنْبَعَثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ .

٨٣ - **بَابُ** أَيْنَ يُصَلِّي الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟

١٦٥٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرَقِيُّ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ ابْنِ رُفَيْعٍ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ قُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بِنَجْدٍ (٢) . قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ (٣) . ثُمَّ قَالَ : افْعَلْ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ » .

[الحديث ١٦٥٣ - طرفاه في : ١٦٥٤ ، ١٧٦٢] .

١٦٥٤ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ سَمْعٍ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَيَّاشٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لَقِيتُ أَنَسًا . وَحَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ « خَرَجْتُ إِلَى فِيهِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ فَلَقِيتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَاهِبًا عَلَى حِمَارٍ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْيَوْمَ الظُّهْرَ ؟ فَقَالَ : انْظُرْ حَيْثُ يُصَلِّي أَمْرَاؤُكَ فَصَلِّ » .

(١) أى أنها عندما تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يذكره أحد عندها تفديه بأبيها فتقول : « بَابِي » أى فداء له أبى . وهذا يدل على تغافل محبة النبي صلى الله عليه وسلم في قلوب ذلك الجيل .

(٢) أى وهو متوجه من مكة إلى عرفات قبل الوقوف .

(٣) أى يوم النفر من منى إلى مكة بعد انقضاء أعمال الحج . والأبطح : المحصب .

٨٤ - باب الصلاة بيني

١٦٥٥ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ « صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ صَدْرًا مِنْ خَلْفَتِهِ » .

١٦٥٦ - ... حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطُّ وَأَمْنُهُ - بَيْنِي رَكَعَتَيْنِ »

١٦٥٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بَيْنَكُمْ الطُّرُقُ ، فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَتَيْنِ مُتَقَبِّلَتَانِ » .

٨٥ - باب صوم يوم عرفة

١٦٥٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَالِمٌ قَالَ سَمِعْتُ عُمَيْرًا مَوْلَى أُمِّ الْفَضْلِ عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ « شَكََّ النَّاسُ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَعَثَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ » .

[الحديث ١٦٥٨ - أطرافه في : ١٦٦١ ، ١٩٨٨ ، ٥٦٠٤ ، ٥٦١٨ ، ٥٦٣٦] .

٨٦ - باب التَّلْبِيَةِ والتَّكْبِيرِ^(١) إِذَا عَدَا مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ

١٦٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - وَهُمَا غَادِيَانِ^(٢) مِنْ مَنَى إِلَى عَرَفَةَ - كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُهَلُّ مِنْهُ الْمُهَلُّ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَيُكَبِّرُ مِنْهُ الْمَكْبَرُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ » .

٨٧ - باب التَّهْجِيرِ بِالرَّوَّاحِ يَوْمَ عَرَفَةَ^(٣)

١٦٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَالِمٍ قَالَ « كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ لَا يُخَالَفَ ابْنَ عَمَرَ فِي الْحَجِّ . فَجَاءَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا مَعَهُ

(١) أى مشروعيتهما .

(٢) أى ذاهبان علوة .

(٣) أى الانتقال من نمرة إلى الموقف في ساعة الهجير .

يومَ عرفةَ حينَ زالتِ الشمسُ ، فصاحَ عندَ سُرادِقِ الحِجَّاجِ ، فخرَجَ وعليه مِلْحَفَةٌ مُعَصْفَرَةٌ^(١) فقال : مالكُ يا أبا عبدِ الرحمنِ ؟ فقال : الرُّواحُ إن كنتَ تُريدُ السَّنَةَ^(٢) . قال : هذه الساعةُ^(٣) ؟ قال : نعم . قال : فَأَنْظِرْنِي حتَّى أَفِيضَ على رَأْسِي ثُمَّ أَخْرُجُ^(٤) . فنزلَ حتَّى خرَجَ الحِجَّاجُ ، فسارَ بيني وبينَ أبي ، فقلتُ إن كنتَ تُريدُ السَّنَةَ فاقْصُرِ الخُطْبَةَ وعَجِّلِ الوقوفَ . فجعلَ يَنْظُرُ إلى عبدِ اللَّهِ ، فلما رأى ذلكَ عبدُ اللَّهِ قال : صدَقَ .

[الحديث ١٦٦٠ - طرفاه في : ١٦٦٢ ، ١٦٦٣] .

٨٨ - باب الوقوفِ على الدَّابَّةِ بعَرَفَةَ

١٦٦١ - حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ عُمَيْرِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ « عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ نَاسًا اخْتَلَفُوا عِنْدَهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فِي صَوْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ صَائِمٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ بِصَائِمٍ . فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِقَدَحٍ لِبْنٍ وَهُوَ واقِفٌ على بَعِيرِهِ فَشَرِبَهُ » .

٨٩ - باب الجمعِ بين الصَّلَاتَيْنِ بعَرَفَةَ

وكانَ ابنُ عمرَ رضيَ اللَّهُ عنهُما إذا فاتتَهُ الصَّلَاةُ مَعَ الإِمَامِ جَمَعَ بَيْنَهُمَا
١٦٦٢ - وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ « أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ الْحِجَّاجَ بْنَ يَوْسَفَ - عَامَ نَزَلِ بَابِنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي الْمَوْقِفِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ السَّنَةَ فَهَجِّرْ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ عَرَفَةَ^(٥) . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عمرَ : صدَقَ ، إِنْهُمْ كَانُوا يَجْمَعُونَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي السَّنَةِ . فَقُلْتُ لِسَالِمٍ : أَفَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ سَالِمٌ : وَهَلْ يَتَّبِعُونَ بِذَلِكَ إِلَّا سَنَتَهُ ؟ » .

٩٠ - باب قَصْرِ الخُطْبَةِ بعَرَفَةَ

١٦٦٣ - حَدَّثَنَا عبدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ « أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَى الْحِجَّاجِ أَنْ يَأْتِمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرَ فِي الْحِجِّ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ

(١) ملحفة معصفرة : إزار مصبوغ بالمصفر .

(٢) أى أسرع في الخروج إلى الموقف إن كنت تريد أن تلتزم سنة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع .

(٣) كان ذلك عند زوال الشمس (٤) استأذن في التريث قليلا ليغتسل .

(٥) أى عجل بالصلاة في الهاجرة ، والهاجرة شدة الحر . والمراد بالصلاة جمع التقديم لصلاحي الظهر والعصر .

عُرْفَةَ جَاءَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَأَنَا مَعَهُ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ - أَوْ زَالَتْ - فَصَاحَ عِنْدَ فَسْطَاطِهِ :
 أَيْنَ هَذَا ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : الرُّوَّاحُ . فَقَالَ : الْآنَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْظِرْنِي أَفِيضُ
 عَلَى مَاءٍ . فَتَنَزَلَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَتَّى خَرَجَ ، فَسَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي ، فَقُلْتُ : إِنَّ كُنْتَ تَرِيدُ
 أَنْ تُصِيبَ السَّنَةَ الْيَوْمَ فَاقْصُرِ الْخُطْبَةَ وَعَجِّلِ الْوُقُوفَ . فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : صَدَقَ .

باب التعجيل إلى الموقف

٩١ - باب الوقوف بعرفة

١٦٦٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بنِ
 مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ « كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي ... » . وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ عَنْ عَمْرٍو وَسَمِيعُ مُحَمَّدِ
 ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ « أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي ، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عُرْفَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا بِعُرْفَةَ ، فَقُلْتُ : هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الْحُمْسِ ، فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا (١) ؟ » .

١٦٦٥ - حَدَّثَنَا فِرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ عُرْوَةُ
 « كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلَّا الْحُمْسُ - وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ - وَكَانَتِ الْحُمْسُ
 يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ ، يُعْطَى الرَّجُلُ الرَّجُلُ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا ، وَتُعْطَى الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةُ الثِّيَابَ تَطُوفُ
 فِيهَا ، فَمَنْ لَمْ يُعْطِ الْحُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا . وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَةَ النَّاسِ مِنْ عُرَفَاتٍ وَيُفِيضُ
 الْحُمْسُ مِنْ جَمْعٍ . قَالَ : وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحُمْسِ
 « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » قَالَ : كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدَفَعُوا إِلَى عُرَفَاتٍ (٢) .
 [الحديث ١٦٦٥ - طرقة في ٤٥٢٠] .

٩٢ - باب السَّيْرِ إِذَا دَفَعَ مِنْ عُرْفَةَ

١٦٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ بِأَنَّهُ قَالَ
 « سُئِلَ أَسَامَةُ وَأَنَا جَالِسٌ : كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ ؟

(١) الْحُمْسُ : جَمْعُ أَحْمَسَ ، وَهُوَ الشَّدِيدُ عَلَى دِينِهِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : حَسَنَ الْوَعْيِ ، وَقُرَيْشٌ كَانَتْ مِنَ الْحُمْسِ ، وَكَانُوا لَا يَقِفُونَ يَوْمَ عُرْفَةَ فِي عُرْفَةَ لِأَنَّهَا خَارِجَةٌ عَنْ مِطْقَعَةِ الْحَرَمِ . وَقَدْ خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ يَخُجُّ مِنْ مَكَّةَ قَبْلَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَكَانَ لَا يَقِفُ مَعَهُمْ فِي الْمَزْدَلِفَةِ ، بَلْ يَذْهَبُ إِلَى عُرْفَةَ وَيَقِفُ فِيهَا مَعَ سَائِرِ الْعَرَبِ . وَقَدْ أَبْطَلَ اللَّهُ سَبِيحَانَهُ مَذْهَبَ الْحُمْسِ فِي مَوْقِفِ الْحَجِّ فَانْزَلَ آيَةَ [١٩٩ : الْبَقَرَةِ] « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ » ، أَيْ قَفُوا فِي عُرْفَةَ مَعَ سَائِرِ النَّاسِ ، وَأَفِيضُوا مِنْهَا لَا مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ . (٢) جَمْعٌ : اسْمُ عِلْمٍ لِلْمَزْدَلِفَةِ . قَالَ فِي الْهَيْبَةِ : سَمِيَتْ بِهِ لِأَنَّ آدَمَ وَحَوَاءَ لَمَّا أَهْبَطَا اجْتَمَعَا بِهَا .

قال : كَانَ يَسِيرُ الْعَتَقُ^(١) ، فَإِذَا وَجَدَ فَجَوْهَ نَصٍّ^(٢) . قَالَ هَشَامٌ : وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَتَقِ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَجَوْهٌ : مُتَّسِعٌ ، وَالْجَمِيعُ فَجَوَاتٌ وَفِجَاءٌ ، وَكَذَلِكَ رَكُوعٌ وَرِكَاءٌ . مُنَاصٌّ لَيْسَ حِينَ فِرَارٍ .
[الحديث ١٦٦٦ - طرفاه في : ٢٩٩٩ ، ٤٤١٣] .

٩٣ - بَابُ النَّزُولِ بَيْنَ عَرَفَةَ وَجَمْعٍ

١٦٦٧ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ أَقَامَ مِنْ عَرَفَةَ مَالَ إِلَى الشَّعْبِ فَقَضَى حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُصَلِّي ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » .

١٦٦٨ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِالشَّعْبِ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُ فَيَنْتَفِضُ وَيَتَوَضَّأُ وَلَا يُصَلِّي حَتَّى يُصَلِّي بِجَمْعٍ » .

١٦٦٩ - **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي حَرْمَةَ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ « رَدَفْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَاتٍ^(٣) ، فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّعْبَ الْأَيْسَرَ الَّذِي دُونَ الْمُزْدَلِفَةِ أَنَاخَ فَبَالَ ، ثُمَّ جَاءَ فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ الْوُضُوءَ فَتَوَضَّأَ وَضُوءًا خَفِيفًا ، فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ . فَكَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى الْمُزْدَلِفَةَ فَصَلَّى ، ثُمَّ رَدَفَ الْفَضْلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ جَمْعٍ » .

١٦٧٠ - قَالَ كُرَيْبٌ « فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْفَضْلِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَزَلْ يُلَبِّي حَتَّى بَلَغَ الْجَمْرَةَ » .

٩٤ - بَابُ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّكِينَةِ عِنْدَ الْإِفَاضَةِ

وإِشَارَتِهِ إِلَيْهِمْ بِالسَّوْطِ

١٦٧١ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدٍ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو

(١) العتق : السير الذي بين الإبطاء والإسراع .

(٢) الفجوة : الفرجة والسعة . والنص : تحريك الدابة لتسرع .

(٣) أي ركبت وراه . وذلك لإكرام من النبي صلى الله عليه وسلم له ولأمثاله كالفضل بن العباس .

مَوْلَى الْمُطَّلَب أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ مَوْلَى الْبَيْتَةِ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَ
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وِرَاءَهُ زَجْرًا شَدِيدًا ^(١) وَضَرْبًا
وَصَوْتًا لِلَّيْلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ ، فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِيْضَاعِ «
أَوْضَعُوا : أَسْرِعُوا خِلَالَكُمْ : مَنْ التَّخَلَّلَ بَيْنَكُمْ ، وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا » : بَيْنَهُمَا .

٩٥ - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ ^(٢) بِالْمُزْدَلِفَةِ

١٦٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ
أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ « دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَرَفَةَ ،
فَنَزَلَ الشَّعْبَ فَبَالَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَلَمْ يُسَبِّحِ الْوُضُوءَ . فَقُلْتُ لَهُ : الصَّلَاةُ . فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ .
فَجَاءَ الْمُزْدَلِفَةَ فَتَوَضَّأَ فَاسْبَغَ ، ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ أَنَاخَ كُلُّ إِنْسَانٍ بَعِيرَهُ فِي
مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا » .

٩٦ - بَابُ مَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَتَطَوَّعْ

١٦٧٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَمْرِو
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « جَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ ^(٣) ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا
بِإِقَامَةٍ وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا ، وَلَا عَلَى إِثْرِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا » .

١٦٧٤ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ « أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمُزْدَلِفَةِ » .
[الحديث ١٦٧٤ - طرفه في : ٤٤١٤] .

٩٧ - بَابُ مَنْ أَدَّنَ وَأَقَامَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا

١٦٧٥ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زَهِيرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ « حَجَّ عَبْدُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْنَا الْمُزْدَلِفَةَ حِينَ الْأَذَانِ بِالْعَتَمَةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ

(١) أى صياحاً شديداً لث الإبل على الإسراع في السير .

(٢) أى صلاتي المغرب والعشاء .

(٣) جمع من مزدلفة ، وسبق الإشارة إليها .

ذَلِكَ^(١) ، فَأَمَرَ رَجُلًا فَأَذَنَ وَأَقَامَ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ ، وَصَلَّى بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ دَعَا بِعَشَائِهِ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أَمَرَ - أَرَى رَجُلًا - فَأَذَنَ وَأَقَامَ . قَالَ عَمْرُو لَا أَعْلَمُ الشُّكَّ إِلَّا مِنْ زُهَيْرٍ « ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ رَكْعَتَيْنِ . فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِنْ هَذَا الْيَوْمِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هُمَا صَلَاتَانِ تُحَوَّلَانِ عَنْ وَقْتِهِمَا : صَلَاةُ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَأْتِي النَّاسُ الْمُزْدَلِفَةَ ، وَالْفَجْرُ حِينَ يَبْزُغُ الْفَجْرُ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ . [الحديث ١٦٧٥ - طرفاه في : ١٦٨٢ ، ١٦٨٣] .

٩٨ - باب من قَدَّمَ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ لَيْلِ^(٢) ، فَيَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ وَيَدْعُونَ وَيُقَدِّمُ إِذَا غَابَ الْقَمَرُ

١٦٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ قَالَ سَأَلْتُ : « وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُقَدِّمُ ضَعْفَةَ أَهْلِهِ فَيَقِفُونَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ بِالْمُزْدَلِفَةِ لَيْلِ فَيَذْكُرُونَ اللَّهَ مَا بَدَأَ لَهُمْ ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ قَبْلَ أَنْ يَقِفَ الْإِمَامُ وَقَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقَدِّمُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقَدِّمُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَإِذَا قَدِمُوا رَمَوْا الْجِمْرَةَ . وَكَانَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أُرْخِصْ فِي أَوْلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١٦٧٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمْعٍ لَيْلِ » . [الحديث ١٦٧٧ - طرفاه في : ١٦٧٨ ، ١٨٥٦] .

١٦٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا سَفِيَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَزِيدَ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « أَنَا مِنْ قَدَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمُزْدَلِفَةِ فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ . »

١٦٧٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَوْلى أَسْمَاءَ عَنْ أَسْمَاءَ أَنَّهَا نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ عِنْدَ الْمُزْدَلِفَةِ فَقَامَتْ تُصَلِّي ، فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : يَا بَنِيَّ هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : لَا . فَصَلَّتْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَتْ : هَلْ غَابَ الْقَمَرُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَتْ : فَارْتَحِلُوا ، فَارْتَحَلْنَا وَمَضَيْنَا ، حَتَّى رَمَتِ الْجِمْرَةَ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَصَلَّتِ الصُّبْحَ فِي مَنْزِلِهَا . فَقُلْتُ لَهَا : يَا هُنْتَاهُ ، مَا أَرَانَا

(١) أى منيب الشفق .

(٢) ضعفه أهله هم : النساء والأطفال ومن في حكمهم ، يشقون من مزدلفة إلى متى قبل حطمة الناس ويكون ذلك ليلا هند غيا ب القمر في الليلة بين الوقفة وعيد الأضحي .

إِلَّا قَدْ غَلَسْنَا^(١) . قَالَتْ : يَا بَنِيَّ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِلظُّعْنِ^(٢) .

١٦٨٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ الْقَاسِمِ -

عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً جَمَعَ - وَكَانَتْ ثَقِيلَةً ثَبُطَةً^(٣) - فَأَذِنَ لَهَا .

[الْحَدِيثُ ١٦٨٠ - طَرَفُهُ فِي : ١٦٨١] .

١٦٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « نَزَلْنَا الْمُرْدَلِفَةَ ، فَاسْتَأْذَنْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوْدَةُ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ - وَكَانَتْ أَمْرًا بَطِيئَةً - فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَفَعْتُ قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، وَأَقَمْنَا حَتَّى أَصْبَحْنَا نَحْنُ ، ثُمَّ دَفَعْنَا بِدَفْعِهِ ، فَلَأَنَّ أَكُونَ اسْتَأْذَنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَفْرُوحٍ بِهِ^(٤) » .

٩٩ - بَابُ مَتَى يُصَلِّيُ الْفَجْرَ بِجَمْعٍ

١٦٨٢ - حَدَّثَنَا عِمْرُ بْنُ حَفِصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةً لَغَيْرِ مِيقَاتِهَا^(٥) ، إِلَّا صَلَاتَيْنِ : جَمَعَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ قَبْلَ مِيقَاتِهَا » .

١٦٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

يَزِيدَ قَالَ « خَرَجْنَا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ قَدِمْنَا جَمْعًا فَصَلَّى الصَّلَاتَيْنِ : كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ ، وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا . ثُمَّ صَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ - قَائِلٌ يَقُولُ طَلَعَ الْفَجْرُ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ لَمْ يَطْلُعِ الْفَجْرُ - ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ حَوَّلَتَا عَنْ وَقْعِهِمَا فِي هَذَا الْمَكَانِ : الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ ، فَلَا يَقْدُمُ النَّاسُ جَمْعًا حَتَّى يُعْتَمُوا ، وَصَلَاةَ الْفَجْرِ هَذِهِ السَّاعَةَ . ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى أَضْمَرَ ثُمَّ قَالَ : لَوْ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفَاضَ الْآنَ أَصَابَ السَّنَةَ .

(١) أى جئنا إلى منى ورمينا الجمرتين مبكرين وقت الغلس .

(٢) جمع ظليمة وهى المرأة فى المودج .

(٣) ثبطة : بطيئة الحركة

(٤) أى ما يفرح به من كل شئ .

(٥) أى فى غير وقتها المعتاد . أراد جمعه بين المغرب والعشاء عند وصوله إلى « جمع » وهى المزدلفة ، وتعميله صلاة الفجر حين يبرغ الفجر للرحيل إلى منى .

فما أدرى أقوله كان أسرع أم دفع عثمان رضى الله عنه ، فلم يزل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

١٠٠ - باب متى يدفع من جمع

١٦٨٤ - حدثنا حجاج بن منهل حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمعت عمرو بن ميمون يقول « شهدت عمر رضى الله عنه صلى بجمع الصبح ، ثم وقف فقال : إن المشركين كانوا لا يُفَيضُونَ^(١) حتى تطلع الشمس ، ويقولون : أشرق ثبير^(٢) . وأن النبي صلى الله عليه وسلم خالفهم ، ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس . »

[الحديث ١٦٨٤ - طرفه في : ٣٨٣٨] .

١٠١ - باب التلبية والتكبير غداة النحر

حين يرى الجمرة ، والإرتداف في السير

١٦٨٥ - حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد أخبرنا ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم أردف الفضل ، فأخبر الفضل أنه لم يزل يلبى حتى رمى الجمرة . »

١٦٨٦ ، ١٦٨٧ - حدثنا زهير بن حرب حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن يونس الأيلي عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضى الله عنهما « أن أسامة بن زيد رضى الله عنهما كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ، ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى ، قال فكلاهما قالا : لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة . »

١٠٢ - باب فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى

فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام [البقرة : ١٩٦] .

١٦٨٨ - حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا النضر أخبرنا شعبة حدثنا أبو جمرة قال :

(١) أى من المزدلفة إلى منى (٢) ثبير : جبل على يسار الداهب إلى منى ، وهو أعظم جبال مكة .

« سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْمَتْعَةِ فَأَمَرَنِي بِهَا ، وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَدْيِ فَقَالَ فِيهَا جَزُورٌ ^(١) أَوْ بَقَرَةٌ أَوْ شَاةٌ أَوْ شِرْكٌ فِي دَمٍ . قَالَ : وَكَأَنَّ نَاسًا كَرِهُوهَا ، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُنَادِي : حِجٌّ مَبْرُورٌ ، وَمُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ . فَاتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، سَنَةُ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

قال : وقال آدمُ ووهبُ بنُ جريرٍ وعُندَرٌ عن شُعْبَةَ « عُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ ، وَحِجٌّ مَبْرُورٌ » .

١٠٣ - باب ركوب البدن ، لقوله [الحج : ٣٦]

« وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ^(٢) ، فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافً ، فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ^(٣) ، كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . إِنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُمْومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ، كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ » . قال مجاهدٌ : سُمِّيَتْ الْبُدْنُ لِبَدْنِهَا . وَالْقَانِعُ : السَّائِلُ ، وَالْمُعْتَرُ : الَّذِي يَعْتَرُّ بِالْبُدْنِ مِنْ غَنًى أَوْ فَقِيرٍ . وَشَعَائِرُ اللَّهِ : اسْتِعْظَامُ الْبُدْنِ وَاسْتِحْسَانُهَا ^(٤) . وَالْعَتِيقُ : عَتِيقُهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ . وَيُقَالُ وَجَبَتْ : سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ وَجَبَتْ الشَّمْسُ .

١٦٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : ارْكَبْهَا . فَقَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . فَقَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا وَيْلَكَ ، فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الثَّانِيَةِ » [الْحَدِيث ١٦٨٩ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٧٠٦ ، ٢٧٥٥٠ ، ٦١٦٠] .

١٦٩٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ وَشُعْبَةُ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً فَقَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا ، ثَلَاثًا » . [الْحَدِيث ١٦٩٠ - طَرَفَاهُ فِي : ٢٧٥٤ ، ٦١٥٩] .

(١) أَى فِي الْمَتْعَةِ جَزُورٌ ، وَهُوَ مَا يَجْزُرُ مِنْ بَعِيرٍ أَوْ نَاقَةٍ .

(٢) أَى مِنْ شَاءَ رَكَبَ وَمِنْ شَاءَ حَلَبَ ، وَأَصْلُ الْبَدْنِ مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَلْحَقَتْ بِهَا الْبَقَرُ شَرْعًا ، وَسُمِّيَتْ الْبَدْنُ لِسَمِهَا .

(٣) صَوَافٌ : صَفَفَتْ لِتَنْحَرُ . وَالْقَانِعُ : الْخَاضِعُ الْمَتَذِلُّ ؛ قَالَ مُجَاهِدٌ : جَارَكَ الَّذِي يَنْظُرُ مَا دَخَلَ بَيْتَكَ . وَالْمُعْتَرُّ : مَنْ عَرَاهُ وَعَاتَرَهُ . أَى تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفَةٍ ، فَالْمُعْتَرُّ هُوَ الَّذِي يُطِيفُ بِمَقْلَةِ الْغَيْرِ بِتَعَرُّضٍ لَهُ لِيَنَالَ مِنْ بَرَاهِ .

(٤) الْإِضَاحُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ . وَتَعْظِيمُهَا اتِّقَاؤُهَا سَمِيَةً عَظِيمَةً نَفْسِيَةً .

١٠٤ - باب من ساق البُذْن معه ^(١)

١٦٩١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، وَأَهْدَى فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ ، ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ ^(٢) ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى فَسَاقَ الْهَدْيَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُهْدِ . فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ : مَنْ كَانَ مِنْكُمْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَشَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلْيَقْصُرْ وَلْيَحْلِلْ ثُمَّ لِيَهْلُ بِالْحَجِّ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَذَا فَلْيَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ . فَطَافَ حِينَ قَدِمَ مَكَّةَ ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ . ثُمَّ خَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ وَمَشَى أَرْبَعًا ، فَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَانْصَرَفَ فَأَتَى الصَّفَا ، فَطَافَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ ثُمَّ لَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَهْدَى وَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ » .

١٦٩٢ - وَعَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَمَتُّعِهِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَهُ بِمِثْلِ الَّذِي أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

١٠٥ - باب من اشترى الهدى من الطريق

١٦٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِي يُونُسَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَأَبِيهِ : أَقِمْ فَإِنِّي لَا آمَنُهَا ^(٣) » أَنَّ تُصَدَّ عَنْ الْبَيْتِ . قَالَ : إِذْنُ أَفْعَلُ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ فَإِنَّا أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ عَلَى نَفْسِي الْعُمْرَةَ . فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَيْدَاءِ ^(٤)

(١) أى من الحل إلى الحرم ، وهو من السنة .

(٢) أى لما أدخل العمرة على الحج لى بهما فقال : ليك بعمرة وحجة معاً .

(٣) أى الفتنة التى ترتبت على خروج ابن الزبير عن دولة الخلافة بدمشق : وجمعى جيوشها لكبح ذلك .

(٤) هى أرض ملساء نعد من الشرف أمام ذى الحليفة .

أهل بالحجِّ والعُمْرة وقال : ما شأنُ الحجِّ والعُمْرة إلَّا واحدٌ . ثمَّ اشترى الهدى من قُديد^(١) ، ثمَّ قَدِمَ فطافَ لهما طوافًا واحدًا ، فلم يَحِلَّ حتى حَلَّ منهما جميعًا .

١٠٦ - باب مَنْ أَشْعَرَ وَقَلَّدَ بَدَى الْحُلَيْفَةِ ثُمَّ أَحْرَمَ^(٢)

وقال نافعٌ : كَانَ ابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا أَهْدَى مِنَ الْمَدِينَةِ قَلْدَهُ وَأَشْعَرَهُ بَدَى الْحُلَيْفَةِ يَطْعَنُ فِي شِقِّ سَنَامِهِ الْأَيْمَنِ بِالشَّفْرِفَةِ ، وَوَجْهَهَا قِبَلَ الْقِبْلَةِ بَارَكَةً

١٦٩٤ ، ١٦٩٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرْوَانَ قَالَا « خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَدَى الْحُلَيْفَةِ قَلَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ » .

[الحديث ١٦٩٤ - أطرافه في : ١٨١١ ، ٢٧١٢ ، ٢٧٣١ ، ٤١٥٨ ، ٤١٧٨ ، ٤١٨١]

[الحديث ١٦٩٥ - أطرافه في : ٢٧١١ ، ٢٧٣٢ ، ٤١٥٧ ، ٤١٧٩ ، ٤١٨٠]

١٦٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « قَتَلْتُ قَلَانِدَ بَدَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيَّ ، ثُمَّ قَلَّدَهَا وَأَشْعَرَهَا وَأَهْدَاهَا ، فَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ أَحِلَّ لَهُ » .

[الحديث ١٦٩٦ - أطرافه في : ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ١٧٠٠ ، ١٧٠١ ، ١٧٠٢ ، ١٧٠٣ ، ١٧٠٤ ، ١٧٠٥ ، ٢٣١٧ ، ٥٥٦٦]

١٠٧ - باب قَتَلَ الْقَلَانِدَ لِلْبَدَنِ وَالْبَقَرِ

١٦٩٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا بِحْيٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرِو عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَتْ « قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوْا وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ ؟ قَالَ : إِنْ لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَلَّدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَحِلَّ مِنَ الْحَجِّ » .

١٦٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهْدِي مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَأَقْتَلُ قَلَانِدَ هَدْيِهِ ، ثُمَّ لَا يَجْتَنِبُ شَيْئًا مِمَّا يَجْتَنِبُهُ الْمُحْرِمُ » .

(١) موضع في الطريق بين الحرمين أقرب إلى مكة .

(٢) أي أن تقدم الإحرام ليس شرطاً في صحة الإشعار والتقليد للهدى . وفيه حديث مسلم عن ابن عباس « صلى النبي صلى الله عليه وسلم بَدَى الْحُلَيْفَةِ ، ثُمَّ دَعَا بِنَاقَتِهِ فَأَشْعَرَهَا فِي بَيْنَ يَدَيْهِ الْأَيْمَنِ وَسَلَّتِ الدَّمَ وَقَلَّدَهَا نَعْلَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلَ بِالْحَجِّ » .

١٠٨ - **باب** إشعار البُذْن^(١)

وقال عروة عن المسور رضى الله عنه : « قَلَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ »

١٦٩٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فَتَلْتُ قَلَانَدَ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَشْعَرَهَا وَقَلَدَهَا - أَوْ قَلَدْتُهَا -
ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ قَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حِلٌّ » .

١٠٩ - **باب** مَنْ قَلَدَ الْقَلَانَدَ بِيَدِهِ^(٢)

١٧٠٠ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ « أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ أَهْدَى هَدْيًا حَرَّمَ عَلَيْهِ مَا يَحْرُمُ عَلَى الْحَاجِّ
حَتَّى يُنْحَرَ هَدْيُهُ . قَالَتْ عَمْرَةُ : فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَيْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَنَا
فَتَلْتُ قَلَانَدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي ، ثُمَّ قَلَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِي ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا مَعَ أَبِي ، فَلَمْ يَحْرُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْءٌ أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ حَتَّى
نُحِرَ الْهَدْيُ » .

١١٠ - **باب** تَقْلِيدِ الْغَنَمِ^(٣)

١٧٠١ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهَا قَالَتْ « أَهْدَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً غَنَمًا » .

١٧٠٢ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كُنْتُ أَفْتِلُ الْقَلَانَدَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقْلُدُ الْغَنَمَ وَيُقِيمُ
فِي أَهْلِهِ حَالًا » .

(١) هو أن يكشط من جلد ستام الناقة حتى يسيل دم ثم يسلكه ، فيكون ذلك علامة على كونها هدياً .

(٢) قال الحافظ : له حالان : إما أن يسوق الهدى ويقصد النسك فإنما يقلدها ويشعرها عند إحرامه ، وإما أن يسوقه

- أى مع غيره - ويقوم فيقلدها من مكانه .

(٣) الغنم يهدى ويقلد ، لكنه يضعف عن الإشار فلا يشعر .

١٧٠٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ . وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « كُنْتُ أَفْتِلُ قَلَائِدَ الْعَمْرِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَبِيعُهَا ، ثُمَّ يَمَكْتُ حَلَالًا » .

١٧٠٤ - **حَدَّثَنَا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَاءُ عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فَتَلْتُ لِيَهْدِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - تَعْنِي الْقَلَائِدَ - قَبْلَ أَنْ يُحْرَمَ » .

١١١ - بَابُ الْقَلَائِدِ مِنَ الْعِهْنِ^(١)

١٧٠٥ - **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « فَتَلْتُ قَلَائِدَهَا مِنْ عِهْنٍ كَانَ عِنْدِي » .

١١٢ - بَابُ تَقْلِيدِ النَّعْلِ

١٧٠٦ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً قَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : إِنَّهَا بَدَنَةٌ . قَالَ : ارْكَبْهَا . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَافِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّعْلُ فِي عُنُقِهَا » . تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ .

حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١١٣ - بَابُ الْجِلَالِ لِلْبُذْنِ^(٢)

وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَا يَشُقُّ مِنَ الْجِلَالِ إِلَّا مَوْضِعَ السَّنَامِ وَإِذَا نَحَرَهَا نَزَعَ جِلَالَهَا مَخَافَةَ أَنْ يُفْسِدَهَا الدَّمُ ثُمَّ يَتَصَدَّقُ بِهَا .

١٧٠٧ - **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجِلَالِ الْبُذْنِ الَّتِي نَحَرْتُ وَبِجُلُودِهَا » .

[الْحَدِيثُ ١٧٠٧ - أَطْرَافُهُ فِي : ١٧١٦ وَ ١٧١٦ م ، ١٧١٧ ، ١٧١٨ ، ٢٢٩٩] .

(١) العهن هو الصوف ، وقيل : الصوف الأحمر أو المصبوغ .

(٢) الجلال جمع جل : ما طرح على ظهر البعير من كساء ونحوه .

١١٤ - **باب** مَنْ اشْتَرَى هَدْيَهُ مِنَ الطَّرِيقِ وَقَلَّدَهَا

١٧٠٨ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ « أَرَادَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْحَجَّ ، عَامَ حَجَّةِ الْخُرُوبِ فِي عَهْدِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ النَّاسَ كَانُوا بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَنَخَافُ أَنْ يَصْلُوكَ ، فَقَالَ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ، إِذَا أَصْنَعُ كَمَا صَنَعَ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أُوجِبُ عُمْرَةً . حَتَّى إِذَا كَانَ بِظَاهِرِ الْبَيْدَاءِ قَالَ : مَا شَأْنُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ إِلَّا وَاحِدٌ ، أَشْهَدُكُمْ أَنِّي جَمَعْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَةٍ . وَأَهْدَى هَذَا مُقَلِّدًا اشْتَرَاهُ ، حَتَّى قَدِمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَحْلِلْ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ حَتَّى يَوْمِ النَّحْرِ ، فَحَلَّقَ وَنَحَرَ ، وَرَأَى أَنْ قَدْ قَضَى طَوَافَهُ لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِطَوَافِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : كَذَلِكَ صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١١٥ - **باب** ذَبَحَ الرَّجُلُ الْبَقْرَ عَنْ نَسَائِهِ مِنْ غَيْرِ أَمْرِهِنَّ

١٧٠٩ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَا نُرَى إِلَّا الْحَجَّ^(١) ، فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَذَا إِذَا طَافَ وَسَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَنْ يَحْلِلَ . قَالَتْ : فَدَخَلْنَا عَلَيْنَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بِقَرٍ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْوَاجِهِ . قَالَ يَحْيَى : فَذَكَرْتُهُ لِلْقَاسِمِ فَقَالَ : أَتَيْتُكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ . »

١١٦ - **باب** النَّحْرِ فِي مَنْحَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَيْ

١٧١٠ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ خَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَنْحَرُ فِي الْمَنْحَرِ . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : مَنْحَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . »

١٧١١ - **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ « أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَبْعَثُ بِهَدْيِهِ مِنْ جَمْعٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ حَتَّى يَدْخُلَ بِهِ مَنْحَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ حُجَّاجٍ فِيهِمُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ . »

(١) أى لا نطق خروجنا إلا لأجل الحج ، ولم تخطر ببالنا العمرة .

١١٧ - **باب** مَنْ نَحَرَ هَدْيَهُ بِيَدِهِ

١٧١٢ - **حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ** حَدَّثَنَا **وُهَيْبٌ** عَنْ **أَيُّوبَ** عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ** عَنْ **أَنَسٍ** - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - قَالَ « **وَنَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بِيَدِهِ **سَبْعَ يَدْنٍ قِيَامًا** ، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ **كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ** ، **مَخْتَصِرًا** » .

١١٨ - **باب** نَحْرِ الْإِبِلِ مُقْبِدَةً

١٧١٣ - **حَدَّثَنَا** **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ** حَدَّثَنَا **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ** عَنْ **يُونُسَ** عَنْ **زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ** قَالَ « **رَأَيْتُ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أَنِّي عَلَى رَجُلٍ قَدْ **أَنَاحَ** **بَدَنَتَهُ** **يَنَحِرُهَا** ، قَالَ **ابْتِغَاهَا قِيَامًا مُقْبِدَةً سَنَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ^(١) » .
وَقَالَ **شُعْبَةُ** عَنْ **يُونُسَ** : **أَخْبَرَنِي زِيَادٌ** .

١١٩ - **باب** نَحْرِ الْبُذْنِ قَائِمَةً

وَقَالَ **ابْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** : **سَنَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**
وَقَالَ **ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** : « **صَوَّافٌ** » **قِيَامًا**
١٧١٤ - **حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ** حَدَّثَنَا **وُهَيْبٌ** عَنْ **أَيُّوبَ** عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ** عَنْ **أَنَسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « **صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ **أَرْبَعًا** ، وَالْعَصْرَ **بِذِي الْحُلَيْفَةِ** **رَكْعَتَيْنِ** **فَبَاتَ** بِهَا ، فَلَمَّا **أَصْبَحَ** **رَكِبَ** **رَاحِلَتَهُ** **فَجَعَلَ** **يَهْلُلُ وَيُسَبِّحُ** ، فَلَمَّا **عَلَا** عَلَى **الْبَيْدَاءِ** **لَبَّى** **بِهِمَا جَمِيعًا** . فَلَمَّا **دَخَلَ** **مَكَّةَ** **أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْلُؤُوا** ، وَنَحَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ **سَبْعَ يَدْنٍ قِيَامًا** ، وَضَحَّى بِالْمَدِينَةِ **كَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ** » .

١٧١٥ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ** حَدَّثَنَا **إِسْمَاعِيلُ** عَنْ **أَيُّوبَ** عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ** عَنْ **أَنَسٍ** **بْنِ مَالِكٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « **صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ **أَرْبَعًا** ، وَالْعَصْرَ **بِذِي الْحُلَيْفَةِ** **رَكْعَتَيْنِ** » .
وَعَنْ **أَيُّوبَ** عَنْ رَجُلٍ عَنْ **أَنَسٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « **ثُمَّ بَاتَ** حَتَّى **أَصْبَحَ** **فَصَلَّى الصُّبْحَ** ، ثُمَّ **رَكِبَ** **رَاحِلَتَهُ** حَتَّى **إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ الْبَيْدَاءُ** **أَهْلًا** **بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ** » .

(١) ابْتُغَاهَا : أَيْ أَثَرُهَا لَتَقُومَ . مُقْبِدَةً : مَقْفُودَةُ الرَّجُلِ ، قَائِمَةً عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا .

١٢٠ - باب لا يُعطى الجزائر من الهدي شيئا

١٧١٦ - **حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان قال أخبرني ابن أبي نجيح عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال « بعثني النبي صلى الله عليه وسلم فقمْتُ على البدن ، فأمرني فقسمتُ لحومها ، ثم أمرني فقسمتُ جلالها وجلودها » .

١٧١٦ م - قال سفيان وحدثني عبد الكريم عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن علي رضي الله عنه قال « أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن ، ولا أعطى عليها شيئا في جزارتها » .

١٢١ - باب يُتصدق بجلود الهدي

١٧١٧ - **حدثنا** مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج قال أخبرني الحسن بن مسلم وعبد الكريم الجزري أن مجاهدا أخبرهما أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن عليا رضي الله عنه أخبره « أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يقوم على بدنه ، وأن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجلالها ، ولا يُعطى في جزارتها شيئا » .

١٢٢ - باب يُتصدق بجلال البدن

١٧١٨ - **حدثنا** أبو نعيم حدثنا سيف بن أبي سليمان قال سمعت مجاهدا يقول حدثني ابن أبي ليلى أن عليا رضي الله عنه حدثه قال « أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مائة بدنة ، فأمرني بلحومها فقسمتها ، ثم أمرني بجلالها فقسمتها ، ثم بجلودها فقسمتها » .

١٢٣ - **باب** ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا ، وَطَهَّرَ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ، وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ، فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ، ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُؤُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ . ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظَّمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [الحج : ٢٦ - ٣٠] .

١٢٤ - **باب** ما يُأْكَلُ مِنَ الْبُذْنِ وما يُتَصَدَّقُ

وقال عُبَيْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَا يُؤْكَلُ مِنْ جَزَاءِ الصَّيْدِ وَالنَّذْرِ ، وَيُؤْكَلُ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ . وقال عَطَاءٌ : يَأْكَلُ وَيُطْعَمُ مِنَ الْمُتَعَةِ

١٧١٩ - **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لُحُومِ بُذْنِنَا فَوْقَ ثَلَاثِ مِثْقَالٍ ، فَرَخَّصَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كُلُوا وَتَزَوَّدُوا ، فَأَكَلْنَا وَتَزَوَّدْنَا » قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَقَالَ حَتَّى جِئْنَا الْمَدِينَةَ ؟ قَالَ : لَا . [الْحَدِيثُ ١٧١٩ - أَطْرَافُهُ فِي : ٢٩٨٠ ، ٥٤٢٤ ، ٥٥٦٧] .

١٧٢٠ - **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سَلِمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرَةُ قَالَتْ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَقُولُ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَمِيمٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنْ مَكَّةَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَحِلُّ . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا يَوْمَ النَّحْرِ بِلَحْمٍ بَقَرٍ ، فَقُلْتُ مَا هَذَا ؟ فَقِيلَ ذَبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَزْوَاجِهِ » قَالَ يَحْيَى فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلْقَاسِمِ فَقَالَ : أَتَتَكَ بِالْحَدِيثِ عَلَى وَجْهِهِ .

١٢٥ - **باب** الذَّبْحِ قَبْلَ الْحَلْقِ

١٧٢١ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشِبٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّنْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ وَنَحْوَهُ فَقَالَ : لَا حَرَجَ ، لَا حَرَجَ » .

١٧٢٢ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : زُرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : لَا حَرَجَ . قَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ . قَالَ : لَا حَرَجَ . قَالَ : ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أَرَى . قَالَ : لَا حَرَجَ » وقال عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّازِيُّ عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال القاسمُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنِي ابْنُ خُثَيْمٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال عَفَّانُ أَرَاهُ عَنْ وَهَّابٍ حَدَّثَنَا ابْنُ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وقال حَمَّادٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ وَعَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

١٧٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : رَمِيتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ . فَقَالَ : لَا حَرَجَ . قَالَ : خَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ . قَالَ : لَا حَرَجَ » .

١٧٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ فَقَالَ : أَحْجَجْتُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : بِمَا أَهَلَلْتُ ؟ قُلْتُ : لَبِيكَ بِإِهْلَالِ كَاهِلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : أَحَسَنْتَ ، انْطَلِقْ فَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّافَا وَالْمَرْوَةِ . ثُمَّ أَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ بَنِي قَيْسٍ فَقُلْتُ رَأْسِي ، ثُمَّ أَهَلَلْتُ بِالْحِجِّ ، فَكَنْتُ أَفْتِي بِهِ النَّاسَ حَتَّى خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَذَكَرْتُهُ لَهُ فَقَالَ : إِنْ نَأْخُذُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُنَا بِالتَّمَامِ ، وَإِنْ نَأْخُذُ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَحِلَّ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ » .

١٢٦ - بَابُ مَنْ لَبَّدَ رَأْسَهُ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَحَلَّقَ^(١)

١٧٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهَا قَالَتْ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا بِعُمَرَةَ وَلَمْ تَحْلِلْ أَنْتَ مِنْ عُمَرَتِكَ ؟ قَالَ : إِنِّي لَبَّدْتُ رَأْسِي وَقَدَدْتُ هَدْيِي ، فَلَا أَجِلُ حَتَّى أَنْحَرَ » .

١٢٧ - بَابُ الْحَلْقِ وَالتَّقْصِيرِ عِنْدَ الْإِحْلَالِ

١٧٢٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ « حَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّتِهِ^(٢) » .
[. الحديث ١٧٢٦ - طرفاه في : ٤٤١٠ ، ٤٤١١] .

(١) تلييد الشعر : أن يجعل فيه شيء من صمغ عند الإحرام إبقاء عليه لئلا يشمت ، والخلق يكون في نهاية الحج عند الإحلال ،
(٢) أي حجة الوداع .

١٧٢٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم ارحم المحلقين . قالوا : والمقصرين يا رسول الله . قال : اللهم ارحم المحلقين . قالوا : والمقصرين يا رسول الله . قال : والمقصرين . » وقال الليث حدثني نافع « رجم الله المحلقين - مرة أو مرتين - . » قال : وقال عبيد الله حدثني نافع « وقال في الرابعة : والمقصرين . »

١٧٢٨ - **حدثنا** عبيد الله بن الوليد حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم أغفر للمحلقين قالوا وللمقصرين . قال : اللهم أغفر للمحلقين ، قالوا وللمقصرين . قالها ثلاثاً قال : وللمقصرين . »

١٧٢٩ - **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية بن أسماء عن نافع أن عبد الله قال « خلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم . »

١٧٣٠ - **حدثنا** أبو عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاووس عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنهم قال « قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص . »

١٢٨ - باب تقصير المتمتع بعد العمرة

١٧٣١ - **حدثنا** محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة أخبرني كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة أمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبالصفاء والمروة ، ثم يحلوا ويحلقوا أو يقصروا . »

١٢٩ - باب الزيارة يوم النحر

وقال أبو الزبير عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما « أخر النبي صلى الله عليه وسلم الزيارة إلى الليل . »

ويذكر عن أبي حسان عن ابن عباس رضي الله عنهما « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى . »

١٧٣٢ - وقال لنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أنه طاف طوافاً واحداً ، ثم يقبل ، ثم يأتي منى » يعني يوم النحر . ورفع عبد الرزاق أخبرنا عبيد الله .

١٧٣٣ - **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنِ الْأَعْرَجِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَفْضَنَّا يَوْمَ النَّحْرِ ، فَحَاضَتْ صَفِيَّةُ ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا حَائِضٌ . قَالَ : حَابِسْتُنَا هِيَ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ . قَالَ : اخْرُجُوا » .

وَيُذَكِّرُ عَنِ الْقَاسِمِ وَعُرْوَةَ وَالْأَسْوَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَفَاضَتْ صَفِيَّةُ يَوْمَ النَّحْرِ » .

١٣٠ - **بَاب** إِذَا رَمَى بَعْدَ مَا أَمْسَى ، أَوْ حَلَقَ قَبْلَ أَنْ يَذْبَحَ ، نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا

١٧٣٤ - **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيلَ لَهُ فِي الذَّبْحِ وَالْحَلْقِ وَالرَّمْيِ وَالتَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فَقَالَ : لَا حَرَجَ » .

١٧٣٥ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَالُّ يَوْمَ النَّحْرِ بِنْتِي فَيَقُولُ : لَا حَرَجَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ . وَقَالَ : رَمَيْتُ بَعْدَ مَا أَمْسَيْتُ . فَقَالَ : لَا حَرَجَ » .

١٣١ - **بَاب** الْفُتْيَا عَلَى الدَّابَّةِ عِنْدَ الْجَمْرَةِ

١٧٣٦ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ ، قَالَ : اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ . فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ . قَالَ : ارمِ وَلَا حَرَجَ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ » .

١٧٣٧ - **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ : كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذَا قَبْلَ كَذَا ، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ ، وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ لَهْنُ كُلِّهِنَّ ، فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا قَالَ : افْعَلْ وَلَا حَرَجَ » .

١٧٣٨ - **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَنْسِبُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ «وَقَفَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . . . تَابِعَهُ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

١٣٢ - **بَابُ** الْخُطْبَةِ أَيَّامٍ مِنْهُ ^(١)

١٧٣٩ - **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قَالُوا : بَلَدٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قَالُوا : شَهْرٌ حَرَامٌ . قَالَ : فَإِنْ دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا . فَأَعَادَهَا مِرَارًا . ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا لَوَصِيَّتُهُ إِلَى أُمَّتِهِ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . » [الحديث ١٧٣٩ - طرفه في : ٧٠٧٩] .

١٧٤٠ - **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ بِعَرَفَاتٍ . تَابِعَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو . [الحديث ١٧٤٠ - أطرافه في : ١٨٤١ ، ١٨٤٣ ، ٥٨٠٤ ، ٥٨٠٣] .

١٧٤١ - **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا قُرَّةٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَرَجُلٍ أَفْضَلُ فِي نَفْسِي مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ : أَتَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ : أَلَيْسَ ذُو الْحِجَّةِ ؟ قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ الْحَرَامِ ؟ قُلْنَا :

(١) أيام من أربعة : يوم النحر وهو أولها ، ثم الأيام الثلاثة بعده .

بلى . قال : فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ قالوا : نعم . قال : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ ، فَرُبُّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ^(١) ، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض^(٢) » .

١٧٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي : أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فقال : فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ . أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : بَلَدٌ حَرَامٌ . أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قال : شَهْرٌ حَرَامٌ . قال : فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا » .

وقال هِشَامُ بْنُ الْغَزَّازِ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمْرَاتِ فِي الْحِجَّةِ الَّتِي حَجَّ بِهَا ، وقال : هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ . فَطَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ . وَودَّعَ النَّاسَ فَقَالُوا : هَذِهِ حِجَّةُ الْوَدَاعِ » .
[الحديث ١٧٤٢ - أطرافه في : ٤٤٠٣ ، ٦٠٤٣ ، ٦١٦٦ ، ٦٧٨٥ ، ٦٨٦٨ ، ٧٠٧٧ .]

١٣٣ - بَابُ هَلْ يَبِيتُ أَصْحَابُ السَّقَايَةِ أَوْ غَيْرُهُمْ بِمَكَّةَ لَيْلَى مِثْنَى ؟

١٧٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... » ح .

١٧٤٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ ... » ح .

١٧٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلَى مِثْنَى مِنْ أَجْلِ سَقَايَتِهِ ، فَأَذِنَ لَهُ » . تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ وَأَبُو ضَمْرَةَ .

(١) واجب السامع الشاهد حفظ النص ، والأمانة في نقله . وواجب أهل الدراية والوعى - في كل زمان ومكان - فهم النص على وجهه ، وإدراك الحكمة من أحكامه .

(٢) يأتي في الكتاب الديات « تعظيم أمر الدماء في الإسلام ، وأن المؤمن لن يزال في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً .

١٣٤ - باب رمى الجِمارِ^(١)

وقال جابرٌ : رمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر ضحى ، ورمى بعد ذلك بعد الزوال

١٧٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ وَبَرَةَ قَالَ « سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

مَتَى أَرَمَى الْجِمَارَ ؟ قَالَ : إِذَا رَمَى إِمَامُكَ فَارْمَهُ . فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ . قَالَ : كُنَّا نَتَحَيَّنُ ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ رَمِينَا » .

١٣٥ - باب رمى الجِمارِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي^(٢)

١٧٤٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ يَزِيدَ قَالَ « رَمَى عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنْ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا ، فَقَالَ : وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ بِهَذَا .

[الحديث ١٧٤٧ - أطرافه في : ١٧٤٨ ، ١٧٤٩ ، ١٧٥٠] .

١٣٦ - باب رمى الجِمارِ بسبعِ حصياتٍ

ذَكَرَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٧٤٨ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّهُ أَنْتَهَى إِلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ ، وَرَمَى بِسَبْعٍ وَقَالَ : هَكَذَا رَمَى الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

١٣٧ - باب مَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقِبَةِ فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ

١٧٤٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ

« أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَأَهُ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ : هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » .

(١) أى حكما ووقتها ، وجار الحج والخصى التى يرمى بها فى ثلاثة أماكن معينة من منى ، رمزا لمقاطعة الشر والباطل وأهلهما من شياطين الإنس والجن .

(٢) قال الحفاظ : التى ترمى من بطن الوادى هى جمره العقبة ، لأنها عند الوادى ، بخلاف الجمرتين الأخرتين وتمتاز جمره العقبة على الجمرتين الأخرتين بأربعة أشياء : اختصاصها بيوم النحر ، وأن لا يوقف عندها ، وترمى ضحى ، ومن أسفلها استحبابا .

١٣٨ - **باب يُكَبَّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ**

قاله ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

١٧٥٠ - **حَدَّثَنَا** مسددٌ عن عبدِ الواحدِ حَدَّثَنَا الأعمشُ قال « سَمِعْتُ الحَجَّاجَ يَقُولُ عَلَى

الْمِنْبَرِ : السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ ، وَالسُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا النِّسَاءُ . قَالَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ أَنَّهُ كَانَ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ رُمِيَ جَمْرَةُ الْعَقْبَةِ ^(١) ، فَاسْتَبَطْنَ الْوَادِيَّ ، حَتَّى إِذَا حَازِي الشَّجَرَةَ اعْتَرَضَهَا ^(٢) فَرَمَى بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ ، يُكَبَّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ هَذَا - وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ - قَامَ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٣) » .

١٣٩ - **باب مَنْ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقْبَةِ وَلَمْ يَقِفْ**

قاله ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم

١٤٠ - **باب إِذَا رَمَى الْجَمْرَتَيْنِ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَيُسْهَلُ**

١٧٥١ - **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ

سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا ^(٤) بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبَّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلُ ^(٥) فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى : ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهَلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُومُ طَوِيلًا ^(٦) وَيَدْعُو ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا ، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ » .

[الحديث ١٧٥١ - طرفاه في : ١٧٥٢ ، ١٧٥٣] .

(١) هي الجمرة الكبرى ، والجمرة اسم لمجتمع الحصى ، سميت بذلك لاجتماع الناس بها ، يقال تجمر بنو فلان : إذا اجتمعوا ، وقيل إن العرب تسمى الحصى الصغار جمرًا .

(٢) أي اعترض الشجرة . ومن طريق عبد الرحمن بن الأسود « أنه كان إذا جاوز الشجرة رمى العقبة من تحت غصن من أغصانها » ، وهذا يدل على أنه كان هناك شجرة عند الحمرة .

(٣) سورة البقرة ورد فيها كثير من أفعال الحج . قال الحافظ فكانه قال : هذا مقام الذي أنزلت عليه أحكام المناسك .

(٤) أي القرية إلى جهة مسجد الخيف بمكة ، وهي أولى الجمرات التي ترمى من ثاني يوم النحر .

(٥) أي يقصد السهل من الأرض . (٦) أي يمشي إلى جهة شماله مستقبلاً القبلة ويقوم قياماً طويلاً .

١٤١ - باب رفع اليدين عند جمرۃ الدنيا والوسطى

١٧٥٢ - **حدثنا** إسماعيل بن عبد الله قال حدثني أخي عن سليمان عن يونس عن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله « أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يرمى الجمرۃ الدنيا بسبع حصيات ، ثم يكبر على إثر كل حصاة ، ثم يتقدم فيسهل ، فيقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً ، فيدعو ويرفع يديه . ثم يرمى الجمرۃ الوسطى كذلك ، فيأخذ ذات الشمال فيسهل ، ويقوم مستقبل القبلة قياماً طويلاً ، فيدعو ويرفع يديه . ثم يرمى الجمرۃ ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ، ويقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل » .

١٤٢ - باب الدعاء عند الجمرتين

١٧٥٣ - وقال محمد حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا يونس عن الزهري « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رمى الجمرۃ التي تلى مسجد منى برميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم تقدم أمامها فوقف مستقبل القبلة ، رافعاً يديه يدعو ، وكان يطيل الوقوف . ثم يأتي الجمرۃ الثانية فيرميها بسبع حصيات ، يكبر كلما رمى بحصاة ، ثم ينحدر ذات اليسار مما يلي الوادي ، فيقف مستقبل القبلة رافعاً يديه يدعو . ثم يأتي الجمرۃ التي عند العقبة فيرميها بسبع حصيات ، يكبر عند كل حصاة ، ثم ينصرف ولا يقف عندها » .

قال الزهري « سمعت سالم بن عبد الله يحدث مثل هذا عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ابن عمر يفعل » .

١٤٣ - باب الطيب بعد رمي الجمار ، والحلق قبل الإفاضة^(١)

١٧٥٤ - **حدثنا** علي بن عبيد الله حدثنا سفيان حدثنا عبد الرحمن بن القاسم أنه سمع أباه - وكان أفضل أهل زمانه - يقول : سمعت عائشة رضي الله عنها تقول « طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين حين أحرم ، ولحله حين أحل قبل أن يطوف . وبسّطت يديها » .

١٤٤ - باب طواف الوداع

١٧٥٥ - **حدثنا** مسدد حدثنا سفيان عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله

(١) لأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه بماء من المذبح من الرمي .

عنه^١ قال « أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ ^(١) ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ » .

١٧٥٦ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهَبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً بِالْمَحْضَبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ » . تَابِعَهُ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي خَالِدٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [الحديث ١٧٥٦ - طرفه في : ١٧٦٤] .

١٤٥ - باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت

١٧٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضَتْ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَحَابِسْتُنَا هِيَ ؟ قَالُوا : إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ . قَالَ : فَلَا إِذَا » .

١٧٥٨ ، ١٧٥٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرَمَةَ « أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ سَأَلُوا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ أَمْرَةِ طَافَتْ ثُمَّ حَاضَتْ ، قَالَ لَهُمْ : تَنْفِرُ . قَالُوا : لَا نَأْخُذُ بِقَوْلِكَ وَنَدْعُ قَوْلَ زَيْدٍ . قَالَ : إِذَا قَدِمْتُمُ الْمَدِينَةَ فَسَلُّوا . فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَسَأَلُوا ، فَكَانَ فِيمَنْ سَأَلُوا أُمُّ سَلِيمٍ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثَ صَفِيَّةَ رَوَاهُ خَالِدٌ وَقَتَادَةُ عَنْ عِكْرَمَةَ .

١٧٦٠ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا أَفَاضَتْ » .

١٧٦١ - قَالَ « وَسَمِعْتُ ابْنَ عَمَرَ يَقُولُ ، إِنَّهَا لَا تَنْفِرُ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ بَعْدُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَخَّصَ لَهُنَّ » .

١٧٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَرَى إِلَّا الْحَجَّ ، فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَلَمْ يَحِلَّ ، وَكَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ فَطَافَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ نِسَائِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَحَلَّ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَحَاضَتْ هِيَ ، فَسَكْنَا مَنْاسِكَنَا مِنْ

(١) أَيُّ أَنْ يَخْتُمُوا مَنْاسِكَ الْحَجِّ بِالطَّوْفِ بَيْتِ اللَّهِ ، وَهُوَ طَوَافُ الْوُدَاعِ .

حجنا . فلما كَانَ لَيْلَةَ الْحَصْبَةِ لَيْلَةَ النَّفَرِ^(١) قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ أَصْحَابِكَ يَرْجِعُ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ غَيْرِي ؟ قَالَ : مَا كُنْتَ تَطَوِّفِينَ بِالْبَيْتِ لِيَأِي قَدِمْنَا ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ : فَاجْرُجِي مَعَ أَخِيكَ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلِي بِعُمْرَةٍ ، وَمَوْعِدُكَ مَكَانٌ كَذَا وَكَذَا . فَخَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ . وَحَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْثَى ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَقْرَى حَلَقَى^(٢) ، إِنَّكَ لِحَابِسَتُنَا ، أَمَا كُنْتَ طُفْتَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَلَا بَأْسَ أَنْفَرِي . فَلَقِيَتْهُ مُصْعِدًا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُنْهَبِطٌ ، أَوْ أَنَا مُصْعِدَةٌ وَهُوَ مُنْهَبِطٌ .

وَقَالَ مُسَدَّدٌ : « قُلْتُ : لَا » . تَابَعَهُ جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ فِي قَوْلِهِ « لَا » .

١٤٦ - بَابُ مَنْ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ بِالْأَبْطَحِ^(٣)

١٧٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَوْسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ قَالَ « سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ عَقَلْتُهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ ؟ قَالَ : بَيْنِي . قُلْتُ : فَأَيْنَ صَلَّى الْعَصْرَ يَوْمَ النَّفَرِ ؟ قَالَ : بِالْأَبْطَحِ ، أَفْعَلُ كَمَا يَفْعَلُ أَمْرَاؤُكَ » .

١٧٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُتَعَالِي بْنُ طَالِبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ « صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ وَرَقَدَ رَقْدَةً بِالْمُحْصَبِ ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ » .

١٤٧ - بَابُ الْمُحْصَبِ

١٧٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلُ يَنْزِلُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ^(٤) » تَعْنِي بِالْأَبْطَحِ .

١٧٦٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ « لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ » ، إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلُ نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ هِيَ لَيْلَةُ النَّفَرِ ، وَالْمَوَادُّ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يَتَقَدَّمُ النَّفَرُ مِنْ مَقَرِّ قَلْبِهَا .

(٢) هُوَ دَعَاءٌ بِالْمَقَرِّ وَالْحَلَقِ ، هَذَا الدَّعَاءُ لَا يَرَادُ حَقِيقَةُ مَعْنَاهُ ، وَلَكِنَّهُ كَمَا قَالُوا : قَاتَلَهُ اللَّهُ ، وَتَرَبَّتْ يَدَاهُ .

(٣) الْأَبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ : مَا أَنْبَطَ مِنَ الْوَادِي وَاتَّسَعَ . وَهِيَ أَرْضٌ بَيْنَ مَكَّةَ ، وَيُقَالُ لَهَا الْمُحْصَبُ وَالْمَغْرِبُ .

(٤) أَيْ لِيَكُونَ أَنْهَلُ لَتَوَجُّهِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِيَسْتَوِي فِي ذَلِكَ الْبَطْنِ وَالْمَعْتَدِلِ .

١٤٨ - باب النزولِ بذي طوى^(١) قبل أن يدخل مكة

والنزولِ بالبطحاء التي بذي الحليفة إذا رجع من مكة

١٧٦٧ - **حدثنا** إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو ضمرة حدثنا موسى بن عقيب عن نافع « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبيت بذي طوى بين الثنيتين ، ثم يدخل من الثنية التي بأعلى مكة . وكان إذا قدم مكة حاجاً أو مُعتمراً لم يُنخِ ناقته إلا عند باب المسجد ، ثم يدخل فيأتى الركن الأسود فيبداً به ، ثم يطوف سبعا : ثلاثاً سعيًا ، وأربعًا مشيًا . ثم ينصرف فيصلي سجدتين ، ثم ينطلق قبل أن يرجع إلى منزله فيطوف بين الصفا والمروة . وكان إذا صدر عن الحج أو العمرة أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يُنخِ بها . »

١٧٦٨ - **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد بن الحارث قال : سئل عبيد الله عن المحصب ، فحدثنا عبيد الله عن نافع قال « نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر وابن عمر » وعن نافع « أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يصلي بها - يعنى المحصب - الظهر والعصر - أحسبه قال : والمغرب - قال خالد : لا أشك في العشاء ، ويهجع هجعة ، ويذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم . »

١٤٩ - باب من نزل بذي طوى إذا رجع من مكة

١٧٦٩ - وقال محمد بن عيسى حدثنا حماد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى ، حتى إذا أصبح دخل ، وإذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح . وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك . »

١٥٠ - باب التجارة أيام الموسم^(٢) والبيع في أسواق الجاهلية

١٧٧٠ - **حدثنا** عثمان بن الهيثم أخبرنا ابن جريج قال عمرو بن دينار قال ابن عباس رضي الله عنهما « كان ذو المجاز وعكاظ متجراً الناس في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت [البقرة : ١٩٨] ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ في مواسم الحج . »

[الحديث ١٧٧٠ - أطرافه في : ٢٠٥٠ ، ٢٠٩٨ ، ٤٥١٩] .

(١) ذو طوى : واد بمكة ، ويسمى آبار الزاهر .

(٢) أى جوارها في موسم الحج ، وفي منطقة الحرم . وكانت الجاهلية تمنع ذلك في عرفة ومنى .

١٥١ - باب الأدلاج من المحصب

١٧٧١ - **حَرْشًا** - عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « حَاضَتْ صَفِيَّةُ لَيْلَةَ النَّفْرِ فَقَالَتْ : مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَكُمْ . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَقَرَى حَلَقَى ، أَطَافَتْ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ . قَالَ : فَانْفِرِي » .

١٧٧٢ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَزَادَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا نَذْكُرُ إِلَّا الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا أَنْ نَحِلَّ . فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ النَّفْرِ حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : حَلَقَى عَقَرَى ، مَا أُرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَكُمْ . ثُمَّ قَالَ : كُنْتَ طُفْتُ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَانْفِرِي . قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ لَمْ أَكُنْ حَلَلْتُ . قَالَ : فَاعْتَمِرِي مِنَ التَّعَمُّرِ . فَخَرَجَ مَعَهَا أَخْوَاهَا ، فَلَقَيْنَاهُ مُدَلِّجًا . فَقَالَ : مَرَعْدُكَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كُتَابُ الْعُمْرَةِ (٢٦)

١ - بَابُ الْعُمْرَةِ^(١) . وَجُوبُ الْعُمْرَةِ وَفَضْلُهَا

وقال ابنُ عمرَ رضيَ اللهُ عنهُما : ليسَ أحدٌ إلَّا وعليه حَجَّةٌ وعُمْرة .

وقال ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما : إنها لقرينتها في كتاب الله ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾

[البقرة : ١٩٦] .

١٧٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ^(٢) لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ » .

٢ - بَابُ مَنْ اعْتَمَرَ قَبْلَ الْحَجِّ

١٧٧٤ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ « أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ خَالِدٍ

سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الْعُمْرَةِ قَبْلَ الْحَجِّ فَقَالَ : لَا بِأَسْ . قَالَ عِكْرِمَةُ قَالَ ابْنُ عَمَرَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَحُجَّ » . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ « سَأَلْتُ ابْنَ عَمَرَ ... مِثْلَهُ » .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ « سَأَلْتُ

ابْنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ... مِثْلَهُ » .

٣ - بَابُ كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

١٧٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ « دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ

(١) قال ابن الأثير في النهاية . العمرة : الزيارة ، يقال اعتمر فهو مَعْتَمِر ، أى زار وقصد . وهو في الشرع زيارة البيت الحرام بشروط مخصوصة مذكورة في الفقه .

(٢) روى أحمد من حديث جابر مرفوعاً : « الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . قيل : يا رسول الله : ما بر الحج ؟ قال : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام » .

الزبير المسجد^(١) ، فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلى حُجْرَة عائشة ، وإذا ناسٌ يصلُّون في المسجد صلاة الصُّحى ، قال فسألناه عن صلاتهم فقال : بدعة . ثم قال له : كم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أربعاً ، إحداهنَّ في رجب . فكرهنا أن نردَّ عليه^(٢) .
[الحديث ١٧٧٥ - طرفه في : ٤٢٥٣] .

١٧٧٦ - قال وسَمِعْنَا اسْتِئْذَانَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَجَرَةِ^(٣) فَقَالَ عُرْوَةُ : يَا أُمَّاهُ^(٤) يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَتْ : مَا يَقُولُ ؟ قَالَ يَقُولُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَاتٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ . قَالَتْ : يَرْحِمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا اعْتَمَرَ عُمَرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ .
[الحديث ١٧٧٦ - طرفاه في : ١٧٧٧ ، ٤٢٥٤] .

١٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ « سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَبٍ » .

١٧٧٨ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ « سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَمْ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ أَرْبَعٌ : عُمَرَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، وَعُمَرَةُ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ حَيْثُ صَالَحَهُمْ ، وَعُمَرَةُ الْجِعْرَانَةِ إِذْ قَسَمَ غَنِيمَةً - أَرَاهُ - حُنَيْنٍ . قُلْتُ : كَمْ حَجٌّ ؟ قَالَ : وَاحِدَةٌ » .
[الحديث ١٧٧٨ - أطرافه في : ١٧٧٩ ، ١٧٨٠ ، ٣٠٦٦ ، ٤١٤٨] .

١٧٧٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : « سَأَلْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ « اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ رَدُّوهُ ، وَمِنْ الْقَابِلِ عُمَرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَعُمَرَةُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمَرَةُ مَعَ حَجَّتِهِ » .

١٧٨٠ - حَدَّثَنَا هُدَيْبَةُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَقَالَ « اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرَاتٍ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، إِلَّا الَّتِي اعْتَمَرَ مَعَ حَجَّتِهِ : عُمَرَتَهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَمِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ ، وَمِنْ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ ، وَعُمَرَةُ مَعَ حَجَّتِهِ » .

(١) أى مسجة المدينة المتصل ببيت أم المؤمنين عائشة .

(٢) لأنهما يعلمان أنه صلى الله عليه وسلم لم يعتمر في رجب ، فوجها السؤال إلى عائشة على مسع من ابن عمر .

(٣) أى سمعنا جنس مرور السؤالات على أسنانها وهى تستاك .

(٤) هى خالته أخت أمه أسماء ، وأخت الأم أم ، زيادة على كونها أم المؤمنين جميعاً .

١٧٨١ - **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُونُسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ « سَأَلْتُ مَسْرُوقًا وَعَطَاءً وَمُجَاهِدًا فَقَالُوا : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحْجَّ . وَقَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ أَنْ يَحْجَّ مَرَّتَيْنِ » .

[الحديث ١٧٨١ - أطرافه في : ١٨٤٤ ، ٢٦٩٨ ، ٢٦٩٩ ، ٢٧٠٠ ، ٢٧٠١ ، ٣١٨٤ ، ٤٢٥١]

٤ - **باب** عُمرَةٍ في رمضان

١٧٨٢ - **حَدَّثَنَا** مسددٌ حَدَّثَنَا يحيى عن ابنِ جُرَيْجٍ عن عطائٍ قال : سمعتُ ابنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُخْبِرُنَا يَقُولُ « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَامْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - سَمَاءُهَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا - مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِيَّ معنا ؟ قالت : كَانَ لَنَا نَاضِحٌ ، فَرَكِبَهُ أَبُو فَلَانٍ وابْنُهُ - لَزَوْجِهَا وابْنُهَا - وَتَرَكَهُ نَاضِحًا نَنْضَحُ عَلَيْهِ ^(١) . قَالَ : فَإِذَا كَانَ رَمَضَانُ اعْتَمَرِي فِيهِ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ ^(٢) » أَوْ نَحْوَهَا قَالَ .

[الحديث ١٧٨٢ - طرفه في : ١٨٦٣] .

٥ - **باب** العُمرة ليلةَ الحَصْبَةِ ^(٣) وغيرها

١٧٨٣ - **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو معاويةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِقِينَ لَهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ لَنَا : مَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُهْلَ بِالْحَجِّ فَلْيُهْلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمْرَةٍ فَلْيُهْلَ بِعُمْرَةٍ ، فَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ . قَالَتْ : فَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، وَمِنَّا مَنْ أَهْلَ بِحَجٍّ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهْلَ بِعُمْرَةٍ ، فَأَظَلَّنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا حَائِضٌ ، فَشَكُوتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ارْجُضِي عُمَرَتَكَ ، وَانْقُضِي رَأْسَكَ وَامْتَشِطِي ، وَأَهْلِي بِالْحَجِّ . فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمَرَتِي » .

(١) الناضح : البعير أو غيره ينضح عليه الماء من يتر أو بركة أو غيرها ، وانفراد به هذا البعير

(٢) في رواية مسلم : « فَإِنْ عُمِرَ فِيهِ تَدُلُّ حَجَّةٌ » أى في التواب ، لإجماع الأمة على أن العمرة لا تجزئ عن حجة القرىضة .

(٣) أى ليلة المبيت بالحصب ، وهى ليلة النفر الأخير آخر أيام الرمي .

٦ - باب عُمَرَةُ التَّنْعِيمِ^(١)

١٧٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو سَمِيعَ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يُرَدِفَ عَائِشَةَ وَيُعِيرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ ». قَالَ سَفْيَانُ مَرَّةً : سَمِعْتُ عَمْرًا ، كَمْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَمْرٍو . [الحديث ١٧٨٤ - طرفه في : ٢٩٨٥] .

١٧٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ حَبِيبِ الْمَعْلَمِ عَنْ عَطَاءٍ حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلًا وَأَصْحَابَهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ ، وَكَانَ عَلَى قَدَمٍ مِنَ الْيَمَنِ وَمَعَهُ الْهَدْيُ فَقَالَ : أَهْلَلْتُ بِمَا أَهْلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذِنَ لِأَصْحَابِهِ أَنْ يَجْعَلُوا عُمَرَةَ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ ثُمَّ يَقْصُرُوا وَيَحْلُتُوا ، إِلَّا مَنْ مَعَهُ الْهَدْيُ ، فَقَالُوا : نَنْطَلِقُ إِلَى مَنَى وَذِكْرُ أَحَدِنَا يَقْطُرُ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ ، وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيَ لَأَحْلَلْتُ . وَأَنَّ عَائِشَةَ حَاضَتْ فَتَسَكَّتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفْ بِالْبَيْتِ . قَالَ : فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَنْطَلِقُونَ بِعُمَرَةَ وَحَجَّةَ وَأَنْطَلِقُ بِالْحَجِّ ؟ فَأَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَاعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَأَنَّ سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْعَقْبَةِ وَهُوَ يَرْمِيهَا ، فَقَالَ : أَلَيْكُم هَذِهِ خَاصَّةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا ، بَلِ لِلْأَيْدِ . »

٧ - باب الاعْتِمَارِ بَعْدَ الْحَجِّ بِغَيْرِ هَدْيٍ

١٧٨٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ أَخْبَرَنِي عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِينَ لَهْلَالِ ذِي الْحِجَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِعُمَرَةٍ فَلْيُهْلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُهْلَ بِحَجَّةٍ فَلْيُهْلَ ، وَلَوْلَا أَنِّي أَهْدَيْتُ لَأَهْلَلْتُ بِعُمَرَةٍ . فَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِعُمَرَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَ بِحَجَّةٍ ، وَكُنْتُ مِمَّنْ أَهْلَ بِعُمَرَةٍ ، فَحِضْتُ قَبِيلَ أَنْ أَدْخُلَ مَكَّةَ ، فَأَدْرَكَنِي يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَنَا خَائِضٌ ،

(١) التَّنْعِيمُ موضع بين مكة ومرف ، وهو أدنى الحل من مكة شمالا ، سُمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم ، وآخر له ناعم ، والوادي بينهما نعان ، ومن التَّنْعِيم يحرم المكبوت بالعمره .

فشكوتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال : دَعَى عَمْرَتُكَ ، وانقَضَى رَأْسُكَ وامْتَشَطَى وَأَهْلَى بالحجِّ ، ففَعَلْتُ . فلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ أَرْسَلَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ إِلَى التَّنْعِيمِ ، فَأَرَدَفَهَا ، فَأَهْلَلْتُ بِعُمْرَةٍ مَكَانَ عُمْرَتِهَا ، فَقَضَى اللَّهُ حَجَّهَا وَعُمْرَتَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ هَدًى وَلَا صَدَقَةٌ وَلَا صَوْمٌ .

٨ - بَابُ أَجْرِ الْعُمْرَةِ عَلَى قَسْدِ النَّصَبِ^(١)

١٧٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ، قَالَا « قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَصْدُرُ النَّاسُ بِنِسْكَينَ وَأَصْدُرُ بِنِسْكِ^(٢) ؟ فَقِيلَ لَهَا : أَنْتَظِرِي ، فَإِذَا طَهَّرْتَ فَأَخْرُجِي إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلِي ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِمَكَانٍ كَذَا ، وَلَكِنهَا عَلَى قَدَرٍ نَفَقَتِكَ ، أَوْ نَصَبِكَ » .

٩ - بَابُ الْمُعْتَمِرِ إِذَا طَافَ طَوَافَ الْعُمْرَةِ ثُمَّ خَرَجَ

هَلْ يُجْزِئُهُ مِنْ طَوَافِ الْوُدَاعِ ؟

١٧٨٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا أَفْلَحُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ « خَرَجْنَا مُهَلِّينَ بِالْحَجِّ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ وَحُرْمِ الْحَجِّ ، فَنَزَلْنَا بِسَرِفٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ : مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدًى فَأَحَبُّ أَنْ يَجْعَلَهَا عُمْرَةً فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ هَدًى فَلَا . وَكَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ذَوِي قُوَّةٍ الْهَدًى فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُمْرَةً . فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قُلْتُ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ لِأَصْحَابِكَ مَا قُلْتُ ، فَمُنِعْتُ الْعُمْرَةَ . قَالَ : وَمَا شَأْنُكَ ؟ قُلْتُ : لَا أَصَلِّي . قَالَ : فَلَا يَضُرُّكَ ، أَنْتِ مِنْ بَنَاتِ آدَمَ ، كُتِبَ عَلَيْكَ مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ ، فَكُونِي فِي حَاجَتِكَ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْزُقَكِهَا . قَالَتْ : فَكُنْتُ حَتَّى نَفَرْنَا مِنْ مِئِيٍّ فَنَزَلْنَا الْمُحَصَّبَ ، فَدَعَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَقَالَ : اخْرُجِي بِأَخِيكَ مِنَ الْحَرَمِ فَلْتَهْلِلِي بِعُمْرَةٍ ، ثُمَّ افْرُغَا مِنْ طَوَافِكُمَا ، أَنْتَظِرْ كَمَا هَا هُنَا . فَأَتَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : فَرَعْنَا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَنَادَى بِالرَّحِيلِ فِي أَصْحَابِهِ ، فَارْتَحَلَ النَّاسُ ، وَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ خَرَجَ مُوجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ » .

(١) أى على قدر التعب والجهد والنفقة .

(٢) أى يرجعون من الحج بحج وعمره ، وأرجع بالحج دون العمرة .

١٠ - بَابُ يَفْعَلُ بِالْعُمْرَةِ مَا يَفْعَلُ بِالْحَجِّ

١٧٨٩ - حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ حَدَّثَنِي صَفْوَانُ بْنُ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ يَعْنِي عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِالْجِعْرَانَةِ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَعَلَيْهِ أَثَرُ الْخَلْقِ - أَوْ قَالَ صُفْرَةٌ - فَقَالَ : كَيْفَ تَأْمُرُنِي أَنْ أَصْنَعَ فِي عُمْرَتِي ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسُتِرَ بِثَوْبٍ ، وَوَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ . فَقَالَ عُمَرُ : تَعَالَى ، أَيْسُرُكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَرَفَعَ طَرَفَ الثَّوْبِ ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ لَهُ غَطِيطٌ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ : كَغَطِيطِ الْبَكْرِ - فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ قَالَ : أَيُّنَ السَّائِلِينَ عَنِ الْعُمْرَةِ ؟ اخْلَعْ عَنْكَ الْجُبَّةَ ، وَاغْسِلْ أَثَرُ الْخَلْقِ عَنْكَ وَأَنْتَ الصُّفْرَةُ ، وَاصْنَعْ فِي عُمْرَتِكَ كَمَا تَصْنَعُ فِي حَجِّكَ » .

١٧٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ « قُلْتُ لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ حَدِيثُ السِّنِّ - أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ فَلَا أَرَى عَلَى أَحَدٍ شَيْئًا أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : كَلَّا ، لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقُولُ كَانَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَطَّوَّفَ بِهِمَا ، إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْأَنْصَارِ ، كَانُوا يَهْلُونَ لِمَنَاةَ ، وَكَانَتْ مَنَاةُ حَذَوُ قُدَيْدٍ ، وَكَانُوا يَتَحَرَّجُونَ أَنْ يَطَّوَّفُوا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الصُّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ ^(١) .

زَاد سُفْيَانُ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ « مَا أَنْتُمْ إِلَّا حَجٌّ أَمْرِي وَلَا عُمْرَتُهُ لَمْ يَطْفُ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوَةِ » .

١١ - بَابُ مَتَى يَجِلُّ الْمُعْتَمِرُ ؟ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

« أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عُمْرَةً وَيَطُوفُوا ^(٢) ، ثُمَّ يَقْصُرُوا وَيَحِلُّوا »

١٧٩١ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ

(١) دلت الآية على اشتراك الحج والعمرة في مشروعية السعي لها بين الصفا والمروة .

(٢) أى بالبيت وبين الصفا والمروة .

« اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا معه ، فلما دخل مكة طاف وطُفنا معه ، وأقى الصفا والمروة وأتيناهما معه ، وكنا نستُرُهُ من أهل مكة أن يَرِيَهُ أَحَدٌ . فقال له صاحب لي : أكان دخل الكعبة ؟ قال : لا ^(١) . »

١٧٩٢ - قال فحدثنا ما قال لخديجة قال « بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب ^(٢) » .

[الحديث ١٧٩٢ - طرفه في : ٣٨١٩] .

١٧٩٣ - **حدثنا** الحميدي قال حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال « سألنا ابن عمر رضى الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطُف بين الصفا والمروة ، أيتى أمرأته ؟ فقال : قديم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا ، وصلى خلف المقام ركعتين ، وطاف بين الصفا والمروة سبعا ، وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » .

١٧٩٤ - قال : وسألنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقال « لا يقرَّبَنها حتى يطوف بين الصفا والمروة » .

١٧٩٥ - **حدثنا** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال « قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء وهو مُنيخ فقال : أحججت ؟ قلت : نعم . قال : بما أهلت ؟ قلت : لبئك بإهلال كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم . قال : أحسنت ، طُف بالبيت وبالصفا والمروة ثم أحل . فطُفت بالبيت وبالصفا والمروة ، ثم أتيت امرأة من قيس فقلت رأسي ، ثم أهلت بالحج ، فكنت أفتى به حتى كان في خلافة عمر فقال : إن أخذنا بكتاب الله فإنه يأمرنا بالتمام ، وإن أخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فإنه لم يحل حتى يبلغ الهدى محلّه » .

١٧٩٦ - **حدثنا** أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب أخبرنا عمرو عن أبي الأسود أن عبد الله مولى أساء بنت أبي بكر حدثه أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرّت بالحجون ^(٣) : صلى الله

(١) أى لم يدخل الكعبة في تلك العمرة .

(٢) انظر رقم ٣٨١٩ أحاديث فضل خديجة أم المؤمنين .

(٣) الحجون : جبل مكة عنده مقبرة المل

على محمد ، لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يومئذ خفاف ، قليل ظهرونا ، قليلة أزوادنا . فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان ، فلما مسحنا البيت أهلكنا من العشي بالحج .

١٢ - باب ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو

١٧٩٧ - **حدثنا** عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . آيرون ، تائبون ، عابدون ، ساجدون ، لربنا حامدون . صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده . »

[الحديث ١٧٩٧ - أطراة في : ٢٢٨٥ ، ٤١١٦ ، ٣٠٨٤ ، ٢٩٩٥]

١٣ - باب استقبال الحاج القادمين ، والثلاثة على الدابة

١٧٩٨ - **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال « لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلته أغيلم بن عبد المطلب ، فحمل واحدا بين يديه وآخر خلفه »

[الحديث ١٧٩٨ - طرفاء في : ٥٩٦٥ ، ٥٩٦٦]

١٤ - باب القُدم بالغداة^(١)

١٧٩٩ - **حدثنا** أحمد بن الحجاج حدثنا أنس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة ، وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي ، وبات حتى يصبح » .

١٥ - باب الدخول بالعشي^(٢)

١٨٠٠ - **حدثنا** موسى بن إسماعيل حدثنا همام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس رضي الله عنه قال « كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهل^(٣) ، كان لا يدخل إلا غدوة أو عشيّة » .

(٢) العشي : من المغرب إلى العشاء

(١) الغداة : أول النهار

(٣) يطرق أهله : لا يأتيهم في الليل ، أي بعد أن تعلق الأبواب ويأري الناس فيبيتون .

١٦ - **باب** لَا يَطْرُقُ أَهْلُهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ

١٨٠١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ « نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَطْرُقَ أَهْلُهُ لَيْلًا » .

١٧ - **باب** مَنْ أَسْرَعَ نَاقَتَهُ إِذَا بَلَغَ الْمَدِينَةَ

١٨٠٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ ^(١) أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا » . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : زَادَ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ « حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا » .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ « جُدُرَاتٍ » . تَابَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ . [الحديث ١٨٠٢ - طرفه في : ١٨٨٦] .

١٨ - **باب** قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى [الْبَقَرَةِ : ١٨٩] ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾

١٨٠٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا ، كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجَّوْا فَجَاءُوا لَمْ يَدْخُلُوا مِنْ قِبَلِ أَبْوَابِ بُيُوتِهِمْ ، وَلَكِنْ مِنْ ظُهُورِهَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ قِبَلِ بَابِهِ ، فَكَأَنَّهُ غَيْرَ بِذَلِكَ ، فَنَزَلَتْ ﴾ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ، وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » . [الحديث ١٨٠٣ - طرفه في : ٤٥١٢] .

١٩ - **باب** السَّفَرُ قِطْعَةً مِنَ الْعَذَابِ

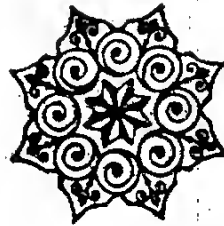
١٨٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ . فَإِذَا قَضَى نَهْمَتَهُ ^(٢) فَلْيَعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » . [الحديث ١٨٠٤ - طرفاه في : ٣٠٠١ ، ٥٤٢٩] .

(١) أى طرقها المرتفعة .

(٢) نهمة : حاجته .

٢٠ - باب المسافر إذا جدَّ به السيرُ يُعجلُ إلى أهله

١٨٠٥ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ « كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ مَكَّةَ ، فَبَلَغَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةٌ وَجَعٌ ، فَاسْرَعَ السَّيْرَ ، حَتَّى كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَتَمَةَ - جَمَعَ بَيْنَهُمَا - ثُمَّ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا » .



فهرس

الجزء الأول من الجامع الصحيح

الباب	صفحة	الباب	صفحة
تعريف بالإمام البخارى ...	٣	١٦ - الحياء من الإيمان ...	٢٤
(١ - كتاب بدء الوحي)		١٧ - (فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ...	٢٤
رقم ١ - ٧		١٨ - من قال إن الإيمان هو العمل ...	٢٥
١ - كيف كان بدء الوحي ...	١٣	١٩ - إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام ...	٢٥
٢ - حديث الحارث بن هشام : كيف يأتيك الوحي ...	١٣	٢٠ - إفشاء السلام من الإسلام ...	٢٥
٣ - حديث عائشة : أول ما ينزل به من الوحي ...	١٣	٢١ - كفران المشير ، وكفر بعد كفر ...	٢٦
٤ - حديث ابن عباس : كان يعالج من الوحي ...	١٤	٢٢ - المعاصي من أمر الجاهلية ، ولا يكفر صاحبها إلا بالشرك ...	٢٦
٥ - حديث ابن عباس : كان أجود ما يكون في رمضان ...	١٥	٢٣ - ظلم دون ظلم ...	٢٧
٦ - حديث أبي سفيان عند هرقل ، والكتاب النبوي إلى هرقل ...	١٦	٢٤ - علامة المنافق ...	٢٧
(٢ - كتاب الإيمان)		٢٥ - قيام ليلة القدر من الإيمان ...	٢٨
رقم ٨ - ٥٨		٢٦ - الجهاد من الإيمان ...	٢٨
١ - حديث « بنى الإسلام على خمس » ...	١٩	٢٧ - تقطوع قيام رمضان من الإيمان ...	٢٨
٢ - « دعاؤكم إيمانكم » ...	٢٠	٢٨ - صوم رمضان احتساباً من الإيمان ...	٢٩
٣ - أمور الإيمان ...	٢٠	٢٩ - الدين يسر ...	٢٩
٤ - المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ...	٢٠	٣٠ - الصلاة من الإيمان ...	٢٩
٥ - أى الإسلام أفضل ...	٢١	٣١ - حسن إسلام المرء ...	٣٠
٦ - إطعام الطعام في الإسلام ...	٢١	٣٢ - أحب الدين إلى الله أدومه ...	٣٠
٧ - من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه ...	٢١	٣٣ - زيادة الإيمان ونقصانه ...	٣٠
٨ - حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ...	٢١	٣٤ - الزكاة من الإسلام ...	٣١
٩ - حلاوة الإيمان ...	٢٢	٣٥ - اتباع الجنائز من الإيمان ...	٣٢
١٠ - علامة الإيمان حب الأنصار ...	٢٢	٣٦ - خوف المؤمن أن يحوط عمله وهو لا يشعر ...	٣٢
١١ - بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً ...	٢٢	٣٧ - سؤال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ...	٣٣
١٢ - من الدين الفرار من الفتن ...	٢٢	٣٨ - طرف من أسئلة هرقل لأبي سفيان ...	٣٣
١٣ - قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلمكم الله ...	٢٣	٣٩ - فضل من استبرأ لدينه ...	٣٤
١٤ - من كره أن يعود في الكفر كما بكره أن يعود في النار من الإيمان ...	٢٣	٤٠ - أداء الخمس من الإيمان ...	٣٤
١٥ - تفاضل أهل الإيمان في الأعمال ...	٢٣	٤١ - الأعمال بالنية والحسنة ولكل امرئ ما سعى ...	٣٤
		٤٢ - الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ...	٣٥

﴿ ٣ - كتاب العلم ﴾

رقم ٥٩ - ١٣٤

- ١ - فضل العلم ٣٧
- ٢ - من سئل علماً وهو مشتغل في حديثه ٣٧
- ٣ - من رفع صوته بالعلم ٣٧
- ٤ - قول المحدث حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا ٣٨
- ٥ - طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ٣٨
- ٦ - القراءة والعرض على المحدث ٣٨
- ٧ - ما يذكر في المناولة ، وكتاب أهل العلم بالعلم إلى البلدان ٣٩
- ٨ - من فقد حيث ينتهي به المجلس ٤٠
- ٩ - رب مبلغ أوعى من سامع ٤١
- ١٠ - العلم قبل القول والعمل ٤١
- ١١ - ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ٤٢
- ١٢ - من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ٤٢
- ١٣ - من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ٤٢
- ١٤ - الفهم في العلم ٤٣
- ١٥ - الاغتياب في العلم والحكمة ٤٣
- ١٦ - ما ذكر في ذهاب موسى في البحر إلى الخضر ٤٣
- ١٧ - قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ٤٤
- ١٨ - متى يصح سماع الصغير ٤٤
- ١٩ - الخروج في طلب العلم ٤٤
- ٢٠ - فضل من علم وعلم ٤٥
- ٢١ - رفع العلم وظهور الجهل ٤٦
- ٢٢ - فضل العلم ٤٦
- ٢٣ - الفتيا وهو واقف على الذبابة وغيرها ٤٧
- ٢٤ - من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس ٤٧
- ٢٥ - تحريض النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس على أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم ٤٨
- ٢٦ - الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله ٤٨
- ٢٧ - التناوب في العلم ٤٩
- ٢٨ - الغضب في الموعظة والتعليم ٤٩
- ٢٩ - من يترك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث ٥٠
- ٣٠ - من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهمه عنه ٥٠
- ٣١ - تعليم الرجل أمته وأهله ٥١

﴿ ٤ - كتاب الوضوء ﴾

رقم ١٣٥ - ٢٤٧

- ١ - أم الوضوء ٦٥
- ٢ - صلاة بغير طهور ٦٥
- ٣ - السجود والنزح المجنون من آثار الوضوء ٦٥
- ٤ - ثبوت من الشك حتى يتيقن ٦٦
- ٥ - نهي الوضوء ٦٦
- ٦ - نسي الوضوء ٦٦
- ٧ - رجوع باليمين من غرفة واحدة ٦٧
- ٨ - من كل حال وعند الوقاع ٦٧
- ٩ - نسي الوضوء ٦٧
- ١٠ - نسي الوضوء ٦٨
- ١١ - نسي الوضوء ٦٨
- ١٢ - نسي الوضوء ٦٨

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
١٢ - من تبرز على اثنين ..	٦٨	٤٩ - إذا أدخل رجله وهما طاهرتان ...	٨٦
١٣ - خروج النساء إلى البراز ...	٦٩	٥٠ - من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق ...	٨٧
١٤ - التبرز في البيت ...	٦٩	٥١ - من مضمض من السويق ولم يتوضأ ...	٨٧
١٥ - الاستنجاء بالماء ...	٧٠	٥٢ - هل يمضمض من اللبن ...	٨٨
١٦ - من حمل معه ماء اطهوره ...	٧٠	٥٣ - الوضوء من النوم ومن لم ير من النعسة	
١٧ - حمل العزة مع الماء في الاستنجاء ...	٧٠	والنعستين أو الخفقة وضوءاً ...	٨٨
١٨ - النهي عن الاستنجاء باليمين ...	٧٠	٥٤ - الوضوء من غير حدث ...	٨٩
١٩ - لا يمسك ذكر يمينه إذا بال ...	٧١	٥٥ - من الكباش أن لا يستتر من بوله ...	٨٩
٢٠ - الاستنجاء بالحجارة ...	٧١	٥٦ - ما نجاء في غسل البول ...	٩٠
٢١ - لا يستنجى بروث ...	٧١	٥٧ - ترك النبي صلى الله عليه وسلم والناس	
٢٢ - الوضوء مرة مرة ...	٧٢	الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد ...	٩٠
٢٣ - الوضوء مرتين رتين ...	٧٢	٥٨ - صب الماء على البول في المسجد ...	٩١
٢٤ - الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ...	٧٢	٥٩ - بول الصبيان ...	٩١
٢٥ - الاستنثار في الوضوء ...	٧٣	٦٠ - البول قائماً وقاعداً ...	٩٢
٢٦ - الاستجمار وتراً ...	٧٣	٦١ - البول عند صاحبه والتستر بالخائط ...	٩٢
٢٧ - غسل الرجلين و مسح على القدمين ...	٧٣	٦٢ - البول عند سبابة قوم ...	٩٢
٢٨ - المضمضة في الوضوء ...	٧٤	٦٣ - غسل الدم ...	٩٣
٢٩ - غسل الأعتاب ...	٧٤	٦٤ - غسل المني وفركه وغسل ما يصيب من المرأة	
٣٠ - غسل الرجلين في ملين ولا يمسح على الثعلين ...	٧٤	إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره ...	٩٣
٣١ - التيمن في الوضوء الغسل ...	٧٥	٦٦ - أبوال الإبل والدواب والغنم ومرايضها ...	٩٤
٣٢ - التماس الوضوء إذا كانت الصلاة ...	٧٦	٦٧ - ما يقع من التنجاسات في السمن والماء ...	٩٥
٣٣ - الماء الذي يغسل به الإنسان ...	٧٦	٦٨ - البول في الماء الدائم ...	٩٥
٣٤ - من لم ير الوضوء من المخرجين ...	٧٧	٦٩ - إذا ألقى على ظهر المصلي قدر أو جيفة لم تقصد	
٣٥ - الرجل يوضئ* أحبه ...	٧٩	عليه صلواته ...	٩٦
٣٦ - قراءة القرآن بعد لمذئ وغيره ...	٧٩	٧٠ - البراق والخائط ونحوه في الثوب ...	٩٧
٣٧ - من لم يتوضأ إلا الغني المثلث ...	٨٠	٧١ - لا يجوز الوضوء بالتييد ولا المسكر ...	٩٧
٣٨ - مسح الرأس كله ...	٨١	٧٢ - غسل المرأة أبواها الدم عن وجهه ...	٩٧
٣٩ - غسل الرجلين إلى كعبيهما ...	٨١	٧٣ - السواك ...	٩٨
٤٠ - استعمال فضل وضوء الناس ...	٨١	٧٤ - دفع السواك إلى الأكبر ...	٩٨
٤١ - من مضمض واستنق من غرفة واحدة ...	٨٢	٧٥ - فضل من بات على الوضوء ...	٩٨
٤٢ - مسح الرأس مرة ...	٨٣		
٤٣ - وضوء الرجل مع أنه وفضل وضوء المرأة ...	٨٣		
٤٤ - صب النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه على			
المغني عليه ...	٨٣		
٤٥ - الغسل والوضوء في الضرب والقنح والخشب			
والحجارة ...	٨٤		
٤٦ - الوضوء من الثور ...	٨٥		
٤٧ - الوضوء بالمد ...	٨٥		
٤٨ - المسح على الخفين ...	٨٦		

﴿ ٥ - كتاب الغسل ﴾

رقم ٢٤٨ - ٢٩٣

١ - الوضوء قبل الغسل ...	١٠٠
٢ - غسل الرجل مع امرأته ...	١٠١
٣ - الغسل بالصاع ونحوه ...	١٠١
٤ - من أقاض على رأسه ثلاثاً ...	١٠٢
٥ - الغسل مرة واحدة ...	١٠٢
٦ - من بدأ بالخائب أو أخط ...	١٠٣

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٧ - المضمضة والاستنشاق في الجنابة	١٠٣	٧ - بالبيت	١١٥
٨ - مسح اليد بالتراب ليكون أنقى	١٠٣	٨ - الاستحاضة	١١٦
٩ - هل يدخل الجنب يده في الإناء قبل أن ينسلها	١٠٤	٩ - غسل دم الحيض	١١٦
إذا لم يكن على يده قدر غير الجنابة ؟	١٠٤	١٠ - الاعتكاف للمستحاضة	١١٦
١٠ - تفريق الغسل والوضوء	١٠٤	١١ - هل تصل المرأة في ثوب حاض فيه	١١٧
١١ - من أفرغ بيمينه على شماله في الغسل	١٠٥	١٢ - الطيب للمرأة عند غسلها من ليض	١١٧
١٢ - إذا جامع ثم عاد . ومن دار على نسائه في غسل واحد	١٠٥	١٣ - ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض * وكيف تغتسل وتأخذ فرس بمسكة فتفتح أثر الدم	١١٨
١٤ - غسل المذي والوضوء منه	١٠٥	١٤ - غسل الحيض	١١٨
١٤ - من تطيب ثم اغتسل وبقي أثر الطيب	١٠٦	١٥ - امتشاط المرأة عند غسلها والحيض	١١٨
١٥ - تحليل الشعر حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه	١٠٦	١٦ - نقض المرأة شعرها عند غم الحيض	١١٩
١٦ - من توضأ في الجنابة ثم غسل سائر جسده ولم يعد غسل مواضع الوضوء مرة أخرى	١٠٦	١٧ - مخلقة وغير مخلقة	١١٩
١٧ - إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم	١٠٧	١٨ - كيف تهل الحائض بالحج وسرة	١١٩
١٨ - نقض اليدين من الغسل عن الجنابة	١٠٧	١٩ - إقبال الحيض وإدباره	١٢٠
١٩ - من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل	١٠٧	٢٠ - لا تقضي الحائض الصلاة	١٢٠
٢٠ - من اغتسل عرياناً وحده في الخلوة ومن تسمتر فالتستر أفضل	١٠٨	٢١ - النوم مع الحائض وهي في يائها	١٢٠
٢١ - التستر في الغسل عند الناس	١٠٨	٢٢ - من أخذ ثياب الحيض سوء ثياب الظهر	١٢١
٢٢ - إذا احتلمت المرأة	١٠٩	٢٣ - شهود الحائض العيدين وبوة المسلمين *	١٢١
٢٣ - عرق الجنب ، وأن المسلم لا ينحس	١٠٩	واعتزل المصل	١٢١
٢٤ - الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره	١٠٩	٢٤ - إذا حاضت في شهر ثلاث يوض	١٢٢
٢٥ - كينونة الجنب في البيت إذا توضأ قبل أن يغتسل	١١٠	٢٥ - الصفرة والكدر في غير أيام الحيض	١٢٢
٢٦ - نوم الجنب	١١٠	٢٦ - عرق الاستحاضة	١٢٢
٢٧ - الجنب يتوضأ ثم ينام	١١٠	٢٧ - المرأة تعيض بعد الإفاضة	١٢٣
٢٨ - إذا اتى الختانان	١١١	٢٨ - إذا رأت المستحاضة الطهر	١٢٣
٢٩ - غسل ما يصيب من فرج المرأة	١١١	٢٩ - الصلاة على النساء وسنن	١٢٣
٣ - كيف كان بدء الحيض ؟	١١٢	٣٠ - إذا أصاب بعض ثوب صلى الحائض	١٢٤
٤ - غسل الحائض رأس زوجها وترجيله	١١٣		
٥ - قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض	١١٣		
٥ - من رأى النفاس حيضاً	١١٣		
٥ - مباشرة الحائض	١١٤		
٦ - ترك الحائض الصوم	١١٤		
٧ - يقضي الحائض المأثمة كلها إلا الطواف	١١٤		

(٧ - كتاب التيمم)

رقم ٢٢٤ - ٢٤٨

١ - حديث نزول آية التيمم	١٢٥
٢ - إذا لم يجد ماء ولا تراب	١٢٦
٣ - التيمم في الحضر إذا يجد الماء وخاف فوت الصلاة	١٢٧
٤ - التيمم هل ينقذ فيهما	١٢٧
٥ - التيمم للوجه والكفين	١٢٧
٦ - الصعيد الطيب وضوءه يسلم يركيه من الماء	١٢٨
٧ - إذا خاف الجنب على حه المرض أو الموت أو خاف العطش	١٣٠
٨ - التيمم ضربة	١٣١

(٦ - كتاب الحيض)

رقم ٢٩٤ - ٣٣٣

١ - كيف كان بدء الحيض ؟	١١٢
٢ - غسل الحائض رأس زوجها وترجيله	١١٣
٣ - قراءة الرجل في حجر امرأته وهي حائض	١١٣
٤ - من رأى النفاس حيضاً	١١٣
٥ - مباشرة الحائض	١١٤
٦ - ترك الحائض الصوم	١١٤
٧ - يقضي الحائض المأثمة كلها إلا الطواف	١١٤

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٩ - عليك بالصعيد الطيب فإنه يكميك .	١٣١	٣٥ - لا يبصق عن يمينه في الصلاة .	١٥٠
(٨ - كتاب الصلاة)			
رقم ٣٤٩ - ٥٢٠			
١ - كيف فرضت الصلوات في الإسرائ ؟	١٣٢	٣٦ - ليؤرق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى .	١٥٠
٢ - وجوب الصلاة في الثياب .	١٣٤	٣٧ - كفارة الزنا في المسجد .	١٥١
٣ - عقد الإزار على الفقا في الصلاة .	١٣٤	٣٨ - دفن الثخامة في المسجد .	١٥١
٤ - الصلاة في الثوب الواحد ملتحماً به .	١٣٥	٣٩ - إذا بدره الزنا فليأخذ بطرف ثوبه .	١٥١
٥ - إذا صلى في الثوب الواحد فليجعل على عاتقيه .	١٣٦	٤٠ - عظة الإمام الناس في إتمام الصلاة وذكر القبلة .	١٥١
٦ - إذا كان الثوب ضيقاً .	١٣٦	٤١ - هل يقال مسجد بنى فلان .	١٥٢
٧ - الصلاة في الجبة الشامية .	١٣٧	٤٢ - القصة وتطبيق القنو بالمسجد .	١٥٢
٨ - كراهية التعري في الصلاة وغيرها .	١٣٧	٤٣ - من دعا لطعام في المسجد ومن أجاب فيه .	١٥٣
٩ - الصلاة في القميص والسراويل والثياب والقباء .	١٣٨	٤٤ - القضاء والممان في المسجد بين الرجال والنساء .	١٥٣
١٠ - ما يستمر من العورة .	١٣٨	٤٥ - إذا دخل بيتاً يصلي حيث شاء أو حيث أمر ولا يتجسس .	١٥٣
١١ - الصلاة بغير رداء .	١٣٩	٤٦ - المساجد في البيوت .	١٥٤
١٢ - ما يذكر في القنذ .	١٣٩	٤٧ - التيسر في دخول المسجد وغيره .	١٥٤
١٣ - في كم تصل المرأة في الثياب .	١٤٠	٤٨ - هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد .	١٥٥
١٤ - إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى عليها .	١٤١	٤٩ - الصلاة في مريض الغنم .	١٥٦
١٥ - إذا صلى في ثوب مصلب أو تصاور هل تفسد صلاته ؟ وما ينهى عن ذلك .	١٤١	٥٠ - الصلاة في مواضع الإبل .	١٥٦
١٦ - من صلى في فروج حرير ثم قرعه .	١٤١	٥١ - من صلى وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يعبد فأراد به الله .	١٥٦
١٧ - الصلاة في الثوب الأحمر .	١٤٢	٥٢ - كراهية الصلاة في المقابر .	١٥٧
١٨ - الصلاة في السطوح والمنبر والخشب .	١٤٢	٥٣ - الصلاة في مواضع الخسف والعذاب .	١٥٧
١٩ - إذا أصاب ثوب المصل أمرته إذا سجد .	١٤٣	٥٤ - الصلاة في البيعة .	١٥٧
٢٠ - الصلاة على الحصى .	١٤٣	٥٥ - حديث اتخاذ قبور الأنبياء مساجد .	١٥٧
٢١ - الصلاة على الخمرة .	١٤٣	٥٦ - جعلت في الأرض مسجداً وطهوراً .	١٥٨
٢٢ - الصلاة على الفراش .	١٤٤	٥٧ - نوم المرأة في المسجد .	١٥٨
٢٣ - السجود على الثوب في شدة الحر .	١٤٤	٥٨ - نوم الرجال في المسجد .	١٥٩
٢٤ - الصلاة في النعال .	١٤٥	٥٩ - الصلاة إذا قدم من سفر .	١٦٠
٢٥ - الصلاة في الخفاف .	١٤٥	٦٠ - إذا دخل المسجد فليركع ركعتين .	١٦٠
٢٦ - إذا لم يتم السجود .	١٤٥	٦١ - أخلت في المسجد .	١٦٠
٢٧ - يندى ضميمه ويحافى في السجود .	١٤٥	٦٢ - بنيان المسجد .	١٦٠
٢٨ - فضل استقبال القبلة .	١٤٥	٦٣ - التعاون في بناء المسجد .	١٦١
٢٩ - قبلة أهل المدينة وأهل الشام والمشرق .	١٤٦	٦٤ - الاستعانة بالنجار والصناع في أعواد المنبر والمسجد .	١٦٢
٣٠ - (واتخذوا من مقام إبراهيم صلى)	١٤٦	٦٥ - من بنى مسجداً .	١٦٢
٣١ - التوجه نحو القبلة حيث كان .	١٤٧	٦٦ - يأخذ بتصوك التبل إذا مر في المسجد .	١٦٢
٣٢ - ما جازي القبلة ومن لا يرى الإعادة على من سنها فصل إلى غير الله .	١٤٨	٦٧ - المرور في المسجد .	١٦٢
٣٣ - حلك الزنا بالبذ من المسجد .	١٤٩	٦٨ - الشعر في المسجد .	١٦٣
٣٤ - حلك الزنا بالحد في المسجد .	١٥٠	٦٩ - أصحاب اتراب في المسجد .	١٦٣

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
١٧٩	١٠٥ - من قال لا يقطع الصلاة شيء...	١٦٣	٧٠ - ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد
١٧٩	١٠٦ - إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة	١٦٤	٧١ - التقاضي والملازمة في المسجد
١٨٠	١٠٧ - إذا صلى إلى فراش فيه حائض	١٦٤	٧٢ - كنس المسجد والتقاط الخرق والقذى والعيدان
١٨٠	١٠٨ - هل ينمى الرجل امرأته عند السجود لكي	١٦٥	٧٣ - تحريم تجارة الخمر في المسجد
١٨٠	يسجد ؟	١٦٥	٧٤ - الخدم للمسجد
١٨٠	١٠٩ - المرأة تطرح عن المصلى شيئاً من الأذى	١٦٥	٧٥ - الأسير أو الغريم يربط في المسجد
	(٩ - كتاب مواقيت الصلاة)	١٦٥	٧٦ - الاعتسك إذا أسلم وربط الأسير أيضاً في المسجد
	رقم ٥٢١ - ٦٠٣	١٦٥	٧٧ - الخيمة في المسجد للمرضى وغيرهم
١٨٢	١ - مواقيت الصلاة وفضلها	١٦٦	٧٨ - إدخال البعير في المسجد لليلة
١٨٢	٢ - (منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة)	١٦٦	٧٩ - أن رجلين خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين
١٨٣	٣ - البيعة على إقامة الصلاة	١٦٧	٨٠ - الخوخة والممر في المسجد
١٨٣	٤ - الصلاة كفارة	١٦٧	٨١ - الأبواب واللق للكمة والمسجد
١٨٤	٥ - فضل الصلاة لوقتها	١٦٨	٨٢ - دخول المشرك المسجد
١٨٤	٦ - الصلوات الخمس كفارة	١٦٨	٨٣ - رفع الصوت في المسجد
١٨٥	٧ - تضييع الصلاة عن وقتها	١٦٨	٨٤ - الخلق والجلوس في المسجد
١٨٥	٨ - المصلى يناجي ربه عز وجل	١٦٩	٨٥ - الاستلقاء في المسجد ومد الرجل
١٨٦	٩ - الإبراد بالظهر في شدة الحر	١٦٩	٨٦ - المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس
١٨٧	١٠ - الإبراد بالظهر في السفر	١٧٠	٨٧ - الصلاة في مسجد السوق
١٨٧	١١ - وقت الظهر عند الزوال	١٧٠	٨٨ - تشييك الأصابع في المسجد وغيره
١٨٨	١٢ - تأخير الظهر إلى العصر	١٧٠	٨٩ - المساجد التي على طرق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٨	١٣ - وقت العصر	١٧٤	٩٠ - سيرة الإمام سيرة من خلفه
١٩٠	١٤ - إثم من فاتته العصر	١٧٤	٩١ - قدر كم ينبغي أن يكون بين المصلى والسيرة
١٩٠	١٥ - من ترك العصر	١٧٥	٩٢ - الصلاة إلى الخربة
١٩٠	١٦ - فضل صلاة العصر	١٧٥	٩٣ - الصلاة إلى العزرة
١٩١	١٧ - من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب	١٧٥	٩٤ - السيرة بمكة وغيرها
١٩٢	١٨ - وقت المغرب	١٧٥	٩٥ - الصلاة إلى الأسطوانة
١٩٣	١٩ - من كره أن يقال للمغرب العشاء	١٧٦	٩٦ - الصلاة بين السور في غير جماعة
١٩٣	٢٠ - ذكر العشاء والعمرة بمن رآه وأسماء	١٧٦	٩٧ - حدثنا إبراهيم بن المنذر
١٩٣	٢١ - وقت العشاء إذا اجتمع الناس أو تأخروا	١٧٦	٩٨ - الصلاة إلى الراجلة والبر والشجر والرحل
١٩٤	٢٢ - فضل العشاء	١٧٧	٩٩ - الصلاة إلى السريد
١٩٥	٢٣ - ما يكره من النوم قبل العشاء	١٧٧	١٠٠ - يرد المصلى من بين يديه
١٩٥	٢٤ - النوم قبل العشاء لمن غلب	١٧٨	١٠١ - إثم المار بين يدي المصلى
١٩٦	٢٥ - وقت العشاء إلى نصف الليل	١٧٨	١٠٢ - استقبال الرجل صاحبه أو غيره في صلاته وهو يصلى
١٩٦	٢٦ - فضل صلاة الفجر	١٧٨	١٠٣ - الصلاة خلف النائم
١٩٧	٢٧ - وقت الفجر	١٧٩	١٠٤ - السور خلف المرأة
١٩٧	٢٨ - من أدرك من الفجر ركعة		
١٩٨	٢٩ - من أدرك من الصلاة ركعة		
١٩٩	٣٠ - الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس		
١٩٩	٣١ - لا يتحرى الصلاة قبل غروب الشمس		

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٣٢ - من لم يكره الصلاة إلا بعد العصر والفجر ...	١٩٩	٢٦ - قول الرجل ما صليتنا ...	٢١٥
٣٣ - ما يصلى بعد العصر من الفوائت ونحوها ...	٢٠٠	٢٧ - الإمام تعرض له الحاجة بعد الإقامة ...	٢١٥
٣٤ - التكبير بالصلاة في يوم غيم ...	٢٠٠	٢٨ - الكلام إذا أقيمت الصلاة ...	٢١٥
٣٥ - الأذان بعد ذهاب الوقت ...	٢٠١	٢٩ - وجوب صلاة الجماعة ...	٢١٥
٣٦ - من صلى بالناس جماعة بعد ذهاب الوقت ...	٢٠١	٣٠ - فضل صلاة الجماعة ..	٢١٦
٣٧ - من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ، ولا يعيد إلا تلك الصلاة ...	٢٠١	٣١ - فضل صلاة الفجر في جماعة ...	٢١٧
٣٨ - قضاء الصلوات الأولى فالأولى ...	٢٠٢	٣٢ - فضل التهجير إلى الظهر ...	٢١٧
٣٩ - ما يكره من السر بعد العشاء ...	٢٠٢	٣٣ - احتساب الآثار ...	٢١٨
٤٠ - السر في الفقه واختير بعد العشاء ...	٢٠٢	٣٤ - فضل العشاء في جماعة ...	٢١٨
٤١ - السر مع الضيف والأهل ...	٢٠٣	٣٥ - اثنا فافوقها جماعة ...	٢١٩
(١٠ - كتاب الأذان)			
رقم ٦٠٣ - ٨٧٥			
١ - بدء الأذان ...	٢٠٥	٢١٩ - المساجد ...	٢١٩
٢ - الأذان متى متى ...	٢٠٦	٣٧ - فضل من غدا إلى المسجد ومن راح ...	٢٢٠
٣ - الإقامة واحدة إلا قوله قد قامت الصلاة ...	٢٠٦	٣٨ - إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة ...	٢٢٠
٤ - فضل التأذين ...	٢٠٦	٣٩ - حد المريض أن يشهد الجماعة ...	٢٢١
٥ - رفع الصوت بالنداء ...	٢٠٦	٤٠ - الرخصة في المطر والعلّة أن يصلى في رحله ...	٢٢٢
٦ - ما يحقن بالأذان من الدماء ...	٢٠٧	٤١ - هل يصلى الإمام بمن حضر ؟ وهل يخطب يوم الجمعة في المطر ؟ ...	٢٢٢
٧ - ما يقول إذا سمع المنادى ...	٢٠٧	٤٢ - إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ...	٢٢٣
٨ - الدعاء عند النداء ...	٢٠٨	٤٣ - إذا دعى الإمام إلى الصلاة وبهده ما يأكل ...	٢٢٤
٩ - الاستمعام في الأذان ...	٢٠٨	٤٤ - من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ...	٢٢٤
١٠ - التكليم في الأذان ...	٢٠٨	٤٥ - من صلى بالناس وهو لا يريد إلا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة ...	٢٢٤
١١ - أذان الأعمى إذا كان له من يخبره ...	٢٠٩	٤٦ - أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ...	٢٢٤
١٢ - الأذان بعد الفجر ...	٢٠٩	٤٧ - من قام إلى جنب الإمام لعل ...	٢٢٦
١٣ - الأذان قبل الفجر ...	٢١٠	٤٨ - من دخل ليؤم الناس ، فجاء الإمام الأول فتأخر الآخر ...	٢٢٦
١٤ - كم بين الأذان والإقامة ...	٢١٠	٤٩ - إذا استنوا في القراءة فليقومهم أكبرهم ...	٢٢٧
١٥ - من انتظر الإقامة ...	٢١١	٥٠ - إذا زار الإمام فوماً فأمهم ...	٢٢٧
١٦ - بين كل أذانين صلاة لمن شاء ...	٢١١	٥١ - إنما جعل الإمام ليؤم به ...	٢٢٨
١٧ - من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد ...	٢١١	٥٢ - متى يسجد من خلف الإمام ...	٢٢٩
١٨ - الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة ...	٢١١	٥٣ - يؤم من رفع رأسه قبل الإمام ...	٢٣٠
١٩ - هل يتبع المؤذن فاه ها هنا وها هنا ...	٢١٣	٥٤ - إمامة العبد والمولى ...	٢٣٠
٢٠ - قول الرجل فأتتنا الصلاة ...	٢١٣	٥٥ - إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه ...	٢٣٠
٢١ - لا يسمى إلى الصلاة وليأت بالسكينة والوقار ...	٢١٣	٥٦ - إمامة المقنون والمتبع ...	٢٣١
٢٢ - متى يقوم الناس إذا رأوا الإمام عند الإقامة ...	٢١٤	٥٧ - يقوم عن يمين الإمام بخذانه سواء إذا كانا اثنين ...	٢٣١
٢٣ - لا يسمى إلى الصلاة مستعجلاً ، وليقيم بالسكينة والوقار ...	٢١٤	٥٨ - إذا قام الرجل عن يسار الإمام فحوله الإمام إلى يمينه ...	٢٣٢
٢٤ - هل يخرج من المسجد لعل ...	٢١٤		
٢٥ - إذا قال الإمام مكثكم حتى أرجع انظروا ...	٢١٤		

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٥٩ - إذا لم ينو الإمام أن يؤم ثم جاء قوم فأمهم	٢٣٢	٩٣ - الالتفات في الصلاة	٢٤٤
٦٠ - إذا طوّل الإمام وكان للرجل حاجة فخرج	٢٣٢	٩٤ - هل يلتفت لأمر ينزل به أو يرى شيئاً أو	٢٤٥
فصل	٢٣٢	بصاقاً في القبلة	٢٤٥
٦١ - تخفيف الإمام في القيام ، وإتمام الركوع	٢٣٣	٩٥ - وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات	٢٤٥
والسجود	٢٣٣	كلها في الحضر والسفر وما يجهر فيها وما	٢٤٥
٦٢ - إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء	٢٣٣	يخافت	٢٤٥
٦٣ - من شكأ إمامه إذا طول	٢٣٣	٩٦ - القراءة في الظهور	٢٤٧
٦٤ - الإيجاز في الصلاة وإتمامها	٢٣٤	٩٧ - القراءة في العصر	٢٤٨
٦٥ - من أخف الصلاة عند بكاء الصبي	٢٣٤	٩٨ - القراءة في المغرب	٢٤٨
٦٦ - إذا صلى ثم أم قوماً	٢٣٥	٩٩ - الجهر في المغرب	٢٤٩
٦٧ - من أسمع الناس تكبير الإمام	٢٣٥	١٠٠ - الجهر في المشاء	٢٤٩
٦٨ - الرجل يأتى بالإمام ويأتى الناس بالمأموم	٢٣٥	١٠١ - القراءة في المشاء بالسجدة	٢٤٩
٦٩ - هل يأخذ الإمام - إذا شك - يقول الناس	٢٣٦	١٠٢ - القراءة في المشاء	٢٤٩
٧٠ - إذا بكى الإمام في الصلاة	٢٣٦	١٠٣ - يطول في الأوليين ويحذف في الآخريين	٢٥٠
٧١ - نسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها	٢٣٦	١٠٤ - القراءة في الفجر	٢٥٠
٧٢ - إقبال الإمام على الناس عند نسوية الصفوف	٢٣٧	١٠٥ - الجهر بقراءة صلاة الفجر	٢٥٠
٧٣ - الصف الأول	٢٣٧	١٠٦ - الجمع بين السورتين في الركعة والقراءة	٢٥٠
٧٤ - إقامة الصف من تمام الصلاة	٢٣٧	بالخواتيم	٢٥١
٧٥ - إثم من لم يتم الصفوف	٢٣٨	١٠٧ - يقرأ في الآخريين بفاتحة الكتاب	٢٥٢
٧٦ - إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم	٢٣٨	١٠٨ - من خافت القراءة في الظهور والعصر	٢٥٣
في الصف	٢٣٨	١٠٩ - إذا أسمع الإمام الآية	٢٥٣
٧٧ - إذا قام الرجل عن يسار الإمام وحوله	٢٣٨	١١٠ - يطول في الركعة الأولى	٢٥٣
الإمام خلفه إلى يمينه	٢٣٨	١١١ - جهر الإمام بالتأمين	٢٥٣
٧٨ - المرأة وحدها تكون صفّاً	٢٣٩	١١٢ - فضل التأمين	٢٥٤
٧٩ - ميمنة المسجد والإمام	٢٣٩	١١٣ - جهر المأموم بالتأمين	٢٥٤
٨٠ - إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو ستر	٢٣٩	١١٤ - إذا ركع دون الصف	٢٥٤
٨١ - صلاة الليل	٢٣٩	١١٥ - إتمام التكبير في الركوع	٢٥٤
٨٢ - إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة	٢٤٠	١١٦ - إتمام التكبير في السجود	٢٥٥
٨٣ - رفع اليدين في التكبيرة الأولى مع الافتتاح	٢٤٠	١١٧ - التكبير إذا قام من السجود	٢٥٥
سواء	٢٤١	١١٨ - وضع الأكف على الركبتين في الركوع	٢٥٦
٨٤ - رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع	٢٤١	١١٩ - إذا لم يتم الركوع	٢٥٦
٨٥ - إلى أين يرفع يديه	٢٤١	١٢٠ - استواء الظهور في الركوع	٢٥٦
٨٦ - رفع اليدين إذا قام من الركعتين	٢٤١	١٢١ - حجب إتمام الركوع والاعتدال فيه	٢٥٦
٨٧ - وضع اليمنى على اليسرى	٢٤٢	١٢٢ - أمر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يتم	٢٥٧
٨٨ - الخشوع في الصلاة	٢٤٢	ركوعه بالإعادة	٢٥٧
٨٩ - ما يقول بعد التكبير	٢٤٢	١٢٣ - الدعاء في الركوع	٢٥٧
٩٠ - حديث أسماء في صلاة الكسوف	٢٤٣	١٢٤ - ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه	٢٥٧
٩١ - رفع اليسرى إلى الإمام في الصلاة	٢٤٣	من الركوع	٢٥٧
٩٢ - رفع اليسرى إلى السماء في الصلاة	٢٤٤	١٢٥ - فضل : اللهم ربنا ولك الحمد	٢٥٨
		١٢٦ - القنوت	٢٥٨

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٢٧٨	١٦٤ - صلاة النساء خلف الرجال ..	٢٥٨	١٢٧ - الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع ...
٢٧٨	١٦٥ - سرعة انصراف النساء من الصبح ، وقلة مقامهن في المسجد ..	٢٥٩	١٢٨ - يهوى بالتكبير حين يسجد ..
٢٧٨	١٦٦ - استئذان المرأة زوجها بالخروج إلى المسجد	٢٦٠	١٢٩ - فضل السجود ...
	(١١ - كتاب الجمعة)	٢٦٢	١٣٠ - يبدي ضبعيه ويحافى في السجود ...
	رقم ٨٧٦ - ٩٣١	٢٦٢	١٣١ - يستقبل بأطراف رجله القبلة ...
	١ - فرض الجمعة ..	٢٦٢	١٣٢ - إذا لم يتم السجود ...
٢٨٠	٢ - فضل النفل يوم الجمعة ..	٢٦٢	١٣٣ - السجود على سبعة أعظم ...
٢٨٠	٣ - الطيب للجمعة ..	٢٦٣	١٣٤ - السجود على الأنف ..
٢٨١	٤ - فضل الجمعة ..	٢٦٣	١٣٥ - السجود على الأنف والسجود على الطين ..
٢٨١	٥ - قول عمر : لم تحتبسون عن الصلاة ..	٢٦٣	١٣٦ - عقد الثياب وشدها ..
٢٨٢	٦ - الدهن للجمعة ..	٢٦٤	١٣٧ - لا يكف شعرا ..
٢٨٢	٧ - يلبس أحسن ما يجد ..	٢٦٤	١٣٨ - لا يكف ثوبه في الصلاة ..
٢٨٣	٨ - السواك يوم الجمعة ..	٢٦٤	١٣٩ - التسييح والدعاء في السجود ..
٢٨٣	٩ - من تسوك بسواك غيره ..	٢٦٤	١٤٠ - المكث بين السجدين ..
٢٨٤	١٠ - ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ..	٢٦٥	١٤١ - لا يفترش ذراعيه في السجود ..
٢٨٤	١١ - الجمعة في القرى والمدن ..	٢٦٥	١٤٢ - من استوى قاعداً في وتر من صلاته ثم نهض ..
	١٢ - هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم ..	٢٦٥	١٤٣ - كيف بتمتد على الأرض إذا قام من الركعة ..
٢٨٥	١٣ - حديث ائذنوا للنساء بالليل إلى المساجد ..	٢٦٦	١٤٤ - بكبر وهو ينهض من السجدين ..
٢٨٦	١٤ - الرخصة إن لم يحضر الجمعة في المطر ..	٢٦٦	١٤٥ - سنة الجلوس في التشهد ..
٢٨٦	١٥ - من أين تؤق الجمعة وعلى من تجب ..	٢٦٧	١٤٦ - من لم ير التشهد الأول واجباً ..
٢٨٧	١٦ - وقت الجمعة إذا زالت الشمس ..	٢٦٧	١٤٧ - التشهد في الأول ..
٢٨٧	١٧ - إذا اشتد الحر يوم الجمعة ..	٢٦٨	١٤٨ - التشهد في الآخرة ..
٢٨٨	١٨ - المشى إلى الجمعة ..	٢٦٨	١٤٩ - الدعاء قبل السلام ..
٢٨٨	١٩ - لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة ..		١٥٠ - ما ينخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب ..
٢٨٩	٢٠ - لا يقيم أخاه يوم الجمعة ويقعد في مكانه ..	٢٦٩	١٥١ - من لم يمسح بجهته وأنفه حتى صلى ..
٢٨٩	٢١ - الأذان يوم الجمعة ..	٢٦٩	١٥٢ - التسليم ..
٢٨٩	٢٢ - المؤذن الواحد يوم الجمعة ..	٢٦٩	١٥٣ - يسلم حين يسلم الإمام ..
٢٨٩	٢٣ - يحجب الإمام على المنبر إذا سمع النداء ..	٢٧٠	١٥٤ - من لم ير رد السلام على الإمام ، واكتفى بتسليم الصلاة ..
٢٩٠	٢٤ - الجلوس على المنبر عند التأذين ..	٢٧٠	١٥٥ - الذكر بعد الصلاة ..
٢٩٠	٢٥ - التأذين عند الخطبة ..	٢٧٢	١٥٦ - يستقبل الإمام الناس إذا سلم ..
٢٩٠	٢٦ - الخطبة على المنبر ..	٢٧٢	١٥٧ - مكث الإمام في مصلاه بعد السلام ..
٢٩٠	٢٧ - الخطبة قائماً ..	٢٧٣	١٥٨ - من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ..
٢٩١	٢٨ - استقبال الناس الإمام إذا خطب ..	٢٧٣	١٥٩ - الافتتال والانصراف عن العيين والشال ..
٢٩١	٢٩ - من قال في الخطبة بعد النداء : أما بعد ..	٢٧٤	١٦٠ - ما جاء في الثوم والتب والكراث ..
٢٩٤	٣٠ - القعدة بين الخطبتين يوم الجمعة ..	٢٧٥	١٦١ - وضوء الصبيان ومنى يجب عليهم الغسل ..
٢٩٤	٣١ - الاستسقاء إلى الخطبة ..	٢٧٦	١٦٢ - خروج النساء إلى المساجد بالليل والغسل ..
		٢٧٧	١٦٣ - خروج الناس قيام الإمام العالم ..

الباب	الصفحة
١٦ - خروج الصبيان إلى المصل	٣٠٨
١٧ - استقبال الإمام الناس في خطبة العيد	٣٠٨
١٨ - العلم الذي بالمصل	٣٠٨
١٩ - موعظة الإمام النساء يوم العيد	٣٠٩
٢٠ - إذا لم يكن لها جلباب في العيد	٣١٠
٢١ - اعتزال الحيض المصل	٣١٠
٢٢ - النحر والذبح يوم النحر بالمصل	٣١٠
٢٣ - كلام الإمام والناس في خطبة العيد	٣١٠
٢٤ - من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد	٣١١
٢٥ - إذا غابته العيد يصل ركعتين	٣١٢
٢٦ - الصلاة قبل العيد وبعدها	٣١٢

(١٤ - كتاب الوتر)

رقم ٩٩٠ - ١٠٠٤

١ - ما جاء في الوتر	٣١٣
٢ - ساعات الوتر	٣١٤
٣ - إيقاظ النبي صلى الله عليه وسلم أهله بالوتر	٣١٤
٤ - ليحبل آخر صلاته وترأ	٣١٥
٥ - الوتر على الدابة	٣١٥
٦ - الوتر في السفر	٣١٥
٧ - القنوت قبل الركوع وبعده	٣١٥

(١٥ - كتاب الاستسقاء)

رقم ١٠٠٥ - ١٠٣٩

١ - الاستسقاء	٣١٧
٢ - اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف	٣١٧
٣ - سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا	٣١٨
٤ - تحويل الرداء في الاستسقاء	٣١٨
٥ - انتقام الرب بالقحط إذا انتهكت محارمه	٣١٩
٦ - الاستسقاء في المسجد الجامع	٣١٩
٧ - الاستسقاء في خطبة الجمعة غير استقبال القبلة	٣١٩
٨ - الاستسقاء على المنبر	٣٢٠
٩ - من أكتفى بصلاة الجمعة في الاستسقاء	٣٢٠
١٠ - الدعاء إذا انقطعت السبل من كثرة المطر	٣٢١
١١ - ما قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يحول	٣٢١
رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة	٣٢١
١٢ - إذا استشفعوا إلى الإمام ليستسقى لهم لم	٣٢١
يردهم	٣٢١
١٣ - إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط	٣٢٢
١٤ - الدعاء إذا كثر المطر : حوالينا ولا علينا	٣٢٢

الباب	الصفحة
٣٢ - إذا رأى الإمام رجلاً جاء وهو يخطف أمره	٢٩٤
أن يصل ركعتين	٢٩٤
٣٣ - من جاء والإمام يخطف صلى ركعتين حقيقتين	٢٩٤
٣٤ - رفع اليدين في الخطبة	٢٩٤
٣٥ - الاستسقاء في الخطبة يوم الجمعة	٢٩٥
٣٦ - الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطف	٢٩٥
٣٧ - الساعة التي في يوم الجمعة	٢٩٥
٣٨ - إذا نفر الناس عن الإمام في صلاة الجمعة	٢٩٦
فصلاة الإمام ومن بقي جائزة	٢٩٦
٣٩ - الصلاة بعد الجمعة وقبلها	٢٩٦
٤٠ - فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض	٢٩٦
٤١ - القائلة بعد الجمعة	٢٩٧

(١٦ - كتاب صلاة الخوف)

رقم ٩٤٣ - ٩٤٧

١ - حديث ابن عمر في صلاة الخوف	٢٩٨
٢ - صلاة الخوف رجالاً وركباناً	٢٩٩
٣ - يحرس بعضهم بعضاً في صلاة الخوف	٢٩٩
٤ - الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو	٢٩٩
٥ - صلاة الطالب والمطلوب ركباً وإيماء	٣٠٠
٦ - التكبير والفلس بالصبح والصلاة عند الإغارة	٣٠٠
والحرب	٣٠٠

(١٧ - كتاب العيدين)

رقم ٩٤٨ - ٩٨٩

١ - في العيدين والتجمل فيهما	٣٠١
٢ - الخراب والدروق يوم العيد	٣٠١
٣ - سنة العيدين لأهل الإسلام	٣٠٢
٤ - الأكل يوم الفطر قبل الخروج	٣٠٢
٥ - الأكل يوم النحر	٣٠٣
٦ - الخروج إلى المصلى بغير منبر	٣٠٣
٧ - المشي والركوب إلى العيد ، والصلاة قبل	٣٠٤
الخطبة بغير أذان ولا إقامة	٣٠٤
٨ - الخطبة بعد العيد	٣٠٤
٩ - ما يكره من حمل السلاح في العيد والحرم	٣٠٥
١٠ - التكبير إلى العيد	٣٠٦
١١ - فضل العمل في أيام التشريق	٣٠٦
١٢ - التكبير أيام منى وإذا عدا إلى عرفات	٣٠٧
١٣ - الصلاة في الحرية يوم العيد	٣٠٧
١٤ - الغزاة أم الحرية بين يدي الإمام يوم العيد	٣٠٧
١٥ - خروج النساء إلى المصل	٣٠٨

الصفحة

الباب

﴿ ١٧ - كتاب سجود القرآن ﴾

رقم ١٠٦٧ - ١٠٧٩

- ١ - ما جاء في سجود القرآن وسنه ... ٣٣٦
 ٢ - سجدة تنزيل السجدة .. ٣٣٦
 ٣ - سجدة (ص) ... ٣٣٦
 ٤ - سجدة النجم ... ٣٣٧
 ٥ - سجود المسلمين مع المشركين ... ٣٣٧
 ٦ - من قرأ السجدة ولم يسجد .. ٣٣٧
 ٧ - سجدة (إذا السماء انشقت) ... ٣٣٧
 ٨ - من سجد لسجود القارئ ... ٣٣٨
 ٩ - ازدحام الناس إذا قرأ الإمام السجدة ... ٣٣٨
 ١٠ - من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود ... ٣٣٨
 ١١ - من قرأ السجدة في الصلاة فسجد بها ... ٣٣٩
 ١٢ - من لم يجد موضعاً للسجود من الزحام ... ٣٣٩

﴿ ١٨ - كتاب تقصير الصلاة ﴾

رقم ١٠٨٠ - ١١١٩

- ١ - ما جاء في التقصير وكيفية يقيم حتى يقصر ... ٣٤٠
 ٢ - الصلاة بمنى .. ٣٤٠
 ٣ - كم أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجته ... ٣٤١
 ٤ - في كم يقصر الصلاة ... ٣٤١
 ٥ - يقصر إذا خرج من موضعه ... ٣٤٢
 ٦ - يصل المغرب ثلاثاً في السفر ... ٣٤٢
 ٧ - صلاة التطوع على الدواب وحيثما توجهت به ... ٣٤٣
 ٨ - الإجماع على الدابة ... ٣٤٣
 ٩ - ينزل للمكتوبة ... ٣٤٤
 ١٠ - صلاة التطوع على الحمار ... ٣٤٤
 ١١ - من لم يتطوع في السفر دبر الصلاة وقبائها ... ٣٤٥
 ١٢ - من تطوع في السفر في غير دبر الصلاة وقبائها ... ٣٤٥
 ١٣ - الجمع في السفر بين المغرب والعشاء ... ٣٤٥
 ١٤ - هل يؤذن أو يقيم إذا جمع بين المغرب والعشاء ... ٣٤٦
 ١٥ - يؤخر الظهر إلى العصر إذا ارتحل قبل أن ... ٣٤٦
 ١٦ - توزيع الشمس ... ٣٤٦
 ١٧ - إذا ارتحل بعد ما زاعت الشمس صلى الظهر ثم ركب ... ٣٤٧
 ١٨ - صلاة القاعد بالإجماع ... ٣٤٧
 ١٩ - إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب ... ٣٤٨
 ٢٠ - إذا صلى قاعداً ثم مسح أو وجد خفة ثم ... ٣٤٨
 ما بقى ... ٣٤٨

الصفحة

الباب

- ١٥ - الدعاء في الاستسقاء قائماً ... ٣٢٢
 ١٦ - الجهر بالقراءة في الاستسقاء ... ٣٢٢
 ١٧ - كيف حول النبي صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الناس ... ٣٢٢
 ١٨ - صلاة الاستسقاء ركعتين ... ٣٢٣
 ١٩ - الاستسقاء في المصل ... ٣٢٣
 ٢٠ - استقبال القبلة في الاستسقاء ... ٣٢٣
 ٢١ - رفع الثام أبدهم مع الإمام في الاستسقاء ... ٣٢٤
 ٢٢ - رفع الإمام يده في الاستسقاء ... ٣٢٤
 ٢٣ - ما يقال إذا أمطرت ... ٣٢٤
 ٢٤ - من تمطر في المطر حتى يتحادر على لحيته ... ٣٢٥
 ٢٥ - إذا هبت الريح ... ٣٢٥
 ٢٦ - قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا ... ٣٢٥
 ٢٧ - ما قيل في الزلازل والآيات ... ٣٢٥
 ٢٨ - (وتجمعون رزقكم أنكم تكذبون) ... ٣٢٦
 ٢٩ - لا يدري متى يجيء المطر إلا الله ... ٣٢٦

﴿ ١٦ - كتاب الكسوف ﴾

رقم ١٠٤٠ - ١٠٦٦

- ١ - الصلاة في كسوف الشمس ... ٣٢٧
 ٢ - الصدقة في الكسوف ... ٣٢٨
 ٣ - النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ... ٣٢٨
 ٤ - خطبة الإمام في الكسوف ... ٣٢٩
 ٥ - هل يقول كسفت الشمس أو خسفت ... ٣٢٩
 ٦ - قوله صلى الله عليه وسلم يخوف الله عباده بالكسوف ... ٣٣٠
 ٧ - التعوذ من عذاب القبر في الكسوف ... ٣٣٠
 ٨ - طول السجود في الكسوف ... ٣٣١
 ٩ - صلاة الكسوف جماعة ... ٣٣١
 ١٠ - صلاة النساء مع الرجال في الكسوف ... ٣٣٢
 ١١ - من أحب العناق في كسوف الشمس ... ٣٣٢
 ١٢ - صلاة الكسوف في المسجد ... ٣٣٢
 ١٣ - لا تنكس الشمس موت أحد ولا لحياته ... ٣٣٣
 ١٤ - الذكر في الكسوف ... ٣٣٤
 ١٥ - الدعاء في الكسوف ... ٣٣٤
 ١٦ - قول الإمام في خطبة الكسوف : أما بعد ... ٣٣٤
 ١٧ - الصلاة في كسوف القمر ... ٣٣٥
 ١٨ - الركعة الأولى في الكسوف أطول ... ٣٣٥
 ١٩ - الجهر بالفراءة في الكسوف ... ٣٣٥

الباب

الصفحة

الباب

الصفحة

﴿ ١٩ - كتاب التهجد ﴾

رقم ١١٢٠ - ١١٨٧

- ١ - التهجد بالليل ٣٤٩
- ٢ - فضل قيام الليل ٣٥٠
- ٣ - طول السجود في قيام الليل ٣٥٠
- ٤ - ترك القيام للمريض ٣٥٠
- ٥ - تحريضه صلى الله عليه وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب ٣٥١
- ٦ - قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تدم قدامه ٣٥٢
- ٧ - من قام عند السحر ٣٥٢
- ٨ - من تسحر فلم يمت حتى صلى الصبح ٣٥٣
- ٩ - طول القيام في صلاة الليل ٣٥٣
- ١٠ - كيف كان صلته صلى الله عليه وسلم وكما كان يصل من الليل ٣٥٣
- ١١ - قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل ونومه وما نسخ من قيام الليل ٣٥٤
- ١٢ - عقد الشيطان على قاذية الرأس إذا لم يصل بالليل ٣٥٥
- ١٣ - إذا نام ولم يصل بال الشيطان في أذنه ٣٥٥
- ١٤ - الدعاء والصلاة من آخر الليل ٣٥٦
- ١٥ - من نام أول الليل وأحيا آخره ٣٥٦
- ١٦ - قيامه صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره ٣٥٦
- ١٧ - نفل الطهور بالليل والنهار . وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والأيام ٣٥٧
- ١٨ - ما يكره من التشديد في العبادة ٣٥٧
- ١٩ - ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه ٣٥٨
- ٢٠ - حديث « إن لفنك حتماً .. فصم وأفطر » ٣٥٨
- ٢١ - فضل من تمار من الليل فصلي ٣٥٨
- ٢٢ - المداومة على ركعتي الفجر ٣٥٨
- ٢٣ - الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتي الفجر ٣٥٩
- ٢٤ - من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع ٣٦٠
- ٢٥ - الحديث بعد ركعتي الفجر ٣٦٠
- ٢٦ - تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها نطوعاً ٣٦٠
- ٢٧ - ما يقرأ في ركعتي الغمير ٣٦٠
- ٢٨ - ما جاء في النطوع مثل مثنى ٣٦١
- النطوع بعد المكتوبة ٣٦٢
- من لم ينطوع بعد المكتوبة ٣٦٣

﴿ ٢٠ - كتاب فضل الصلاة ﴾

رقم ١١٨٨ - ١١٩٧

- ١ - فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٣٦٧
- ٢ - مسجد قباء ٣٦٧
- ٣ - من أتى مسجد قباء كل سبت ٣٦٨
- ٤ - إتيان مسجد قباء ماشياً وراكباً ٣٦٨
- ٥ - فضل ما بين القبر والنبر ٣٦٨
- ٦ - مسجد بيت المقدس ٣٦٩
- ﴿ ٢١ - كتاب العمل في الصلاة ﴾
- رقم ١١٩٨ - ١٢٢٣
- ١ - استعاذه اليد في الصلاة ٣٧٠
- ٢ - ما ينهى من الكلام في الصلاة ٣٧٠
- ٣ - ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة للرجال ٣٧١
- ٤ - من سمي فوراً أو سلم في الصلاة على غيره مواجهة وهو لا يعلم ٣٧١
- ٥ - التصفيق للنساء ٣٧٢
- ٦ - من رجع التفهيري في صلاته ، أو تقدم بأمر ينزل به ٣٧٢
- ٧ - إذا دعت الأم ولدها في الصلاة ٣٧٢
- ٨ - مسح الخصى في الصلاة ٣٧٣
- ٩ - يسط الثوب في الصلاة للسجود ٣٧٣
- ١٠ - ما يجوز من العمل في الصلاة ٣٧٣
- ١١ - إذا انفلت الدابة في الصلاة ٣٧٤
- ١٢ - ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة ٣٧٤
- ١٣ - من صفق جاهلاً من الرجال في صلاته لم يفسد صلاته ٣٧٥
- ١٤ - إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس ٣٧٥
- ١٥ - لا يرد السلام في الصلاة ٣٧٥
- ١٦ - رفع الأيدي في الصلاة لأمر ينزل به ٣٧٦
- ١٧ - الخصر في الصلاة ٣٧٦
- ١٨ - يفكر الرجل الشيء في الصلاة ٣٧٧

الصفحة	الباب
٢٣	الكفن بغير قبص
٢٤	الكفن بلا عمامة
٢٥	الكفن من جميع المال
٢٦	إذا لم يوجد إلا ثوب واحد
٢٧	إذا لم يجد كفنًا إلا ما يوارى رأسه أو
٢٩٣	قدميه غطى رأسه
٢٨	من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه
٢٩٤	وسلم فلم ينكر عليه
٢٩٤	إتباع النساء الجنائز
٢٩٤	إحداد المرأة على غير زوجها
٢٩٥	زيارة القبور
٣٢	قوله صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض
٣٩٥	بكاء أهله عليه
٣٩٧	ما يكره من النياحة على الميت
٣٩٨	حديث جابر في استنهاد أبيه يوم أحد
٣٩٨	ليس منا من شق الجيوب
٣٩٩	رثاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة
٣٩٩	ما ينهى عن الخلق عند المصيبة
٣٩٩	ليس منا من ضرب الخمدود
٣٩	ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند
٤٠٠	المصيبة
٤٠٠	من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن
٤٠٠	من لم يظهر حزنه عند المصيبة
٤٠١	الصبر عند الصدمة الأولى
٤٣	قول النبي صلى الله عليه وسلم : « إنا
٤٠١	بك لحزونون »
٤٠٢	البكاء عند المريض
٤٠٢	ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك
٤٠٣	القيام للجنائز
٤٧	مَنْ يقعد إذا قام للجنائز
٤٨	من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن منابر
٤٠٤	الرجال ، فإن قعد أمر بالقيام
٤٠٤	من قام لجنازة يهودى
٤٠٤	حمل الرجال الجنائز دون النساء
٥١	السرعة بالجنائز
٥٢	قول الميت وهو على الجنائز قدسوتى
٥٣	من صف صفتين أو ثلاثة على الجنائز
٥٤	خلف الإمام
٥٤	الصفوف على الجنائز

الصفحة	الباب
(٢٢ - كتاب السهو)	
رقم ١٢٣٦ - ١٢٣٧	
٣٧٨	١ - ما جاء في السهو إذا قام من ركعتي الفريضة
٣٧٨	٢ - إذا صلى خساً
٣	٣ - إذا سلم في ركعتين أو في ثلاث فسجد سجدة
٣٧٨	مثل سجود الصلاة أو أطول
٣٧٩	٤ - من لم يشهد في سجدة السهو
٣٧٩	٥ - من يكبر في سجدة السهو
٣٨٠	٦ - إذا لم يدر كم صلى ثلاثاً أو أربعاً سجد
٣٨٠	سجدةً وهو جالس
٣٨٠	٧ - السهو في الفرض والتطوع
٣٨١	٨ - إذا كَلِمَ وهو يصلي فأشار بيده واستمع
٣٨١	٩ - الإشارة في الصلاة
(٢٣ - كتاب الجنائز)	
رقم ١٢٣٧ - ١٢٩٤	
٣٨٣	١ - في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله
٣٨٣	٢ - الأمر باتباع الجنائز
٣	٣ - الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج
٣٨٤	في أكفائه
٣٨٦	٤ - الرجل ينهى إلى أهل الميت بنفسه
٣٨٦	٥ - الإذن بالجنائز
٣٨٦	٦ - فضل من مات له ولد فاحتسب
٣٨٧	٧ - قول الرجل للمرأة عند القبر اصبري
٣٨٧	٨ - غسل الميت ووضوؤه بالماء والسدر
٣٨٨	٩ - ما يستحب أن يغسل وترأ
٣٨٨	١٠ - يبدأ بيمين الميت
٣٨٨	١١ - مواضع الوضوء من الميت
٣٨٩	١٢ - هل تكفن المرأة في إزار الرجل
٣٨٩	١٣ - يجعل الكافور في الأخيرة
٣٨٩	١٤ - نفث شعر المرأة
٣٨٩	١٥ - كيف الإشعار للميت
٣٩٠	١٦ - يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون
٣٩٠	١٧ - يلقي شعر المرأة خلفها
٣٩٠	١٨ - الثياب البيض للكفن
٣٩١	١٩ - الكفن في ثوبين
٣٩١	٢٠ - الحنوط الميت
٣٩١	٢١ - كيف يكفن الحرم
٢٢	٢٢ - الكفن في القميص الذي يكف أو لا يكف
٣٩٢	ومن كفن بغير قبص

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٥٥ - صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز	٤٠٦	٩٢ - ما قبل في أولاد المشركين	٤٢٤
٥٦ - سنة الصلاة على الجنائز	٤٠٦	٩٣ - حديث رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم	٤٢٥
٥٧ - فضل اتباع الجنائز	٤٠٧	وحوله أولاد الناس	٤٢٦
٥٨ - من انظر حتى تدفن	٤٠٧	٩٤ - موت يوم الاثنين	٤٢٧
٥٩ - صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز	٤٠٧	٩٥ - موت الفجاءة : البغلة	٤٢٧
٦٠ - الصلاة على الجنائز بالمصل والمسجد	٤٠٨	٩٦ - ما جاء في قبره صلى الله عليه وسلم وأبي	٤٢٧
٦١ - ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور	٤٠٨	بكر وعمر	٤٢٩
٦٢ - الصلاة على النفساء إذا مانت في نفسها	٤٠٩	٩٧ - ما ينهى من سب الأموات	٤٢٩
٦٣ - أين يقوم من المرأة والرجل	٤٠٩	٩٨ - ذكر شرار الموق	٤٢٩
٦٤ - التكبير على الجنائز أربعا	٤٠٩		
٦٥ - فرامة فانحة الكتاب على الجنائز	٤٠٩		
٦٦ - الصلاة على القبر بعد ما يدفن	٤١٠		
٦٧ - الميت يسمع خفق النعال	٤١٠		
٦٨ - من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها	٤١٠		
٦٩ - الدفن بالليل	٤١١		
٧٠ - بناء المسجد على القبر	٤١١		
٧١ - من يدخل قبر المرأة	٤١٢		
٧٢ - الصلاة على الشهيد	٤١٢		
٧٣ - دفن الرجلين والثلاثة في قبر	٤١٢		
٧٤ - من لم ير غسل الشهداء	٤١٣		
٧٥ - من يقدم في اللحد	٤١٣		
٧٦ - الإذخر والحشيش في القبر	٤١٣		
٧٧ - هل يغفر الميت من القبر واللحد لعله	٤١٤		
٧٨ - اللحد والثنى في القبر	٤١٥		
٧٩ - إذا أسلم الصبي فات هل يصل عليه ، وهل			
بمرض على الصبي الإسلام ؟	٤١٥		
٨٠ - إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله	٤١٧		
٨١ - أجر يدعى على القبر	٤١٨		
٨٢ - موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله	٤١٨		
٨٣ - ما جاء في فائل النفس	٤١٩		
٨٤ - ما يكره من العبادة على المنافقين والاستغفار			
للمشركين	٤١٩		
٨٥ - ثناء الناس على الميت	٤٢٠		
٨٦ - ما جاء في عذاب النيران	٤٢١		
٨٧ - التعوذ من عذاب القبر	٤٢٢		
- عذاب القبر من العيبة والبول	٤٢٣		
الميت يمرض عليه مقدده بالفداء والعشي	٤٢٣		
الميت على الجنائز	٤٢٣		
أولاد المسلمين	٤٢٤		
٢٤ - كتاب الزكاة			
رقم ١٣٩٥ - ١٥١٢			
١ - وجوب الزكاة	٤٣٠		
٢ - القيمة على إيتاء الزكاة	٤٣٢		
٣ - إثم مانع الزكاة	٤٣٢		
٤ - ما أدى زكاته فليس بكبائر	٤٣٣		
٥ - إنفاق المال في حقه	٤٣٥		
٦ - الرياء في الصدقة	٤٣٥		
٧ - لا يقبل الله صدقة من غايل	٤٣٥		
٨ - الصدقة من كتب طيب	٤٣٥		
٩ - الصدقة قبل الرد	٤٣٦		
١٠ - انفقوا النار ولو بشق تمر	٤٣٧		
١١ - فضل صدقة الشحيح الصحيح	٤٣٨		
١٢ - صدقة العلانية	٤٣٨		
١٣ - صدقة السر	٤٣٩		
١٤ - إذا تصدق على غنى ودور لا يعلم	٤٣٩		
١٥ - إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر	٤٣٩		
١٦ - الصدقة باليمين	٤٤٠		
١٧ - من أمر خادمه بالصدقة ولم يتناول بنفسه	٤٤٠		
١٨ - لا صدقة إلا عن ظهر غنى	٤٤١		
١٩ - المنان بما أعطى	٤٤٢		
٢٠ - من أحب تعجيل الصدقة من يومها	٤٤٢		
٢١ - التحريض على الصدقة والشفاعة فيها	٤٤٢		
٢٢ - الصدقة فيما استطاع	٤٤٣		
٢٣ - الصدقة تكفر الخطيئة	٤٤٣		
٢٤ - من تصدق في الشرك ثم أسلم	٤٤٣		
٢٥ - أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير			
مفسد	٤٤٤		
٢٦ - أجر المرأة إذا تصدقت أو أعطت من بيت			
زوجها غير مفسدة	٤٤٤		

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
٢٧ - (فأما من أعطى واتق وصعد بالحسن) ...	٤٤٥	٦٢ - إذا تحولت الصدقة ...	٤٦٣
٢٨ - مثل المتصدق والخبيل ...	٤٤٥	٦٣ - أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء	٤٦٣
٢٩ - صدقة الكسب والتجارة ...	٤٤٦	حيث كانوا ...	٤٦٣
٣٠ - على كل مسلم صدقة ...	٤٤٦	٦٤ - صلاة الإمام ودعاؤه لصاحب الصدقة ...	٤٦٤
٣١ - قدر كم يبطي من الزكاة والصدقة ...	٤٤٦	٦٥ - ما يستخرج من البحر ...	٤٦٤
٣٢ - زكاة الورق ...	٤٤٦	٦٦ - في الركاز الخمس ...	٤٦٥
٣٣ - العرض في الزكاة ...	٤٤٧	٦٧ - (والعاملين عليها) ...	٤٦٥
٣٤ - لا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع	٤٤٧	٦٨ - استعمال إبل الصدقة وألبانها لأبناء السبيل	٤٦٥
٣٥ - ما كان من خليطين فإنهما يترابعا بينهما	٤٤٨	٦٩ - رسم الإمام لإبل الصدقة بيده ...	٣٦٦
بالسوية ...	٤٤٨	٧٠ - فرض صدقة الفطر ...	٤٦٦
٣٦ - زكاة الإبل ...	٤٤٨	٧١ - صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين	٤٦٦
٣٧ - من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست	٤٤٨	٧٢ - صاع من ثمر ...	٤٦٦
عنده ...	٤٤٨	٧٣ - صدقة الفطر صاعاً من طعام ...	٤٦٧
٣٨ - زكاة الغنم ...	٤٤٩	٧٤ - صدقة الفطر صاعاً من تمر ...	٤٦٧
٣٩ - لا تؤخذ في الصدقة حرمة ولا ذات عوار	٤٥٠	٧٥ - صاع من زبيب ...	٤٦٧
ولا نيس إلا ما شاء المصدق ...	٤٥٠	٧٦ - الصدقة قبل العيد ...	٤٦٧
٤٠ - أخذ العناق في الصدقة ...	٤٥٠	٧٧ - صدقة الفطر على الحر والمملوك ...	٤٦٨
٤١ - لا تؤخذ كراثم أموال الناس في الصدقة ...	٤٥٠	٧٨ - صدقة الفطر على الصغير والكبير ..	٤٦٨
٤٢ - ليس فيما دون خمس ذود صدقة ...	٤٥١		
٤٣ - زكاة البقر ...	٤٥١		
٤٤ - الزكاة على الأقارب ...	٤٥٢		
٤٥ - ليس على المسلم في فرسه صدقة ...	٤٥٣		
٤٦ - ليس على المسلم في عبده صدقة ...	٤٥٣		
٤٧ - الصدقة على الثماني ...	٤٥٣		
٤٨ - الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر ...	٤٥٤		
٤٩ - (وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله)	٤٥٥		
٥٠ - الاستغفار عن المسألة ...	٤٥٥		
٥١ - من أعطاه الله شيئاً من غير مسألة ولا إشراف	٤٥٦		
نفس ...	٤٥٦		
٥٢ - من سأل الناس تكثيراً ...	٤٥٧		
٥٣ - (لا يسألون الناس إلحافاً) ...	٤٥٧		
٥٤ - خرص التمر ...	٤٥٩		
٥٥ - العشر فيما يسق من ماء النساء وبالماء الجاري	٤٦٠		
٥٦ - ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ...	٤٦٠		
٥٧ - أخذ صدقة التمر عند صرام النخل ...	٤٦١		
٥٨ - من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه	٤٦١		
٥٩ - هل يشتري صدقته ...	٤٦٢		
٦٠ - ما يذكر في الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم	٤٦٢		
٦١ - الصدقة على موال أزواج النبي صلى الله	٤٦٢		
عليه وسلم ...	٤٦٢		

(٢٥ - كتاب الحج)

رقم ١٥١٣ - ١٧٧٢

١ - وجوب الحج وفضله ...	٤٦٩
٢ - (يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) ...	٤٦٩
٣ - الحج على الرجل ...	٤٦٩
٤ - فضل الحج المبرور ...	٤٧٠
٥ - فرض مواقيت الحج والعمرة ...	٤٧١
٦ - (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) ...	٤٧١
٧ - مهل أهل مكة للحج والعمرة ...	٤٧١
٨ - ميقات أهل المدينة ولا يهلوا قبل ذى الحليفة	٤٧٢
٩ - مهل أهل الشام ...	٤٧٢
١٠ - مهل أهل نجد ...	٤٧٢
١١ - مهل من كان دون المواقيت ...	٤٧٢
١٢ - مهل أهل اليمن ...	٤٧٣
١٣ - ذات عرق لأهل العراق ...	٤٧٣
١٤ - أناب صلى الله عليه وسلم بالبطحاء بنى	٤٧٣
الحليفة فصل بها ...	٤٧٣
١٥ - خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق	٤٧٣
الشجرة ...	٤٧٣
١٦ - العقيق واد، برك ...	٤٧٤

الباب	الصفحة	الباب	الصفحة
١٧ - غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب	٤٧٤	٥٣ - من لم يدخل الكعبة	٤٩٣
١٨ - الطيب عند الإحرام	٤٧٥	٥٤ - من كبر في نواحي الكعبة	٤٩٣
١٩ - من أهل ملبد	٤٧٥	٥٥ - كيف كان بدء الرمل	٤٩٤
٢٠ - الإهلال عند مسجد ذي الحليفة	٤٧٦	٥٦ - استلام الحجر الأسود حين يقدم مكة أول	٤٩٤
٢١ - ما لا يلبس المحرم من الثياب	٤٧٦	ما يطوف ، ويرمل ثلاثاً	٤٩٤
٢٢ - الركوب والارتداف في الحج	٤٧٦	٥٧ - الرمل في الحج والعمرة	٤٩٤
٢٣ - ما يلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر	٤٧٦	٥٨ - استلام الركن بالحجن	٤٩٥
٢٤ - من بات بذي الحليفة حتى أصبح	٤٧٧	٥٩ - من لم يستلم إلا الركنين اثنيان	٤٩٥
٢٥ - رفع الصوت بالإهلال	٤٧٨	٦٠ - تقبيل الحجر	٤٩٥
٢٦ - التلبية	٤٧٨	٦١ - من أشار إلى الركن إذا أتى عليه	٤٩٦
٢٧ - التعميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال	٤٧٨	٦٢ - التكبير عند الركن	٤٩٦
عند الركوب على الدابة	٤٧٨	٦٣ - من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع	٤٩٦
٢٨ - من أهل حين استوت به راحلته	٤٧٩	إلى بيته	٤٩٦
٢٩ - الإهلال مستقبل القبلة	٣٧٩	٦٤ - طواف النساء مع الرجال	٤٩٧
٣٠ - التلبية إذا انحدر في الوادي	٤٧٩	٦٥ - الكلام في الطواف	٤٩٨
٣١ - كيف تهل الحائض والنفساء	٤٧٩	٦٦ - إذا رأى سيراً أو شيئاً يكره في الطواف قطعه	٤٩٨
٣٢ - من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨٠	٦٧ - لا يطوف بالبيت عريان ولا يبيع مشرك	٤٩٨
كإهلال النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨٠	٦٨ - إذا وقف في الطواف	٤٩٨
٣٣ - «الحج أشهر معلومات»	٤٨١	٦٩ - صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين	٤٩٩
٣٤ - التمتع والقران والإفراد بالحج	٤٨٢	٧٠ - من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج إلى	٤٩٩
من لبس بالحج وسماه	٤٨٤	عرفة ويرجع بعد الطواف الأول	٤٩٩
٣٦ - التمتع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم	٤٨٤	٧١ - من صلى ركعتي الطواف خارجاً من المسجد	٤٩٩
٣٧ - ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام	٤٨٥	٧٢ - من صلى ركعتي الطواف خلف المقام	٥٠٠
٣٨ - الاغتسال عند دخول مكة	٤٨٥	٧٣ - الطواف بعد الصبح والعصر	٥٠٠
٣٩ - دخول مكة نهراً أو ليلاً	٤٨٦	٧٤ - المريض يطوف راكباً	٥٠١
٤٠ - من أين يدخل مكة	٤٨٦	٧٥ - سقاية الحاج	٥٠١
٤١ - من أين يخرج من مكة	٤٨٦	٧٦ - ما جاء في زمزم	٥٠١
٤٢ - فضل مكة وبنائها	٤٨٧	٧٧ - طواف القارن	٥٠٢
٤٣ - فضل الحرم	٤٨٩	٧٨ - الطواف على وضوء	٥٠٣
٤٤ - تورث دور مكة وبيعها وشرائها	٤٨٩	٧٩ - وجوب الصفا والمروة ، وجعل من شعائر	٥٠٣
٤٥ - نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة	٤٩٠	الله	٥٠٤
٤٦ - «وإذا قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً»	٤٩٠	٨٠ - ما جاء في السعي بين الصفا والمروة	٥٠٤
٤٧ - «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس»	٤٩١	٨١ - تقضى الحائض المناسك كلها إلا الطواف	٥٠٤
٤٨ - كسوة الكعبة	٤٩١	بالبيت	٥٠٦
٤٩ - هدم الكعبة	٤٩٢	٨٢ - الإهلال من البطحاء وغيرها للمكي والحاج	٥٠٦
٥٠ - ما ذكر في الحجر الأسود	٤٩٢	إذا خرج إلى منى	٥٠٧
٥١ - إغلاق البيت ، ويصلى في أي نواحي البيت	٤٩٢	٨٣ - أين يصلى الظهر يوم التروية	٥٠٧
ما شاء	٤٩٢	٨٤ - الصلاة بمنى	٥٠٨
٥٢ - الصلاة في الكعبة	٤٩٣	٨٥ - صوم يوم عرفة	٥٠٨

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٥٢٣	١٢٣- (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك في شيئاً)	٥٠٨	٨٦- التلبية والتكبير إذا غدا من منى إلى عرفة ...
٥٢٤	١٢٤- ما يأكل من البدن وما يتصدق به	٥٠٨	٨٧- التهجير بالرواح يوم عرفة
٥٢٤	١٢٥- الذبح قبل الحلق	٥٠٩	٨٨- الوتوف على الدابة بعرفة
٥٢٥	١٢٦- من لبس رأسه عند الإحرام وحلق	٥٠٩	٨٩- الجمع بين الصلاتين بعرفة
٥٢٥	١٢٧- الحلق والتقصير عند الاحلام	٥٠٩	٩٠- فصر الخطبة بعرفة
٥٢٦	١٢٨- تقصير الممنوع بعد العمرة	٥١٠	٩١- الوقوف بعرفة
٥٢٦	١٢٩- الزيارة يوم النحر	٥١٠	٩٢- السير إذا دفع من عرفة
٥٢٧	١٣٠- إذا رمى بعد ما أمسى أو جلق قبل أن يذبح ناسياً أو جاهلاً	٥١١	٩٣- النزول بين عرفة وجمع
٥٢٧	١٣١- الفتيا على الدابة عند الجمرة	٥١١	٩٤- أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الإفاضة وإشارته إليهم بالوسط
٥٢٨	١٣٢- الخطبة أيام منى	٥١٢	٩٥- الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة
٥٢٨	١٣٣- حل بيت أصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى	٥١٢	٩٦- من جمع بينهما ولم يتطوع
٥٢٩	١٣٤- رمى الجمار	٥١٢	٩٧- من أذن وأقام لكل واحدة منهما
٥٣٠	١٣٥- رمى الجمار من بطن الوادي	٥١٣	٩٨- من قدم ضعفة أهله بليل فيفنون بالمزدلفة ويدعون ويقدم إذا غاب القمر
٥٣٠	١٣٦- رمى الجمار بسبع حصيات	٥١٤	٩٩- متى يصل الفجر يجمع
٥٣٠	١٣٧- من رمى جمرة العقبة فجعل البيت عن يساره يكبر مع كل حصاة	٥١٥	١٠٠- متى يدفع من جمع
٥٣١	١٣٨- من رمى جمرة العقبة ولم يقف	٥١٥	١٠١- التلبية والتكبير غداة النحر حين يرى الجمرة ، والارتداد في السير
٥٣١	١٣٩- إذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل القبلة	٥١٥	١٠٢- فن تمتع بالعصرة إلى الحج فاستيسر من الهدى
٥٣٢	١٤١- رفع اليدين عند أجمرة الدنيا والوسطى	٥١٦	١٠٣- ركوب البدن
٥٣٢	١٤٢- الدعاء عند الجمرتين	٥١٧	١٠٤- من ساق البدن معه
٥٣٢	١٤٣- الطيب بعد رمى الجمار والحلق قبل الإفاضة طواف الوداع	٥١٧	١٠٥- من اشترى الهدى من الطريق
٥٣٣	١٤٤- إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت	٥١٨	١٠٦- من أشمر وقلد بذى الخليفة ثم أحرم
٥٣٤	١٤٦- من صلى العصر يوم النحر بالأبطح	٥١٨	١٠٧- نفل القلائد للبدن والبقر
٥٣٤	١٤٧- المحصب	٥١٩	١٠٨- إشعار البدن
٥٣٤	١٤٨- النزول يفي طوى قبل أن يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذى الخليفة إذا رجع من مكة	٥١٩	١٠٩- من قلد القلائد بيده
٥٣٥	١٤٩- من تزل بذى طوى إذا رجع من مكة	٥١٩	١١٠- تقليد الغنم
٥٣٥	١٥٠- التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية	٥٢٠	١١١- القلائد من العهن
٥٣٦	١٥١- الادلاج من المحصب	٥٢٠	١١٢- تقليد النمل
	٢٦- كتاب العمرة	٥٢٠	١١٣- الجلال للبدن
	رقم ١٧٧٣ - ١٨٠٥	٥٢١	١١٤- من اشترى هديه من الطريق وقلدها
٥٣٧	١- وجوب العمرة وفضلها	٥٢١	١١٥- ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن
٥٣٧	٢- من اعتمر قبل الحج	٥٢١	١١٦- النحر في منحر النبي صلى الله عليه وسلم بمعى
		٥٢٢	١١٧- من نحر بيده
		٥٢٢	١١٨- نحر الإبل مقيدة
		٥٢٢	١١٩- نحر أبدن قائمة
		٥٢٣	١٢٠- لا يعطى الجزار من الهدى شيئاً
		٥٢٣	١٢١- يتصدق بجلود الهدى
		٥٢٣	١٢٢- يتصدق بجلال البدن

الصفحة	الباب	الصفحة	الباب
٥٤٤	١٢ - ما يقول إذا رجع من الحج أو العمرة أو الغزو	٥٣٧	٣ - كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ...
٥٤٤	١٣ - استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة	٥٣٩	٤ - عمرة في رمضان ...
٥٤٤	١٤ - القدوم بالنداء ...	٥٣٩	٥ - العمرة ليلة الحصة وغيرها ...
٥٤٤	١٥ - الدخول بالعشي ...	٥٤٠	٦ - عمرة التنعيم ...
٥٤٥	١٦ - لا يطرق أهله إذا بلغ بالمدينة ...	٥٤٠	٧ - الاعتار بعد الحج بغير هدى ...
٥٤٥	١٧ - من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة ...	٥٤١	٨ - أجر العمرة على قدر النصب ...
٥٤٥	١٨ - (وأقوا البيوت من أبوابها)		٩ - المستمر إذا طاف طواف العمرة ثم خرج
٥٤٥	١٩ - السفر قطعة من العذاب ...	٥٤١	هل يجزئه من طواف الوداع ...
٥٤٦	٢٠ - المسافر إذا جد به السير يعجل إلى أهله ...	٥٤٢	١٠ - يفعل في العمرة ما يفعل في الحج ...
٥٤٧	القهرس	٥٤٢	١١ - متى يحل المستمر ...

